کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب سلافة العصر
مؤلف
موضوع تألیف ۲ ج ۷
شمارهٔ دفتر ۲۳۲۵۷
۱۰۱۱۳۶

۷۳۰۲

بازدید شد
۱۳۸۲

بازبینی شد
۲۶ - ۲۷

كتابخانه مجلس شوراى ملى

١ بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا من اودع جواهر الكلم حقاق الشفاه فنظمت منها الالسن تقاصيرا وعقودا ويا من اطلع
زواهر الحكم من كمام الافواه فجنت منها العقول لشكره ازاهيرا وورودا نحمدك على ان قلدتنا
من مننك التي فاقت قلائد العقيان وعقود الدرر ونشكرك على ما اطلعتنا له من اقتناص
شوارد فوائد الاعيان الواضحة الحجول والغرر حمدا نتحلى بحلاه اجياد المهارق ولبات الطروس و
شكرا يتحلى بسنا مزيد الآلاء تحلي الغادة العروس ما كحلت اجفان سطور الدفاتر بمراود اقلام
اثمد المحابر وجلت ماشطة اليراعه عرائس ابكار الافكار في منصات البراعه ونصلي على ر
سولك الذي قلد بنظيم عقود الفاظه للزمان جيدا ونحرا الصادع بقوله الصادق ان من
الشعر لحكمه وان من البيان لسحرا نبينا محمد الهادي المظلل بالغمامه المفحم بلسانه الصادق
مداره نجد ومصاقع تهامه المؤيد بمعجزات تتلى على مر الدهور ولا تبلى الممدود
سرادق مجده على قمم الافلاك شرفا ونبلا وعلى آله الذين مهدوا بعليا فصاحتهم نهج

البلاغة وصحبه الذين اشتغلوا بامره وصدقوا بلاغه صلى الله عليه وعليهم صلاة وسلاما تفوق الزهر من نشرها ريا وتحوز الكمال وتحلق الفوز والرضا ... [illegible]

وبعد فيقول الفقير علي صدر الدين المدني ابن احمد نظام الدين
الحسيني انا لما الهمه الله سبحانه من فضله السني ان الادب روض لا زال عذبا
افنان فنونه تترنح بنسيم القبول وثمرات اوراقه في الاذواق معسولة المجتنى
لا يعتري نظارتها على مر الزمان ذبول تبسط اردان الاذهان لاجتناء انواره
وزهوره وتملاء اكمام الافهام من درر اكمام منظومه ومنثوره وتميس بنا يمه
معاطف اللبان لا الاغصان وتسقى بسلسله رياض الجنان لا الجنان وتتارج بانفاسه
المنطق السحار لا الاسحار وكيف وهو فرض لا نس المودى وحبيب النفس المفدى وصديق
الطبع وعشيق السمع وراح العقل ونقل النقل طالما باهت اربابه بسناه القمر في ليالي

7

السمر وضاهت بلالي نظمه درر البحور في نحور الحور وساجلت بسجع نثره
المصون سجع الحمايم في فروع الغصون حتى دفعتهم غربيته عقيرتها اذ سجعت
وبهتت ذات طوقه بحسن لحانها الاجياد اذ هجعت وكم اهدت الى الاسماع معنى
كان نسيمه شرق بالاوراح ولفظا ناهب الحلي الغواني واهدى السحر الحلال الملاح
ولله عصابه فوقوا سهم الاصابه فجددوا معاهده في كل عصر واجتلوا من خرايد
يتيمة دهر ودمية قصر ونظموا من فرايد قلائد العقيان ونسقوا من جمع
عقود الجمان وادخروا من علاقته انفس ذخيره ووردوا منه من منهله صافي نميره فيه في اشر فحايته ٢٢
وانتشوا من سلافة حانه واقتطفوا من رياضه ورده وريحانه منحوا الاقتناء
اثارهم سبيلا وسقوا من رحيق افكارهم سلسبيلا شكر الله سعيهم واحسن يوم الجزاء
رعيهم هذا واني منذ ادتأيت بعين البصيره في عالم الوجود واكرمني مناط التكليف
مفيض الكرم والجود لم ازل ثاقب العزيمه كالشهاب الثاقب في اكتساب المناقب
ماضي الصريمه كالحسام الباتر في اقتناء المآثر وناهيك بالعلم الشريف منقبه
وفخرا وبغرايد فوايده اذا اصطفيت الذخائر ذخرا مولعا باقتضاض ابكار الا
فكار بالآصال والابكار كلفا باجتلاء عرائس المأثور من المنظوم والمنثور
متحليا باهداب الاداب تحلي الاجفان بالاهداب اقتني من نفائس الادب كل طريف
وتليد طارف واجتلي من كرايمه كل خريدة ترفل في حلل المطارف واجتني من رياضه
بواكير رياحينه وثماره واعتني بجمع اخبار سمار سرته واحاديث سماره لا سيما
المعاصرين ومن تقدم عصرهم قليلا من ازاهير النظم والنثر التي هب عليها نسيم القبول
بليلا فطالما عنيت بتقييد شوارد هم النادره الفذه على مقتضى المثل المشهور كل

٢

جديد لذة حتى تعود لديّ منها رقائق تحسد رقتها انفاس النسيم وقلائد تزدري حالية العذارى في تلمس جانب لعقد النظيم وفقرات يتنفس اليها من الادباء كل قاص ودان وقوافٍ لو ساعد الجد نيطت موضع الدر من رقاب الغواني

تناهى الذهن فيها وابدع نظمها ... خواطر ينفاد البديع لها قسرا

اذا لحظت زادت نواظر ناضيا ... وان انشدت فاحت مجالسنا عطرا

تنازعها قلبي مليا وناظري ... عطيت كلا منهما منها شطرا

فنزهت طرفي في مواشي رياضها ... والقطت فكري بين الفاظها درا

تضاحكنا فيها المعاني فكلما ... تاملت منها لفظة خلتها ثغرا

فمن ثيب لم تفترع غير خلسة ... وبكر من الالفاظ قد زوجت بكرا

واذا كان لكل زمان رجال ولكل حلبة مضمار ومجال فغير بدع ان برزت الاواخر بالبديع الفاخر وازجت فلكها المواخر في بحر الفضل الزاخر قال لمن لا يرى شيئا ويرى للاوايل التقديما ان ذاك القديم كان حديثا وسيبقى هذا الحديث قديما على ان التاخر في الزمان لا ينافي التقدم في الاحسان فقد يناضل الماطل عن الوعد والنائل عن الوعد ومراتب الاعداد تترقى بتاخير رقمها وتزداد وتاخر عصر فاستزاد من العلى كما زاد بالتاخير ما يرقم الهند وهذا امر مفروغ من بيان حجته وتمهيد محله محجته وكثيرا ما عن لي ان اجمع ديوانا يشتمل على محاسن اهل العصر اسلك فيه سبيل يتيمة الدهر ودمية القصر وغيرهما من الكتب المكسوة على هذا الغرض المترطسة سهامها المفوقة لشواكل الغرض فكان يصدني عن ذلك ما منيت به من حوادث الدهر دهر تستفرغ صبر الجليد وصروف ايام يشيب

بوقايعها

٦

بوقايعها راس الوليد ومقاساتي لمحن البين والاغتراب وفراق الاهل والوطن والاتراب الى غير ذلك من لواعج انكاد وحرق وخطوب لو شرحها لسان القلم لالتهب بنارها واحترق وصفي لحالي محال ان اسطره وكيف يمكن وضع النار لا سيما مع التخلي عن كل صاحب وانيس والتعلق بهموم كان الدهر قصد الجمع بينها وبين همي للتجنيس والزامي دارا اضيق من سم الخياط يكاد ينقطع للدخول فيها من القلب النياط ولا جليس وانيس الاكتاب او صحيفة انس فيهما الى فنون البحث وقد عدمت تصحيفه وذلك من سنة ثلاث وسبعين الى اخر سنة احدى وثمانين وهي السنة التي شرعت في اخرها في تاليف هذا الديوان والله اعلم بما يعقبه الدهر بعد هذا الاوان والى الان لم يبد لهذه الازمة فرج ولا اذن صباح لليلها المدلهم بالبلج ولله در الصلاح الصفدي حيث قال في مثل هذه

لزمت بيتي مثل ما قيل لي ... ولم اعاند حادث الدهر

وليس لي درع يرد ... استغفر الله سوى صبري

علما بان البوس رهن الرخا ... وغاية العسر الى اليسر

وقد يسل السيف من غمده ... ويخرج الدر من البحر

ويبرز الهيما من ذ ... ويرجع النور الى البدر

فهذه نبذة من حقيقة احوالي التي تقضى في هذه البلاد وصفة ايامي التي تنقضي وما لحسراتي فيها انقضاء ونفاد ثم لم تقدم رجلا واخر اخرى واسوف الامر من يوم الى يوم والتسويف بمثلي احرى الى ان اهدى الي من مكة المشرفة لا زالت باقراط الشرف مشنفة ريحانة الالبا وزهرة الحيوة الدنيا تاليف العلامة الغرير ومالك ازمة التحقيق والتحرير شهاب الدين احمد الخفاجي وهو الشهاب الذي

اضاء نور فضله في هذا الزمن الداجي • فرايته قد قصد الغرض الذي كنت اردته
وما وردته • من جمع محاسن اهل العصر واخبارهم • وتقييد شوارد منشآتهم
واشعارهم • فاجاد فيما الف • وتكفل بالمقصود وما تكلف • فلله كتابه من
ريحانة تنفست في ليلها البارد • وعطرت معاطس الاسماع بطيب نشرها
الوارد • حتى خاطبها كل كلف بالادب وراح لعرفها متنشقا بقول السري ٢ متنشم
الرفا • حيا بك الله عاشقيك فقد • اصبحت ريحانة لمن عشقا • وكنت كتبت
على ظاهر نسخته منها مضمنا • دعت ريحانة الادب اللبيب • فلبى وهو ممتثل
وقال وقد اجاب بغير ريث • امن ريحانة الداعي السميع • بيد انه اقتطف ريحا
نه من روض • وامتاح نطفة من حوض • فجاء بالثمد ووقف دون الامد
واهمل ذكر جماعة من اكابر الفضلاء • واماثل النبلاء • ومجيدي الشعراء • ومفلقي
البلغاء • هم اجل قدرا من ان لا يعرفوا • وحاشاهم ان يكونوا نكرات فيعرفوا
وعذره فيمن ادرك منهم عصره • ولم يجر ذكره • تعدد دياره عن ديارهم
والليالي لم تاته باسمائهم • والرياح لم تهب عليه باخبارهم • حكمة الله البالغة
في العباد • والشاملة للحاضر والباد • ليتبين مصداق كم ترك الاول للاخر
ويقف العقل حسيرا دون ساحل لج الفيض الزاخر • وفوق كل ذي علم عليم
واللايم في ذلك لعمر الله مليم • فجدد لي حديث هذا الاستدراك ذلك الغرام
القديم • وقال لي عزيم ذلك الخاطر هات فلقد طال مطال هذا الغريم
فوجهت همتي شطر ذلك القصد • ورفعت قناع الفتور المناظره بالفصل
وشمرت الذيل • وسهرت الليل • واقتفيت ما وقفت عليه • واوردت ما

فرية

قد رقي اليه • من فرايد نظم كانهن اللولو والمرجان • وخرايد سجع لم يطمثهن
انس قبلي ولا جان • وغرر يضيء بها حنادس الليل البهيم • ودرر تكلف بها لبات
الغواني وتهيم • لم يخلق بهجتها تقادم العهد والزمان • ولا ازرى بجدة بردها
مرور الجديدين واستيلاء الحدثان • وكنت ملت في الايراد والمحاجي في ريحانته
ولا اراجعه في ورود حانته • ثم رايت ما قاله نادرة باخرزي في دميته فيما
تاملت الطبقات القديمة فوجدت فيها على اختلاف مصنفيها شعر كل من
الفضلاء مكررا • وفضل كل من الفضلاء مقررا • فقلت لو حفي فاضل فترك
نسيا منسيا كدارس الاطلال • ومنفيا كنعل اخلقت من النعال • ثم اعتذر وعنه
بان بعض المولفين اثبته فحوناه • وان واحدا من المصنفين وفى له فجفوناه • كان
الفضل من جهته مظلوما • ولا زال عند كافة الفضلاء ملوما • انتهى فكررت في
كتابي هذا اسماء جماعة سبقني الى ذكرهم من اهل هذه المائة وهي المائة الحادية
عشر واوردت من نتائج افكارهم ما تستحلي الالباب ذوقه وتستطيب الاسماع
والتزمت ان لا اورد شيئا من الشعر الذي رقمه • وان اهملت اسم الشاعر
الذي ترجمه • وكتابي هذا مقصور على محاسن اخبار هذه المائة ومكسور
ومكسور على اشعار هذه الفئة وقد رتبته على خمسة اقسام القسم الاول
في محاسن اهل الحرمين الشريفين والمحلين المنيفين زادهما الله تعالى شرفا وا
نافة ولا زالا آمنين بامانه من شرفهما من الخافة • القسم الثاني في محاسن
اهل الشام ومصر ونواحيهما ومن قصد من الفضلاء في صدور نواديهما
القسم الثالث في محاسن اهل اليمن المتقلدين بعقود ادابهم جيد الزمن القسم

الخامس

الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وايراد ما رق من لطائفهم وراق
في محاسن اهل المغرب واثبات شيء من بديع نظمهم المطرب والعذر في تاخيره وقسمهم
عن سائر الاقسام للنكتة في المغرب للختام والا فلهم السبق في البدايه ولا غرو
ان انتهت اليهم الغايه اشرق انشاء الله تعالى بدره المنير من افق التمام وتفتق
زهره النضير من حبب الكمام وسميته بسلافة العصر في محاسن اهل العصر
والله اسأل ان يوفقني لاتمامه ويشفع حسن ابتدائه بحسن ختامه والملتمس
ممن انتشى من هذه السلافه ان يلحظها بعين الصواب مجانبا خلافه فانها
نشات عن فكر قد صلد زنده في بلدة غربه بحته وهناه لم يقم فيه للادب
سوق ولا عرف به غير الكفر والفسوق سنى الله لنا العود الى حرمه والرجوع
الى جوار بيته المحترم بجوده وكرمه انه على كل شيء قدير وبالاجابه جدير

القسم الاول في محاسن اهل الحرمين والبلدين المحترمين وفيه فصلان الفصل
الاول في محاسن اهل مكة المشرفه زادها الله شرفا يزاحم من قصر الفلك الا
الاطلس شرفه الوالد الامير نظام الدين احمد ابن الامير محمد معصوم الحسيني
ناشر علم وعلم وشاهر سيف وقلم وراقي ربى ونجاد من سامي علا ومجد
متبجح من الابوه بين الامامه والبنوه امام ابن امام وهمام ابن همام وهلم
جرا الى ان اجاوز المجره مجرا لا اقف على حده حتى انتهي الى شرف جده وكفى
شاهدا على هذا المرام قول احد اجداده الكرام ليس في نسبنا الا ذو فضل وحلم
نقف على باب مدينة العلم وهذا فرع طابق اصله وبرز احرز خصله
في الدهر غره فملا العيون قره وما قارن هلاله ابداره حتى احاطت العلى دا

فالقت

فالقت اليه الرياسه قيادها واقامت به السياسه منادها فاصبح ومرتبته العليا
وعبده الدهر وامته الدنيا الى علم بحرت بحبته كالبحر زخرت لجته فقد فرت
تكشف ضرا وناهيك بعرق اصل وذي منطق فصل وانا متى انعت حسبه فا
نما انعت مجدي ومتى وصفت نسبه فانما اصف ابي وجدي بيد اني اقول ان
زعم كل ابي هذا ابي حين تعجز شيد لاب هيهات ما للورى يا دهر مثل ابي
مولده ومنشاه الحجاز والقطر الذي هو موطن للشرف على الحقيقه وسوى المجاز
ربي في حجر الحجر وغذي بدر زمزم فغرد طاير يمنه على فنن سعده وزمزم
ولما ضاع ارج ذكره نشرا وتهلل محيا الوجود بفضله بشرا وغاد صيته والمجد
راذعن لفضله كل همام امجد عشقت صفات اذ صافه الاسماع وتطابق على نبله
العيان والسماع فاستهداه مولانا السلطان الى حضرته الشريفه واسترعاه الى
سدته المنيفه فدخل اليه الديار الهنديه عام خمس وخمسين والف فاملكه
من عامه ابنته واسكنه من نعامه جنته وهناك امتد في الدنيا باعه وطال
باتباله رباعه وقصده الغادي والرايح وخدمته القرايح بالمدايح فهو يتحلى
مع مجده الطاهر ومفخره الباهر الظاهر بفضل تثنى عليه الخناصر وتثنى
عليه العناصر وادب تشهد به الاعلام وتشحذ به اسنة الاقلام وهذا نموذج
انبت من كلامه الحر ومن رقيق نظمه المزري بالدر ما تشتق به ربيا
وتباهي به عقد الثريا فمن ذلك قوله يمدح ختنه السلطان الاعظم والخاقان
المعظم شهنشاه عبد الله ابن محمد قطب شاه ايد الله دولته وابد صولته

سلا هل سلا قلبي عن البان والرند ○ وعن اثلات جانب العلم الفرد

وعن سمرات بالنقا وطويلع ٭ وعن سلمات بالاجارع اوبجد
وعن ضال ذات الضال اوشعب ٭ وعن ظبيه اذ كنت في زمن رغد
وعن نخلات بالعقيق وسنحه ٭ نهلن بماء الورد اوسلسل الخلد
شمخن فابدين الشماريخ نضدا ٭ واشبهن غيدا قد تمايلن مزجهد
والطلعن بسرا كالجين طلاوة ٭ توهج في لون من العسجد النقد
وعن فنيع كرم بالحجاز ترعرعت ٭ به الارض حتى عاد كالعلم الفرد
وعن لعلع اوعن زرود وجاجر ٭ وعن قاعة الوعسا اوسلم اوهند
وعن زينب اوعن بثين وعزة ٭ وعن حي ليلى او تماضر اودعد
وعن نزهة الابصار اوبهجة الرنى ٭ لطيفة طي الكشح فاحمة الجعد
كثيفة ردف خصرها كاعز بروده ٭ كما عز برد الصب من غير ما ورد
يريك سنا البدر والشمس وجهها ٭ نعم ونجوم الليل في جيدها عقد
لها بشر الذي قلدت به ٭ كما قاله الحبان العتي الكندي
اوزه محياها عن الخلد رفعه ٭ واما المحيا لم اخل وصفه عندي
لها عنق يحكيه جيد لربرب ٭ تفيأ اكنافا اكناف الاعقة فالرند
الى مثل طي الخز يتهيه صدرها ٭ على ان ذاك الخز اعلى من الجند
على انه خد نظير تجمعت ٭ به النار والامواه بالاس والورد
وان رمت تشبيها لالحاظها التي ٭ تركن سفيها صاحب اللب والزهد
فلمهاة في اطراف واد بوجرة ٭ بكى لترى من قد وصفت بلا بعد
فتبصر اسراب المهى يا اخا النهى ٭ فتعلم ما شبهت حقا بلا قصد

وعينان قال الله كونا فكانتا ٭ تنزه من التشبيه وانح بلا وجد
بروحك ام لا فاتها سهام صوائب ٭ فوادك فاحذر ان تصاب على عمد
فكم لسهام العين في القلب رشقه ٭ وكم بفواد الصب من رشقها المودي
تركن ذوي الالباب حيرى عقولهم ٭ مضحكة الاستاد في الوصل والبعد
فهي ففي قربهم بالدل يصطدن لبنا ٭ وبعدهم بالهجر وقد على وقد
لكل ندا ونيا فلم تشف ما بنا ٭ على ان قرب الدار خير من البعد
بلى ليس بعد الدار يا صاح ضايرا ٭ اذا كان عبد الله مسهم مستجمع الود
شهنشاه قطب شاه مليكنا ٭ وولى ولاة الامر مشرقه الوجه
مليكا سما فرع السماكين راقيا ٭ الى رتبة عليا دامت على نهد
مليكا لدى العليا تعنو لباسه ٭ اسود الشرى هيبتها ماصولة الاسد
مليكا اذا ضاق الزمان توسعت ٭ خلائقه الحسنى تجانت على القصد
وان بان خطب معضل قام راسيه ٭ مقام جيوش غرقت في صفا الهند
ودبر ما الاملاك حافلة به ٭ فينفتح المطلوب من غير ان يبكي
وقام مقام الجيش سنان وجهه ٭ فلا مقطب يوما ولا هو بالصلد
تفكر في امر اراد تقضيتا ٭ والا فامر هيه ليس عن عمد
يسوم جميع العالمين نواله ٭ فنو سعهم جودا ينوف عن العد
اذا شئت ان تحصي فواضل كفه ٭ فذلك شيء ضاق عن حصر الاعد
تظل ملوك الارض خاضعة له ٭ فجباههم عند الملاقاة كالوغد
ذليلا حقيرا ليس يبدي اماالكا ٭ تملك ام قن من الذل والكد

له هيبة قد البس الله وجهه ه بهاء ونورا شاهدين على السعد
قطا لمه المسعود والجد عبده ه كذا السعد دق قام منزلة العبد
واقباله لا يزل مترفعا ه الى ان رقى الافلاك بالعز والجد
يرى القطب والنسرين تحت شعاله ه كذا الشمس من خدامه ذوي الوجد
هو الملك المنصور ذو الفخر والعلى ه ورب الندى والامر والحل والعقد
ورب المعالي والعوالي وبيضها ه وخيل لدى الباس لمطهمة الجرد
ولابس ضافي النسج سرد وحولها ه كدركبد دكالثواقب كالصله
صنايع داود مواريث احمد ه ملابس عبد الله ما لكنا المجد
وقطب ملوك الارض دام علاؤه ه ودمنا نعانا راتعي عيشة الرغد
فاكرم فضل الله في كل ارضه ه ونجل ملوك منتمين الى جد
له عزة موروثة من جد ود ه تقصر عنها كل ذي حسب عد
نجوم سماء بل بدور كواكب ه كبيرهم للنيرات على مهد
تمهد سبل الجود مذ كان منهم ه مليك ترقى صهوة الطهم الجرد
وما زال منهم حيث كان مسود ه له الملك بعد الله حتى الى السد
وذلك فضل الله يوتيه من يشا ه فشكري لربي مع ثنائي مع الحمد
على انني قد صرت بعض عبيده ه ومن حزبه او من اسنته الملد
ومن بعض غلمان له او عشيره ه ومن جنده او من صوارمه الهند
وذلك شيء لم تنله اوايلي ه على انهم حازوا المفاخر من اد
ائمة دين الله ورات علمه ه وخزان وحي الله في كل ما يبدي

بفضلهم

بفضلهم جاء الكتاب مبينا ه ببغضهم الاضداد تقذف باللحد
هم عترة المختار من ال هاشم ه واهل البيت خيرة الصمد الفرد
اولئك يحيا الكرام اولي الندى ه ولكنهم هلك لمستهزء وغد
يحق لي الانشاد من بيت شاعر ه له ضاع نظم مثل ما ضاع من ند
واني وان كنت الاخير زمانه ه لات بفضل قاهر كل ذي جحد
فاشكر ربي ان انا لمسنى ه وصبرا على في مشقة العهد
وتالله لكيد هم الا ذي ه لعلمي ان الكيد مع كيدهم يكدي
فيا ايها المنصور بالسعد جده ه ويا ايها المنصور بالجد واليد
تعطف على عبد لكم صادق الولا ه غريب فريد حل في ادور الهند
وخلي بلاد الله والكعبة التي ه اليها قلوب الناس تهوى من البعد
وزمزم والاركان والحجر والصفا ه ومروته والمشعر الطيب الورد
وطيبة مثوى اشرف الرسل احمد ه ومدفن طهر الله فاطمة الز
وغرقدها اعني البقيع الذي سما ه بسبط رسول الله والسنا الجد
وباقر علم الله والصادق الذي ه له امر دين الله في الاخذ والرد
وجاور ملكا للمكارم صايد ه ولكن عن الضراء والظلم فاصد
يرجي لديه مفخرا ارتقا رقى ه الى فلك الافلاك سمكا بلا حد
ويامل للاعدا مكايد ذلة ه وخسرا وبترا للحسود وللضد
وبالله لم اخفر لكم ذمة ولا ه تزحزحت عن ودكم تابع
فلا تسمع قول الوشاة فعلنا ه يحاول واش غير اعراض ذي ود

بقيت لنا كهفا وكهفا وموئلا ٥ وبحر نوال لم يزل دائم المدد
مليك كل الخلق دان وشاحط ٥ وراع ومرعي كذا الحر والعبد
بحق الرسول المصطفى من كنانة ٥ محمد الهادي الى جنة الخلد
وآل له خير البرايا فبعد وهم ٥ ابو الحسن الكرار والخاتم المهدي
عليهم سلام الله ما هب شمأل ٥ على سمرات الجزع فالبان فالرند ٥

وقوله ايضا وهي قصيدة فصيحة الالفاظ كثيرة المعاني متشعبة الفنون يذكر فيها اكثر قرى الطايف ومنتزهاته وكتبها الى الشيخ عيسى النجفي احد ادبا العصر الآتي ذكره

ذلك البان والحمى والمصلى ٥ فقف الركب ساعة نتملى
واسأله برقة وخضوع ٥ عن فؤادي يا صاحبي اين ضلا
واذا ما تراءت الربرب العين ٥ بجرعاء لعلع فالمعلى
فاحذرن ان تقاد يا صاح اوان ٥ لترتمي العيون سهما ونصلا
ان عهدي بها ظبيا النصاد ٥ اسود احسنا وعجا ودلا
فانج من سهمها سليما وحاذر ٥ ان في تلكم المحاجر نبلا
غير اني بها سجيس الليالي ٥ واجد والحب لا يتسلى
ثم لي بين حاجر وزرود ٥ ظبيات اوانسا تتجلى
خلت ظبي الكناس منها فلما ٥ ان تراءت علمت ها تيك اجلى
مع اني اكاد اوهم عنها ٥ بظباء عواطل لا تحلى
خوف ساع من الوشاة رقيب ٥ قصده ان يبدد اليوم شملا
فنفسي على معرة نفسي ٥ وبما لي ما جل منه وقلا

حزود قد نزلن اكناف وج ٥ وسكن المثناة حزما وسهلا
ولها اصطفن بلد وربعا ابضيا ٥ قاطنات سفح الاخيله ظلا
من لقيم الى المليسا فالهضبه ٥ فالاصخر فالوهط نزلا
غاديات منام حنين الى الجال ٥ الى الهرم فالعقيق المحلا
ناهلات من الخفيف ماء ٥ شما سلسلا نقاها محلا
زائرات للحبر اعني ابن عباس ٥ الذي فاق في العلوم ونبلا
سارحات من السلامه يبغين ٥ وما غاذاك فتبلا
ثم بالموقف المعظم قد درا ٥ واتفات يطلبن نسكا وفضلا
واردات ماء الشريعه نهلا ٥ شاربات نهلا فعلا نعلا
سائرات الى مزاحم فالصخره ٥ سيرا مثل السحاب وسبلا
مشرفات على رياض نيقات ٥ سقين غيثا هنيئا ووبلا
تلك روض الجنان من ارض وج ٥ سيما البحرة العديمة مثلا
جادها الغيم من بني المزن دوما ٥ وملثا صبحا وليلا واصلا
فلكم قد حوت محاسن شتى ٥ حاكت الحلى روضة ومحلا
فلعمري ما العيش يا صاح الا ٥ ما تقضى بروضها وتولى
زمن باسم وعيش رضي ٥ وحبيب مواصل لن يملا
زمن والشباب غض نضير ٥ والتهاني به تواصل وصلا
والسرور والحبور اذ ذاك عبد ٥ طايع يحفظ الذمام والالا
ولاحباب بعض اتراب ودعي ٥ زينب مع سعاد ثمة ليلى

الهادي من بينهن بوجه ٥ وعز لم اشتغل عنه ذهولا
مولعا بالمها وغزلان نعمان ٥ ن ودام مكه فالمسكى
مغرم بالجاذر العين من اهل ٥ حجاز وما حوى ذاك حولا
ثم اني اصبحت عنهن بالناي ٥ بعيدا مفارقا اتسلى
حزنا بالبقا من بعد بعدي ٥ عن ربوع بها الكواعب تجلى
فلذا العين تسكب الدم دمعا ٥ والفؤاد الحزين لا يتسلى
فاسقنيها صرفا ولا تذكر المزج ٥ فاني لا ارتضي المزج اصلا
من سلاف تنبيك عن عهد كسرى ٥ عتقت في الدنان حولا فحولا
مثل لون الورد او شرر الجمر ٥ والاكحل ظبي تصلا
او كذوب الياقوت ياقوت قلبي ٥ عصرت قبل ادم بل وقبلا
عن يدي شادن اغن اغنى ٥ مترف قد حوى الظرافة شكلا
فايقا في الجمال ولذا عدني ٥ غيران ليس في المحبين عدلا
ذي محيا كالنجم كالبدر كالشمس ٥ وكالحور بهجة بل واحلا
قد تخال الكؤس من خمر عينيه ٥ ملآء اذ خمر عينيه اولى
قده غصن بانة اذ تثنى ٥ وطلاه كالصبح اذ يتجلى
ان رنى بالعيون فالقوم جرحى ٥ او ادار المدام فالقوم قتلى
خلته شادنا فخطاه ظني ٥ ردف رمل قد جاده
قام يسعى بها فقلت لصحبي ٥ دونكم شربها اهتنا وعلا
تركها الاثم يا نديمي فاعلم ٥ واطرح العيد واركب اليوم

واجعل

واجعل الفعل للعقار صدقا ٥ واعلن ترك المدامه عقلا ٥ فهي للروح للجسم وللافراح
جلب وتورث الصفو عقلا ٥ مرة حلوة عروس عجوز ٥ خندريس فاطلبها اليوم صح
قد حوت كل نشوة اذا دبت ٥ كنسيم الربيع حين استهلا ٥ فعلها كالغمام بالارض في الا
د فاشرب ولا تخف قول لاح ٥ فالرشاد المبين في حسوها تلك ٥ فدع عنك جاهلا حين يتلى
فلعمري ما انا منها نصيبا ٥ ثم انه يصبو اليها وآلا ٥ واطلب العفو من له كريم
فضله واسع ونعماه اولى ٥ فالعظيم العظيم يرجى لكل ٥ من ذنوب ولا ترى ثم بخلا
واجتهد في احتسا الطلا فزمان ٥ امطر الغيم فيه قطرا ووبلا ٥ وكالارض من زهور ربانا
حاكت السندس النضير وبلا ٥ واستمع صوت مزهر ورباب ٥ وكمنج وبربط مستهلا
كل شيء يمثل ذاك وحاذر ٥ من ملاك فلا يرى لك مللا ٥ ايها الكامل الاديب الذي حاز
من المجد في السهام المعلى ٥ وحوى كل مفخر وكمال ٥ وتروى العلوم عقلا ونقلا
وبنظم بصوغه فاق كعبا ٥ وزهيرا وذو القروح وجلا ٥ ولبيدا والاعشيين وعمرا
وحبيبا في الشعر قد فاق كلا ٥ هاك يا صاحب المزايا قريضا ٥ من محب يراك للود اهلا
ذاكرا عهده القديم ودهرا ٥ وزمانا بالرقتين تولى ٥ واستمع يا اديب نفثة صب
موجع القلب جسمه عاد ظلا ٥ ليس يسليه عنهم قط شيء ٥ غير اني بالشعر ابرد غلا
فانتقد من جانه كل شدي ٥ واغتفر ما تراه ان كان زلا ٥ واجتنبي مما بها دون عي
من حلال سحر تضمن فضلا ٥ وابق ذا منطق تقيس اشيلا ٥ ترتجي الفضل ما سقى الغيث

وقوله في الزهد

نضل الهوى عن قلب ذي الوجد ٥ وسلا المتيم من لقا هند ٥ وغدت من الادام نيته
وغدت غوانيه الى رشد ٥ وتبدل التقوى عن الاهوا ٥ لرجا ثواب الله ذي المجد

ونضا الصبا عنه غوايته ۝ فاستقبل الايام بالزهد ۝ فتراه لا يصبو الى دعد
كلا ولا منها الى وعد ۝ لكن ثنى نفسا مولهة ۝ عن كل امر مهلك مردي
اغنته ذكرى ازمن سلفت ۝ بالجزع او بالبان من نجد ۝ اذ كان فيها جمع اخوته
دهرا و لا يوم بالبعد ۝ اخوان صدق في حائر كرما ۝ اهل الفواضل منجع الوفد
من كل عطريف تراه اذا ۝ حمي الوغى كالخادر الورد ۝ حادي المكارم سيد فطن
طب بفك الجوشن السرد ۝ وعقيد كل كتيبة طرقت ۝ ليلا وفارسها الجرد
ومغير ها وقت الضحى امما ۝ تنبو عن النقاد والحد ۝ خفاق الوية على الاسد
حمال كل ملمة تردي ۝ صح الجبين تراه ذا بهر ۝ تحت التريكة نير بعيد
كم من يد بيضاء قلدها ۝ جيد الرجال بنعمة تلدي ۝ وعفا عن الذنب العظيم وكم
اعطا عطي يربوا على العد ۝ دني سطوة يخشى بوادرها ۝ ريب الزمان عليه اذ يعدي
حاو الخنا متوملا فتنه ۝ يوم الوغى للفارس الصلد ۝ ما زال صفوا ورد عسالا
للوفدان جاؤا بلا وعد ۝ اصفوا الى مرآه انسبه ۝ نيل المنى ومنابت السعد
وعواد فاد معاد فاعرفت ۝ ابد الدهور ومنجح القصد ۝ لهفي على وقت به حسن
ايامه اعياده عندي ۝ في كل حين لي بعوته ۝ انس انيق زاهر الخد
حيث الصبا عفت تمايمه ۝ عني واصحابي ولو اذكيا ۝ لم الف غير ذي الصفا بها
فكانني في جنة الخلد

وقوله في الحماسة

الى كم نغا ضاني الصبا وهي ضامبه ۝ وتشكو الهوا لي جوعها وهي طاويه
وتشجي الجيادا الصافنات صهيلها ۝ متيم وقعات على الدم ضافيه
فمن مبلغ عني نزارا ويعربا ۝ اولئك قوم انجبتهم لما بيه

حماة كماة قادة الخيل في الوغى ۝ ضراغم يوم الروع تلقاك ضاريه
بحاليل في الباساء يوم تناضل ۝ اذا ما التقى الجيشان فالعار ابيه
ثيابهم من نسج داود وسيفنا ۝ واوجههم تحكي بدورا بلا جبيه
سموا لذراك المجد والثار والعلى ۝ وردوا قناهم من دم كل طاغيه
وسادوا على متن الخيول وسودوا ۝ بدين شطب عضبا وسمرا عاليه
علاء لهم لم يبرحوا في حفاظه ۝ مدى الدهر والازمان منه محاميه
منهم سادة الاقوام شرقا ومغربا ۝ وبرا وبحرا والقروم المباهيه
فلا عز وان كان النبي محمد ۝ اليهم ليلبنى في جوانبهم ساميه
به افتخروا يوم الفخار وفوضوا ۝ بناء العلى من كل قوم مضاهيه
به كسروا كسرى وفلوا جموعه ۝ لكثرتها لم تلد في العد ناهيه
وما نوا على الاطواد عزا ورفعة ۝ وذادوا على الاسا باسا وداهيه
بلا عاص يحيا داعيا كاشفا لسه ۝ فتاة الحيا قليلا بن داعيه
وابا هم والريب عن نصر خدنهم ۝ ولا يا سوا الدنيا فليت مضاميهم
وقل لهم ليرهون فوق جيادهم ۝ خفايا كما تمشي مع السقم عافيه

وقوله في النسيب

مثير غرام المستهام ووجده ۝ وميض سرى من غور سلع ونجده
وبات با على الرقمتين التهابه ۝ فظل كئيبا من تذكر عهده
يحن الى نجوا اللوى وطويلع ۝ وبانات نجد والحجاز ورنده
وضال بذات الضال مرخ غصونه ۝ فيا ءه ظبي يميس ببرده
كثير التجني ذو قوام مهفهف ۝ صبيح المحيا ليس يوفي بوعده

يغار اذا ما قست يا لبك وجهه ٥ و تغضب ان شبهت ورداً بخده
مليح تسامى بالملاحة مفرداً ٥ كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه ٥ واما الثريا قد انيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها ٥ ولكن لظى النيران هلا من نار صده
ترى لنا بالجيد كالظبي تا لهاً ٥ اسادى الهوى من حكمه بعض جنده
ودى حسنه اهل الغرام وكلهم ٥ يتيه اذا ما شاهد وا ليل جعده
يعنعن علم السحر هاروت لحظه ٥ ويروى عن الرمان كاعب نهده
مضاء اليمانيات دون لحاظه ٥ وفعل الردينيات من فعل قده
اذا ما نضا عن وجهه البدر حجبه ٥ صبا كل ذي نسك ملازم زهده
ورائي محيا قاصراً عنه كلمن ٥ اراد له نعتا بتوصيف حمده
هو الحسن بالحسن الورى منه مجتدي ٥ وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعض ما ٥ بمبسمه بالمجتنى صفو ورده

وقوله في مليح اعتل طرفه

يا جوهرا فردا علا ٥ من اين جائك ذا العرض ٥ و علام طرفك ذا المريض
اعله هذا المرض ٥ عهدي به مما يصيب ٥ فكيف صار هو الغرض
ها قلبي المعمود نصب ٥ للنوايب ير تكض ٥ فاجعله يا كل المنى
بدلا لما بك او عوض ٥ فاسلم مدى الايام سيا ٥ ذا الحسن ما برق ومض
فلذا اعتلاك اخا المهى ٥ في الطرف ما طرفي غمض ٥ وبحول جسمي هذ ونيشت
وحق عينك ما نهض ٥ انت المراد وليس لي ٥ في غير وصلك من غرض

وقوله منجزاً

خلت خال الخد في وجنته ٥ نقطة العنبر في جمر الغضا ٥ دامت الافراح لي هذا الزمن
تعليني صح محيا قد اضا ٥ ينمحي القلب منه لفتته ٥ وبهذا اللحظ للعين رضا
جاهل رام سلوا عنه اذ ٥ حضر الوصل ولو لاني النضا ٥ هامت العين به لما رأته
حسن وجه كنا بالاضا ٥ وقال في الغزل

سلا بطن مر والغميم ومو زعا ٥ متى اصطافها ظبي النقي ومرتعا
وهل حل من شرقيها ارض مجلة ٥ وقد جاد ها مزن فسال وامرعا
سقى تلك من نوء السماكين حصنل ٥ سحائب ضنيث مرتعا ثم مرتعا
تضل الصبا تحدوا بها وهي سحم ٥ وتنزلها سهلا واجرعا (وحزنا)
فتلك مغانٍ لا تزال تخيلها ٥ خدلجة الساقين صوبه لعى
دبيته خد د الصون والترف الذي ٥ يزيد على بذل الليالي تمنعا
تروق من الحسن البهي خد ودها ٥ وقامتها كالغصن حين ترعرعا
تطوف الحظي مثل القطا حين ما مشت ٥ تقوم بارداف يجاذبن اعطافا

وقال مخاطبا سلطان مكة المشرفة زيد ابن محسن وهو متوجه لفتح اليمن سنة ١٠٥٣

ما ساد زيد مليك الارض من سلف ٥ الا وقابله الاقبال بالظفر
اني اودعه بالجسم منفطراً ٥ وان روحي تتلوه على الاثر

وكتب حفظه الله الى شيخنا العلامه محمد ابن علي الشامي رقعة صورتها يا مولانا
عمر الله بالفضل زمانك ٥ وانار في العالم برهانك ٥ سمحت للعبد قريحه
في ريم هذه صفته بهذين البيتين ٥ ترى كلبي خائف من حبائل ٥

يشير بطرف ناعس منه فاتر ه وقد ملئت عيناً من سحب جفنه ه كنرجس روض
فان رأت لمولاي ان يجيزها ويحرسها من الحسد ه فهو المأمول من خصائل مالك النفس
وان راها من الغث فليدعها كأمس ه ولعل الاجتماع بكم في اليوم هذا قبل الظهر او بعد
العصر لنحتث من كؤوس المحادثة ما راق بعد العصر ه والمملوك كان على جناح ركوب
بيد انه كتب هذه البطاقه وارسلها الى سوق ادبكم القائمه التي ما برح اليها كل خير
مجلوب ه فاسبل الستر صفحاً ان بدا خلل ه تغتنك به ستراً عداء وحساد ه فكتب
مولانا المشار اليه تهدين البيتين بديهة ه ولرب ملتفت باجياد المها
يحوي وايدي العيس تنفث سمها ه لم يبق من الم الفراق وانما
يبقى سيوف لحاظها لسمتها ه ثم نظم المعنى ببيته فقال

ولقد يثير اني من حدق المها ه والرعب يخفق في حشاه الضامر
لسيان يحص في الحبال كانه ه ظبي تخبط في حبال حاذر
غشت نواظره الدموع كأنها ه ماء ترقرق في متون بواتر
رقت شمايله ورق اديمه ه فيكاد تشربه عيون الناظر

وقال صاحبنا الشيخ احمد الجوهري معاد منا ه وظبي عزيز بالدلال محجب
يرى ان ستر العين فرض الحاجب ه رماني بطرف ليسبل الدمع دونه
لئلا ادرك عينيه من دون ساتر ه ولما وقف ادباء اليمن على بيتي الوالد
تجاذوا في مضمارهما فقال السيد حسين ابن المطهر الجرموزي

وريم فلا اصل المحاسن فرعه ه تبدى كبدر في الدجى للنواظر
سباني بجفن ادعج ماج ماؤه ه فطرز شهب الدمع ليل الغدائر

دك

وقال حسن ابن علي ابن عفيف

وخشف عليه الحسن اوقف نفسه ه له ناظر يحميه عن كل ناظر
نظرت اليه ناشرا در دمعه ه فنظام فكري هام في در ناثر

وقال الشيخ عبد الله الرجبي

وطرف له فعل السيوف البواتر ه يصيب به مستلئما مثل حاسر
رمى ورنى فانهل بالدمع جفنه ه كدر حواه سمط نظم الجواهر

وقلت انا في ذلك عام ثمان وستين

ولله ظبي كالهلال جبينه ه رماني بسهم من جفون فواتر
جرت بماقيه الدموع كانها ه مياه فرند في شفار بواتر

السيد احمد ابن مسعود ابن سلطان مكة المشرفه الشريف حسن ابن بركات الحسني
نابغة بني حسن ه وباقعة الفصاحه واللسن ه لساحب ذيل البلاغه على سحبان
والسائر بافعاله واقواله الركبان ه احد السادة الذين رووا احاديث السياده براهين عن
بر ه والساسة الذين نفحت لهم ريح الجلاد بعنبر ه فاقتطفوا نور الشرف من روض
الحسب الانضر ه وجنوا ثمر الوقائع يانعا بالنصر ه من ورق الحديد الاخضر ه كانت
له همة تزاحم الافلاك ه وتراغم بعلو قدرها الاملاك ه لم يزل يقيد رمح نيل الملك
ما لم يف به عدده وعدده ه ولم تمده عليه من القضاء والزمان مدده ومدده
فاقتحم لطلبه برا وبحرا فلم يسعفه احد ولم يساعده ه واذا عظم المطلوب قل المساعد
وكان قد دخل شهاره من بلاد اليمن في احدى الجمادين سنة ثمان وثلاثين والف
وامتدح امامها محمد ابن القاسم ه بقصيدة راح لها ثغر مديحه ضاحكا باسم

وطلب منه مساعدته على تخلص مكة المشرفه له ۵ وابلاغه من تخليته بولانها امامه ۵
وكان ملك ملكها اذ ذاك الشريف احمد ابن عبد المطلب فاشار في بعض ابياته
اليه ۵ وطعن فيها بسنان بيانه عليه ۵ ومطلع القصيده سلا عن مجيء ذات الخلاخل
بما اذا استحلت اخذ روحي على عمد ۵ فان امنت ان لا تقاد بما جنت ۵ فقد قيل
ان لا يقتل الحر بالعبد ۵ منها مخاطبا الامام المذكور وطاعنا على سلطان مكة المشرفه

اغث مكة وانهض فانت مويد ۵ من الله بالفتح المويد المفوض والحمد
وقدم اخا ود واخر مبغضا ۵ لسا ور طعنا في المويد والمهدي
ويطعن في كل الايمه معلنا ۵ ويرضى عن ابن العاص والنجل من هند

فلم يحصل منه على طائل الا ما اجازه من فضل ونائل فعاد الى مكة المشرفه سنه
تسع وثلثين واقام بها سنتين ثم توجه الى الديار الرومية في اواسط شهر ربيع الثاني
سنة احدى واربعين فاتصل بملكها السلطان مراد خان نور ضريحه القسطنطينيه
العظمى مقر مملكته واجتمع به ومدحه بقصيدة فريده ساله فيها توليته مكة المشرفه
وانشده اياها في اواخر شوال من سنة احدى واربعين والف ومطلع القصيده

الا هبي فقد سكر الندامى ۵ وهج المرج من ظلم الندى ما
وهيمت العقول فضاع نشر ۵ روى عن شيح نجد والخزامى
وقد وضعت عذارى المزن حملا ۵ بمهد الروض فقد وه النعامى
فهبي فامزجي خمرا بظلم ۵ لتغنيني من امتي يا امامى
فكم خضنا الفوارس في وطيس ۵ فتى منا وما خضنا الزحاما
وكم جدنا على قل بوفر ۵ واعطينا على جدب هجاما

وكم يوم ضربت الخيل فيه ۵ على اعقابها خلفا اماما
فنحن بنو الفواطم من قريش ۵ وقادات الهواشم لا هشاما
برانا الله للدنيا سناء ۵ وللاخرى اذا قامت سناما
وخص بفضله من ام منا ۵ مليكا كان سابور الهماما
فتى الهيجا مراد الحق من لم ۵ يخف فيه للائمه ملاما
يجيش الحرب ان طارت شعاعا ۵ نفوس عندها قل الحماما
وغيث قطره ورق وتبر ۵ يجود اذا شكى المحل الركاما
فيثني سيبه جدبا وشيكا ۵ ويثني سيفه موتا زواما
وفي شفتيه اجال ورزق ۵ بها امر الصواعق والسجاما
يقود له الملوك الصيد جيشا ۵ فيمنحه الخزايع والرجاما
وان وفدوه اغناهم وافنى ۵ واجلسهم على العليا مقاما
مليك الارض والاملاك طرا ۵ وحاوي ملكها يمنا وشاما
ويجري من دم الاعداء بحرا ۵ ولا فتوا بخاف ولا اثاما
يبيت مراعيا امر الرعايا ۵ اذا باتت ملوكهم نياما
تسنم غارب الدنيا فالقت ۵ اليه جوحها طوعا زماما
اذا اشتملت عنايته لشيما ۵ تشائب بفخاره الغر الكراما
تعاظم قدره عن وصف شعر ۵ كذا مرماه هيهوان يراما
ويكبر ان يدانيه عنيد ۵ فيرميه ويعظم ان يراما
ترفع كمه عن لثم ملك ۵ وثلثه الضعايف والايتامى

ونطق عنده شاك ضعيف ٥ ولا يستطيع جبار سلاما
لأنيد ماجد لم يله يومًا ٥ لغانية ولاضمت مدامًا
اغر سميدع ضخم المناحي ٥ له راي يرد به السهاما
ويخدم قبرطه بالمواضي ٥ ودين الله والبيت الحراما
فيا ملك الملوك ولا ابالي ٥ ولا عذرا اسوق ولا احتشاما
اذا قوبيت لم انزلك فيهم ٥ بمنزلة الرجال من الايامى
الى جد وان كلفنا المطايا ٥ دوامي لا نفارقها دواما
وجبنا يابن عثمان الموامي ٥ الى ان صعون من هزل هياما
ودقنا الشهد في معنى الترجي ٥ ونلنا الصبر من جوع طعاما
صلينا (صلينا) صلونا من شموس القيض نارًا ٥ تكون بنو دك الغالي سلاما
وخضنا البحر من ثلج الى ان ٥ حسبناه على البيدا اكاما
توم سحابك الغيث اشتياقًا ٥ ونامل منك امالا جساما
ومن قصد الامير غدا اميرًا ٥ على ما في يديه ولن يضاما
وحاشا بحرك الفياض انا ٥ نرد بغلة عنه حيامى
وقد وافاك عبد مستميح ٥ ندى كفيك والشيم الكراما
وقد نزل ابن ذي يزن طريدًا ٥ على كسرى فانزله شماما
اتى فرد افعاد يجر جيشًا ٥ كسى الاكام خيلا والرغاما
به استبقى جميل الذكر دهرًا ٥ واانت اجل من كسرى مقاما
وسيف في العلا دون فاني ٥ عصامي واسموه عصاما (عظاما خ)

بخلم

بباطنه وتجليها وطه ٥ وحيدرة الذي فاق الاناما
عليهم رحمه تهدى سلاما ٥ يكون لنشرها مسك ختاما
ولا بدع اذا وافاك عاف ٥ فعادته بقوده لجبا لها ما
فخذ بيدي وسمني محالًا ٥ بغربي فيه منك فيه لن اسامى
وهب لي منصبي لنال احسوًا ٥ وشكري ما بقيت له لزاما

فيقال انه اجابه الى ملتمسه ومراده وارعاه من مقصده اخصب مراده ولكن مدت اليه يد الهلاك قبل المال وقيل بل اجزل صلته فقط وقد طمعه عما نبع وقط ولم يعد الى مكة شرفها الله تعالى وتوفي في تلك السنه او اللتي قبلها والله اعلم وهذا محل نبذة من منثور وروده ومنظوم عقوده قرات في تذكرة العلامه القاضي تاج الدين المالكي الاتي ذكره انشاء الله تعالى فصلا يشتمل على شيء من نثر السيد المذكور ونظمه وها انا مثبته مع ما اشتمل عليه من نثر غيره ونظمه وصورته لكاتبه ومنشيه ٥ وراقمه وموشيه ٥ فيا كتب على هياكل الصدور ففاقت به قلايد النحور ٥ وحكى بنفوثه الروضه الغنا ٥ واستحسن استحسان العقد في عقد الحسنا (عنق الحسنا) ٥ غنيت بحليه حسنها ٥ من لبس اصناف الحلي ٥ وبدت البديع تقول شاهد واجتلي ٥ تجد المحاسن كلها ٥ قد جمعت في هيكلي ٥ وكنت ادعي نجي ابياتي هذه السالمه من الحشو والزيف ٥ دعوى ناظم بيتي الطيف ٥ حتى وقف عليها وراها ٥ وشاهدها فانشاء هنا ٥ وشيد كل بيت من ابياته قصرا شاهقا بان ذلك المعنى باستحقاقه قسرا ٥ سيدنا ومولانا المتفرع من دوحة الخلافه المترعرع في روضة الشرافه ٥ مالك ازمة البراعه والحسام ٥ ملك ايته

البراعه والكلام الجامع بين غايته طرف الكمال العزيزي والمكتسب الحائز شرفي
العلم والنسب فاذا انتمى عقد الجد ورده الى النبي المرسل من معشر شم الانوف
من الطراز الاول وسما بنا لدمجده وطريقه المتكمل وحوى البالغة والعفا
ف ورقته المتغزل فخاله يوم الوغى من نفسه في جحفل ولديه الهوى بسيطا
لحظ الغزال المغزل لا يستمامن سربه يزهو به في المحفل وله الجوار المنشآت
المسات جوى الحلي جامع اشتات المفاخر المفتخر بها على الاوائل والاواخر
سيدنا ومولانا السيد احمد ابن مسعود لا زال طالع شهابه في صعود وسعود
لله ظبي بسربه يزهو به في المحفل فنص لاسود بغاب فتد الاوابه هيكل
وله الجوار المنشآت جوى لحشاشة للخلي من كل ذود حكى لحظها سيطو
بحد المنصل مشنا فيها من ثغرها وانثيها في مشكل ما قال في ظلامه يا
ايها الليل انجلي فاق الغواني طاليات عاطلا في هيكل وغدى بنص به
فازرى الحلي بالنص الجلي ثم من بعد ان نضد عقد هذه الابيات التي
اصححت الاعليه الابيات كتبها وكتب معها رقعة رقعة من الروض اقتطعها
[illegible]ها وهي يا مولانا امتع الله ببقائك وصير اعداك من اوليائك قهرا
لا موده لين وقوا بالطاعه الفرح بعد الشده اخالم نجزهم دار قوم موده
اجاز العنا والخوف خير من الود الى قريحته وهي غايبه وصفت من لها من
ضيانتها هيكلا وسمحت فيه القريحه الجامده والجذوه الخامده بهذه
الابيات ومن شانك ستر العوار والمكافاة عن صغار الصدف بالدرر
الكبار فان كانت مما يجوز لك ان تنشدها فاجزها واشرف عليها بعين

ذي تاج الدين لتكتسب منه عقدا وتتارج مسكا وندا فانك من قد اسما ونما
وعا وابعث بها الى سيدنا ومولانا وسيدنا ومولانا حليه صدر الشريعه
المتسنم ذروتها الرفيعه مجمع بحري المنطوق والمفهوم منبع نهري المنثور والمنظوم
قدوة القضاة والحكام قدوة ارباب الاحكام في الاحكام مولانا القاضي ابي العباس
احمد شهاب الدين ابن عيسى ابن مرشد العمري الحنفي عامله الله بلطفه الخفي فكتب
الجواب من غير ارتياء ولا ارتياب فلله در تلك البديهه وعين الله على تلك
الفطرة النبيهه وصورته يا مولانا حرسك الله على البلاغه بل على المعالي مهجتك ما
حفظ على الصياغه بل على الشرف العالي بهجتك ان وقع مشتاق صاحبه الهيكل بين
اثنيها في مشكل وقعر صام فقد وقع العبد من نظم هذه المشرفه ونثرها مر تقد الفرائص رعدا
ارتعاد من جنى على السبيتي المتبل وقبل الارض بين يدي نظمك ونثرك ووقف خاشعا
بين يدي نهيك وامرك فان اجابك لملوك بيت شعره عده ارباب البلاغه من
غاية السفسفه اجاد الله مولانا منها بل السفه وان لم يجب فما آدمي يعض ما يجب
لفؤاد منه يجل ويجب يا مولانا فالعبد يقف بين يديك بلا عناء كالذليل ويسألك
ان تعفوه عن مثل هذا الموقف وتقيل فاذا في الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام
وكلهم من رسول الله مغترف وكل منهم مقر بذلك ومعترف والولد سرابيه
بشهادة كل ذي ادب نبيه فما يكون هذا العبد الحقير بالنسبه الى جنابا مولانا الكريم الكبير
نعم ادب الى رب البلاغه ومالك ازمة الصناعه والصياغه من القت اليه الفصاحه
مقاليدها وصغرت جهابذتها وصناديدها واعترف له لتقدمه الاقران و
ذلك ليزوغ نيره في اسعد اقران العلامه على التحقيق الفهامه الذي يبادر

المُتَّصِف عند تصور كماله بالتصديق ٥ مولانا ابي المعالي تاج الدين المالكي باستقاط الله بنعمه
الجامع لاخاسن محاسن الموصوف ٥ فانه اثبت جنانا واوضح منى لسانا ٥ واسمع ما يبديه
ثم ادفعه الى المسامع الشريفه وانهيه ٥ انشا الله تعالى ثم ان المملوك ادعى الزعاره
وسولت له نفسه الامارة ٥ بانه يخوض في هذا البحر ٥ ويستخرج من درره ما يتحلى به جيد الدهر
فقال مرتجلا واجاز وجلا ٥ انا رتبة الحسن الجلي ٥ لمؤملي المتاملي ٥ صدري وجهي منيته
للمجتني والمجتلي ٥ فالحظ بديع محاسني ٥ من تحت انواع الحلي ٥ تجد المحاسن والحلي
جمالها من هيكلي انتهى جواب مولانا القاضي ٥ ادام الله بين الخصوم التراضي ٥ ثم ان
مولانا القاضي المشار اليه ٥ اسبغ الله فيض فضله عليه ٥ اشرفني على ما كتب اليه
المقام العظيم ٥ من ذلك الدر والمنثور والنظيم ٥ فاذا هو رفع لعبده فيه ذكرا ٥ وقلده منه
جيدا ونحرا ٥ وقرنه بشهب الفضائل المشرق في سمائها بدره السامي رتبة وقدرا
وكان مولانا المقام الشريف ٥ والمرام المنيف ٥ حيث اغار على عبده تلك الاغاره ٥ ولم
يترك له من ذلك المعنى الاختراعه وابتكاره ٥ واظهر بالنص لجلي قصوره وعواره ٥ اراد
ان يطفي جمره واواره ٥ بما وقع فيه من الايماء الى عبده والاشاره ٥ التي انشا المملوك
نفسه لك البشاره ٥ والا فاني يبلغ الضالع شاو الضليع ٥ او يجاري من يبرز كلامه
كلام ابن حجر في ذلك القالب البديع ٥ وكم ترك الاول للاخر ٥ وليس من يمتص الوشل
من جعفر كمن يغترف من بحر زاخر ٥ ثم طرق العلماء ذلك المعنى ٥ وقرعوا باب
ذلك المغنى فمنهم من لج وولج ٥ ومنهم من صعد وعرج ٥ ومنهم من لم يحظ بالولوج
فضلا عن العروج ٥ فكان من بلغ تلك الغايه ٥ واضحى حامل تلك الرايه ٥ مولانا
الكامل بحره ٥ المتحلي بعقود الفضائل نحره ٥ العالم العلامه ٥ العمدة الفهامه ٥ القاضي يحيى

شرف الدين ابن السيد عمر الحسيني الهاشمي المكي الحلواني القاضي بمكة المشرفه ابيات
اربعة ابيات مديحه مفوفه فقال

افديك كعوبا ذات حسن ناهد ٥ قد صاغها الباري باجمل هيكل
خطرت بهيكل قدها وبهيكل ٥ في جيدها الناهي لسنا المتهلل
بين الغواني المبدعات بحسنها ٥ وجمالها مهدي الجلالة للحلي
وتقول عجبا بينهن ورقته ٥ هل هيكل في الحسن يحكي هيكلي

قال مولف الكتاب انتهى ما اوردت نقله من تذكرة القاضي المذكور والهيكل نوع
من الفضه يتخذ للقلادين وانشد الوالد لنفسه في ذلك

خود حلا الانوار نور جبينها ٥ والفرع منها كالبهيم الاليل
تزهو بجيد الريم الا انه ٥ هادي الوجه المنير الاجمل
قالت لصب قد تزايد وجده ٥ من صدها بتعزز وتدلل
انا نزهت الابصار ذا انا فاجتلي ٥ منى محاسن قد حواها هيكلي

وانشد في نفسه في المعنى ايضا

خود حلا لي وجهها ٥ بدرا منيرا مقبلي ٥ قالت لمدنف هجرها
بتعزز وتذلل ٥ انا نزهته الابصار اذا ٥ تأو البهاي يعتلي
ومحاسن الدنيا جميعا ٥ قد حواها هيكلي ٥ وجمع ومن انشاد السيد المذ
كور ما كتب مراجعا بعض اصحابه وذلك سنة اثنين وعشرين والف
وورد الكتاب المحتوي على وجيز المعاني ٥ المغني عن الروضة والاغاني ٥ المشار
اليه بالبنان في المعاني والبيان ٥ كيف لا وهو في حديث المطارحة الموطا

لما لك النظم والنثر ٥ والمنهاج الذي عرفت له الادباء له من الازهار النثر ٥ فكان
تذكرة الاشجان ٥ وتسلية الاحزان ٥ فهمت لما فهمت ٥ وفتنت لما نطقت وانشدت
وما كان تاخير الجواب لسامته ٥ ولكن لتنعيم الجوارح في المزج
فهن لجان شنف سمع وانف ٥ لشم وللرائين ما تم الكرج
فلله درك من بحر فاض بالفوائد والفرائد ٥ واغنى بعرائس فكره عن عرائس الخرائد
لا كبا كميتك في مضمار ٥ ولا شق له في حلبة مضمار ٥ ومن جيد شعره قوله

حنت فابكت ذات شكل حنون ٥ وغنت الورقا باعلى الغصون
وهيمت مسكية ذيلها ٥ عطرة نشر طوى والحجون
وشق برد الليل مسروقها ٥ ظننته الاحسام الجفون
كانه مذ شق قلب الدجى ٥ جبين ليلى في دياجي القرون
فقمت كالهادر في شجو ٥ لم ادر ما بي فرح ام جنون
وارسل الدمع نجيعا على ٥ خدي فيجري اعينا من عيون
فلم اخل نوبا ولا معجما ٥ ودمو قدا او علما في دمون
الا وبات الناعم الغرش لي ٥ ودمياس الروابي حزون
فالبرق نوحي في الربى رعاه ٥ والورق من شعري يجيد اللحون
عهدي بها كانت كناس الظبا ٥ وغابة الاسد حماة الظعون
حتى غدت من بعدهم ربعها ٥ مغنا داجادت عليه السنون
كانه جسمي ان لم يكن ٥ جسمي فوهما او حبا لا يكون
الله لي في مهجته مزقت ٥ ومقلة عبرى ونفس رنون

نحن للشعب واوطانه ٥ مهما سرى برق بليل دجون
وفتية من ال طه لهم ٥ في الحرب ابكار مزايا وعون
من كل طاق لا يرى كالسهى ٥ لطيفه ثلة ذات القرون
مبتذل الساحات في قطرهم ٥ للخائف الجاني اغر الحصون
كالطويل الباع رحب الفنا ٥ تصدق للوفاد فيه الظنون
يحيده السادون ان ادلجوا ٥ ويعمر النادي به السامرون
لا ينتهي الجادون منه الى ٥ شاو ولا يسيغه الجائرون
فيا نسيمات الصبا عرجي ٥ بهم وبثي غامضات الشجون
وحاذري ان تعجبي لو عتى ٥ واستصحبي بثي عسى يفهمون
وبلغيهم حال من لم يزل ٥ حليف اشجان كثير الشجون
ناء عن الاهلين صعب الاسى ٥ من بعد ما فارق قلبا شطون
يحفظ للمر عهود الوفا ٥ وان طلبت القرب منه نجون
قولي لهم يا عرب دار النقا ٥ وجيرة الجرعاء وذات الحزون
نسيتم صبا غدا دمعه ٥ من بعدكم صبا قريح الجفون
وهو وما حي العيش ما ساءه ٥ فيها تناسى حبكم والمجون
فشانه يخبر عن شانه ٥ وحاله ان يسال السائلون
وانت يا شادي بشام اللوى ٥ ويا حوبه الظعن بين الرعون
عرض بذكري لا شجتك النوى ٥ لعلهم لي بعد ذا يذكرون
وما لي عن رامة والنقا ٥ هل طاب للساكن فيها السكون

وهل اثيلات النقا نوعها ۵ بعص من لينه الهاصرون

وصادح للجينه صادح ۵ على فنون باعثات الغنون

منازل كنا عهدنا بها ۵ ثقال ارداف خماص البطون

وكان ابن عمه الشريف محسن ابن حسين ابن حسن يطرب ويعجب بها كثيرا

وفي كبد مقروحة من يبيعني ۵ بها كبدا ليست بذات قروح

ابى الناس ويب الناس لا يشترونها ۵ ومن يشتري ذا علة بصحيح

احن من الشوق الذي في جوانحي ۵ حنين غصيص بالشراب قريح

فقال السيد احمد المذكور تذييلها فقال منذيلا واجاد ما شا

على سالف لو كان يشرى زمانه ۵ شريت ولكن لا يباع بروحي

تقضى وابقى لاعجا يستفزني ۵ تالق برق او تنسم ريح

وقلبا الى الاطلال والضال لم يزل ۵ نزوحا وعن افنائه غير نزوح

فليت بذات الضال نجب احبتي ۵ طلاحا فنضو الشوق غير طليح

يجشمه بالابرقين مسير ۵ ويرق سرى وهنا وصوت صدوح

وموقف بين لو ادري عنه ملحدا ۵ ولحت بنفسي فيه غير شحيح

صرمت به ربعي وواصلت زمزمي ۵ وارضيت تبريحي وغضت جموحي

وباينت سلواني وكل ملوح ۵ ولاعيت اشجاني وكل مليح

وكلفت نفسي فوق طوقي فلم اطق ۵ لعل سجايا محسن بمديح

وله ايضا وهو مما ليس في ديوانه

الا ليت شعري هل الايك مرة ۵ وصوتك قبل الموت هل انا سامع

فيا دهرنا للشت هل انت جامع ۵ ويا دهرنا بالوصل هل انت دائم

وله في مغن

بروحي من غنى وروضة خده ۵ مخضبة مخضلة من دمي غنا

واهدى لنا وردا وغصنا ونرجسا ۵ ولم يهد الا الخد والقد والجفنا

وقال مخاطبا ابن عمه سلطان مكة المشرفة الشريف ادريس ابن الشريف حسن وقد راى

واتيك لا توفي الرجال حقوقهم ۵ توهم كبرا ساء ما تتوهم

وتزعم اني بالمطامع ارتضي ۵ هوانا ونفسي فوق ما قلت تزعم

وما مغنم يدني لذل راسته ۵ فيقبل الا وهو عندي مغرم

واخناد بالاعزاز عنه منيته ۵ لاني من القوم الذين هم هم

المصراع الاخير صدر بيت لابي الطيب وهو واني من القوم الذين هم هم ۵ اذا مات منا

كيف العزاء والفؤاد يلتهب ۵ والحي زمت لبينه النجب ۵ والعين عبرى والجسم منتقع

والنفس حرى والعقل مضطرب ۵ وهذه اربع بكاظمة ۵ عفت قديما فيد بها يجب

وابك زمانا مضى انيقا ۵ عني فقدا اذ هلتني النجب ۵ وبالنقا غادة اذا خطرت

تغار منها الاغصان والكثب ۵ كانها في الاثيب ان سفرت ۵ بدر يحجبه الظلام محتجب

السيد عماد ابن بركات ابن جعفر ابن بركات ابن ابي نما الحسيني رحمه الله

عماد ابنيه المجد والمكارم ۵ ورافع شرف الوتيه ابائه الخضارم ۵ نسبت في السيادة

كعمود الصبح ۵ وحسب متنزه بجلائه الحسن عن القبح ۵ طلع في افق الجلال بدرا ۵ و

سما في سماء الايالة قدرا ۵ رايته في حضرة الوالد ۵ بالديار الهنديه ۵ وقد

تفيأ ظلال مكارمه الندية ۵ وكان قد دخلها في سنة اثنين وستين والف

فرائد الفضل فيه مصورا ە وجنيت به روض السرور منورا ە ولقد كان بيننا
واياه مجلس والدي حسب الاقتراح وهو كهل شبت بالظرف شمايله ە وهبت
باللطف جنايبه وشمايله ە وربما جمعتنا حلبة ادهم وكميت ە او بيت شعر لم نحكم
عليه لو لا ولا ليت ە فننتقل من متن جواد الى شرح بيت ە وله شعر يفعل بالا
لباب فعل السحر ە اثبت منه ما هو احلى من جنى النخل ە واجدى من القطر
في البلد المحل ە كنت اول دخولي هذه البلاد كتبت اليه بقصيدة ضمنتها التبرم
من الاغتراب والبعاد اقول فيها

وبيننا من الصفا ما بين الزلال والقراح

هل يعلم الصحب اني بعد فرقتهم ە ابيت ارعى نجوم الليل سهرانا
اقضي الزمان ولا اقضي به وطرا ە واقطع الدهر اشواقا واشجانا
ولا غريب اذا اصبحت ذا حزن ە ان الغريب حزين حيث ما كانا
اري فوادي وان ضاقت مسالكه ە بمدح نجل رسول الله جذلانا
عمادا بنية المجد الذي رفعت ە اباته الغر من ناديه اركانا
السيد الماجد الندب الشريف ە قد بز بالفضل اكفاء واقرانا
سما من النسب الوضاح فاجتمعت ە فيه المحامد اشكالا والوانا
يا واسع الخلق افضالا ومكرمة ە ومو سع الخلق انعاما واحسانا
فقت الكرام بما اوليت من كرم ە لله درك مفضالا ومعوانا
ما قلت في المجد قولا غير مفتخر ە الا اقمت عليه منك برهانا
لا زلت في الدهر مرضي العلى ابدا ە ونائلا من اله الخلق رضوانا
عليك مني سلام الله ما صدحت ە ورق الحمام وهز الريح اغصانا

فراجعني بقوله

يا من تذكر خلانا وجيرانا ە وصار يمسي سمير النجم سهرانا
صاد الى مورد قد كان يالفه ە عذب به يشتفي من كان ولهانا
له به مرتع طابت موارده ە واليوم بالهند يا لله ما حانا
يا ماجدا حاز سبقا في القريض وفي ە نهج البلاغة حتى فاق اقرانا
احسنت لا زلت في امن وفي دعة ە جزاك ربك بالاحسان احسانا
وحق جدك ان العين في غرق ە والقلب في حزن وجدا لما انا
عليك بالصبر يا مولاي معتصما ە ان النفيس غريب حيث ما كانا
كنا الليالي عهدنا مبدلة ە بالقرب بعدا وبعد الوصل هجرانا
فلا رايت مدى الايام حادثة ە من الزمان ولا هما واحزانا
قد ضاق صدري لما ابديت من كمد ە من لاعج البين ليت البين لا كانا
لكن لي املا في الله خالقنا ە وحسن ظن متى ندعوه اولانا
ان يجمع الشمل في تلك البقاع وان ە يروى غليل صد ماذا لحرانا
بحق ابائك الغر الكرام ومن ە غدوا لنا من جميع الناس اعوانا
ما حركت نسمات الريح مورقة ە من النبات وهزت فيه افنانا

ومن شعره قوله مخاطبا الوالد

زرت خلا صبحه مخبا لي ە بسوال اشفي وارغم شاني
قال لما نظرت نور محيا ە ونلت المنى وكل الاماني
كيف اصبحت كيف امسيت مما ە ينبت الحب في قلوب الغواني

فتحرجت ان افوه بما قد   كان مني طبعا مدى الازمان
يا اخا المجد والمكارم والفضل   ومن لا ادرى له اليوم ثاني
ادرك ادرك متيما في هواكم   قبل يسطو به الحدثان
وابق واسلم منعما في سرور   ما تغنت ورق على غصن بان

فراجعه الوالد بقصيدة اولها

ليت شعري متى يكون التداني ٥ لبلاد بها الحسان الغواني
وبها الكرم مثمر والاقاحي ٥ ضحكت من ثغور زهر الجان
والبساتين فايحات بعطر ٥ يخجل العنبر الذكي اليماني
وطيور بها تجاوبن صبحا ٥ وعشيا كنغمة العيدان
وبالحانها تذيب ذوى اللب ٥ وتحيي متيما من الهجران
وتمشي بها الظباء الحوالي ٥ مائسات كناعم الاغصان
كل خود تسطو بلحظ حسام ٥ وتثني كالقنى المران
وجهها الصبح لكن الفرع منها ٥ ليل صب من لوعة الحب فاني
غادة كالنجوم عقد طلاها ٥ ما اللآلي وما حلى العقيان
ان يا قوت خدها ارخص ليا ٥ قوت سعرا وعاب بالمرجان
كل يوم تقضى بقربي لديها ٥ فهو يوم النيروز والمهرجان
تلك من فاقت الظباء افتنانا ٥ فلذا وصفها اتى بافتنان
ما لمضنى صيب من اسهم اللحظ ٥ نجاة من طارق الحدثان
اذكرتني ايام تلك واغرت ٥ اعيني بالبكاء والهملان

نغمات

نغمات كالسحر يصيد عن في قلب ٥ معنى من الملامة عاني
كلمات لكنها كالسدراري ٥ وسطور حوت بديع المعاني
اذ اتت من اخ شقيق المعالي ٥ فائق الاصل غرة في الزمان
صافي الود صافي الود فخر ٥ كعبه قد علا على كيوان
ذاكرا لي فيها تزايد شوق ٥ ولوعا به مدى الازمان
ففهمت الذي نحاه ولكن ٥ ليت شعري يدري بما قد دهاني
انا قيس في الحب بل هو دوني ٥ لا حالي ولا كان هاني
يا اخا العزم قد سلبت وجدي ٥ طافح زائد بغير توانِ
فلمثلي بصرت من قد رماني ٥ وعناء تصيده الغزلان
ان تشاء شرح حال صب كئيب ٥ فلقد قاله بديع الزمان
مرضي من مريضة الاجفان ٥ عللاني بذكرها عللاني

هذا البيت للشيخ محي الدين ابن العربي في مطلع قصيدة وبعده

غنت الورق في الرياض وناحت ٥ شجو هذا الحمام مما شجاني
بابي طفلة لعوب تهادى ٥ من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيان شمسا فلما ٥ افلت اشرقت بافق جناني

فاد شعر السيد وله مذيلا بيت ابي ربيعه جد امية ابن ابي الصلت وماد

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا ٥ براس غمدان دارا منك محلالا
تسعى اليك بها هيفاء غانية ٥ مياسة القد كحلا الطرف كحلالا
اذا انثنت كغصون البان من ترف ٥ وان تجلت كبدر زان تمثالا

كانها وادام الله بهجتها ه تكونت في محيا دهرنا خالا
وكيف لا وهي استـه فيه ساحبته ه بخدمته السيد المفضال اذيالا
ذاك الذي جل عن تنويه تسميته ه شمس علت هل ترى للشمس امثالا
الباسم الوجه والابطال غاضبة ه والباذل المال لم يتبعه اتكالا
عار من العار كاس من محامده ه لا يعرف الخلف في الاقوال ان قالا
ان قال افحم تكذيب القول معوله ه او صال اخجل ليث الغاب ان صالا
علا به النسب الوضاح منزلة ه عن ان يماثل اعظاما واجلالا
خذها ربيبة فكر طال ما حجبت ه لولا علاك وود قط ما حالا
واسمح بفضلك عن تقصير منشئها ه وحسن بشرك لا يبرح لها فالا
ثم الصلوة على ازكى الورى نسبا ه واله الغر تفضيلا واجلالا

قال المولف لقد رايت هذا المادح ساحبا اذيال العز والجلال بحضرة ممدوحه السيد المفضال ه وقد انزله باعز مكان ه واحله عنده محل ابن ذي يزن من راس غمدان ه حتى وعده بوعد نقله من حضيض بارقه السعد ه فلم يلبث ان استوفى مكياله ه وهتف به هاتف اجاله ه فوافت المسكين منيته ه قبل تقضي امنيته ه وهكذا خلق الدهر الغرام ه وكم حسرات في نفوس كرام ه وكانت وفاته يوم الاحد لعشر بقين من شوال سنة تسع وسبعين والف رحمه الله تعالى وقلت ارثيه

لنا كل يوم رنة وعويل ه وخطب يكل الراي وهو صقيل
بكيت لو ان الدمع ارجع ميتا ه واعولت لو اجدى على الحزن عويل
لحى الله دهرا لا تزال صروفه ه تكر علينا دايما وتصول

علام وفيما قد اصاب مقاتلي ه وما شهرت منه على نصول
وحلق خطبا نضالت دونه ه وما انا قدما للخطوب حمول
يموت كريم ماجد وابن ماجد ه له المجد دار والعلاء مقيل
فتى قد عنت يوم الهياج له القنا ه وراح الحسام العضب وهو ذليل
بكاه القنا الخطي علما بانه ه كسير وان المشرفي كليل
فمن للعوالي بعد كفيه والندى ه ومن في صفوف الناكثين يجول
ومن بعده للسيف والضيف والعلى ه ومن بعده للمكرمات كفيل
ربيب علا شح الزمان بمثله ه وكل زمان بالكرام بخيل
ولما نعى الناعي وضاق بي الفضا ه وراحت دموعي الجامدات تسيل
وهيهات ان ياتي الزمان بمثله ه ويخلف عنه في الانام بديل
سابكيك يا عماد ما طار طائر ه وما ندبت بعد الوحيد طلول
مصابي وان طولته عنك قاصر ه ودمعي وان اكثرت فيك قليل
لك الدهر في قلبي مكان مودة ه وذاك فيه ساكن ونزيل
وان هاطلات السحب سحت بسقيها ه سقاك من الكحل الجفن القريح هطول
عليك سلام الله مني تحية ه مدى الدهر ما غال البرية غول

السيد محمد يحيى ابن الامير نظام الدين احمد الحسيني

اخي وشقيقي وابن ابي وصد يقي ه ومن لا ارى غيره بي احق ه اذا حصحص الحق لا كما قال مهيار الديلمي ه سالتك بالمودة يابن ودي ه فانك بي من ابن ابي احق ه ماجد ثبت في المجد ونابغه ه وفاضل تشبث بالفضل علايقه ه احرز من الادب النصيب
ثبتت

الاوفر ۝ وتمسك منه بما اخجل طيب نشر المسك الاذفر ۝ الى دماثة شيم واخلاق
ماشان قشيب ابرادها اخلاق ۝ وصدق قصد له وحسن مودة ووفا ابرم بهما عهود
اخائه ۝ وهبت بذكاء بهما نسيم رخائه ۝ وله شعر تاخذ بمجامع القلوب طرائقه
ويملك مسامع اولي الاشواق شائقه ورائقه ۝ تذكرت ايام الحجيج فاسبلت
جفوني دماء واستجد بي الوجد ۝ وايامنا بالمشعرين التي مضت ۝ وبالخيف ذكا الركائب
بنا يحدو ۝ وقوله مخاطبا لي وماشوق مقصوص الجناحين مقعد
على الظيم لم يقدر على الطيران ۝ باكثر من شوقي اليك وانما ۝ رماني ببعد البعد
منك زماني ۝ وقوله ايضا الا لا سقى الله البعاد وجوره
فان قليلا منه عنك خطير ۝ ووالله لو كان التباعد ساعة ۝ وانت بعيد انه لكثير ۝ وقوله ايضا الا يا زمانا طال فيه تباعدي ۝ اما رحمة تدنو بها وتجود
لاالقى الذي فارقت انسي مذ نأى ۝ فما انا مسلوب الفواد فريد

وكتب الي مادحا وعلى فن البلاغة صادحا

اقل ايها القلب مما تحاوله ۝ فانك مهما زدت زاد تشاغله
دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما ۝ يروم امرؤ شيئا وليس يفاعله
وما الدهر الا قلب في اموره ۝ فلا يغترر في الحالتين معامله
ويا طالما طاب الزمان لواحد ۝ فسر وقد ساءت لديه اوايله
رعى وسقى الله الحجاز واهله ۝ ملث تعم الارض سقيا هواطله
فان به داري ودار عزيزة ۝ علي ومهما اشغل القلب شاغله
وكان بي شوقا الى الخلق التي ۝ متى ذكرت للقلب هاجت بلابله

ابيت

ابيت ولي منها حنين كانني ۝ طريح طعان قد اصيب مقاتله
هوى لك ما القاه يا عذبة اللما ۝ ولا الضعب ما انا اليوم حامله
اكابد فيك الشوق والشوق قاتلي ۝ واسال عمن لم يجب من يسائله
تقي الله في قتل امرؤ طال سقمه ۝ والا فان الهجر لاشك قاتله
صليه فقد طال الصدود وقلما ۝ يعيش امرؤ والصد ممن يقاتله
حزين لما يلقاه منك من الجوى ۝ فما هو مضنى قد نفى الجسم ناحله
بلى ان يكن لي من علي وعزمه ۝ معين فاني كلما شئت نائله
فذاك اخي حامي الذمار وسيدي ۝ ونضري الذي القى به ما اؤمله
وذاك الذي لولاه ما عرف الندى ۝ ولا عرف التفضيل لولا فضائله
اغر همام يمتطي صهوة العلى ۝ فتعلو به بين الانام منازله
فلا فخر الا فخره وعلائه ۝ ولا جود الا ما هو اليوم باذله
يعز اذا ذلت اسود لدى الوغا ۝ وتشهد منه في الحروب قبائله
له بين ابناء الملوك مخايل ۝ فيا حبذا ذاك الفتى ومخائله
اذا ما اتاه سائل نال سؤله ۝ ونال جزيلا فوق ما هو امله
وياتي اليه طالب الجود راغبا ۝ فيرجع مسرورا بما نال سائله
فيا ملجأي في النائبات ومن به ۝ اذا رمت امرا في الزمان اواصله
اليك فقد جاءتك مني قصيدة ۝ اتت تشتكي دهرا تعدى تطاوله
ودم ذا علاء في البرايا وسوددا ۝ رفيع مكان لا اعلاء يطاوله

اليك فقلبي لا تفتر بلابله ه اذا ما شدت فوق الغصون بلابله
تهيج له ذكرى حبيب مفارق ه زرود وحزوى والعقيق منازله
سقاهن صوب الدمع مني ووبله ه منازل لا صوب الغمام ووابله
يحل بها من لا اصرح باسمه ه غزال على بعد المزار اغازله
تقسمنه للحسن غيد ودقه ه فرن وحاشاه وصمت خلاخله
وما انا بالناسي ليالي بالحمى ه تقضت وورد العيش صفو مناهله
ليالي لا اخشى الصريم بعادهم ه ولا خاف ذرعا بالصدود مواصله
وكم عاذل قلبي وقد لج في الهوى ه وما عاذل في شرعة الحب عاذله
يلومون جهلا بالغرام وانما ه له وعليه بره وغوائله
فلله قلب قد تمادت صبابته ه على اللوم لا تنفك تغلي مراجله
وبالحلة الفيحاء من ابرق الحمى ه وداد حماها من قنا الخط ذابله
تميس كما ماس الرديني مائدا ه ونهتز عجبا مثل ما اهتز عامله
مهفهفة الكشحين طاوية الحشى ه فما مائد الغصن الرطيب مايله
تعلقتها عصر الشبيبة والصبى ه وما علقت بي من زماني حبائله
حذرت عليها اجل البعد والنوى ه فعاجلني من فادح البين عاجله
الى الله يا اسماء نفسا تقطعت ه عليك غراما لا ازال ازاوله
وخطب بعاد كلما قلت هده ه اواخره كرت علي اوائله
لئن جار دهر بالتفرق واعتدى ه وغال التداني من دهي البين غائله
فاني لا رجو نيل ما قد املته ه كما نال من يحيى الرغائب آمله

كريم

كريم ذوي في احسانه ونواله ه بما ضمنت للسائلين مخائله
من النفر الغر الذين بجدهم ه تايد ركن المجد واشتد كاهله
جواد يرى بذل النوال فريضة ه عليه فما زالت تعم فواضله
لقد البست نفس المعالي بروده ه وزرت على شخص الكمال غلائله
اجل همام ادرك المجد نيله ه واكرم مولى سح بالفضل نائله
وقد ايقنت نفس المكارم انها ه لتحيا بيحيى حين عمت فواضله
اخ لي ما زالت اواخي اخاءه ه موطدة منه ببر يواصله
له همة نافت على الاوج رفعة ه تقاصر عنها حين همت تطاوله
ليهنك مجد يا ابن احمد لم تزل ه فواضله مشهورة وفضائله
ابى الله الا ان ينيف بك العلى ه ويعلي بك الفضل الذي انت كافله
وما زلت تسعى في المكارم طالبا ه مقاما تناهى دونه من يحاوله
رويدك قد جزت الانام برتبة ه يشير اليها من كل كف انامله
واشكر ما اهديت لي من ازاهر ه يجول عليها من لدى الحسن جائله
ودم سالما من كل سوء مهنأ ه بما نلته دهرا وما انت نائله
واثني على ما صغته من قلائد ه تحلى بها من جيد مجدي عواطله
ودونكها من بعض شكري وما عسى ه يفي بالذي اوليت ما انت فاعله

وكتب اليه ايضا

لعلي روحي ومالي فداء ه وله مني الثنا والدعاء
هو ذخري ان خفت من ريب دهري ه وهو كهفي وملجاي والرجاء

وهو الماجد الكريم المرتجي ه للمعالي وهو الهدى والضياء

كيف انسى زمان انس تقضى ه هو فيه السرور والسراء

دمت يا سيدي وكهفي عليا ه وملاذا دامت لك العلياء

فاجبته بقولي

هذه الارض قد سقتها السما ه فاسقيا في سقتكما الانواء

بنت كرم قد هام كل كريم ه في هواها وطاب منها الهواء

واجلواها عند راء تحكي عروسا ه البستها نطاقها الجوزاء

وانشدا في مدائح يحيى ليحيا ه ميت مجد قد عز منه الشفاء

هو عوني على العلى ورجائي ه حبذا العون في العلا والرجاء

وهو انسي في وحشتي وسروري ه في همومي وديمتي الوطفاء

شمل الخلق فضله فاقرت ه بنداه الاموات والاحياء

فبيحيى لا برح الفضل يحيا ه والمعالي به كما هي علاء

احكم الود منه عقد اخائي ه هكذا هكذا يكون الاخاء

وكتب الي ايضا

استغفر الله انت الفائق الامم ه بالعلم والحلم والافضال والكرم

الست انت الذي اضحت قضاياه ه مشهورة كاشتهار النار في علم

العقد ما رحت ترويه وتنظمه ه من فاخر القول ذي الاعجاز والحكم

انت الذي رحت لي كهفا وملتجاء ه فلا اخاف مدى الايام من عدم

خفف علي فقد حملتني نعما ه اثقلها وافر في امين الاسم

لا در در زمان عنك ابعدني ه فقد دنا بي الى الاضرار والالم

لا تجعلن جوابي عنك اخره ه تاخير ود ولا تغضب ولا تنم

انت

انت الذي رحت لي كهفا وملتجاء ه فلا اخاف مدى الايام من عدم

انت العليم بما في القلب يا املي ه من الوداد فجد بالعفو لي ودم

فاجبته بقولي

مهلا سقتك الغوادي هاطل الديم ه من ذا يباريك في قول وفي حكم

نظمت قسرا نجوم الافق زاهرة ه ورمت نظمي واين الافق من كلمي

ما الدر في نسق والبدر في افق ه والليث في نقم والغيث في كرم

ابهى نظاما واسنى منك مطلعا ه ادهى انتقاما واجدى منك في نعم

فهل لمن رام ان يحكي علاك علا ه في مثل هذي المساعي الغر من قدم

ان رمت فخرا فقل ما شئت من همم ه او رمت شيئا فقل ما شئت من قيم

وكتب الي ايضا

وزائرة والبدر يتبعها وهنا ه ونور سناها من سنى نوره اسنى

وراح لها في الحسن اعظم اية ه تراها اذا ما اقبلت تخجل الغصنا

لها في صميم القلب حاني محبة ه وسر وداد اظهر الاسم او كنى

حليف غرام في هواها ومولع ه بها دايم الاسقام من هجرها مضنى

يذكرها عهد المحبة والهوى ه فتعرض عما قال معرضة [مغضبة] ضنا

وان لاح برق من نواحي ديارها ه اجد لقلبي المستهام بها حزنا

فيا ليت شعري كم تقاسي صدودها ه فتى لم يجد صبرا ويوشك ان يفنى

فوالله رب العرش حلفة صادق ه لقد ضقت ذرعا من زماني وما يجني

زمان اذا ما رحت فيه مطالبا ه لنيل سرور زاد في وهنه وهنا

اسائله تجديد عهد بقربها ه وهيهات منه ان يمن وما منا

وماكل من يعطي النوال ينيله ٭ ولا كل من اعناه خالقه اغنى
ثم في بلاد الله طرا مجد ٭ اذا قال قولا صدق الخبر المعنى
علي اخي البه البر الذي ما قصدته ٭ لدى شدة الا وصادفته ركنا
فتى قط ما لاقيت منه حزونة ٭ علي انني صاحبته السهل والحزنا
فلا زال محروس الجناب موسدا ٭ برب الورى طرا واسمائه الحسنى
ايا ماجدا قد احكم اللفظ والمعنى ٭ ومعه من الابداع ما لم يكن معنا
اليك تقدمت سحبان مفحما ٭ واخجلت بالافضال يا سيدي معنا

ولما ورد الخبر بموت العمه الشريفه من مكة المشرفه كتبت اليه معزيا له فيها لانها
هي اللتي تولت تربيته اذ ماتت امه من صغره ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين

اهكذا دوحة العلياء تنقصف ٭ وهذه الشمس والافاق تنكسف
وهكذا ظبة الماضي تفل شبا ٭ من بعد ما زانها الامضاء والرهف
وهكذا بهجة العليا ونضرتها ٭ يزري بمشرقها الاظلام والكلف
وهكذا درة المجد الاثيل غدت ٭ يضمها بعد حسن الحلية الصدف
لله اية روح فارقت جسدا ٭ واي جثمان عز ضمه جدف
يا قرة لعيون المجد قد سخنت ٭ بكى لها الاشرفان المجد والشرف

انا لله وانا اليه راجعون قول من عمه البلا بفجعته ٭ وتردد فيه الحزن من لمته الى قدمه ومن قدمه الى لمته ٭ اي والله عم الرزء والمصا ٭ وحقت بهذه المصيبه

مصاب قضى ان لا تاسي بعدما ٭ مضى مجد صبري واوغلت سهمها
نعى الناعون واضحة المحيا ٭ الوفا لبيت ذي المجد الطوال

57

من البيض العقائل من معد ٭ بنين قبابهن على الجلال
نواظنه لا بيض مشرفي ٭ قديم الطبع عادي الصقال

لله اي شمس نعوا ٭ واي حزن دعوا ٭ واي دوحة ذوت ٭ واي نجمة خوت
واي مهجة سلت ٭ واي بهجة ولت ٭ واي نعمة فاتت ٭ واي عمة ماتت ٭

فيا ليت شعري هل درى الموت من دهى ٭ ويا هل اديم الارض يعلم من اخفى
بكى بعدها من كان لا يعرف البكا ٭ وودت رجال لو تشاطرها الحتفا

اه لهذه المصيبه القاضيه ٭ واه لتلك الجبينه الماضيه ٭ مضت والله الشمل البدل
والمهجه بنت الصدر ٭ والغرة في جبهه الكرم ٭ والقرة لعين الحرم ٭ مضتعفه
لم تبق روضة ٭ غداة نوت الا انتهت انها قبر ٭ يا مولانا هذه نفثة مصدور
ونبذة من وصف هذه الرزيه التي صدعت الصخور ٭ فاطمئنك بالصدور فيا ليت
شعري كيف حال مولاي بعدها وقد افرشته جمرها ٭ واورثته بموتها اجرها والله
ان المصاب بها لجليل ٭ وان الحزن عليها القليل ٭ واها لها من غريبه في وطنها ٭ وحيدة
في عطنها ٭ صد عنها القريب ٭ وحن اليها الغريب ٭ الى الله الملجا ومن هذه
وبرسوله التاسي في هذه الجبيبه ٭ فصبرا يا مولانا على هذا الخطب صبرا ٭ وجبرا
لهذه القلوب المنكسره جبرا ٭ ولو كان في الدنيا خلود لواحد ٭ لكان رسول الله
ومن ذا الذي يبقى من الموت سالما ٭ وسهم المنايا قد اصاب محمدا ٭ وكتبت اليه ايضا
معزيا عن ام ولد له ٭ العلوم الشريفه محيطه بان هذا الامر لا محيد عن الخلق
له الا الصبر ٭ فسيدي بحمد الله اولى من تدرع جلبابه ٭ واعلى من علم ان مآل الخلق
الى هذا المصير الذي لا يسد احد بابه ٭ وتسهيل الخطب اوضح من ان يذكر ٭ والله تعالى

هو الذي يحمد على المكروه ويشكر ٥ فعوضك الله عنها افضل ما يكون منها ٥ فانك راس المال
ما دمت باقيا ٥ فعوضت عنها بالمثوبة والاجر ٥ على انها لم تذهب بحمد الله الا وقد كسرت
سورة اللهف ٥ بمن ابقته رحمها الله اكرم خلف ٥ اذا رضي الاناث الموت قسما
فشكورا ذا ترك الفحولا ٥ فالله تعالى يحييك لالف مثلها ٥ ويبقيك بقاء يفترع من لكاد
حزنها وسهلها ٥ والسلام الامام عبد القادر محيي الدين بن محمد بن يحيى الطبري
الحسيني الشافعي المكي ٥ امام تصدر في محراب العلم والامامه ٥ وهمام تسنم صهوة مجد
الفضل فملك زمامه ٥ ورفع للعلوم ارفع رايه ٥ وجمع بين الروايه والدرايه ٥ فاصبح وهو
كاسر الوساده ٥ بين الائمة والساده ٥ يشنف المسامع بفرايد كلامه ٥ ويبهج وتبتهج المنا
النوا ظر بما تدبجه انامل اقلامه ٥ اذا انفهقت بشقاشق قاله لسانه ٥ ثبت حق حجج فهي افصا
النطق وبطلت ترهاته ٥ الى نسب في صميم الشرف عريق ٥ وحسب غصن مجده
بالمعالي وريق ٥ وبيت علم ليس منه الا امام وخطيب ٥ واديب فنن فضله في رياض
الادب رطيب ٥ والطبريون ٥ سادة من غبر العضل بريون ٥ وهذا الامام
واسطة عقدهم ٥ ورابطة عقدهم ٥ ومحيي اثارهم ٥ والاخذ من الدهر بثارهم
صنف والف ٥ وسبق وما تخلف ٥ واما الادب فروضه الممطور ٥ وحوضه الراويه
منه الطروس والسطور ٥ وكانت له الهمة العلياء ٥ التي تضيق عن ادناها الدنيا
وانفه نفسه كان سببا هابها ٥ وانتزاع لطيفه روحه من اهابها ٥ ومن خبر
انه انشا خطبة الفطر لسد ولديه ٥ وكانت اول خطبته حصلت بها النوبة لديه لديه
فتهيا للقيام بادائها ٥ وارهف عضب لسانه لابدائها ٥ فمنعه بعض امراء الاروام
الواردين الى مكة المشرفة في تلك الاعوام ٥ ورغب في ان يكون الخطيب حنفي المذهب

واخاف

واخاف من تعرض لرده وامره و رهب ٥ فضاق بالامام لذلك بحث وهاب ووهلة ٥ وعجز
في ازالة هذا المانع فلم يجاوز جهده ٥ ولما لم يحصل الا على الياس ٥ ولم يلف اصغى وانه
من اس ٥ صعد كرسيه وتنفس الصعدا ٥ ففاضت نفسه لوقته كمدا ٥ والقي
على كرسيه جسدا ٥ ومن العجايب انه قدمت جنازته ذلك اليوم للصلوة عليه ٥ وقام
يخطب على المنبر ناظرا اليه ٥ وذلك عام ثلاثين والف وهذا محل اثبات شيء من
نثره الفائق ٥ ونظمه الشايق الرايق ٥ فمن انشائه ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي
من الطائف المحفوف باللطائف قبلت ارضا نيطت بها تمائمي ٥ وحنت لها اذانت
لغرا فتها حمايمي ٥ اول ارض مس جلدي ترابها ٥ وغذى في لبان الادب اترابها ٥ ونوم
لحن الحادي اعرابها ٥ وكفاني قبل ما كلفني الله اعرابها ٥ ونعق سبعا دقي مذ ولدت
غرابها ٥ هي الحرم الامن من كل خيفه ومخافه ٥ والمعقل الذي ينتقم الله ممن ذعر حاله
واخافه ٥ والعصمة التي كحل طرف النايم بها اثمد الرحمه ٥ والمأمن الذي اتسع بالرحمه
اتساع الرحمه ٥ فلا ضيق بنازليه وان كثروا ولا زحمه ٥ لا سيما بحره وقلة مائه ٥ ولا
يعاب بانقطاع سفائن الارزاق بحاله وخليصائه ٥ وموحبة من شانها ان تخف بالكرام
ومن الناس من يقاد الى الجنة وهو كاره ٥ بينا هي كذلك اذ غشيها من الكريم نظره ٥ وا
نكشف عنها ما يخشى وما يكره ٥ ولكل نكرة اصيل ولكل اصيل بكره ٥ فاسئل الله الذي بيده
المن والمنون ٥ وامره مقدر بين الكاف والنون ان يقر العيون ٥ باجراء العيون ٥ وهذا
عندي من نوع الاستخدام ٥ ويتبع النواضر بوجوه احبابنا النواضر ويحرسهم في الانفس والا
هل والاخدام ٥ سيما الخل الصديق والخل الشفيق ٥ المقدم في حقوق الاخاء على الاخ
الشقيق ٥ مظهر القول بالوحدة حيث لا تثنيه بيني وبينه ٥ مصداق القول بالحلول

اذ كان لسانى وعينى وكنت لسانه وعينه ۵ شيخ الاسلام ۵ ناشر علم الفتوى والفتوة
على مفارق الانام ۵ نائل كنانة الفوايد فى قبائل المستفيدين بما يبلغ قصى المطالب لمن سام
وحام ۵ الامام المقتدى به فى الصلوة والصلات ۵ المفزوع اليه اذا نزلت المشكلات وحلت
المعضلات ۵ القائم بالحجة ۵ الدال على المحجة ۵ الثابت تفرده فى علمى المعقول والمنقول
باصادق نعت واصح حجه ۵ العالم النحرير ۵ العامل بالاحتياط والتحرير ۵ خطيب المسلمين
المفوه ۵ المدره المويد بحول الله والقوة ۵ مولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى لا زال اعتناق
فضله قاموسا ۵ ولا برح علمه فى دياجى المشكلات قابوسا ۵ واهديت لحضرته التى تفقا
علما ۵ وامتلات ذكاء وفهما ۵ وتعبيرى عن المضارع بالماضى مجاز مرسل لما تقدم من الا
تحاد والحلول والاستطراد نوع بديعى وحديثه مسلسل ۵ شوق اذ هل العبد عن
الكتابه ۵ واشغله عن من لا يكاتبه وعمن كاتبه ۵ فان البعد عن مولانا بالجسد
من اعظم موجبات الكمد ۵ ومقتضيات النكد ۵ فالله تعالى يقرب سويعات الاجتماع بخير ۵
وقد كتبت بغاية العجاله عند توجه السفاره ۵ وتوجههم مما هو اشق من نقب سماره
فليعذر مولانا عما بها من التقصير ۵ ولينفضل بابلاغ السلام للصديق الكبير والعلم
الشهير ۵ العالم العلامه ۵ الحجة الفهامه ۵ الصفى الشيخ احمد ۵ لا زال فى معارج المعالى
يصعد ۵ والسلام فكتب اليه الشيخ عبد الرحمن مراجعا بما صورته ان ارضا نبطيت
بما تماثيك لجديرة بالتقبيل ۵ ورياضا تعنت بها حمائم كتبك لحقيقة بالتعظيم والتبجيل
وقد انبتت دوحتك التى تفرعت منها فتاصلت ۵ واثبتت سرحتك التى اثمرتها
مثلك فوجدت بهذا الوجود وتحصلت ۵ وهى دوحة النبوة التى فضلت مكة على
المدينة المقدسة على ما اقترنه وبينت دلائله ۵ وسرحة الرسالة التى طال ما ملأ ٢ المدينه صح

الموى

المولى عند الاملاء على الملا بتفضيلها تصانيفه ورسائله ۵ ارضا صدحت بها طائر سعدك
وما نعق الا ببينى منذ ك الغراب ۵ وكفلك بها اوانس مهدك مبتعدا بك عن جفاء طبع
الاعراب ۵ واجيرا لحافك من لحن يفتقر الى تقويمه بالاعراب ۵ اللهم الا ان يكون هذا فى
قوة السالبه وعدم اقتضائها وجود الموضوع مقرر عند اولى الالباب ۵ فيا
ايها المشوق الى معاهده ومسقط راسه ۵ والمعوق عنه لعلة المودة وحرارة
المتعطش الى لقاء خدنه ۵ المتطلع الى الاجتماع بقومه وقرنه ۵ لعمرك انه اليك لاشوق
ويقول المتقدم احد رواليق ۵ يامن له بين الضلوع ۵ انا شيق انا شيق انا شيق ۵
فاسئل الله ان يطوى شقة البين ۵ ويكحل باثمد الاجتماع منا العين ۵ لتقر برؤيته هذا
الامام المجتهد ۵ والهمام الذى تتشنف المسامع بفرائده وتلتذ ۵ المفوه الذى اذا
قال لم يترك مقالا لقائل ۵ والمدره الذى اذا طال لم يات غيره بطائل ۵ ذى التاليف
التى طبق الآفاق صيتها ۵ والتصانيف التى وقع الاتفاق على انها للواهب التحقيق
نواشيتها ۵ والفتاوى التى هى على اساليب ولى الاجتهاد فى النص والاستدلال ۵ وا
لتقارير التى يوضح بها ما فى مغلق العبارات من التعقيد والاشكال ۵ شيخ الاسلام بل
شيخ مشيخته الجله ۵ مقتدى الانام فى كل مصر ومدينه وحله ۵ الامام المتعبد فى ٢ مشايخه ٣٩
مقام ابراهيم ۵ والخطيب الذى تكاد القلوب من مواعظه تتصدع والعقول بها
تهيم ۵ مالك زمام البلاغه والفصاحه ۵ الناظم الناثر الذى لا يدرك البليغ شاوه
ولا يجترى البديع ان يحل له بساحه ۵ المدره المصقع اللسن السرى ۵ مولانا الامام محيى الدين
عبد القادر بن محمد الطبرى ۵ جمل الله باخمصه هامات المنابر ۵ وكمل به
صدور المحاريب الشريفه الماثر ۵ واعاده الى معاد ۵ واعاذه من غائلة كل معاند

و يهنك اليه سلاما يهزأ عرفه بالعنبر الاشهب ۰ ويسخر وصفه بالعبهر اذا هب ۰
مكتسب لطيب من شمائله ۰ منتسبا في اللطف الى خلاله الشريفه وخصائله ۰ وتهدي
اليه شوقا يكاد ان ياخذ القلب بشغافه ۰ فلولا ان الرحمن لطف بعبده ۰ وداركه من [margin: ٢ يبدل الثقل شغافه ۰ ٣٣]
بعد بعده صديقه بوصول كتابه الذي نسخ مذ نسخ كتب الفصاحة والبلاغه
و [illegible] عقودها المتحلي من شذرها بالوحيد في الصناعة والصياغه ۰ فيا له من كتاب
تفضلت ايات فرقانه ۰ وخطاب لو اوحي الى المتنبي لتحدى به والغى سفاسف قرآنه
وورد من بحر يلفظ الجواهر الى ساحله ۰ وحبر يحفظ الجواهر لالزام مساجله ۰ فقد [illegible]
عند وروده وقلت ما هذا قول البشر ۰ ونفث في روعي ان هذا الا سحر يؤثر ۰ بيح
اساءة الظن بي ما انبت في جوابه ببنت شفه ۰ ولقضيت بالحجر على نفسي وقلت [margin: ٢ نبست بح]
ان معارضته سخف وسفه ۰ لكن بحكم ما لا يدرك لا يترك بعثت بهذه البطاقه
التي تلطفت ۰ وعلى فضلك [illegible] تطفلت وتكلفت ۰ لما سمت اجابة رسالتك وبها
[illegible] تكفلت ۰ واني لها بمعارضتها ۰ وكيف لها بمساجلتها ومقاربتها رضها ۰ وقد [margin: ٢ تكلفت ٣]
نشأت تلك بين رياض وغياض ۰ وانشئت من انهار [illegible] متدفقه في حياض
وانتشقت نوافح ازهار تفوح من رياض تلك الخمائل ۰ وانتشقت مسامعها
صوادح تهيج بلابلها البلابل ۰ وتحيي النفوس نفس نسيمها الرطب السجسج ۰ وبملا
الكؤس اذا سقط نسيمها الذي يحاك زرودها الفضي بيد الريح فلا يحاكى [margin: ٢ سقيط نسيمها ٣٣]
اذ ينسج ۰ الى غير ذلك من تنعم بفاكهة جنيه شهيه ۰ ومفاكهة عذبة عليه
ومجنيها يتقلى ما بين ظهر وسموم ۰ وماء بحر كانه اليحموم ۰ في قطر فقد منه
نصف العناصر ۰ وصقع هبت فيه من العناصر ۰ قد ابدل عن نغمات

الصوادح ببغام الصوادي ۰ وعن تسبيحات البوارح بسمائم الوادي ۰ واشق من ذلك كله
واشق ۰ ما هو بالتشكي منه اجدر واحق ۰ وهو فقد انيس بمجاورته يتسلى ۰ وعدم [illegible]
بمجاورته تذهب الهموم وبه تتجلى ۰ فقد اصبح غريبا وان كان في الوطن يقيم ۰ وحيدا
حيث لم يلق صديقا ولا حميم ۰ فها هو يشغل طرفي نهاره بالانشاء والدرس ۰ ويا [illegible]
ما بينهما الى غير انيس ۰ بينا به جماعه هم من اللطف مفاليس ۰ ويرتاده اناس
بلا حظوظ سوى وضع اليد في الكيس ۰ الى غير ذلك من سماع اخبار مقسيه ۰ و [illegible]
مذهلة العقل ومنسيه ۰ فتارة نسمع خبر سفينة اغرقها اليم ۰ واونة نروي
ان اخرى دخلت الخانقهرا وانقضى امرها وتم ۰ وافضع من ذلك امر الماء الذي يحرق
الاكباد والعطش ۰ واوقع امره في الحيرة والدهش ۰ بلغ ثمن الوعل منه خمسة وستة
وسبعة وثمانية ۰ وبهذه الغاية يبيع في بعض الاحيان وبخمسة فوته الجاريه ۰
فلا تسل عما الناس فيه من الشدة والكربه ۰ وقد لحقهم من ذلك عرق القربه
وقد وزعت منافذ الماء بين اهل الشوك والجاهات ۰ وقررت الوعول لذوي المنا
يات والوجاهات ۰ واغنى من في بيته حاصل من تحصيل الثمن الزايد ۰ وسر بذلك
فان مصائب قوم عند قوم فوائد ۰ فلو ترى الحرائر المخدرات وقد ابرزهن الجاهل
في جنح الليل الحالك ۰ والعذارى المخدرات يتهادين بالدوارق هنالك ۰ لرايت ما
يهول ۰ ويرمي العقول بالذهول ۰ فكم من حرة هتكت ۰ وعذراء ثقبت دررها وسلكت
وعزيز قوم في تلك المواقف ذل ۰ وجليل قدر لا يلتفت اليه وان عظم قدرا وجل ۰
فضحه نازله اشد من احتباس قطر الغمام ۰ فنعيش للنافيه القنوت لها ولو فرادى
ان لم يتهيا ذلك لهم مع امام ۰ هذا والامر افظع واهول ۰ والخطب اعظم من ان [illegible]

عنه متقول فاياكم والمبادره بالقفول الى هذه البلاد وعليكم بالاقامه حيث انتم حتى
يجري الطاف الله في العباد فالعارف لا يصل الا الى عرفه والمبادر ينسب الى غفله
وعدم معرفه ولكون الدين النصيحه ابديت ذلك مع انه خلاف هوائي اذ الغرض
الاهم اجتماعي باهل خالصتي وودائي فها انا قد بذلت النصح وان كان على خلاف الهوى
فلا تذروني في انشاد بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى وما قضى الله على شمس الامل با
لافول ما علمتني وقع من غرق مركب اهل القفول ومنه منحب الجرايه الف ومائتا
اردب ومن حب سليم ومراد الف وثمانيه هذا نوع الحب ومنه من القول
الفان غير المحمل المحزوم من سائر ما يتفوت به الانسان وقد وصل ركبته وليس
معهم سوى ما عليهم من الثياب ووردوا على الجمال خاليه عما سوى الاقتاب هذا مع
ان هلك منهم من هلك وادرك الغرق من انتهى اجله اطال الله اجالك فانه تعالى
يلطف بالناس ويزيل عنهم البوس والباس وتفضلوا بتبليغ سلامنا المجلين
والشبلين السيدين اقر الله بهما العين واكفاهم شرها واجرى لهم عذبها واكثر
لهم تبرها وعلى من شئتم من المخاديم شرايف التحيه والتسليم ومن شعره قوله
مادحا الشريف محسن ابن الحسين ابن الحسن سلطان الحرمين

لا والنواعم من خدود العين ... ما اصبحت في حمل الهوى لمعين
وبما لهن على من خلع العذار ... اذا سفرن بطره وجبين
ولعبن بالالباب عند تمايس ... بمعاطف تزري بغصون العين
انا ذلك الصب الذي ما قد صبا ... بصبا الصبا والى الغرام حنيني
غيث السحائب مدمعي وكلظى ... نفسي ورعد الصاعقات انيني

يندبني النجدي من الم الهوى ... ويئن بيني وجدا ظبا يبرين
لا يعذل المشتاق الا جاهل ... هيهات ذلك فهو بئس قرين
ما من بي في العيش الا ما حلا ... لفؤاد كل موله وحزين
شرع الهوى فرضي وحسن تنسكي ... تغلي ومدحي محسنا من ديني
ابن الحسين ابو الحسين اخو التقى ... من ليس يرضى في العلى بالدون
عالي الجناب اذا انتخا واذا انتخى ... سهل الحجاب بغاب ليث عرين
ذو هيبه حلت قلوب عداته ... لو انهم حلوا اقاصي الصين
من عرفه ساح الحديد وسال اذ ... سلت فحاكى السيح من سيحون
يروي الاسنه والشوازب منهم ... الاعداء لا يرضى لها بمعين
ويري المنى نزع النفوس بما بها ... من كل غل في الصدور دفين
الله ما اعلى مرامي ظنه ... طبق القضا في شان كل ظنين
واسه في الامر قبل وقوعه ... وخطوره في عالم التكوين
يرضيك ان هز القنا بشماله ... واذا انتضى سيف الغنا بيمين
فيريك لمع البرق في ظلم الحشى ... سبل العقيق ومدهق الزرجون
ثملت به علا رؤوس رماحه ... فبدت معربدة تقطع وتين
وصحت فابقاها الظهور فحطمت ... اضلاع كل مجدل وطعين
ويحامي ام القرى فارع الذرى ... مستقلا في الارتقا بمتين
من ذا يقاومه اذا اشتد الوغى ... الا فتى يرجو لقاء منون
هذا التقي الطاهر الذيل الذي ... ليس بعرض في الانام مصون

مولى الجميل وباذل الفضل الجزيل ٥ وكاشف الخطب الجليل لحين
حكت السحائب كفه فبكت على ٥ ما فاتها من سحه بهتون
شمابه لم يحكه في جوده ٥ الا الذي اضمرت طي يمين
فهم هم بيت النبوة والحجى ٥ والبر ارباب التقى والدين
اضمنهم لم تاتي الا محسنا ٥ من محسن من محسن لضمين
واعقد بمينك جوهرا من عقدهم ٥ عين القلاده فصلت بثمين
من رام عزا فليتخ برحابه ٥ املا فيذهب عنه ذل الهون
ما شام مرعى خصبه متضائل ٥ الا تبدل غثه بسمين
يا ابن النبي اليكها نونية ٥ بالكاف قد ردها القضا والنون
خذ فالها الحسن الجميل وقولها ٥ كن كيف شئت بغاية التمكين
وافتك كالطاووس تزهو عزة ٥ مذ دبجت بغلائل التلوين
فالطرف منها احضر والطرف منه ٥ اسود يشتل بيض جفون
اثنت عليك ببعض حقك فاغتفر ٥ تقصيرها في المدح لا التحسين
لا زلت في اوج السعادة راقيا ٥ بدوام عز في الفخار مكين

وقوله مادحا الشريف حسن ابن ابي نما ابن بركات سلطان الحجاز

خليفة الله في ام القرى شرفا ٥ ما زال وارثه فيها ابا وابا
امام قبلتنا الغراء افضل من ٥ حماها لوجه الله محتسبا
من ايد الله جيشا كان قائده ٥ بالرعب منذ سنين ليس فيه غبا

اجل من خفقت من فوق هامته ٥ علامة النصر واهتزت به طربا
وخير من قد تلت ايات مفخره ٥ على المنابر جهرا السن الخطبا
وخير من هذبت فيه مدائحها ٥ ائمة الفضل واختارت له الخطبا
سليل آل قد استن الاله على ٥ كل الورى حبهم بالنص والكتبا
هم الحجة في يوم يرون به ٥ تحت اللواء تقرب المصطفى رتبا
فيا سعادة من ادلى بحبهم ٥ يوم القيمة للرحمن واقترب
وفاز بالاجر اذ وافى النبي بما ٥ اوصى به رغبة في اله النجبا
يهنيكم يا بني الزهراء ان لكم ٥ فخرا اذا ما دفعتم في الورى نسبا
من بين نيكم فضلا وحبذا كم ٥ قد كان جبريل من خدامه عجبا
واي بيت يرى اهل الكسا له ٥ له اهلا وينزل فيهم ربنا كتبا
واي قوم حظوا يوما بفاطمة ٥ اما لهم وعليا ذا الاباء ابا
واي رهط لهم حق الامامة من ٥ بعد النبي بنص واضح ونبا
واي ناس لهم جد بمقتله ٥ قد اظهر الله في وجه السما غضبا
واي جمع يرى في جدهم حسن ٥ كجدهم حسن حالا ومنقلبا
متوج بوقار الملك شيمته ٥ جبر الخواطر للعافي ومن طلبا
ما قال لا قط الا في تشهده ٥ لولا التشهد كانت لاؤه وجبا
نور النبوة في ارجاء طلعته ٥ علامة حيث في وجهه لعبا
تراه هشا اذا ما جئت ساحته ٥ وذاك شان رسول الله لا ملبا
وان ترد نظرة تحظى بها اربا ٥ فانظر الى وجهه واستحضر الادبا

اذا بدا في بنيه دام مجدهم ه تراه بدرا وهم من حوله شهبا
فيا بن طه ادام الله نعمته ه عليك اذ كنت اولى من وفا وحبا
نور النبوة في ابهاء طلعته ه ساداك يا خير من احبّ ومن وهبا
يا سائلي عن سليل المصطفى حسن ه خذ مدحه مجملا مني ومقتضبا
بالغ بما شئت من المديح وقل ه الله اكبر قلبي نال ما طلبا

وقوله

استودع الله ظبيا في مدينتكم ه سلامه كان لي في الحال توديعا
حلو المراشف الان مبسمه ه قد رصعته لالي الثغر ترصيعا
مهفهف القد الان عاشقه ه على الوداد له مازال مطبوعا
دنوت منه فحيا في تعطفه ه فانتج الفكر تاصيلا وتفريعا

وقوله

مذ غبت عن ساكني تلك المضارب ما ه ابصرت شيئا يروق القلب
يا رب عجل بلقياهم فلي امل ه نصبته لم ازل للوصل منتظرا

وقوله في بعض المديح

فتى تروي المكارم عن يديه ه زكي عن زكي عن زكي
سيول عن حياء عن بحور ه عن الافضال عن كفي ملي

وهذا من قول ابن رشيق في الامير تميم

اصح واقوى ما رويناه في الندى ه عن الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ه عن البحر عن البحر عن كف الامير تميم

ولكن اين الثريا من الثرى وحين وقف على قول البكري الدماميني في اهل مكة

يا ساكني مكة لا زلتم ه انسا لنا اني لم انسكم
مافيكم عيب سوى انكم ه عند اللقا اوحشتم انسكم

اجابه بقوله

ما عيبنا هذا ولكنه ه من سوء فهم جا من حاسدكم مني لم نعن بالايحاش عند اللقا
بل ما مضى فابكوا على نفسكم ه ولما خدم الامام المذكور الشريف محسن سلطان
الحرمين الشريفين الدريديه الذي سماه الايات المقصورة على الايات المقصورة
وقال في ديباجته مادحا له ه سليل النبي المصطفى خير صفوة
مهذبة قد اجتبتها العناصر ه هو المحسن الممدود في الناس او لا
لذا عقدت حقا عليه الخناصر ه فلا زال منصور اللواء مؤيدا
وانت له يا مالك الملك ناصر ه اتفق ان حكم له تاريخ تاليفه
في بيتين كتبهما على ظهره وهما ه ادخلني من لحي
بيت شعر ما ذهب احمد جود ماجد اجاز في الف ذهب
فانعم له بما طلب واجازه الف ذهب ومن غريب ما يحكى عنه انه ذات
يوم في المسجد الحرام فلما دخل من المقام اعترضه رجل من زهاة الغرباء
وقال له يا مولانا ايه مكة لا يجيد وضع مخرج الذال المعجمة فقال له نحن قال
نعم قال تكذب تكذب تكذب وبالغ في ابانة الذال وقال له اسمع الان
هل يجيد مخرجها ام لا فانقطع الرجل خجلا والله اعلم

الامام زين العابدين ابن عبد القادر الطبري الحسيني المكي هو شبل
ذلك الاسد ونجله الاكبر ه سلك سبيل سلفه الصالح ه وتحلى بوجوده
وجه الدهر الكالح ه وورد منهل الفضل نميرا ه وتصدر في مجالس درايته كبيرا
وشحذ مرهف طبعه الباتر ه فوشى بنانه نجه الطروس والدفاتر ه واذكى
نار قريحته واوقد ه فاتى من خالص الكلام بما لا يعترض ولا ينتقد ه لم تزل

ناطقة ببراعته السن الاقلام ٥ وشاهدة بسبق براعته الجلة الاعلام ٥ الى ان ادعي
به الواحد العلام ٥ فانقضت ايامه كانها احلام ٥ وكانت وفاته لثلاث بقين من
شهر رمضان المعظم سنه ثمان وسبعين والف وقد اثبت له ما تتحليه الاوراق
وتباهي بحسنه القلائد والاطواق ٥ فمنه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي ملغزا في

يامفرد العصر في جمع العلوم ومن ... غدا منتهى لمنتهى صفوة الرؤسا
عين الاماثل معقود المماثل معقود الا فاضل في تبيين ما التبسا

فكيف لا وهو تاج الدين ناصره ٥ بالقول والفعل يحيي منه ما درسا
ما البحر ما البدر ما اللالي الثمين سوى ٥ مرآه او نفعه ان جاد او درسا
استغفر الله من هذا الكلام فقد ٥ اخطأت اذ جئت بالتشبيه منعكسا
فهل يشبه بالبحر المحيط من ٥ كساه نورا واضحى منه مقتبسا
كذلك البحر لولا بسط راحته ٥ ما امتد والدر لولا لفظه بخسا
لا زال حدن المعاني في الانام على ٥ مر الليالي ومن عين العدا حرسا
ما قوله في معمى جاد فيه اولو ٥ الاعتبار اذ كان فيه الامر ملتبسا
وسره قد اكنته سرائره ٥ فصار مختفيا فيها ومحتبسا
وقد راى ربعك المأهول ذا شرف ٥ فأم ابوابه لا الاربع الدرسا
يحل ما حل من اشكاله فعسى ٥ بعد التحلل يبدو منه ما احتبسا
هذا ومن عجب ان المشار له ٥ هو اسم خل وداد تحفة الجلسا
ذي طلعة تخجل الاقمار طالعه ٥ وتترك الكوكب الوضاح منطمسا
رايته ورايت الشمس فاشتبها ٥ على حتى توهمت الصباح مسا

اوذاك

وذاك بالمحو والاثبات حيث كسي ٥ منها والبسها من حسنه وكسا
كم زاد في والدجى يرتد منحنق ٥ منا فاشعل في ظلمائه قبسا
وكم جلينا عروسا من محاسنه ٥ تلك الليالي فكانت كلها عرسا
وكم لبسنا حرملان الشطارة في ٥ ردا المخالف حتى عاد منتكسا
ومن محاسنه حسن التلاوة با ٥ لصوت والرخيم الذي قد زاده انسا
سائله سورة من فيه اسمعها ٥ وصورة تطرد الوسواس والهوسا
فقلت ما دام اسماعي قراءته ٥ وجاد لي بالذي قد كنت ملتمسا
بدا باحسن ما في الروم حيث دعي ٥ وردي فلما تلاحم مت اسسا
فيا اخا الود من يحيي القتيل ومن ٥ يشفي العليل ومن يشتهي الذي درسا
فهل ترى من يداويه ويبعثه ٥ حيا وينفخ فيه الروح والنفسا
سوى تداركك الطاف تشم هوى ٥ ارواحه نفسا ها ان يقبس سى

فاجابه القاضي تاج الدين بقوله

ازهر روض ارى في الطرف قاخرسا ٥ حتى كان الصبا اهدت له نفسا
ام الجواهر في الاسلاك تنظم ام ٥ اماط ريم الخبا عن ثغره اللعسا
ام ذاك نظم امام لو يعاصره ٥ قس البلاغة او سحبان خرسا
الفاظه ومعانيها كؤوس طلا ٥ رشفتها فارتني الامر ملتبسا
قد صاغها من زمام النظم في يده ٥ والنثر تاجا للناجي قط ما لبسا
بحر العلوم فلو اقوت مدارسها ٥ احيى به الله منها كل ما اندرسا
وفارس البحث في ميدانه فاذا ٥ جارى مناظره في حلبة فرسا

والمعي يرى بالفكر قبل عنى ٥ ما ذا يكون غدًا ان ظن اوحدسا
داوي حديث العلى والمجد عن سلف ٥ حاووا الصدر وكانوا رؤوس الرؤسا
تفرد بمقام من يرمه بعد ٥ عنه حسيرًا نعوذ بالله منتكسا
مضوا وآل له ارثا محال علي ٥ منوال نسجهم منه وما وكسا
يهدي الى السمع في محرابه طربًا ٥ د للقلوب حنينًا عمها وكسا
حتى تقول اذين العابدين به ٥ ام ذاك داود في محرابه درسا
فيا لها ما ارق في الفضل منزلة ٥ ما ظنها فكر راق لا ولا حسبا
طارحتني بمعمى ما برحت به ٥ مرددًا الفكر محتارًا صباح مسا
وحققت فكرك في اوصافه فبدت ٥ وجيهة زاده توجيهها قبسا
ما سمته الفكر الا عز مدركه ٥ لولا سنى منك ابدى منه ما التبسا
فلاح لي من خلال الرمز حين بدا ٥ باخر الروم معنى عز ملتمسا
ان اصطيادك محمود ودل على ٥ محموده مرة اخرى كما التمسا
حيث المقدم منهم صبره ٥ عين المؤخر فانظر مدعاه عسى
وبالمقدم والثاني اشار الى ٥ نتيجة هي ود بعد ذاك رسا
فاعجب له من معمى وهو ذو بصر ٥ قد حله كحل بحاوه فانطمسا
وزال اذ ذاك كل الكحل منه ولم ٥ يكن له قدم للسعي فاحتبسا
ونعاه فاقله وعد وليس يرى ٥ انجازه وهو محمود بكل لسا
وقد اشار لسان الاكتفاء الى ٥ اني اود لسان القول مختلسا
سترا علي متى باريت سحبان من ٥ عجزي ومن ذا يباري الغيث منبجسا

فاعفر

فاعفر جنايه بحسي در نظمك اذ ٥ من قابل الدر بالاصداف قد بخسا
بقيت ما حملت ريح الصبا نفسًا ٥ من نشر زهر بروض الطرس قد غرسا

فراجعه الامام المذكور بقوله

قلدت من در نك المنظوم لا بخسا ٥ جيد الفضائل عقدا قط ما لبسا
وصفته منثورة تاجا علا وعلا ٥ قدرا وسعوا دلا والله ما وكسا
لانه تاج تاج الدين من حرست ٥ به الرياسه وازدادت به قبسا
من الفصاحة سحبان البلاغة بل ٥ اعلى فلو جاراه فيهما نفسا
من راض صعب المعاني بالحجا فغدا ٥ سهلا وكنا نراه جامحا شرسا
وزم انف القوافي حين فارسها ٥ وطاوعت اذ رأته ماهرا مرسا
رب الشهامة والقد والرفيع فلا ٥ يرى على الضيم والاذلال منكبسا
فخذ حديث المعالي عنه متصلا ٥ ثم اروه عالي الاسناد للجلسا
عن نفسه عن ابيه طاب مضجعه ٥ عن جده الندب عن اسلافه الرؤسا
فيا له مفردا في الجمع مرتفعا ٥ عن ان تثنى به من كان منتكسا
والمعيا فلا تخطى فراسته ٥ في كل امر وبا في طبق ما حدسا
اجل ومصداق هذا ما اجاب به ٥ عن مشكل في معمى حين والتبسا
في ضمن بستان نظم فائق صنع ٥ يسمو على الدر والياقوت حين يسا
سرحت طرفي وقلبي في خمائله ٥ ليقطفا في ما فيه قد غرسا
فاليا زهرت الدنيا التي قطفت ٥ يدا زهير واخرى حسب ما تجري
فانعشا الروح مني بعد ما خمدت ٥ اذا انتشقا في من اواحه نفسا

عود لبدء وقد كان المشار لـــه ٥ في لجة اللبس والاشكال منغمسا
فحل ما فيه مولانا بحكمتـــه ٥ فرق طبعا واضحى لينا سلسا
وفاز بالاجر حقا حين عامله ٥ بالصبر حتى يرى من بعد ما سا
فها هو الان محمود وحيث غدا ٥ دوائه منه لم يمسسه قطاسا
لكنه وافق الداعي وخالفـــه ٥ ولم يجبه على ما ظن او حسبا
فابرز العنصر المائي منهمرًا ٥ وخلف العنصر الريحي منحبسا
فالحمد لله رب العالمين علـى ٥ سلامة الناس منه عندما يئسا
هذا وقد لاح من تلويح سيدنا ٥ وحبه لهذا المعمى زاده انسا
اذ صادت العين عين الكحل منه وقد ٥ القى عصاه وابدى عند منطمسا
فجاء يشكي ويبكي حيث فارقـه ٥ عكازه فتراه حائرًا عبسا
فاعجب لهذا المعمى في تنقلــه ٥ في كل طور وشكل نكرة ومسا
وكل شكل بدا فيه له لقب ٥ اعرضت عن ذكره كيلا يذاك نسيا
وانظر الى خده اذ مره شركا ٥ للصيد فاقتنص الالبا وافترسا
وزان اذ بان من محمود طـرف ٥ للورد فاستل منه الطرف ونعسا
فكيف لا وهو ذو الطرف الكحيل وذو ٥ الوصف الجميل وممدوح بكل لسا
ما فيه عيب سوى اخلاف موعده ٥ فالقلب من مطله ما زال منتحبا
والوعد كالرعد منه ليس فيه سوى ٥ فراقع تشبه البوقا والجرسا
لكنه ان اتى يوما بجربتـــه ٥ تزلزل الكون خوفا منه وارتجسا
وحيثما صار رجاوا باثمد كم ٥ قد زاد نورا على نور فلا انطمسا

لاجل ذا ما مسحنا الكحل اجمعه ٥ بل قد بقي منه شيء يذهب الغمسا
واسلم ودم في مقام قد سما شرفا ٥ على السها وبعين الله قد حرسا
بقيت مستجمعا ما بين العلى اسبدا ٥ ولم يزل كل فضل منك مقتبسا

فكتب اليه القاضي مراجعا ثانيا

تتابعت من اياديك التي غرست ٥ رياح مدحي سحب عيشها انبجسا
لم اقض وسميها شكرا فكيف وقد ٥ اولت نعلت ووالى الغل مز عرسا
ثم انثنى لمحاجاتي بنعمته ٥ ما زال فكري من مصباحها قبسا
ظننا باني في يوم الرهان لـه ٥ ند واني واياه به فرسا
رفقا فما مدرك شأو الضليع ولا ٥ عبادر طالع عن شمسه يأسا
ولا ذبالة فهم جره حسك ٥ تحكي ذكاء وذكاء جره شمسا
كلا ولا ذو لسان قائل ينطق ٥ كذا لسان سحبان الفتى قد حبسا
اخرستني فاقم لي منك معذرة ٥ ان لم افه في ال نطق من خرسا
لكن اشير الى كشف الغطا لترى ٥ مذكرا قد يرى انثى اذا التمسا
ثانيه صفة محمودة عهدت ٥ كم نفست قبض طبع لم يجد نفسا
ومن بدا ذكرا في زي ذات حر ٥ لم يلتحق برجال بل ولا بنسا
فاعجب له من معمى مشكل ابدا ٥ وانظر لاشكاله بعد البيان عسى
وقد ازاحت لنا اشكاله صفته ٥ له تزيل الخفا عنه اذا التبسا
يحنو حشاه اذا يا صاح لاذ به ٥ اب ابن وفي لفقدان له رمسا
ثم التناسب لا يخفاك بينهما ٥ وعلة الضم اذ هذا بذا انسا

هذا واستغفر الله العظيم معتقد ه جرى اللسان بما اخطا به واسا

ولما نظم الشيخ غرس الدين الحلبي قوله في اهل مكه عام وروده اليها ورأى عدم التفاتهم اليه وهي

جيران مكة جيران الاله لذا ه لا يعبئون بمن قد غاب اوحضرا
لولا الطبيعه عافتهم لكان لهم ه اسراء روح بشر السر قد ظفرا

انشاء لجوابه اكثر علماء العصر وارادوا بانهم وكان ممن اجابه الامام المذكور بقوله

ام القرى معدن التقوى بروضتها ه ذات المحاسن غرس الدين قد ظهرا
ولاح زهر رباه عند ما انفتقت ه اكمامه وارانا الانجم الزهرا
وفاح عطر شذاه من خمائله ه فاصبح الكون من ارواحه عطرا
وانبعث بالهنا اثماره سكرا ه وغردت بالثنا اطياره سحرا
واهل مكة غرس الدين فاجتن من ه اغصانه ثمر التقوى وكن شكرا
فانهم صفوة المولى وخيرته ه من خلقه ولهم في الفضل ما اشتهرا
سموا فخارا وطابوا محتدا وزكوا ه اصلا وعلما وطابوا من تقى وذرى
وكل فضل فعنهم قد روى وابي ه وكل سر فمنهم في الوجود سرى
وكيف لا وهم اهل الاله وفي ه جواره وقد امتازوا بما ذكرا
لا يشهدون سوى مولاهم فلذا ه لا يعبئون بما قد غاب وحضرا
وحيث كانوا كما قد قلت حولهم ه اسراء روح بشر السر قد ظفرا
وان يكونوا مع الاملاك في قرن ه لو الطبيعه اعني كونهم بشرا
فخذ حديثا قديما مسندا لهم ه عنهم صحيحا صريحا واقتف الاثرا
والقط فوايد در من نوايلهم ه فانهم بحر علم يلفظ الدررا

اما تراه يجيد الدهر منتظما ه وفي ذرى المجد والعليا منتثرا
ولو نشاء نطقنا من جواهره ه فصار لنا في معاني فضلهم عشرا
نفوق نظم اللالي من بلاغتها ه لكن يقول لسان الحال والشعرا

وقوله في مثل ذلك

غادرت بدر التم من كاعب ه هام بها المفتون بين الانام
رنت بطرف فاتر ناعس ه يرشق من الحاظه بالسهام ه بديعة الشكل ولكنها
بعيدة الوصل على المستهام ه يود لو ناح حماها على ه رغم العدى مختفيا في ظلام
هذا ورؤياه الى وجهها ه غاية ما يحظى به والسلام ه وقوله في مثل ذلك ايضا
غادرت غصون البان من غادة ه غابت لمرآها بدور التمام ه دقت معاني لطفها مثلما
رقت محلا في ابها الاجرام ه بطلعة لو ان شمس الضحى ه بدت لها لاستترت بالظلام
يا عاذلي في حبها خلني ه يكفيك ما بي من صنوف السقام ه هل شاهدت عيناك من عاشق
هداه قبلي مثل هذا الكلام ه ولما وقف على قول بعض المتاخرين في القهوه ه

هات اسقني قهوة القشري قد نفحت ه بكر المدام ومن شنف لي الفناجينا
تدعو الى نحو ما فيه البقاء ولو ه دعت الى نحو ما فيه الفناء جينا
لو ان الفا احاطوا حول ساحتها ه قصد النجاة رايت الالف ناجينا

ذيله بقوله

يا ربة الانس حيانا حماك فان ه نطلب نجود وان نسال فتلحينا

وقرات في تذكرة القاضي تاج الدين ما نصه مما اتفق لنا انا ركبنا في صحبة
الشيخ عبد الصمد ابن محمد العمودي وزير مكه للاشراف على عمارة داره بمنى ومعنا
شخص يسمى الشيخ محمود على حصان فاجرى حصانه في اثناء الطريق مع بعض الجماعه
فسقط الى الارض فانخلت سقطته ارتجالا بقولي طاح الشيخ محمود ثم جعلت هذا

التاريخ توطئته نظم لله يوم اتينا فيه منى خيف ۝ لقصد دار لها بالسعد تشييد

وبينا رتب تلك الدار واسطة ۝ بها النادي ولعقد المجد تنضيد

سرنا على صهوات الخيل تمرح في ۝ مسيرها ولطير السعد تغريد

وكان في الركب محمود على فرس ۝ يقول اني من الفرسان معدود

فخر عند استباق الخيل منجدلا ۝ وما ادعى بلسان الحال مردود

فقلت مرتجلا في حال سقطته ۝ تاريخ ذلك طاح الشيخ محمود

وقال لهذا التاريخ الامام زين العابدين المذكور

رام التقدم من لا يستحق علا ۝ فخف يطرد ركضا وهو مطرود

فخر ملقى على الرمضاء منكبا ۝ يرثيه شامته والضد موجود

فكان تاريخه اذ خر يضبطه ۝ حروف قولك طاح الشيخ محمود

فلما بلغت هذه الابيات الشيخ محمود تكدر خاطره فقال الامام ثانيا متلافيا لذلك

الشيخ محمود محمود الفعال ومن ۝ اهل الكمال اولى الاحوال معدود

نودي من الجانب العزي انك با ۝ لواد المقدس حيث الحق مشهود

فغاب عن حسه وجدا فخر على ۝ الاذقان وهو على ما كان محمود

فشاهدت ما جرى تلك البطاح له ۝ فارخته بطاح الشيخ محمود

هذا هو الوجه في توجيه سقطته ۝ وما سواه من الاقوال مردود

اخوه الامام علي بن عبد القادر الطبري سابق فرسان الاحسان ۝ وعين اعيان البيان المشار اليه في المحافل ۝ والحامل ضرع الادب الحافل ۝ والباهر الالباب والعقول بفوائد المعقول والمنقول ۝ غاص في بحر الادب فاستخرج درره ۝ وسما الى مطالعه

فاستجلى غرره ۝ فنظم اللآلي والدراري ونثر ۝ وجدد ما درس من مغاني المعالي ودثر وهو واخوه فرسا رهان ۝ وشريكا عنان ۝ ورضيعا لبان ۝ وقد تاجنان ما [illegible] الامحسن مجيد ۝ ومقدم في الفضل مجيد ۝ وقد تشنفت مسامعك بفرايد اخيه وسانلو عليك من بدايع ما ينشد البديع بارجائه واخيه ۝ فمن نثره ما كتب به الى الملا علي بن القاسم المكي وهو بالمخا

ان ارضا بها انخت المطايا ۝ هي دار النعيم من غير شك

نشرت طيبها فضمخت الكون ۝ فاغنت عن طيب ند ومسك

ارضا تساق اليها يعملات الرجا ۝ وتناخ بها مطي من قصد وجا ۝ سقى وسمى ساحاتها الاكباد ۝ وعم وافر فضلها كل حاضر وباد ۝ ثبتت زهور المكرمات بروضها تفردت عديم مشابه ونظير ۝ سرح بيانعها النواظر تكحل ۝ منها بزهرها نعم ارضا خفقت اعلام بشائرها بالهنا ۝ واغدقت سحائب نعمها من هنا ومن هنا ۝ يمنت ربوعها المانوسه وجوه الاماجد ۝ وقصد جهتها المحروسه كل فاضل وماجد يا من يعز علينا ان نفارقهم ۝ وجداننا كل شيء بعدكم عدم ۝ فقرب الله ساعات الاجتماع بعد قضاء المطالب ۝ وادنى ليلة القرب لكل قاصد وطالب ۝ ووجه وجهك اينما توجه ۝ وسهل لك من سبل الخير واديه وفجه ۝ فالله كريم وعد بالاجابه لمن رفع اكف دعائه ۝ وبشر بالقبول خصوصا من يبتهل في صباحه ومسائه ۝ هذا والمعروض بعد طي بساط الاطناب ۝ واداء ما يجب لذلك المقام والجناب ۝ على حضرة المولى الذي اعلا الله مقامه ۝ وشغل بافادة العلوم لياليه وايامه ۝ ان الدعا مبذول لحضرته العليه ۝ ومسئول من حضر هذه الاماكن البهيه

وان الشوق ما برح تزايده ° وما انفك كثيره وزايده ° وان لسان الحال ما زال ينشد
ذوي الالباب ° بيتين بقيا على وجه الدهر بالتبر المذاب ° من لي بقلب به النعاس
وبه من جوى النوى تباريح ° وفوادي روى حديث وداد ° حسنا وهو مسند وصحيح
الى غير ذلك ° ومنه ما رفعه الى القاضي تاج الدين سائلا ° سيدنا المقتدى بآثاره
المهتدي بانواره ° امام محراب العلوم البديعه ° وخطيب منبر البلاغه التي اضحت له
منقاده ومطيعه ° قمر سماء المجد الاثيل ° فلك شمس فخر كل ذي مقام جليل ° المميطه
يد بيانه حواجز الاشكال عن وجوه المعاني ° المعترف بمنطقه الفصيح القاصي من هذه الا
مه والداني ° عمدة المحققين قديما وحديثا ° ملاذ المد فعين تفسيرا وتحديثا ° في
معارج العليا بكماله ° المنشد في مقام الافتخار بلسان حاله ° لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
ولو تسلت اسلناها على الاسل ° لا ينزل المجد الا في منازلنا ° كالنوم ليس له ماوى سوى المقل
والقائل عند الجاد له في مقام المباهله ° نحن الذين غدت رحى احسابهم ° ولها على
قطب الفخار مدار ° الملوك يقبل الارض التي ينال بها القاصد ما يؤمله ويرتجيه
وينهى انه نظم بعض الجهابذة الاعيان بيتين في التشبيه ° والسبب الداعي لهما والمعنى
المقتضى لنظمهما انه ابصرت العين ظبيا يرتع في رياضه ° ويمنع بسيوف جماله
من ورود حياضه ° يرى العاشق سيئاته حسنات جاد بها واحسن ° ويعترف له
بالحسن كل حسن في الانام وابن احسن ° بدا وهو الجوهر السالم من العرض ° وظهر وعليه
اثر من اثار المرض ° فاراد المشبه تشبيهه في هذه الحاله ° فشبهه بغصن ذابل
مائلا لا محاله ° ونظم في ذلك المعنى ° فشدا بما قاله صادح الفصاحة وغنى ° وهو
بدا وعليه اثر من سقام ° كمكحول من الارام ساهي ° فخيل لي كبدر فوق غصن

ما طاب مسطبطا جار وزجر
وعي تنطا وبطانا نحي و
بعد وبخي وانعد ق

ذوى للبعد من قرب المياه ° فاعترض معترض عالم الاصدار والايراد ° قائلا
ان البيت الثاني لا يؤدي المعنى المراد ° اذ القصد تشبيهه بالغصن الموصوف
وليس المراد تشبيهه بالبدر فالبدر لا يوصف الا بالخسوف ° فطالت بين المعترض و
عليه المنازعه ° ولم يسلم كل منهما للثاني ما جادله فيه ونازعه ° فاختارا القاضي
الفاضل حكما ° ورضيا سيدنا حاكما ومحكما ° فليحكم بما هو شانه وشيمته من الحق
ولينا مل ما عسى ان يكون خفي عن نظرهما ودق ° والاقدام مقبله ° وصلى الله على سيدنا
محمد واله ما هبت المرسله ° فاجاب القاضي بما هذا صورته ° سيدنا الهمام
الذي اضحى علم الائمة الاعلام ° الامام المقتدى به واما ما حبل الامام ° الحبر الذي قصر
عن استيفاء فضائله الارقام ° ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ° وارث الجلال عن
ابائه الذين زهت بذكرهم الاخبار والسير ° المقيم من نفسه العصاميه على ذلك
اوضح دلاله يصدق فيها الخبر الخبر ° الحصر الحري بما استشهد به في شان الملوك °
السالك من الكمال طريقه عز على غيره فيها لعزتها السلوك ° ما لك ازمة المنطوق
والمفهوم ° ملك ائمة المنثور والمنظوم ° الفاضل الذي هو مرجع الفضلا في التحقيق
الفاصل بين الادله اذا اعوز الترجيح والتوفيق ° جامع شمل العلوم العقليه والنقليه
مقتطف ثمرات المسائل الفرعيه من الاصليه ° يقبل المملوك الارض بين يديه
ويؤدي بذلك ما هو الواجب عليه ° وينهى وصول المثال العالي ° الفائقة جواهر
كلماته على فرائد اللالي ° المتضمن السوال عن بيتي ذلك الجهبذ ° في الشادن
الذي قضى حسنه ان تسلب عليه الارواح وتوخذ ° ومنع حبه الكلام اللاس
وكان الدليل على ذلك اعتراف ابن احسن ° فانه ذو النظر العالي المدرك حقيقه الكنه

فاذا تنور من اذرعات ادنى ما تنوره الى قيد شبر منه ٥ فتأمل المملوك ما رفع
من تلك المعارضة التي افضت الى التحكيم فالمفاوضة ٥ فاذا المتعارضان قد مزجا في
حلو فكاهتهما شدة الباس في البحث برقة الغزل ٥ ولا ضربا الكلام البالغ بهما على مقتضى
حال من جد وهزل ٥ وجريا الى غاية حققا عند كل سابق انه المسبوق ٥ واما تأيا
عنا رهما لمن اراد اللحوق ٥ وكان الاحرى بالمملوك ستر عوار نفسه ٥ وحبس عنان قلمه
ان يجري في ميدان طرسه ٥ لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحظور ٥ لم يلتفت
الى ما يترتب على الجواب من المحذور ٥ فقال حيث كان الامر على ما اسنده مولانا
عن الناظم وروى ان قصده من انه التشبيه في حال بقايا اثر السقام بغصن ذوي ٥ فعدل
الى سبكه في قالب صياغته ٥ وسلك في سلك بلاغته ٥ فلا شك انه اتى بما لا يدل
على المراد دلالة اولية ظاهرة ٥ وكان لكن شبه الاغصان امام البدر بنت مليك خلف
شباكها ناظرة ٥ وحينئذ فاطلاق القول بان البيت الثاني لا يدل على ما اريد ٥ ربما
تمسك الخصم في عدم ثبوت الحكم عليه بانه اطلاق في محل التقييد ٥ كان للمعترض ان يتمسك
في ذلك بانتفاء الدلالة الاولية ٥ فيكون المحكوم به هو التعارض في القضية ٥ وهذا
احد ما رآه المملوك في فصل الخطاب ٥ واحرى ما تحرى فيه انه الصواب مع اتهامه نفسه
بعدم مطابقة الواقع في الفهم ٥ لعله بدقة نظر مولانا اذا قرطس اغراض المعاني
من فهمه بسهم ٥ وتجويزه على نفسه العجز عن الوصول الى مأخذ مولانا ومدركه
واعترافه بانه بالايجاز في نقد الشعر لانه فارس معتركه ٥ قوله في اثناء الجواب
كان لكن شبه الاغصان امام البدر بنت مليك خلف شباكها ناظرة يشير به الى
الصلاح الصفدي حيث قال كانما الاغصان لما انثنت ٥ امام بدر التم في غيهبه

بنت مليك خلف شباكها ٥ تفرجت منه على موكبه ٥ وقال في ذلك ايضا
كانما الاغصان في روضها ٥ والبدر في اثنائها مسفر ٥ بنت مليك سار في موكب
قامت الى شباكها تنظر ٥ قال النواجي لا يخفى ما في هذين المقطوعين من ضعف
التركيب وكثرة الحشو وقلب المعنى وذلك انه جعل الاغصان مبتدا واخبر عنه
ببنت المليك وهو فاسد وان كان قصده تشبيه المجموع بالمجموع الا ان الاعراب لم
يساعده على انه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه اليه القاضي محيي الدين ابن قرناص
فقال وحديقة غناء ينتظم الندى ٥ بفروعها كالدر في الاسلاك ٥ والبدر
من خلل الغصون كانه ٥ وجه المليحة طل من شباك ٥ فانظر الى حشمة هذا
التركيب وانسجامه وعدم التكليف والحشو واستيفاء هذا المعنى في البيت الثاني
بحسب والصفدي لم يستوف المعنى الا في بيتين مع ما فيهما فلو قال في المقطوع الاول
وكان بدر التم لما بدا ٥ من خلل الاغصان في غيهبه ٥ بنت مليك خلف شباكها
تفرجت منه على موكبه ٥ وفي المقطوع الثاني كان بدر التم في روضته ٥ من خلل
الاغصان اذ يسفر ٥ بنت مليك سار في موكب ٥ قامت الى شباكها تنظر
انتهى كلام النواجي ومن شعر الامام المذكور قوله متغزلا في فتاة تسمى غربيه
غيداء كالبدر بليل التمام ٥ غادرني في الحب لها كالغلام ٥ رشيقة الاعطاف كالغصن كم
رمى بقلبي طرفها من سهام ٥ يجد هاروت في ثغرها ٥ بالمرشف الالعس كم من مدام
يكاد بدر التم من فرعها ٥ يخفى اذا الحت له بالظلام ٥ هي التي من بين كل المها
هام بها قلبي بوادي الغرام ٥ وقوله فيها ٥ هيفاء كالشمس ولكنها
غربية يا قوم عند الشروق ٥ يفتر منها الثغر عن لؤلؤ ٥ رطب ويبدو منه لمع البروق

بالله يا عاذلي عني فذا ٥ باردة السلاسل فيه يروق ٥ دفقا فما في العذل لي طاقة
تمكن منها العقد وفي الطوق ٥ غبت عن العاذل فيها فما ٥ هزل وجد لذوات العروق
وقوله فيها ايضا ٥ غزال كبدر التم لاح بوجهه ٥ هلال رأته العين من افق الشمس
وفي طرفه الفتان يوما الناظر ٥ يهيم به من حيث يصبح او يمسي ٥ بلالي في خضر الرياض
سود هاتيك الحمائم في لبس ٥ يعلل بالتسويف قلبي فليته ٥ داوى دنفا يقنع
هلكت جوى منه فمن لمتيم ٥ غريب عن الاوطان يدنو من الرمس ٥ وقوله فيها ايضا

هذي رياض الحسن اغصانها ٥ غردت بالدوحة منه الهزار
يهتز فيها قد ذات الربى ٥ دقيقة الخصر على الاخضرار
بت ونار الشوق قد اضرمت ٥ بمهجتي احرقها الاستعار
رام عذولي هد ركن الهوى ٥ يا كعبة الحسن بك المستجار
غضيت ذاك الطرف عن ناظر ٥ مهجته الوجد عفيفا الازار

وقوله مصدرا ومعجزا ابياتا للشيخ ابي بكر الحافوفي فيها

اي شمس لنا من الغرب لاحت ٥ فاضاءت انوارها المشرقية
وتراءت لعاشق مستهام ٥ في عقود من اللآلي السنية
غادة كالقضيب قدا اذا ما ٥ جرت ذيلا في الروضة السندسية
يا له من قوام لطف رشيق ٥ ما سرى الروض في حلاه البهية
هي شمس فكيف بالغرب تبدو ٥ مع فقد العلامة الاخروية
فالحظن باللحاظ امرا عجيبا ٥ ان في ذاك عبرة للبرية
كل شمس شرقية غير شمسي ٥ اذ لها مطلع يعاكس الغربية

حبذا مشرق المحاسن غربا ٥ وهي والله لم تزل غربية
وقوله منها فيها ايضا

غانية تخجل بدر التمام ٥ غابة سؤلي من جميع الانام ٥ رقيقة الخصر حلو لفظها
رقي فاعجب لها كالقلا ٥ بين ثناياها وذاك اللمى ٥ برق تلالا في دجى الظلام
عسعس المسك على لونها ٥ يا للهوى والريق يحكي المدام ٥ همت بها حبا وكم في الهوى
هام في العشق مثلي هام ٥ وقوله فيها ايضا ٥ ولي جهة غربية اشرقت بها
لعيني شمس من غير لاحجب ٥ ولاح بها بدر التمام لناظري ٥ ومن عجب
شمس وبدر من الغرب ٥ وقوله فيها ايضا ٥ ان الاهلة اذ بدت غربية
فالغرب منه ضيا المشرقة تشرق ٥ والشرق دعه فليس منه سوى ذكا
تحتر في وسط النهار وتحرق ٥ وقوله في صدر كتاب ٥ على الحضرة العليا دام مقامها
عليا سلام طيب النشر والعرف ٥ الى نحوها حملته نسمة الصبا ٥ لتكسب وصفا من
جمال الدين ابن محمد ابن عبد الله الطبري احد اولئك الجلة ٥ وواحد تلك
البدور الاهلة ٥ الضارب في كل فن بسهم ٥ والقارع صفاة كل قريحة وفهم ٥
نشا وبه وما ضاع ٥ ورضع ثدي الفضل فشب على حب ذلك الرضاع ٥ وله
قريض يزري بقراضة الذهب ٥ ثبت في صفحات الصحائف حسنه وما ذهب
وقفت له على كافية وهي على الشهادة بفضله كافية ٥ وقافية راحت الباب اولو
الالباب لاثرها قافية ٥

اسير العيون الدعج ليس له فك ٥ لان سيوف اللحظ من شانها الفتك
هذا رخلى القلب من علق الهوى ٥ فاولها سقم واخرها سفك

[illegible]

ودع سالما قبل الغرام و لا نفس ٥ عليَّ فاني هالك فيه لا شك

الم ترني ودعت يوم فراقهم قهم ٥ حشاي لعلي ان مادونه الهلك

وكيف خلاصي من يدي شادن اذا ٥ بدا ابيض في الديجور من نوره الحلك

وهيهات ان ترجى لمثلي سلامته ٥ وقد سل بيض الهند الحاظه الترك

يقولون ترك الحب سلم للفتى ٥ نعم صدقوا ان كان يمكنه الترك

دعوني وذكرى بين بانا لعلع ٥ عريبا هواهم في المواقف لي نسك

وان رمتم ارشاد قلبي فكرروا ٥ احاديث عشق طاب في نظمها السبك

اما والخد وردا العند ميا لم احل ٥ وكل الذي عندي وعاذلي افك

وماء نصيق الثغر من ماء كوثر ٥ وكاس عقيق ختمه خاله المسك

لقد لذ لي خلع العذار وطاب في ٥ غرام الخرد الغيد الدمى عنكي الهتك

تنبيه قد يتوهم ان قوله في البيت الثالث فاني هالك فيه لا شك لحن بناء على ان لا نافيه للجنس واسمها في مثل ذلك مبني على الفتح ولا لحن بل فيه وجهان احدهما منع كونها نافيه للجنس بل عاملة عمل ليس والخبر محذوف جوازا كقول الحماسي من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براحُ والثاني ان تكون نافيه للجنس الا انها ملغاة والرفع بالابتدا ولم يجز تكرارها لجواز تركه في الشعر فاعلم

الفضل ابن عبد الله الطبري خلف ذلك السلف ٥ والمعيد من عهد مجدهم ما سلف الفضل اسمه وسمته ٥ النافحه بأرجه نسمته ٥ دفع عماد ذلك البيت فاقر عين الحي والميت ٥ وهو الان مفتي الشافعيه باهل البلد الحرام ٥ والملحوظ بعين الاجلال والاحترام ٥ يشنف السطور بفرائده ٥ ويفوق الطروس بفوايده ٥

يفوق م

مع انافته في الادب بمكانه ٥ شيد من ربعها المشيد اركانه ٥ فاجتلى بها ليا ليه ٥ واقتنى منها لاليه ٥ ولا يحضرني الان من شعره غير قوله في التفضيل بين بين سعين يعرف احدهما بركن والاخر القصبي ٥ تخالف الناس في ركن فقدمه قوم وقوم عليه قدموا القصبي ٥ وقائل الحق والانصاف قال متى اسعهما الف اسنادوالقصبي ٥ وقوله مورخا السيل الوارد بمكة المشرفه سئلت عن سيل اتى ٥ والبيت منه قد سقط ٥ اني متى قلت لهم ٥ مجيئه كان غلط م

ولغيره فيه لله سيل قد اتى ٥ لطهر بيت المرتضى ٥ من دنس فيه نأى ٥ تاريخه حل رضا م

وكان من خبر هذا السيل انه لما كان فجر الاربعا التاسع عشر من شعبان سنه تسع وثلثين نشأت على مكه واطرافها واقطارها شرفها الله تعالى سحابه غربيه مدلهمه فلم تزل كذلك الى وقت الزوال فارعدت وابرقت وانثالت كافواه القرب واستمرت ساعتين ودرجتين ثم امسكت فاقبل السيل ودخل المسجد الحرام واغلق باب الكعبه ذراعين علوتين وربع فاهلك الاطفال والنساء والرجال ثم باتت تمطر الى نصف الليل فلما كان قبل الغروب يوم الخميس العشرين من شعبان سقط من البيت الشريف جانباه الشرقي والشامي فكان الساقط منها قدر نصفها ثم اعقب هذا السيل في اهل مكه من العنا ما اشبه الوباء المصري والله اعلم

الشيخ شرف الدين المدرسين عبد الرحمن وجيه الدين ابن عيسى المرشدي العمري نسبا الحنفي مذهبا علامة القطر الحجازي ومفتيه ٥ ومولي معروف المعارف ومؤتيه ٥ وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله ٥ وبره الذي لا تطوى مراحله ٥ اشرقت في سماء الفضائل ذكاء ذكائه ٥ وخرس به ناطق الجهل

بعد تصديه وتمكنه • فاصبح وهو للعلم والجهل مثبت وماحق • وسبق
الى غايات الفضل وما للوجيه لاحق • حتى طار صيته في الآفاق • وانعقد
على فضله الوفاق • وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين [٢] • منه تقتبس
انوار انواع الفنون • وعنه توخذ احكام المفروض والمسنون • تشد الرحال
الى لقائه • ويستنشق اريج الفضل من تلقائه • وتصانيفه في اقسام العلم
صنوف • وتآليفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف • ان نثر فازاهر الرياض
غب المزن الهاطل • او نظم فجواهر العقود تحلت به الغيد العواطل • وها
انا اقص عليك من خبره • ما يزدهيك وشي حبره • واتلو عليك من تفصيل
حاله • ما يروقك خبره وتأسف على اجماله • ثم اثبت من بعد منظومه
ومنثوره • ما يطرب الاسماع بحسن ماثوره • فصل في ذكر انتقال جده من شيراز الى
الحجاز وتوطنه بمكة المشرفة على الحقيقة لا المجاز وجريان امر الشيخ المشار
اليه وذكر من اخذ عنه وقرأ عليه قرأت في بعض التذاكر ما نصه قدم جد
الشيخ مرشد الى مكة المشرفة من بلدة شيراز في حدود الثلاثين وتسعمايه
وكان وروده اليها بعد ان وصل الى الديار الروميه وخدم سلطانها الا
عجم يومئذ ببعض مؤلفاته ثم استوطن مكة المشرفة من بلده شيراز في
حدود الثلثين وتسعمايه متصديا للتاليف والتدريس مع الانقطاع للعبادة
والف حاشيه على تفسير البيضاوي لم تتم بل بقيت مسوده وله عدة
تاليف وشروح وحواشي ورسائل وتفرقت كتبه الى الآفاق بايدي تلامذته
لصغر اولاده وكان اصغرهم والد صاحب الترجمة الشيخ عيسى فحفظ القرآن وا

[٢] متصدر وهو منتجع الوافدين والآمين
٣٣

يشتغل

واشتغل وكتب الخط الحسن وصار المشار اليه فيه وجميع ما على ابواب المسجد الحرام
السلطانية العظام من الآيات والطرازات بخط المشار اليه تاهل في حدود سنة
اربع وسبعين وتسعمايه وولد له صاحب الترجمة ليلة الجمعة خامس جمادي الاول سنة
خمس وسبعين وتسعمايه ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن العظيم وقرأ به التراويح في المسجد
الحرام اماما وحفظ الالفيه والاربعين حديث للنووي وكنز الدقائق الا القليل
منه والجزريه والشاطبيه وقطعه من منظومة التلخيص للجلال السيوطي وغير ذلك
وشرع في الاشتغال في حدود تسع وثمانين وتسعمايه ولازم الشيخ عبد الرحيم ابن حسان
وقرأ عليه الاجروميه وشرحها للفاكهي ومقدمة الشيخ محمد الحطاب وشرح القواعد
للشيخ خالد الازهري وشرح القطر للمصنف وقطعه من الالفيه والمنهل الصافي للدماميني
ما عدا شيئا يسيرا منه وشرح التصريف للسعد التفتازاني مع حاشيته وفي علم الفقه منيه
المصلي وربع العبادات من شرح النقايه وقطعه من شرح الكنز للعيني واخذ عن القاضي علي جار ابن
ابن ظهيرة الحنفي الفقه والفرائض وقطعه من شرح المنار وشرح النخبه لابن حجر العسقلاني في
في روايه الحديث وشرح السراجيه في الفرائض لمير باد شاه الحنفي وقرأ على الملا عبد الله
السندي كتاب الحج واخذ علم العروض على الشيخ محمد ابن علي الركروكي الجزائري وقرأ عليه شرح
السيد الغرناطي على الخزرجيه فاجازه اياه مع روايه الصحيحين والشفا وروى صحيح البخاري عن
الامام شمس الدين محمد الرملي الشافعي واجازه المذكورون وغيرهم وولي تدريس مدرسة
المرحوم محمد باشا في حدود سنة تسع وتسعين وتسعمايه فدرس بها صحيح البخاري واملى
عليه شرحا بلغ فيه الى باب رفع العلم وظهور الجهل فعزل عنها وليها مدرس لسابق نظم
منظومته في علم التصريف عدتها خمسمايه بيت من بحر الرجز وشرحها شرحا مستوفي وله

كتاب الوافي في علم العروض والقوافي والف رسالة مسماة ببراعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهور
والهلال ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر وسومه بمنازل السمر وشرحها وكتب على اية الكرسي
رساله وكتب قطعه على الخزرجيه وولي التدريس سنه خمس بعد الالف فدرس به في اوائل
ربيع الثاني من السنه المذكوره وشرع في كتابة شرح على كنز الدقائق مجرد عن نقل الخلاف في
المذهب فشرح كتاب النكاح والرضاع وكتاب الحج منه بديباجة مستقله فصار كتابا مفيدا في المناسك
وذلك سنه ثمان بعد الالف وافتى بعد موت شيخه القاضي علي ابن جار الله على مذهب الحنفي
وانتهت اليه الفتوى بالديار المكيه انتهى وقرأت في اجازته للشيخ العلامه شهاب الدين احمد
المقري الاندلسي ما نصه كان مولدي بمكة المشرفه ليلة الجمعه الخامس من جمادي الاولى سنه
خمس وسبعين وتسعمايه فلفقت بحرف المدرسين وهو تاريخ عام ولادتي المذكوره على ما جرت به
عادة المشارقه من ضبط تواريخ المواليد والوقايع بلفظ يكون عدد حروفه بحساب الجمل
مطابقا لعدد ذلك العام ثم شرعت في الاشتغال على علماء الحرم ومن يفد اليه من عرب وعجم الى
ان حفظت القران العظيم وصليت به التراويح اماما بالمسجد الحرام سنين عديدة وحفظت
متونا عديدة في فنون مفيدة اجزت بها عند عرضها على المشايخ ثم قلدت تدريس مدرسة الوزير
محمد باشا التي بمكة المكرمة في عام تسع وتسعين وتسعمايه فدرست بها الجامع الصحيح للبخاري
وامليت عليه شرحا الى كتاب العلم وصنفت في عام الف منظومتي التي في الصرف حتى قلت في
اخرها فهاك نظما شافيا في الصرف * الف في مكة عام الف * ثم اشتغلت بالتدريس والتاليف
والاشتغال الى ان قلدت الامر الخطير والشان الذي لولا الرجا لعفو الله لكنت منه على وجل
كبير وهو القيام باعباء الفتوى في سنه احدى عشره بعد الالف وهي سنه وفاة شيخنا الامام
شيخ مشايخ الاسلام الشيخ علي ابن جار الله ابن ظهيرة القرشي الحنفي مفتي مكة وابن مفتيها فباشرته

حسبه الى سنه عشرين بعد الالف فتقلدت الافتاء السلطاني وخدمة الامامه والخطابه
بالمسجد الحرام ثم قلدت في سنه سبع وعشرين بعد الالف تدريس المدرسه السليمانيه
فاقرات فيها تفسير البيضاوى مع حاشيته للشيخ مرشد العمري وكنت في ايام الشباب وعنفوانه
الذي هو من الاوصاف ربما تعلقت باهداب الشعر فلي فيه قصايد ومقاطيع واسئله منظومه
واجوبه كذلك حسب ما يرد من ذلك النوع واخوانيات ومداعبات والغازات و
ومعارضات وقد امتدحت شريف مكه وحاميها حماها الحسن ابن ابي نمي ابن بركات بقصيدة
عارضت بها قصيدة ابن هاني المغربي التي مطلعها فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر
وامدكم فلق الصباح المسفر وامتدحت ابنه المسعود بقصيدة ذات تواريخ سنه متبحره
في ابياتها على اسلوب عنوان الشرف لابن المقري فلما تقلدت القيام بامر الفتوى شغلني
ذلك عن سلوك هذه المسالك وانشدت قول المقري * بعين الشعر ابصرني اناس
فلما ساءني اخرجت عينه * خروجا بعد راء فهو راء * فصان الشرع مني الشرع عينه
اللهم الا ما يتعين فيه الحال من اجوبه ما يرد الي من رسائل الاخوان * مشتمله على نظم قلائد
العقيان فتقتضي المشاكله * والموافقه في المراسله * في اجوبته عما ورد الي من علماء الافاق
مما يتعين فيه الوفاق * وقد اجتمع عندي من ذلك شي كثير * ضمن سفر كبير * ولي ديوان
خطب لاني منذ تقلدت الخطابه لم ازل انشي في كل يوم خطبه تناسب الوقت
فاجتمع عندي من ذلك في نحو عشر سنين * ما ينيف عن الستين * انتهى ما اردت نقله منه
في اجازته المذكوره وعد من مصنفاته منها الفتح القدسي تفسير اية الكرسي
وتعميم الفائده في تفسير اية المائده وهي رساله وقع الكلام فيها على معنى قول الجلال في
عند تفسير قوله تعالى لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شي قدير ومنه

انابه الطايع وتعذيب العاصي وخص العقل فانه فليس عليها انتقاد ومنها شرح صحيح البخاري
المقدم ذكره وشرح مناسك الحج الكنز المسمى بفتح مسالك الرمز ومنها رساله تتعلق بالوقف
مسماة بوقوف الهام المنصف عند كلام الامام ابي يوسف الفها لما وقع الخلاف بينه
وبين بعض المفتين في مسئلة تتعلق بالاوقاف ومنها المنظومه في علم التصريف المسماة
بترصيف التصريف ومسئلة تتعلق بالاوقاف وشرحها الموسوم بالشرح اللطيف ومنها
الوافي لشرح الكافي في العروض والقوافي ومنها شرح عقود الجمان في المعاني والبيان للجلال
السيوطي شرحها مزجا بشرح مطول يكاد يزيد على المطول ومنها رساله منظومه في منازل
القمر وشرح عليها موسوم بمناهل السمر ومنها كتاب يتعلق بالشهور والايام وما في
ذلك من مباحث وكلام له بكل علم تعلق والمام سمي ببراعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر
والهلال ومما لم يذكره شرح الفية الجلال السيوطي والاسعاد بالمامه من الانشاء
والاشعار والله اعلم ولم يزل ممتطيا صهوة العز المكين واقيا ذروة طود الجاه الركين لا
يقاس به قرين ولا تطاء اساد الشرى له عرين الى ان تولى الشريف احمد ابن عبد المطلب
مكة المشرفه وزفل في حلل ولايتها المفوفه وكان في نفسه من الشيخ المشار اليه ضغن
حل بصميم مهجته ومعاطفه فامر ولا بنهب داره وخفض محله ومقداره ثم قبض عليه
قبض المعتمد على ابن عمار وجزاه الدهر على يديه جزاء سنمار الا ان المعتمد اغص ابن عمار
بالحسام الابيض وهذا طوقه هلال فتر من انامل عبد اسود فجرعه كاس الموت الا
وكان قد ابقاه في محبسه الى يوم عرفه ثم خشي ان يسعى في خلاصه من اكابر الروم من عرفه
توجه اليه برنجا اشوه خلق الله خلقا وتقدم اليه بقتله في تلك الليله خنقا فامتثل امره
فيه وجلله من برد الهلاك بضافيه فاقفرت لموته المدارس واصبحت ربوع الفضل دوارس وهي

وذلك

وذلك في عام سبع وثلاثين والف ومن الاتفاق ان الشريف المذكور قتل هذه القتله بعينها
حين تقاضت منه الليالي ما اسلفته من دينها وفي الاثر كما تدين تدان وهذا حال الدهر مع
كل قاص ودان فصل وهذا حين اثبت من نثره الباهر ونظمه المزري بعقود الجواهر
ما تستلذه المسامع ويطرب له الناظر والسامع فمن نثره البديع ما كتبه الى شيخ الاسلام
محمد ابن سعد الدين المفتي بقسطنطينيه يقبل الارض التي تمنى الشمس انها لو حظيت منه
بالقبل وبدلتها ببرجها ودرجتها بالحمل ارضا تقاعست عنها الافلاك ارضا ترافعت
على الفرقدين والسماك ارضا تحيط بها الاعاظم احاطة الهالة بالقمر ارضا تنيط بها
الاقاليم ما يختص به كل من نهى وامر ارضا تنافس حصباها الدراري ارضا يفوح
شذاها المسك الداري ارضا تمشت فيه اقدام تستقل الثريا موطئا ومرقا وتجل
ان ترى بينها وبين السماء فرقا السها في العليا فرقا مقبله بشفاه الاعاظم مجلله
بجباه الافاخم بها تشيد بنيان المعالي بها تايد ايوان الاعالي بها كحلت الحاظ الموالي
بما افخر الثرى على الاثير العالي ولا بدع اذ هي تحتي لسيد كرع من معين الفضل سلسبيله
واضحى لمترع هضبات المرعى لبابه واصبح كماله موقى من العين والعيب فلا مجال لعين
الرضا عن كل عيب كليله اعلم من افضى وافتى افضل من باشر التدريس والافتا
العلما علما اغزر مشايخ الاسلام فهما اجمع ارباب العلوم روايه اوسع اصحاب الفهوم
ارفع اهل النصوص درايه ابرع اولي الخصوص بيه ابن الاثير دونه في الاثر ومسلم
مسلم له صحة الخبر من سد على ابن الجوزي طرق المجاز وفتح على ابن معين باب الا
عواز وتواتر خبر فضله وعرف حديث بيته القديم ولم يكن غريبا في اهله
عترف له ابن كثير بقلة الجمع وقال الفخر لمعقوله ما انت وادلة السمع ومحاسن
وتطامن

٢ درجة شرفها بالحمل

٣ ارضا اعدت التفتيح بثراها طيبي وارضا التحلق بها اعرسها من نصيبي
٣٣٣

واوضح المترع هضبات الفرع ذليله نخ

مجال
المرعى نخ
ممشي
قضايا
الخضوع نخ

ابن الحاجب لشرف اصله ، و منى القطب بالقطوب عند بيان جنسه وفصله ، واحج النظام اذ به
محمد لا ، وكان الانسان اكثر شيء جدلا ، وابن مالك اكتسب تلك الملكه في العربيه ، واقر
ابن عصفور انه ليس له حوصله على هذه الفنون الادبيه ، واضحى به مذهب النعمان
ونصار الايمان عليه مقصورا ، واناط به ملك الربع المسكون مهمات الدين والدنيا ، فاباً
بهما عن الباع الاطول واليد العليا ، وصارت اعتابه العليه لذوي الفضايل قبله ، وابوابه
السنيه مترافعه عن ان يحظى النجم منها بقبله ، ما قصدها قاصد الا ونال اقصى مرام
ومطالبها ولا انتسب اليها منتسب الا ارتفع قدره على الملك الفلك ، وكان دليلا على افضليه
خواص البشر على الملك ، سيدنا ومولانا وملجانا شيخ الاسلام والمسلمين ومفتي الانام
محمد افندي ابن سعد الدين ، لا زال مويدا به الشرع المبين ، ولا برح الاسلام به مويد الحجج
والبراهين ، والايمان به سديد الادله والتبيين ، وينهى الى حضرته التي هي الغايه
للامل ، ونهايه الرجوى لكل عالم وعامل ، بعد اهداء سلام عبق الاكوان عنبره وريحه
ونبت في الارجاء الحرميه عبهره وشيحه ، مع دعاء ترفعه الملايكه بانواع الاجابه ، وثنا
في دواوين الدعوات المستجابه ، البقا على صدق الخلوص في الانتساب الى ذلك المقام العالي
الذي هو عند اولي الالباب من اعظم المفاخر والمعالي ، ولعمري لهو الشرف الانفس والمجد الا
نفس ، فنسال الله ان يبقيه على رووسنا تاجا ، ولنفوسنا طريقا الى النجاة ومنهاجا ، هذا
وقد ورد الكتاب الكريم ، والخطاب الوسيم ، فتشرفنا بوصوله ، وتزينت احوالنا بحلوله
واتخذناه خوذه من سطوات الدهر ، وعوذه من تسلطات القهر ، وقر الناظر وصوله
وسر الخاطر حلوله ، كيف لا وقد تضمن تبليغ المراد والمرام ، والانعام بمناصب الافتا والتدريس
بالمسجد الحرام ، لا زالت منن مولانا في اعناق الانام ، مثل الاطواق والناس لجام الى غير ذلك

والسلام

العبهر النرجس والياسمين ونبت اخضر فارسيته بستان افروز ق

الخوذه بالضم المغفر ج خوذ كعود ق

والسلام ، ومنه ما كتب الى السيد محسن ابن حسين حين صالح عمه الشريف ادريس ابن
الحسين في عام خمس عشره بعد الالف ، يقبل الارض مهنئا بما عم بشره كافة البشر ، و
له في قلوب الرعايا مايات الفرح والظفر ، ودقت له نوبات التهاني ، وبلغت به
النفس الاوداء غايه الامل والاماني ، وانشد لسان الحال على الارتجال ، حسم الصلح
ما اشتهته الاعادي ، واذاعته السن الحساد ، واراد ته انفس حال تدبيرك
ما بينها وبين المراد ، فلعمري لقد كانت الداهيه الدهيا ، والصاخة العميا ، فكيف يتم
باسك في اناس ، تصيبهم فيولمك المصاب ، هل انت الا نفس تفرقت في اجسام ،
ونفس تصاعد من احتشام ، لاعدا الشر من بغى لكما الشر ، وخص الفسا اهل الفساد
انتما ما انفعتما الجسم والروح ، فلا احتجتما الى العواد ، فوالله لقد ناجتني بذلك نفسي
وقرطس في غرض الاصابه سهم حدسي ، وكنت جازما ان نار الحرب لا تستقر وان نار الحرب
بينكما لا تستعر ، اذ كنتم وانتم الشم رضانه ، التي لا تزول بها الاطواد ثباتا ورزانه
لستم ممن يستخفه الطيش ويستثيره ، ولا ممن لا ينظر فيما يقتضيه قبيل الامر ولا دبيره
بل انتم من جبل الرافه على الرحمه والرافه ، واستحكمت بينكما المحبه والالفه ، وتواصلت
بينكما الارحام ، وحفظ فيكم الذمام ، منع الود والرعايه والسودد ، ان تبلغا الى الا
حقوق ترقق القلب ، ولو ضمنت قلوب الجماد ، حتى اني كنت ممن يشاهد هذا
الامر كتب ، وبحقيقه تحقق من سطور تاليفه وكتب ، فادخت ذلك بقولي عاقبة
الامر هو الصلح ، فكان فالاجا كفلق الصبح ، فالحمد لله الذي ابدل الضراء بالسراء
وازال عن المسلمين الباس والباساء ، وجمع بكم شمل السياده ، وحرس بكم بلاد
فغدا الملك باهرا من راه ، شاكرا ما اتيتماه من سداد ، فيه ايديكما على الظفر الحاو

٢ بان هذه الحاله لا تستقر ٣٣

الرضون شبه المضفور من حجاره وهو ما يضم بعضها الى بعض في بنا وغيره

وايدي يقوم على الاكباد ٥ هذه دولة المكارم والرافه ٥ والمجد والندى والايادي ٥ ساعة كما تكسف الشمس ٥ فعادت منورها في ازديا ٥ فلله در ابي الطيب كانما شاهد هذه الواقعه ٥ فوضع هذا الدر مواضعه ٥ فلا بدع للمتنبي اخبر بالمغيبات ٥ وحدث عما هو آت وكان ذلك مما له من المعجزات والايات البينات ٥ فالله تعالى يصون شملكم عن التفريق ٥ بطراز الوفاق والتوفيق ٥ ويمتع بكم الرعايا ٥ بل كافة البرايا ٥ والسلام على الدوام

ومنه ما كتبه الى الشريف ادريس بن الحسن سلطان مكة المشرفه مهنيا له بالبرء من الذي عرضه بالشرق يقبل الارض متضرع اعتاض من الهجوع الهجود ٥ وارتاض بالركوع والسجود ٥ ولاذ بالملتزم الشريف والمستجار ٥ وعاذ بالركن المنيف الاستاد ٥ وتوسل الى الله بكل نبي ورسول ٥ وتوسل اليه في اعز مرام وسول ٥ مذ طرقه طارق اسهره واقلقه ٥ واوقعه في بحار الفكر المغرقه ٥ واضجعه على القتاد والحسك ٥ حتى لا يم ذلك الشريف الوعك ٥ فان لك والجري على حمى مصون باسوار السود ٥ يحوط بها عن تطرق الحوادث والغير ٥ لم يزل قايما في طاعة خالقه ومنشيه ٥ دايما في مساعي مبادئه ومباديه كيف تطرقت الحمى الى ذلك الحما ٥ واني استجازت المقام حيثما ٥ يا لها جراة على متهيب ٥ واقدام على ممتنع متحجب ٥ لكن لا بدع في ذلك ٥ ولا عجب مما هنالك ٥ فنازل الحمى المحسوم فقل لنا ما عندها في تركها خيرا بها ٥ اجبنها شرّ فاطال وتوفها ٥ كما قال الاعضاء الذوا والا فكيف تعلك الدنيا بشيء وانت المشتغل المانوب ٥ وكيف تنوبك الدنيا بداء وانت لعلة الدنيا طبيب ٥ مو عزتك القصا ٥ وصحتك التي طابت المعالي نفسا ٥ لئن اعتللت فقد اعتلت لعلتك السماء والارض ٥ وتمارضت لمرضك البأس والكرم المحض بل اعتل لعلتك في العيون الغض ٥ ودوى لذلك شباب الزمان الغض ٥ فالحمد لله الذي

الهجوع النوم كالتهجد وبالفتح المصلي بالليل

٢ وتوفها تأمل الاعضاء الاذواتها صح م

ازال العرض بعد حصول الانتفاع بثوابه ٥ وابعد المرض عن ذلك الجسم اللطيف وما ثوى به فقد رفعت في ساحات التهاني طيبات البشائر ٥ وتليت في منازل الاماني ايات الاشاير فظهر برهان السعد الباهر ٥ وانشد لسان المجد معبرا عن ضميره باسمه الطاهر فقال واطال المقال ٥ المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ٥ وزال عنك الى اعدائك الالم صحت بصحتك الغارات وابتهجت ٥ بها المكارم وانهلت بها الديم ٥ وراجع الشمس نورها كانما فقده من جسمها سقم ٥ فنوسع المنعم على هذه النعمه حمدا وشكرا ٥ ونصير الشاعل ذلك اللسان ذكرا ٥ وللجنان ذكرا ٥ اذ من علينا بشفاء سيد تفرد في شاو المعالي وارتفع شانه على الاثير العالي ٥ وتفرع غصنه من دوحة النبوة والخلافه ٥ وتضوع نشره من سوحة الفتوة والشرافه ٥ واحيى الله به ماثر ابائه الصيد من آل هاشم ٥ واعيا به الغلب الصناديد من كل غاشم ٥ وحمى بكلائته حمى بيته المطهر ٥ وحرس باياته سوح حرمه الاطهر ٥ واختاره على الخليقه خليفه ٥ وامتازه بكل سجيه شريفه وجمع له بين فخامة القدر ولطافة الخلق الحسن ٥ واتاح له ما ترجته السبط والحسن ومنحه الشفقه على رعيته ٥ والرافه عند استجاشة شهامته وحميته ٥ فالله تعالى يبقيه وساحته عن تطرق الغير محروسه ٥ وباحته بكل عز وفخر مانوسه فالحمد لله على بلوغ الامل باجابة الدعا ٥ وقبول العمل من تبتل ودعا ٥ وقد كان على العبد المتوسل بنفسه الى تلك الحضرة العاليه ٥ والحاول بتلك الرتبه الساميه ليتملى بطلعته مولانا وقد تسربل بسربال الصحه ٥ ولبس ثياب الشفا فنال اعظم منحه غير ان العجز اقعد ٥ وسوء الحظ ابعد ٥ فاناب كتابه منابه ٥ واقامه سفيرا يبلغ ما نابه ٥ مهنيا مولانا بالصحه والعافيه ٥ ومصح جسد الشريف بيد الله الشافيه

آل الملك رعيته ايالا ساسهم وعلى القوم اولا وايالا وايالة ولي ق

وما اتيتك في برءٍ بتهنيئة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا ۞ فالله تعالى يبقيك محروس الجنا
مانوس القباب ۞ متلفعا من الجلالة باشرف جلباب ۞ مستقرا على كرسي الملك ۞ مستقرا على البقاء
طاعة ائك في الهالك ۞ بجاه جدك عليه السلام ۞ واله البررة الكرام ۞ وصحبه الجلة الاعلام
ومنه ما كتبه مراجعا للشيخ ابي المواهب البكري في سنة اثنين وعشرين والف ۞ ان اشرف
ما تتوج به المفارق والروس ۞ وابهر ما تبتهج به المهارق والطروس ۞ وابهى ما ينظم
في سلوك الطروس السطور ۞ من الدرر الباهرة لدرر النحور ۞ وازهى ما يرقم في صكوك
السطور ۞ من الغرر المتناهية للالى البحور ۞ تحيات نظمت بلالا بانامل الاخلاص
وتسليمات رقمت بطراز الاختصاص برودها ۞ تشفعها الادعية التي على السن المقربين
تتلى ۞ وتشيعها الاثنية التي في مناصر الكرم وبين تجلى ۞ مرفوعة في الموقف الاعظم
متلوة في المستجار والملتزم ۞ صادرة عن قلب منيب واه ۞ ناظرة ان ليس في الوجود الا
الله ۞ فيها ملائكة الاجابة تخصها بالقبول والانابة ۞ بان يديم الله للعلم واهله
للفرع واصله ۞ بقاء مولانا الاستاذ الاعظم ۞ والملاذ الاعصم ۞ والجهبذ النقاد ۞ وا
لكوكب الوقاد ۞ والبحر الزخار ۞ والليث الزار ۞ عالم الاسلام على الحقيقه ۞ الجامع
والطريقه ۞ كشاف مشكلات العلوم ۞ حلال معضلات الفهوم ۞ علامة العلما ۞ والبحر الذي
لا ينتهي ولا كلي لج ساحل ۞ الامام العلامه ۞ الهمام الفهامه ۞ شيخ الاسلام ملجا الانام
مفتي المسلمين ۞ صدر المدرسين ۞ الحبر النحرير ۞ امام الفقه والتفسير ۞ وما فيهما
من اصول وفروع ۞ وما يتبعهما من مرفوع ومشروع ۞ مولانا الشيخ ابي المواهب محمد
الصديقي البكري مفتي السلطنة الشريفه ۞ بالقاهرة الزاهرة المنيفه ۞ ادامه
الله للاسلام ملاذا ۞ وللانام ملجا ومعاذا ۞ ورفع الله به عماد البيت الصديقي

واسطع

المهارق الصحايف صحاح

الجهبذ الخبير ق

واسطع به منار الحنفا الحنيفي هذا والمنهي الى حضرته بعد اتحافه بتحف تحيات مسكية
الارج ۞ واشفاعها بطرف تسليمات مكية المنعرج ۞ البقا على وكيد ود يشهد الله
بحقيقته ۞ واطيد عهد لم يحل عن طريقته ۞ لم يزل مادا اكف ضراعته لم تزد
والسنة شفاعة لا يكف صاحبها ولا يبيد ۞ في مواقف عرفه ۞ من الخيف منى ومورد
وسوح البيت والملتزم ۞ وخلف المقام وزمزم ۞ بان يمتع الله الاسلام والمسلمين ۞ ببقاء
مولانا الذي هو بركة العالمين ۞ فان في وجوده جمال هذا الوجود ۞ وشهوده كمال كل
شاهد ومشهود ۞ وقد وصل الكتاب المبين ۞ والخطاب الذي جاء به الامين ۞ فياله
من كتاب اعجز سائر البلغا ۞ فاضحى عند وجوده وجودهم ولغا ۞ فاتخذته الملوك عوذة
من سطوات الدهر ۞ وخوذة من صدمات القهر ۞ واحله مواضع الحواس من الراس ۞ وجعله
من احزابه المتلوة لدفع البوس والباس ۞ فالله يبقيه مانا على كل عبد رقيق بالمكاتبه
ومنعما على صديق باسله او كاتبه ۞ وان تلفت الى احوال هذه الديار ۞ واثار هذه الامصار
فهي بحمد الله بغاية من الامان ۞ ونهاية من الرفاهيه والاطمئنان ۞ وذلك لما بين عبيدي
السادات والاشراف ۞ من الاتفاق والايتلاف ۞ وانما ذلك ببركة شمول انفاسكم الطاهره
لاهل هذه البقاع بالدعا ۞ وملاحظتهم بالخاطر الذي حفظ الله به عهوده ووعى ۞ وقد
كان الجمع في هذا العام كبيرا والحج اكبر ۞ وشملت المغفرة انشاء الله تعم كل فاجر فاجرا بالك
بالبر ۞ ودعوناكم في تلك المشاهد ۞ وذكرناكم في تلك المعاهد ۞ وكان من جملة من حج
في هذا العام اسعد الموالي الكرام ۞ وسعدنا برؤياه ۞ وحظينا بلقياه ۞ فياله من عالم عامل
وصالح كامل ۞ وكان ما اقترحه على هذه الديار ۞ ابطال بيع التنباك واطفاء هاتيك
النار ۞ فاجيب على ذلك ۞ ونودي بمنعها في الاسواق والمسالك ۞ ومنه انه التمس لا يكون

خطيب الجمعة الاحنفيا في ايام الموسم لان غالب الحجاج من طايفة الاروام وخطر بباله هذا
في اول جمعة بعد الحج وهي الموافقة للسادس عشر من ذي الحجة الحرام فارسل الى حضرة مولانا
وقد ناهزت الشمس الزوال والتمس من حضرته ذلك فاجابه على السؤال وكان الخطيب في ذلك
اليوم شافعيا وقد عقد على طيلسانه واصلت لاداء الخطبة منصله ولسانه فارسل
مولانا الشريف الى حضرة هذا الفقير وامره بمباشرة الجمعة وقد ادرك وقتها غير يسير فقابل
الامر بالامتثال وبرز على غير اهبة في الحال فحماه الله ببركة ملاحظتكم وسدده وكان
الاستمداد في ذلك الموقف من انفاسكم مدده فخطب خطبته ارتجالا على المنبر وكان
المشار اليه في مقام ابراهيم البر وكان الخطيب بذلك الجمع برأى من اسعد وسمع
من تلك البديهة وفرط المحب بما يقتضي تنويهه فالله تعالى يؤيدنا بمددكم وسهم
لنا في مددكم والسلام . ومنه هذه الخطبة التي انشاها لعقد حبك السيد الامير
محمد معصوم ببنت عمه السيد الامير نصير الدين حسين رحمهم الله تعالى . الحمد لله الذي
بعث محمد المعصوم بالدين القيم والشريعة الغايه جعل ملة ملته لسائر الملل عزا وتضاع
لدي لبقا فاطمه احمده على اذ اقام باحمد نظام الدين فزاد تعظيما وتشريفا واوحى اليه
في الكتاب المبين ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا واشكره على ان اذهب عن اهل بيته الرجس و
طهرهم تطهيرا وتولى نصره على الاعداء وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تطيب بها النفوس وتقر بها العين واشهد ان سيدنا
ومولانا محمدا عبده ورسوله المجعول ذريته من نسل الحسن والحسين صلى الله وسلم
عليه وعلى اله الذين من تمسك بولائهم فقد ازدلف الى الله قربا وعمل بمضمون قوله
تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وعلى اله واصحابه الذين تلت سورة

نبي

الفتح على مناقبهم وقلت الانجم عن بلوغ شأو مراتبهم صلوة وسلاما يتقارنان تقارن
الايجاب والقبول ويتواردان عليه مع نسايم الصبا والقبول اما بعد فان العنصر النبوي
لا يزال طاهر الجنوب طاهر الانماء من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء ناهيك بنتيجة مقدمتاها
الوصي والبتول فلا غرو ان زكت الفروع لزكاء هاتيك الاصول فمن ثم وجب ان تصرف
الهمم العلية الى تكثير فروعها وثمارها وتوجه الشيم الابية الى تقريرها واستقرارها
وذلك بالنكاح الذي به تحفظ الانساب ويكون لبقائها من اتم العلل واقوى الاسباب كيف وقد
نطق الكتاب العزيز بمشروعيته ودلت الاحاديث النبوية على سنيته قال الله
تعالى علوا وقدرا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال تعالى ممتنا
لعباده بهذه النعمة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة وقال تعالى عز من قائل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل وقال صلى الله عليه واله وسلم معرضا بمن لم يكن بشأنه معنيا النكاح سنتي فمن رغب عن
سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه واله وسلم منفرا عن العزوبة والايامة
تناسلوا تكثروا فاني مباه بكم الامم يوم القيمة وقال صلى الله عليه واله وسلم
الاقتداء به والايتساء حبب الي من دنياكم الطيب والنساء وقال صلى الله عليه واله وسلم
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج و
فضل صلى الله عليه واله الابكار على غيرهن بكثير فقال تزوجوا الابكار فانهن اعذب
افواها وانقى ارحاما وارضى باليسير وعاتب صلى الله عليه واله جابرا حيث لم يكن
على النكاح بثايب فقال هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك يا جابر والاخبار الواردة في فضله
كثيرة وهي في مظانها معروفة وشهيرة وبما اوردناه من ذلك كفاية ومقنع

سيما من كان من الاصغاء بمرائ ومسمع ٥ ولما ذكرناه من فضائله ٥ وسردناه من براهينه
ودلائله ٥ مال الى التحلي بعقوده ٥ والتخلي في موشيات بروده ٥ السيد السند ٥ الاصيل الا
المعتمد ٥ الجليل الامجد ٥ خلاصة الصدور والاجلاء الاكابر ٥ سلالة السادة الاعزاء ذوي
المفاخر ٥ المتفرع من دوحة السياده ٥ المترعرع في روضة السعاده ٥ ذي الفضائل
العديده ٥ والشمائل الحميده ٥ المقتفي اثار اسلافه الكرام ٥ المرتقي بهمته العليا الى اشرف
مقام ٥ السيد محمد معصوم ابن الصدر الاجل الكبير ٥ ذي القدر الاشم الخطير ٥ فخر السادة
الذين تجملت بهم المحافل والمجالس ٥ وتكملت بهم الصدور والمجالس ٥ ونظموا بجيد الوجود
عقود فوائدهم ٥ ونثروا على بساط المناظر جواهر فرائدهم ٥ واحيوا ماثر علوم الاوائل
واقاموا على المطالب العليه مسلمات البراهين والدلائل ٥ وسارت مصنفاتهم في سائر الافاق
واذعن لهم بالتسليم اهل الخلاف والوفاق ٥ جمال ذا العصر كانوا في الحيوة وهم ٥ بعد الممات
جمال الكتب والسير ٥ الامام العالم العلامه ٥ الهمام الكامل الفهامه ٥ ناشر لواء التحقيق
جامع معاني التصور والتصديق ٥ السيد الاعظم الامجد ٥ مولانا نظام الدين احمد ٥ سقى
الله ضريحه شابيب الرحمه ٥ واسكنه الفراديس مع ابائه الائمه ٥ فرغب في نكاح مخطوبته
الحرة الطاهرة المصونه ٥ الدرة الفاخرة الثمينه ٥ ذات الحجاب الرفيع ٥ والحجاب في الفنا
المنيع ٥ السيدة الجليله ٥ المثيلة الاصيله ٥ العفيفة الصينه ٥ المتفرعه من دوحة السيادة
والسلطنه ٥ المتربيه في مهود العفة والصيانه ٥ المتوقيه لعهود الاتصاف بالديانه
الشريفه فاطمه ابنت سيدنا ومولانا السيد الذي انعقد على جلالته الاجماع ٥ وا
عترف له بالتقدم في ميدان الفضائل بلا نزاع ٥ كشاف مشكلات المسائل ٥ حلال معضلات
الدلائل ٥ اللامعه اساريره بانوار التنزيل ٥ الجامعه تعاريره لاثار التاويل ٥ المعترف

بالعجز عن مداركه العلماء الجهابذه ٥ المعترف من بحار فوائده الاساتذه فضلا عن التلامذه ٥
الجامع بين شرفي العلم والنسب ٥ الحائز لفضيلتي المجد الموروث والمكتسب ٥ علامة العلماء
واللج الذي ٥ لا ينتهى ولكل لج ساحل ٥ سيد العلماء المحققين ٥ سند الفضلاء المدققين
جامع المعقول والمنقول ٥ مستنبط الفروع من الاصول ٥ قطب دائرة التحقيق صدر صدور
المدرسين ٥ فخر السادة الصلحاء المقدسين ٥ مولانا السيد نصير الدين حسين ٥
لا زال بالنظر الى وجهه رتبه قرير العين ٥ وصان ابنته المشار اليها ٥ واسبل ستر الصيانه
والديانه عليها ٥ وذلك على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم
ومهر قدره والمقدم ما وقع التراضي عليه ٥ مما المقام غني عن الاشارة اليه ٥

ومن احسن شعره قوله مادحا سلطان مكة المشرفه الشريف حسن بن ابي نمي ابن بركات
وابنه الشريف ابا طالب ومهنيا لهما بظفر الثاني لهما باهل شمر وهو جبل بنجد وعارض

بهذه القصيده كما زعم قصيده ابن هاني المغربي الاتي ذكرها

نقع العجاج لدى هياج العثير ٥ اذكى لدينا من دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ووقعه ٥ في الهام اشذى نغمه من جوذر
وسنا الاسنه لامعا في قسطل ٥ اسنى واسمى من محيا مسفر
وتسربل في سابغات من زرد ٥ ابهى علينا من قباء عبقري
وتنوج بقوانس مصقولة ٥ ازهى علينا من سندس اخضر
وكذاك صهوة سابح ومطهم ٥ اشهى الينا من اريكة اصور
ولقا الكمي مدرعا في مغفر ٥ كلقا العزيز بمقنع ومخمر
الفت اسنتنا الورود بمنهل ٥ علقت به علق النجيع الاحمر

وسيوفنا نجرت جوار غمودها ه شوقا لهامة كل صيد اصعر
فحالها لما تجرد عندما ه هاج القتام بوارقا بكنهور
وصهيل جرالخيل خيل كانه ه رعد يزمجر في الجدى المتعجر
ودم العدى متقاطرا متدفقا ه كالوبل كالسيل الجراف الجور
ورؤسهم تجري بهم كجنادل ه قذفت به موج السيول الهمر
غشيتهم في الغام منا فرقة ه تركت فريقهم كسيب اقفر
اودتهم قتلا واجلتهم الى ه اذ حطم الخطي ظهر المدبر
تركت صحاراهم موائد ضمنت ه اشلاء كل مسود وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش تقريها بهم ه افنى المهند والوشيج السمهري
فاجابها من كل غيل زمرة ه تحد وسناد عملس وقسور
واظلها ظل تناصر سحابها ه المركوم اجنحة البزاة الانسر
فبراثن الاساد تنشب في الكلى ه ومخالب العقبان تنشب في المري
شكرت صنيع المشرفية والقنا ه اذ لم تضعها الصبر غير مصبر
فغدت قبورهم بطون الوحش منها ه يبعثون اذا دعوا للمحشر
وخلت ديارهم واقوى ربعهم ه وسرى السري مشمرا عن شمر
انفت عن ستغضا قتل شريدهم ه كيما يخبر قائلا عن مخبر
فثنت اعنتها خيلنا اجيادها ه عن قتل كل من تند وخزور
حتى اذا حان القضاء ليانع ه من ارؤس تركت ولما توبر
عصفت بهم ريح المنون فاقحمت ه وتحركت بزعازع من صرصر

فجرت لحصادها في فيلق ه لو يسلكون براحه لم يزخر
ملاء تتوق الى الكفاح نفوسهم ه توقانها للقا الرداح المعصر
وتخالهم فوق الجياد لو لابسا ه ستا بحور من الحديد الاخضر
فاذا هم ازدحموا بجرع وانشوا ه اورى زناد دروعهم نار الثرى
جيش طوالعه الاوابد تضح ه لوجيه من فيد شهر ينفس
يقتاده الملك المليح كانه ه بين العوالي ضيغم في منبر
ملك تدرع بالبسالة فاغتنى ه يوم الوغى عن سابغ وسنور
ملك تتوج بالمهابة فاكتفى ه عند الطعان لقومه عن مغفر
ملك تذكرنا مواقع عضبه ه في الهام وقعه حيدر في خيبر
ملك اذا ما جال يوم كريهة ه لم تلق غير مجدل ومعفر
ملك يجهز من جحافل رايه ه قبل الوقيعة جحفلا لم ينظر
ملك تسنم ذروة المجد الذي ه من دونها المريخ بل والمشتري
ملك نداه البحر الا انه ه عذب اهنا البحر نهر الكوثر
ملك اذا ما جاد حدث مسند ه عن جوده جود الغمام الممطر
ملك علا قدرا فكسته العلى ه يا ابن علي فهو اعلا مفخر
ملك سما عن ان اصرح باسمه ه لسموه عن كل وصف مشعر
ملك قفا سننا سنيا سنه ه للمجد والده الزكي العنصر
الاشرف الشهم الذي خضعت له ه شم الانوف وكل جحجاح سري
الافضل السند الذي بجنابه ه لاذ الغطارفة الاولى من حمير

الأكمل الندب الذي اوصافه ه انست سما الوضاح وابن المنذر
الاكرم المفضال من احسانه ه اربى على كسرى الملوك وقيصر
ذو الهمة العليا التي ما نالها ه عنه تقصر همة الاسكندر
شرفا تقاعست الكواكب دونه ه لو لم تمد بنوره لم تزهر
هيهات منطقة البروج مقرها ه انما هي هذا بنوة حيدر
كلا فكيف بمن حواها جامعا ه نسبا سما بابوة المسترشد
اعظم بها من نسبة نبوية ه علوية تنمي لاصل اطهر
قد شرفت بدءا باشرف مرسل ه ونهاية بالسيد الحسن السري
فخر الخلائف درة التاج الذي ه ببراه عام ذوي المفاخر يفخر
بشر ولكن في صفا ملائك ه جلبت لنا اخلاقه فاستبصر
لم تلقه يوما وغا وعطا سوى ه طلق المحيا في حلى المستبشر
يلقى العفاة وقد تلألأ وجهه ه بسنا السرور وذاك انظر
يعفو عن الذنب العظيم مجازيا ه جانيه بالحسنى كان لم يوزر
يا سيد السادات دونك مدحة ه نفحت بعرف من ثناك معطر
قد فضلت بلآلئ المدح التي ه وقف ابن اوس دونها
وافتك ترفل في برود بلاغة ه وبراعة ببرود صنعا تزدري
صاغت حلاها فكرة قد صانها ه شمم الاباء عن امتداح مقصر
ماشانها نظم القريض تكسبا ه لولا مقامك ذو العلى لم تشعر
ماشانها الا اكتساب فضائل ه تغنيه عن شرف العظام النخر

فوردت

فوردت منها الروي فلم اجد ه احدا فقلت صفاه غير مكدر
فنهلت منه وعلني بنميره ه وطفقت وارده ولما اصدر
وطفقت فيها غائصا للآلئ ه في غير نظم مد نحكم لم تنثر
لا بد عن العليا رضيع لبانها ه ان كنت في تلك المقالة مفتري
خذها كبكر عقيلة كسرحك فصاحة ه سفرت نقابا عن محيا مسفر
جمعت بلاغة منطق الاعراب مع ه حسن البيان ودقة المتحضر
لو شامها قس لما سمعت له ه بعكاظ يوم خطبته في منبر
شرفت على من عارضته بمدح من ه اضحى القريض به كعقد الجوهر
فاسجلها وافت تهنى بالذي ه نفحت بشائره بمسك اذفر
نصر تهز بنوده ريح الصبا ه خفقت على هام الاشم الجزر
هو نجلك المنصور دام مؤيدا ه بك ايما يلقى العزمية يظفر
لا زلتما في ظل ملك باذخ ه وبنوه ملككم ملوك الا
مستمسكين بحبل جدكم الذي ه بالرعب ينصر من مسافة اشهر
اهدى الاله صلاته وسلامه ه لجنابه في طي نشر العنبر
وآله وصحابه والتابعين لهم باحسان ليوم المحشر
ما استنشق الابطال في يوم الوغى ه نقع العجاج لدى هياج

قلت ربما تشوق الواقف على هذه القصيدة الى قصيدة ابن هاني المعارض بها فيجب الوقوف عليها فلا يجدها وها هي قد اوردتها بجملتها ونقلتها من ديوانه
قال ابو القاسم محمد ابن هاني الاندلسي يمدح جعفر ابن علي امير الزاب من

كتابخانه مجلس شورای ملی
۱۳۰۴

فنفثت لكم ريح الجلاد بعنبر ه وامدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقايع يانعا ه بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم ه بيض الخدور بكل ليث مخدر
ابني العوالي السمهرية والسيوف ه المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كانه ه تحت السوابغ تبع في حمير
القائد الخيل العتاق شوازبا ه خزرا الى لحظ السنان الاخزر
شعث النواصي حشرة اذانها ه قب الاباطل داميات الانسر
تنبو سنابكهن عن عفر الثرى ه فيطأن في خد العزيز الاصعر
جيش تعد مه الليوث وفوقها ه كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
وكانما سلب القشاعم ريشها ه مما تشق من العجاج الاكدر
وكانما شملت قناه ببارق ه متالق او عارض متفجر
تمد السنة الصواعق فوقه ه عن ظلتي مزن عليه كنهور
ويقوده الليث الغضنفر معلما ه من كل شثن اللبدتين غضنفر
نحر القبول من الدبور وسافي ه جمع الهرقل وعزمة الاسكندر
في نيته صدأ الدروع عبيرهم ه وخلوقهم علق النجيع الاحمر
لا ياكل السرحان شلو طعينهم ه مما عليه من القنا المتكسر
انسوا بهجران الانيس كانهم ه في عبقري البيد جنة عبقر
يعشون بالبيد القفار وانما ه تلد السبنتي في اليباب المقفر
فرواية الصنديد تخبر عنهم ه واسامته الصديق اصدق مخبر

فقدحا

١٥

قد جاودوا اجم الضواري حولهم ه فاذاهم زادوا بها لم تزار
ومشوا على قطع النفوس كانما ه تجري سنابك خيلهم في مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرهم ه ومبيتهم فوق الجياد الضمر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم ه فكانهن سفاين في ابحر
محياضهم من كل مهجة دالع ه وحياهم من كل لبة قسور
من كل اهرث كالح ذي لبدة ه او كل ابيض واضح ذي مغفر
حي من الاعراب الا انهم ه يردون ماء الامن غير مكدر
راحوا الى ام الرئال عشية ه وغدوا الى ظبي الكثيب الاعفر
طردوا الاوابد في الفلا فلطردهم ه للاعوجية في مجال العثير
ركبوا اليها يوم لهو قنيصهم ه في زيهم يوم الخميس المعصر
انا لنجمعنا وهذا الحي من ه بكر ازمة سالف لم تخفر
اخلافنا فكاننا من نبعة ه ولداتنا فكاننا من عنصر
اللابسين من الحلو والهبر منا ه اغناهم من لامة وسنور
لي منهم سيف اذا جردته ه يوما ضربت به رقاب الاعصر
وفتكت بالزمن المدجج فتكة ه البراض يوم هجائن ابن المنذر
صعب اذا نوب الخطوب استصعبت ه متنمر للحادث المتنمر
فاذا عطا لم تلق غير ممسك ه واذا سطا لم تلق غير معفر
وكفاك من حب السماحة انها ه منه بموضع مقلة من محجر
فغمامه من رحمته وعراصه ه من جنة ويمينه من كوثر

السابقون الى المكارم والعلى ٥ والخائزون غدا حياض الكوثر
فاذا اردت بان ترى مسعاتنا ٥ فصل النواظر باسماك الازهر
لو رامت الجوزاء تعلوا لحي ٥ اعلادها نيه مجدنا لم تقدر
ثم الصلوة على النبي واله ٥ ما لاح برق في غمام ممطر

قال المولف عفا الله عنه لما وقفت على هذه القصيدة احببت النظم عليها ففعلت ما ذكرته الوا

لمن الكتائب في العجاج الاكدر ٥ يخطرن في زرد الحديد الاخضر
ضربت عليهن الرماح سرادق ٥ دعمت بساعد كل شهم اصعر
والبيض تلمع في القتام كانها ٥ لمع البوارق في ركام كنهور
وصليل وقع المرهفات كانه ٥ رعد يجلجل في اجش مزمجر
والراية الحمراء يخفق ظلها ٥ يهفو عليها كل ليث مزئر
والخيل قد حملت على صهواتها ٥ من كل اصيد باسل ذي مغفر
متسربل بالقلب فوق دلاصه ٥ متلثم بالنقع لما يسفر
في موقف كسف الظهيرة نقعه ٥ فاضاءها بشروق وجه مقمر
يختال في حلق الدلاص كانه ٥ يختال منها في معوق عبقر
من فتية الفوا الاسنة والقنا ٥ فضبابهم قصب او شيح الاسمر
يقرون بيضهم الرقاب وينهلوا ٥ زرق الاسنة من نجيع احمر
شادوا عمادهم بكل مثقف ٥ لدن ومجدهم بكل مشهر
حلوا من العلياء قمة راسها ٥ وحووا بسالة كل عز اكبر
من منهم الملك المهيب اذا بدا ٥ خضعت له ذلاً رقاب الا

فخر

فخر المفاخر والمآثر والحجا ٥ بل والمحامد والعلى والمنبر
القائد الجيش العرمرم معلما ٥ من كل ليث ذي براثن قسور
السابق الجرد المذاكي شزبا ٥ تخطو وتخطر بالرماح الخطر
الفالق الهامات في يوم الوغا ٥ والسمر بين محطم ومكسر
الشامخ النسبين بين ذوي العلى ٥ الباذخ الحسبين يوم المفخر
الواهب البدرات يتبعها الندى ٥ من جوده بسحاب تبر ممطر
يجلو دجى الامال منه بنائل ٥ متلالئ وبجود وجه مسفر
وكم جلا رهج القتام بباتر ٥ متالق وسنان اسمر سمهري
ملك اذا ما جاد يوما او سطى ٥ فالخلق بين مملك ومعفر
من دوحة المجد الرفيع عماده ٥ والفرع يعرب عن زكي العنصر
ما ينقضي يوما شهير نواله ٥ الا واتبعه باخرا شهر
هذا الذي صدع القلوب مهابة ٥ واذل كل عملس وغضنفر
هذا الذي غمر الانام سماحه ٥ من جوده الطامي الجليل الابهر
هذا الذي حاز المكارم فعسا ٥ وسواه يلطم خد حزن اقفر
هذا نظام الدين وابن نظامه ٥ نسب يؤل الى النبي الاطهر
لمعت اشعة نوره في وجهه ٥ فاز ورعنها كل لحظ المنظر
يجلو لنا من حلمه في حزمه ٥ اخلاق احمد في بسالة حيدر
بينا تراه مصدرا في دسته ٥ ملكا تراه في فوق صهوة اعوج
اربيب حجر المكرمات وربها ٥ ورضيع ثدي العارض المتفجر

لله جدك اي مجد حزته ٥ فتاوقت كل مقدم ومؤخر
انت الذي احرزت كل فضيلة ٥ ووردت بحر الفضل غير مكدر
ظمأت امانيّ الرجال لدى العلى ٥ فوردت منها ولمّا تصدر
واليكها عذراء قد ابرزتها ٥ تجلى بشكرك في ندي المحضر
احكمت نظم قريضها افننا سقت ٥ كالعقد يزهو في مقلّد جوذر
يذكو بمدحك نشرها فكانني ٥ اذكيتها منه بمسك اذفر
ماضاع نشر ثنائها في مجلس ٥ الا تفتق عن ذكي العنبر
واسلم على دوح المعالي راقيا ٥ باجلّ اخبار واصدق مخبر

وما احسن قول بعضهم على هذا الوزن والروي

من كل ابلج واضح ذي سورة ٥ يمشي الى الهيجا مشي غضنفر
يلقى الرماح بوجهه وبنحره ٥ ويقيم هامته مقام المغفر

رجع الى شعر الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجمة فمنه ايضا قوله مادحا السيد ثقبة ومهنيا له بعافية ابنه السيد قتادة ومتشكرا من انعام اسبغه عليه

اقبل ارضا حفها الله بالسعد ٥ والثم ثرى باعرفها فائق الند
واهد سلاما عبق الكون نشره ٥ وفاق شذا النسرين والآس والورد
صحيب ثناء فصلت درّ عقده ٥ وفضله الرائي على الجوهر الفرد
وحاكته ايدي غانيات فضائل ٥ تجتبن الاعزّ اللقاء ذوي المجد
ووشته حتى خيل بردا منمنما ٥ على منكب العليا طرّز بالحمد
ومذ نشرته فاح في الكون عرفه ٥ واهدى الى الارواح رائحة الند

وانشد

وانشد من اضحى لرياه ناشقا ٥ الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
ودي هيف رعنا هزت معاطف ٥ فتول فتول فهي مائسة القد
تبختر في روض الانابة ساحبا ٥ مطارف اذيال الاجابة بالقصد
الى حضرة عليا مقدسة سمت ٥ وجلت عن التعريف بالرسم والحد
ودانت على الالفاظ كنه لطائفه ٥ بمعنى معانيها العلية عن عد
وقصر عنها الواصفون وان يكن ٥ خطيب عكاظ وامرؤ القيس والجعد
واني وان كنت المقصر عنهم ٥ سابذل في مدحي وتقريضه جهدي
وهيهات ان احصي ثناء لفاضل ٥ تشرف جبريل بخدمة جده
مليك له هام الفراقد منزل ٥ تبوأه ارثا عن الاب والجد
مليك سنا الاجلال لاح بوجهه ٥ مخايله مذ كان في حوزة المهد
مليك اذا ما جال في حومة الوغا ٥ ترى الهام تهوي في الوغا على
تخيلها ضربت له لتقبيل حافر ٥ الصوافن كيما تستجير من الحد
فان شمت برقا لاح في افق غيهب ٥ من النقع قل ذا سيفه سل من غمد
وان سمعت اذناك صوت قعاقع ٥ من الرعد قل ذا صوت افراسه الجرد
وان ابصرت عيناك صوب سيل عرمرما ٥ يسيل فقل هذا نداه لمستجد
وان عبق الاكوان نشر معنبر ٥ فقل ذا شذا اوصافه الفائق الند
وان تر شمس الافق قد اشرقت فقل ٥ سنا وجهه الوضاح لاح لمستهد
وان تر بدر الجو بين كواكب ٥ فقل هو في ابنائه الغر يحتفل اذ
وان تر نورا في المجرة لاح قل ٥ محجته البيضا تهدي الى الرشد

فمن كابي عجلان في العلم والحجى ٥ وفي الفضل والتقوى وفي العلم والزهد
ومن كابي عجلان للسيف والقنا ٥ وللحرب اذ قال العدا ازمة تشتد
ومن كابي عجلان في الباس والندى ٥ وفي الشرف البذاخ والعز والمجد
فيا سيد السادات دونك مدحة ٥ تفاخر در السمط بالجوهر العقد
قريض محب لم يزل متمسكا ٥ بعروتك الوثقى المنوطة بالعهد
شكورا لنعماك التي البسته ٥ من نسج يد الافضال من افخر البرد
وهيهات لا استطيع شكر صنيعه ٥ ولكن على مقداره تقتضي جهدي
ولا سيما ان ذكرته مدا يحي ٥ بسابق وعد كان من صادق الوعد
فلا زال محروس الجنا متمتعا ٥ بابنائه الصيد الغطارفة الاسد
ولا سيما السامي لا فخر رتبة ٥ تسنمها بالعزم والحزم والجد
بهي الصفات الغر والمجد والسنا ٥ سمي السما السامي اماض الهند
قتادة حاوي المكرمات ومن علي ٥ على هامة الجوزا من فلك السعد
ومن في سماء المجد اشرق نجمه ٥ واضحت به الاكوان وردية الخد
وهزت له العليا معاطف تيهها ٥ وغنت حمام الايك في عذب الورد
تغنيه اذ حاكت له بيد الثنا ٥ معاطف تغنيه عن السابغ السرد
لعمري لقد عم الهنا كل بهجة ٥ لما ضمنته في محبات الود
فلا زال في ثوب المسرة رافلا ٥ يجر ارادن السعادة والمجد
بسوح ابيه السيد المالك الذي ٥ تقلد من حلي السعادة بالعقد
وتوجه نور النبوة مغفرا ٥ تطرز بالاقبال والعز والسعد

والبسه جاش الخلافة سابغا ٥ تدرعه من سطوة الدهر اذ يعدي
فلا زال في عز السعادة مالكا ٥ زمام العلى والدهر من جملة الجند
بجاه النبي الطهر مستنصرا وبا ٥ لائمة اعني من خيارهم المهدي
عليهم صلاة الله ثم سلامه ٥ يدوم ما هز الصبا عذب الرند
وما حكت في مدح المليك قصائدا ٥ وطرزتها بالشكر والمدح والحمد

ومن شعره ايضا وقد التمس منه الاقا بهرام الشريفي تاريخا له عنه التي انشاها بمكة المشرفة بمنزله المعروف المطل على السعي تجاه باب السلام

عفى على عود السعود هزاري ٥ وشدا على الاثار بالاطيار
في قاعة حل السعود بقاعها ٥ وبقاعها حلى اللجين الجاري
قد شرفت بجوارها لمعاهد ٥ هي سوح بيت الله ذي الاستار
فلها الامان بمن من قد جاورت ٥ والاكرمون يرون حق الجار
مدت على المسعى الشريف ظلالها ٥ لتفيئوا الحجاج والعمار
وردنت الى باب السلام مشيرة ٥ بسلامة من سائر الاكدار
طاف الطراز بها كمنطقة حوت ٥ لجواهر قد رصعت بنضار
ومياه بركتها المباركة التي ٥ قد اشبهت صرحا من البلار
طرحت اشعتها كواكب سقفها ٥ فيها وقام الماء بالانوار
يحكي عمودا من لجين قائما ٥ في ارض تبر او نضار جار
سال النظار بها وقام الماء في ٥ هذا فحار بها اولوا الابصار
بسطت لها البسط التي من وشيها ٥ حاكت رياض خمايل الازهار

وغدت بمار قها بها مصفوفة * بادانك مسدولة الاستار
هي من منازل جنة لمشيدها * عنوان منزلة لعقبى الدار
وهو الامير ابو المعالي من غدا * عين الوجود وناظر النظار
فخر الاماثل عمدة الوزراء في * دول الملوك السادة الاطهار
المستشار المستظاء برايه * عند اختلاف الاراء والاشوار
نعوام من لا زال دهرا امنا * من سائر الاسواء والاسوار
فاشارة التاريخ لفظي قالها * بالامن من صرف الزمان الضار
وعلى النبي واله وصحابه * صلى وسلم ذو الجلال الباري
ما غردت ورق الرياض بدوحها * وترنحت نسائم الاسحار

وقال مخاطبا ومداعبا الشيخ احمد ابن حكيم الملك في يوم النيروز وستدعيا بعض لوازمه

ياحكيما ايامه نيروز * وعظيما من دونه فيروز
وكريما به المكارم تسموا * ونجم النوال منه الجنوز
دم هنيا بيوم نيروز سعد * انت فيه معظم وعزيز
ترتجي نوالك العذب فيه * فئة للسماك حقا تجوز
نورز ونا ما تنورزت منه * اذ كان ذاك شيئا يجوز
واطفئوا بالثمار قلبا تلظى * بلهيب من دونه تموز
وابق في رفعة ترى الشمس حسرى * من علاها وما بذاك نفوز
وانعم بالجواب منك شائبا * بمرامي ولا تغل لي همون

فائدة ذكر سيبويه النيروز في باب الاسما الاعجمية وقال نيروز بالياء المثناة

من تحت وحكى غيره بالواو وقال على ٤ نوروزنا كل يوم وليس فيه حجة على سيبويه
لان العرب اذا استعملت الاسماء الاعجمية تصرفت فيها كيف شاءت قال العكبري
وقال الواحدي يقال لهذا اليوم نوروز على العجمية ونيروز تقريبا من التعريب
ومثله من العربية قيصور وهذا اولى بالاستعمال لانه على اوزان كلامهم انتهى
وقال في بلبح سقط عن حصانه في السباق * لا تظنوا السقوط منه لعجز * منه بالسبق فهو بالسبق عارف * انما ذاك بالقصد لما * دانت الارض ثم تلك المعارف
وقال مضمنا اوار لنا الساقي الرشيق مدامته * اذا نفحت شجا روائحها شبا
كبدرا حاطته من الشهب هالة * ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا * ومن شعره ايضا قوله
من كان صاحب قدرة * او كان صاحب قدره * فليتخذ من رضا * لطابه الاتباع
فالشيء يزداد ظرفا * ان ناسب الشيء قدره * وفي مثل هذه الصفة من الجناس قول
ابي الربيع البلخي في الشاش وهو بلد بما وراء النهر الشاش في الصيف جنة * ومن اذى الحر جنة
لكني لكنني تغتريني منه لدى البرد جنة * وقول ابي بكر الخوارزمي يا شاد نا مت قبله
قد صاد في الحسن قبله * امن على بقبله * رجع ومن شعره قوله اذا الحبشي لوده
اجاب ولو تمتط بالعذار * فلا تمنعك من ارب لحاهم * سواء ذو العمامة والخمار
وقوله وقد كتب على مائدة اهديت الى الشريف محسن ابن حسين مائدة قد احسنت
بكل خير مائدة * قد بسطت بمجلس به الوفود وافدة * توءم من بفضله * كل الملوك شاهدة
الحسن المفضال من * بالبشر يلقى قاصده * انسى نداه حاتما * ومعنا ابن زائده
دامت سعود على * طول الزمان صاعده * ما شكر العفاة في * يوم الندى محامده
وما تلونا ربنا * انزل علينا مائدة * وقوله مورخا وفاة السيد عبد المحسن ابن حسن

قائلنا ... ٣٤

يامن احال اللحظ في ° حال المنزه من نسيم ° متنافلا في مجتنى ° و بديع اسلوب الحكيم
حصن بهاسحت سني ° بالاي والذكر الحكيم ° وانظر لانجم عسجد ° في لازورد ردي الاديم
قد اشرقت ككواكب ° يسطعن في الليل البهيم ° بل كالزهور تبسمت ° في الروض باكره النسيم
بل كالعقود تنظمت ° من خالص الدر النظيم ° تبدي سرورا بالذي ° هو في معانيها يهيم
نجل الملوك الصيد ال° المصطفى البر الرحيم ° الذائدين بقضبهم ° عن بيت ربك والحطيم
حاوي المفاخر والعلى ° مغنى المؤمل والعديم ° مولى الندى مولاي عبد المحسن الندب الكريم
نجل المليك ابي المنا ° لي المحسن المحسن الحليم ° لازال في تخت الخلا ° فة دايما يهنا بهم
ولمالكي دام الهنا ° والسعد والمجد القويم وقوله في انشاء كتابا ° بما تجتني النفوس ذنوبا
مع رشادٍ الى طريق الصواب ° لا بتلا العتا وهو لذيذ ° مع حفظ العهود للاحباب

قوله

احبابنا طال عمر البين بين شج ° اودى به الشوق والذكرى وبينكم
وخانه الصبر لما دام هجركم ° فلا تزالوه اشواقا وبينكم

وقوله

اقول وقد شمنا الدر الذي نثرنا ° تناسق عقد قد تفصل بالدر
بعثت لنا در الكلام قلائدا ° ولا عجب ان يحكي الدر من بحر

ويعجبني من معمياته قوله في احمد وحله بحال التشبيه

وغصن من الكافور انبت تحته ° شويخا من الرهبان اشعث راكعا
وقد شد زنارا بحقويه وانثنى ° على قوسه لما توكأ خاشعا

ولنكتف من نثره ونظمه بهذا المقدار على انه قطرة من ماء ونجمة من سماء و
كتابة الاشعار كافل بجميع ما قاله من الانشاء والاشعار فصل ولما نعي الشيخ المذ

المذكور الى سميه الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي الشام كتب الى علامة عصره الشيخ احمد المقري
من جملة كتاب واما مصيبته من كان وليي وسميي ومجدي السعيد الشهيد المرحوم عبد الرحمن
المرشدي ° فانها وان اصابت منا ومنكم الاحربين ° فقد عمت الحرمين بل طمت الثقلين
ولقد عاد مصابه في الاسلام ثلمه ° وفقد به في حرم الله من كان يدعى العلامه ° ولم يبق
بعده الامن يدعي اذا جاس الحيس ° واستحق ان ينشد في حقه وان لم يقس به قيس
فما كان قيس هلكه هلك واحد ° ولكنه بنيان قوم تهدما ° قال الاديب الشيخ محمد ابن
سائل الربع عن بني الحجر ° خبر الظاعنين ان كان يدري ° منزل طال ما استهل به
علق الوجد او هديل القمري ° امحاه بعد الخليط ركام ° الودق عن اعين السحاب الغر
نال منه الزمان ما نال طل ° قدره الله من امام العصر ° الذي كان ردءنا فيه ردءا
ضم اعشار كل قلب وصدر ° مأتم انحب المقام وابكى ° جزع الركن والنوى بالحجر
واهيضت قوادم العلم والنا ع ° فواد الهي لنظم ونثر ° تلكم النكبة التي اذن الله
بانها عما خلاة الغمر ° انشعرت لها جلود اناس ° انزل الله نعتهم في الذكر
ابن عيسى ابن مرشد الذي نال ° وان كانت المقادير تجري ° غصة احبت لهاة المعالي
بشجي ضم نصها بالكسر ° ايهانار قد عنيت لترب منه ° طود مجد مضلل مشمخر
خافق بفضح المدام وعزم ° قسوري وار يحية مدر ° ورشها بانفاعست دونشاوى
بيلها طالع النجوم الزهر ° ونبي لله من عفاف وتقوى ° وهي للناس من صغار وبر
لم يزل رائد المنون الى ان ° نال اسمى فروعها بالهصر ° فقضت ما القضا بجريه
والردى اذ تركتنا بين قمري ° يتبع اللاحق المؤم ولم يال ° اجتهادا في ان يبيد وبدى
والجناب الذي بي الله الا ° ان ينال الرضو باعظم اجر ° استخيرت له الشهادة والخلد

وهو من عاش لاديم المساعي ٭ وقضى موجرا بما الله يدري ٭ فليصب مضجعا ثوى الامن
معهد ودق السحب ذو شآبيب تجري ٭ وغدا من رحمة الله تغشى ٭ جدثا ضمه ليوم الحشر

اخوه القاضي شهاب الدين احمد ابن عيسى المرشدي العمري

شهاب الفضل الثاقب ٭ الشهير المآثر والمناقب ٭ سطع في سماء الادب نوره ٭ وتفتق
في رياضه زهره ونوره ٭ وامتد في البلاغة باعه ٭ فشق على من رام ان يشق غبار
اتباعه ٭ لا تلين قناة فضله لغامز ٭ ولا يلم ادبه المبرا من العيب لامز ٭ كان قد نال
القضا بمكة المشرفه ٭ فنال به من امله ما طمح نظره اليه واستشرفه ٭ ولما حصل اخوه في
قبضة الشريف احمد ابن عبد المطلب ٭ ومنى منه بذلك الفادح الذي قصر به وغلب ٭ حصل
هو ايضا في القبض والاسر ٭ واحجم معه على ذلك الادهم بالقسر ٭ حتى جرع اخوه ثكل الكاس
وانعم عليه بالخلاص بعد الياس ٭ فراش الدهر حاله ٭ واعاد منها ما غيره واحاله ٭ ولم يزل
فارغ البال ٭ من شواغل النكد والبلبال ٭ الى ان انقضت ايامه ٭ وتنبه له من دواعي
المنون نيامه ٭ فتوفي في الخميس خلون من ذي الحجة الحرام سنه سبع واربعين والف
واتفق تاريخ وفاته صدر هذا البيت من شاء بعدك فليمت ٭ فعليك
كنت احاذر ٭ وله نظم بديع الاسلوب يملك برقته المسامع والقلوب ٭ فمنه قوله
يمدح سلطان الحرمين الشريفين مسعود ابن الشريف ادريس عام تسع وثلاثين والف

عوجا قليلا كذا من ايمن الوادي ٭ واستوقفا العيس لا يحدى بها الحادي
وعرجا بي على ربع صحبت به ٭ شرخ الشبيبة في اكناف اجياد
واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا ٭ اعلى الكثيب فهم غيي وارشادي
وسائلا عن فوادي تبلغا املي ٭ ان التعلل قد يشفى به الصادي

واستشفعا

واستشفعا تشفعا نساء لكم فعسى ٭ يقيد دائه اسعافي واسعادي
واجليا بي وحطا عن قلوصكما ٭ في سوح مردي الاعادي الصنيع الجدا
مسعود عين العلا المسعود طالعه ٭ قلب الكتيبة صدر المحافل النادي
راس الملوك يمين الملك ٭ زند المعالي جبين الجحفل البادي
شهم السراة الاولى سادوا فهم ٭ شرقا وغربا باغوار وانجاد
تزدحم الالي في سوحه وترى ٭ ايدي الركائب من وخد واسآد
فلا مناخ لنا في غير ساحته ٭ وجود كفيه فيها رائح غادي
يعشو سنا العز في اكناف عقوته ٭ يا حبذا العشب في الدنيا لمرتاد
ويجتني ثمر الامال يانعه ٭ من روض معروفه من قبل ميعاد
فاي سوح نرجي بعد ساحته ٭ واي قصد لمقصود وقصاد
ليهن ذا الملك ان البيت حلته ٭ مجد مآثر آباء واجداد
لبستها فكسوت الفخر ملبسها ٭ مشهرا يبهر المصبوغ بالجاد
علوت فخرا بها ففاخرت النجوم علا ٭ والشهب فخرا بآباء واولاد
ولحت بدرا بافق الدست تحسده ٭ شمس النهار وهذا حرها بادي
وصنت مكة اذ طهرت حوزتها ٭ من ثلة اهل تثليث والحاد
قد غر بعضهم الامهال يحسبه ٭ عفوا فعادوا لاتلاف وافساد
فذدتهم عن حمى البيت الحرام وهم ٭ من السلاسل في اطواق اجياد
كانهم عند دفع الزنادين بهم ٭ يدعون حتفا لمولانا بامداد
وما ادعوا فشهرت السيف محتسبا ٭ يا برد حرهم في حر اكباد

غادرتهم جزرا من كل منجدل ٭ كان اثوابه مجت بفرصاد
واثمر السد من اجسادهم ثمرا ٭ حلوا بافواه الجاحدات والحاد
سعيت سعيا جنيا من خمائله ٭ نور الامان لارواح باجساد
فكم بمكة من داع ومبتهل ٭ ومن محب ومن مثن ومن فاد
وعاد كل عصي مصلحا وغدت ٭ ايامنا بالهنا ايام اعياد
وعاد كل قصي ذلة وهلا ٭ وكان من قبل صعبا غير منقاد
نفى لذيذ الكرى عنهم تذكرهم ٭ وقايعا لك بين الخرج والواد
اباح سرحك ان ترعى منازلهم ٭ مهلا لكل معوج ومنآد
من كل ابيض قد صلت مضاربه ٭ لما ترى خطيبا منبر الهادي
وكل اسمر نظام الكلا وله ٭ الى العدى طفرة النظام ميآد
قصان وسمك عن جاش مخالطه ٭ عن رب عز وتنضاه باحشاد
اسكنت قلبهم رعبا تذكره ٭ يشجي الشفوق للموالي ذكرا ولاد
اقبلتهم كل مرقال وسابحة ٭ يسر من عد والى الاعداء باتماد
من كل شهم الى العليا منتسب ٭ بسادة قادة للخيل اجواد
فهاك يا ابن رسول الله من مدحته ٭ اورثت قريحته من بعد اخماد
فاحكمت فيك نظما كله غرر ٭ ما احرزت مثلها اقيال بغداد
اضحت قوافيه والاحسان ينزرها ٭ روض البديع لارصاد برصاد
تزويه عن الثريا وهي هازئة ٭ والاصمعي وما يروي وحماد
ونسقت مطايا الزهو ان ركدت ٭ كانها ابل يحدو بها الحادي

وتوقظ الركب ميلا عن خمار كرى ٭ والليل من طول تداب السرى هاد
انت تشفع اذ لا لا منتشها ٭ فاقبل تذللها يا انسل امجاد
واسبل الصفح سترا ان بدا خلل ٭ تهتك به ستر اعداء وحساد
وقل تقرب الينا تستعز بنا ٭ ما حق مثلك ان يقصى بابعاد
لا زلت يا عز اهل البيت في دعة ٭ تحف منهم بانصار وانجاد
مسعود جد سعيد الفال طالعه ٭ سعد السعود ملقى كل اسعاد
بحق طه وسبطيه وامهما ٭ والمرتضى والمتقى الطهر والهادي
صلى عليه اله العرش ما سجعت ٭ قمرية او شدى في ايكة شاد

وهذه القصيدة جارت في مضمار معارضتها ادباء العصر ٭ فمنهم من نكص على عقبيه ومنهم من فاز بالنصر ٭ وسيأتي بعض اخواتها مثبتا في محله انشاالله تع

ومن شعره ايضا قوله في شاذروان ناقة الشريف المذكور وكتب عليه وفي كل
افق السناد ذبت به ٭ شمس الخلافة والهلال ٭ ومن العجائب جمعه
ليث الشراقة والغزال ٭ وقوله وهو معنى مبتكر ٭ الا انظر الى هذا الصفا لكن
تقول لمن قد غاب عنها من الصحب ٭ لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي
تامل تجد تمثال شخصك في قلبي ٭ وقوله يستدعي جماعة من الفضلاء
وهم بجبل النور الكائن بالمعلى وهو بمنى ٭ عليكم من محب مشوا ضلعه
وداد رق الى الطامي من اللطف ٭ تحية ترتضيها الفضل ان نفحت
اربت على نفحات الروضة الانف ٭ حواكم الجبل العالي بكم شرفا
على المعالي التي تعلو على الشرف ٭ نظمتم فيه نظم العقد متسقا

على قليل كعاب ظاهر الترف ۵ وغادرت عبدكم ايدي مولفة
هكبلا وحده في ربقة الصدف ۵ منى هي لصدف الموهي اليه منى
للنفس فيهما وفي اثنائهما العرف ۵ ولا انيس له الا ما تلكم
على شبير جميل الصفح والشعف ۵ يحيبني بصك صوتي فارعفه
من قلة الالف او من كثرة الشغف ۵ فهل وفي من الخلان يسعدني
في الهجر او بعد ما صلى مع الحنفي ۵ كفوان يرضاهما الاحسان نطقا
او ارعفا لدن الاقلام في الصحف

وقوله وكتب به الى القاضي تاج الدين

لا هاج قلبا همّ من ۵ برح الفراق بالانصداع ۵ غيم ارق حواشيا ۵ من بردهنا
رجل الرعود كانما ۵ نغمات الات السماع ۵ والهمع مثل الدمع من ۵ عيني مراء او مراع
يهمي ويبكي في بعم ۵ بريه شعف التلاع ۵ والبرق يخفق مثل قلب الصب في يوم الوداع
ونسيمه قد رق من ۵ حر اشتياقي والتياعي ۵ لفراق تاج الدين ما ۵ في الامر قاضينا المطاع
من جمعت فيه العلى ۵ وتوفرت فيه الدواعي ۵ ذي الفضل بالمعنى الاعم ۵ ولا اخص ولا الداعي
سبقت انامله الانام ۵ فاحرزت قصب اليراع ۵ لجلت اذ فاتحته ۵ الترسيل من سوء اصطناع
من فاتها تك ذا البيان ۵ راقم او يد صاع ۵ ان حاك وشي ما يحوك ۵ بالابتكار والاختراع
لا زال محمود الخصال ۵ ودام مشكور المساعي ۵ فاليكها ابنت خاطر ۵ اصفى من الذهب المباع
تزهو على در النحور ۵ وتزدري ودع الوداع ۵ وعلى شهاب الدين من ۵ تهوى النزوع الى نزاع
مني تحية شيق ۵ عرج الخلاعة بالخلاع ۵ فراجعه القاضي تاج الدين بقوله
ان هم قلبك صد من ۵ برح الفراق بالانصداع ۵ فالقلب قبلك خادته ۵ شدائد عبرتك الوداع
او هاجك الزجل الرعود ۵ سرى واصبح في اندفاع ۵ وسمعت من نغماته ۵ رنات الات السماع

فلقد

فلقد رحلت بمقلة ۵ عبرى وسمع غير واعي ۵ ولئن يكن رق النسيم ۵ بما يجن من التياع
فبخ فرقتي اشتعل الهوى ۵ من العنان الى البقاع ۵ كم قلت للقلب المصدع ۵ بالنوى جد بانجماع
فاحال ذاك على انطفا ۵ الشمل في سالف اجتماع ۵ عهدي به لما استوى ۵ لت عليه يد الضياع
اضللته في موقف ۵ التوديع من دهش ارتياعي ۵ ناشدتكم نشدانه ۵ لي بين هاتيك الرباع
تحت المواطي من ممر ۵ صديقي الخل المداعي ۵ بل سيبكي والجوى ۵ وحلاله ويك وباعي
من اصبحت شمس العلى ۵ سناه ساطعة الشعاع ۵ فخر القضاة وفيصل ۵ الاحكام في يوم التداعي
بحر لعاوم فان اتى ۵ ترى له سفن اطلاع ۵ قل للمحاول شاوه ۵ قصر خطاك عن المساعي
فانظر لمرآة الزمان ۵ وقد غدت فاتساع ۵ لا غير صورة مجده ۵ فيها تراه ذا انطباع
يا محرزا بنيانه ۵ قصب السباق بلا دفاع ۵ وموشيا حبر البلاغة ۵ والبراعة بالابداع
اني حاكي وشيها ۵ بحيا كنى ذات الرقاع ۵ كان الحريري في اشتمالي ۵ ثوب صمتي وادراعي
لكن امرت بان اجيبك ۵ وامتثال الامر داعي ۵ وامنك من خجل تجر ۵ الذيل مرخية القناع
فانشر لها ستر الرضى ۵ المنسوج من كرم الطباع ۵ لا زال مجدك كل وقت ۵ في ازدياد وارتفاع

ومن بديع نظمه ما كتبه في ديوان قصر ابن عقبة الكائن بقرية السلامة من اعمال الطائف

قصر ابن عقبة لا زالت مواصلة ۵ منى اليك السجايا نسمة السحر
ولا عدت تاك غوادي السحب تسحب في ۵ رحابك الفيح ذيل الذل والمطر
كم لذة فيك ارضيت الغرام بها ۵ يوما وارغمت انف الشمس والقمر
وكم صديق من الخلان حاورني ۵ اصناف اخبار اهل الكتب والسير

وقال في صوفية عصره ۵ صوفية العصر والاوان ۵ صوفية العصر والاوان حا
فاقوا على قوم لوط ۵ بنفرزان ونفرزان ۵ وقال معللا تسمية الفتح قد

منذ قد سقانا بالطلى ۝ حتى تمائر وانتشى ۝ قالوا اشرب اما رأوا ۝ فلاجل ذا قالوا قدح
وكتب الى الشيخ غرس الدين الخليلي ۝ غرسنا لغرس الدين في قلبنا الوداد
فاطلع من اكمام افواهنا الوردا ۝ فعطرنا ان جنته بالوفا ۝ وضاع فاذكى عرفه العنبر الورد
سقيناه من غيث التصافي زلاله ۝ وما كدرت منا الجفون وردا ۝ رعى الله من بين اخا اذا نهنا
ويوسعه من ان يغابه حمدا ۝ ونذكر عهدا احكمت في قلوبنا ۝ واخبيه ايك الود احتبت عهدا
كذلك غرس الدين لازال بالبا ۝ بروضته من سيتقي غرائسه المبلل ۝ وذيل هذه الابيات تابع
احمد ابن مسعود ۝ امام سما فوق السماك باخمص ۝ وجاوزه حتى شاد الابن والجدا
وناظم اشتات العلوم نبثره ۝ فينظمها في جيد للورى عقدا ۝ وكاشف ليل الجهل صبح علمه
بشمس تنكو اشعتها بردا ۝ اتيت بفضل فاستغنيت شا ۝ لاحد فاستولت يقي بدعجلا
واظهرت بالافضال ما كان مضمرا ۝ فكنت به احرى وكنت به احدى ۝ فلا عجب سبق الحيا فانها
معودة بالسبق ان كلفت نشد ۝ ومن شعر القاضي المذكور قوله في البرقع الذهبي المعروف
عند اهل الحجاز ۝ وخود كبدر التم في جنح مصون ۝ حماها من الابصار برقعها الذهبي
سوطرة مثل الهلال بدت لنا ۝ على شفق والغرق كالفجر في الافق ۝ فقلت هلال لاح والفجر طالع
من الغرب ام لاح الهلال من الشرق ۝ وقوله في مثل ذلك ۝ بالبرقع الشرقي تحت
المصون البادي الجمال ۝ ابدت لنا شفقا ۝ وليلا لاح منها كالهلال ۝ ويعجبني من شعره
قوله في مطلع قصيدة مدح بها السيد شهوان ابن مسعود وهو
فيروزج ام وشام الغادة الرود ۝ يبد وعلى سمط در منه منضود ۝ والعجب
صهباء تفعل بالالباب سورتها ۝ فعل السخاء بشهوان ابن مسعود ۝
الشيخ حنيف الدين ابن الشيخ عبد الرحمن المرشدي ۝ فاضل نبيه ۝ قام مقام ابيه

فتقلد منصب الفتيا بعده ۝ واجتلى في مطالع الاقبال سعده ۝ فجلى بسناه الظلم ۝ ومن
يشابه ابه فما ظلم ۝ شبيه ابيه خلقه وخليقه ۝ كما حذيت يوما على اختها النعل
وبلغني انه كان ينكر على ابيه ۝ عشر وقصنا يامن فناديه ۝ ثبت لديه بطلانها ۝ ولم
ينهض بصحتها بطلان تضابرهانها ۝ وكان يقول لولا خطه لخافها ۝ لا شهر عني خلافهم
وله محل في الادب لا ينقض ابرامه ۝ ولا يحل ملك به زمامه ۝ الصحيح والقريض
ومين بين الصحيح والمريض ۝ . فمن نثره ما كتب الى الملا علي ابن الملا قاسم مراجعا له من
الطايف سنة ثلاث واربعين والف ما روضة غناء قد فقت انهارها ۝ وما حدقته
حسنا نضادحت اطيارها ۝ وما وحه اما لت اعضانها النسيم ۝ وما سرحة غردت بافنانها
الحمايم فاشجت بصوتها الرخيم ۝ وما هيفاء قد برزت ملثمه بالجمال ۝ وطلعت بافق الحسن
الغصن كالهلال ۝ وما الخزامى والمندل الرطب ۝ وما العنبر والعبير اذا فاح وشب
وما الدر المكنون في الصدف ۝ وما ساعات السرور المعدوده من الصدف ۝ باجمل من كتاب ورد وفيه
بوروده غليل مشتاق ۝ واجمل بوروده وعوده رواح النرجس الغض عند ما ينثر في الاحداق
قد نظمت قلائد معيانه انامل مولى تسنم ذروة المجد ۝ وابرزته افكار مخدوم حاز من
الفضائل ما فاق به السعد ۝ تختال في رياضه النضره فرسان البلاغه فلا تلحق جواده و
ترشف حياضه العذبه ارباب الفصاحه والبراعه مقتفية اثاره كيلا تضل جادة الا
صابه والاجابه ۝ قد هبت من خلال سطوره نسيمه الرطب فاشفى العليل ۝ وجرى من
منثوره شهاب العقد فبرد اللوعه واطفى الغليل ۝ وانتثرت ازهار حدائقه في الاذن
المنظوم لها بتثيل ۝ وسطعت شموس اماقه قائله الا انجلي الليل الطويل ۝ واسفر صبح طرسه
بعد ما تلثم بحور مداده ۝ فحال النظر اذ ذاك بين بياض طرته وحالك سواده ۝ ور

قوله جمع بين ٣ طلوع الالوحة ٢ صبحها ٥ ونجمها ٤ الشمس
انفجار نهاري نجح بنسبة الشمس والطلعة بمقابلة الانفراق والصبح وجمع للغيب

العقل
ووقف عند تفضيل كل منهما ٭ وحكم حاكم الانصاف ان لا تفاضل بينهما ٭ حيث اقام كل منهما على ما
ادعاه البرهان ٭ فعلم المخلص حينئذ انهما فرسا رهان ٭ فالله تعالى يبقي ناشر لواء سه
ميدانه
وفارس بيانه ٭ راقيا الى معارج السعود ٭ باقيا بالعزة والجلالة الى ان يقوم الناس ليوم ماهما
امين امين لا ارضى بواحدة ٭ حتى اضيف اليها الف امينا ٭ هذا وما ذكره المولى بكتابه
وشكاه في طي خطابه ٭ من مقاساته الم الفراق ٭ واشتياقه الى ساعات التلاق ٭ فهذه
الشكوى هي عين ما يجده المخلص من البلوى ٭ استغفر الله الاحد ٭ بل ما بالمحب زيد واعم
وليس يمكنني شرح الغرام لكم ٭ وكيف يمكن وضع النار في الورق ٭ غير انه اذا تزايد به
الشغف ٭ واشتعلت بفواده نيران الاسى والاسف ٭ اخذ يتسلى في رياض تلك الكتابة
ويسلي نفسه بما تضمنته ذلك الخطاب ٭ يتشاهد اذ ذاك مهنديه ذات ٭ عند ما يمر النظر
لا استلذ بغير وجهك منظرا ٭ وسوى حديثك لا الذ سماعا ٭ والله المسئول ان يطوي
٢ من البين م ٭ مشقة البين ٭ ويقربكم في اشرف البقاع للعين ٭ انه الجدير بالاجابه ٭ وولي الانابه
٣ تغلبه م ثم ما شرحه المولى من تلقيه الاهويه التي على خلاف هواه ٭ وتلقيه في حر ذلك
ذلك السموم اللافح في وجوه اعداه ٭ واعتاضه عن الانهار الجاريه بالخوض في بحار العرق
وتشاغله بما مزه الانجم الزواهر في جنح الغسق ٭ وعدم وجدانه فرصة التي النزهة لتوالي
الاحداث الدوارس ٭ وتعذر اسعافه بخل محادث او مجالس ٭ وان الملوك لسعي
يستنشق روايح الازهار ٭ ويختال في الرياض المحفوفه بالنرجس والبهار ٭ ويتنزه
من حديقه الى حديقه ٭ ويتحلى بزخارفها الانيقه ٭ فوالله ان حر ذلك السموم
اطيب عندي من هذا النسيم ٭ والخوض في بحار ذلك العرق احلى لدي من هذه الا
نهار التي تشفي بمائها السقيم ٭ ثم تنزهي مع ذلك الخل بمباينة النواحي الجليلة المقدار ٭

نمی

لادری
اشهى الي من الجولان بهذه الرياض المحفوفه بانواع الازهار ٭ واسال الله تعالى واوجو تمم
الذي لم يزل يتوالى العود الى الوطن ٭ والرجوع الى الاخلاء والسكن ٭ لنتملى بتلك الذات
الشريفه ٭ والحضرة المنيفه ٭ والسلام ٭ فاجابه الملا علي المذكور بقوله
يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر ٭ ببين قضاء حتم ارادى ٭ فغرامي القديم فيكم غرامي
وودادي كما عهدتم ودادي ٭ قد سكنتم من الفواد سويداه ٭ ومن مقلتي سواد السواد
لا اجد قوافل النسائم فاستودعها بدايع الاثنيه والتحايا ٭ ولا اظفر بصوادح الحمائم
فاستخدمها لنقل ودايع الادعية الى رب المفاخر والمزايا ٭ لتعذر افتنا صها في هذا
هذا الحرم ٭ ولو تشبثت في ذلك بحبائل الطيف ٭ ودام نفورها عن اهل هذا السوح
فلا يطمع في ايلافهم بها رحلة الشتا والصيف ٭ فالمسئول من كرم الله تعالى ان يمن بتواصل لا
يعدل معه الى التوصل بهذه الرسائل ٭ ولا يفتقر الى التطويل له بترتيب المقدمات
في صفحات الصحائف والرسائل ٭ يا مولانا لا ريب في ان البلاغه ذات انواع واقسام ٭ وان نوع
الايجاز منها ينشرح له صدر المهارق والاقلام ٭ تمد اليه انواع اعناق الاقلام ٭ فلا
يحسن العدول عنه اذا كان مقتضى الكلام ٭ سلوك نهجه الذي هو سواء السبيل ٭
ولا يمدح الاسهاب والاطناب في كل حال فقد وقع النهي الصريح عن القال والقيل ٭ و
كان مولانا مكدر البال لحنينه الى الوطن ٭ مشوش الفكر لبعده عن السوح المحترم
والحرم المؤتمن ٭ تعين على المملوك الاقتصار خوفا من السام والملال ٭ وترجح لديه
الاختصار عملا بقولهم لكل مقام مقال ٭ هذا وان لهذه الديار من الحنين الى
اضعاف ما افصحت عنه فصاحته كله ٭ ولها من التطلع والتشوف امثال ما
بلغت اليه بلاغة يراعه وقلمه ٭ لم تزل ربوعها الخوالي تستعيذ برب البيت ٭

نواعج
نستنفعين بخ
ووقف
من انواع الحزن والاسف ٥ وتستفيد كل من بكى واستبكى وذكر المنازل والاحبا واستوقف
لا بدع اذا انهلت سحائب دمعها الهطال ٥ ولا عزوان سحت اسبواكبا لشؤن على ما بقي
فيها من الرسوم والاطلال ٥ فقد لعمري الفت بافلاذ كبد ها وتخلت ٥ ورمت المحبين بما
بها من داء الهجر وما تسلت ٥ فلم تزل تجيب انين الاخلاء ٥ بما يسمع فيهامن الصدى
وتشجن باشجانها ادهانهم فيتجلى بذلك بعض ما عسلهم غشيتهما من الصدى ٥ قد مررنا
بالدار وهي خلاء ٥ فبكينا طلولها والرسوما ٥ وسألنا ربوعها فانصرفنا ٥ بشفاء
وما سألنا حكيما ٥ ولقد افتقد الخاص انس مولانا في هذا العيد الذي استنار بمصابيح
ضياء النبوة ٥ واستبان فضله بنزوع شمس فلك الرسالة وسما الفتوة ٥ فالله يبقيك لا
مثالنا ٥ والله يحييك لامثاله ٥ وقد تم فيه ما به جرت العادة ٥ وخفقت على رؤس الطوائف
اعلام النسك والزهادة ٥ فاخذ كل من ذوي اللهو والزهد نصيبه المقسوم ٥ وتمتع
كل من الفريقين بتلك الليلة المشهودة وبذلك اليوم المعلوم ٥ وما وسع الاعيان الاعيان الا
دعوة حضرة الافندي ٥ ومولانا شيخ الحرم ٥ لكنهم صادوا يتسللون لواذا فانفصل سلك
ذلك النظام وانفصم ٥ وقد كان الوزير المعظم ٥ والحكيم النحرير المفخم ٥ اعزه الله تعالى
ممن احياء تلك الليلة بانفاسه المسيحية ٥ وكملت تلك الحضرة بذاته الملكية ٥ ٢ الملكيه ٣
نواب الحاكم على ميمنة المنيب وجنح شيخ الحرم الى اليسا ٥ واجلس حضرة الوزير الى ما يلي سلطان
هيكله فلولا ما حازه من العلوم لقيل جزى الله اليسا ٥ هذا واستغفر الله من الاطناب الذي
جرى به القلم فاستلزم عدم الوفا بالوعد ٥ واعتذر بما تقرر في مقتضى التطويل الذي
مخاطبة الاحبا عازما على ان لا اعود الى مثل ذلك من بعد ٥ والسلام فاعاد
عليه الجواب وصورته ٥ يا سميري روح بمكة روحي ٥ شاديا ان رغبت في اسعادي

فذراها

فذراها سر نجي وطيبي ثراها ٥ وسبيل المسيل وردي وزادي ٥ نغلتني عنها الخطوب تماما
وارداتي ولم تدم اورادي ٥ آه لو يسمح الزمان بعود ٥ فعسى ان تعود لي اعيادي ٥
مولانا الذي لم يدع قولا لقائل ٥ واذا اطلق عنان يراعه في هذا المجال فلسان ٢ اذا قال ٣
حاله ينشد ابن الثريا من يد المتناول ٥ وسيدنا الذي اذا اخذ القلم بينانه
اطرق قس الفصاحة خجلا لما يبديه من بديع الفخ ٥ واسبل سحبا البلاغة اضدادها
تلك الالفاظ التي ليس لها في النظر ثاني ٥ وصدقنا الذي ستنزل الثريا فنثرها ٢ النظير ٣
في رياض طرسه فلا بدع ان يدعى بالسما ذات البروج ٥ ومحمد ومنا الذي نظمها
في سلك درادر الفاظه فكانت الواسطة لها في العروج ٥ ابقاه الله للعلم وتهذيبه
والفضل وترتيبه ٥ واحيي به مدارس العلوم ٥ وابدى به دقائق المنطوق والمفهوم ٥
فيا ايها المشار اليه عند احتباك المجالس باعيانها ٥ ويا ايها المعول عليه في كثير
من المسائل اذا اعجمت الاذهان عن بيانها ٥ اهدى الى ذاتك التي استجمعت كل فضيلة
لا يدرك لها مدى ٥ وحازت من الكمال ما لا غاية له فيهتدي اليه من رام
واسنى الى حضرتك التي لم ترض بالاثيران يكون لاخمصها حذا ٥ سلاما يفوق
العبير في الشذى ٥ اينعت اغصان دوحته في رياض الفضايل فاكتست منها حللا ٥
واشرقت الخلائق ازهار افنان سرحته فغدت الشمس كاسفة واستتر البدر في
سحابه خجلا ٥ فنسيمه الرطب ذاهب نعش الارواح واحيا ٥ ونسيمه الغض
اذا جرى في خلال تلك الرياض نسي الحزين حزنه وجلب له السرور وهيا ٥
وثناء يفاوم الورد استغفر الله بل يفوقه عطرا ٥ ويفاوح الند بل يفوقه فخرا
وتوددا ٥ وابثك شوقا يقصر اليراع عن حده ٥ ويقف عن بثه بهذه السطور ٥

النسيم الذي في الجنة يجري
فوق الغرف او على
تنسم عليهم من فوق

لعله انه لم يف منه بالبعض ٥ ولوانّ ما في الارض ٥ الشوق اعظم ان يختبص جارحة
كلّي اليك وحق الله مشتاقُ ٥ فاسأل الله الذي لا يردّ سائله صفرا ٥ وانوسّل
اليه بنصاب الشفاعة والاسرا ٥ ان يمنّ بساعة التلاق في اشرف مكان ٥ وتقصّر مدّة
الفراق ويقربك من العين الانسان ٥ هذا وقد وصل الكتاب الذي لم يكن على مثله
بضنين ٥ الحري بان يقال فيه لولا الديانه انه الكتاب المبين ٥ فقام له الخاص عند ما
عليه فرحا بوصوله ٥ وتلقاه حال ورود اليه مجتهدا في احلاله عند حلوله ٥ وقبله
القابل زاد في التقبيل ٥ ورفعه على هامته واتخذه لها كالاكليل ٥ وفضّ ختمه
الى اقتطاف ازاهره ٥ واستنشاق روايحه العطره وعباهره ٥ فاذا به قد جمع فنا
وجمع ٥ واثرت مواعظه في القلوب صدعا ٥ وحرك ساكن ذلك الشوق الذي لم
تخمد ناره ٥ ولا خفيت آثاره ٥ امسى واصبح من تذكاركم وصبا ٥ يرثي لي المشفقان الاهل
والولدُ ٥ قد خدّد الدمع خدّي من تذكركم ٥ واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم ٥ وخانني المسعدان الصبر والجلدُ ٥ لا غرو للدمع
ان تجري غواربه ٥ وتحته الظالمان القلب والكبدُ ٥ كانما مهجتي شلو بمسبعة
ينتابها الضاريان الذئب والاسدُ ٥ لم يبق غير خفيّ الروح في جسدي ٥ فذلك الباقيان
الروح والجسدُ ٥ فكيف وقد اذكرني هاتيك العهود ٥ وشوقني الى تلك الايام
المشرق طالعها في برج السعود ٥ فاسئل الله ان يمنّ بالعود الى ذلك الحرم ٥ ورؤية
ذلك السوح المحترم ٥ انه على ذلك قدير ٥ وبالاجابة جدير ٥ ومن نظمه ما
كتبه الى بعض الاعيان مراجعا عن لسان والده

تبدى لنا برق بافق ربى نجد ٥ فاذكرني عهدا وناهيك من عهد

وهيجني شوقا وزاد في الاسى ٥ واضرم لي نار الصبابة والوجد
وجدد لي ذكرا لليالي التي خلت ٥ وطيب زمان بالحمى طيب الورد
سقى زماننا جادنا والحسن شمس جماله ٥ علينا فشاهدنا به الشمس في برد
وابدت لنا ذات الجمال جبينها ٥ فانجلى بدر الافق في طالع السعد
في الروض تبدو للانام بوجهها ٥ فنقطف زهر الورد من خدها الندي
وفاح لنا نشر الخزامى بروضة ٥ شدت ورقها شوقا على الاغصن الملد
تغنت على غصن الاراك بمدح من ٥ علا قدره السامي ذروة المجد
جمال اهالي العصر اوحد وقته ٥ مشيد ربع المجد بالسعد والجد
كمال قضاة المسلمين امامهم ٥ وموضح منهاج الرشاد الذي الرشد
امام التقى والفضل اعظم من عدل ٥ فتى بين ابناء الدهر كالعلم الفرد
هو الحسن الاخلاق والاسم من حوى ٥ من الفضل ما قد جل قدرا عن العد
هو البحر بحر العلم والحلم والتقى ٥ هو السيد المفضال ذو الخير والرفد
محقق اسرار العلوم بفهمه ٥ وكشاف ما يخفى العبارة من قصد
ومن صيته قد شاع في كل موطن ٥ ومن ذكره قد سار بالشكر والحمد
عليه مدى الايام مني تحية ٥ تفوق فتيت المسك والعود والند

وقال في مثل هذا الغرض

غنت الورق في المسا والبكور ٥ ساجعات على غصون الزهور
وتبدت من كلة الحسن خود ٥ تخجل الشمس مع سنا البدور
قد تحلت من الجمان بعقد ٥ جل في الحسن والبها عن نظير

ما قطفنا من خدّها زهر ورد ٥ فاق نشر النسرين والمنثور
ما رتشفنا من ثغرها العذب ٥ فانتشونا لانشوة المخمور
بردت بالوصال قلب كئيب ٥ كان فيه للهجر نار السعير
يا لها حذبه الثنايا رواحا ٥ قد تبدت في زي ظبي غرير
قد اتتنا من عالم العصر مولى ٥ قد تسامى على السهى والاثير
الامام الهمام رب المعالي ٥ الفقيه البليغ في التفسير
شيخ كل الانام من قد تعالى ٥ اوحد العصر ذي المقام الخطير
دام يبقى عصره مفتي البرايا ٥ دام يبقى على ممر الدهور
قد اتاني مولاي منك كتاب ٥ ذو نظام حكى عقود النحور
ففضضت الختام عن كنز علم ٥ حاز منه الغنا كل فقير
وتاملت في رياض حماه ٥ وتنسمت ما به من عبير
فبدا نظم طرسه مع نثر ٥ ذي بيان فسر منه ضميري
دمت يا واحد الزمان فريدا ٥ في امان بحفظ رب خبير
وصلوة الاله تترى دواما ٥ مع سلام على البشير النذير

السيد عمر ابن السيد عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي المكي ٥ ناصر الشريعة والطريقة
وهاصر دي يطر افنان رياضهما الوريقه ٥ المحبب لادواه ٥ الناطقة بفضله الالسن
والافواه ٥ السالك مسالك القوم ٥ ذو الشيمة العالية السوم ٥ جمع بين العلم والعمل
وبلغ من الفضل منتهى الامل ٥ ورفل في حلل الزهد والتقى ٥ ورقي من الشرف
اشرف مرتقى ٥ الى بلاغة وبراعة ٥ ارغم بها معاطس اليراعه ٥ وفصاحة ولسن

ارهف بها مخاذم الكلام وسن ٥ وكان في عنفوان شبابه ٥ وجدة ردائه وجلبابه
حليف بطالة ولهو ٥ واليف خلاعة وزهو ٥ لا ينبسط الا الى تلهيه عيش رغيد ٥ ولا ينبسط
الا الى مغازلة الخرد الغيد ٥ حتى دعاه داعي التوفيق فاجاب ٥ وكشف له عن وجه الحق الحجاب
فاقصر عن ذلك المدى ٥ وتبدل ذلك اللهو زهدا وهدى ٥ فقال من لقوى باو وظل
ومن يهد الله فما له من مضل ٥ ولا يحضرني الان من كلامه الا كتاب كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي
معزيا له في اخيه وهو انا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن اني
اعزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين ٥ احسن الله لنا ولكم العزاء في
واعظم لنا ولكم الجزاء والثواب ٥ والهمنا واياكم الصبر الجميل ولا اقول الشاق ٥ ذهابا
الى جواز التكليف بما لا يطاق ٥ فلعمري انها الصاخة التي احدبت بفادح ياض الانس وامحى
على حجبها او اقفرت بها ربوع المسرة وضاق رحبها ٥ والخطب الذي تجحم احسن التسلية
عنه نطق الخطيب اللسن اللوذعي ٥ والعضب الذي يعترف باستحالة مزايلته مزايلة
ازالته حذق الطبيب الالمعي ٥ بيد اني في مشاهدة صدور الافعال من مصادرها
ومعاينة ظهور الاسماء بمظاهرها ٥ الجزع الورع عن الاسترسال ٥ وان جعل غرضا
لنبال الداء العضال ٥ ويجمع بين المنالة المنيب الاواه ٥ سر بال التحقق بحقيقة الحق كل
من عند الله ٥ وخفف عني ما اقاسي تحققي بانك انت المبتلي والمفاد ٥ على ان الحكيم اذا
البصر وحقق النظر وعرج عن حضيض المجاز الى ذروة الحقيقه ٥ وركب سفينة
النجاة مستمدا من المبادي الفياضة تاييده وتوفيقه ٥ اعترف بان ذلك النسبة
الى تلك النفس الزكيه ٥ واللطيفة القدسيه ٥ من اكمل النعم وافضل القسم ٥ اذ هو في
الحقيقه رجوع من الغربة الى الوطن ٥ ورجوع بعد طول الارق والوسن ٥ وقفول ع

نيل الامال ٥ من اقتناص شوارد المعارف ٥ وتزكية الاخلاق والاعمال ٥ فكانما ذكرت حهود
بالحق ٥ ومنازلا تبغوا فيها لم تقنع ٥ وصلى الله على سيدنا محمد واله فراجعه الشيخ عبد الرحمن
بقوله ٥ يقبل الارض حزين خانه صبره ٥ وخانه دهره ٥ واسيف عضد البين عضده
وكبد الحنين كبده ٥ لم تزل الحسرات عليه تتوالى ٥ والزفرات فيه تتغالى ٥ قد معه
الهموم المهراق لا لا يكف اذ يكف ٥ وحده المحراق بمحاريب ضلوعه معتكف ٥ اصبح غريبا
عن الاليف ٥ ووحيد عن الحليف ٥ لم تمر به ساعة الا بعد ان يتجرع من الم الفراق كاس
غصه ٥ ولم يتجاوز من لحظة الا بعد ان يسهم له فيها من الهموم باوفر حصه ٥ حالة
اعاذ الله منها العدا ٥ وابعد عن قيد رملها المدى ٥ لم يزل الحزن فيها يتجدد ٥ والا
سف لمعاهد جوانحه يتعهد ٥ والذكر في كل اونة يتزايد ويتاكد ٥ يذكرني طلوع
فجرا واذكره بكل مغيب شمس ٥ فرج الله مع اجفاني ٥ ولم اوفه بذلك اجفاني ٥ ولولا
كثرة الباكين حولي ٥ على اخوانهم لقتلت نفسي ٥ علي في حين ارجع الوجدان ٥ واري بكاء
الاخوة على الاخوان ٥ اتوهم تبريد الغلة ٥ واتطفى زوال العلة ٥ وما يكون مثل الحي ولكن
اسلي النفس عنه بالتاسي ٥ فالمسئول من الافاضل لمتصل سندها بالنفس الزكية ٥ المرتفع
شانوها الى ذري الشؤن العلية ٥ ان يلحظ هذا المضا بالدعا بالهام الصبر كيلا تنكرر
المصيبة ٥ وان يعوض لك التشا اعظم الاجر فانه من عنفوان الشبيبة ٥ وان يرفع له
في عليين من الدرجات الى الفردوس طريقا ٥ مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ٥ القاضي جمال الدين محمد ابن حسن دراز المكي ٥ جمال العلوم
والمعارف ٥ المتفيا ظليل ظلها الوارف ٥ اشرقت بالفضل اقماره وشموسه ٥ وزخر
بالعلم عبابه وقاموسه ٥ قد توج صيته الاقطار ٥ وطار ذكره في مناكب الارض

واستطار ٥ وتهادت اخباره الركبان ٥ وظهر فضله في كل صقع وبان ٥ وله الادب
الذي ما قام به مضطلع ٥ ولا ظهر على مكنونه مطلع ٥ استنزل عصم البلاغه
من صياصيها ٥ واستنزل صعاب البراعه فسفع بنواصيها ٥ ان نثر فاللؤلؤ المنثور
انفصم نظامه ٥ او نظم فالدر المشهور نسقه نظامه ٥ بخط يزدري بخط العذار
اذا بقل ٥ ويحسد سائر الجوارح على مشاهدة حسنه المقل ٥ ولما رحل الى اليمن بدولة
الروم ٥ قام له رئيسها بما يجب ويروم ٥ فولاه منصب القضاء ٥ وسطع نوره له
هناك واضا ٥ ولم يزل يجتليا به وجوه امانيه الحسان ٥ مجتنيا من رياضه ازاهر
المحاسن والاحسان ٥ الى ان انقضت مدة ذلك الامير ٥ ومني اليمن بعده بالانساد
عن
والتدمير ٥ فانقلب الى وطنه واهله ٥ وكابد حزن العيش بعد سهله ٥ كما انبا
ذلك قوله في بعض كتبه ٥ ولما قفلت ايبا من اليمن ٥ بعد وفاة المرحوم سنان باشا
وانقضاء ذلك الزمن ٥ اخترت الاقامة في الوطن ٥ بعد التشرف بمجلس القضا في ذلك
العطن ٥ الا لم يحمل بي التخلي عن تذكر ما كان في خزانة الخيال مرسوما ٥ وتفكر ما كان
في لوح الفكرة مرسوما ٥ فاخترت ان اكون مدرسا في البلد الحرام ٥ وما رسا لما ادن
عنه الحصول بالاضطرام ٥ ولم يكن بالبلد الامين كفايه ٥ ولا ما يقوم به الاتمام والوفاء
انتهى وما زال مقيما في بلد وطنه وبلده ٥ متدرعا جلباب صبره وجلده ٥ حتى نضبت
من العيش مدته ٥ وتمت من الحيوة عدته ٥ وها انا مثبت من بديع نثره ٥ ما يذهب
اللب حائرا في اثره ٥ واتبعه من عالي شعره ٥ ما يرخص الدر بغالي سعره ٥ فمن نثره
ما كتبه الى بعض اصحابه من كتاب ٥ ينهي المملوك انه لا يزال ذاكرا لتلك الايام الماضية
شاكرا لها تيك الاعوام التي خلت بفضل مولانا ولا اقول مرت بمسرات لا تزال النفس لديها

كم ادركنا بهذا الزمان بفضل ۰ مشغلنا بمدح ذلك الزمان ۰ اقفر لصفا من اخوان الصفا
وخلا الحطيم من رضيع الادب والفطيم ۰ واقوت المشاعر ۰ من ارباب الادراك والمشاعر
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر ۰ وكان مولانا يحيط بجالي اذ كنت
انس باولئك الجلة واذ با المعالي ۰ كالشيخ كريم الدين القطبي ۰ والعلامة المحقق الملا علي
العصامي المرحي ۰ والعلامة الافندي خضر ۰ وذلك المجلس العالي النضر ۰ فلم يبق من بيننا
بينهم ۰ فضلاً عمن يساويهم ولا من يباريهم ۰ فكيف بمن يباريهم ولقد ذكرت هنا قول
بعضهم ۰ دجا الليل حتى ما يبين طريق ۰ وخوف حتى ما تقر فريق
وجردت يا برق المنون مناصلاً ۰ لها في قلوب المبصرين بريق ۰
ونزعت يا ريح الردى كل شاهق ۰ عليه لانفاس النفوس شهيق ۰
سلام على الايام ان صنيعها ۰ اساء فهل لي بالنجاة لحوق ۰
هذا وان سالتم من شوقي اليكم ۰ فان السعير دون ما اجده في اضلعي من الوهج ۰ وذات
الوقود من الزفير المتصعد من الشغاف فهو المقتبس لمن سرج ۰ اذا تذكرتكم كانت التكلى
بواحد ۰ فرع البد ودسنا دونه ۰ وان تفكرتكم فا الايام ضلت اخشانها في القفار
تعد ونجي ۰ انسا قكم حتى اذا نهض الهوى ۰ بي نحوكم قعدت بي الايام ۰ ولولا الامل بالله تعالى
ان يطوي مشقة البين ۰ ويكحل بمرآكم الذي هو زلال الواله الحزين العين ۰ لكنت من
درج باغماض وقه ۰ ودعج باثات توقه ۰ ولما توجهت ركائبكم الى تلك الامصار
اخذ الفقير قاصداً الى حضرة الوزير الذي زانت به الاعصار ۰ فوجه مستبلا بالمما
لك اليمانيه في هيئة كسرى انوشروان فهو بفده بالمزايا الايمانيه فلزمت حضرته
لزوم الظل ۰ واختلت في خمائل صحبته في الحرم والحل ۰ فغلب في قضاء حق العقد واضنا

الى ذلك النظر في الاوقاف وفعل بي ما يفعل المحب بالمحب ۰ فمكثت ثلاث سنين انقلب
في تلك الرياض وانفياء ظلال الاعزاز في خمائل هاتيك الغياض ۰ مرفوقاً لديه بعين
مقروره ۰ موموقاً بمهجة لا تزال بحرفة الادب ودويه مسروره ۰ الى ان اتاه نذير الاجل
والحده في الحباء بعد ان كان لصيت قدومه الى الحجاز زجل ۰ وكان الفقير حال وفاته
في بلد بيتي حليس ۰ مزمعاً على سبقه الى مكه ظناً ان ذلك من الكيس ۰ فجانا خبر وفاته
هنالك ۰ واظهر السرور بذلك اهل تلك الممالك ۰ وسبب انتقاله الى الدار الباقيه
سوء تلك النفس السعيدة التي بعلمها مولانا كفاها الله لوافح لظى باياته الواقيه
وذلك انه لما نزل من صنعا ۰ واحسن في جمع العساكر والاموال والالات والعدد صنعا
اراد ان يجتمع بحافظ اليمن جعفر باشا ۰ وهو اذ ذاك بثغر وقد اكثر امراء اليمن الارجاف وادهبط
جعفر باشا من لقيا سنان الذي تهابه الليوث وهي لجنته في الاوضام وتحترز وكان مراد
الوزير سنان ۰ ارسل الله عليه شآبيب الرحمة والرضوان ۰ الاجتماع به لامر قد
دبره ۰ في نفسه من امراء اليمن الاقدمين كالروم والشرعي اعتقاد واحسن عظم خطرها
صغيرها وكبيرها ۰ وربما خطر بباله انه حال لقياه بجعفر يتمكن ممن يريد التمكن منه
ويظفر ۰ وفهم الامراء منه ذلك ۰ فما زالوا يسعون في صده حتى الجاؤه الى المرور على
الممالك ۰ واوقفوا على الطريق السلطاني جملة من العساكر ۰ واشعلوا الذبالات لقصد الرمي
حتى كان نجوم الافق نثرت في بساط البسيطه والهبوط منها الاركان انكر المرور بتلك
الوعور ۰ واستوقف القدم من الاخبار والامر حتى دنا الجمهور ۰ فسالهم عن سبب
الصعود والهبوط ۰ والامر الذي انتقض وهو بزمام السلطان مربوط ۰ فقيل له
ان مروركم هنا اذا قصد تم الطريق السلطاني اشد واذى لاختلاط العساكر بالعسا

وذبابه كثماته
وقمامه الفتيله
ق

والمساجد بالدساكر لما في قلوبهم من الاحن وما قاسوه منكم من المضاضة والمحن فخشي مولانا
جعفر باشا من احداث العسكريين تحاشا في نصب سنانا بالبعد من ثغر ديوانه واقام
هنالك وقد اخذت منه حمية العضب الذي حمله على ان لا يبقي جماد العالم وحيوانه
وتفوه فيما قبل بكلما تبيد كذلك منها ثبير وتنفطر مرارة الليث لهصور اذ من يسمعه
زئير ذلك الخبير ثم تفكر فراى ان اخماد تلك الفتنة اولى وان الاخرة خير له من
الاولى فاحتمل نار الالم وقد ابتدأت به من القهر الاسقام وشب في جوفه
نار لا يطفيها الا الانتقام فحصل من ذلك حبس في الطبيعه وليس في الدافعه التي كانت
بالاجابة سريعه وكان معتادا لشرب دواء مخصوص اذا اعتراه شيء من هذا المنصوص
فشربه فلم ينجع ثم شرب به اخرى فاسمع سجع الامعا واوجع من كان ذلك سببا لممارته
ودفنه بتربة الشاذلي محاذيا للولي وكماته ثم آب العسكر قافلا الى وطنه و
حيث كان في شرخ شبيبته وعطنه فلم يجد له ذلك الانس المألوف ولا راه ذلك
الرواق المعروف وتنكرت عليه الديار واقوت الربوع والمعاهد من الصفوف
وتلك الاخيار وغصت الصدور بالمتشدقين والمتزندقين والاغمار ونبت قوم
من قبل ان يحصرموا لا يحضروا للتحصيل ولا تخضرموا وصرفت المدارس السلطانيه
لمن لا يعرف الترجي فكيف اذا طلب منه الفرق بين التوقع والترجي ولا يفرق بين الاسم
والمسمى فكيف يمكنه فك اللغز والمعمى ثم انهم ارتجوا ابوابها ومزقوا جلبابها
بمر السنون والاعوام ولا تكحل بالفاطمي المسود للوجوه ولا اقول الاما قال يوما
من الايام وهم على ما فيهم من عوج كانهم اهل بدر فلا يخشون من حرج يختالون في
صدور المحافل بالمواكب بالعذبات المعوجه وهز المناكب ويتنافسون في المجالس

ويتنافسون

ويتنافسون عما يرونه في المجالس ويدرجون العمايم ولا يتحرجون عن النمايم استغفر الله
مما جرى به القلم العالم وانما هو نفثة مصدور اصدرها فلذلك ضاقت على محكم
هذا بلاده وهان عليه الجلا من مالفه وان جد الله وجلاده والعجب من مولانا
وهمته ومروته التي يوثق بها من بين كماة الفضل وايمته انه يمحو صداقته عن
صحيفة خاطره ويدع مناكب النسيان تنبح عليه فتنسخ ما اثبت من وده في قمطره
ولله در ابن الخياط الدمشقي اذ يقول ابعد تعلقي بك مستعينا
واخذي منك بالحبل المتين ويرشح للعلى من ليس مثلي ويدعى للغنى من كان دوني
ومالي لا اذم اليك دهرا اذ المتاخرون تقدموني وما انا قلت ذا احسدا لحر
اقاف الدهر فيه من الجنون نعود ونتلو عليكم باختصار ما كان جرى للسيد فضيل
من تقاعس اخوانه عن المعاونة والانتصار وما ذاك الا انه جبر الله خاطره
وادار عليه من خلف العناية مواطره كان قد شد قوسه على مولانا الشريف ابقاه الله
وخانه واستل صارم الصرامه عليه في شدته ورخائه ومولانا الشريف
متدرع جلباب الصبر متورع عن فتح باب المصادمه وصحيح ما لا يلتئم بالجبر
بغار على مشاعره وحرمه كما يغار على مفاخره وحرمه فلم ازد كما تقول العامه
الماء على الدقيق ولوحظ ما حققه التفخيم بالترقيق واخذ مولانا السيد
فضيل بجانب اكل الدين والمطبخ واراد ان يلبسه القفطان من قبل ان يحرم
ويلبي وقف مولانا الشريف ذلك الموقف واعتق السمهري يعانق لا بثني
ولوان الخميس العرمرم بازمة ابطاله ترجف وترجف واقسم لا يلبس القفطان الا
وقد وردا السنان نحره فقال مولانا السيد فضيل ولو ضربت البلاد فقال ولو

خرجت قبل سحره فعند ذلك تراجعا الى النهى وفكرا في المبداء والمنتهى وعادا وفي ثيابهما
كل واحد منهما دقد ومولانا الشريف اخذ من ذلك الآن في حل ما مضى من العقد
خصوصا المانضم الفطبى ورجع معه مع الامير ولم يجعل التفكر في عواقب الامور اصدقا
سمير ودخل معه الى المدرسة المعروفه ولبس الخلعة السنية الموصوفه وجا
به من جماعة الامير اثنان من الاساكفه ادبا القشير وشق الشارع الاعظم حتى انتهى
الى سويقه وصواهل خيله تسمع من كل شباك وطويقه كل ذلك عنادا للسيد
ومولاه وكفر لمن خول له هذه النعمة واولاه واضمر مولانا الشريف الحقد ما
بطن في ضميره ان يسوغ له خلقا الا ولكن مشدود بالعقد فلما انشرح راجعا وبقي الفج
ناجعا ناسل مولانا الشريف ابن اخيه محسن في هذا الامر المهم واستد عا الانزاح
ماكان قسم لعضيد وسهم فاقبل السيد محسن هو وجند من اليمن وغيرهم من البادا
الذين يقدون بصوارمهم الجواشن والجنن فنال في مصفهم ليوث اجام ام جن تسو
على الصهوات غير معتمد بن على ركاب ولجام ومولانا الشريف عضيد في جمع من نفاوة بني
حسن ومعه من الرماة مايتان لايخطون اذا رموا في ليلة من جمادى ولوان جفونهم
ملأى من الوسن فلم يزل كل منهم يبرق ويرعد والجند لجند مولانا الشريف مسعد ثم
الح مولانا الشريف في الاقدام ولما تبين مولانا السيد عضيد انهم لايبالون بالفناء
والاعدام فتر مولانا السيد عضيد عن سفك الدما في الحرم وانتهاك الحرمات
وهتك الحرم وقبل قولهم في الخروج من البلاد ولكن بعد مدة يمكنه فيها الاستقلال والاستعداد فاجابه الشريف الى الملتمس ولا بالى بمن هينم او همس ثم ما
دنت المدة توجهت الى الشرق تلك العدة ولم يسفك بمكة المحترمه دم ولا

ما يوجب الطهارة فكيف ما يملأ الادم ثم ان مولانا الشريف من له ان ينفضم
من كان سببا لهذه الفتنة وقد كتب عليه في الازل ورقم فاول ما ابتداء به
مراقبة الكاتب لعثرات لسانه ووضعه اعداد الكلام في غير المراتب وعدم جمعه
لنفسه وطرحه الزوايد التي لاتليق بجنسه فعومل معاملة ابن هاني في التجري
من التعاذي والتهافي ثم ثنى باكل الديك وجعله من اهل البادية بعد التمدن
وطلب الى الغويق وكاد ان يامر بارتكاب احد الشقنين لولا الحلم والعرق العريق
ووفى له الشريف بذلك الخيال الموعود واعلاه الادهم بعد ركوبه الاشقر
في عيشه الاخضر من يومه المسعود وهكذا الدنيا دار متى ما اضحكت في يومها
ابكت غدا سحقا لها من دار وهو الان في من يقه يغص في كل ان بريقه والله
تعالى يعينه فانه الذي يصدق عليه المثل ولا يمينه بيداك اوكتا وفوك نفخ هذا
ولا يحتاج هذا المخلص في اعادة سواد التاكيد فان مولانا حافظ لذمام المودة والا
خا وللثاني مكيد والسلام وفي تذكرته ما نصه الى المولى عفيف الدين كاتب
الحضرتين الحسنية الطالبية وانا اعزيه لسلطان الشريف ابي طالب بن حسن
كتبت اليك يا مولاي كتب الله لك سعدا لايزال يتجدد ومجدا لا ينقضي بانقضا
تالك الا واتصل بملك ملكي موبد وانما كتبته بدم الفواد وامدت البراع سوى مدادي
وشفعها اللحظ بما في انسانه من السواد والكون علم الله كانما هو بحر من مداد
والقلوب ولا اقول الاجسام مسربلة بلباس الحداد لايسمع الا الانين ولا يصغى
الا لمن تفضح بنعيها ذوات الحنين اضحى النقل من مثار النقع كانه كليلة من جمادي
وذات الخدور يلطم الخد ودمنثرو فرادى وذو الحسب يغوص في لجة الحنين

[margin note:] ... ١٢٨٠

فيسمع له زفير ۝ وليثا لعرين كادمن صدمه هذا المصاب ان تنفطر من الزئير ۝ ويشارف العظيم ان يتحطم ۝ وابو قبيس ان ينفطم ۝ وبيت الله لولا التقى لعلت ودّ ان ينهدم ۝ والابطح ينحف للقيا ذلك الجسد الشريف الذي اودع روحه في الفردوس الاعلى وتيقدم ۝ واخال ان الحجر اسف حيث لم يكن تابوتا لذلك الجثمان وتندم ۝ ايّ داهيه دهيا اصابت قطان هذا الحرم ۝ واي بليه نزلت ببلاد اذ لم يبال ذلك الملتزم ۝ وانا لله وانا اليه راجعون كلمة تقال عند المصاب ولا نجد لهذه المصيبه مثلا ۝ ولم نشاد كنا فيه حزينه ولا ثكلى ۝ بايّ لسان نناجي وقد اخرسنا هذا النازل ۝ باي قلب نحاجي وقد بلغنا هذا الجد الهازل ۝ بينا نحن في سرور وفرح ۝ اذ نحن في هموم وترح ۝ الى مجد ومن ضحوة يوم شمسه كاسفه ازفت الازفه ليس لها من دون الله كاشفه ۝ اقبل نعش الابسل ثواب الرحمه بعد الخلافه ۝ المتلقى روحه الملائك مع الحور على الارائك تتحفه بالسلافه ۝ والايدي ممتده تشير اليه بالعويل ۝ والحجاج وارباب الفجاج يضجون بالنحيب الطويل ۝ وكادت اماقنا والله ان تسيل ۝ واصحت جلاميد القلوب كضحضاح المسيل ۝ فلم تجد شخصا شخصا من الرعايا الا وهو محرور ۝ وذو قرابته في الحي مسرور ۝ انا لله من هذه الطامه ۝ التي ادهشت العامه ۝ واذهبت الشامه ۝ ليت شعري ابعده السلاهب تركب ۝ ام الجنائب تجنب ۝ ام المقربات تقرب ۝ ام المنابر يتلى عليها غير اسمه ويخطب ۝ واحرّ قلباه ممن قلبه شبم ۝ مضى من اقام الناس في ظل عدله ۝ وامن من خطب تدرّع هتّاو به ۝ ادى اليوم دست الملك اصبح خاليا ۝ ومن مستباح قد حمته كتايبه ۝ فمن سائلي عن سائل الدمع لم جرى ۝ لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه

فكم

فكم من ندوب في قلوب نضيجه ۝ بنا وكروب اججتها نوادبه

سقت قبره الغرّ الغوادي وجادها ۝ من الغيث سا ديه الملث وساربه

لما كان الاكليه طرف او حلول حتف ۝ وقد وضع على الباب الشريف ۝ وسمع من اجنحة الملايكه حفيف ۝ وتليت ولكنت اود ان اكون المصلي ولا اقول التالي في ذلك الترصيف ۝ فما ترك الرئيس لغيرنا من الالقاب التي يتنافس بها الصماصيم ولا مكرمه من المكارم التي يتجاسن بها القماقم ۝ الا وصلاه بدره ۝ وعليه بدره حتى كادت النهارات ينتصف ۝ فالمقل ان تشحّ بالدموع وتكف ۝ ومن عدم انصاف الدهر الخئون ۝ ان لم يطف به سبعا وهو المليك هذا البيت مسنون ۝ ثم ازدحم على دفع جنازته قاضي الشرع والساده ۝ فذادوه عنها ودفعوه على اعناق السلاطين والقاده ۝ وقلت في ذلك المقام ۝ وعيناي تهل ولا هول الغمام ۝ يعزّ عليّ ان اراك على غير صهوه ۝ وان تنادي بارغم الانوف ولا تجيب دعوه ۝ وان تحف بك الصفوف ولا تمنع لكرك فيها فجوه ۝ فطالما ضرعت لك السلاطين بها وخضعت لك الاساطين ۝ وارعدت الفرائص ۝ واوهنت العلائص ۝ ولم يرعك جساس ۝ وافتنصت حتى لم تدع شادنا في كناس ۝ اوليثا في افتراس ۝ فلله حدث ضمك وقد ضاقت الارض عن علاك ۝ ولله لحد علاك وقد اتخذت اعناك من وكيف نحل نجم الثرى فبالامير ملعب جردك والسلاح مضمار اسلافك والنبوة لحمة بردك فلك بجدك في ارتقائك الى العالم العلوي اسوه ۝ ولنا بفقدك الجزع الذي لا يعقبه سلوه ۝ فانت لقيت الحبيب ولقينا بعدك ما يلقى الكئيب ۝ فلك البشرى بلقاء ربك ۝ ونرجو بك اللقيا على

الكوثر وانت فرج بشرابك وشرابك ثم ياعفيف لا تسئل عن نعش حفه الوقار

وتقدمه الروح الامين والملايكة الابرار وفوايح المسك الاذفر تنفح من كل جانب كما

من غدا يرخرعوبته كاعب وبالله اقسم ان طيبه نفحني وانا في الخلوه فهم في تجهيز تلك

الذات على هاتيك العلوه وحاصل ما اقص عليك من القصص انا اودعنا في كنف الرحمن

ذلك القفص وعدنا ونحن كما يقال شاهت الوجوه حيارى ولا نعلم من نؤمله ونرجوه وقد

اظلم الطلم فنام العثير ودجا النقع حتى خيل لم يكن قط صبح اسفر وحين هجوم هذا الخبر

كادت البلدان تنهب لولا تسهيل بعض السادات ما صعب فيه التسهيل والندامن الحكام

بالعافيه والاعين قد امتلات من الها ربين بالسافيه وغلقت الابواب وانقطعت

الاسبا حتى والله كان القيامه قد قامت وحقت كريمة يوم يفر المرء والانفس قد حامت

وحال بيني وبين الخلوه طريق طالما عهدته صاحب لزبا وسبيل وبيل صرت اقطعه وثبا

فكل من لاقيته لا يجيب وكل من وافي فكانما هو طريد وسليب وبعد الدفن كثر القال

والقيل ونودي كا بلغكم وصليل السيوف منعنا المقيل وزف المنادى عصبته مشهوره

القواضب معنونة الشوازب والاسواق من السكان خاليه فكانما هي خوا صحت

عاطله بعد ان كانت حاليه وددومكة وبالله اقسم دون البرامكه كانها لم يتغزل فيها

برهة كندا وعاتكه ولقد تذكرت فيها قينة الامين وقولها كان لم يكن بين الحجون

الى الصفا انيس غير الامين هذا وقد اطلت عليك ما ينبغي ان يقتصر فيه مع علو مكانك

ومشيد مبانيك في البلاغة وادراكك والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصا و

يوليك اجرا جزيلا على فقد ذلك المليك المهنا ولا يفجعنا وايلك بعد هاصوت عزا ولا

بفقد احد من الاعزا ولا يحملنا ما لا طاقة لنا به من مثل هذه الارزا فوالرحمن انه للرزء

الذي كل رزء بالنسبة اليه اقل الاجزاء والسلام ومن انشائه ما كتبه الى حضرة

الامير نصير الدين حسين رحمه الله امولاي يا اجل خير البرايا ومن في العلوم اليه المصير

ابوك غياث الدين تسامى وانت لنا صرت نعم النصير وصل الي من تلقاء سيدي

تولى الروح الامين تحريك مهودا بانه وجاء الي من ارجاء ابد حبذا الذي نفحت

الارجيه من دوحة اباته وتنقل في الاصلاب الطاهره فاضحت شمائله هذه الشمايل

العنبريه الباهره ابت اخلاقه الان تسمو وتتقاصر دون معاليه ارباب الرتب

فضله الان يتنزل ذرى الافق اذ كتب من كثب تبارك الذي انشاه وحلاه بهذه

المعارف واظله في خميلة شرف تهتز اعطافه في روضها البليل الوارف ولا بدع فمن كان

محمد اباه وعلي اودعه في الاصلاب الثمينه وحباه ان يتطاول الى الاثير بفخاره ويسمو على

كافة ارباب الحسب والنسب بنجاره كتاب ما هو الا سحر بابل وسلافة ادب تلعب بعقول

الابل وايم الله انه ترك الفكر حيارى والذكر من جوابه سكارى وما هم بسكارى

ان تاملت بيانه فلله دره منشيه وحرس بنانه ما هو الا اقاصير عقود نحور الحور الكواعب

اناط بها مولانا ابريزه وعقيانه ثم انه افاض الله على اعطافه سوابغ فضله واسبل جوده

الهامر على ساحاته المشرقه بساعيه التي نفحت بشمائم نبله اودع كتابه جملة فنون لا يقوم

بالاحاطة بكنهها احد وكليات اندرج تحتها جزئيات لو رآها الرئيس لم يتجاوز في ضرب قانونه

الحد وبالله اقسم انه كشف لي ما انبهم من مخدرات الحكم واماط نقاب لعقول الفاصل حكم

ولله دره فيما حكى عن حاله من غوامض الاشارات بعبارة مفهمة لتلك الرموز والاعتبارات

وفهمت من كتاب مولانا انه شكى الما الم بجسمه وما هو الا انه نار ذلك الجسم الشريف وحاشا ان

يكون لمحو رسمه وكيف وهو حياة العالم وخيرة الله من بني ادم وهو الذي استن السنن وفرض

الوغد بالظ كعك البلد بادوة الناضيوم البنت مع ندى الكحل والجمع

التجاد كالصلوف بابل كصاحبع بالعراق الذي يسب التحرف

ذهب ابريز والوذي بكسر ها خالص

والهاد كفدار السحا الساك كالهاطل

الفرض ٥ وصدقت عليه كريمة قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ٥ وعرف مكنونات التنزيل ٥ ومضمونات الاثر صحيحها والعليل ٥ وقد بالغ المملوك في تكليف سيدنا بالمكاتبه ولم يطلع على ما ماحكا لسان قلمه من الفتور عن المخاطبه ٥ الا بتحبير ابوبته التي لا تزال با العضايل داعفه ٥ وتحرير كلمته التي لا تفتق تهدي لخدم اعتابه كل عارفه ٥ ولعمري لقد سرت بان مولانا تمّا اعطافه في رياض الغانيه ٥ وتمائل اكنافه الا انها في غياض انفار ضانيه وايم الله لا زال اشتاق لي محيا اشتم انسه فعطرت شمائله من ملامح البنوة ٥ وعطرت نسماته من رياحين جانيك المكارم والفتوة ٥ ثم ان سيدي لا تزال صدقاته على المملوك متواليه من تقاح فياح ٥ واوراق عطرة الارواح ٥ متتاليه وترتح كانما هو انامل بالندى مبسوطه وبانواع العبائر محوطه ٥ حتى ان المملوك استحى من ذلك المقام العلي العلوي ٥ وانه لا يزال يكلفه في كل حين ويخطر بباله هذا المرقوق القروي ٥ واما ما اشار اليه مولانا من امر ٥ وكونها من مقتضيات الفصاحه فانا الا عن جرايتك الطيبة الزكيه اقتبس محسنات الالفاظ واروي ٥ ماثر السماحه والا فالعجز من البلاغات والسور ٥ وما كنه نهات حدتك عن مفيض الفيوضات القدسيه على الذوات والصور ٥ فالمملوك الاسلان بيتكم ٥ وحسان كرمكم حيتكم ٥ والباذل لمحجته في مرضات ابيك الفاتح الخاتم ٥ المتمسك بوداد بيت لا يفرحون با المسرات ولا يترحون بالماتم ٥ هذا والله يجزي سيدنا ومولانا عني افضل الجزا ٥ ويجعل نصيبه من الثواب الجزيل اوفى الانصبا والاجزا ٥ والملتمس ان لا يخليني من دعائه ووداده ٥ وان يكون وسيلتي يوم لا وسيلة الا هو واسلافه الكرام الى كوثر النعيم وورداده ٥ والسلام

ومنه ما كتبه اليه وقد ساله عن خبر الحجاب الوارد من مصر ٥ يقبل الارض لدى تلك الاعتاب الشريفه ويودي الغرض جازما بانه تشرف بالاضافه الى شرايف تلك الرحاب المنيفه ٥ وحاب سيدنا

ومولانا الذي تفرع من ذلك المحتد المعظم ٥ وغذي لبان الفضل البنوه فلا بدع اذا ارتفع مقامه العلي وتنظم ٥ وتدرع سربال الفتوة بكريمة قل لا اسئلكم عليه اجرا ٥ وتشرع الفضايل فكان مصداقا لعظيمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس شرفا وذكرا ٥ غرة ذلك المحيا النبوي ٥ ودرة عقد ذلك المحيا الامامي العلوي ٥ سلالة الائمه الذين جنتهم سيند على ارائك النعيم ٥ دلالة الجلة الذين وردتهم اعمالهم الى تلقي الاكواب من راحات ملائك النعيم الغني بنسبه الواضح عن الطراز الاخضر ٥ السني بحسبه الفاضح اذا ازهر روض الحسنا الانضر ٥ الذي اذا قال قال الذي عنده علم من الكتاب ٥ الايد الذي طال فقصر كماة الفضول والاجناس عن حد نوعه بالرسوم والابواب ٥ فالرازي الا ملتبس بفخره ٥ وما ابن كثير الا قليل بالنسبة الى شرف ذكره ٥ وما الرئيس الا ناطق عن اشاراته ٥ وما ابن النفيس الا مقتبس من عباراته ومولانا وسيدنا العلامه ٥ المحقق الفهامه ٥ المدقق ابو المعالي نفير الدين ابن العلامه غياث الدين منصور حرسه الله تعالى ايوان الفضل بوجوده ٥ وروح ديوان الكرم السجل وابقاه لحيوة ارواح العلوم ٥ وتحقيق الفرق الادق بين الاسم والمسمى والعلم والمعلوم ٥ وينهي وصول الكتاب المنبي عن كرم مرسله ٥ وهمم مهديه وموصله ٥ وسجايا مسديه ومليه ٥ ومزايا موديه ومفهمه ٥ لله دره من كتاب ٥ وعين الله على انامل رقمته فالفت الا انجم الافق قلائد الرقاب ٥ ولقد تصدق مولانا وانعم ٥ وملاء قلب المملوك بوده ولعمري كيف يملاء ما هو مشحون بحبه ومفعم ٥ ولقد اهدى مولانا حقوق السيادة الزياده وكاتب المملوك مع انه لا يرغب الا في الرق لباب علي والدخول في العبوديه من باب ولما اطلع المملوك على ما رقمه مولانا في الحاشيه وهو ما لفظه المحب نفير الحسيني ٥ هملت عيناه بالدموع وتقل في حب تلك الريحانه ان تقل بالضعيف ٥ وسئلت الله ان يجعلني

يوم لا يوم من المحشورين في زمرتكم الفايزه ٥ وفي غررهم نور يعرفون به فيناودون ايتها
الفرقة الناجيه الجايزه ٥ يسبقهم جدك الذي تولى تزويجه البتول فاطر السموات والارض
من حوض الكوثر ٥ واحب مولى كل من خامر الايمان قلبه ومن طبع الله على قلبه ارتد وتعثر
صدادكم وكم اقول ٥ وفي الذكر المنزل ما يغني عن النصوص والنقول ٥ وما ذكره مولانا من جهة
النجاب الحجاب الذي بيننا وبينه سورا لانه ليس له باب ٥ الى غير ذلك . ومنه ما كتب
اليه مراجعا وصدر بهذه الابيات من قوله ٥ انت نعم النصير في كل ناد ٥ انت نعم الولي لكل عباد
ذو الايادي والايد انت جميعا ٥ سيد الناس وحده العباد ٥ فلك الارث في الولاء بحق
في رقاب الورى ليوم التناد ٥ لمقال النبي في ماخم ٥ انت مولى المومنين نديا
فتهادى بالطوع قوم فغاروا ٥ وتمادى العنى في الانقياد ٥ ثم قال النبي وال عليا
يا الهي فكاد حتف المعادي ٥ حضرنا بالعز من تولى عنوا ٥ وحشاه مقطع بالعناد
شرف شامخ ومجد رفيع ٥ وافتخار يذيل غلب العوادي ٥ كنت في الصلب ذدون فيك
كنت في الصف في مقر الجلاد ٥ ثم من قبل ذا حبت نداء ٥ لا لست لاله في كل وادي
من يباريك في السياء عز ٥ على مزايا تبين منها الاداني ٥ او يجاريك في العلوم جهول
ما له في الفهوم من مستفاد ٥ انت انت المعروف في كل فضل ٥ انت صدر الاصدار والايراد
وسوى بيتك المنكر جهلا ٥ وسواك الضنين بالامداد ٥ فابق واسلم لك السلامة دا
والمنافي من الثنا في ازدياد ٥ كيف لا اثني على امام فضل جاد واجاد ٥ ام كيف لا اعني بهمام نبيل
لا اعلم غيره الحبر السجاد ٥ نعم هو السيد المفضال اذا عدت السادات الاجواد ٥ وهو الا
المفضال اذا دعت للافادات ايدي الاعلام والاطواد ٥ سلسلة مدارج الشرف التي ليس
لسدرة منتهاها منتهى ٥ صلصلة معارج الغرف التي من دونها الهداة الفراقد

والسهى ٥ نغمة محيا رافع الرسالة ٥ حضرة محيا شافع السماحة بالبسالة ٥ اذ فرلطائم
النبوه ٥ مبهر شمائم الفتوة ٥ جبين الامامه درة تيجان الكرامه ٥ محيا دمعا حلف العلوم
ميا سر معاكف الفهوم ٥ نضير كتائب السيادة ٥ مصير سحائب السعاده ٥ ارج الشناشن
والسجايا ٥ بهج المحاسن والمزايا ٥ السيد الذي اورقت اغصان سيادته في خمايل المعالي ٥
الايد الذي اورقت افنان سعادته في الافلاك العوالي ٥ مولانا السيد الاعلم ابو المعالي
نضير الدين ابن مولانا المحقق الافهم غياث الدين منصور ٥ ادام الله عزته الى يوم ينفخ
في الصور ٥ امين انتهى وورود الكتاب الذي اذهرت افانينه ٥ واذ دهرت دواديه
وقوانينه ٥ وما هو الا روضة بليلة الادواح ٥ عليلة النسائم والارواح ٥ سقيت
بسلسال البراعه ٥ ونفحت شمايم رمزانها فاخذ المفوه منها بلاغه ٥ سبحان من افاض
على منشي هذه الرساله مطارف المعارف ٥ واسبل على اكناف موشي هذه الرساله لطايف
العوارف ٥ مهلا بادرة التاج من ابناء العواتك ٥ وغرة مستخدمي الادواح المجردة من الملايك ٥ فا
فانا ملي بتطاول الاجابة من استنزل المتنزل في ودعه في كتابه ٥ ولا عوامل تقعن في
ميادين انابة من استخدم عطارد لترجمة خطابه ٥ على رسالك فالاهات الابيات الفلك
تتالق ٥ وما اسدت الاشمو سا ادبتها وطبعتها صحايف فهي باناملك الشريفة
تتماق ٥ يرجع الى ذكر حقايقها ٥ وعود الى شكر شقايقها ٥ ان مرت على ناد قلت هذه
اذا فرغت لطايمها ٥ او على واد قلت هذا الوادي المقدس تنشقك من ازاهر
شمايمها ٥ يا ليت شعري هذا كتاب ام جنة الخلد ومعاينه الكواكب عبب ٥ ام سما
والفاظه الكواكب ٥ ام فراديس النعيم وهذا مقبل الحور والملاعب ٥ وهذه المتلوات سحر
هاروت الذي هو للمعقول خالب ٥ ام شمول يطوف بها ولدان مخلدون باباريق على

عنوان

اخاتيتم عنان العنايه ولو ثنيتم عنان الالتفات الى بربكم والرعايه فهو في نعمه سابغه
المطارف فياضه الذوارف واما شوق المملوك الى المثول بساحتكم المخضلة الربى
والمعتلة النسايم والصبا فهو والله كاد ان يماثل الرمال بل ويتجدد بمعا قد التناهي
كما يتجدد الاعمال وفي الحقيقه ما اخلفت الوعد بملكي ولكن الدهر لا يزال يوقفني
مواقف التشكي كيف اقول ام كيف احكي وقد نثرت الاقدار درر الاشراف من سلكي

تعالى بحفظ مولانا ويديمه ولطاعته يقيمه امين ومن انشائه ايضا قولـــه
يقبل الارض وفواده من لظى هذه الفجايع الهايله يتسعر وانما شؤونه من هذه
الوجايع النازله تتفجر وجوانحه من لواقح هذه الوقائع الفائله تكاد تتميز من الغيظ
وتتفطر واحشائه صليت بنار هذه الفادحه الصايله فاضحى دم السويدا لسوا
يتقطر كيف لا وقد عمت مصيبتها البلاد وتمثلت نكايه صعوبتها العباد وانغلم
بكاها نبيانا الثغور وانفصم بزمامها عرى الدواوين والصدور وحق للمحابر
والاقلام ان تهشم وترمى في البحور والدفاتر والارقام ان تحرق وتذرى في مهب النكبا
والدبور ولمدامع الخطان يفيض وللامداد اللحظ ان يغيض ولقد اصبح وجه
الكون متسربلا بشعار العباس وشق جيب اليراع وسود وجه القرطاس ونعق
غراب البين بعد صدح حمايم الافراح من تلك الوجوه الصباح وخلت المنازل
علينا لك الاسعاد ان كان نافعا بشق قلوب لا بشق جيوب وما كنت ادري قبل غرة ما
ولا موجبا القلب حتى تولت وايم الله لقد تزعزعت لافول ذلك النير اركان الرياسه
وتضعضعت لفقده حيطان النباله والنفاسه بواه الله مقعد صدق عند مليك
مقتدر ولا برحت رشحات سحائب رحمته على مثواه تدر ولم يبق الا الاخذ بسنه

الاصاحب ام سلاف ادب تديرها حور عين كانهن بيض مكنون ومناجه من
عينا يشرب بها المقربون لعمري ان لك في نهارا لطرس سبحا طويلا وفي اسحار النفس تقوم
الليل الا قليلا حتى من اقدرك على اجراء جياد ولك مشارع البيان لعذب به وسوالك لعله
في صورة المعنى وعلى ابتداع خطبه بعد خطبه الست عنادل الفصاحه بسجع حمايمك
ابان الربيع ونسجت منادل الخمايل النفاحه لمعطار كلامك الذي سلك في الحكم ينابيع
حرس الله مشاهد الفضل ومقاعده ومعاهد الفضل ومعاقده ببقائك يا سيد الا
علام وامام ارباب التاليف والاعلام امين وما نوه به مولانا في الحاشيه من المكارم
التي لم تزل للمملوك غاشيه وبكرايم الاثنيه فاشيه وبنمايم الارواح العنبريه وا
من الاحجام والاستحجام والبروز من باب هضم النفس والدخول الى اجناس البلاغه فلا
كيف وقد اتى سيدنا بالمعجز الذي يكع عن مباراته فيه المصقع ذو الشقاشق والقرم الذي
لهاته بالشقاشق ولا بدع فهو العربي اصلا الادبي جنسا وفضلا والمعرفه الذي بالا
عتزاء اليه فيعرف المتوغل في الابهام والعلم الذي تتقشع بمفهومه سحب الابهام ولعمري
انه العمده الذي يخبر عن مكارمه والصله الذي يتعرف منه الافعال الطبيعيه وتيرف
عن معالمه واما صحه جثمان المملوك فوحق جدك الاجد ووصيه الاشد الساعد والا
فاكانها كانت الاضعوطه بكتابكم الذي هو برء ساعه وخطابكم الذي لا شك ان حمليه
فائز بما لا يفوز به سهو الجمعه والجماعه كان الكتاب والشفاء رطبا وكان مولانا لعا
الله اذا توجه لشفاء المملوك ودعا نعم وامتثلت لاشاراته اولا بمنع نفسي عن شرب الماء
الغذا قدر ساعتين او ثلاث وتقليل الماكول بمقدار شي من اللقم وثلاث اذ المعده كانت
عاجزه من تحمل الكثير كالّه عن انضاج ما كانت تنضجه غير قادره على التاثير والان بحمد الله

اذا

البني صلعم في الصبر والاحتساب ٭ وتسليم الامر الى صاحبه الذي كتب هذا المصرع على الرقاب ٭ وهذا
مصاب لم يكن بد من الاصطبار ٭ على تصاريف الزمان الغدار ٭ وطوارق نوائب ادوار الفلك
الدوار ٭ اذ من البين الذي لا يشتبه على ذي بصيرة ٭ ان الله جعل هذا مآل كل حي ومصيره
سليت خاطري الكئيب بوجودكم المغتنم ٭ واخمدت نار حزن كان قد شب لظاها واضطرم

ومن نظمه قوله في صدر كتاب ٭ هذا نظامك ام در بمنتسق ٭ ام الدراري التي لاحت على الافق
وذا كلامك ام سحر سلبت به ٭ نهى العقول فتتلوا سورة الفلق ٭ وذا بيانك ام صهباء معتقة
اعتق ذو مقلة مكحولة الحدق ٭ ساح كل ما بك منه لامعه ٭ وجيد كل مجيد منه في انق
روض من الزهر والانوار زاهرة ٭ كانجم الافق في لالاء والنسق ٭ وذي حمايم الفاظ سجعن ضحى
على الخمايل عنبر العارض الغدق ٭ رسالة كغراديس الجنان بها ٭ من كل مؤتلق يلهي ومنتشق
كانما الالفات المائلات بها ٭ غصون بان على ايك من الورق ٭ تعلو منابرها الهمزات صادحة
كالورق ناحت على الافنان من حرق ٭ مهما تقاكتفور يبتسمن بها ٭ يزري على الدر راد يرهي
فظن سهاكبيان الصبح من يفق ٭ ونقشها كسواد الليل في غسق ٭ يا ذا الرسالة قد ارسلت بها
ردت بلاغتها الدعوى من الفرق ٭ ويا مليك ذوي الاداب قاطبة ٭ ويا اماما هدانا اوضح الطرق
من ذا يعارض من قد صاغ فكرك من ٭ حلي البيان ومن يقفو في السبق ٭ انت المجلي بمضمار العلوم اذا
اضحى قروم اولى التحقيق في عرق ٭ صلى اتيه اهل الفضل خلفك يا ٭ مولى الموالي ورب
مستبين لما قد حزت من ادب ٭ مصدقين بما شرفت من خلق ٭ مهلا فباعي من
وانت في الطول والاحسان في عمق ٭ سبحان باري هذه الذات من عدم ٭ سبحان فاطر ذا الانسان
يا ليت شعري هل شبه يري لكم ٭ كلا وربي والاملاك في الحلق ٭ عذرا
حتى اصوغ لك الاملاك في نسق ٭ واسلم ودم وتعالى في مشيد علا ٭ تستنزل الشهب للانشا فلم

وقوله مخاطبا بعض امراء عصره لامر اقتضى ذلك حصل القصد والمنى والمراد ٭
واستكانت لمجدك الاضداد ٭ اسعد الله في عتابك شوسا ٭ تتقي الاسد باسها والجلاد
واذلت لك الجدود واناسا ٭ شيد المجد في رباهم عماد ٭ ثم جائت اليك طوعا وكرها
تتهادى حينا وحينا تنقاد ٭ انت في الشهب قبل لا تسامى ٭ في معاليك حين تنمى الوسادا
لا تبالي بنازل ومسلم ٭ ولو ان الملم سبع الشداد ٭ ساهرا في طلاب كل منيع
عزيلا فلم ينله العباد ٭ مهره النفس ان لبيمه كمي ٭ والطريق السهاد والجسم زاد
من يجد بالجنان نال مناه ٭ والشحيح الجبان عنه بعاد ٭ لا تنال العلى بغير العوالي
لا ولا المجد يكتسبه الجماد ٭ احمد الناس انت قولا وفعلا ٭ والوفي الذمام والمستجاد
يا شهابا بمجده جاز مجدا ٭ ومقاما الغايره لا يشاد ٭ مات بيتي وبين حاسدي فقدم
ذو بسال يدب فيها الفراد ٭ ولو ان الذي تحكم فينا ٭ المعي لقرعته الفؤاد
انكر المارقون فضل صلى ٭ ورماهم الى الجحيم العناد ٭ وحقيق ان البلاء قديم
واهالى المفهوم منه نكاد ٭ ويوالي الامي حكم البرايا ٭ وبليغ المقال لا يستفاد
وولاة الامور فينا حيارى ٭ وذو والنقص لا تزال تراد ٭ عادة الدهر ان يؤخر مثلي
وعلى الاصل جا هذا المفاد ٭ قل لمن يبتغي التفاضل بيني ٭ ثم بين القضاة هذا الزناد
فاقتبس من زنادهم لك نارا ٭ اوقد عمهم ان لاح منه ٭ ويح دهر لا يعرف الفرق فيه
بين عيي وقائل يستجاد ٭ هين ما لقيت ما دمت فينا ٭ فاعتاف وصح منك الوداد
وقوله ايضا ٭ سلام على الدار التي قد تباعدت ٭ ودمعي على طول الزمان سفوح
يعز علينا ان تشط بنا النوى ٭ وفي عندكم دون البرية روح ٭ اذا نسمت من جانب الرمل نسمة
وفيها عرار للغوير وشيح ٭ تذكرتكم والدمع يستر مقلتي ٭ وقلبي مشوق بالتباريح

فقلت ولي من لاعج الوجد زفرة ٥ لها لوعة تغدو بها وتروح ٥ الاهل يعيد الله ايامنا التي
نعمنا بها والكاشحون نزوح ٥ وقوله في صدر كتاب بحق الوفا بالود بالشيمة التي
عرفتم بها بالجود والكرم الجم ٥ بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى ٥ بعز تلك العليا على قمة النجم
بذلك المحيا الهش بالمنطق الذي ٥ بما فيك من خلق رضي ومن ٥ اعزني من التكليف واقبل
بتقبيل ارض لم تزل منتهى همتي ٥ فقد هز من الاشها امنع مانع ٥ ووقتي عن الاطنا اضيق
وماذا عسى ذا الوصف يبلغ ٥ ولو مدت الاقلام من مد اليم ٥ الشيخ عبد الملك ابن
الشيخ جمال الدين العصامي هو عبد الملك ابن جمال الدين بن صدر الدين ابن عصام
الدين الاسفرايني المشهور بملا عصام صاحب الحاشية ٥ على الشرح الجديد على الكافية ٥ والذي
الذي عارض به المطول ٥ وغيرهما من التصانيف المفيدة ٥ والتاليف السديدة ٥ وعبد الملك هذا
امام العلوم العربية وعلامها ٥ والمشهود به في الخافقين اعلامها ٥ والسالك اوضح مسالكها
والمالك لازمتها وابن مالكها ٥ وورد عذب الفضل نهلا وعلا ٥ وفاز من سهامه بالقدح المعلى
فجدد معنى العلم الدريس ٥ ونصب نفسه للاقرا والتدريس ٥ واشتغل بالتصنيف والتاليف
وتخلى عن كل انيس واليف ٥ حتى بلغ مولفاته الستين ٥ من شرح مفيد ومتن متين ٥ ولقب
بخاتمة المحققين ٥ وعد من ارباب الفضل واليقين ٥ الى زهد وصلاح ٥ وتقوى اشرق نورها
في اسرة وجهه ولاح ٥ والمام بالادب وافق طلع في افق الحساب دره ٥ الشاقوا لانه فلما اعار
ذهنه وفكره غير مسايل العلم التي خلدت في صحايف الايام ذكره ٥ فمن نظمه قوله مضمنا
اهدى لمجلسه الكريم ٥ فانما تهدى اليه ٥ كالبحر يمطره السحا ٥ ب ولا له فضل عليه
وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي ٥ اهدى لمجلسه الكريم وانما
اهدى له ما حزت من نعمائه ٥ كالبحر يمطره السحاب وماله ٥ فضل عليه لانه من مائه

وما الطف

وما الطف قول الشيخ جمال الدين بن نباته على لسان ابريق مضمنا ذلك
لي في المحاسن والندى ٥ خبر يلذ ويستطاب ٥ فانا وكفا مالكي ٥ كالبحر يمطره السحاب
وانشد في صاحبنا الشيخ احمد الجوهري للشيخ عبد الملك المذكور مضمنا تمثروا وفلاسفة وبرش
تدثروا في الشتا اذا بردتم ٥ واولها المفضل وهو معنى ٥ تمثروا في الشتاء اذا اجتمعتم
وكونوا في المصيف بنات نعش ٥ وهو صدر بيت عجزه وكتب اليه القاضي تاج الدين المالكي
ماذا يقول امام العصر سيدنا ٥ ومن لديه يرى التحقيق طالبه ٥ في الدار هل جائز تذكير
في قولنا مثلا في الدار صاحبه ٥ ومن ارادة هم ان اراد فهل ٥ يكون موصوفه اسما نطالبه
ام كونه على كاف ولو لقبا ٥ او كنيته ان اراد الحذف كاتبه ٥ افد فلان دنيا الحق
الا وانت على التمييز ناصبه ٥ فاجابه بقوله يا فاضلا لم يزل تهدى الفوايد من
علومه وترويها سحايبه ٥ تانيثك الدار حتم لا سبيل الى ٥ التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه
والاسم موصوفه عم فان لقبا ٥ او كنيته فاترك الحذف وجبه ٥ هذا جوابي فاعذر ان تجد خللا
فضل الغر والتقصير كاتبه ٥ لازلت تاجا لهاما العلى علما ٥ في العلم يحي بك التحقيق طالبه
وكتب هو الى القاضي المذكور طالبا منه شرح الاستعارات للحلواني بهذا البيت
منك حلو الاداب يعرف لا شك ٥ فجد لي بالشرح للحلوانى ٥ فاجابه القاضي بقوله وارسله صحبة الكتاب
يا اماما علا على الجو ٥ وهاما رقى ذرى العليا ٥ من اذا رمت وصف معنى نفس
واذا ما ابان فابن حبلاء ٥ ما اذا رمت مدحه بمقال ٥ هيبة منه قل حد ذكاي
قد طلبتم شرحا على الاستعارات بدا ضاكصبح الضحاه ٥ وبعثتم بيتا بديع معان
هو يا سيدي رفيع البناء ٥ استعاراته فوائد حلت ٥ والعلاقات قد ثوت احشاي
دعني بدر عاطل الجيد ٥ فحليت في بروج العلا ٥ ولساني لما نلا لفظه السدد

اكتسى لفظي الحلا بالجلاء فانا كم من استعارات قلبي مذ بعثنا للشرح الحلوائي

الشيخ محمد ابن احمد المنوفي المكي هو حبر لامعي ومن ملات به عريق النسب كمي امام

الايمة الشافعيه ورب الفطنة الالمعيه ملك العلوم زماما وتقدم في مقام

الفضل اماما فصلت الافاضل خلفه وضلت الفضايل حلفه لا يشق له غبار

في مضمار سباق ولا يباريه مبار في اصطباح واغتباق ولا سوى الادب وانا يبغي

صبوح وغبوق وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق وكان قد شد لرحلة الروم

ركابه وابله يريد بسطة كف يستعين بها على قضاء حقوق العلى قبله فاسفرت

سفرته على وجوه اماله واهب عليه الاقبال نسايم قبوله وشماله فتلقاه ملكها

باهلا ومرحبا وانزله من الطافه واسعافه اضحى منزل وارحب ونحه بسماعنا

بيته المسكيه حتى قلده اكثر المناصب المكيه فلما عاد قافلا الى وطنه بقضاء امله وو

طره نصبت له المنون اشراكها في طريقه واغتصته اذ ساغت له امانيه بريقه

فتوفي بالشام عام اربع واربعين والف ولا يحضرني الان من شعره غير ما رايته

منسوبا اليه بخط سيدي الوالد وهو عتبت على دهري بافعاله التي اضاق بها

صدري واضنى بها جسمي فقال الم تعلم بان حوادثي اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

وهذان بيتان لا يشيد مثلها الا من شاد ربوع الادب وساح لاقتناص شوارد الغرائب

بفرائد ذب وهما انموذج بلاغته وبراعته واقتداره على سبك ابريز الكلام

وصياغته وقد صدرتهما وعجزتهما فقلت عتبت على دهري بافعاله التي

برا في بها بري السهام من الهم ليصرف عني فادحات نوائب اضاق بها صدري

واضنى بها جسمي فقال الم تعلم بان حوادثي واخطارها اللاتي تلم بذي الفهم

يضيق

يضيق بها ذو الجهل ذرعا وانما اذا اشكلت اشكلت ردت لمن كان ذا علم ابنه القاضي

عبد الجواد المنوفي جواد علم لا يكبو وحسام فضل لا ينبو سبق في ميدان الفضل

اقرانه واجتلى من سعد جده ومجد قرانه وولي القضا مرة بعد اخرى فكسى منصبه

شرفا وفخرا وانفذ الاحكام وامضاها واسخط من خالف الشريعه وارضاها

ثم تقلد منصب الفتوى فبرز فيها الى الغاية القصوى مع تحليته بالامامة والخطابه

والهمة التي ملأ بها من الثناء وطابه وكانت له عند شريف مكة المنزلة العليا

والمكانة التي تنافسه فيها اهل الدنيا فلم يكن يفارقه في حضر ولا سفر وشهورة

به ربيع وشهور حساده صفر وما زال راقيا ذرى العز والجلاله ساحبا على قمم

اردانه واذياله حتى انقضت ايامه وسنونه ودعاه داعي الاجل فاجابت منونه

فتوفي في خامس شوال سنة ثمان وستين والف بالطايف الميمون ودفن به واما ادبه فهو

روض تبسمت ازهاره وجرت بسلسبيل الاحسان انهاره تحسد الدرة نثره والشعرى شعره

فمن نثره ونظمه ما راجع به الوالد من مكة المشرفه وهو بالطايف سنة احد وخمسين والف

يا ابن الايمه من ذوابة هاشم شرف سما باصوله وفروعه ماذا يقول المادحون وقد اتى

بمديحك القران في تنزيله اذن اقبل الارض من بعد وان سمحت له الليالي بقرب

قبل القدما وانهي الى حضرته العليه التي هي قطب دايرة الكمال محط الرحال ومحيط

بحور الشعر الذي هو السحر الحلال لا زالت الفضلا تستمد من عناياته وتقابل النبيح

الجارف على صقيل مراته امين انه وصل الى العبد الداعي النظم الرايق واتصل بتلك

جميل تلك المساعي النظام الفايق الذي نثر من اسرار اوصافكم درا واتى من اثار

انعامكم حبرا فسرح الناظر طرفه في درر منثوره فتمتع في انيق رياض سطوره

فلم يبد داروض نشر فروع ورد وعبهر ٥ ام بيد بليغ رصفت عقود در وجوهر ٥ فاز
من زلال اسراره ما زاده اخلاصا وتمكينا ٥ وتحقق صدق ما قيل ٥ ورب عذراء لم تنظم
قلائدها ٥ الا لتجد فيها الهاشميينا ٥ اغنتهم عن صفات المادحين لهم ٥ مدايح الله في طه
وياسينا ٥ ان ادعت جانب الدنيا مصدقة ٥ وان دعوا قالت الايام امينا ٥ لا زالت
فضائلكم على منصات عرائس الفؤاد تجلى ٥ ولا برحت فواضلكم على منابر جوامع الذكر
وتتلى ٥ فشمائل اوليت من حسن الشيم ٥ وجنيت من ثمر المعالي والهمم ٥ لم ارض من كبا
نظمك عند ما قابلته انى اقبله بفم ٥ بل صغته تاجا للمفرق جبهتي ٥ ووضعته حاشاه من
وضع علم ٥ وبدا بد بيتي المجوله اذ زهت ٥ بعلاه قائلة تغايل من نظم ٥ هذا نظام الدر قرنت
ام سجع قمري نعمت بنغمته ٥ ام زهر نسرين تندى بنوره ٥ فسرى النسيم لنا بطيب نفحته
ام جيب غزلان اللوى والمنحنى ٥ ابدت ضياء الفجر ابيض صفحته ٥ ام وجه ليلى الاخيلية اسفرت
لما بدت ليلا براقع عزته ٥ ام شامة المحبوب في وجناته ٥ شامت بروقا او مضت عن طرته
ام نقش معصم ذات حسن ابرزت ٥ بيض الليالي في دياجي حضرته ٥ ام سمط ياقوت بسلك د مقته
بهر العقول بدائع في صنعته ٥ ام نظم مولى راق اذ فاق الورى ٥ بكمال ما اوتيه موشي د قعته
نظم اذا ما دار كاس سلافه ٥ في راسي الراسي سكرت بخمرته ٥ نظم اذا ما فاح نشر عبيره ٥
بين الورى عبق الوجود بعطرته ٥ غنى به ركب الحجاز وزمزمت ٥ بين الصفا اهل الصفا ومروته
وحدت به وفاد موشح طرسه ٥ فبدت تخبرنا معالي رفعته ٥ هو مجمع البحرين بحر حقائق
ومحيط كنز الفقه صك شريعته ٥ مغني اللبيب بفضله وبفهمه ٥ يسري اليه منه سر سريرته
وخلاصة الفضلاء عمدتهم اذا ٥ ما اشكل الاشكال كشف ٥ وساعد البلا بكشف غوامض
كشفت على حالي على قرحيته ٥ تجني الفواكه من رياض قد نمت ٥ وتنعمت في روض رايض روضته

شرح الصدور ونيال من نائلته ٥ وشفاؤها منه بلامع فطنته ٥ لا استطيع لفضله وصفا ولو
بالغت في مدحي ببالغ مدحته ٥ غدت صحاح الفكر اذا الفيته ٥ قاموس فضل فاز منه
فخجلت ان ابدي نظامي عنده ٥ وخشيت ان يبوء بخجلته عنه ٥ لكن هجمت على فواضل فضله
وجعلته هديا العالي حضرته ٥ لا زال للطلاب خير مؤمل ٥ فينال كل منه كامل بغيته
تبدى له الايام رونق وصفها ٥ وتنيله ما دام من امنيته ٥ ما سجع القمري فوق اراكته
وترنم العصفور فوق اريكته ٥ نعتذر الى سيدنا فيما ابديناه من هذيان تمجه
المسامع ولا تقبله الطباع ٥ فغايته الحياء على تحريك سلاسل مراسلاتكم العذبة
لنتشرف بالنظر اليها العيون وتتشنف بسماعها الاسماع ٥ يسر الله لكم العود الى شرف
البقاع ٥ ومتعنا بمشاهدة تلك الطلعة الشريفة المتفق على شرفها الاجماع ٥ الله
يبقي المولى في مقامه مقام ابراهيم رزقا وامانا ٥ محفوظا محروسا مؤيدا بالله معانا
مصونا في الخمس من الست بالسبع عاليا مكانه علو الشمس وجاه المفرد محفوظ وما حوى
من سائر الجمع امين ٥ وقد وصل ما تفضل به مولانا وكان من اعز ما وصل ٥ وحصل
به من انواع المسرة والفرح ما حصل ٥ والله تعالى يجزل لسيدنا المنة ٥ ويطعمه بعد
العمر الطويل من ثمار الجنة ٥ والايادي الكريمة والاقدام ٥ مقبلة على الدوام والسلام
فراجعه سيدي الوالد من هذه القصيدة بقوله ٥ يا طائرا شجي الفؤاد بنغمته
ما هاج نوحك يا هتون بدمنته ٥ هل هبت الارواح من ذي ضارج ٥ ام فاح نسيم الغور
عاد بنفحته ٥ ام قد ذكرت فروع بانات الحمى ٥ وتجاوب الاطيار فيه بنغمته
اذ رحت تذكر في بلحن مسجع ٥ زمنا حويت الانس فيه بمنته ٥ زمنا الحنت
الغي فيه وطالما ٥ عاد العذول منكبا في غصته ٥ زمنا قضيت من الحبيب لبانتي

وجنيت وردا فائقا من وجنته * وخيت سحب في ميادين الهوى * بردا التشبا كرايق من سكرته
في كل وقت انتم القمر الذي * بهر الشموس بنوره وبطانه * واقبل الزند الذي شبهته
في نفثه البابلي وكامل نظمه * ببديع طرس مستنير لفظه * جمع المعاني والبيان بصنعته
فكانه سحر لهاروت وعندما * يسبي العقول بسبكه وبرقته * خلت الكواكب انزلت من برجها
كيما تعود قلائدا في لبته * ام بدرها العالي تدلى خاضعا * حتى ترائى غرة في جبهته
اذ كان منشيه وصانع نظمه * علم الائمة كالشها بلمعته * ذاكي الشمائل والخصائل منبع
للفضل والافضال زاهر جنته * مفتاح ابواب المكارم والهدى * نفاح ارواح العبير بشمته
ومهذب الاخلاق انوار الهدى * حاوي العلوم معظم في رتبته * ارشادنا ويها ومنهاج الذي
منها تغمس فاستنار بفكرته * كشاف معضلها وقاضي حقها * مصباح غيهبها ورائق نظمها
وجواهر البحر المحيط فرائد * سمحت بها انظار عالي فطرته * ومقلد الاعناق اطواق الهنا
من جوده الوافي ووافر نعمه * ماذا اقول مجاوبا عن نظمكم * حاد البليغ لما راى من حكمته
فالعجز دركك حيث من مناله * من كل ذي ادب سما في همته * لكنني اظهرت عيبي راجيا
كتمانه كيلا يبوء بخجلته * ومؤملا ستر القبيح بفضل من * حاز الكمال بفضله وبسمته
فاستر على العبد المؤمل صفحكم * كرما وفضلا ما بدا من زلته * لا زلت توليني الجميل تكرما
وتنال من ذي العرش وافر نعمه * مالاح برق في الدجى او غردت * السحر ورقا في بوادي [illegible]

ومن شعر القاضي المذكور قوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين زيد ابن محسن ابن الحسين ومهنيا له بالظفر باهل عمد وهي من غرر القصائد الطنانه

العز تحت ظلال السمر والقضب * يوم الوغا ومساعي البيض لم تخب
والعزم ما خضعت صعب الرتب قاله * صغرا وصارت به الافكار في تعب

والعزم

والعزم ما دان صعبا عز مدركه * وما بنى شرفا يبقى مدى الحقب
ما عز غير فتى عضب يعومه اذا * نال العدى وتقد العضب ان تثب
ولا اجتنى العز من افنان مثمره * بالهام في مأقط من جحفل لجب
الا امرؤ همه كسب العلى وله * سعي تقاصر عنه كل ذي حسب
قد طلقت للوغى اجفانه وسنا * وسن حدا وحاز الحمد في الطلب
ذو عزة كغرار السيف ماضية * وهمة في العلى تسمو على الشهب
مثل الشريف ابي عجلان من شرفت * به المعالي ونالت منتهى الارب
ابي الحسين يمين الملك ساعده * شريف مكة عالي المجد والحسب
حامي حمى الحرم الاعلى وطيبته * زيد ابن محسن رجوى كل ذي طلب
خير الملوك وخير الناس قاطبة * روح الزمان وروح الواهب [illegible]
الاشرف النسب ابن الاشرف النسب * ابن الاشرف النسب ابن الاشرف النسب
الهاشمي الذي سارت مكارمه * سير الكواكب في عجم وفي عرب
ملك اذا ثوب الداعي وقد لفحت * حرب اجاب ونار الحرب في لهب
ملك اذا ما بدا في الناس بارقه * اربى نداه على الهطالة السحب
ملك اذا رايه يوم الجلاد سمت * سما لها وعليها غير محتجب
ذو المجد كالحد ما ذادت قواضبه * ارضا وابقت عليها غير منتحب
ينال بالسعد ان عدت مفاخر من * بالسعد نال مراما ولم يخب
يرى العواقب في مرآة فكرته * عينا فيدرك مرمى كل مطلب
تقضي على مهج الاعداء دولته * نحبا دم من نجيع القوم مختضب

ومنتطي كاهل العليا على مهل ٥ اذا سعى غيره اوجدّ في الطلب
عزت مساعيه من ادراك طالبها ٥ ان السعادات شيء غير مكتسب
رقى الى غاية في المجد سامية ٥ ورتبة فخر نافت على الرتب
ما زال يسمو لها والله يسعفه ٥ بما اراد على امن بلا رهب
حتى اتت نحوه تسعى مطالبه ٥ فنالها لا على خيل ولا نجب
فقام بالامر سهما دارعا بطلا ٥ ممنعا برقاق البيض واليلب
بنى بروج المعالي بعد ما انهدمت ٥ وشادها بكمال الفضل والادب
ونال باللين ما اعيا تطلبه ٥ الملوك دهرا وما نالوا سوى التعب
يلقى العدو بوجه مسفر طلق ٥ فيستحيل ولا يلهيه للغضب
اذا اتاه عتو رعف من كرم ٥ عنه اذا تاب تحقيقا ولم يؤب
اكرم به من مليك سيد سند ٥ بالحكم مشتمل باللطف منتقب
عليه من سيم المختار عارفة ٥ تغني علاه عن الامداح والخطب
فخرا وعزا بني الزهراء ان لكم ٥ بفضله نسبة من افضل النسب
يا ابن الملوك الاولى ارسوا ممالكها ٥ على قواعد اعيت كل منتسب
لاحموها باطراف الاسنة عن ٥ من ليس كفوا من الاطراف والوثب
واصدروا البيض حمرا بعد ما وردت ٥ من العدا كل شيخ اسود وصبي
حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم ٥ مكفولة ابدا منهم بخير اب
لله درك من حام ومن بطل ٥ وخير نجل لخير العجم والعرب
اوصافك الغر في باس وفي كرم ٥ تنوعت بين طعم الصبر والضرب

عقل وحلم واقدام وعز فنا ٥ في جمع حفل او محفل لجب ٥ الضيف والسيف في سلم وفي حرب
ترجى وتخشى اليد لاولى غضب ٥ غضنفر حبه في مازق حرج ٥ وفي السماح [illegible]

لو شئت قلت وخير القول اصدقه ٥ البر بري وان الماء ماء البحر
قدم وجد ومجد واسلم واستقم وعلى ٥ كبد العدو اقم والحكم وطل
وليهنك الفتح والنصر المبين على ٥ اعداء ملك العرب اهل الشر والريب
لما عصوك وعقبى الصبر كافله ٥ نيل النجاح ونيل السؤل والارب
صبرت صبر كريم قادر يقظ ٥ مدبر امره بالحزم محتسب
وجئتهم بخميس لو اتيت به ٥ جنود عاد لعادوا منه في تعب
في سقنب من عتاق الخيل ذي ٥ مد تج بد روع الروع والرهب
وفتية الفواهر المصاع به ٥ كانهم تحت ظل السمر في قبب
من سادة قادة شم غطارفة ٥ من آل الغر اهل المجد والحسب
شم الانوف من القوم الذين هم ٥ وما لهم في سوى العلياء من ارب
تفرعت عن صميم المجد دوحتهم ٥ من معدن الوحي مثوى خير كل نبي
مغنى الرسالة مغناهم ومعهدهم ٥ اعظم بذلك من بيت ومن سبب
تخيّن شاموا لجيوش النصر مقبلة ٥ شانوا دبارهم بالحنف والخزب
وقوضوا خيم التسليم وانتجعوا ٥ عدا وما استنعم المسلوب بالسلب
وشجعوا انفسا منهم قد امتلأت ٥ جبنا وظنوا بان الظن لم يخب
ظنوا بان الجبال الشم نافعة ٥ وانهم فئته غلب ذووا غلب
فخيب الله ما ظنوا وقد خذلوا ٥ ففاو لم يجد وا منجى سوى الهرب

قلوبهم خشيت ابصادهم عميت ٥ شاهت وجوههم خوفا من العطب
سطا بهم فتراهم ذا يفر و ذا ٥ غدا يفر بما لاقاه من شجب
ابن المغر وخيل الله طالبه ٥ والسعد يغنا لهم كالصيد من كثب
لمن يبلغ عني غير معتذر ٥ سكان غمد مقالا ليس بالكذب
بني عفيف وعيسا انتم خلعتم ٥ ثقيف نزعته من ناء ومقترب
ما انتم والمعالي من بني لكع ٥ ونسل حجاج شراب وشراب
ما انتم وقراع البيض يوم وغى ٥ في مقنب حفل اوجحفل لجب
احتسبوا الوغى حرثا بزرعته ٥ او سقي ارض بها شيء من العنب
حتى وطئتم على ذل ومنقصة ٥ مواطنا مالكم فيهن من ذنب
وقد قتم قومه الشيطان في منع ٥ من فتنة لا على امن وفي رغب
ان تنكروا لابي عجلان فرسته ٥ فيكم وفي من مضى منكم مدى الحقب
سلوا مواضيه عن ابنا عمتكم ٥ ثقيف يوم لقيتم معشر الوشب
تنبئكم كيف ناشتهم بوادره ٥ عن دارهم نوش قرم دارع ذرب
ما زال يركض مع ابنا ابيه بها ٥ ما النصر يقدم معوانا على النوب
حتى اذا انبعث للعطف ارؤسهم ٥ وحان بالسيف منهم منتهى النحب
امست ديارهم للوحش معترکا ٥ واصبح الراس منه موضع الذنب
سلوا الحريبة عن صبح وقعته ٥ وقت الضحى ومثار النقع في الكتب
لما تعدوا على شاو وشر خلعته ٥ ونابذوه ولم يخشوه في العقب
فدكهم بخميس لو تدك به ٥ هضاب رضوى لعادت منه في حرب

حتى استقامت له فيه اوامره ٥ بالسيف واستنقذوا الارواح بالقضب
سلوا بجيلة عما كان في نضد ٥ لوقعة الوجل ترميكم على الركب
نسيتم ان تناسيتم وقائعه ٥ وقرعه البيض بالخطية السلب
هلا رجعتم وتبتم قبل سطوته ٥ فيكم وسرتم الى علياه في رغب
وسقتم المال في مرضاته فعسى ٥ يغضي قليلا ومن للفرع بالزغب
فللحروب رجال يعرفون بها ٥ ولله والدين حساب ذوي كتب
لكنكم حين ايقنتم بفرسته ٥ حقيقة واستلاب الروح والعقب
وشمتم الذبح في لحالكم وغدت ٥ ديارهم ماتما للويل والحرب
واصبحوا لا ترى الا مساكنهم ٥ وكل مجد لهم منهم ومنتخب
لنتم اليهم وجئتم باذلين لهم ٥ طوعا على رهب من اخذه الوبيب
فجاد بالعفو احسانا ومكرمة ٥ من اقتدره ما هذا من العجب
فما القضاء بكم يشفي ضمائره ٥ ان القضاء من الاكفاء في الطلب
والعفو عن مجرم من بعد مقدرة ٥ والصفح عن ذنبه نوع من القرب
فداك نفسي ابا عجلان من ملك ٥ ترى المكارم فيه علة السبب
منت بالعفو عن دانوا اليك ولو ٥ دانوا سواك اليه الدهر لم يجب
نخرت فيهم ثواب العفو عن كرم ٥ وفزت بالنصر والامال والارب
فلا برحت قرير العين في دعة ٥ مبلغا ظافرا بالسعد كل ابي
ولا زلت ملك بفعل الخير تامرنا ٥ بغي وتنهاه عن شر وعن شغب
مؤيدا برسول الله حيدرة الو ٥ لي وابنيه والزهرا وكل نبي

ما فاز بالنصر من رب السما ملك ٥ وحاز بغيته عفوا بلا تعب
واحجمت السن الاقراح منشدة ٥ العز تحت ظلال السمر والقضب

٥ وقوله مورخا هذا الظفر ٥

نزلوا بغمد اهل نزعة اذ اتى ٥ شرف الملوك ابو علي وانتدب
زعموا بانهم اذا نزلوا به ٥ نزلوا به والدهر يغلب ان طلب
وتحركت خوفا وظنوا انه ٥ ان حاربوا عاف القتال وما حرب
فدعاهم للصلح واستدعى بهم ٥ فابوا وارسل نحوهم جيش الطلب
فجفوا امانهم وخلوا دورهم ٥ نفرا خاليه وجدوا في الهرب
نعاهم جيش الشريف ونكلوا ٥ بهم وابقوا لكل دار في خرب
فاستصعبوا ذلا وعز شريفنا ٥ فلذا اتى تاريخه زيد غلب

ومن شعره قوله ايضا

انزعم انك الخدن المفدى ٥ وانت مصادق اعداي حقا
الي الي فاجعلني صديقا ٥ وصادق من اصادقه محققا
وجانب من اعاديه اذا ما ٥ اردت تكون لي خدنا وتبقى

وهو ينظر الى قول الاول

اذا وافى صديقك من تعادي ٥ فقد عاداك وانقطع الكلام

وما احسن قول الاخر

تريدين ان ارضى وانت بغيضتي ٥ زمامي ما عشنا معا وعنا فمي
اذن انجبن الدنيا بعيني واسمعي ٥ باذني بها وانطقي بلساني

٥ القاضي تاج الدين ابن احمد ابن ابراهيم المالكي المكي ٥

فاضل طوى على الفضل اديمه ٥ واديب نشر به من الادب حديثه وقديمه
فاستخدم من الكلام مرة ورقيقه ٥ واصبح وهو القاضي الفاضل على الحقيقة ٥ طلعت شمس

محتده من المغرب ٥ وطارت بنطيره عند كمال بدره عنقاء مغرب ٥ فلم تكن في الوقت من علماء الحرمين من يجاريه او يباريه ٥ فاقر بوحدانيته في الادب لسان القلم وهو بادئه ٥ نظم ونثر ٥ واحسن المعنى والاثر ٥ فدبج الطروس بوشي يراعه ٥ وابهج النفوس بحسن اختراعه ٥ الى دماثة اخلاق تتشبه بها الليالي الجون وطيب شيم ارجت نفحته ارجا الصفا والحجون ٥ وكان امام المالكية بالمسجد الحرام ٥ ومرجعهم في مسائل الحلال والحرام ٥ وقد رايته بمكة وهو كافور الشعر مسكي الثنا يبهر العقول والعيون وللقلوب سنا وسناء ٥ ولم يزل في جاه وجيه ٥ وعز لا يقنط مرتجيه ٥ حتى وافته منيته ٥ وانقطعت من الحيوة امنيته ٥ فتوفي سحر يوم الخميس لثمان مضين من شهر ربيع الاول ست وستين والف وحضرت الصلوة عليه وشيعت جنازته مع جميع اكابر مكة المعظمة الى مدفنه ودفن بالمعلاة عصر ذلك اليوم وهذا انا مورد من سجعه وقريضه ٥ ما يقصر طويل القول عن نعته وتقريضه

فمن انشائه ما كتبه عن لسان سلطان مكة المشرفة الشريف زيد ابن محسن الى مولانا السلطان نخلد الله ملكه ٥ واجرى في بحار النصر فلكه ٥ في شان الوالد عام دخوله الديار الهندية وكان قد تكرر مولانا السلطان ارسال الوالد الى حضرته من الشريف ماصدع خطيب البراعة ٥ ولا صدح عندليب اليراعة ٥ باحسن من سلام نفيه من اهله الى محله ٥ ويبلغ بلوغ الهدي الواجب الى محله ٥ مشفوعا بثناء نبغ عند نشره الوجود ٥ ويفضح بنشره الروض المجود ٥ يتلوهما بث شتياق وو داد ٥ واخلاص واتحاد الى الحضرة التي شيد على اساس العز بنيان مجدها ٥ واشرق في اوج الجلالة طالع سعدها والذات التي هي جوهر تاج الملك ٥ وواسطة عقود ذلك السلك ٥ خلاصة الملوك الذين

خفقت على مفارقهم البنود وتشرفت بالسيوف وكابهم العساكر والجنود وخضعت
لهيبتهم الضواري من الاسود وتواضع لجلالتهم السيد والمسود حايز فضيلتي الفخر و
الجلاله وحاوي منقبتي الكرم والبساله ووارث العظمه التي لم يك يصلح الا لها ولم
تك تصلح الا له وراقي معارج المجد الذي جر على المجره اذياله ومجري انهار الكرم التي
وارِدُها لا يظما ابداً وناظم شمل المفاخر التي اعجز البلغا وصفها نثرا ونظما مولانا
ابو المظفر عبد الله قطب شاه لا زالت رايات اقباله منشوره ولا برحت ايات جلاله
على صفحات الدهر مسطوره وبعد فان السيد الجليل العريق الاصيل الفايز عند الاستهام با
القدح المعلى القايم على قدم اسلافه في سلوك الطريقه المثلى ذي الهمه الراسخ في جميع العلوم
السيد الجليل احمد ابن معصوم وهو كما علمتم قد غذي بلبان الفخر والجلاله وورث العلوم
من غير كلاله وروى حديث العظمه من اسلافه بالسند الموصول وبهر العقول في المعقول
والمنقول ومهر في تحقيق العلوم وملك ازمة المنثور والمنظوم وجمع ذلك الى ما انضاف
به من شرف النسب واحتوى على طرفي الكمال الغريزي والمكتسب فهو الذي ان افتخر بنفسه
كان له منها عليها شواهد لكل راء وسامع وان فاخر باباءه قال اولئك اباءي فجئني
بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع وقد احلته فضايله لدينا من المكانه اعلا مكان وار
فع محله وحلته شمايله بحلي الكمال الذي احتسى به من صفوة الاصطفا واكتسى به حلة
المحله بحيث كنا لا نخطر مفارقتنا له في الاوهام ولا نجوز ان نتصور بعده عنا ولو
في الاحلام ولكن لما تكرر الطلب منكم له المره بعد المره وفهمنا الرغبه منكم في وفوده على
تلك الحضره وعلمنا ان تصوركم لصورة كماله لا ينفك من التصديق وتحققنا ان
فضايله المقدمه لديكم بديهيه الانتاج لكونها مسلمه بالتحقيق وجزمنا بان الخبر عند

عند ملاقاتكم له سيصغر الخبر وان الاذن لم تكن سمعت باحسن مما قد راه البصر
سمحنا له بالتوجه الى ذلك السوح المعشب المراد والنادي الذي يبلغ الاوب مريده
فكيف بمن كان هو المراد فالماموال من مقابلته بما يجب له من الاجلال ومعاملته بما
يقتضيه ما اشتمل عليه من كرم الصفات والخلال بحيث يكون لديكم في منزلة دونها
السهى ورتبة ليس وراءها منتهى ومنه ما كتبه عن لسان الشريف المذكور
الى السيد محمد ابن الحسين القايم بالدعوه في الديار اليمنيه وقد اجاد ما دوحة غنا
جادها الغمام وسجع على افنانها الحمام وتفتقت فيها كمايم الزهر وتبخترت فيها
نسايم السحر وتمايلت اغصانها وتمايدت افنانها وجرت في جداولها الانهار
وشدت في خلالها بلابل الاطيار باطيب ارجا واطرب هزجا من صفات مولانا التي
نفح روايحها وترنم صوادحها بانه الذي اوتي من الكمال ما لو حظي به البدر لما سيم
بالخسوف او الشمول لما تطرقت اليها ايدي الكسوف وحاز من الشمايل ما لو حوته الشمائل
لا شتبت بالتحريم او تمسكت باذيالها القبول لما فضلها النسيم وحوى من الفضايل ما
تنشق وقصم قلوب الحساد وفتت فكسيت اعطافه حلة الشرفين وجمع بين
طرفيها المستطرفين فاضحى واسطة عقد آل بيت النبوه ورابطة قضايا المكا
رم والفتوه واعترف بالعجز عن اوصافه ارباب الفصاحه واللسن مولانا الامام
محمد ابن الحسين ادام الله سعوده وجدد في معارج المعالي صعوده بعد اهداء تحيات
السلام المبثوثه وازجاء ركايب الشوق المحثوثه فقد ورد الكتاب المحمدي الفايق
وصياغته فامنت به البلغا ولا بدع في الايمان بالكتاب المحمدي وبلاغته وكيف لا
يفوق صنعا وهو من اعمال صنعا وموشيه البحر البليغ الذي اعترف له خطيب عكاظ

٨٣

ومنشيه الفصيح الذي استعبد حر المعاني ورقيق الالفاظ ۵ ولعمري انه لروض تفاوحت عبهره
وكست النسيم طيباً ازاهره ۵ وسقت غرابيبه انهارا للاخلاص ۵ وزفت عرائسه في حبر الا
ختصاص ۵ وجلاها على كفوها خير اب بمقتضى ما اشار اليه مولانا من الاتحاد والاتفاق
والتساوي عند الاستباق ۵ ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابداً كلانا معرق ومطوق
وهنا جريا على مقتضى الظاهر وسياق الكلام ۵ والا فانك المقدم في محراب الجلالة تقدم
الامام ۵ والسلام ومنه ما كتبه ايضا عن لسان مولانا الشريف المذكور الى سيدي الوالد
مراجعا ومعزياله في والدته الشريفة المرحومه واتفقت وفاتها ليلة الاثنين
عشر خلون من جمادى الاول سنة اثنين وستين والف ۵ بعد اهداء سلام يتبختر
النسيم من عطره في غلائله ۵ ويتعنبر كافور البطاح اذا جر عليه اذياله ۵ الى من تفرع من
دوحة العظمة والجلاله ۵ وترعرع في روضة سقاها المبداء الفياض سلسبيل
وسلساله ۵ وتطلع في مرات الزمان فراى مثاله ۵ ولم ير فيها امثاله ۵ فلاجرم لو كان
العلم في الثريا لنال اناله فناله ۵ ولا غرو اذا اقر الحسد لسموه بقصوره عن ان يناله
كيف لا وهو الذي كسبت اعطافه حلة الشرفين فنشأت فيهما مخائله ۵ واضحى نجيب
الطرفين ابا وعما واما وخاله ۵ واحاطت بنير شهابه من ضياء العلوم هاله ۵ و
البدر انفاله ۵ السيد السند الامجد ۵ الذي كمل الله بكماله الامير نظام الدين احمد ادام
الله اقباله ۵ وبلغه من خيري الدنيا والاخرة اماله ۵ وبعد فلا يخفى عليكم ان الله خلق
النوع الانساني وقدر اجاله ۵ ولم يجعل الخلد لبشر فليس البقا والدوام الا له ۵ وجعل
دليل يتاسى به المصاب وفاة خاتم النبوة والرساله ۵ ولما كان من جملة موافاة اجله وتقدير
الله انتقاله ۵ الشريفة المدفونه تحت الترب في كرم الخلال صيانة وجلاله ۵ الوالدة

٣٨

الوالدة التي تفرعت من ازكى عنصر وتفرع منها اطيب سلاله ۵ اجابت داعي الله وا
نزلت نزوله ونواله ۵ فاعظم الله لكم فيها الاجر وافاض عليها سحائب غفرانه
الهطاله ۵ وافرغ على فوادكم ملابس الصبر وقضى لعمركم بالاطاله ۵ وادام لكم الصحه
المشعر بها كتابكم الذي اشتمل من بديع البيان على سلافه ۵ وترك لسواه جرياله
واحتوى على زلال المعاني وابقى لما عداه الثماله ۵ ففهمنا مضمونه منطوقا ودلاله
وسررنا بما احتوى عليه من كونكم تتفيئون من دوح الصحة والسرور ظلاله
وما ذكرتموه من وصول هديتنا الى ناشر لواء الحكمة له وحائز فضيلتي الكرم وا
وقابلها بالقبول من المهدى له ۵ فذلك المامول من مكارم اخلاقه ادام الله افضاله
وعرفتم بوصول الحصان المرسل منا اليكم ۵ فجعله الله مركوب المعزة التي لا تزال بغيه سا
عليكم ۵ وما اشرتم اليه من تشوقكم الى المشاعر المكيه ۵ والاباطح المكيه ۵ وتشوقكم المسكيه
للاجتماع بنا في تلك الاماكن الزكيه ۵ فالله تبارك وتعالى في حضرة قدسه ۵
للعبد ما اختاره لنفسه ۵ ونرجو ان يختار لكم ما هو الاولى ۵ في الاخرة والاولى والسلام
وما كتبه الى الوالد ايضا ۵ يا نسيما يفوق انسجمه بجد ۵ طالما هجت لي غرامي ووجدي
ولقد رابني شذاك فبالله ۵ متى عهده باطلال هند ۵ ربما طرق من ليس له طبع وزن
ان رتبة بيته في رفعة الاعتراض ورتبة العوزان ۵ فبادر بالملام واعترض
بان المقام يستدعي تحلية هند بالالف واللام ۵ فكاني انظر مولانا وهو يبين له
خطاء ظنه ۵ ويعين له باقامة الوزن سقوط وزنه ۵ ويحوقه مرارة تلك التحليه
ولما كان هذا العائق ومثله ۵ لا يقال تصورت المولى يتبع المقال السابق بلا يقال ان
هذا كناية عن الخصوص بالوادي ۵ لما علم قصد المحبين بمثل دعد وزينب وسعاد

لانا نقول طريقتهم التي لا انفاض لها ولا الكات ° الكناية بتلك الاسماء عن المخصوص عن
بالوداد من الاناث ° اللهم الا ان يقال نزل البيت منزلة الامثال ° التي لا تتغير عند الاستعمال
فيمكن ح ان تسلم ° كما يمكن ان تريد بهند القطر المعروف مضافا الى ياء المتكلم ° وتكون الاضافه
ح لادنى ملابسه ° والمعنى على هذا غير خاف على من له علم باحوال القلو وممارسه ° ولما
انتهى بتصويري لكلام ذلك التحرير ° وما اراده واورده من الرد والتغرير ° افقت من سكرة
التصور والتصوير ° وعلمت اني جئت بتقديم ما حقه التاخير ° واستغفرت من وقوع الاسم
عن تقديم ما هو الواجب ° من تقبيل اياديك ° واهداء شريف التحيه لناديك ° وبذل الدعا
وعلى اعاديك ° وبث الشوق الذي طما بحره ° والاسف على الشمل الذي تحلى بالعطا نحره
على اني اعتقد ان سيدنا الذي هو بطريق البلاغة ادرى ° يقيم للمملوك بقصد التفنن في
التعبير عذرا ° ويرفع عن وجوه استحسان ذلك سترا ° ولا اقول يسبل سترا ° ادام الله تعالى
ذلك للايام شمسا وللليالي بدرا ° واطلع نجوم سعادتك في سماء المعالي دهرا ° والسلام

ومنه ما كتبه الى الشيخ محمد ابن حكيم الملك وهو باليمن وصدره بهذه الابيات

الا ايها الركب اليمانون عرجوا ° علينا فقد اضحى هوانا يمانيا ° هلموا فلوا في استطعت لزرتكم
وحق اكيد الود رحلان حافيا ° ولكن غدت من ذاك بل من كتابي ° عليك عماني امرها ليس خافيا
اقم بجميل الظن لي عذر مخلص ° فان عهود الود مني كما هيا ° وان عن شرحي ما لقيت من الاسى
فهذا لسان الحال تام مناجيا ° نحث مطايا الحزم بالعزم نحونا ° سراعا لعل الله تدني التدانيا
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما ° يظنان كل الظن ان لا تلاقيا ° يا مولانا شغلني البداة با
لاهم من استجلابك ° وانهام ما هو الواجب لك والاولى بك ° عن رد السلام واداء الواجب
من تقبيل اياديك الكرام ° فشغلت عن رد السلام فكان شغلي عنك بك ° فاهدي بعد اداء الفرض

من تقبيل الارض ° ثناء كالروض المجود ° وسلاما يتارج منه الوجود ° وانهى انما
الله به سبحانه وتعالى بعد تلك الشدايد ° من تداركه بجزيل فضله وجميل العوايد
وكان من اجل ذلك خبر مولانا وبقائه ° دافلا في مطارف عزه وارتقائه ° والتباشير
بقدومه ووصوله ° وبلوغ المراد وحصوله ° وطالما اجلنا الافهام ° واحلنا الاوهام
في سبب تاخير الوصول ° فنفرغ بعد تحصيل الحاصل على غير محصول ° لاسيما بعد ان صك
اليكم الكتب الجاله ولكن بتقادير الله هي الغالبه ° والغايب حجته باجبه ° وحجته
في الثاني واضحه ° وان سالتم عن حال الاولاد والعيال ° فهم في اسر حال وانعم بال
بنظر سيدنا ومولانا السيد رضوان ° المقابل بمأثره جيد الزمان ° امتع الله الوجود
ولا اخلى من شريف ذاته ° فانه يا مولانا نعم الفعل الذي يبتغي ذكره ° ويؤرج الا
رجاء نشره ° واربى على من سبقه من الكرماء الاوايل ° وسار صيت ثنائه في العشاير
والقبايل ° لم يترك طريقا من طرق الامكان الا سلكه ° ولا وجها من وجوه الاجتهاد الا
استدركه ° وبذل فيما يعود نفعه عليكم الرغايب ° والحاضر يرى ما لا يرى الغايب
وبالجمله فقد سعى في امركم سعي الاب الشفوق ° في مصالح الولد البار الابي من العقوق
نسأل الله ان يخلد سعادته ° ويؤيد سيادته ° ويفتح له ابواب الخير ° ويقيه
كل مكروه وضير ° وان سالتم عن المملوك فهو لله الحمد بخير وعافيه ° ونعمة من الله صافيه
بعد تقلب احوال ° وتقلب اهوال ° وفيما قدمناه كفايه ° لمن سمع ودرايه ° كتبت على
عجل ° والمسئول الله عز وجل ° ان يجمع الشمل بكم على احسن الاحوال ° ويسمعنا عنكم ما
تقر به البال ° والسلام

ومنه ما كتبه تقريظا على تصدير وتجايز للشيخ تقي الدين
السجاري الاتي ذكره في هذا الفصل بقصيدة المتنبي التي مطلعها اجاب دمعي وما

الداعي سوى طلل وقد استعمل في بعض فقر الابهام من البديع   الحمد لله الذي جعل
روضة الادب جنة جارية الانهار فلا تزال ريا واورث تلك الجنة من عباده
من كان تقيا احمده على ان زين سماء الفضايل بنجوم كلما انقض كوكب منها اطلع كوكبا
سنيا واشكره على ان اكسب المتحلي بها شرفا يحيى به ذكرا ويحيى قدرا ومكانا عليا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي نزل على عبده قرانا عربيا واعجز
البلغا ان ياتوا بسورة من مثله حصرا وعيا واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده
المبعوث هدى ورحمه القايل ان من الشعر لحكمه صلى الله وسلم عليه واله واصحابه
وشيعته وتابعيه وانصاره وذريتهم واحزابه صلوة وسلاما دايمين متلاحقين تلاحق
الافكار متعاقبين تعاقب العشي والابكار ما صاح عندليب البراعه و
على منبر البنا خطيب اليراعه وبعد فقد وقفت على هذا التصدير الذي
تقدم صاحبه على اقرانه والتحبير الذي احرز سبقه به في مضمار رهانه ا
بيت قصيده وواسطة در فريده اعظم سلاطين العصر اشرف الاساطين الحاف
بالوية النصر ملك الحجاز وابن ملوكه حلية جيد الفخر وواسطة عقد سلوكه
ذي الشيم التي انبات عن كرم العناصر والهمم التي انالته من المناقب ما تعقد عليه
الخناصر والهيبة التي تركت الاسود واجمه في الاجام وطرقت حتى قلوب الاجنة
في الارحام ليث السراة الصيد من بني هاشم غوث الطريد فالجار منه جار من حاشم الشجاع
الذي تحدث عن وقعاته الخيل والرجل وتكاثر ماثره الحصى والقطر والرمل
المفتخرة بدولته الايام والليالي الجواد المجمع بتشتيت شمل ماله شمل المعالي الطود
الذي لا يعتصم منه بشوامخ الجبال ولو تحصن فيها الاعصم لا تضعضع الهمام الذي ...

حشمه ولعشيه
انجلت وان يجلس
الباب الرمل فقو
ذيه ق

تناهيت في وصف مناقبه الا واكثر مما قلت ما ادع سلطان الحرمين الشريفين الذاب
ببيضه وسمره عن الحايين المنيفين سيدنا ومولانا السيد شريف الحسن ابن الحسين
خلد الله ملكه على توالي الزمن امين فاذا منشئه قد اجاد في النظم والانشاء وما كل من
اخذ القلم وشى ووفق بعجيب تصرفه بين معوج المعاني ومعتدلها وطابق وكانه
قصد الرد على الطغرائي في قوله وهل يطابق ولعمري لقد نسق ذلك التصدير نسق
الصدر وسبك ذلك التحبير سبك الابريز فتراه اذا اخرج بيتا عن معناه تلاعب
به فيما اخترعه من مبناه واذا طبق المعنى بالمعنى وابقاه على اصله اوصله الى غاية الا.
عجاب بفعله والف بينهما ائتلاف اللحم والعظم ودل بذلك على رتبته في النظم وكيف
لا وهو الفاضل الذي فاق الاقران وطلع نجمه في اسعد الاقران الشيخ الاوحد ذو الكمالات
التي لا تجحد ابو الفلاح تقي الدين ابن الشيخ يحيى شرف الدين السجاري الكاشف بماثره
الدراري فلقد حقق فيه الظنون وشارك في شيء من الفنون وغذي لبان
الكمال في المهد وخطب عروس الفضايل فاجابت سافرة الوجه بادية النهد وا
مهرها تطليق النوم ومواصلة السهر في اكتساب ما تتشنف به المسامع ويطيب معه السمر
فلم يزل فيما يشرف الفكر ويحمل على ذلك عشيانه بالبكر ويدأب في الاشتغال على
التحصيل ويتعب نفسه في التفريع والتاصيل ويطابق بينهما مطابقة الاجمال
الى ان حصل من ذلك على ما ترجم عنه لسان حاله وبرهن عليه بيان مقاله و
سودته النفس لعصاميته على اقرانه وامثاله وسولت له همته العليا حكاية ما
لم ينسج على منواله فقصد ان يسبك درر الاسلاك ويتصرف فيها تصرف
الملاك او المنجم الماهر في ادراك الافلاك فانتبذت خشيته منه مكانا قصيا

وقالت لعلمها ببقدرته على نصرته كيف شا اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ﴿ ما فتى
حتى سبكها في قالب الالفاظ ﴿ و سبكها في سوق العباره لا في سوق عكاظ ﴿ واماط عن
وجوه المعاني البديعه النقاب ﴿ واتى في ذلك بالعجب العجاب ﴿ فالله اسئل ﴿ وبنبيه اتوسل
ان يبلغه من خير الدنيا والاخره ما امله ﴿ ويسهل له كل طريق ام له ﴿ امين والحمد لله
رب العالمين وكتب اليه مراجعا وضمنه لغزا في خوخ اهدى اليه وقد ابدع فيما اودع
لم اوخر عمن احب كتابي لقلى منيه او لتركي هواه ﴿ غير اني اذا كتبت كتابا غلب الدمع
مقلتي فمحاه ﴿ تشوقا الى تلك الذات ﴿ و تشوقا الى شهي تلك الفاكهه التي لا تعد لها شي
من اللذات ﴿ وهذا تماد من المخلص مع اصل الظاهر خشيه الانتقاد ﴿ والا فقد قضى امتزاجه
بك ان يقول وهو اشعرتي العقيده بالاتحاد ﴿ انا من اهوى ومن اهوى انا ﴿ نحن روحان حللنا
بدنا ﴿ كيف اقول لمن هذه حالتي معه اوحشتني ﴿ او كيف ادعي شوقا الى من اذا ابصرتني
ابصره واذا ابصرته ابصرني ﴿ ام كيف يصح ان اسلك باطنا هذه الطريقه ﴿ فيمن اذا دعوت
له كان الدعا لنفسي في الحقيقه ﴿ فلا غرو اذا اذا قلت ادام الله تقدمه في رياض السلامه
وانتظام احواله في سلك الاستقامه ﴿ واحيا به رفات العلوم ﴿ ولا برحت افنان اقلامه
تثمر فنون المنثور والمنظوم ﴿ امين وبعد فقد وصل ما تفضلتم به من الفاكهه
التي املت على صفاتها ما سطرته في صحيفة المفاكهه ﴿ وذلك ان اكمام طرفها تنفتح
عن ثمر مستوى الاول والاخر ﴿ تشتمل جملته على مضمر مباين للظاهر ﴿ جمعت بعض
افراده بين لوني الخجل والوجل ﴿ ودلت على بديع صنع الله عز وجل ﴿ طالما فارق و
طنه عند ما لعب به الهوى ﴿ وانقاد لسلطانه مع ما في احشائه من مرارة النوى ﴿ و
ربما اشكل وهو ذو اجزاء مسدسه له فك ﴿ وليس بحيوان وفي القلب منه سرا ذا

بز

قلب ودرك حقيقة الانسان بالليث لا يغيب شي منه عنك في سغوك ﴿ وهو في ابان عدمه
وترى له ابدا شامه واخرى تظهر احيانا على قدمه ﴿ ان جوز ترخيمه النحوي بقي فرسا
يمرح على رؤس الاصابع ﴿ وان عكس صياغة لفظه اللغوي رده راى منه السادس بغير سابع
وان سوغ العروضي خرمه كان تصحيف باقيه الة جماع ﴿ وان صير الحلاج كلا من حاشيتيه
مكان الاخرى طاب ما حشى به الاضطجاع ﴿ وان تصرفت فيه بالذوق فسكن
ومن عجيب امره يونث المذكر ﴿ وترى حليلة اكله حصرم عنقودها الاين تب
وتطلب من حليلها الفراق وتتسبب ﴿ وله اسمان يقرا احدهما طردا وعكسا في الكلام
لانه ثلاثي والمبدا منه كالختام ﴿ فشكر الله فضل مهديها وادام بسطة يد الى سائر
مهر الابكار طال تعنيسها في فكر مبديها والسلام ومن انشائه خطبة نكاح
بها العقد سلطان الحرمين الشريفين زيد ابن محسن ابن الحسين على ابنة السيد حمزه ابن موسى
الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم هدى ورحمه ﴿ وفضل امته بنص الكتاب فقال كنتم خير امة
وميز من شاء منها بالمزايا التي اقتضتها الحكمة الالهيه والعصمه ﴿ فاختص زيدا من الامه
بكونه افرضها ﴿ وامكله بذلك زمام الجلالة التي اسندها اليه وفوضها ﴿ واصطفى
اهل البيت الذين اطلعهم في سماء الشرف زهرا ﴿ ونفحهم بعطر ريحانتي الروضة الزهرا ﴿
ثم اجتبى من اهل البيت الحسن والحسين وخول محسنهم سيادة الدنيا وسعادة الاخرى
فغاز بكلتا الحسنيين ﴿ فاحمد ان جعل بينهم الشامخ بيت القصيد ﴿ واصطفى منهم لحمايه
هذا البيت السراة الصيد ﴿ وحض على طلب وداهم عجما وعربا ﴿ باية قل لا اسئلكم
الا المودة في القربى ﴿ وطهرهم من الرجس بنص الكتاب فتقدس باطنهم وظاهرهم
والبسهم لباس التقوى فصدق اذ قال شاعرهم ﴿ ال بيت النبي طبتم وطاب

المدح لي فيكم وطاب الثناء سدتم الناس بالتقى وسواكم سودته الصفراء والبيضاء
ولا عز وان انشد لسانا مفاخرهم مفاخرهم بين الورى هم الاولى ان فاخروا قال العلى
بفي امرئ فاخركم عفر الثرى هم الذين جعوم من حاول افاوق الضيم مرات الحسا
اذا الاحاديث انتضت نبأهم كانت كنشر الروض غاداه لا يسمع السامع في مجلسهم
هجرا اذا خاطبهم ولا خنا عمر الله بوجودهم الوجود وخلد فيهم ملك اسلافهم الموروث
عن ابائهم والجدود امين امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف امينا واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له الذي جدع بالحلال انف الغيرة وبين بما شرعه لعباده الحلال من غيره
واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي غاضت عند بعثته بحار الجهالة منذ طما
وفاضت انهار شريعته التي اضحت عن ارتضاع ثدي المحرمات فاطمه صلى الله عليه وآله وسلم
وسلاما دايمين ما هبت لسؤال والقبول متقارنين تقارن الايجاب للقبول اما بعد فان النكاح
جنة تتقى بها الفتنه وجنة يتفيأ على متفيئ ظلالها اسكن انت وزوجك الجنة تثمر رياضه
الرحمه بين الزوجين والوداد وتطلع زينة الحياة الدنيا اذا احلت عرائسه ثمر الفؤاد ما
تسفر ليلته عن طرة صبح تحت اذيال الدجى ويبلج يومه عن شمس تتوارى بحجاب الجمال والحجى
وهو الغرض الذي لا يخطي قاصد الاصابه والعرض الذي لا يقوم الا بجوهر انجر عصابه و
الحصن الذي يعتصم به عن الوقوع في حمى الحرج ويحتمى به من مصارع الغول التي هي ما بين معترك
الاحداق والمهج والوسيلة التي يتوسل بها الاخذ بزمام التقوى الى مطلوبه وينشد بلبل
الافراح هنيئا للمرامي سمير حبيبه وناهيك في فضله ما ورد فيه من الايات والاحاديث
الثابته في صحيح الروايات فقال العز من قائل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل وقال تعالى مبينا ما فيه من الفوائد الجمه ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا

جا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمه وقال صلى الله عليه وآله وهو القائل خذ وعني
النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال صلعم مرشدا للاقتداء به والائتساء
حبب الي من دنياكم الطيب والنسا وقال صلعم مبينا ما له من سني الكرامة فيه لهذه الا
سني الكرامه تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمه وقال صلعم مبينا ما له من
سني الرتب ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعه من العزب وقال صلعم منبها
على مزية الابكار وتفضيلهن الكثير تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما
وارضى باليسير وقال صلعم مظهرا لفضله ومبديا اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح
والحيا وقال صلعم مرغبا فيه ومنفرا عن الطلاق لما فيه من الارش تزوجوا ولا تطلقوا
فان الطلاق يهتز منه العرش وقال صلعم منبها على ما يرغب فيه لتلتمس ايها الشخص
هلا تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقال
صلعم محذرا عن رد الاكفا اشد تحذير اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوه
تكن فتنه في الارض وفساد كبير والايات الوارده في شانه كثيره والاحاديث الناطقه
بفضله اظهر من شمس الظهيره وفيما ذكرناه كفاية ومقنع لمن كان بمراى من التوفيق
ومسمع هذا وامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء
قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ولما قضى الله تعالى اجتماع النيرين في اسعد البروج واخذت سعود هذا القران في
العروج رغب سيدنا ومولانا سلطان الحرمين الشريفين حامي حمى المحلين المنيفين
شرف النبوة والمنابر وارث الملك كابرا عن كابر انسان عين الملوك وعين انسانها
سلطان هذه الاقطار المشرقه وابن سلطانها الملك الذي القت اليه الخلافه مقاليدها

وكتبت باسمه سمه تغاليد ها ۵ ممهد قواعد الدوله التي ابتهجت بها الايام ۵ وحسنت حتى
كانها في فم الزمن ابتسام ۵ ليث السراة الصيد من بني هاشم ۵ غوث الطريد فليس لجاره من
هاشم ۵ ذي المواقف التي تحدث عنها الخيل والرجل ۵ والحملات التي لا يثبت لها الابطال ولو
انهم عدد الرمل ۵ لو مثل الحتف له قرنا لما ۵ صدته عنه هيبته ولا انثنى ۵
ولو حمى المقدور منه مهجة ۵ لرامها او يستبيح ما حمى ۵ تغدو المنايا طائعات امره
ترضى الذي يرضى وتابى ما ابى ۵ الشهم الذي جمع اشتات المعالي فلم يترك شيئا ولا
بدع ۵ الهمام الذي ما تناهيت في وصفي مناقبه الا اكثر مما قلت ما ادع ۵ بدر افق
الملك الذي لم يكن في غرة الشهر الهلال ۵ حائزا رتبة المجد بيمينه ولو شاء حازها
بالشمال ۵ قادح زناد السعاده ۵ ساحب ذيل الفخر والسياده ۵ طراز العصابة
الهاشمية الاسمى ۵ فرع الشجرة الزكية التي اصلها ثابت وفرعها في السما ۵ واسطة
عقد المجد والشرافه ۵ تاج الشرفا وصدر الخلافه ۵ ناشر لواء العدل والفضل على
الملا ۵ سيدنا ومولانا السيد شريف زيد ابن محسن ابن الحسين ابن الحسن ۵ نسب
كان عليه من شمس الضحى ۵ نورا ومن فلق الصباح عمودا ۵ نسب تحسب العلا بحلاه
نجومها عقودا
تقلدتها الجوزا منها عقودا ۵ خلد الله دولته الفاخره ۵ وافاض شابيب الرحمه
على اصوله الطاهره ۵ فرغب في السيادة الجليله ۵ الشريفة المثيله ۵ المحجبة في كلل
المجد عن اعين الكواكب ۵ المحروس حجابها المنيع بسمر القنا وبيض القواضب ۵ الممدود
عليها ظل والدها سيدنا ومولانا المقام الكريم العالي ۵ الراقي بحسبه ونسبه الى اوج
المعالي ۵ واسطة عقد الفخر الثمين ۵ رافع راية المجد باليمين ۵ جامع شيم العز المنيع
حائز سجايا الجلاله والمهابه والشرف الرفيع ۵ خلاصة بني الزهرا البتول ۵ فرع

الشجرة المتصله بالوصي والرسول ۵ راوي حديث الجلاله عن اسلافه الكرام ۵ حامي
قديم المجد من اجداده ملوك هذا البلد الحرام ۵ الذابين عن حريم حرمه بالسمهري
والحسام ۵ صفوة السادة الاشراف ۵ وخلاصة عبد المناف ۵ ذي البسالة التي لا
تضاهى ۵ والصرامة التي تذيب الصوارم اذا انتضاها ۵ والمناقب التي يعترف المدرة
البليغ عن استقصائها ۵ سيدنا ومولانا السيد حمزه ابن بركات صان الله جنابها ۵ واطال بقاء
والدها ۵ وافاض على اسلافه سحاب الرضوان الاذن لي في تزويجها ۵ على كتاب الله
وسنة رسوله وعلى مهر امثاله المعلوم ۵ اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم
لي ولكم ولسائر المسلمين من جميع الذنوب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ۵ الحمد لله
ان الحمد لله نحمده ونشكره ونستهديه ونستنصره ۵ ونعوذ بالله من شرور انفسنا
وسيات اعمالنا ۵ من يهد الله فلا مضل له ۵ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ۵ واشهد ان محمدا عبده خير نبي ارسله ۵ صلى الله عليه واله وصحبه ما هبت
الرياح المرسله ۵ ومن نظمه قوله مادحا سيد البشر والشافع الشفيع في المحشر
صلى الله عليه واله وسلم وسماها بجواهر التاج في مديح صاحب المعراج وكان نظمه لها
في عام زيارته وهو عام اربع وخمسين والف طال المقام على رجوته الصبر ۵
وبالغ الشيب في التحذير والنذر ۵ وجيش ليل الصبى فرت كتيبته ۵ لما اتى جيش صبح الشيب بالنذر
فاغسل بدمعك جفنا بات مكتحلا ۵ بنومه واكتحل من اثمد السهر ۵ وانهض لتنتقل من
نحو العنا وما للذنب من اثر ۵ ان الذنوب وان جلت فان لها ۵ اتيان ساحة طه سيد البشر
فشد حزم مطايا قصده وانخ ۵ ببابه والثم الاعتاب واعتفر ۵ وقف تجاه شريف الوجه منه وقل
اسندت ظهري من وزري الى وزر ۵ ولذت بمن تغد الاملاك محدقة ۵ به كما تحدق الهالات بالقمر

ونادِ يا نفس هذا البحر منهله ٭ عذب الورود فردي صفوا بلا كدرٍ ٭ مدّي شباك الرجا في شدّ لجته
وادعي الاله لدي الشباك وانتظري ٭ واستمطري غيث سحب الجود من يده ٭ واذري المدامع لا تبقي ولا تذر
فهو الشفيع المرجي يوم لا احد ٭ سواه يشفع من خوف ومن خطر ٭ اسرى به الله ليلا ثم قربه
وامّ في ليلة الاسراء كل سري ٭ وشرف الملاء الاعلى وجاز به ٭ يجتب من خلع التشريف في ما
ساد الخلايق من جن ومن ملكٍ ٭ والرسل والناس من بدوٍ ومن حضر ٭ كم معجزاتٍ له جلّت وا
ما افحم البلغاء اللسن بالحصر ٭ اغناه عن مدح المدّاح قاطبة ٭ ما كان من ذاك في الايات
وجاء من جاءه مستغفرا لحبيث ٭ ذنوبه في الكتاب الصادق الخبر ٭ فصلى عليك كما
وعنك يرد صلوة الله دايمة ٭ عليك يا صادق الاقوال من بشر ٭ فيا نبي الهدى وافيت
منك الذي جاء في القران والاثر ٭ ارجوه منك ومالي غير حبك قد ٭ جعلته في معادي خير مدخر
حب ازمته قادت اليك فتى ٭ طوي بايدي المطايا شقة ٭ جاب المهامه من سهل الى جبل
شوقا لمنظر تلك الروضة النضر ٭ وها انا الان ضيف قد حللت بها ٭ والضيف يقرى وارجوا ان يكون
لي مطالب حسبي العلم منك بها ٭ اذ انت ادرى بما في النفس من وطرٍ ٭ فامنن بها منّ ذي عطف على رجل
بالباب يرجف من خوف ومن حذر ٭ ما زال يطمعه طورا ويوئسه ٭ حسن الرجا وذنب قاصر الفقر
فاشفع تشفّع وقل تسمع ومن بها ٭ للقلب والعين من سول ومنتظر ٭ واقبل هديةَ ذي فقر لرب غنى
يرجو جوائز ذي جود لمفتقر ٭ اذاب تبر المعاني ثم ابرزها ٭ في اللفظ مفرغة من بوطة
لولا صفاتك لم تجح قوالبها ٭ تضيء كالزهر في الافلاك والزهر ٭ بها تكلّل تاج درة صدف
فكلّل التاج يا ذا التاج بالدرر ٭ والطف انك قد حليته فلقد ٭ اتى بلا شاهد حق لمعتبر
انت جواهر تاج التاج تفضح من ٭ تابعها وهو وجه ابلج الطرر ٭ فيه دليل ينيل العصا جمعه
يا من مرجيه بالماْمول منه حري ٭ دامت صلات صلوة كل ونة ٭ ترف دهي من الاملاك في زمر

تغشاك والال والاصحاب ما عنت بي ٭ ارواحنا بنسيم الروضة العطر ٭ ومنه قوله في المناجاة
يا بارئ الخلق ايجادا من العدم ٭ يا بارئ العبد بالاحسان والنعم ٭ يا ساتر العيب يا مسدي الجميل ويا
ذا الحلم واللطف والله بيده الحكم ٭ انت اللطيف فلا ينفك لطفك عن ٭ فضائك المبرم المحتوم في
فالطف بنا اسف يدمي اناملة ٭ عضا ويقرع منه سن محتي ندم ٭ فاعفو وسامح وقابل بالرضا
والعفو عن سالف التقصير في الخدم ٭ واجعل على قدم التوفيق في سنن ٭ مستقبلي واحمني من زلة القدم
ولا تكلني الى نفسي ولا عملي ٭ واجعل ما بي على الاسلام مختتمي ٭ واملاء فوادي ايمانا يضيء اذا
امسيت فردا رهين الرمس والظلم ٭ وادحض بي حضوري يوم لا ولد ٭ يغني عن الاب عند العادل الحكم
يا ذا العطاء الذي قد عمّ نائله ٭ للجن والانس من عرب ومن عجم ٭ لنا اليك افتقار كامل ولك
الغنا وعلمك يغنينا عن الكلم ٭ فامنن بادخالنا يا رب قاطبة ٭ جنات عدل بمحض الفضل والكرم
هذا الرجا وحسن الظن فيك فلا ٭ تقطع رجانا بطه شافع الامم ٭ عليك ازكى صلوة عرف نفحتها
اذكى من الروض عرفا غب منسجم ٭ وال والصحب ما دام الرجا وما ٭ دام التوسل للمولى من الخدم

وقوله متوسلا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم لضر نزل به نشفي منه
لذ بطه في جميع النوب ٭ واغنم بجنب الرجا واحتسب ٭ وادعه ان مسك الضر الذي
عجزت عنه الاطبا تطب ٭ قائلا يا رحمة الله ويا ٭ كاشف الغم المجلي الكرب
يا رسول الله يا من خصه ٭ مجتبيه بزكي النسب ٭ انا يا خير الورى مستشفع
بك عند الله فاشفع تجب ٭ في شفا دائي وامراضي التي ٭ وهنت عظمي واوهت عصبي
لا تخيب املي يا سيدي ٭ لذنوبي ولسوء الادب ٭ فانا عبد مسيء مذنب
مستقيل عثرتي فاستجب ٭ ولك الحلم الذي تياره ٭ لم تكدره ذنوب المذنب
قد اجبنا غير مامور فيا ٭ خيبة المسعى اذا لم تجب ٭ وشفعنا دعد وقبلناك وقد

جانك البرء بنجح الطلب ٥ واقتض مافي النفس من آب ٥ لم ازل من شانه في معا
وصلوة الله مع تسليمه ٥ ابدا في صيب معتقب ٥ سينهلان على سوحك ما
عقب الصبح ظلام المغرب ٥ وعلى الال والصحب الاولى ٥ استوا دينا لهدى با

وقوله مادحا شريف مكة الشريف ادريس ابن الحسين لما عرض له في وضيفه
بالمسجد الحرام والبسه القفطان يوم مباشرته لها وذلك لتسع خلون من شهر رمضان
عام ثمان وعشرين والف

تهنيك دست الملك والتاج والعقد ٥ غداة اليك الحل اصبح والعقد
مطاعا بعطف الله بعد رسوله ٥ اولي الامر فالعاصي لامرك مرتد
ابا شرف ادريس منتجب العلى ٥ ابا الشرف الوضاح عزك والمجد
لقد خطبت شمس الخلافة بدرها ٥ تقاد بها في الاوج والطالع السعد
فنصت العلى بالزاعبيه واللهى ٥ هماش كاها لا الاماني والوعد
وقت بعبا ادعيتك حمله ٥ منال المهاري ليس تدركه الرعد
وشرفت دست الملك حين حللته ٥ ومن قامك المرقال والفرس النهد
فكنت به ادريس ادريسا اذ رقي ٥ مكانا عليا حضه الصمد الفرد
وكنت ولم تعنى سليمان اذ دعي ٥ فاوتيت ما لا ينبغي لفتى بعد
وما لم ينله غير ابائك الاولى ٥ ربوع الندى شادوا وان العلى شدوا
ملوك هم الانياب للملك والسرى ٥ اذا نسبوا كانوا لزوايد اوعدوا
تولوا وافضى ملكهم لمحجب ٥ تصادم تيجان الملوك اذا يبدو
تاخر عصرا فاستزاد كما زاد كما من العلى ٥ كما زاد بالتاخير ما يرقم الصند
واصبح عطا لاجيد من رام من رام عقدها

سواه واضحى يستضيئ به العقد ٥ تفرد طود الملك بالمجد جامعا
مزاياه فهو الجامع المفرد الفرد ٥ الا ربي ان عدته خلة منه خلة
فضيرة فضل لا يعد ٥ فيا ملكا بالفضل اذعن ضده
وما الفضل الا ما اقر به الضد ٥ بك الدست يزهو يوم سلمك والنزا
ويوم الوغى يزهو بك النهج والسرد ٥ وما زلت في حاليك سلم وضد
عليك رواق المجد يرفع والبند ٥ فيشقى بك الجاني ويسعد محقق
ويامن مطرود وترهبك الاسد ٥ اذا بيت الاعداء امرا تطالنت
لتم حطبه الاراء واستنزل الرشد ٥ وترت تقويم الفكر قوسا لوترهم
وانفذت سهم الراي ليس له رد ٥ وحكمت فيهم قاضبا غير مغمد
من العزم لم يكهم له ابدا حد ٥ وقدت من القود الجياد مقانبا
اذا طلبت يد نوا بتقريبها البعد ٥ وغل الى الاعناق ايدي بطشهم
من الرعب جيش لا تشام له جند ٥ فاحيا وهم في الارض موتى كانهم
عليهم وقد ضاقت بما رحبت لحد ٥ سجاياه اني لا يجار طريده
ولا داع يوما جار عقوته طرد ٥ مليك هو الطود الاشم للاسد
هو البطل الطعان فالاسد الورد ٥ جواد له في المال صولة ناشد
تحكم في الجاني واخفظه الحقد ٥ طوت نحوه بالوفد كل تنوفة
نجاة تجد الارض من وخدها خد ٥ وجاد فلم تعقد عدا ما يجود ه
ففل عوضا عن جاد قد نفد العقد ٥ هو البحر عذب للموالي وللعدا
عذاب لهم من لجة الجزر والمد ٥ هو الغيث يحيي الولي والسه

نبت الآن منبته الحمد ٭ وبعد فالعدى وسمي هامي ربابه ٭ وتبلغها منه الصواعق والرعد
اخا الجود قد قلدت جيدي ودونما ٭ تقلدت اعناق المطامع [...] ٭ وامطيتني من كاهل العز مركبا
ترى دونه كان الغور صهوته النجد ٭ فقمت خطيبا في المحافل بالثنا ٭ وبالشكر اتلو ذا وذاك به [...]
بيا منعي قوم شادت وقصروا ٭ وما كل طبع طالع خلفه بعد ٭ ويحسن منهم در لفظي زعانف
فوا عجبا من اين للنقد النقد ٭ سما سمت الفضل لفظي بجيدها ٭ ولم يجفه ان لم ترى ضوئه [...]
واني لما خولت اهل ولم اكن ٭ كقول حسو انما اسعد الجد ٭ ولست به لا غير اسمو وان يكن
هو الفخر يوم الفخر والشرف العد ٭ ولكن بنفسي والعبودية التي ٭ بها شرف الابا من قبل والجد
واني لارجو منك ما نال من مضى ٭ ولا عجب ان عز بالسيد العبد ٭ بقيت بقاء الدهر بينا ملكا
بك التاج يزهو والغلائل والبرد ٭ وقوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين محسن بن الحسين في
لقد جرى بالذي تختاره القدر ٭ فربما شئت ان الدهر مؤتمر ٭ وضع من شئت وانفع من تشا
اكفك انواكها ان النفع والضرر ٭ والدهر من جيشك المنصور مدد ٭ المؤيد المسلم خوفا وهو يعتذر
فاغفر جنايته العظمى لتوبته ٭ ان العظيم عظيم الذنب يغتفر ٭ وقد اتى معلنا عن جرمه ملكا
يسطو اشفا ما ويعفو وهو [...] ٭ ذا هيبة راب ريب الدهر فا[...] ٭ تغزو اعداه صرف الدهر [...]
وسطوة تترك الاساد واجفة ٭ لم يغر من رعبها ناب ولا ظفر ٭ به تبلج صبح الملك وابتسمت
ثغوره وديباج الخطب تعتكر ٭ واصبح الدست معمورا وكافله ٭ ملك به اضحت الاملاك [...]
اخباره استصغرت اخبارهم عظما ٭ كما برؤيته يستصغر الخبر ٭ ليث اذا خط سطرا نصل قا[...]
مالت لتحييه الخطية السمر ٭ كانه لاعب يرمي الروس به ٭ بالصولجان وتلك الاروس الاكر
ما كر يوم ورود الحرب قط وهل ٭ يكرص لبيس من ورد له صدر ٭ ولم يفر وهل يدنو الفرار فتى
بالعزم مدرع بالنصر معتجر ٭ فتى له الجيش عزم قد احاط من ٭ الست الجهات به التاييد والظفر

ينمي الى دوحة للملك زاكية ٭ قد طاب عنصرها والفرع والثمر ٭ اغر ثبت الجنان الفارس البطل
الليث الهمام الشجاع الصادم الذكر ٭ القائد الخيل ان رامت مكة وضعت ٭ في منطو بها بد ها حيث انتهى البصر
من كل ادهم تكسى منه مرحلا ٭ كانه بلظى الهيجاء يستعر ٭ وكل اشهب محجول قوايمه
اغر ابلق ما في باعه قصر ٭ وكل طرف يدك الصخر حافره ٭ وطيا تطاير من صدمته الشرر
كانما تطرد الاقدام ايديها ٭ فلا تغر ولم يلحق لها اثر ٭ تخال تضمها رعد يزمجر في
سحب انقع منها برقه البتر ٭ مهذبات اذا ثار الوغى استعرت ٭ لا بالعنان ولا بالشكل تنحجر
عليهم الاسد فرسانا مصورة ٭ تطيعهم كيف ما شاءوا وتنزجر ٭ من كل شهم شديد الباس [...]
كالسهم ان ثارت الهيجا يبتدر ٭ وكل اصيد مر الجد ذي جلد ٭ ما منه سام منها ولا ضجر
وكل ذي لمة سوداء حالكة ٭ كالليل في جبهة قد اشرق القمر ٭ قوم ان انتموا كانوا الاهلة و
الاقمار ان سفروا والاسد ان زاروا ٭ كانهم والعبا تبرى ببشرهم ٭ في محكم الزرد الاكمام والزهر
بهم حوى الفخر ابناء الرسول كما ٭ به على العرب فخرا قد حوت مضر ٭ يسوسهم صادق الارا فطنته
تقضي بما سوف قبل والفكر ٭ متوج هو فيهم مثلهم شرفا ٭ في قومهم وهم في قومهم غرر
اذا بدا بينهم في مركب سير ٭ كانه البدر دارت حوله الزهر ٭ صفات ادرع لا تحصى محا[سنه]
وليس يحصرها قول فتختصر ٭ وكيف يحصر بالالفاظ فضل فتى ٭ مطول القول في معناه مختصر
سمح الاكف كريم عم نائله ٭ يعطي الجزيل ابتداء وهو يعتذر ٭ كانما كفه تهمي بنانله
غمامة بوبل الجود تنهمر ٭ او دوحة فضة الاغصان دانية ٭ قطوفها بنسيم العرف [...]
يلقى لنظار لديه المعتفون قرى ٭ كانما انقراهم ثغر البدر ٭ تريك جدواه جدوى حاتم [...]
او كل جود لدى جدواه محتقر ٭ فيا ابا الجود يا جم المواهب يا ٭ اخا الندى مفخر الاقوام ان [...]
يا ابن الحسين لقد وافتك واصلة ٭ عذرا قد فات منها غيرك النظر ٭ لم ترض غيرك كفوا والصداق لها

صدق القبول فمالي غيره وطر ٭ فلست ممن يقول الشعر مبتغيا ٭ كسبا وفخرا وما بالشعر نفتخر
ولست ممن اذا ما جا مفتخرا ٭ ما فخره غير اباء له عبروا ٭ وانما انا ذو الفضل الشهير في
نفس عصامية ما نالها بشر ٭ هذا وابائي الشم الكرام فهم ٭ في المجد اخبارهم تزهى بها السير
سلني وسل عني الاقوام مختبرا ٭ لا يعرف المرء الاحين يختبر ٭ عمري ولولاك يا حامي لذمامنا
صغت المدائح ابديها وابتكر ٭ نسرح الطرف فيها روضة انفا ٭ غناء تقصر تحكي نظمها الدرر
واستملها عذبة الالفاظ مفردة ٭ يسيد سحبان عنها العي والحصر ٭ قد احرز السبق منشيها فلو نظمت
فوارس الفضل في مضمار حلبتها ٭ وعش ودم بالهنا ما انت امله ٭ يجري القضاء بما تختار والقدر

وقوله مادحا سلطان مكة المشرفة الشريف مسعود ابن الشريف ادريس لما وليها سنة تسع وثلثين

والف وعارض بها قصيدة القاضي احمد ابن عيسى المرشدي المتقدم ذكرها

عذبت دري التصابي قبل ميلادي ٭ فلا ترم يا عذولي فيه ارشادي ٭ غي التصابي رشادي والعتاب به
عذب لدي كبرد الما للصادي ٭ وعاذل الصب في شرع الهوى حرج ٭ يروم تبديل اصلاح بافساد
ليت العذول حوى قلبي فاعذره ٭ او ليت قلب عذولي بين اكبادي ٭ لو شام برق الثنايا في تبسمها
تلك الغداة وداني عطفها الاسعادي ٭ ولو راى هادي الجيد كان درى ٭ ان اشتقاق الهدى من ذلك
كم بات عقد عليه ساعدي وبدي ٭ نطاق مجتمع المخفي والبادي ٭ اذا اتى العين لا انفك ظامية
لورد ماء شبابي دون انداد ٭ بيان مان الصبي حبيب من ٭ ادقانه لم ترع فيها بانكاد
ديار اجتنا رويي معاهد كم ٭ من العهاد هتون رائح غادي ٭ معاهد كن مصطافي ومرتبعي
وكم بها طال بلا كم طالما رادي ٭ يا راحلين وقلبي اثر ظعنهم ٭ وناز حين وهم ذكري واوردي
ان تطلبوا شرح ما ابدى النوى ٭ بجفن حلفا الجاش والجادي ٭ فسائلوا الريح ان هبت شابه
تروي حديثي لكم موصول اسنادي ٭ والهف نفسي على مغنى به ٭ ساعا صفولنا كانت كاعياد

كانها ولو دام الله مشبهها ٭ ايام دولة صدر السنة والناد ٭ ذو الجود مسعود المسعود طالعه
لا زال في برج اقبال واسعاد ٭ عادت بدولته الايام مشرقة ٭ تهز منها له اعطاف مياد
وقلد الملك لما ان تقلده ٭ فخرا على مر ازمان واباد ٭ وقام بالله في تدبيره فغدا
موفقا حال اصدار وايراد ٭ حق له الحمد بعد الله مفترض ٭ في كل اونة من كل حماد
انقذتم من يد الاعدام متخذا ٭ عند الاله بلا منهم بانجاد ٭ وادركتم سهدا وبقى فعاد لهم
غمض لجفن وارواح لاجساد ٭ بشراك يا دهر جاء الملك كافله ٭ بشراك يا دهر اخرى بشرها باد
عادت نجوم بني الزهراء الافلت ٭ بعودة الدولة الزهراء المعتاد ٭ واخضل روض الاماني حين اصبحت
الاجواد عقد على اجياد اجيادا ٭ واصبح الدين والدنيا واهلهما ٭ في حفظ ملك لظل العدل مداد
يبيح هام الاعادي من صوارمه ٭ ما استحصد بالتعاصي كل حصاد ٭ شهم ايادي اياديه ونائله
على الورى اصبحت اطواق اجياد ٭ يفضي بهم جدوى راحتيه الى ٭ طلاق المحيا كريم الكف جواد
بذل الرغائب لا بعتيده كرما ٭ ما لم يكن غير مسبوق بميعاد ٭ والعفو عن قدرة اشهى لمهجته
صيغت واشهى من استيفا ايعاد ٭ ماثر كالدراري رفعة وسنا ٭ وكثرة مثلي لا تحصى لعداد
تسمو مناقب من كل الكمال حوى ٭ وانت ذلك عن حصر باعد ٭ فانت من معشر ان عارض عرضت
حفوا اليها وفي النادي كاطواد ٭ كم بهجة والابطال مجهجة ٭ ووقعة او تفنت ليث الشرى
بكل ابيض مقصول لمضطهد ٭ للمرائر والمران قصاد ٭ وكل مجتمع الاطراف معتدل
لدن لعرق بجميع القرن فصاد ٭ فخر الملوك الاولى فخر الزمان بهم ٭ دم حائزا ملك اباء واجداد
والبس حلة اذ رحت لابسها ٭ ان اصبحت خير اثواب وابراد ٭ واستجل ابكار افكار مخدرة
قد طال تعنيسها في فكر نقاد ٭ كم رد خطابها حين اتتك وقد ٭ امتك خاطبة يا نسل امجاد
افرغت في قالب الالفاظ جوهرها ٭ سبكا بذهن ورى الزند وقاد ٭ وصاغها في معاليكم واحد

ورد ضميرك فيه عدل انتهادي ٥ يجد وبها العيش جاديها اذا دجت ٥ من طول وخد وارتقا واسام
كانها الراح في الالبا لاعبته ٥ اذا شدى بين سمار بها شاد ٥ نفضلها فضلا العصر شاهدة
والفضل ما كان عن تسليم اضداد ٥ فلو غدت من حبيب في مسامعه ٥ او الصغي استغا الابغض حساد
واستنزلا عن مطايا القول رحلها ٥ واستوقفا العيس لا يحدي بها الحادي ٥ وحسبها في الثنا والنقد في
عقد المفاخر اذ تغدو وتغتدي ٥ تقريظها عندما جاءت معارضة ٥ عوجا قليلا كذا عن يمن الوادي

وقوله مهنيا الشريف محسن ابن الحسين ومؤرخا ختام ولايته بمكة المشرفة

بشراك دار الملك قد حويت في ٥ حوزة سلطان الملوك العظيم ٥ من اصبحت من وطي اقدامه
رؤوسنا تغبط منك الاديم ٥ ملك زهت ام القرى عندما ٥ اصبح للملك الكفيل الزعيم
ان يمس في بطحا بها فاح من ٥ فنيت كافور البطاح الشميم ٥ يكاد من عرفان كفيه ان
يمسكه البيت وركن الحطيم ٥ فرع زكى من دوحة المصطفى ٥ اكرم بفرع وباصل كريم
فخر بني عبد مناف وهم ٥ فخر بني الدنيا اسات الكليم ٥ شهم وفي الوعد ذو فطنة
ادرك بها يكفي لكل الكليم ٥ مطاع حكم نافذ امره ٥ حتما بتنزيل حميد حكيم
شبت كهول عنده بعدما ٥ شاب بوعب منه فود الفطيم ٥ امد بالرعب فاعدائه
عندهم المقعد منه المقيم ٥ يرد عنه كيدهم خوفه ٥ واسهم من قوس راي قويم
والبيض والسمر ومن فوق ذا ٥ وقاية الله السميع العليم ٥ تبلج الملك به مسفرا
عن طلعة غرا ومرأى وسيم ٥ واعتدل الدست به وازدهى ٥ غداة اضحى ملكه مستقيم
وتاه قصر الملك منه كما ٥ كالروح حلت جسم عظم رميم ٥ كل مهنيك بما نلته
قصر العلى عن ذا نيل القديم ٥ بشراك البيت تشرب اليها ٥ والعز والسعد الذي لا يريم
عز حكى التاريخ تاييده ٥ اذ صح فيه بيت در نظيم ٥ بمحسن دام علا ملكه

حل بدار الملك عز مقيم وقوله مؤرخا عمارة دار بناها القايد ياقوت وزير الشريف

مجلسك المشرق النفيس ٥ في حسنه حارت النفوس ٥ يحاله من يراه يزهو ٥ بمن به انه يميس
ليس له في البها شبيه ٥ ومن يضاهيه او يقيس ٥ وهو بياقوت اشرقت من ٥ افاقه للعلى شموس
لا زال ذا طالع سعيد ٥ وجد اعدائه تعيس ٥ تحفه دائما سعود ٥ كما لاضداده النحوس
فهو الفتى الماجد المرجى ٥ القائم المكرم الجليس ٥ اكرمه واصطفاه ملك ٥ يحمي به الجار والخميس
ليث الوزان عز ملكي ٥ مدبر الملك اذ يسوس ٥ المحسن الاسم والمسمى ٥ من اوقرت من نداه عيس
ليث ذا شبا له حرب ٥ في جنبها انكر البسوس ٥ البسه الله تاج ملك ٥ وتوجت باسمه الطروس
اذا بدى للملوك يوما ٥ تصادمت منهم الروس ٥ يخف فيه منهم سراة ٥ صيد وغلب الرقاب شوس
سهل شديد لدى الاعادي ٥ مجدل قرنه فريس ٥ اصيل ذو لبنة هصور ٥ له حبيك الرماح خيس
لبوسه في الهياج تما ٥ يديمه في العدى لبيس ٥ حسب علاه الذي عزاهم ٥ من بابه انهم مجوس
قد حسن دينهم ودنيا ٥ كانهم في الورى مجوس ٥ وحسب من ينتمي اليهم ٥ انهم قادة رؤوس
اجلهم من سمي فابقى ٥ ماثرا ما لها دروس ٥ ابو سليمان ذو المعالي ٥ ياقوت من لم يزل يريس
على على الفرقدين قدرا ٥ وهو على ذاك لا يبيس ٥ طلق المحيا لمعتفيه ٥ فلا عبوس ولا عبوس
يكسبه جوده انتشا ٥ كانما الجود عنده ريس ٥ مناقب للعيان تبدو ٥ واضحة ما لها طموس
لئن يكن في الخميس تقضي ٥ مارب ربها يؤوس ٥ فابن سليمان سابلوه ٥ ايامهم كلها خميس
لا زال في رفعة وعز ٥ وصحة لاعراه بوس ٥ ترف في كل ما تمنى ٥ في كل وقت له عروس
فليهن بالمنزل الذي ٥ للسعد فيه نمت غروس ٥ والعز والحظ والتهاني ٥ خلا له لم تزل جلوس
فروضه يانع نضير ٥ وربعه اهل انيس ٥ منزل سعد ودار عز ٥ لها ادحاء البقا لبوس
اما ترى صادح التهاني ٥ قام بها والملا جلوس ٥ يسجع في روضها وكل ٥ منا بتفريقه ميوس

توجها نحو كل فرد ٥ مقالة نظمها سليس ٥ ان انت ارحت دار مجد ٥ سيدها الفايد الرئيس
فقل يحل به بها ياقوته جوهر نفيس ٥ ومن مقاطيعه الفائقة قوله مقتبسا
منذ واصل الخل شمس لراح قلت له ٥ الشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا ٥ فقال معتذرا لوحيل بينهما
وافى الخسوف لبدر التم مبتدرا ٥ يشير الى ما يزعمه المنجمون من ان سبب خسوف القمر حيلولة
الارض بينه وبين الشمس وقوله ايضا انظر لشمس الحيا وهي مشرقة ٥ والشمس
من ضوئها في الافق قد كسفت ٥ قد قلدت بالنجوم المشرقات سنا ٥ والشمس تخفي النجوم
الزهر ان ظهرت ٥ وقوله في البرقع الشرقي المعروف بالحجاز وهو اول من ابتكر هذا المعنى
بدا البرقع الشرقي كالشفق الذي ٥ على فرقه لاح الهلال بلا فرق ٥ وابدى عجيبا في عجيب لانه
ارانا هلال الافق يبدو من الشرق ٥ وقوله وهو معنى غريب ايضا لا تحسبوا ما فيه بدا جسمه
سحرا وحاشا ان يكون مقدرا ٥ ما ذاك الا اعين العشاق قد رمقته وهو مجرد فتاثرا
وقوله في مليح اسمه ياقوت ٥ رشيق براه الله قوت قلوبنا ٥ فما احد يدعوه الا بياقوت
تجول حميا سلسبيل رضابه ٥ على عقد در صين في حق ياقوت ٥ اذا شبه العشاق الدر
كما ريق ياقوت فقل ريق ياقوت ٥ وقلت انا في مثل ذلك مسئولا الا انما الياقوت احسن جوهر
واحسن منه في البرية ياقوت ٥ على انه قوت القلوب باسرها ٥ الم تر كل الخلق تدعو ياقوت
رجع ومنها قوله في الزهر المعروف بالصد برق ٥ قدم الربيع على الرياض فاطلعت
لقدومه صد برقها العبق الندي ٥ فكانها سرورها نثرت دنانير النثار على كؤس زبرجد
وقوله في ذلك ايضا كان خمائل الصدبرق لما ٥ اراد وصالها فضل البها
صنعن من الزبرجد كالكاس ٥ نثرنا به دنانير النثار ٥ وقوله وقد كتب على عنق
كنجة لسمعة اسمها قمري من سمعها الشريف ادريس كنجة غردت قمرية دوحتها

على افانين او نار لهن نبا ٥ والشمس من كفها المخضوب قد قرنت ٥ ببدر دارتها في القوس واصطحبا
شمس شفقها الا وتاتكبها ٥ شيئا يسمك لا بالطف مكتسبا ٥ اذا شدت في حجاز ساد في رمل
ركب العراق الى نغما نغاطربا ٥ في روضة ظل من عشاق سا جعها ٥ سعد لادريس فيها ضاع طيبا
وقوله في نحو ذلك وكتب على عنق كنجة اخرى لسمعة اسمها زهرا ٥ وكنجة قد امرت الحانها
وغناؤها ما قط عنه غناء ٥ قرن السرور بها كما قرنت به ٥ زهرا طلعة بدرها الغراء
سعدا لدى ادريس سلطان الورى ٥ دامت له ايامه الزهراء ٥ اعلا الملوك فهم اذا نسبوا الى
علياه كانوا الارض وهو سماء ٥ الشيخ محمد ابن الشيخ احمد ابن حكيم الملك ره ٥ فاضل تازر بالفضل
وارتدى ٥ وسلك سبل المكرمات واهتدى ٥ سام في فنون العلم وبرح ٥ واوضح متون الادب
وشرح ٥ نغوم منه ماده ٥ وقام بعباء فادة ٥ وهو من بيت رياسته وجلاله ٥ وقوم لم
يرثوا المجد عن كلاله ٥ وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية محل تستضوع المراتب
رياه وتسعى تستقي المناصب رتبه ٥ ولما وفد جده على اولئك السادة الملوك من بني
حسن قابلوه مقابلة الحفي المستهد للوسن ٥ فاكرموا لديهم نزله ٥ وقلدوا بايادي منهم
نزله ٥ وولد سبطه هذا بمكة المشرفه فنشاء في حجر الفضل والمجد ٥ وانتشق خزامى تهامه
وشيم مرار نجد ٥ فجمع بين تليد المجد وطارفه ٥ ودفل من فضفاض الادب في ابهى مطارفه
ولم يزل متبوا ذلك الدار ٥ محمود الايراد والاصدار ٥ مع تمسكه من سلطانها الشريف محسن
بالعروة الوثقى التي لا انفصم ٥ وحلوله لديه بالمكانة التي ما حلها ابن داود لدى المعتصم
حتى حصل على مكة بشر نها الله تعالى من الشريف احمد ما حصل ٥ واخل عقد ولاية الشريف محسن
منها وانفصل ٥ فكان الشيخ محمد المذكور ممن انضب لشريف داره وماله ٥ وقطع من الامان اماله
واماله ٥ فالتجاء مستامنا الى بعض الاشراف ٥ فامنه على نفسه بعد مشاهدته الوقوع

ومتنافل متعوق اصطلاح
مو دو تنا منو
[illegible] وآداه بعض
حماه وعطفه وال
دي العشية اي ال [illegible]

الهلاك والاشراف ۝ فلما قتل الشريف احمد وتولى بعده الشريف مسعود ۝ راى الشيخ من الاعراض
منه ما تحقق منه انجاز الوعيد لا الوعود ۝ فهاجر الى الديار الهندية منتقلا ۝ وهجر تلك
المواطن المشرفة لا عن قلى ۝ وذلك في اخر سنة تسع وثلاثين والف فالقى بالديار الهندية
عصاه ۝ الى ان بلغ من امد العمر اقصاه ۝ فتوفى بها سنة خمسين والف ره ومن مشهور نثره
ونظمه الذي دل على اشراق بدره في سماء الادب وعلو نجمه رسالته التي كتبها من الهند
الى القاضي تاج الدين شاكيا من الغربة بعبارة تصدع معانيها قلوب المخلصين والفاظها
قلوب الحاسدين وهي سقى الدمع مغنى الوائلية بالحمى ۝ سواجم تغني جانبيه عن الحيا
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا ۝ بدمع على تلك المناهل منهل ۝ مغاني الغواني والشبيبة والصبى
ومادي الموالي والعشيرة والاهل ۝ سقاها الحيا من اربع وطلول ۝ حكت دنفي من بعدهم ونحولي
سقى صوب الحياد منا ۝ بجرعاء اللوى درسا ۝ وفاد معاهد الانوس
يادار الهوى انسا ۝ لان درست ربوعك فما ۝ الهوى العذري ما درسا
سقى بالصفح الربعي ربعا به الصفى ۝ وجاد باجياد ثرى منه ثروتي ۝ مخيم لذاتي وسوق ماربي
وقبله امالي وموطن صبوتي ۝ انما المحافظة على الرسوم والاداب ۝ والملاحظة للعوايد المالوفة
في افتتاح الخطاب ۝ لمن يملك امره اذا اعتن ذكر زينب والرباب ۝ ولم تحكم عقال عقله يد النوى
والاغتراب ۝ وليت لمن كلما لاح برق ببرقة تهماء ۝ فكانه لضوحته تما نيوم ويقعد
تتقاذفه امواج الاحزان ۝ وتترامى به طوايح الهواجس في كل مكان ۝ فهو وان كان فيما نزح
العين قاطن نجي من الاحياء ۝ يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويو ۝ ما بالعذيب ويوما
بالخليصاء ۝ لا يأتلي مقتسم العزمات ۝ منقسم عرى العزيمات ۝ لا يقر قراره ۝ ولا يرجى اصطباره
ان دوح القلب بذكر المنحنى قام الحنين حنانا يا صنو عمه ۝ او استروح روح الفرج من ذكر

من تمنى ما الالف
ليابي الخيف ومنى ومضت بوارق زفراته تجد وتعارض دموعه ۝ من تمنى ما الالف
فنائى منى واقصى مرادي ۝ فياله من قلب لا تهدأ خفوقه ۝ ولا تني لامعه بروقه ۝ و
لا يبرح من شمول شمول الاحزان صبوحه وغبوقه ۝ يساوره همومه فما ساورة ضئيلة
من الرقش ۝ ويناجي احزانا لو لامس بعضها الصخر الاصم لانتقش ۝ ويركب من اخطار الوحشة
اهوالا ودونها ركوب النعش ۝ ويحن الى مواضع ايناسه ۝ ويرتاح الى مواقع غزلان صريمه
وكناسه ۝ بين ايام ليستثمر الطرب من افنان اغراسه ۝ ايام كنت من اللغوب مراحا
ايام لا الواشي يعد ضلالة ۝ ولهي عليه ولا العذول يؤنب ۝ ايام ليلى تريني الشمس طلعتها
بعد العشي بدت في افق ازرار ۝ ايام شرخ شبابي روضة انف ۝ ماريع منه بروع الشيب نعمان
ايام غصني لدن من نضارته ۝ اصبو الى غير جاراتي وجاراتي ۝ ثم انقضت تلك السنون واهلها
فكانها وكانهم احلام ۝ لم يبق مني المشتاق اذا ذكرا ۝ الا لواعج وجد تبعث الفكرا
ولم يبق مني الشوق غير تفكري ۝ فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا ۝ لم اكن على مفارقة الاحباب جلدا
فاقول وهي جلدي ۝ وانما وهي تجلدي ۝ ما حلت النوائب على كتدي ۝ وفتت صدمة البين
المشتت من افلاذ كبدي ۝ جربت من صرف دهري كل نائبة ۝ امر من فرقة الاحباب لم اجد
فراقا فضى ان لا تاسى بعد ما ۝ مضى فتجلد صبرا او غلب متيما ۝ دفجعة بين مثل صرعة مالك
ويقبح بي ان لا اكون متيما ۝ خليلي ان لم تسعداني على البكا ۝ فلا انتما مني ولا انا منكما
وحسبتما الى ساوة وتناسيا ۝ ولم تذكرا كيف السبيل مرحبا اليهما ۝ الي لا افتح لسرور علي
بابا ولا اعير طرفي قاصرات الطرف كواعب اترابا ۝ ولا اجيل نظري في رياض نضره ۝ و
لا اسرح فكري في الاعضاد الى حدائق خضره ۝ ولا تحور الى محاورة انيس ۝ ولا احضر لمجالسة
جليس ولو انه الشيخ الرئيس ۝ لا في ايام من ذلك فعلت ۝ وا على اي واحد منهما لتنفيس الكرب

عولت تذكرت به عهد الاحبة فاعولت وصدع الحنين والتذكار اعشار فوادي فولو
فاجلى عيني مذ فارقتهم بشيء يروق الطرف من هذا الورى ان كنت ابعدت لهم من بعد
مثلا فاغضيت على وخز السفا فعكفت همتي على مساورة الهموم ومسامرة النجوم والا
تستانس كنعان في اتخاذ بيت الاحزان تحزني ما يعقوب بث افلة وكل بلا ايوب
بعض بليتي رحلت عن كعبة البطحاء والحرم ونزلت بساحة قوم لا يدرون ما حماية
الحرم كمثل من هو خارج من الانوار الى الظلم ونقلت من جوار البيت وسدنته الى
حيث خوار العجل وجوار عبدته واستبدلت بالوقوف عند الركن والمقام الوقوف
بين يدي عبدة الاصنام وهجرت مهابط الوحي والتنزيل ومتردد الروح الامين جبر
نيل الى مساقط انداء الكفر والضلال ومرابط الانعام والافيال وعوضت بالمشا
الاسلامية حيث فرض الفروض والسنن معتكف اقوام يجرون في رفض الفرايض على
سنن وبدلت بزمزم والحطيم مقام ابراهيم من مزمته البراهمة على الحطيم بديار لا
تطيب الا لمنخلع ربقة الاسلام من عنقه ولا ينعم بها سوى من انعم في تجويد الى
ميادين الضلالة وعنقه لا يصفو لي بها عيش ولا التذ بالحيوة في نعيم ولواته
على ما يفال الايش وايش كيف يلتذ بالحيوة معنى بين احشائه كوري الزنا د
في قرى الهند جسمه والاحشا ب حجاز والقلب في اجيا افاسي من متاعب الوحدة
كل محنة وشدة واعاني من اهوال الغربة كل غمة وكربة فما غربة الانسان
في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل واني غريب بين بست واهلها
وان كان فيها اسرتي وبها اهلي كنت قد اتى على حين من الدهر مغليا باشجاني
بين شانه في اقتسام الحوادث غير شاني حزينا لما منيت به من مفارقة جيراني

واوطاني حتى طرق الطارق وما ادريك ما الطارق نبأ هائل وخبر واهية ذاهب اللب ذاهل
وهو وصول الاتراك من اليمن ولجهازهم على رمق تلك الفئة السابقة والمحن ومصارع السادة
الاشراف الصفوة من بني الحسن فزادكما يعلم الله الفواد جمرا الى جمر وغادر الاحشا كانما
تشك باطراف المثقفة السمر فهل يا مولاي على مغور بغرات هذه الاهوال ومطوطول
من سهام النوائب بين انياب غوال من لايم اذا وهل عمايب من تقديم الثناء على تلك الشمائل
وتقويم ما هيته الرسائل التي هي الى قوام الارواح اعظم الوسائل بثبت يسير من حميدات
الخصائل لتلك الذات الجامعة لجميع الفضائل بعد تقبيل ارضها التي تعشوشب باكنافها
العلوم والاداب اعشاب الاعشاب وتشرق بساحتها شموس الحقائق والمعارف
من الضلال بظلمات الشبه في مسالك الطريقة المخاوف الامام الذي غذي بلبان الكمالات
والفضائل والهمام الذي نصت عليه مخدرات العلوم فكان احل كفو بحل عو يصاتها
كافل العلامة المبرز على اقرانه بفضائل غير متناهية تشكك في امتناع التسلسل صحة
برهانه كالشمس قلت وما للشمس اقران خلاصة العلماء الاعلام سلالة العلماء الذين
سادوا بجدهم الانام مولانا وسيدنا القاضي تاج الدين زاده الله اجلاله ثم ينهي انه
قد تبين من شرح نبذة من احواله بما بسطه من مقاله وحرره بمحبر اقواله ما هو جواب عن سوال
مقدر واستفهام ما يقتضيه المقام مضمر فيعطف عن استقصاء ذلك عنان القلم خاسئا
وهو حسير ويصرفه الى استعطاء ذي الفضل الكبير مبتهلا سائلا ومتضرعا قائلا اللهم
بحق من انتخبتهم لتبليغ رسالتك وايدتهم بحجتك البالغة واياتك وبحق المقتدين باثارهم
من ذرياتهم واصحابهم وبحق الساعين في طاعتك اقدامهم المستغرقين في جلال احديتك
لياليهم وايامهم وبحق سمواتك وما فيهما من ايات للمتبصرين وبحق مجاوري بيتك الحرام حجاجا

ومعتبرين الاماد زفتني العود الى حرمك ٭ وقضيت لي بالرجوع الى جوار بيتك ٭ المحرم بجودك
وكرمك ٭ ويلتمس من فضلكم هذا الدعا في الملتزم والمستجار ٭ وفي ادبار الصلوات وفي الاسحار ٭
الله يمن علينا بالخلاص من هذه الديار ٭ والاياب الى تلك المشاعر المشرفة الاقطار ٭ انه
على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير ٭ والمامول من فضلكم ان تونسوا وحشته بكتابتكم
الكريمه ٭ وتوصلوا وحشته حدته براسلاتكم التي هي من داء الهيام اعظم عوذه وتميمه
فانه في دار وحشه ليس بها انيس ٭ وفي جيل انس منهم اليعافير والعيس ٭ لا يتسلى الا
بابيات من الشعر بها فكره قد صلد زناده ٭ وصرح ايقاده ٭ وجم شابيب الحوادث لها
فكان اعوانه اضداده ٭ فهو لا يبيتا نسل الا بانشادها في الخلوات ٭ واسعادها بالمسامره
اذا جنته الظلمات ٭ لا لانها لذلك اهل ٭ بل لكون الضنيم ايرعى لا محالة في المحل ٭ وعند
يناظر تمايل الاغصان بالنسيم عن الصيف ٭ ويقنع لفقد محيا الحبيب على بالبدر على ما فيه
من الكلف ٭ والجوع يرضي الاسود بالجيف ٭ وقد اداه ما ادعاه من الوله والهيام الى
اثباتها كيلا يكون دعواه مجردة عن بيناتها ٭ صوادح البان وهنا شجوها باد
فمن عذيري فتى في فت اكباد ٭ صب اذا غنت الورق فارقه ٭ تذكيرها نغمات الشاد
فبات يرعف من جفنيه تحسبه ٭ بزبرج المدمع الوكاف بالجاد ٭ جافي المضاجع الف السهد
ستم الاساوي او انياب اساود ٭ له اذا الليل واراه نشيج شج ٭ وجذوة في حشاه ذات ايقاد
سماد حين يضنيه توحشه ٭ فيشرئب الى نانيس عواد ٭ وجد وهم واشجان وبرح جوى
ولوعة تتلظى والاسى ساد ٭ اضناه تفريق شمل خل ٭ وضن بالعود دهر خطبه عاد
فالعمر ما بين ظن ينقضي وعنى ٭ والدهر ما بين ابعاد وايعاد ٭ لا وصل سلمى ولا الخال يرقبه
ولا يؤمل من سعدى لاسعاد ٭ اشجى فؤادي واستوهى قوى جلدي ٭ اقوى ملاعب بين الهضب والوادي

محرز

عفت محاسنها الايام فاندرست ٭ واستبدلت وحشة من انسها البادي ٭ وعطلتها الرزايا وهي حالية
بساكنيها ورواد ووراد ٭ وعاث صرف الليالي في معالمها ٭ فما يجيب الصدى فيها سوى الصادي
دوارج المورمات في معاهدها ٭ فغادرتها على الساحات والنادي ٭ وصوحت بالبلى اطلالها وخلت
رحابها الفيح من هيف ومن هاد ٭ اضحت قفارا تجر الرامسات بها ٭ ريح الجنوب وشمل ريحها الحادي
كانها لم تكن يوما لبيض مهى ٭ مراتعا قد خلت فيهن من هاد ٭ ولم تظل مغانيها بغانية
تغني اذا ما ردي من بدرها زاد ٭ ولا عطا بينها ريم ولا طلعت ٭ بها بدور دجى في برج مصطاد
ولا تثنت بها المياسة ٭ ذيل النعيم ولا ابين انداد ٭ فارقتها فكاني لم اظل بها
في ظل عيش بحلي عذ وحساد ٭ اجني قطوف تكاها محاضره ٭ طورا وطورا اناغي زينه
هيفا بزدي اذا ماست تمايلها ٭ بالملد من غصن البان مياد ٭ بجانب الجيد يهوي القرط
مهواه جد سحيق فوق اكباد ٭ شفاهها بين حق الدر قد نظمت ٭ ذخيرة النحل منه وجابها الجادي
اذا نضت من محياها النقاب بدا ٭ مستهترا كل سجاد وعباد ٭ وان غلت فيما قد جلته
لنا به في الدياجي تماهادي ٭ وميض برق ثناياها اذا ابتسمت ٭ بعارض الدمع من محجوبها
وناظران لها يرتد طرفهما ٭ مهاد نت من قتيل ماله فاد ٭ وصبح غرتها في ليل طرتها
يوما اي من وصلها او هجرها ٭ تلك الربوع التي كانت معاهدها ٭ اضنى عليها الذي اضني على
الى مراتع غزلان الصريم بها ٭ يحن قلبي لمعنى ما شدا شادي ٭ تبعا لدهر رماني بالفراق
ولا سقى كغيث الرائح الغادي ٭ عمري لان عظمت تلك الفوادح من ٭ خطوبه وتعدت حد تعدادي
فقد تسيف وانستني بوائقه ٭ تلك التي دهدهت اصلادا اطوادي ٭ مصارع لبني الزهرا واحمد
اذكرن فخا ومن اودى به الهادي ٭ لفقدهم وعلى المطلول من دمهم ٭ تبكي السحائب مع رائح غادي
وشق جيب الغمام البرق من حزن ٭ عليهم لا على ابناء عباد ٭ كانوا كعقد لجيد المجد

من ذاك واسطة اودى بتبديد ٭ وهو المليك الذي للملك كان حمًى ٭ منذ ماس من برده في خير ابراد
كانت لجيران بيت الله دولته ٭ مهادا امين لسرح الخوف ذوّاد ٭ وكم طوى ابد الملك محتبيا
ولاقتناص المعالي ايّ نهّاد ٭ ثوى بصنعاء فيا لله ما اشتملت ٭ عليه من مجد في ضيق الحاد
فقد حوت به صنعا من شرف ٭ كما حوت صعدة بالسيد الهادي ٭ فحبذا انت يا صنعا من بلد
ولا تفشّى زيادا وكف رعاه ٭ مصابه كان رزءا لا يوازنه ٭ رزء ومفتاح ارزاء واسا د
وكان راسا على الاشراف منذ نشا ٭ بعوا ازه عن شبه ميعاد ٭ لهف المضاف اذا ما ازمة ازمت
من خطب نائبة للمحل هدّاد ٭ لهف المضاف اذا ما اقحمت سنة ٭ يغني في محاها الطائي بالزاد
لهف المضاف اذا كرّ الحيا لدى ٭ حرّ الجلاد انار النقع بالوادي ٭ لهف المضاف متى ما يستباح حمًى
لعقد حام يورد الكرّ عوّاد ٭ لهف المضاف اذا حلّ به نزلت ٭ ولم يجد كاشفا منها بمرصاد
لهف المضاف اذا حل المغارم في ٭ نيل العلى تثقل الاعناق كالطاد ٭ لهف المضاف اذا نادى الصريخ ولم
يجد له مصرخا كالغيث للصادي ٭ لهف المضاف اذا الدهر اعتدى سطا ٭ بضيم جار لنزل العز معتاد
بل لهف نفس ذوي الامال فانطلقت ٭ عليهم حيرة تادلم تا د ٭ كانت بهم تزدهي في السلم اندية
وفي الوغى كل قوّاد ومنقاد ٭ على الارائك اقمار تضيء ومن ٭ تحت الترائك اسياد لمسياد
تشكو علاهم اذا شاكي السلاح بطل ٭ سلك القنا ما صنعا من نسج ابراد ٭ الى النحور وما تحوي الصدور وما
وارته في حجبها ظلما لاجساد ٭ حبا جنا فلقا تحوي جاجوها ٭ مما يقصد فيها كل قصاد
باد وافنا دمن الدنيا باجمعها ٭ من كان فكاك اصفاد باصفاد ٭ وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم
والبست بعدهم اثواب حداد ٭ واجتث غرس الاماني في مجيعهم ٭ وانشد الدهر تغييظا لروّاد
يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ ٭ في جمع رحالك واجمع فضلة الزاد ٭ يا قلب لا تبتئس من هو مصرعهم
وعز نفسك في بؤس واكدا ٭ بمن غدا خلفا يا صبدا خلف ٭ في الملك عن خير اباء واجداد

بجائزات ادنتهم حاوي مفاخرهم ٭ كما حوى الالف من احاد واعداد ٭ وذاك ذو يده ادام الله دولته
وزاده منه تاييدا بامداد ٭ سما به النسب الوضاح حيث غدا ٭ طريقه جامعا اشتات انداد
لقد حوى من رفيعات المكارم ما ٭ يكفي لمفخر اجداد واحفاد ٭ اليس قد نال ملكا في همم
ما ناله من سعى اعمارا باد ٭ اليس في وهج الهيجا مواقفه ٭ مشكورة بين اعداء واضداد
اليس اسبح بالتنعيم ساجحه ٭ لج المنايا يحيى قل اجناد ٭ اليس يثبت يوم الليث ان له
وثبات ليث يزجي ذود نقاد ٭ اليس يوم العطا تحكي انامله ٭ خلجان بحر يفيض التبر مداد
اليس قد لاح في تاسيس دولته ٭ من جد المصطفى رمز بارشاد ٭ دامت معاليه والنعمى بذلك له
مصونها وهو ملحوظ باسعاد ٭ ما لاح برق وما غنت على بانٍ ٭ صوادح البان وهنا شجوها باد

وحسبي يا مولاي التصديع بهذا الهذيان وانما اوجبه القصد الى اقامة البرهان على ما ادعاه من الوله والهيمان لا زلتم محفوفين بعين الله من طوارق الحدثان وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تنبيه قوله اليس قد لاح في تاسيس دولته من جد المصطفى رمز بارشاد يشير به الى ما وقع للشريف المذكور فانه لما وردت الاوامر السلطانية بولايته الحرمين وكان اذ ذاك بالمدينة المنورة قصد زيارة النبي صلعم فاراد الخدام ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد اغلقوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الى الفتح والظفر فكان كذلك فاجابه القاضي تاج الدين عن هذا الكتاب بهذا الجواب

يقبّل الارض اجلالا ويشرح ما ٭ لاقى من الوجد والاشواق والحرق ٭ ويشتكي بعض ما لاقى ويذكر ما
راه ان تحل النيران في الورق ٭ محب جرعه الدهر مرارة النوى ٭ واضرم في احشائه حر
الجوى ٭ فهو يشكي النوى طورا فيتمالا ٭ في طورها وينغالا ٭ ويرجع باللوم على نفسه
فورا ينشد ٭ بغاية شاء ليس هم ارتحالا ٭ مجيرا سقيا معاهد الاحبة من عهاد

وسيراه التأهف على ذلك العهد وتمنى رجوعه ٥ ارى اثارهم فاذوب شوقا ٥ واسكب في
مواطنهم دموعي ٥ واسئل من بفرقتهم رماني ٥ يمن علي منهم بالرجوع ٥ قد حارب جفنه الر
الرقاد فليس بينهما صلح ٥ دجى عليه ليل الفراق فلم يتبلج له صبح ٥ وطال علي الليل حتى كانه
من الطول موصول به الدهر اجمع لايزال ليسامر النجوم والقمر ٥ ويساور الهموم والفكر ٥
فتلاعب به لواعج الاشواق تلاعب الصوالج بالاكر ٥ وينشد اذا هجع النوام وطلب المسعد على
ايها النائمون حولي اعينوني ٥ على الليل حسبة وائتجارا ٥ حدثوني عن النهار حديثا
وصفوه فقد نسيت النهارا ٥ كيف لاينسى النهار ٥ ويبكي سائر الاعيار ٥ من لا يرتسم
في مراة تصوره الا صور تلك الذات ٥ ولا يجول في فكره الا تذكر تلك سابق الايام المسلفات
ولا يغير وده تقادم العهد ٥ ولا يسوغ اذ يسيغ ماء السلو ولواداه تعطشه الى اللحد
ولي نفس حر لو بذلت لها على ٥ تناسيك مافوق المنى ماتناست ٥ لاتحسبوا نايكم عنا يغيرنا
اذ طالما غير النائي المحبينا ٥ والله ماطلبت ارواحنا بدلا ٥ عنكم ولا انصرفت فيكم امانينا
ليبتنى عهدكم عهد الغمام فما ٥ كنتم لارواحنا الا رياحينا ٥ ولو لا تعلل النفس بلعل وعسى
ورجوى جمع القادر على جمع الشتيتين لقضيت اسا ٥ ما اقدر الله ان يدنيني على شحط
من داره الحزن ممن داره صول ٥ رجع يا مولانا فقد اجرى المملوك جواد قلمه مرخى
العنان ٥ وشرح من انموذج حاله الكاهية ماهو عند مولانا كالعيان ٥ وانشاه بث
شوقه ماهو الواجب من تصدير السلام ٥ وتقديم الثناء الذي لا تستوفيه الارقام
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ٥ ولئن شغل المملوك عما هو الاحرى ٥ فقد قام له
البيت المشهور عذرا ٥ وشغلت عن رد السلام ٥ فكان شغلي عنك بك ٥ فهو تحمل
عبوديته صنع عن التحيات ما يتضوع قبل نشرها نشره ٥ ومن الاثنية ما يضاهي

الافق نهره ونهره ويباهي الرياض زهره ٥ الى ذلك المقام الذي سحب على فرق الفراقد
ذيل علوه ٥ واورد نهر المجرة خيل مجده وسموه ٥ وسلم له اهل الحل والعقد ٥ واذعنت
لبلاغته جهابذة النقد ٥ والقت اليه الفصاحة مقاليدها ٥ وكتبت ملوك البراعه
باسمه تقاليدها ٥ واقر بفضله حتى الحسود ٥ واجمع على سودده السيد والمسود و
ارى الناس مجمعين على فضلك مابين سيد ومسود ٥ امام الصناعتين ٥ ومالك زمام
براعة البراعتين ٥ العلامة الذي خاض من العلوم بحرا وقفت بساحله العلماء ٥ وقفت اثره
فانتهت الى حدها من نقطة العلم وشكلة الحكم الحكماء ٥ سلالة الوزراء الذين قعدوا
صهوة الجلاله والمجد ٥ وخلاصة العلماء الذين تركوا الغير في الغور وافترعوا من المكانه
المكان النجد ٥ مولانا الشيخ محمد ابن حكيم الملك لازال محروسا بعناية مجري الفلك والفلك
بمحمد واله امين ٥ وينهي وورود الكتاب الذي استهلت البراعه من براعة استهلاله ٥ وا
ق بالسحر الذي لا حرج في القول باستحلاله ٥ وحرم على الادباء حكاية حياكته والنسج على منوا
ان تجاريه فرسان القريض ومن ٥ تباره في صواديهن ما نقضوا ٥ يجزم المتامل فيه فانها
انها فريدة وقتها ٥ وتيلو عليه ما بعدها وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها ٥ فقبل
المملوك منه مواقع الاقلام ٥ شوقا لتقبيل مواضع الاقدام ٥ وقراه سطرا سطرا ٥ ولم يكد
يستطيع مجاوزة فقرة منه الى الاخرى ٥ وسرح الفكر في معانيه التي هي الى الافهام اجرى
من الماء تحدر في صبب ٥ وما فعلت مثل بالالباب من ابن غمام ذوج بابنة العنب ٥ فا بهج
المملوك بما تضمنه من تقلب ما لكه لكه في رياض البقا ٥ وشغله في مراتب العز والارتقا
وابكاه بما انطوى عليه من شرح الحال التي عند المملوك شاهدها ٥ والغربة التي بها
لج لواعجها المملوك وان كان في وطنه ويكابدها ٥ يود من عمره ان لا نيا رفكم

ماكلّ ما يتمنى المرء يدركه مُعبرًا يامولانا على ماجرت به الاقدار ۝ و رضاء بارادة الله و تقديمًا
فانهما خير ماير يد هما العبد لنفسه و يختار ۝ ولا ابلغ في الوعظ والتنبيه لمن طلب منهما
الغاية ۝ من قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية ۝ وعندك يامولانا فاني بهذا المواعظ
كمن جلب التمر الى هجر ۝ واهدى الى البحر الدرّ ۝ ولكني ايقنت ان مولانا لا يرى ذلك بعين الظن والنظر
ثم انهى المملوك الى تلك القصيدة التي كل بيت منها بيت القصيد ۝ فكلل تاجه من جواهر عقدها
الفريد ۝ واستخرج من بحرها البسيط فريد الفضل الفريد ۝ وعلم ان مولانا اراد ان يخبر من غا
رضه فتم له ما يريد ۝ وأكدت صوادح البان تُشجيها اشواقه ولا اقول زادت فليس عليها مزيد
وترنمت ذات الجناح بسحرة ۝ بالواديين فهيجت اشواقي ۝ ورقا تعلمت البكا والبث من
يعقوب والالحان من اسحق ۝ اني تضاهيني هوى وصبابة ۝ واسى وفرط جوى وفيض ماقي
وانا الذي املى الهوى من خاطري ۝ وهي التي تملي من الاوراق ۝ وكيف يامولانا يقبل المزيد
شوق هو اعظم مما تصف الالسن وتشرحه الارقام ۝ وفوق ما يتصوره الفكر وتتخيله الاوهام
ووراء ما يمكن ان يرى في الاحلام ۝ اطفا الله حرّ النوى بالمشافهة ۝ واغنى المراسلة بالمواجهة
وعجل لكم الاياب الى حرمه الشريف ۝ والاقامة بسوح بيته المنيف ۝ انه على ما يشاء قدير وبالا
جابة جدير والسلام ۝ ومن انشاء الشيخ محمد المذكور ما كتبه منجبا الى بعض اصحابه
من سادات العجم وقد كتب اليه كتابا يتضمن اظهار كمال المودة واهدى اليه مراة تعصى
لو تطاولت الى الافلاك ۝ وتناولت عن الاملاك ۝ او سخرت في الدراري المتألقة ۝ ونضدت
لي الدرر المونقة ۝ فسولت لي النفس الامارة ۝ والقريحة وقد غدت ببديع البيان سحارة
معارضة الدر المنثور ۝ في الكتاب المسطور ۝ الذي ردت بلاغته دعوى معارضه ۝ ردّ
قمار
العنود يد الجاني عن الحرم ۝ لكنت اودي في رابعة النهار ۝ وأُريه السهى وقد ادا في طوالع الا
اروي

فاقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ان منشئ تلك الحديقه ۝ وموشي
حائك الروضة الاسنى الانيقه ۝ من اوتي الحكمة وفصل الخطاب ۝ وجليت عليه مخدّ
رات عرائس البلاغة ۝ ما توارت من غيره بالحجاب كيف لا وهو الفرع المتصل من دوحة
افصح من نطق بالضاد ۝ واوتي جوامع الكلم فاصبح من يعجز هاكل حاضر وباد ۝ فاعجاز
البلاغة تراثه ۝ وان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة ميراثه ۝ ثم ابت نفسه
الابية ۝ وانفت همته كالدالابية العلية ۝ ان تقتصر على تليد مفاخر العديد ۝ حتى
شفعها بطريف ماثره الحميدة ۝ فبلغ في المعالي الغايات ۝ واخرس من تصدى لاحصا
ما اعطي من الكمالات ۝ فان فصاحتك من نسج نسمته ۝ وعشرين حرفا عن علاه قصر
فعلى رسلك يامولاي فحدّتك م القائل امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم ۝
وقد خاطبت المملوك بما يرد شقاشق البلغاء المبرزين في لهاة فحولهم ۝ فكيف به
وليس هو منهم في عير ولا نفير ۝ ولا يعد معهم في قبيل ولا دبير ۝ وقد الجأته الضرورة
الى ارتكاب اقل القبيحين مقابلة الدر بالخشب ۝ او اغلاق باب المكاتبة فيعود بما رث
لذلك كليل ۝ حتى انقلب لعنيان في حلب ۝ ثم ما طرزت به الكتاب ۝ وحليت به وشيه الخطاب ۝
الحب
من فقد المحبة الذي لا يزال المملوك به متريا ۝ ولحديثه راويا ۝ ولعطاش الغفراء
اليه مرويا ۝ فقد بحمد الله غذيت بلبانها ۝ ورتع في ميدانها ۝ وكرع من غدرانها
وتمسك باشطانها ۝ وضربت عنده بجرانها ۝ فصار بها من كان في المهد صبيا
صبا ۝ وتلقاها في ضمن كريمة قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ۝ ان
المودة في قرب النبي عنقى ۝ لا يستميل فؤادي منه تحويل ۝ فهي لا تنفك كما ذكر محمد ومي
توفه داد كثره ۝ فيزداد بها الفؤاد مسرة ۝ والعين قرة ۝ تتاكد كل حين وتتجدد

وتجدد على تنادم السنين ٥ ويزيدها مر الليالي جدة ٥ وتنادم الايام حسن شباب
لا يغشى سناء فجرها سحا نقصان ٥ ولا فصمت عروتها الوثقى يد الحدثان ٥ فيزحزح المولى
ايده الله سحابها ٥ ويوثق اسبابها ٥ باسداء الهدايا ٥ واهداء المزايا ٥ تملك بعض
حبك كل قلبي ٥ فان تر دالزياده هات قلبا ٥ لكن سمعا لما امر به وطاعه ٥ وقبولا
وامتثالا لما امر جهد الاستطاعه ٥ فشكرا للايادي ٥ وهطلا للغوادي ٥ وسقيا لنا
وسحقا للاعادي ٥ ولا زالت فواضله مغدقه دايمة الهطول ٥ وفواضله مشرقه
لا يدانيها افول ٥ والسلام ومن نظمه قوله مادحا القايد احمد ابن يونس وزير الدوله
الحسينيه الاديبيه ومهنيا له بالنيروز ٥ الى علاك اشارت انجم الافق
فظل يحكي طرف الثريا شاخص الحدق ٥ واشرقت بك شمس المجد لا افلت ٥ ونضدت بك
وعفرت لك اساد الشرى وعنت ٥ لك الوجوه واضحت منك في فرق ٥ كل لطو يرجو فهو ذو امل
كل لباسك يعنو فهو في فلق ٥ قد استكانت لك الاضداد واشتغلت ٥ لما طلعت شهابا با
هر الفاق ٥ شهاب باس به كف العلى قذفت ٥ فاحرقت بسناه كل مسترق
به استقامت قناة الملك من اود ٥ واصبح العدل منه واضح الطرق ٥ يا من به ابدت
الايام زخرفها ٥ وراق من صفوها ما كان لم يرق ٥ قد شرفت امة اضحت قايدها
واصبحت بك في امن وفي غدق ٥ القت مقاليدها والله ارشدها ٥ اليك يا محرز
الغايات في السبق ٥ قد طوقت جيدها منك الجميل يد ٥ تمد فعلك هذا احسن الخلق
قد ذل من لم تكن للخطب عدته ٥ وخاب من يعري علياك لم يثق ٥ مهابة لك نابا
في تطوقها ٥ اقصى البلاد سنا الصارم الذلق ٥ دع حشاشة قوم دادهم نزحت
ثم انثنى وهو مجتر من العلق ٥ فانت تحمل رايا والقضا به ٥ يجري وفاقا يا طيب متفق

من ظن وصفك يحصى ويحاط به ٥ دعه فانه يكفيه من الحمق ٥ او رام ينبي بما انت الجدير به
لم يستطع ومورث المنطق الذلق ٥ نعم المغيث ونعم الغوث انت لدى ٥ كر الحوادث بين الصبح والغسق
ما زلت تدرك ما تنوي به عن امم ٥ فلو تروم منال النجم لم يعق ٥ بهمة ارغمت من تحت اخمصها
انف الثريا وخد غير منفلق ٥ وهيبة ترهب الاساد سطوتها ٥ وجود كف كموج اليم مندفق
وحسن راي يسوس الملك تعضده ٥ عناية يقتفيها فتح منغلق ٥ وغيرها من صفات فدخضعت بها
كانما الدر اذ يزهى على العنق ٥ لا زلت ترقى الى ما انت امله ٥ وفوق ذلك والاعداء في رهق
مهنيا بك يوم شمسه وزنت ٥ بنور هديك فاخطت عن الافق ٥ متعابك دهر انبرم لعهد
وكان ينمي الى علياك لم يطق ٥ وكتب القاضي تاج الدين المالكي الى الشيخ محمد المذكور وهو بالطايف
سلام كنشر الروض تنفحه الصبا ٥ سلام كعرف المسك او زهر الربى ٥ سلام كانفاس النسيم رقة
سلام كايناس المزمزم مطربا ٥ سلام كعرف الراح فض ختامها ٥ سلام كما يستنشق الثغر اشنبا
سلام كتسليم الاغن مواصلا ٥ سلام كلحن المطوق معربا ٥ سلام كوصل بعد ياس من اللقا
سلام كوعد بالتواصل او نبا ٥ سلام كعصر الوصل في الطيب لا اللمى ٥ سلام كايام الشبيبه ومها
سلام كقرب الدار بعد نزوحها ٥ سلام كبشرى من حبيب وقد نبا ٥ سلام كغمض الجفن بعد سهادها
سلام كطيف زار من ربة الخبا ٥ سلام كاشكاء الحبيب محبه ٥ سلام كعتب عند الصب اعتبا
سلام له كبري عند يامن الشفا ٥ سلام كامن المرء للفتك قربا ٥ تحية مشتاق يبث تشوقا
اقام بساحات الفواد وطنبا ٥ واني ابث الشوق وهو موزع ٥ نهاري وفكري والضمير المحجبا
وبي من سوى هذا من البث غنيته ٥ وعندك لي قلب يناجيك تابعا ٥ يسير اذا ما سرت شرقا مشرقا
ويسري اذا ما سرت غربا مغربا ٥ كحربا شمس لا تزال توءمها ٥ ولكنه في وده ليس قلبا
واني بجسمي منه اعظم غيرة ٥ على كونه رهنا لديك مطنبا ٥ ومن قام نسعى اليك نظرته براسه

يؤديك قبلي مالك الود واجبا ۝ واغبط طرسي ان يقبل انملا ۝ سعيه سيحظى بها عما قليل مقلبا

فدونكه سحبا لعذر وأقلت ۝ عقودا تسامى درها ان ثقبا ۝ صنعته لم ترض غيرك كفوها

من الخاطر حيث كانت لها ابا ۝ فاسبل عليها بعد رفعك سجفها ۝ من الستر ما يخفو ورود ها مؤنبا

فما زلت محمود الشمائل مرعيا ۝ كمالك حث السن طلك مؤنبا ۝ بقيت على مر الجديدين سالما مخصبا

ودربعك ما هو لاوضناك ۝ فكتب اليه الجواب بسرعة تكاد تكون بديهة وهو

لعمرك يارب البلاغة والحبا ۝ ومالك رق الفضل شرقا ومغربا ۝ وبدر سماء المجد بل شمسها التي

انارت بها طرق الرياسة والابا ۝ وراقي ذرى العليا بالهمة التي ۝ تعد لها شهب المجرة مركبا

وجامع اشتات المفاخر كلها ۝ تراثا وكسبا رأيها كل اصعبا ۝ لقد ظلت تهدي من بحار بيانك

جواهر تاج درها لن يثقبا ۝ وابرزت من خدر القريحة كاعبا ۝ عروسا عن الملوك لن تحجبا

دكم رامها غير فعز لغائما ۝ ولم يحض من ممنوعها بسوى نبا ۝ يقل لها بذل النفوس صداقها

وتكبر عن قوى تحل لها الحبى ۝ فشرفت قدري اذ بعثت الى العلى ۝ الي بها فغدا من الدر معجبا

ورضا مربعا يانعا منضوعا ۝ شذاه برد المسك من نافح الصبا ۝ بلى كل بيت منه روض معشبا

بافنانه غني هزار خاطر با ۝ طفقت بها جذلا ان يرتع ناظري ۝ بجنات حسن يا لها متقلبا

بها كل معنى تشتهي النفس اوبه ۝ تلذ عيون ابصرت ثم ماربا ۝ فمن لي بشكوى يا بن ودو ومن

يظل لسان الدهر بالمدح معربا ۝ ومن هو اشهى من حيوتي الي اذا ۝ اراه لها روحا اليها محببا

ومن بجميل الراي فيه تمكنت ۝ مودته مني الضمير المحجبا ۝ يقوم ببعض من حقوقي تنابعت

علي وفضل من هوى النفس مطلبا ۝ فلا زلت تولينا الجميل مؤنبا ۝ مسامعنا يا من له الله قد حبا

الملا علي ابن الملا قاسم ابن نعمة الله الشيرازي المكي امام المعاني والبيان ۝

والغني فضله عن الايضاح والتبيان ۝ ومن عليه المعول ۝ في بيان كل مختصر ومطول

هو

محصل افنان الامتنان ۝ ونطق عن لسان الاحسان ۝ وسمع فالوعي فوعى وجمع فاوعى ۝

الفاني الغصن ق

وجاء منقطع القرين ۝ يكاثر بحفوضاته رمال يبرين ۝ الى هدي ورشاد ۝ وصلاح

استس بنيانه وشاد ۝ واما الادب فهو جذيله المحكك وعذيقه المرجب ۝ ما

لعمل فيه يده ولسانه وضميره المحجب ۝ ان نثر فالنثرة في فلق ۝ او شعر عادت

الشعرى برب الفلق ۝ وهو شيرازي المحتد ۝ حجازي المولد ۝ وجده الرابع من ابائه

الناهض باثقال الفضل واعبائه ۝ هو الشيخ ظهير الدين ۝ احد العلماء المهتدين ۝ كان

له بشيراز مدرسة وطلبة ۝ ورتبة احرز بها من الخير ما طلبه ۝ جامع بين علم الحقيقة

والشريعة ۝ واصل الى مراتب الفضل باوثق ذريعة ۝ وولد الملا علي هذا بمكة المشرفة

ونشاء بها ۝ ولحظته عناية ربها ۝ فاكب على كسب العلم وتحصيله ۝ وتاثيل

الفضل وتاصيله ۝ حتى ظهر شانه ۝ وتهدلت بفنون العلم افنانه ۝ فلما نبا به

الوطن ۝ وضاق عليه العطن ۝ ارتاح للسفر واملّ حصول الظفر ۝ وامتثل اقوال

الاول ۝ واذا نبا بك منزل فتحول ۝ فدخل العجم اولا والهند ثانيا ۝ وراح افنانه

عن اوطانه نائيا ۝ فاختطفته المنية ۝ في بعض الديار الهندية ۝ اخضر ما يكون

شبابا ۝ واحكم ما يكون اسبابا ۝ وذلك في عام احدى وخمسين والف وهذه نبذة

من نثره المعجب ۝ وكلامه المعرق المنجب ۝ فمنه ما كتبه الى الشيخ حنيف الدين ابن الشيخ عبد

الرحمن المرشدي مراجعا وهو بقريته السلامه من اعمال الطائف ما الحان السواجع

في حدائق ذات بهجه تجرى من تحتها الانهار وما ترجيع البلابل على اغصان خميلة

وتحتها انسام الاصائل والاسحار باطيب من تسجيع كتاب جمع الفضائل فهو مجمع

جمع الافاضل وحاز انهار فصاحة تقصر عنها ايدي التناول وان اقتطفها

توزح تا بلسكوا او يني

والموخ اجود عود الحوذ

والرخ تموز الشاب ف

منشئه باطراف الانامل اذكى لهيب الاشواق بلطيف عباراته ٥ فهيج اشجان الفواد وماند ري
واضرم نيران الغراق بمحاسن اشاراته ٥ فكانما اثار بهذا طائرا كان في صدري ٥ اتاني كتاب
لو يمر بنسيمه ٥ بقبر لاحيا نشره صاحب القبر ٥ وذكرني شوقا وماكنت ناسيا ٥ ولكنه يجدد ذكر
على ذكر ٥ فلله دره من كتاب ينعش العليل نسيم السلامه ٥ ويفعل بالباب ذوي الاداب ما تقصر
عن مثله ظلم الحبيب نشوة المدامه ٥ ازرت جواهره المنثوره بالعقد الثمين في جيد الحسناء
وقضت دراري الافلاك بان زواهر الفاظه المشرقه ابهى واسنى ٥ ما استغرب الفكر تشييد
معالي مبانيه الفائقه ٥ ولا استنكر نسيم خمائل معانيه الرائقه ٥ لعلمه بان مولانا الذي اتقن
هذا البنا واحكم ٥ حتى يقول من اين هذا النفس الطيب بل قال شنشنة اعرفها من اخزم ٥ لا زالتم
تحيون بهذه الاثار ماثر سيدنا الذي كان في العلوم كضوء على علم ٥ وتثبتون في صفائح الايام
ما يقال عند رؤيته ومن يشابه ابه فما ظلم ٥ هذا وقد اشتغل اليراع بوصف ذلك الكتاب
عن ذكر الغاب ناظم عقده ٥ وتاه في تيار مدحه فطوى الكشح عن نشر صفا مفوف برده
علما بقصوره عن مطاولة هذا الامر بذلك الجسم الضئيل ٥ واعترافا بعجزه عن محاولة مالم
تصل اليه بلاغة الصاحب ولا تفي به مهارة الخليل ٥ فالملوك يعتذر في هذا الباب
نظير ما اعتذر به ذلك المولى ٥ ويعتقد ان الغاب مولانا هي احرى بتلك المعذرة واولى ٥ فانه بحر من بحر فضلكم الوافر ٥ وغصن من دوح مجدكم الزاهر ٥ على ان مولانا
لا ينال مجده بعدم انتصاب القلم في مقام المدح والاطراء ٥ ولقد غني مقامه المنيع
عن ان يبتدع من رام حصر القابه يتقدم لحصره رجلا ويؤخر اخرى ٥ من كان فوق
محل النجم موضعه ٥ فليس يرفعه شيء ولا يضع ٥ نرجع الى ما يجب من اهداء سلام
تصدح به حمايم القلوب في خمائل الود وغياضه ٥ وتترنم صوادح الانس بفنونه

والظلام ماء الاسنان ونقاصر والرفض عن ... والخلاف ... [illegible]
... اذا ... ما بين الخاص الى الضلع الخلف ... اذا ...

على افنا افنان حدائق الاخلاص ورياضه ٥ واما الشوق الى ذلك الجناب الكريم ٥ والى محيا
السامي الوسيم ٥ فالشاهد العدل في اثباته ما استتر في ضميركم الذي لا يعتريه الزلل و
لا ياتيه الباطل ٥ فذلك كان هو مغني اللبيب عن التصدي لشرحه الذي لا يطول فيه بغير
طائل ٥ وما شوق اعرابيه بان دارها ٥ وحنت الى بان الحجاز ورنده ٥ باكثر من شوقي
اليكم وانما ٥ رماني زماني بالبعاد بجده ٥ والمامول من فضل تلك البراعه هو الجري
على ما سبق من الاتحاف باثارها التي تشرح الافئده والصدور ٥ وتدبج ديباجة الطروس
والسطور ٥ وتذكي نار القريحه بعد خمودها ٥ وتحيي نار الافكار بعد جمودها ٥ فان
بعد العهد عن مكاتبة مولانا هو السبب في تمحيق هذه الالفاظ المختلقة العري ٥ وطول
زمان الفتره هو الموجب لتلفيق هذه الكلمات التي هي كما ترى ٥ بعد ان كان المملوك على ما يتلى
ينظم من بديع الالفاظ قلائد العقيان ٥ ويزف من عرائس الافكار ما يقصر عن نيله الاكفاء
والاقران ٥ لكن المرجو بعد من سلالتكم البهيه رجوع تلك الملكه ولو بعد حين ٥ ولا يومن مع
الترك ان يؤدي الحال الى الانتظام في سلك الصور التي طبعت من صلصال او طين ٥ وليس
الحاصل في هذا الملتمس كالباحث عن حتفه بظلفه ٥ والجادع ما رن انفه بكفه ٥ لانه
بان على ان يكون ممن يلقي السلاح عن الكفاح ٥ ويبيع حال المجاوبه في سلوك جادة السداد
والصلاح ٥ فان صادف المحز فمرحبا بالوفاق وان كان دونه مناط العرقان ٥ وان اخطأ
الغرض وفاته الشئ فما هو اول من عارض الحد بالودع وما ان يشتبه الشبه بالعسجد ٥ ولقد سرنا خبر وصولكم بالسلامة اليها ٥ وما صادفتم من رخص الاسعار
عند الوفود عليها ٥ لا زالت سحائب الخير تحل حيث حللت ركائبكم ٥ ولا برحت نوائب
الضير ترحل عن سوح محل تناخ فيه نجائبكم ٥ تحيا بكم كل ارض تنزلون بها

كما نكم لبقاع الارض مطار ومنه ما كتب الى الشيخ تقي الدين السنجاري وقد طلب منه اعارة الزيج وشرحه
حسبت لصبرك والسلو بحما ٥ فجاء من الهجران ما ليس يحسب ٥ وسايلت تقويم
الهوى من صبابتي ٥ فقال لي التقويم صبرك يغلب ٥ اللهم يا من زين السما الدنيا بزينة الكواكب
واودع في الافلاك بحكمته الانجم الثوابت والشهب الثواقب ٥ نسئلك ان تديم مولانا الذي اشرقت
شموس علومه من مقر الفلك التاسع ٥ وبزغت نجوم فهومه ٥ فلو تاخر زمان القطب لحام
حول شعاعها الساطع ٥ وتم بدر كماله مصونا عن كلف البدو ونقص الاهلة ٥ وامتلا
فضله الغني عن اقامة البراهين والادلة ٥ فاضحى يقر له بالفضل كل محقق ٥ ويقضى له
كل منجم ٥ ادامه الله لتحقيق كل غوص بعته ودقيقه ٥ واعلا به درجات الفضل وقوم سببه
نهجه وطريقه ٥ ولا زالت فضائله مذكورة بالسنة الاقلام وافواه المحابر ٥ ولا برحت محاسنه
مسطورة في صدور المهارق وبطون الدفاتر ٥ المعروض بعد اهدا وسلام يخجل
عند سطوعه واشراقه ٥ وعرضا شتياق يحجم السائلين عن وصف بزوغ كواكبه من مطالع
الود وافاقه ٥ وصول الكتاب المحتوي على ازاهر الرياض وزواهر الافلاك ٥ المشتمل على ما هو
ابهى من جواهر العقود ولالي الاسلاك ٥ فحمدنا الله على صحة تلك الذات التي لم تزل تتردد في
بروج المعالي ٥ ولم تبرح تحل من منازل الاخلاء القلب ومن سما العز اوجها العالي ٥ وقوبل
بالامتثال ما تضمنه ذلك المثال المثيل ٥ وارسل كلا الكتابين ومهما من تعلق الخاطر ما
يقصر عن بيانه الاجمال والتفصيل ٥ الان المخلص صار يفرح احاسه في اصداسه ٥ و
في اخذ الارتفاع سائر انواعه واجناسه ٥ فيرفع الاسطرلاب تارة ويضعه ٥ ويلحظ
التقويم مرة ويدعه ٥ ليعلم الخائض مع مولانا في جداول هذا الفن الذي جل من تامه
البرهان على صعوبته دقائقه الخفية ٥ وابت مسائله ان تكلم الناس الا رمزا سيما من كان

كمولانا

المعارف الشغاف فارسي معرب

كمولانا منزها عن علة العجمة معدودا من اعيان فرسان العربية ٥ فاسعف الطالع بامتداد
الفكر الى من له طاقة على ان يدخل معكم من هذا الباب ٥ اللهم الا ان قيل عجمي فا فعل به ما شئت او
تقتبس لا الهام وتبين للثاني مستنكر فالله يرزق من يشا بغير حساب ٥ وكتب الى القاضي
شهاب الدين احمد ابن القاضي الحسن وكان توجه الى الديار اليمنية ليتوصل منها الى الاقطار
الهندية فتعذر عليه ذلك فرجع دون الوصول الى المقصود ولما وصل الى جدة كتب
هذا الكتاب مهنيا له بالقدوم وسالكا في بعض فقره مسلكا هو لديه معهود ومعلوم
ربع الحمى منذ حل تم معشب نضر ٥ بروق الكنانة يزهو بها النظر ٥ لا كان واد الغضا الا نزلوا
ولا الحمى سح في ارجائه المطر ٥ ولا الرياح وان رقت نسائمها ٥ ان لم تعد نشركم الضمتها
ولا خلت مهجتي تشكو رسيس جوى ٥ وحر قلبي بريا حبكم عطر ٥ ولا رقت عبرتي حتى يكون لمن
ذاق الهوى وصبا في عبرتي عبر ٥ احمد من اعاد الى الافاق الحرمية شهابها الذي بزغ من اسعد
المطالع ٥ بل نيرها الذي له تسجد الاقمار وهي طوالع ٥ بل تحريرها الذي حل بنعمه التام
اشكال التحرير ٥ ودبر بذهنه الصائب تسيير الكواكب فوافق تقدير الله بين
بطبعه القويم الى منتهى العلم ونهاية الادراك ٥ واغتنى بذهنه الغني عن التقويم على
تعديل الانجم ومراتب الافلاك ٥ لا زال سالكا مسالك قواعد الارشاد الى سبيل الشرايع
ناهجا مناهج الاهتدا الى ما هو منتهى المطلب من جادة الذرايع ٥ مفترعا من صهوة علم
الفروع ذروتها الرفيعه ٥ مقتطفا من سائر الفنون ازهار مسائلها البديعة ٥
ما ينهي الى السمع الكريم ٥ بعد اهداء شرائف التحية والتسليم ٥ ان مولانا لما توجه الى
الديار اليمنية ٥ ونزحت رحاله عن هذه الاقطار الحرمية ٥ الم بي ما يقصر عنه
الم مفارقة الروح للجسد ٥ وصادمت شوامخ الاشواق فلقيت ما لم يلقه قبلي احد ٥ وا

وازفت حشاشة النفس على الرحيل عند الوقوف مع مولانا في موقف التوديع ٥ وسايرت حيث
سار ذلك المولى فلم اودِّ ابدا ءاتي الضاعنين بالتشييع ٥ وانشد لسان الحال متمثلا بقول من قال
هواي مع الركب اليمانين مصعد ٥ جنيب وجثماني بمكة موثق ٥ فلما ان جاء البشير بخبر وصولكم
الذي هو عند المخلص الذ من نيل الوصل لدى صريع الغواني ٥ واشهى الى الاسماع من رنات الانغام
ونوادر الاغاني ٥ واجل موقعا من غفلة الكاشح وفقد الرقيب ٥ واعظم خطرا من تبلج صبح الوصال
لمتيم او قعته المواعيد في شك مريب ٥ كاد المحب ان يجعل مهجته صلة لهذه البشرى ٥ وان
يجود بالنفس الناطقة لولا انه تذكر تمتعها بذلك الجناب فنفعته الذكرى ٥ ولله القائل لولا
تمتع مقلتي بلقائه ٥ لوهبتها للمبشري باِيابه ٥ على ان الروح في الحقيقة تفعوا المولى الذي
به انتعاش النفوس والمهج ٥ وعلا حيث حلت ذاته التي يصير الناظر عنها ذاكبد حرى ومقلة
من نجيع الدمع في لجج ٥ فلا مجال في هذا المقام لبذل النفوس وخلع الارواح ٥ فقد قيل الجود من
الموجود وليس ههنا سوى الصور الخاويه والاشباح ٥ لو ان روحي في يدي ووهبتها
لمبشري بقدومه لم انصف ٥ وقد كان المخلص استشعر تقشع سحائب الفراق ٥ وترقب
وحشة الهجر بابة الطوال التلاق ٥ وذلك لتجاوز الم الصد عن غاية وحده ٥ ووصوله الى
العدد الذي كان ينعكس فيه الى ضده ٥ ولعل سلكم من الراي الحسن منهجه القويم ٥ و
تمسكتم في ذلك بالعروة الوثقى والصراط المستقيم ٥ حيث وليتم الوجه شطر المسجد الحرام
ورجحتم جهة المقام في سوح هذا المقام ٥ فتحلى جيد تلك الشيم الوفيه بحب الوطن الذي هو
هو من الايمان ٥ وتنزه ذلك الجناب الكريم عن الجفوة الكاينه فيمن يستبدل اهلا باهل
وجيرانا بجيران ٥ وستشكرون سعيكم الى هذا السوح الذي يدح قاصده ويحمد
السرى اذا تجلى صبح الامال بعد الرجوع فيستبين لكم ان العود احمد ٥ ولله در الطغرائي حيث قال

وللنجم

وللنجم من بعد الرجوع استقامة ٥ وللحظ من بعد الذهاب قفول ٥ يا مولانا علم الله فقد علت ترايد
لواعج الشوق بقرب المزار ٥ وتضاعف اثار الهجر اذ دنت الديار من الديار ٥ فالاولى حسم مادة
بالوصول الى هذه المشاعر فان ذلك بالاخلاء ارفق وانسب ٥ الى سلوك التوفيق ادنى واقرب
والسلام ومنه ما كتبه عن لسان الوالد مراجعا لبعض اعاظم ابناء الاشراف عن كتاب يشتمل
على ابيات خمريه واشعار تتضمن البقا على حفظ الوداد ٥ وسلوك جادة الوفا في حالتي القرب
وذلك في شهر رمضان من سنة ١٠٤٧ ٥ ما الورد ينفح بالندى اثوابه ٥ والروض يفتك بالحيا
والهايم المطول فاز بوصله ٥ والاشيب الموخوط عاد شبابه ٥ والنازح المهجور يقرع ليلة
بيدي حبيبته المليحة بابه ٥ اوفى واوفر بهجة ومسرة ٥ مني اذا وافا الي كتابه
باي عبارة اصف براعة ذلك الكتاب الذي قد انفرد في بابه ٥ وباي براعة اترجم عن
جزالة ذلك الرقيم الذي غدا كهف اهالي الادب وادبابه ٥ وكيف يجول جواد القلم في مضمار
الميدان الذي هو بعيد المنال ٥ ام كيف يجيد المدره في وصف هذا المدبج الذي هو عديم المثال
والمثال ٥ فسما بلاغة تلك الكلمات البارعه ٥ وبروضة فصاحتها التي قطوفها دانيه ودثما
رهايا نعه ٥ لو استنزلت دراري الافلاك وسبكتها في قوالب المباني ٥ والتقطت لطائف فنون
البيان ودقائق البديع من علم المعاني ٥ مستعينا بالموروث من بلاغة الاجوبة الهاشميه
مستعملا ما هو مقتضى الغرائز العلويه ٥ والفطر الفاطميه ٥ لعجزت عن الجواب الذي يضاهي
كتابا نمقته انامل سيد الادبا الافاضل ٥ وقدوة الاشراف الاماثل ٥ ذي النسب الذي فرعت
على قمة الفلك قبابه ٥ والحسب الذي ينبيك عن شانه الرفيع مقوله وكتابه ٥ المستند
على مسانيد العزة الباذخه ٥ المستولي على مراتب الرفعة الشامخه ٥ المتقدم في ميدان
المناضله والمناظره ٥ البارز في حلبتي المشاجره والمفاخره ٥ المحتوي على فضائل ذوي الا

المطول المضروب طولا
المطل التسويف بالعدة والدين
المدره السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة
المدبج المسالك

حساب والانسا المنتهي الى الرتبة التي يعقصر عن وصفها الاطنا والاسهاب سيدنا السيد محمد اد ام
الله عزة الثابت الموطد امابعد فالمنهى ان المخلص مستمسك بالود الذي ما شيب عروته الوثقى
بالانفصام ومستوثق بالمواثيق التي ما شيبت قط بالنقض والانصرام نحن الاولى بوفا العهد
يعرفنا جل العباد وفي الحالات نرعاها لا انقطع العهد والاسيا فقطعنا ولا نحول وكاس الموت
نسقاها واما الاشتياق الى تلك الاخلاق الحسنة الرضية والشمائل العلوية المحمدية فلا
الوصول الى غايته يكبو جواد اليراع والبنان وقبل البلوغ الى نحره بحره يصك مرهف الفكر
اذا نصك للبيان اذا رايتم سنا برق يلوح دجى فانه شعلة من نار اشواقي ولقد كان
في الغاية القصوى من الم الهجر والبعاد ووحشة الاحزان الكامنة في صميم الفؤاد الى ان ورد
كتابكم الذي ما لي رقة الفاظه ينتسب النسيم وفي دقة معانيه يتيه قلب المعنى ويهيم
ومن طرته تروى طول حلبة الكميت واحرى ديوان الصبابه وعن نهجه لا يعدل من سلك
في الهوى مسالك الاجادة والاصابه فذكر في شوقا وما كنت ناسيا ولكنه تجديد ذكر
على ذكر والمامول عدم العدول عن سنن المخاطبة بالسنة الاقلام فان في ذلك اطفا نا
الالام وايقاد نبراس مشكوة الافهام ولا يمنع مولانا من ذلك ما ذكره من عدم توفر الكتب
الادبيه لديه وفقد ما يرجع اليه في هذا البلاد ويعول عليه فان مولانا هو المجموع الجامع
لفنون الادب الفائز بحيازة اساليب كلام العرب وفي طبعه السليم ما يغني عن حدائق
المنثور وقلائد العقيان وفي جوهر ذاته ما يكتفى به عما يؤثر من بلاغة قس وسحبان
وما نشبث به مولانا من البداوة التي استدعت جلافة طبائع الاعراب واستتبعت العدول
عن جادة الصواب في صنعة الادب وصناعة الاعراب فشواهد بعد اثرها عن مولانا
ظاهرة وباديه ولطافة تلك الذات الكريمه قد طبعت في مرات قلوب الحاضرة والباديه

البشي خلاف الزين تف شانه لسنتم سنينا من باب تابع غابر ولتنى ما صدت في حفظ الخلد من الكتب نعصل به تشويه الخلقه صناعة التقلب سيد عبد الكريم الانقطاع من انصابه وما انقطع من اسلم يجمع وجعل في ما انتشار ضياعه وفيه ما حفت بالاقطيعه التقلب

في العيافة

فيها ان تصدر هذه اللطائف الادبية عمن يكون غذائه الاكمؤ والمسافل لا بل تلك
نتائج افكار من ارتضع ثدي العلوم ونشاء في حجر الافاضل هذا ولا يخفى ان المخلص
تيسر له الخوض في الابحر الشعريه على وجه سلم من العوارض والعلل واشتد الفكر
لما سبح في لج بحره المديد انا الغريق فما خوفي من البلل فتوفر لنا من ذلك النصيب
الكامل والحظ الحظ الوافر وامتازت الابحر المتشابهه عن بعضها وصار الغرق بينها
ظاهر والمامول من كرم الله ان ييسر لنا نيل الفضائل على الوجه الاكمل وان يسهل لنا
كل ما اشكل من العلوم واعضل وينظمنا في سلك من اجاد سوى اسلافه من الاول
المجيدين ويصرفنا عن مجرد الافتخار بالعظم الرميم مع الانغماس في ظلم الجهالة المدلهمة
لنضي كمن وفق لتشييد ما استسه الاوائل وحق له ان يتمثل في هذا المقام
بقول القائل لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب نتكل نبني كما كانت
اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا والكيم المعذرة في مقابلة تلك الجواهر بما فقد
شابه الشبه في معارضته تلك النفيس مات المسلم بالكلية التي سقط جميعها عن حيز
الاعتبار فليس مما يقال فيه خذ ما صفا ودع ما كدر فقد كتبت بغاية الاستعجال
وبعثت في اوان تسلط سلطان النوم واستيلاء جيوش الكسل اذ علمتم انه
ليا لي هذا الشهر الشريف تحكي ليل صب لا يهجع لفراق الحبائب فان لك ترى
الناس سهارى كانما عقد واكا جفن بالحواجب وكان الاولى بالمخلص ان يتقافى بالمجاوبة
حيث عدم القدرة والطاقه لكن سولت له نفسه الامارة ان يسلك
جادة الخطا بكتابة هذه البطاقه وعلى كل حال فلسان العذر عن التقصير قصير
فالانسب ان يكتفى في هذا المقام بهذا البيت الشهير قد اجبنا قول الشريف بقول

البطاقة الرقعة الصغيرة ق

وابنينا الحصى عن المرجان ومنه ما كتبه الى الشيخ احمد ابن محمد علي الجوهري وكلاهما في بلد
من الديار الهندية احبابنا ان عقتم السفح منزلا ولاخليتم من جانب الجزع موطنا
فقد حزتم ومعي عقيقا ادمعي ضنى غضا وسكنتم من ضلوعي منحنى لا زال سماء الفضائل
ساطع السنا باهر الضيا حالا في بروج المجد والجلال راقيا الى منازل السعد محروسا
عن الافول والزوال مكلوا من حوادث الايام والليال مصونا عن الرجعة الا الى الآفاق
الحرمية موصوفا بالاستقامة في سائر افعاله المرضية سالكا من مناهج المعالي سبلها
الارشد واصلا في مراتب الاعالي الى الغاية التي يقول عندها لسان الدهر احمده
المنهي بعد اهداء سلام سطعت من آفاق الوداد انواره وتفتحت في رياض الاتحاد ازهاره
سلام كنشر الروض لف بمدرج يريك بديع الود في اللف والنشر البقا على الود القديم
والقيام بالدعا الوارد عن صدر قلب سليم واما الاشتياق الى تلك الذات الحسنة ذات
الصفات المستحسنة فيقصر عن تفصيله سالك التحبير والتحرير وينفصم دون تبيينه
تبيينه عقد التعبير والتقرير الشوق اعظم ان يحيط بوصفه قلم وان يطوى عليه
كتاب والاحوال جارية على نهج الاستقامة ملابسة لملابس العافية والسلامة الا
ان النفس سئمت من كثرة الحل والارتحال وصرهف العزم قد انقصف بفرط النبوة والكلال
وسئمت الرواحل من التأويب والادلاج وكلت الصواهل من توالي الالجام والاسراج طالما
طال اغترابي حتى حن راحلتي ورحلها وقرى العسالة الذبل وضج من لغب نضوي
وعج لما الفي ولج الركب في عذلي وليت شعري متى يقع التخلص من نوائب الزمن و
بعد هذه الغيبة الكبرى كيف يكون الرجعة الى الوطن يا ليت شعري والاماني كلها
برق لغيرك او سراب يلمع هل تربعن ركائبي في بلدة ام هكذا خلقت تخب وتوضع

الاكتابي ٢
٢ يقرك

رحلها

في كل يوم منزل واحبة كالظل يلبس في المقيل ويخلع ولولا فسحة الامل وتعلل
النفس بعسى ولعل لاوشك الدخول في خبر كان والاندراج في حين الظرف الاخص من شقي
الامكان مع ان المخلص لم يزل في تغربه ملحوظا بعين الرضا محفوفا باللطف فيما جرى به
القضا مشمولا بالعناية الربانية في حله وترحاله مغمورا بما يوجب مزيد الشكر وشكر
المزيد في سائر احواله مصونا عن الحالة التي اشار الحريري في اول ابياته الثانية بها
الى اتصاف الغريب بها مكلوا عن متاعب السفر ومعاتبه التي يتجشم المسافر عرق القربة
بسببها ولكن هوى كل نفس حيث كان حبيبها وما من مذهبي حب الديار
بل الحجاز واهله والانتظام في سلك ساكني الحرم وحله نسأل الله تعالى ان يجعلنا واياكم
من استطاع اليه سبيلا ويهيئ لنا العود الى تلك المشاعر التي هي خير مستقرا واحسن
مقيلا هذا ولا مقصد عكم بذكر ما لا يفي الوقت بتفصيله ولا تشرئب النفس الى سماع
تفريعه وتأصيله فان سلوك سبيل الاجمال اجمل سيما مع تكفل حامل الصحيفة بشرح الاحوال
على الوجه الاكمل دمتم مبلغين سائر المآرب واصلين الى ارفع المراتب والسلام
وصلى الله على سيدنا محمد واله الاطهار الاخيار ولنقتصر من نثره على هذا القدر فانه
ما تقر به العين ويشرح به الصدر واما نظمه فقد اعتنا له يد الشتات ومنه
نظامه الباهر بعد حسن النسق بالثبات ولم اقف منه الا على قوله في صدر كتاب
اناخ بسوحي جيش همي واوجال واضحى قرين القلب من بعد ترحال وما مثل ذاك الجيش غير تجمل
تجمل لعمري عن شبيه وتمثال انت تسلب الالباب كانها دمية خدر ذات سمط وخلخال
اتت من خليل قربه غاية المنى ومنظره الاسنى غاية امالي فلا زال محفوظا عن الحزن والاسى
ولا زال ملحوظا بعز واجلال وقد عارض بهذه الابيات قول سهل ابن هارون

اشرأبّ اليه مدّ عنقه لينظر او ارتفع
ق

فكنتفي فهان قد كسفا بالي و قد تركا قلبي محلة بلبال فما اذرياد معي لم تذرا دمعي

ربيبة خدر ذات سمط و خلخال ولكنما ابكي بعين سخينة على جلل تبكي له عين امثالي

فراق خليل فقده يورث الاسى وخلة حر لا يقوم لها مالي فواحزني حتى متى انا موجع

بفقد حبيب او تعذر آمالي افضال ومن شعر ابيه قوله مضمنا ولما اشتفي من جنابك نفحة

تضوع من انفاسها المسك والند وقفت فابعثت الرسول مسائلا وانشدته بيتا هو العلم الفرد

وحدثني يا سعد عنهم فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد والبيت المضمن وهو الاخير

للعباس بن الاحنف وبعده هواها هوى لم يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد

ابنه شهاب الدين احمد بن الملا علي شهاب طلع في سما المكارم بدرا وشرح لافتنا المعالي

والمآثر صدرا فملك اعنة المحاسن وورد من مناهلها عذبا غير آسن الى ادب لم يقصر في

مداه عن غاية ونظم رفع به للقريض راية ومكارم شيم واخلاق هي من نفائس الدخائر

اعلاق معسول ذوق الاخاء والمروة عسال قناة الوفا والفتوة مع صفاء باطن و

ظاهر وناهيك بفرع ينتمي الى ذلك الاصل الطاهر وشعره جزل الالفاظ حلو المعاني

منه ملحا عامرة الالفاظ بيانا احلة للمغاني فمنه قوله مادحا الوالد وقد قصده بالديار الصندية

سنة اربع وسبعين والف سقى الله ربعا بالاجارع من نجد وحيا الحيا وادي الاراكة والرند

مغاني بها كان الزمان مساعدي باقبال سعد من مسرته يجدي وريم اذا ما لاح ضوء جبينه

بفرع حكى ليل التباعد من هند اذا ما بدا كالغزالة في الضحى او البدر في برج التكامل والسعد

له مقلة وسنا فرشق اسهما تصيب الحشا قبل الجوارح والجلد وثغر اذا ما ضاء في جنح دامس

توهمت درا قد تنضد في عقد يديريه ظلما كان مذاقه جنا الطلع او صرف السلاف او الشهد

وتالع جيد ما الغزالة ان عطت بمنعرج الجرعا طالبة الورد وصعدة قد ان تقل غصن

يقول لنا تيهاً اما ذاك من نديي وردت تشكى الخصر اعباء ثقله فتاه به حتى تضال عن جهد

فلله ها تيك الليالي التي خلت وعوضت عنها بالقطيعة والبعد واصبحت والاحشا يذكو بها

لهيب جوى لم يخل يوما من الوقد اليفا لنوى حلف الجوى دايم السهد اروح واغدو واجدا بين

اعض بنا في حسرة وتاسفا واندب عصرا لم ابت خاليا وحدي وارسل دمعا كالغمام اذا همى

فهيهات ان يغني لنا سفا او يجدي الى الله اشكو جور دهر اذا عدا على المرء حاجا بالسنة لد

وقايلة والعيس تزعجها النوى وعبرتها كالطل يسقط في الورد لبئس المنى ان تقطع البيد بالسرى

وترحل عن وادي المحصب للهند فقلت لها والله ما القصد منيه ولا نيل مسوم من عرض ولا نقد

ولكن لاقضي شكر سالف نعمة مشيدة الاركان بالاب والجد لاكرم مولى البست يده الورى

مطارف نعماء تجل عن الحد مبيد العدى رب الندى غوث صارخ ملاذ لاهل الارض بل غاية

مليك غدا الاملاك طوع يمينه يشيرا اليها بالصدود والورد مليك اذا ما جال في حومة

تذرع جلباب البسالة عن سرد مليك اباد المال الاصابة مخافة ان تخلو يدا من الرفد

مليك هو البدر الهمام الذي غدا نظاما لدين الله ذو الحل والعقد به افتخرت اباؤه الصيد في

اذا افتخر الابنا بالحسب العد فلولاه لم يأمن نزيل ولا غدا مليك يجر الذيل في رغد عيشه

الست تراه يوم مشتجر القنا هزبرا له غاب من السمر الملد

الست تراه وهو يستلب العدى نفوسهم والحرب واريه الزند الست تراه والاسود جواجم

يذود حماه بالمطهمة الجرد الى ان اعاد الجيش والسيف عادم وذلك بالراي المسدد

فشكرا له قد البس المجد حلة مطرزة بابيضاح ايه الحمد فدونكها يا بحل طه خريدة

تميس اختيالا من مديحك في برد تقضي بعيد النحر والسعد والعلى ويخرعه ولم يزل واغل الحقد

فلا زلت منصورا مدى الدهر ناصرا كريم المساعي في وعيد وفي وعد

تخفك ابطال اذا شبت الوغى ○ يومك بجلالك المويد والمهابة ○ ودنياوكم من ال خاقان زمرة
تخوض غمار الموت حاسرة الرأس ○ وان كنت لم اكمل مديحك حقه ○ فذلك عبأ لا يقوم به جهد
وقد اوجب التطفيل ما ليس خافيا ○ عليك من الاخلاص والصدق في الود ○ فلست كشخص وده بلسانه
وفي طي احشاه خلاف الذي يبدي ○ ودم راقيا من ارفع المجد رتبة ○ تؤم فناها الصيد طالبة المد

وقوله ايضا وكتب بها الي حين طلبت منه شيئا من شعره لاثبته في هذا الديوان

لا ورب العيس تستفري الفجاجا ○ ما ارى لي مرضي الحب علاجا ○ لا ولا يجدي سؤالي قائلا
ما على حاديهم لو كان عاجا ○ كيف يرجو البر وصب مغرم ○ كلما لاح له ركب تلاجا
يسكب الدمع فان هبت له ○ نسمة من حيهم زاد انزعاجا ○ يا اخلائي بجرعاء الحمى
ما الصافي وردنا عاد اجاجا ○ وليال بمنى قضيتها ○ مع نديم لم يكن في الحب داجي
ومليح كغزال ناعس ○ يخجل الاقمار حسنا وابتلاجا ○ سعى في شتنا دهر بنى
بيننا من فادح البين رتاجا ○ فتنائوا وتبدلت بهم ○ فتية حادت عن الحق اعوجاجا
غير فرد لو ودي حافظ ○ لم يزل ود تصافيه مجاجا ○ باذخ المجد علي ذو العلى
من به البيت العليا تاجا ○ وغدت اقلامه ناشرة ○ ذكر قوم توضوا الدنيا انذراجا
فخر عين المجد الملك محجلا ○ وبه ذكر الاولى زان وراجا ○ سيد تنميه اسباب العلى
للمعالي وهو ينميها انتاجا ○ تقرع الخلق الى اعتابه ○ عنق السير بكورا ودلاجا
لا يبالي هول دجن حالك ○ ان رأت من وجهه الباسر هجا ○ دام فردا في المعالي راقيا
ما انثنى غصن به ورق تناجا ○ وقد عارضني بهذه القصيدة قصيدة لي كنت اشرفته عليها
وهي ما على حاديهم لو كان عاجا ○ فقضى حين مضى للصب حاجا ○ ظعنوا والقلب يقفوا اثرهم
تتبع العيس بكورا ودلاجا ○ سلكوا من بطن وج سبلا ○ لا عدا صوب الحيا تلك الفجاجا

هم اراقوا بنواهم مدمعي ○ واهاجوا لاعج الوجد فهاجا ○ كم اداجي في هواهم كاشحا
اعجز الكتمان من حب فداجي ○ وغدوا لا يظهر النصح بهم ○ فاذا نصحته زاد لجاجا
طارحتني الورق فيهم شجنا ○ والصبا اوحت شجي والبرق ناجى ○ يا بريقا لاح من نحوهم
يصدع الجو ضياء وابتلاجا ○ انت جددت بتذكارهم ○ للحشا وجدا وللطرف اختلاجا
هات فاشرح لي احاديثهم ○ انها كانت لما اشكو علاجا ○ عللها تبرى وجدا كامنا
كلما عالجته زاد اعتلاجا ○ ما لقلبي والصبا ويح الصبا ○ كلما مرت به زاد اهتياجا
خطرت سكرى بريا نشرهم ○ وتحلت منهم عقدا وتاجا ○ يحسد الروض شذاها سحرا
فترى الاغصان سكرى تتناجى ○ اه من قوم سعوا في الهوى ○ صرف حب لم اذق معه مزاجا
خلفوا جسمي وقلبي معهم ○ كيف ما عاجت حداة الركب عاجا ○ اتراهم علموا كيف دجا
من بعد كانوا للنادي سراجا ○ ام دروا انا وردنا بعدهم ○ سائغ العذب من البلوى اجاجا
وهم غاية امالي هم ○ ساد في الحب بهم ذكري فراجا ○ لا عراهم حادث الدهر ولا
برحت ايامهم تبدي ابتهاجا ○ وعارضت انا بهذه القصيدة قصيدة شهاب الدين محمد
ابن عبد النبي الحسيني وهي ○ ظن صحبي ان برق الجزع هاجا ○ شجنا كان ببرق الثغر هاجا
غلطوا لست ببرق ما له ○ شنب عن ثغر من اهوى مداجا ○ نغم الريح كما هاجوهم
من شذا طيبهم بردا وثلجا ○ فانت تبرد بالبرد الجوى ○ وسرت ثملاء بالطيب اختلاجا
تنطق الخرس فما ان خطرت ○ لغصون البان الا تتناجى ○ واذا ما جانت الوادي ضحى
طرب المنهل والروض فماجا ○ لم تهيج لي غراما لم يكن ○ انما كانت لما عندي مزاجا
ان عندي يا اهيل المنحنى ○ شغفا قد مازج الروح امتزاجا ○ واشتياقا كلما سكنته
بتعاليل المنى زاد هياجا ○ لم يزل قلبي كليما بالجوى ○ وبسر الحب لم يبرح مناجي

اشرب الماء فلو نغمى لا لا فاذا ٥ من لي ذكر الجفا صار اجاجا ٥ وعذول رابني في نصحه
كلما ازددت بي ازداد لجاجا ٥ ما عذولي قط الا عاشق ٥ ستر الغيرة بالعذل وداجا
قال ان الحب داء قلت له ٥ ان هذا الداء لم يقبل علاجا ٥ ما على صاحب رحلي ان دنا
بي من الجرعا شيئا ثم عاجا ٥ وليدع عني وقراها ان لي ٥ ولخديني في ثرى الجرعا حاجا
يا رعى الله بذياك الحمى ٥ منزلا لم استطع عنه معاجا ٥ وهدى الله اليه عارضا
ظل يبتهك من البرق سراجا ٥ ان قلبي فيه مذ راح هوى ٥ مع الحاظ الظبي الغادين ماجا

ومن شعره ايضا قوله مراجعا عن ابيات كتبتها اليه لغرض عرض

اباحسن لا زال سعدك غالبا ٥ وجدك مسعودا ونجمك ثاقبا ٥ ولا زالت العليا تجتني ثمارها
ولا زالت العليا تجتني ثمارها ٥ لديك وتحوي في المعالي الاطايبا ٥ اتاني قريض منك قد جر ذيله
على الاطلس الاعلى وفاق الكواكبا ٥ يشير الى خل تغير وده ٥ واصبح من بعد التصافي محاربا
ابى الله ان يثني عنان وداده ٥ ولو مطرت سحب العواذل قواضبا ٥ ولكنه يا مفخر العرب امرؤ
تجرع من هذا الزمان مصايبا ٥ فجرد عزما للتجافي عن الورى ٥ واصبح متخافا عن الخلق جانبا
مضبرا لهذا الدهر ان صروفه ٥ لعمرك تبدي من قضاها عجايبا ٥ سيعقب شر الدهر مكدر
ويرضى محب ظل حينا مغاضبا ٥ فان ضميرك لا يزال منازعي ٥ بانك ترقى في المعالي مراتبا
مراتب تسمو للسماكين رفعته ٥ تنوء بها خيل الفخار جنائبا ٥ فذلك عندي من تقي مكرم
صدوق اذا ما قال لم يلف كاذبا ٥ وما زلت احمي قوله في مواطن ٥ فالفيته نبت المقالة صائبا
ودم راقيا في المجد ارفع رتبة ٥ تبيد الاعادي او تنيل الرغائبا ٥ الشيخ عبد العزيز بن
محمد الزمزمي الشافعي المكي هو من بيت حديثه في الفضل قديم ٥ وقوم انشوا
بسلاف العلم وليس لهم سوى الادب نديم ٥ بني كما بنت اوائله ٥ وظهرت للعيان ادابه
بنا

ومفضائله

عميره
ومفضائله ٥ قد درس واقرا ٥ وتتبع واستقرا ٥ وطال في خدمته العلم الشريف والتمسك
واشتهر في تلك المواطن المنيفة امره ٥ رايته بمكة شرفها الله تعالى وقد وقف على
ثنية الوداع ٥ ومحت صفاة شمل حبوته بالانصداع ٥ ويقال انه اناف على التسعين
من السنين ٥ وله الادب الغض ٥ والنظم الذي ما وضع ناظم من قدره ولا غض ٥ فمن
نثره قوله من كتاب معزيا يحق للشموس لعظم ان تلبس عليه اثواب الحداد ٥ وتقبح
ببدر الجلالة ان يطلع بغير لبس السواد ٥ كيف لا وهو بقية الدر والاول ٥ وانسان عين
الاماجد الكمل ٥ ووالله لقد حصل لنا من النغب والكدر ٥ ما فقد نا معه المصطبر
غير ان هذا منهل لا بد من وروده ٥ واناء ذرع لا بد من حصاده ٥ ومن شعره قوله
مادحا الشريف مسعود ابن الشريف حسن وهي قصيدة ضمنها ثلاثة ابيات الثاني والثالث
منهما تاريخان يخرج اولهما من الصدر الاول وثانيهما من نون فعلن من العروض و
ثانيهما من ميم مستفعلن من الابتداء وهي ٥ يا ظبية البان ما ترثي لذي كبد
مجروحة قد سبى بالاعين النجل ٥ امسى من الصد والهجران في الم ٥ سويهر الطرف في فكر وفي شغل
جفا المنام جفون العين منذ هوى ٥ والقلب منه بنيران الغرام صلي ٥ لعل يا من حكاها الغصن في
داء الغرام يداوي منك بالقبل ٥ اه على ثغرها كم فيه من درر ٥ اه على ريقها كم فيه من عسل
رشيقة ليس يسلوها الفؤاد ولو ٥ نقلت للحد حيا غير منتقل ٥ ابهى رداح تجلت في سنا
شبيهة الغصن في لين وفي ميل ٥ فارقتها وفؤادي اليوم في وله ٥ الى محيا يفوق الشمس في الحمل
قال العذول اما تسلو فقلت بمن ٥ بالله يا عاذلي دعني ولا تطل ٥ يا غادة ظالمي في عشقها
اما ترقين لي يا غاية الامل ٥ لولاك يا من لها في القلب مرتبع ٥ نزهت نظمي عن الغزل
والله لولا الظبا النازحين لما ٥ هيمت مكحولة العينين بالكحل ٥ اسيلة طفلة تسبي بمبتسم

منغنّاً يبري بها المضنى من العلل ٭ فاقت على الشمس والاقمار طلعتها ٭ جميلة ما لها في الحسن من مثل
الآن اشغلني من التشبيب والغزل ٭ داعي بمدحي لنجل المصطفى وعلي ٭ كهف الارامل والايتام ذو حكم
له فضائل اهل السهل والجبل ٭ عالي الذرى شامخ المقدار كم نعم ٭ لكفه في رقاب الناس والدول
امام اهل النهى مولى حوى شرفا ٭ مسعود جد كريم سيد بطل ٭ مؤيد مذ حاوى العلى ملك
لعزمه فعل البيض والاسل ٭ مظفر قلب من عاداه في وجل ٭ كانه الليث في بطش وفي عمل
بكل ماض صقيل نال بغيته ٭ دامت له نعمة المولى الى الازل ٭ ابن البشير النذير المرتجى نجل
المصطفى الطهر هادي اشرف العرب ٭ رفيع قدر رحلي حاز كل وفا ٭ قلب رؤف على الخلان والخول
كافاه ذو العرش بالاحسان عن كرم ٭ اسدى وبلغ ما يرجوه من امل ٭ والبيت الاول هذا نصته
يا نجل اشرف قيل ٭ وافاك عام مبارك ٭ والبيت الثاني وهو تاريخ دم في سرور وهني
عام المنى كله دام ٭ والبيت الثالث وهو تاريخ ايضا مسعود انشاء باني
مجد للملك دارا ٭ وانما اوجبه الى هذا التكليف التزام التاريخ ٭ وهذا النمط اعتنى به
المتأخرون فتفننوا في غير ضربه ٭ واستسمنوا ذا ورم ٭ والسلاسة والانسجام غير هذا
ومن شعره ايضا قوله في مليح اسمه عيسى ٭ وشادن من بني ثقيف ٭ بسهم الحاظه عني
خالف في المعجزات عيسى ٭ فذاك يحيي وذا يميت ٭ وتعزى اليه هذه القصيدة المشهورة
لا تلوموني ولو عيي بالحبش ٭ ان عقلي حار فيهم واندهش ٭ كيف لا اصبو اليهم ولهم
مدخل في كل قلب ومخش ٭ ملكوا قلبي بملكي رقهم ٭ فانا الموقع قلبي في البلش
وبروحي منهم انسية ٭ سلبت بالدل عقلي والورش ٭ ذات خد مذهب ليس يرى
في صفا مرآة مراة نمش ٭ وبها فم عذب حلا مرشفه ٭ لو سقى المنعوش منه لانتعش
ما الى الورد سبيل وارى ٭ عندي الماء وبي اقوى العطش ٭ ان تحرم قربها بنت اختها

ربما حلت ان المفتي قبش ٭ نلت منها في خفاء قبلة ٭ عند ما زاد هيامي وطفش
فجرت ادمعها في خدها ٭ فارتني الروض مخضلا برش ٭ ثم قالت هكذا يا سيدي
جال في صدرك بيعي وانتفش ٭ فاعترتني لاعج من قولها ٭ لسع الاحشاء مني ودهش
طالما بت بها في غبطة ٭ امنا من كاشح عنا نبش ٭ ولي بيت اي اخرى مثلها
طفلة يظلم من فيها خدش ٭ كاعب هيفاء راقت خضرة ٭ جالها في ديجاها طل الغبش
سمة الظبي جولها واسمه ٭ فاحتواها التشبه منه والنمش ٭ بعتها الا عن رضى والدمع في
صحن خديها وخدي طرش ٭ فتنة الاولاد والزوجة ما ٭ برحت تمزج بالنصح الغشش
ذهبت تلك واما هذه ٭ وملني منها الاخى ما انتكش ٭ رب دبرني ولا طفني عسى
هذه الكربة عن قلبي تفتش ٭ واظن ان هذه القصيدة ليست له بل لجده الشيخ عبد العزيز
الزمزمي المفتي المتوفي سنة سبعين وتسعماية وقد ارخ وفاته الشيخ عبد الرحمن الحنفي
بقوله ان من اجرى الدموع على ٭ عز دين الله قد افلح ٭ قد اتى تاريخه ضبطا
بجنان الخلد قد اصبح ٭ ومن شعر الشيخ عبد العزيز هذا قوله في جاريته غزال ودام
السرور هنا لما باعها وندم عليها ٭ بجاريتي كنت قرير عين ٭ وافق مسرتي بها نعم
فغير صرف ايامي غزالي ٭ فلا دامت ولا دام السرور ٭ الشيخ فخر الدين ابو بكر الخانوتي
كاتب ماهر ٭ وشاعر قلد الطروس من نظمه عقود الجواهر ٭ واديب سهم تشكل ادبه لشواكل
الاغراض مصيب ٭ واريب احرز من الفضل اوفر سهم ونصيب ٭ جرى في مضمار القريض
ملء عنانه ٭ فاجتنى من زهور رياضه واقتطف ورود جنانه ٭ وهو من حلب الدهر
اشطره ٭ وقرأ من رقيم الزمان اسطره ٭ فانى من دهره السبد واللبد ٭ وقال
انسر عمره الغض لبد ٭ وشعره بحر لا يلفى لمده جزر ٭ رقيق الحواشي لا هراء ولا نزر

من بدايعه التي هي من بديع الحسن مصونه ٭ كله قوله مخاطبا اهل المدينة المنورة على ساكنها
واله الكرام افضل الصلوة والسلام ٭ يا اهل طيبة لازالت شمائلكم ٭ كالروض باكره سامي الديم
انفاسكم والنفوس الغر ما برحت ٭ كالزهر والزهر في لطف وفي كرم ٭ ما امكم زائر الا واب بما
يربو على فكره من كل مغتنم ٭ فانتم الطاهرون الطيبون ومن ٭ لا ريب في مجدهم من سالف القدم
لا عيب فيكم سوى ان النزيل بكم ٭ يسلو عن الاهل والاوطان والحشم ٭ جميلكم جل ان يحصى وفضلكم
في الناس اشهر من نار على علم ٭ كفاكم بجوار المصطفى شرفا ٭ وجاه ذي الجاه اني كان لم
لولاكم خيرة الله الكريم لما ٭ كنتم له جيرة من سائر الامم ٭ والله جل اسمه بالقرب خولكم
وزادكم بسطة في العلم والهمم ٭ لا زلتم وامان الله يكلؤكم ٭ مما يحاذر في حرز من الحرم
وكيف اخشى الرزايا ان الم بكم ٭ وانتم في حمى المختار في حرم ٭ عليه صلى اله العرش ما سجعت
ورق الحمائم بين الضال والسلم ٭ واله الطهر اربا الكمال ومن ٭ والاهم من جميع العرب والعجم

وله في غير بيتيه ٭ رب سمراء كالمثقف لما ٭ خطرت في الغلائل السندسيه
غادة تسلب العقول ولا بدع ٭ واعمال طرفها سحريه ٭ صلب زنارها من المندل الر
طب فغالت على الرياض الزكيه ٭ ما لها في الغصون ند ولبس ٭ الند الا من ذاتها المسكيه
فاذا ما شممت طيبا بحق ٭ انه من انفاسها العطريه ٭ حيرت مني النهى فاذا ما
خلتها قلت انما هو رشيه ٭ هي للقلب منية ولكم من ٭ صدها الصب ذاق طعم المنيه
ذات لحظ وسنان تفعل ما لم ٭ يفعل السيف في قلوب الرعيه ٭ ومحيا من دونه يخسف البدر
اذا لاح بالليالي البهيه ٭ حوت الحسن كله وهي مما ٭ ابدع الله صنعه في البريه
شبهوها عند التلفت بالظبي ٭ وهيهات ما هما بالسويه ٭ كل شيء يخفى اذا ما تبدت
وهي كالشمس لا تزال مضيه ٭ ليت شعري واي شمس لشرق ٭ لك تبغي اذا بدت غربيه

وقوله فيها ايضا ٭ اي شمس لنا من الغرب لاحت ٭ في عقود من اللآلي السنيه
غادة كالقضيب قدا اذا ما ٭ ماس بالروض في حلاه البهيه ٭ هي شمس فكيف بالغرب تبدو
ان في ذاك عبرة للبريه ٭ كل شمس شرقية غير شمسي ٭ فهي في الافق لم تزل غربيه

وهذه التوريه اول من اخترعها تاج الدين المالكي في عدة مقاطيع له منها قوله
رب سمراء وهي بيضاء معنى ٭ صاغها الله عبرة للبريه ٭ ودت الغانيات بيضا وحسنا
لو اكتست من غلالة مسكيه ٭ يا سقى الله روضة اطلعتها ٭ وحته تطعم الثمار الشهيه
فهي زيتونة كما اخبر الله ٭ تعالى لكنها غربيه ٭ وقوله
غادة تسلب العقول لكنها ٭ صبغة الله حالة مسكيه ٭ نسبوها للغرب حين راوها
شمس حسن اخفت سنا الشرقيه ٭ ما ترى صاح كيف تكسف شمس ٭ الافق في الشرق ان بدت غربيه

وقوله مشجرا فيها في كل من المصراعين ٭ غادة لحظها سبى القلب لما ٭ غنا
فازلتني باعين بابليه ٭ داميات باسهم مصميات ٭ ريشها الهدب والقلوب رميه
بهرت شمس مشرق الافق لما ٭ برزت شمس حسنها غربيه ٭ يخجل الغصن هيكل القد منها
يوم تبدو بالقامة السمهريه ٭ هيكل صاغه الاله تعالى ٭ هل على من يهيم فيه خطيه

ومن شعر الخانو في المذكور قوله في الزهر المعروف بالصد برق نورها
تامل الى صد برقه عند ما بدت ٭ بروض به ماء الحيا يتفجر ٭ تجدها وقد لاحت اشعة
نورها ٭ كجذوة نار بالدجى تتسعر ٭ وقوله فيه ايضا ٭ عجلت لنا وافيتنا نحو روضة
وكنت بعيد البعد بالقرب مجدي ٭ تامل الى صد برقه مذ لنت اعشق ٭ لظى انها بالروض تخ

ومن ولهي بحب الرهواني ٭ اذا لاحت لعيني فلت زهوه ٭ وقوله فيه
انظر الى صد برقه ٭ قد وجت اكنافها ٭ كانما هي عند ما

كانما هي عند ما آن لنا قطافها ۝ مشيمة من عسجد ۝ قد شرفت اطرافها
وقوله ايضا الارج الى واديه الروض قد غدا ۝ كمطرف خز بالجنى موشع ۝ لتعجب
لتعجب من صدر برقه قد بدت به ۝ تلوح ككاس من نضار مشعشع ۝ الشيخ احمد ابن
محمد علي الجوهري المكي جوهري النثر والنظام ۝ ازهري السجايا العظام ۝ حلى بعقود
نظمه عواطل الاجياد ۝ وسبق بجواد فهمه الصافنات الجياد ۝ فجلى مبرزا ۝ وراح لقصبات
السبق محرزا ۝ مع اضطلاع بفنون العلوم ۝ واطلاع على خفايا المنطوق والمفهوم ۝ وديانة
وورع وصيانة فاق بها وبرع ۝ واخلاق وشيم كانفاس الرياض غب الديم ۝ كان قد دخل
الهند في عنفوان عمره ۝ وابتداء حاله وامره ۝ فقطن بها خمسة وعشرين عاما ۝ ثم عاد الى
وطنه وهو بعيد عوده فضلا من الله وانعاما ۝ فواجهته بالمخا وهو وارد وانا صادر
فرايت منه شخصا حميد الموارد والمصادر ۝ ولما دخل مكة شرفها الله تعالى انكر تقلب امور
دهرها ۝ وتغلب ظالم اميرها على مامورها ۝ ولم يرد وجوها كان يؤمل الاجتلا بصباحها
ومسائها ۝ فانشد لسان حاله اما الخيام فانها كخيامهم ۝ وارى نساء الحي غير نسائها
فانقلب راجعا الى المخا ۝ ومكث بها برهة حاف امن ورخا ۝ ثم انتقل منها الى فارس
الطيبة المزارع والمغارس ۝ فطنب بها خيامه ۝ وبنى فيها على الاقامه ۝ فاقام بها الى ان
قلت ثروته ۝ وشارفت الانفصام من الكفاف عروته ۝ فوفد على الوالد الى الهند عام
خمسة وسبعين ۝ وورد من منهل اهله العذب المعين ۝ فمضت لنا معه اوقات ۝ حمدنا
بها الاجتماع والملاقات ۝ ولم يزل بها حتى دعاه اجله فلبى ۝ وقضى من الحيوة نحبا
فتوفي ليلة الاربعا لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين والف رحمه الله تعالى
وها انا مثبت من بديع كلامه ۝ وبديع نظامه ۝ ما يفتق معه النشر العبهري ۝ و

يتفتق

منه صحاح الجوهري ۝ كان اول وفوده علينا بالديار الهندية اهدى الي كراسة
من نثره ونظمه فكتبت اليه ما صورته ۝ ادر هو الدراري ام نظام الجوهري ۝
وشذا السلافة ام شميم العبهري ۝ ام زهر روض قد تبسم ضاحكا ۝ اذ جاده صوب
وشذور تبر ام جمان قلائد ۝ نثر هو وتزهر في مقلد جوذر ۝ ام هذه الفاظ من
درر البلاغة اكبر اعز اكبر ۝ يزري بنظم الدر باهر نظمه ۝ ويفوق مسكر مذاب السكر
فاشعره الشعرى العبور تضاءلت ۝ كرها ودرت الظالم تظهر ۝ والنثرة العليا هوت من نثره
خجلا وقالت ليته لم ينثر ۝ قد اعجز البلغا معجز احمد ۝ فاقتهم بعجز مفتقر
يا مهديا لي من سني نظامه ۝ ونثاره در ابهى المنظر ۝ شكرا لفضلك شكر ممنون فقد
حليت جيدي من نظام الجوهري ۝ سلام ما المسك الداري باذكى منه نفحا ۝ وثنا
ما الزهر المدارى باابهى منه لمحا ۝ سلام على تلك الخلائق انها ۝ هي الثمرات
الطيبات اذا تجنى ۝ ثناء على تلك المكارم انها ۝ هي الشرفات العاليات اذا تبنى
وبعد فقد وصلت الكراسة العظيمة ۝ الحاوية من الدر نثيره ونظيمه ۝ فالله
دري في افلاكها ۝ ولا الدرر في اسلاكها ۝ باابهى من كلماتها في ترصيعها ۝ وازهى
من فقراتها في تسجيعها ۝ ولقد حار الملوك بين ذلك المنظوم والمنثور ۝ فوقف
متعجبا حتى تذكر الحديث الماثور ۝ ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ۝ فعلم
ان مثل ذلك ليس الا في قدرة من سحر البيان وسخر بالعقول سحرا ۝ على رسالك يا
فارس البلاغة ۝ والاخذ من حسن القول بلاغه ۝ اذا جريت في مضمارك فمن
يجاريك ۝ واذا برزت اقلامك فمن يباريك ۝ فلله شهاب فكرك الذي قد وقد
واقلامك النفاثات في العقود لا في العقد ۝ ما هذا السحر الذي تتلى عند

سورة الفلق ۝ وما هذا النظم والنثر اللذان اصبح منهما البلغا في قلق ۝ فهلا غضضت من عنانك
قليلا ۝ وارحت من راح جواد فكره وراك كليلا ۝ ولعمري ان البلاغة قد قلدتك مقاليد
وملكتك طريفها وتليدها ۝ فانت عميد الكلام ولا اقول عبد حميد ۝ فلو تاخر عصره لكان
من اقل خدام فضلك واذل عبيدك ۝ ولا يتوهم المولى ان ذلك من باب المبالغة ۝ في اطراء
تلك الكلمات البالغة ۝ والقلم وما يسطرون ۝ لو سمع ما يصفه به اهل البلاغة ويطرون
لعلم ان الملوك موجز ۝ عند ما قيل في ذلك المعجز ۝ فانه تعالى يديمك للبلاغة والبراعة
ويبقي بوجودك وجود الادب والبراعه ۝ فان الادب جسم انت له روح ۝ ولولاك لا
اصبح وهو بالعراء مطروح ۝ فراجعني بقوله يا مهديا وشي الربيع المزهر
بل روضة تزهو بحسن المنظر ۝ غناء باكرها الصبا وتفتحت ۝ ازهارها غب السحاب الممطر
ردت لنا من نشرها زمن الصبا ۝ وشممت منها طيب تلك الاعصر ۝ ام تاج سكر من سلافة قهوة
وهي المصونة عن خمار المسكر ۝ لله درك من همام بارع ۝ في كل فن غنية المستخبر
ما هذه الدرر التي ابرزتها ۝ شبه المجرة في خلال الاسطر ۝ لا غرو ان ساد الانام بفضله
من كان نديا من سلالة حيدر ۝ من معشر شم الانوف وليهم ۝ ادنى محل خطا فوق المشتري
حاز المروة والفتوة والسخا ۝ والعلم والتقوى فانعم طيب ۝ فليهنك الشرف الرفيع ومجدك
العالي المنيع وحسن قول المخبر ۝ واسلم ودم في عزة وجلالة ۝ باد علاك على ممر الادهر
وصل وصلك الله الى كل مقام علي ۝ واجل قدرك حتى يقر بفضلك كل من هو بافضاله
ملي ۝ ويعترف بكماله في كل فن اربابه ۝ ويغترف من فضلك علماء اهل ذلك العلم و
اصحابه ۝ تقريضك الذي فاق بعد تقريضه كل قريض فائق ۝ وبنثره كل نثر رائق
فخجل الملوك من ارساله بالكراسه ۝ وعلم ان ارسالها لم يكن من الكياسه ۝ وقد كان

يتقدم

يتقدم في ذلك رجلا ويؤخر اخرى ۝ لعلمه بانها الى من ترسل وبين يدي من تعرض
وعلى كل حال كما قيل جهد المقل دموعه ۝ والا فمن خمدت طبيعته وجمدت قريحته
وطال عهده بالمنثور والمنظوم ۝ ومال عن قول الشعر وممارسة العلوم ۝ فجدير
ان يستر عواره ۝ ويخفي نثره واشعاره ۝ ولا يعرضها الى من القت اليه الفصاحة زمامها
قيادها ۝ واعلت به اسنادها ۝ وهو يظهرها تارة في حلية الاشعار وتارة في
كسوة الانشاء ۝ ويبرزها طورا حضرية وطورا بدوية ويتصرف فيها كيف يشاء
وهي له اطوع من اليد ۝ واذل من العبد ۝ ان دعاها اجابته ۝ وان ناداها لبته
وان اعرض عنها استقبلته ۝ وان هجرها اتته ۝ فقد ملكتها دون البرايا فهي لا تميل
الى سواك ۝ وتلقيتها عن ابائك الكرام ۝ المشتهر صيت فضلهم بين العلماء الاعلام ۝
الذين ارتقوا من المجد ذروته ۝ واقتعدوا صهوته ۝ وتناقلت باحاديث فضلهم
الركبان ۝ وتطاولت لنيل نعمائهم نيلهم اعيان الاعيان ۝ وقد اعطاك الله في
من الفضل ما يحير الفكر ويبهر العقل ۝ ويتمناه الشاب والكهل ۝ ويترجاه اهل
العقد والحل ۝ والمرجو والمامول صون هذا المعترف بعجزه عن تعاطي ما لا يستطيعه
من الامور ۝ فان تعاطي ما لا يستطاع منه مذموم عند الخواص مستهجن عند
وعليك السلام ۝ في المبدا والختام ۝ ما يتعطر به المداد عند تحبيره ۝ ويتبختر
القلم ابان تحريره ۝ وترتاح الروح عند سماعه ۝ ويتنير مراة النفس وتبتهج
عه والسلام ومن انشائه ايضا قوله مستدعيا بعض اصحابه ۝ يا مولانا
الذي ودادي له مقرون بالاخلاص ۝ والتزامي بولائه التزام العام بالخاص
اليوم يوم تكاثفت غيومه ۝ ولطف اديمه ۝ وترنمت اطياره ۝ وفاحت ازهاره

ودرقّت حواشيه وغاب واشيه ٥ وهو وان كان من ايام عاشورا التي يتركم فيها
الحزن ويزيد ٥ الا انّنا نخليه بتجديد اللعن على يزيد ٥ فبحقّ الحسين الا ما اقربت بزور لقائك
العين ٥ وقوله مراجعا الوالد عن كتبه اليه وهو بشيراز و قد صدّر ومجز الابيات
المصدّر بها الكتاب ٥ ما الورد ينفح بالندى اثوابه ٥ والغصن رنّحه الصبا وشبابه
والبرق يلمع كالمباسم ضاحكا ٥ والروض نحييك بالحيا خببا به ٥ والهايم المطول فاذبو عدمه
من غير وعد قد تمّت اسبابه ٥ والناحل المنهوك زاد سقامه ٥ والاشيب الموخوط عاد شبابه
والنازح المهجور تيرع ليله ٥ سنّ الملامة اذانت لحبابه ٥ والعاشق السهران نفح بغتته
بيك حبيبته المليحة بابه ٥ اوفى واوفر بهجة ومسرّة ٥ من عبد لما اتاه خطابه
بل لا ارى احدا اشدّ تواجدا ٥ مني اذا وافاني كتابه ٥ يقبّل الارض التي تباهي بحصباتها
اللآلي ٥ وتضاهي بازهارها النجوم الزهر ٥ بين يدي صدر صدور السادات الافاضل
وبدر بدورها في المحافل ٥ سيّد العلماء المحقّقين ٥ وسند الفقهاء المدقّقين ٥
فخر الموالي الكرام ٥ وذخر العلماء الاعلام ٥ من اذا نظم لم يرض من الدرر بكباره ٥ واذا نثر
فالانجم الزهر بعض نثاره ٥ حائز الفضائل عن اسلافه السادة الاماثل ٥ مرجع الافاضل
عند ادهام الخطوب النوازل ٥ نتيجة الاصول المقدّسة النبويّة ٥ خلاصة الفروع
الطاهرة العلويّة ٥ ذي المجد السامي الرفيع ٥ والمحل العالي المنيع ٥ المولى الاعظم الهمام
الافخم ٥ مولانا وسيّدنا الامير نظام الدين احمد ابن مولانا السيد محمد معصوم لا
زالت الويته بالنصر عاليه ٥ واندية بالمجد ساميه ٥ ما دامت الافلاك مزينّه
بالنجوم ٥ وينهي المملوك انه لما وصل اليه ذلك الكتاب السامي الشريف ٥ والكتاب
لخطّ العالي المنيف ٥ وعجز عن الاتيان بمثله ٥ لما اودع من الجزاله ٥ راى في اوله ابياتا

فصدّرها
وعجز قصّاحر وجاجسن التخلّص من الحاله ٥ وقال في اطرائه وتعريفه ومدحه وتوصيفه
من ابن الورد البهي بهائه ٥ والروض يخجل من سنا ازهاره ٥ الفائه تحكي الغصون وانما
ثمراته فاقت على الثمار ٥ فالحسن معانيه التي انسبكت في قوالب الالفاظ فجاريها
السبكي ٥ ومبانيه التي لو شبّهتها باللآلي لخفت ان تتظلّم مني وتشتكي ٥ ولو قلت انها
في الرقة كديوان الصبابه ٥ لقيل انه بالنسبة اليه كالصبابه ٥ ولو ساويتها بحلبة
الكميت ٥ لقيل لي لا يستوي الحي والميت ٥ فالاولى ان يقال ليس له في حسن المعنى وسلاسة
الالفاظ نظير ٥ و يعترف من اراد تشبيهه بالعجز والتقصير ٥ ولا بدع فهو نتيجة
افكار من اعطته البلاغة زمامها فهي في انقياده ٥ واطاعته الفصاحه فهو يتصرّف
فيها حسب مراده ٥ واما شوقي فلو اتّسع الوقت لبيان كيفيته ٥ وامتدّ الزمان لتبيّن
كميّته ٥ لذكرته بما يعجز البلغا عن بلوغ مداه ٥ و يعترف الشعرا المعروفون بالاغراق
في الكلام عن ادراك منتهاه ٥ لو شاهد البرق شوقي في تلهّبه ٥ لم يبتسم في الدياجي
من مهابته ٥ واما احوالي فهي بحمد الله جاريه على النهج المستقيم ٥ ناطقة بشكر الله
الكريم ٥ والعبد لا يزال كثير السوال عن احوالكم ٥ والترقّب لوصول مثالكم ٥ اذ كان
حال السيد الندب صالحا ٥ فحال الفتى المملوك لا شك محمود ٥ وما اشار اليه المولى
من ان المامول عدم العدول عن سنن المخاطبه بالسنة الاقلام ٥ فان في ذلك اطفاء
نائرة الالام ٥ فكيف العدول عن هذا المطلب ٥ و به يتسلّى المشوق ويطرب ٥ وهو
اعزّه الله لا يزال شخصه بين عيني ممثّل ٥ و وده من قلبي مؤثّل ٥ ولساني بذكره
ناطق ٥ وحصان بياني في ميدان ثنائه سابق ٥ ودعائي له متواصل عقيب الصلوات
وفي وقت الخلوات ٥ فالله تعالى يطيل بقائه الذي تبتهج به الايام ٥ وتسرّ به قلوب

الانام والسلام ومن شعره قوله مادحا الوالد ٭ كلما غنت على الدوح الحمام ٭ هيجت
اشواق قلبي المستهام ٭ وذكرته ساجعات المغنى ٭ ودبي نجد وهاتيك الخيام ٭ وليال ما
ما صفا لي بعدها ٭ طيب العيش ولا صافي المدام ٭ حيث لا اصغي لعذل واتعاه ٭ في
ميادين التصابي والغرام ٭ حيث لي شغل بربات الخبا ٭ عن شراب وطعام ومنام ٭ حيث
مالي شافع الا الصبى ٭ في الهوى ان عز من هند المرام ٭ لست انسى ليلة اذ اقبلت
وتلقتني ببشر وابتسام ٭ قلت يا هند الى من اشتكي ٭ نقض عهدي من حبيب لا يرام
فاستشاطت ثم قالت خجلا ٭ هل وفت حسنا قبلي بالذمام ٭ ثم ابدت لي عتابا ليته
طال لما طاب في ذاك المقام ٭ فاعتنقنا واشتكينا ما بنا ٭ ولدمع العين في الخد انسجام
هل ترى من بعدهم لي عوض ٭ غير حزن وبكاء وسقام ٭ فاسقني خمر الاطفى حرق
واروي حر قلبي والاوام ٭ وانشدن شعر الذي الفاظه ٭ تزدري بالدر من حسن النظام
احمد بن السيد المعصوم من ٭ عن مداه قصرت كل الانام ٭ منذ نشا قرت به عين العلى
وارتضته بعلها قبل الفطام ٭ حاز علما في صبا وافترا ٭ لم يحزه عالم في الف عام
خلق كالروض وافا الصبا ٭ عنبر ما باكره صوب الغمام ٭ هاشمي نجل طه احمد
ليس فخر فوق هذا للانام ٭ ذروة الفضل له في مجتبى ٭ روض ود مثمر زهر الكلام
التفات منه اقصى مطلبي ٭ انما الدنيا دون مخلوق الطغام ٭ فله لازال مدحي دائما
طربا بنشده في ما وعام ٭ فكرتي قاصرة عن مدحه ٭ فلهذا عجلت بالاختتام
وقوله معارضا قصيدته السابقة ومادحا له ايضا ٭ سلام على وادي العقيق ورنده
وعز لياليه وساعهده ٭ فلي فيه ظبي صائد كل ضيغم ٭ اغا عليه بين كثبان نجده
اذا الشمس غابت في مغارب نجمه ٭ بدا لك بدر من فواتحه ٭ يعلك من فيه شرابا له شذى

لحينه

كنفحة روض عند تفتيح ورده ٭ اني الى غصن يرنو كي فيشاكل قده ٭ وغصن النقا
وبدر الدجى يزهو اذا قيل مثله ٭ ويطوي خبيث المسك مع نشر برده ٭ ويعلو ثنا النجم ثغر فانه
كبسمة الوضاح او ذعقده ٭ فمن لي بقلب مثل قلبي بعد ما ٭ اضيع زمانا في هيامه بعده
يقولون لي في الحب هل تتيه ٭ فقلت لهم اهلي الذي بي بسعده ٭ فما العشق الا من كرام عشيرتي
وما الحسن الا من توابع جنده ٭ وما القطر الا من تقاطر ادمعي ٭ وما البرق الا من حشاي وقده
فقولوا له اني صريع لحاظه ٭ واني عليل مذ منيت بفقده ٭ عسى انه يرضى بلثمي كفه
اذا هو لم يسمح بتقبيل خده ٭ سلام عليه بكرة وعشيه ٭ وان لم يفه نيها على برده
فقد لاذ من شوقي الى غير بهجة ٭ حضرة من لاذ الانام بمجده ٭ فيا سائل الاعلى جود احمد
ولا قايل الا باعلان حمده ٭ يلوح سناء الفضل من در لفظه ٭ ويظهر قدر النصل من قطع حده
بحار بسيط البحر في وسع علمه ٭ ويقصر فهم الحبر عن نيل فضله ٭ يصول على اسد العرين بنفسه
ويثني عنان الجيش ماضي عزمه ٭ جزيل العطايا يسبق القول فعله ٭ كريم السجايا غير مخلف وعده
فلا زلت اهدي للمسامع وصفه ٭ واقطف زهر القول من روض وده ٭ وكتب اليه الوالد قصيده
الى احمد الشيخ النبيل تحيه ٭ تغشاه مني بكرة واصيلا ٭ مراجعه بقوله
انت كي تداوي بالسلام عليلا ٭ فقلت سلام لا امت مثيلا ٭ هي الشمس لاحت في صباح نعيم
هي البدر نالت من مداه دليلا ٭ هي الخمر في افعالها بعقولنا ٭ هي السحر قد زادت بيانا وتمثيلا
اذا انشدت فالطرف عند نشيدها ٭ عن السمع يهوى ان يكون بديلا ٭ ترجلت الركبان عند سماعها
وقالوا اعدها لا عدمت خليلا ٭ وساق بها العيس الحداة تشوقا ٭ اليه وساروا بكرة واصيلا
فلا عجب ان عظمت لجلاله ٭ ونظم جليل ان يكون جليلا ٭ فقد صار منها من نال كل فضيلة
يبايع له في الفضل دام طويلا ٭ وذاك نظام الدين احمد الذي ٭ اناء لطرق المكرمات سبيلا

هو السيد المفضال والسند الذي ٭ يريك قرانا من نداه ونيلا ٭ له النسب الوضاح والرتبة التي
علا دونها طرف الحسود كليلا ٭ اذا غاص في بحر المدائح يراعه ٭ افادك درا بالغنا كفيلا
له همة لو حاولت زحل علا ٭ مكانته القصوى اتاه ذليلا ٭ له شيم لو خالط البحر بعضها
لاشفى صدى قلب وبل غليلا ٭ اذا قلت هذا من اكابر هاشم ٭ كفتني سجايا عليه دليلا
ومن رقيق شعره قوله ٭ ما شمت برق فاس في جنح الدجى ٭ الا تذكرت برق المبسم العطر
ولا صبوت الى خل اسامره ٭ الا بكيت زمان اللهو والسمر ٭ شلت يد للنوى ما كان ضائرها
لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر ٭ في خلسة من ليالي الوصل مسرعة ٭ كانما هي بين الوهن والسحر
لا نرقب النجم من فقد النديم ولا ٭ نستعجل الخطو من خوف ومن حذر ٭ واهيف القد ساقينا براحته
كانه صنم في هيكل البشر ٭ منعمين وشمل الانس منتظم ٭ يربو على نظم عقد فاخر الدرر
فما انتهينا الامر قد الم بنا ٭ الا وبدل ذاك الصفو بالكدر ٭ لا در در زمن ما راح
من بيننا قمرا ناهيك من قمر ٭ غزال انس تحلى في حلى بشر ٭ وبدر حسن تجلى في دجى الشعر
وغصن بان تثنى في نقا كفل ٭ لا غصن بان تثنى في نقا المدر ٭ كان ليلى نهاري بعد فرقته
مما اقاسي به من شدة السهر ٭ يا ليت شعري هل حالت محاسنه ٭ وهل تغير ما بالخد من حور
فان تكن في جنان الخلد مبتهجا ٭ فاذكر معنى الاماني ضائع الخطر ٭ وان نسيت بالحور الحسان فلا
تنس الليالي التي مرت مع القمر ٭ وقوله ايضا ٭ كيف سلوي ومهجتي في يديه
وفؤادي وان رحلت لديه ٭ ان طلبت الشفاء من شفتيه ٭ جاد لي بالسقام من جفنيه
ان حلف السها عين راته ٭ وجنت ورد وجنتي خديه ٭ كلما رمت سلوة قال قلبي
لا تلمني على العكوف عليه ٭ لست وحدي متيما في هواه ٭ كل اهل الغرام تصبو اليه
وهذه ملح اخترتها من مقاطيعه التي سماها لالي الجوهر فمنها قوله

كيف يرجو العرفان بالله من قد ٭ قيدته الذنوب طول حياته ٭ لا لعمري ام كيف يشرق قلب
صور الكائنات في مراته ٭ ومنها قوله ايضا ٭ اذا محنت الايام في غير طاعة
ولم يك محزونا فذا اعظم الخطب ٭ علامته موت القلب لا ترتابه ٭ حراكا الى التقوى وميلا الى الذنب
وقوله ٭ في المنع والاعطا كن شاكرا ٭ واستقبل الكل بوجه الرضا ٭ فالخير للعارف فيما جرى
ورب منع كان عين العطا ٭ وقوله ٭ لا تجهلن قدرا لنفسك انها ٭ علوية ترقى لما هو شبهها
والنفس كالمراة يصقلها التقى ٭ فتسرو يظلم بالمعاصي وجهها ٭ انحزت عما فاتخذ حرفة
تصون ماء الوجه لا يبذل ٭ ولا تهنه ان ترى سائلا ٭ فشان اهل العلم ان يسالوا ٭ وقوله
جانب اللهو والبطالة واحذر ٭ من هوى النفس ان اردت السعادة ٭ واعبد الله ما استطعت بصدق
مطلبا لعارفين صدق العبادة ٭ قل للذي يبتغي دليلا ٭ من غير طول على المهيمن
ما ذرة في الوجود الا بها له ٭ فيها دليل عليه بين ٭ وهو من قول الاول
وفي كل شيء له اية ٭ تدل على انه واحد ٭ ومنها اذا النفس الامران فاتجه في الذي
تراه اذا كلفته النفس تثقل ٭ فجانب هواها واطرح ما تريده ٭ من اللهو واللذات ان كنت تعقل
وهذا من قول الاحنف بن قيس كفى بالرجل رايا اذا اجتمع عليه امران فلم يدر ايهما الصواب
ان ينظر اعجبهما اليه واغلبهما عليه فيحذره ٭ وقريب منه قول ابي الفتح البستي
وان هممت بامرين ٭ ولم تطق تجربة ٭ نفسن بينا سائحا ٭ واحكم بضد النجبه
ومن مقاطيعه في الغزل قوله ٭ ولقد سقتنا البابلية اذ رات ٭ انا نخف لها الى النبر
خمرا ادارتها العيون فاذهبت ٭ منا العقول ولم تفارق دنها ٭ وقوله
اخجلت بك الدياجي ٭ اذ تم في بدء امرك ٭ فعاد بالنقص حتى ٭ حكى قلامة ظفرك
وقوله ٭ وظبي نافر مما راه ٭ يذل لحسنه الملك المهيب

عرفت مزاجه فانقاد طوعًا ٥ ومن عرف المزاج هو الطبيب ٥ وقوله ٥ واهيف كالسيف الحلي

وقده المياس كالسمهري ٥ انجلني تغزله باسم ٥ فاعجب لثغر يخجل الجوهري

وقوله جرح اللحظ خال خد غلام ٥ فضح البان قده باعتداله ٥ فاذا ثار طاعنا لفوادي

قال خذها من طالب ثار خال لما بدا البدر يجلو ٥ دجى الظلام واسفر

ذكرت وجنة ٥ والشي بالشي يذكر ٥ وقوله في غير ذلك ٥ واسمج الناس كفًّا

من لا يقول ويفعل ٥ فاعذب الشعر بيت ٥ يروبه عذب المقبل ٥ وقوله

تذكرت ارجاء الحجيج بمكة ٥ ونحن وقوف ننتظر الركب محرما ٥ فصرت بارض الهند في كل

يجد ٥ تذكاري لقلبي ما أتما ٥ وقوله ٥ ولو ان ارض الهند في الحسن جنة ٥ وسكانها

حور واملكها وحدي ٥ لما اشتهيا يوما ببطحاء مكة ٥ ولا اخترت عن سعدى بلا هند هوى

وقوله ٥ قالوا بالمحاحير كثير ٥ نقلت صدقتم وبها الامان ٥ ولكن حرها يشوي البرايا

ولولا الريق لاحترق اللسان ٥ وقوله شبهت امواج بحر الهند حين رست

به السفاين من هند ومن صين ٥ باسطر فوق قرطاس قد انتقشت ٥ والسفن فيه علا

مات السلاطين ٥ وقوله ٥ اذا لم تكن نافذا للرجال ٥ وصاحبت من لا له نقرت

فخالفه في بعض اقواله ٥ فانك عن خلقه تكشف ٥ ونظم هذين البيتين وارسلهما

الي لاشرف اليهما علمهما ٥ لا تعذلوني في وقت السماع اذا ٥ طربت وجبل غير الناس من عذل

حتى الجماد اذا غنت له طرب ٥ اما ترى العود طورا يقطع الوترا ٥ فكتبت اليه مقرظا

وصل البيتان بل القصران فالفاظهما اللالي الدر النظيم ٥ فلا وحقك لم يفز بمثلهما العصران

لا الحديث ولا القديم ٥ فلله درك ما احفل درك ٥ وابهج في اسلاك المعاني درك د

لقد خاطبت بمعناهما عند سماعهما من عذل ٥ وطربت لحسن سبكهما طرب من منح عند

نشوته سبيك النظار وبذل ٥ بل طرب لمها حتى الجماد ٥ ومن ذا الذي سمعها وما ماد

فالله ثم يبقيك للادب كهفا يرجع اليه ٥ وذخرا يعول عند اشتباه الالفاظ والمفاهم

وقد نظمت البارحة ابياتا في العود ٥ احببت ان تلاحظها بملاحظتك لها السعود

وعود به عود المسرة مورق ٥ يغني كما غنت عليه الحمايم ٥ اذا حركت او تارة كف غادة

نسيان من شوق خلي وهايم ٥ يرنح من يصغي اليه صبابة ٥ كما رنحته في الرياض النسائم

فراجعني بقوله يا مولاي الذي ان عد ارباب المجد عقدت عليه الخناصر ٥ وان ذكر اهل

الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر ٥ لو امد في ابن العميد واضرابه ٥ والصاحب

ابن عباد واصحابه ٥ ما استطعت تقريظ ابياتك الابيات الامنك ٥ الممتنعات الامنك ٥ فا

نت فريد دهرك ولا اقول في هذا الفن ٥ ووحيد عصرك وليس ذلك عن ظن ٥ وقد

دعتني داعية الادب ٥ الى ان اقول ان العود يفوق الات الطرب ٥ فمدحته كما

حته ٥ ووصفته كما وصفته ٥ وقلت فاق كل الالات في اللحن عوده ٥ حين تعلو اصوات ترنماته

فكان الحمام دهرا طويلا ٥ علمته الحانها وهي عصن ٥ والسلام قلت وهذا من قول

ابي الفضائل احمد ابن يوسف الطيبي من ابن للعود هذا الصوت تطرب ٥

الحانه باطاريف الاناشيد ٥ اظن حين نشا في الدوح علمه ٥ سجع الحمايم ترجيع الاغاريد

ومثله قول معاصر الصفي الحلي ٥ وعود به عاد السرور لانه ٥ حوى اللهو قدما وهو اغصان ناعم

تغرد في تغريده فكانما ٥ يعيد لنا ما لقنته الحمايم ٥ وما احلى قول بعضهم فيه

وعود له نوعا من لذة المنى ٥ ينوب كجاني جنيه وغارس ٥ تغنت عليه وهو رطب حمامة

وغنت عليه قينة وهو يابس ٥ شهاب الدين احمد ابن الفضل ابن محمد باكثير المكي

ابن الفضل وابوه ٥ والمذعن بفضله اعداؤه ومحبوه ٥ مقداره في الادب جليل ٥

وشل باكيس في الانام قليل ٥ ان عادت شجعان البراعة فهو ملاعب اسنة الاقلام ٥ او
اوذكرت فرسان البراعة فهو ثاني اعنة الكلام ٥ ملك زمام القريض فانقاده حيث شا
وتلا لسان قلمه ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا ٥ وكان له في التحدي و
اعجاز فحم مصاقع البلغا بالتعجيز ٥ ومن مشهور قصائده البديعه ٥ التي اظهر في
الفاظها ومعانيها بيانه وبديعه ٥ ميميته التي استخرج دررها من بحر البسيط ٥
وقسط تفاعيلها على احسن تقسيط ٥ واودعها ثمانية ابيات من الهزج ٥ يؤرخ كل
منها عام نظمها الذي صرف فيه البلاغه ومامزج ٥ مادحا بها السيد علي ابن بركات
ابن ابي نمي ٥ الذي اشتهر به اشتهار غيلان بمي ٥ ومني بعد نظمها لشدة الفكر بعله
فبقي مرتهنا بها اربعة اهله ٥ وها انا اقصها عليك بجملتها ٥ نص العروس في حلتها
وبيان استخراج التواريخ منها ان اجزاء بحرها ثمانية تفاعيل فاذا اخذ الجزء الاول
من راس القصيدة الى اخرها طالعا تركبت منه البيت الاول من التواريخ واذا اخذ اول
الجزء كذلك تركبت منه البيت الثاني وهكذا البيت الثالث والرابع الى الثامن ويخرج
من اول كلمة من صدور ابيات التواريخ واول كلمة من اعجازها بيت تاسع وهو تاريخ
ايضا فخذ صدره من الصدر وعجزه من الاعجاز وهذه القصيدة ويتلوها التواريخ
علي ان بت احبي نور قربهم ٥ روحي لمن كان للامال ملتزمي ٥ لا يحسب الجاهل الغبي الذي
حياته مل طولا من نفورهم ٥ يستعطف الداعاني وفوا بروئيتهم ٥ يا حبذا يوم دنيا ملتقي
احلى لدي من الحلوى ولومهم ٥ بمرما الفوه طول صرمهم ٥ لو ان من هجرهم امسي لقا اليست
اسائه لم ابح يوما بشانهم ٥ حتى ولو سامهم من نبال نوى ٥ لمقلتي كان يخلو منه سقمي
منوا على مغرم خال النفاق له ٥ سواله رحمة بالوصل عنهم ٥ دع عنك يا ايها الشاني اتباع هوى

وكف عن فرط صد زاد في نهم ٥ فلو يلوح لابي انهي جالهم ٥ حمدت عيني بما هناك الضنا وحمي
بطبيب موتي ان اسعد بطيفهم ٥ فبعده ابدا لم انفك من الم ٥ ايا صفيا اذا يممت حيهم
يوما لعالك تبلغ سر خلهم ٥ ليرحموا التي جود فان نجحت ٥ سري ودعهم فما اخشى ولم الم
ومخلصي واعتمادي من صد قت مدحي ٥ له الخائل في عزم وفي همم ٥ صعب العزائم لا يوتي من قوعج
منع الجار من يلحظه لم يضم ٥ فناك مشفقة بالعزم حيرها ٥ كثيرة الامن لعفاها من النقم
عزيز حي غطاريف ذوي همم ٥ ودوي علاهم على المجد في الا ٥ لعزهم اذعنت اهل الفخام فما
يرى عزيز تسامي نحو مجدهم ٥ يود كل مباه لو يكون له ٥ من فخرهم بعض ما سادوا بجدهم
من ذا نقاومهم او من يشابههم ٥ زادوا بفخر علي في علوهم ٥ سما وخص بفضل من يطاوله
الى مراقيه بيوم بل ومنه حمي ٥ علي وصف وفعل في الطعان لقد ٥ ترى العك طرحوا هبراعلى وضم
درايه من ابيه المرتضى ورثت ٥ بدت لنا منه في وقع القنا بهم ٥ امت يا ايها الليث لهم وكم
لحبيب ذا امل ميت وذا اضم ٥ لقد غدا نيما الى المجد حين روى ٥ لعز علياك منسوبا بكل فم
صاهرت يا كامل العليا وصعدتها ٥ ليهنكم من حويتم صفو كنزهم ٥ نظمت وصفك درا ضمن نظم
طراز عطف لذاك ارخ به حكمي ٥ من علي بابنيك الهدي قرها ٥ فسعد ابيا وبالفوز اللطيف دوم

وهذه ابيات التواريخ التي تخرج من هذه القصيده ٥

علي المجد في الوصف ٥ علي مسعد الصنف ٥ بجديه سما حتى ٥ حوى في الوصف ما يكفي
نصوحا محسنا يجدي ٥ براه الله للعرف ٥ بديع الفعل في وهم ٥ من هون ومن عنف
رحيب الشوح في سلم ٥ كريم زان باللطف ٥ كمي الكر في الهيجاء ٥ هزبر قط ما يقفي
اليه يلبد الداعي ٥ فيمسي وهو مستكفي ٥ نزامن كان والاه ٥ ينادي وهو بالزلفي
علي ابن بركات ٥ علي حبه كهفي ٥ وقد قرض له على هذه القصيدة علماء

عصره ٥ واشرعوا ايراعهم لتابيد منصره ٥ فجاؤا بالمدح في محله ٥ وساقوا المعروف من هله الى اهله

فقال الامام عبد القادر الطبري مقرظا وبيان الاطراء مصرحا لامعرضا بسم الله الرحمن الرحيم

ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحمد لله الذي نوج رياض الادب

بشجر القريض فطمس بزهره زهر الفلك الاطلس ٥ ودبج حياض رند بهدل العذب فاحمر من

الخجل خد الشقيق واصفر من الوجل وجه الياسمين واسودت من الخجل عيون النرجس ٥ وفتق

كمامه عن نور هزم بنور الفضل حنادس ليل الجهل اذا وسوس وعسعس ٥ وانطق حمامه في غور

الغرس يتحد به حوارى الكناس وسكن بحركته الجوارى الكنس ٥ احمده ان جعل الشعر لسائر الفنون الحى

ديبة اماما ٥ واشكره اذ صيره راسا وما سواه سوقا يسام بها ولا يسامى ٥ واشهد ان لا اله الا

الله المنعم بحفظ معجزة احمد عن النسخ الا في الصحف المطهرة ٥ المتفضل بصونها في صوان الصدور فلا

يمسها بعد ايدى السفرة الا الكرام البررة ٥ فسبحانه من حكيم فطر بقدرته الفطر وامدها بقوة الا

دراك ٥ وعز شانه من حليم عقل العقول اذ نصبها اشراكا لاقتناص التوحيد عن الاشراك

واشهد ان سيدنا محمدا رسوله المبعوث بافصح اللغات المفحم ببراعة عبارته مصاقع اللسن

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه واهل ملته ومودته وقربه ٥ ما قامت حجة دينه بما عجزت

عن معارضته بلغاء ارباب الفصاحه ٥ واذعنوا لما اتى به من عند الله وتولوا بعد التعب الى

التسليم لتسليم تلك الراحه ٥ اما بعد فقد وقفت على هذه القصيدة التي هي مدينة العلم و

على بابها ٥ وهيجاء سلم الكن الصوارم من الالسن لاق قرابها ٥ فرايتها حضيرة قدس تتوالد

من غصونها ولدان القريض ٥ وحديقة انس تقتطف ازهار الادب الغض من غصون

روضها الاريض ٥ دل مخبرها الحسن الاوصاف على بلاغة منشيها ٥ وشهد مخبرها عن فا

براعة موشيها ٥ فلو تعقل تالق جوهرها الفرد ارباب المعلقات السبع المعلقات لنطقوا بالسبعه

الاقاليم

نيا الجملت الثوب في صوانه وصوانه دهو وعاوه الذى يصان فيه صح

التقريظ مدح الا نسان وهو حي لنا بين مدحه ميتا صح

الاقاليم ٥ او ذاق حلاوة منثورها المسلسل في الرقاع ابن سكره لشق مرارة السبقه الاقلام

وتجرع صبرا ومالم ٥ ولعمري ان هذا الشهاب الثاقب قد اطفا بنور فضيلته انوار فضائل

الكهول واحمد ٥ وايم الله انه قد اعجز من قبله واعجز من بعده ولا بدع اذ ظهرت معجزة

احمد ٥ فلله دره من جهبذ اجاد هذا الوزن واحسن للنقاد ٥ ومن تس حزم انف

ابي المعاني فاضحت ببرة بيانه البديع تنقاد ٥ ومؤدب راض بسوء دادبه

القوافي فذلل منها كل شموس ٥ ومهذب خاض من الشعر بحر الظلمات فصيرها فانه

مطالع البدور ومغارب الشموس ٥ فيالله ما ابدع ما ابداه من هذا السحر الحلال و

ما ابعد على من سواه ما اسداه من لحمة هذا المتجر الحسن المنوال ٥ قل لبني الاداب ان

تنظموا مثل ما فهكذا يكون نظم القريض ٥ او فاتركوا الفضل لابنائه ٥ ولا تخوضوا في

الطويل العريض ٥ وكيف لا يسمو شاؤه الرفيع ٥ ولم لا يعلو شانه البديع ٥ وقد

ازدانت بصفات من يتحلى عاطل جيد المدح بذكره ٥ وازداد حسنا بنعوت من تتشرف

الاقلام بحمده وشكره ٥ لم يزنه الثناء يوما عليه ٥ بل حلى ذكره يزين الثناء

من له الله مادح في كتا ب ٥ لا يرى ما سواه الاشاء ٥ غير ان النبي قد بل بالمد

ح وجازى وشرع الاشاء ذا على في الاسم والوصف شمس ٥ ما راينا على علاها

قد يرى بان تنير على المنا ٥ دح حتى بها يرى الاشياء ٥ والمامول من هذه

من هذه الحضرة التي حليت بما ذكر من المدح قدرا ٥ وتنزلت من مستحقها فقابلته

وقبلته كرما وجبرا ٥ ان تجلى هذه العروس المنصوصه في اريكه بعين الرضا

وتحلها الصدر وتوليها اليد جريا على عوايدها المالوفة الجميله ٥ وفي اجازة

المصطفى كعب بالبرده التي بها يه الف درهم تشريع اي تشريع ٥ ودليل على تا

مايوهمه بعض الحاديث يقع الجمع بين كلام الشفيع صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين
السبع ماجليت حور على كفوها مختاله في زهو عجيب بديع قال ذلك بفمه ونبره
بقلمه فقير رحمة ربه واسير وصمة ذنبه عبد القادر ابن محمد الحسيني الطبري امام
المقام الشريف وتلاه الشيخ عبد الرحمن ابن عيسى المرشدي رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
د هو حسبي ونعم الوكيل احمد من بعث احمد بما افحم البلغاء واعجز ونعته بالفضل الذي
من عبّر عن كنهه وان اطنب وجز وجعل هجرته لتواريخ الامم السالفه ناسخه و
بيته على توالي السنين المتناسقه راسخه وكشف له عن حقايق اسراره مالم ينكشف
لغيره حجابها فحدث بهذه النعمة قائلا انا مدينة العلم وعلي بابها صلى الله عليه وعلى
وشيعته ووارثيه وحزبه صلوة وسلاما تتوالى بركات رحمتها وتتتابع سحايب كرمها
اما بعد فقد اجلت نظري في تأمل هذا العقد النضيد واجلت فكري على تمثل هذا
الدر النضيد فالفيته عقدا بجواهر البلاغة قد تفصل وعلى عقود الغانيات تميز
وتفضل فلله فكره ابدعته على ابدع اسلوب حكيم وقريحته افرغته في قالب نحو
عظيم لو سمعه ابن الحسين لما تنبأ عجبا بالقريض بل كان به تأله او سمعه ابو تمام
لاتخذه تميمه لعود عقله الذي نوله به وتدله ادبي على من تقدمه من عناة هذا
الشان ولا اقول الفضل للمتقدم وحقق دعوى كم ترك الاول للاخر فالقصد بق
بها امر محتم فهو مجرّ احمد والاضافة للفاعل وفتح من لدن الصمد لا بجعل الجاعل
ما نال ابن نباته حلاوة معانيه ولا ذاق ابن سكرة عذوبة مبانيه ولا تحلى الحلي
بحلى عقوده ولا فاتت لابن حجة حجته عند شهوده لو رآه القاضي الفاضل لقضى
على نفسه او العماد الكاتب لنكس قلمه على راسه ولا بدع فالممدوح به

الدلو دفعا النواد
من هم ونحوه ودلهه
العشق تدلهها انتقله
قا

من تستميل سجاياه القوافي الى امتداحه وتستدعي مزاياه العفاة الى استماحه وامتياحه
وتتسابق الالفاظ في ميادين مدحه المطابق للواقع طلقا وتتناسق المعاني في هذا المو
تع فان احسن قول انت قائله قول يقال اذا ما قلته صدقا كيف لا وهو من دوحة
اثمرت ملوكا وسرحة انجبت خلائف انتظمت ماثرهم في لبياد الزمان سلوكا
نجوا من عنصر النبوة والرساله وانتخبوا من معدن الفتوة والبساله ان ترد علم
فالقهم يوم نائل او نزال تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال
قد حوى من المكارم ما انسى به ابن مامه وحاتم وكل لسان القلم عن حصره و
ضاق سطر الطرس عن طيه ونشره فالله تعالى يبقيه لمرتجيه ويبلغه ما
يؤمله ويرتجيه قاله ورقمه الفقير عبد الرحمن ابن عيسى المرشدي الحنفي عامله
الله بلطفه الخفي وعززت تقريظهما بثالث القاضي احمد ابن عيسى المرشدي
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي منح احمد الفضل الذي بهرت معجزاته وظهرت
لدى فصحاء قريش اياته وبيناته فاعترفت له بالسبق المذكور بسبق الوجيه
حتى صار غيره المصلي وهو الامام واعترفت من معين حكمته البالغه ماهو المعين
لديهم في النثر والنظام وانكح عليا كرم الله وجهه فاطمه ليبقى العنصر المحمدي متمسكا
لعباده المهتدين ورد لراعي الابتر من الفجرة الملحدين اعداء الدين وعمهم بتجلي
البركات لتصح قتادة شوكة الاسلام بهم شديده كيف لا وهم ال بيت لو يم
البيوت قصيده لكانوا بيت تلك القصيده فيا له من بيت تالقت اجزاوه من
اوتاد الرسالة واسبابها وتخلقت لعلوه السبع السياره فما ظنك بالسبع المعلقات
وادابها قد نحر بحره البسيط بالفضل الذي تدافقت امواجه بالعجد واللجين

تكاملت

ناهيك من بيت افاعيله التي هي النبي والوصي والحسن والحسين ٥ لا يدخله الزحف الا الى الاعداء
في معارك الحرب ٥ ولا يعتوره التقطيع الا في عروض المناوين له بالطعن والضرب ٥ ولا يتهفى تا
فيه الا ارج الثناء الحسن الجميل ٥ ليكون لمعتسف لعفاة اوضح اية وارجح دليل ٥ والصلوة
والسلام المتقارنان تقارن النيرين الشمس والقمر ٥ المتوافقان توافق الطيبين النصر والظفر
على النبيه الذي لاح تلالؤه ظلم الكفر والاشراك ٥ المخاطب من حضيرة القدس بلولاك
ما خلقت الافلاك ٥ المنزه حديثه الشريف عن هجر الكلام والبذا ٥ المتمانع عن اجابة المسيء الا با
الحق وان بالغ في الاذى ٥ صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه نجوم الهدى ورجوم العدا ما
اعتدلت قناة الاصابة الحسابية ٥ وطابقت الالهية بتقويم ٥ وانكشفت لنا بعض المغيبات
السماوية ٥ فادركتها قوى النفس الانسانية بتنجيم ٥ اما بعد فان الادب خيلة ترعى منها
ظباء الافهام زهر المعاني الشريفه ٥ وتسعى اليها فترد سلسبيل سلامتها من حياض الفا
اللطيفه ٥ لاجرم ان جاس خلالها ٥ وتفيأ ظلالها ٥ وتهدلت عليه اغصانها ٥ وتعدل
لديه فنونها وافنانها ٥ اوحد من رتع في رياضها ٥ وامجد من كرع من حياض ضها ٥ واكرم
من استباح جني قطافها ٥ واعظم من استماح روى نطافها ٥ ذو الفضل المشار اليه بذلك
والاصل المشار اليه في الفرع والاصل ٥ من اصبحت ايدي الفضائل بشواهدها اليه تشير
حضرة صديقنا الشيخ احمد ابن الفضل باكثير ٥ حرسه الله تعالى من توقد ذكاه ٥ وتاليق
سناها به الساطع وذكاه ٥ امين والبرهان على طبق المدعى ٥ الشاهد لهذا العبد على ما ادعى
هذه القصيدة الفريدة ٥ والمقصورة المفيدة ٥ التي نسخت ما نسجت على نوله ٥ ومسخت
رسخت قدماه في نجوم البلاغه فرسخت بناه فقصرت يداه عن تناول ثرياها
بقوته وحوله ٥ فاهي الا روض ناسق غارسها تشجيرها حتى حكت الطراز المعلم ببهجي

التعجز

انتهى بالتمام الاصل بخط المؤلف
الى آخره والعضل

٧٧٦

التطرين ٥ واجرى جدولها الطالب الفضل بمذاب اللجاج لا بل بمذاب الابريز ٥ تناجيك
عن ابيات تفاعيلها بكلام ان افحمك غيره معنى افهمك هو معنيين ٥ فلا بدع ان تكتب حينئذ
لتمييزها بالمعنيين بماء العين ٥ فهي خريدة لا ينكر فضلها الا ذو حسد او معاند ٥ ولا
يعرف مثلها الا من استنتج قريحة منشيها باحرى لها منها عليها شواهد ٥ وهو لعمر
ابي عذرها لا يكاد يجوز ٥ اذ لا يقبل منها الد وانا عجوز ٥ ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٥ ثم انتهى ما تجلت لها به هذه الخريدة ٥ واذ هي ما ينتج
به ترائبها بين اترابها الحميدة ٥ تقضى الثناء العطر شميمه ٥ الارج نسيمه ينفح
بشذا المحامد الجسيمه ٥ المفضل على درر القلائد اليتيمه ٥ على الذات التي عقدت على
فضلها الخناصر ٥ واختير لها من الكرم المحض عناصر ٥ الا وهي ذات من احلته السعادة دارهام
ذراها ٥ وامكنته السياده من نفسها فحسر عنها نقابها وخمارها ٥ وخطبته ابكار المعالي
وغازلته جفون البيض مشيرة الى صدور السمر العوالي ٥ وتلقته تانف المكارم با
الترحيب ٥ واحلته سوح اجيادها المخضل الرحيب ٥ فاحتلها حامي ذمارها ٥ مانع
جوارها ٥ مقصد راجيها ٥ معتمد لاجيها ٥ المسعد الحركات في السلم والغارات ٥ سيدنا
ومولانا السيد علي ابن بركات ٥ بقي غياثا في الجدب ٥ وغوثا في الحرب ٥ هذا وليعذر
المطلع على هذا الحرز ٥ بالنسبة الى من تقدم بالدرر والسلاء من عوز ٥ بالا
ضافة الى ما فضله من جواهر البلاغه ببهي الشذر فانه غني بما ينفق من سعه
والفقير فقير ينفق مما معه ٥ على انه واياي ٥ كالبحر يمطره السحاب وما له
فضل عليه لانه من مائه ٥ ومن شعر الشيخ احمد ابن الفضل قوله مصدرا ومعجزا
قصيدة ابي الطيب المتنبي في مادحا مهد وحه المزبور ٥ حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا

وقلب لاضعان الاحبة يتبع ۝ وصبري نوى الترحال يوم رحيلهم ۝ فلم ادر اني الظاعنين اودع

اشاروا بتسليم فجدنا بانفس ۝ تسيل مع الانفاس لما ترفعوا ۝ وساروا فظلت في الخدود دموعنا ٢ عيون نام

تسيل من الاماق والسم اوسع ۝ حشا على جمر ذكي من الهوى ۝ وصدر مد بانواع الصبابة بلقع

وقلبي لدى التوديع في حزن حزنه ۝ وعيناي في روض من الحسن ترتع ۝ ولو حملت صم الجبال الذي بنا

من الوجد والتبريح كادت تصدع ۝ واكبادنا من لوعة البين وقع ۝ غداة افترقنا اوشكت تتصدع

بما بين جنبي التي خاض طيفها ۝ دموعي نوافي بالتواصل يطمع ۝ تخيل لي في غفوة وجهت بها

الى الدياجي والخليون هجع ۝ اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها ۝ وجر لها من مسك دارين اضوع

فقبلت اعطاما لها فضل ذيلها ۝ وكالمسك من اردانها يتضوع ۝ فشرح اعطامي لها ما اتى بها

وفارقت نومي والحشا يتقطع ۝ وبت على جمر الغضا لفراقها ۝ من النوم والتاع الفؤاد المفجع

فيا ليلة ما كان اطول بتها ۝ سمير السهى حلف الجوى اتضرع ۝ يجرعني كاس الاسى فقد

وسم الافاعي عندما اتجرع ۝ تذلل لها واخضع على القرب والنوى ۝ لعلك تحظى بالذي فيه تطمع

ولا تانفن من هضم نفسك في الهوى ۝ فما عاشق من لا يذل ويخضع ۝ ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد

على ابن بركات به الفخر اجمع ۝ عليه ضفا بالمكرمات ولم يكن ۝ على احد الا بلوم مرقع

وان الذي حابي جديلة طيئ ۝ بحاتم وهو الجواد المنع ۝ حبا بعلي ال طه فانه

به الله يعطي من يشاء ويمنع ۝ بذي كرم ما مر يوم وشمسه ۝ بغير سنا منه تضيء وتلمع

ولا ليلة يزهو ونجومها ۝ على راسه او في دمنه تجمع ۝ فارحام شعر يتصلن لديه

فكم سعر شعر في معاليه يرفع ۝ وكم عصبا جمعت في صلاته ۝ وارحام ما هي ل ما بني تتقطع

فتى الف جزء رايه في زمانه ۝ اذا اجتمعت اراؤه حين تجمع ۝ يرى عشر عشر العشر منها وانه

اقل جزء بعضه الراي اجمع ۝ غمام علينا ممطر ليس يقشع ۝ وصيبه قبر وفي الحال ينفع

بجى

وليس كسحب الافق تخطي وتلمع تقلع ۝ ولا البرق فيه خلبا حين يلمع ۝ اذا عرضت حاج اليه فنفسه

تطاوعه في بذل ما يتوقع ۝ يمن ابتداء بالايادي ولم يكن ۝ الى نفسه فيها شفيع مشفع

حنت نار حرب لم تهجها بنانه ۝ ولم تشفق ان يطفها لو تجمعوا ۝ ولا قول الا ما رواه لسانه

واسمر عريان من القشر اصلع ۝ نحيف الشوى يعدو على ام راسه ۝ مطيعا البارية يعلي ويركع

وبالخمس يسعى ساجدا وهو قائم ۝ ويحيى فيقوى عاد وهو يج ۝ يمج ظلاما في نهار لسانه

وينطق وهو الاخرس المصقع ۝ يعبر عما في الضمير ولم يفه ۝ ويفهم عما قال ما ليس يسمع

ذباب حسام منه انجا ضريبة ۝ وكم قطع الاعداء وذا منه اقطع ۝ وعود القنا او هي شباه في العدى

واعصى لمولاه وذا منه اطوع ۝ بكف جواد لو حكتها سحابة ۝ لسحت لنا تبرا نقيا ويطبع

ولو حملت منجرجد واجد مزنه ۝ لما فاتها في الشرق والغرب موضع ۝ فصيح متى ينطق تجد كل لفظة

له تحتها معنى البلاغة اجمع ۝ وان خط لفظا باليراع رايته ۝ اصول البراعات التي تتفرع

يتيه دقيق الفكر في بعد غوره ۝ وعن نجد افواه المفوه تقطع ۝ وبحر معانيه البليغ بغوصه

ويغرق في تياره وهو مصقع ۝ وليس لماء البحر يشفق قعره ۝ لنيل الدراري من بها يتطمع

ولا بحر جدواه كبحر يخوضه ۝ الى حيث يفنى الاموات وضفدع ۝ اجر يغير المقتفين وطمعه

تصيد عن الورد الشهي ويمنع ۝ يموت به الصادي اوما لانه ۝ زعاق كبحر لا يختر وينفع

الا ايها الليل المتيم بمكة ۝ وسك ثناه في العوالم يسطع ۝ حللت بها اسمى على مطنب

دعمته فوق السماكين موضع ۝ اليس عجيبا ان وصفك معجز ۝ له المتنبي ناظم ومرصع

وان طويل المدح فيك مقصر ۝ وان ظنوني في معاليك تطلع ۝ وانك في ثوب وصدرك ركبا

يحيط به من نسج داود ادرع ۝ فيا ليت شعري كيف ضمنه الانجم ۝ علينا انه من ساحة البحر اوسع

وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا ۝ وبالفلك الاعلى وما منه يطلع ۝ وبالعالم العلوي وبالانس جملة

دبالجن فيه ما درت كيف ترجع • الاكل سمح غيرك اليوم باطل • لانك فرد للكمالات تجمع
وكل ثناء فيك حق وان غلا • وكل مديح في سواك مضيع • وقوله مصدراً ومعجزاً ابيات
ابي حاتم اللغوي
اذا اشتملت على الياس القلوب • وكادت من تلهبها تذوب
وعم الغم واتسع التجني • وضاق بما به الصدر الرحيب • واوطنت المكاره واطمأنت
وفي الاحشاء طنبت الكروب • واقلعت المسرة عن ذويها • وارست في مكامنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها • يلوح ومنك قد يئس الحبيب • واعيا داء فادحة الرزايا
ولا اغنى بحيلته الطبيب • اتاك على قنوط منك غيث • يفرج كل فادحة تذيب
فكم وافاك بعد العسر يسر • يمن به اللطيف المستجيب • وكل الحادثات اذا تناهت
وفي تقصيرها حار اللبيب • وزاد الكرب فيها واستطالت • فمقرون بها الفرج القريب
الشيخ جمال الدين احمد بن محمد الشاهد احد اعيان الكتاب • الشاهد بفضله القلم والكتاب
صدح غريد ادبه على فنن براعته • فاطرب الاسماع ببلاغته وبراعته • وكان في صبوته
حليف دن وكاس • واليف ندماء في حلبة اللهو غير انكاس • لا يفيق من نشوة وخمار
ولا يقلع عن هوى ذي عمامة او ذات خمار • ثم ذاد ورد الغي عن صدره • فارعوى
فارعوى واللهو من وطره • وابت الا الوقار له • ضحكات الشيب في شعره • وبلغني ان
الراح اورثت في يده رعشة • لكثرة تعاطيه لها فقلت في ذلك لا تعتب الراح ان اورثت
من سوءها رعشة لها اضطرابا • لكنه لا يزال يلسمها • فالكف تهتز دائما طربا
وقد اثبت له ما رق وراق • وتمسك بطيبه كافور الاوراق • فمن نظمه ما راجع به
السيد احمد بن مسعود • و شاذن وافى وكان حلسته • من بعد ما ارقني بمطله
لما بدا محتجبا ببرطه • كي لا يتم ضوءه لاهله • قلت له البدر اذا الغيم غشا

انواره ترجو الورى لوبله • فقال لي مستضحكا بعز وبي • ما احسن الشاهد في محله
يا جمال العلم والادب • والمتناسل اليهما من كل حسب • اشرف على هذه الابيات • وحل عاطلها بفرائد الصفات • وان استند حيننا الى محلك لا زال اهلا • وكواكب افقه بوجودك
زاهرة ونجم اعدائك افل • قلنا ما احسن الشاهد في محله • ولا بدع ان يرجع الفرع الى
اصله • والسلام فاجابه بقوله • لله ما ابدت وماذا ابدعت • من عقد در قد زها من اهله
بديهة لو احد لعصره ومن • حاز المعاني ناشئا كاصله • نظم لآل من مليك ماجد
فاق الاوائل فيهما درك شاوه • شرفني بقطعة من نظمه • احلى من الحب وفى بوصله
اشار فيها ان يزور منزلا • ما فيه الاماني من فضله • ما هو الا روضة امطرها
ما سح من هامي مطير وبله • فان يزر شاهد نعماه يقل • ما احسن الشاهد في محله
ناظم دررها وناسج حبرها • وصلته الابيات الشريفه • من الحضرة العاليه المنيفه
فحيرت عقله ما حبر منشيها • وادهش لبه ما دبج موشيها • فوالله لولا ان يقال غاليت
لكتبت تحت كل بيت • فليعبد واورب هذا البيت • كيف لا ومفاتيح بكرها منتزع الا
بكار البديعه النظام • الفائقه بتقدمها على من تقدمها من شعراء الجاهلية والا
سلام • ليث بني هاشم الضراغم • واسطة عقد الاكارم اولي المكارم • وحين سرحت طرف
الطرف في ميدان رياضها • ونشقت عبير عبيرها من نشر حيا غياضها • واكتحلت
ظري بتبر مدادها المرقوم • ورشف سمعي من رحيق معناها المختوم • انشدت ولا
بدع فيما اوردت • فوالله ما ادري ازهر خميلة • بطرسك ام در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة • وان كان درا فهو من لجة البحر • وما لوح به سيد
سيدنا من زيارة العبد في الدار • التي هي وما فيها من بعض فضله المدرار • فلسان

الحال ٭ ينشد هذا المقال ٭ قالوا يزورك احمد وتزوره ٭ قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ٭ فلفضله فالفضل في الحالين له ٭ والسلام ومن شعره ما كتب الى
الشيخ عبد الرحمن المرشدي ملغزا في القلم وجيه الدين يا راس الموالي ٭ وقرة عين ارباب المعالي
ومن بديع منطقه ارانا ٭ بيانا للمعالي في الامالي ٭ ومن من نثره زهر الليالي
ومن من نظمه عقد اللآلي ٭ ومن الفاته فاقت غصونا ٭ ومن نو ناته شبه الهلال
فهذي اطلعت بدرا بانضيا ٭ وتلك سمت علوا من مثال ٭ اليك رفعت في شيء براه
البرايا وهو صنعة ذي الجلال ٭ ثلاثي الحروف ضعيف وزن ٭ حكى علما رسى بين الجبال
ويحكي راكعا ويتم فرضا ٭ وهو لا نقض يبدو وهو نال ٭ ومن اهل اليمين على بساط
السجود ولا يميل الى الشمال ٭ وخالي الجوف ذا وضع ثلاثي ٭ له التشريف في ملاء ومال
يجود او سع الاحرام حتى ٭ غدا كالعبد في ايدي الموالي ٭ ولا يختار من مولاه عتقا
سوى فضل الكتابة باتصال ٭ وان قطعوه وهو نحيف جسم ٭ لاله ثنك ولا انثك العوالي
خطيب في البلاغة لا يدانى ٭ كتوم السر بثاث المقال ٭ كمل اختلس الخبا من ضمير
فسيم القطع في قطع الوصال ٭ وان حققت فهو امين سر ٭ رشيد وهو هاد من ضلال
تعرى زاهدا لكن رأينا ٭ ملابسه من القصب العوالي ٭ افدنا عنه اوصافا حسانا
تعاد به المجالس في المحال ٭ وواسطة غدا هو عن ضميري ٭ فاظهر ما اريد من المقال
جعلت لسانه عني اليكم ٭ رسولا شارحا في الرق حالي ٭ لانشر من مطاوي الفضل منكم
بملتمس الاجابة عن سؤالي ٭ وان اك مثل من نقد اللآلي ٭ لبحر فضائل عذب النوال
فما في ذاك من بدع فكم من ٭ عيا وم في الثمين بغير مال ٭ فيمنحه اجيل الفضل فضلا
فيرقى في معاينها المعالي ٭ بقيت لنا وجيه الدين غوثا ٭ تحل المشكلات من العقال

دبوی

رحيق البال عالي القدر سام ٭ فيروى من صداه بالزلال ٭ وتروي المستفيد غزير مسل
سطور في طروس كاللآلي ٭ فاجابه الشيخ عبد الرحمن بقوله ٭ ذرى العليا مفقود المثال
بكى جفن السحائب بانهمال ٭ ام الروض المدبج ضاحكا من ٭ ام الايام نيطت باللآلي
اتت من فاضل يقظ اديب ٭ لعيني ذا بها حسن اكتحال ٭ بل العقد المنضد بل كمين
حكت الفاظه عقد اللآلي ٭ بليغ مدره فطن اريب ٭ تسامى في الفضائل عن مثال
وتلك لعمري الحمى حماها ٭ المنيعة في الارائك والحجال ٭ تحاكي خاطبا ابكار فكري
تراه كفوها عند الوصال ٭ عزيز وصلها الا لقرم ٭ ببيض الهند والسمر العوالي
تحجبها عن الابصار حتى ٭ عليها مضيفا بانسدال ٭ لذلك لم تزل تخفي ستورا
لراها المبرقع بالجمال ٭ ولكن حيثما رمت اجتلاء ٭ الشمس المنيرة والهلال
وبث في الخطا جواب لغز ٭ وسفر عن سنا بدر الكمال ٭ تعاطى ترفع الاستار عنها
ورضت ابيه الصعب المنال ٭ فقد سرحت طرف الطرف فيه ٭ به الغزت يا عين الاهالي
وثم بذاك ميقات موسى ٭ وثانيه يشير الى الليالي ٭ فالفكر واله محيطا
وسين عما الوطن بمثله ٭ فكم تصحيفه احيا المعالي ٭
يتيها كخوط البانة الاملود ٭ بيض يرخص ربقا الصبى ٭ خد الظلام لما بدا بالسيد
فطفقت انشد على ثانيه ٭ غنت لنا بين اللوى وزرود ٭ عذر العذول على الهوى فيها وقد
دنف بالحرب من التفنيد ٭ قربت يد اللوام كم اضنت ٭ ارايت اي سوالف وخدود
ولرب مخطفة الحشا بهاية ٭ ما ان نصيبا بحتا عن الصيد ٭ اوما درو ان الجمال حبائل
القناص من خضل الكلام ٭ ترنو فتحسب ام خشف رنا لها ٭ المتنين مفعمة الازار رخود
الحقفين لرجا الكفل مروءة ٭ في قلب كل متيم معمود ٭ لله احداق الحسان وفعلها

ونزيهي من بركن في الملوك شديد ٭ بسميدع من آل احمد ماجد ٭ لا بالكهاية ولا العربيد
وجواد مسغبة اذا سئل الندى ٭ اولى وجاد بطارف وتليد ٭ طابت ارومته فاصل ثابت
عرقا وفرع مثمر بالجود ٭ متسنم العليا لا بالنكس عن ٭ تحصيل غايتها ولا الرعديد
لو حاول العيوق نيلا لم يعق ٭ عنه ولم يك نيله ببعيد ٭ او لو يحاول الف عنقا مغرب
صيدت بجد مؤيد صنديد ٭ فان اقشعر العام غيث مسبل ٭ وان اكفهر الساليت مودى
خلق ارق من السلاف ومهجة ٭ اقسى على الحدثان من جلمود ٭ بلغت بنوا الحسنين شأوا لم ينل
من قبلهم لسنى وسود ٭ حلماء ان غضبوا كأن نفوسهم ٭ بشرور يين عطف وبالجود
ومواهب تترى وسيب له يزل ٭ ينساب بين مجافل وحشود ٭ من كل طلق الوجه يسطع نوره
بسنا النبوة عن اب وجدود ٭ وقوله وكتب بها اليه ايضا يصف امة له سودا مدعبا
ابت صروف القضا المحتوم والقدر ٭ الا اشابة صفو العيش بالكدر ٭ وان من نكد الايام ان قربت
دار الحبيب ولكن شط عن نظري ٭ بي من سطا البين ما لو بالجبال غدت ٭ عهنا وبالسبعة الافلاك لم تدر
نوى الاحبة والشوق الجديد ولي ٭ جوى تجدده مهما انقضى فكري ٭ وزاد في الدهر ما الابعاد لي به ١٢ الشاتليه
هم بسمراء الصيني عن السمر ٭ زنجية من بنات الزنج تحسبها ٭ حظ تجسم جثمانا من البشر
كان قامتها ليلي ومخرها ٭ ذيلي فيا لك من طول ومن قصر ٭ لها يد الغنج حطف الكار وام
بانت تحوط بالهندية البتر ٭ تسطو على القرص سطوى غير ذي بخل ٭ لو انه بين ناب الليث والظفر
كم غادرتني من جوع ومن سغب ٭ حزنا اعض بنان النادم الحصر ٭ ورب يوم غدا موسى عق
كاماته فيه حتى عيل مصطبري ٭ اروضها تارة عتبا وازجرها ٭ طورا فلم يجد تانيبي ومزدجري
وربما الحتني القول قائله ٭ وليس كل مقال بالجواب حري ٭ تخشى الردى وبنود الحد خافقة
على ابن مسعود فرع العزع من مضر ٭ ليث القساطل جرار الجحافل ٭ محطام الذوابل من الخائف الحذر

وكتب اليه السيد المذكور هذه الابيات يباله اجابتها وهي لا توجد في ديوانه
قامت على ساق هياج النوى ٭ لما دنا توديع اروى السهول ٭ توعر الصبر وعز الوصول
احداق آرام تصيد العقول ٭ فظلت الارواح بين الطلول ٭ معركة لم تعط فيها سوى
من نسيس الصبر فيها فما ٭ بعيد ان اسفرن صباوات ٭ اغدفن اصلان صحاح العقول
وصيرت قلبي الشجي في كبول ٭ بال نسيس قائلا لا يزول ٭ فيا عيونا اطلقت ادمعي
فلو تلاشت منك علاتها ٭ لا فتديت من طارف لو غدت ٭ لمهجتي عند دناها تحول
ولم ارد ليلى لكيلا يقول ٭ لعل بعد الهجر حالا تحول ٭ فكم اوري منك من كاشح
ان قبلت سلمى لها لم اقل ٭ فاسمح بطيف ان تجد او فجد ٭ روحا على اطلالك الحد تجول
يا مولانا المقتعد صهوة المجد ٭ يا ليت لي عند سليمى قبول ٭ فراجعه بقوله نظما ونثرا
غرة جبهته ٭ الخافقه عليه الوية السعد ٭ المتطي كاهل السراية ٭ المالك ازمة الدراية
يانع ٭ الزمان ٭ شامة وجنة البيان ٭ وردتني منك اجلك الله ٭ ولا برحت مفعم حياض البر
تسيل لجاذبها من ذي ٭ ثمر الشكر ٭ قواف اذا ما جرت في مسمع امرء فعلن به فعل السلاف المعتق ٭
والعقد اوضح ٭ باع تقعد به القصر ٭ وفكر اصدأته الهموم والفكر ٭ فقلت مع علي ان الصمت اصلح
لم لا امد يد يا ٭ بل رايت امتثال الامر اولى ٭ لا سيما وانت الآمر وامرك الاعلى
اهلا وان لم يدن منها وصول ٭ حتى انال بها ٭ زهر النجوم اذا ما كنت لي عضدا ٭ دهى
تلعاب احداق المها بالعقول ٭ شمائلا احدثت فعال الشمول ٭ بها وما لاع قلبي اسى
ثم سرت والقلب في اسرها ٭ صدت مدى حتى نفاها النهى ٭ عن صد ما دارت فيها العقول
كانت في جنبي منها نصول ٭ ومهجتي حرى ودمعي هطول ٭ مذ بت لا بانت بها ليلة
يا غادة الحيين هلا وفا ٭ ابرد بالدمع غليل الجوى ٭ اوه متى يروي الحال يحي

لوعد ان كان يوفي المطول ٥ لا عطفة منك على مغرم ٥ ترجى ولا صدك حال يحو ل
مني وتسويف وجد الهوى ٥ يجد بالالفا اثرا لهم المجهول ٥ اعزك الصبر الجميل الذ ي
عهدته فما اربع صبر طلول ٥ لا نال منك الوجد ما نال من ٥ قلبي ولا لج عليك العذو ل
في ولا شكوى هوى لو هوى ٥ اعلام رضوى او شكلان تزو ل ٥ وقال مادحا السيد حمود ابن عبد
القمر بن حسن حين تزوج ابنة الشريف زيد ابن محسن سلطان مكة المشرفة سنة سبع وستين
قد قام سعد السعود منتدبا ٥ يخطب في محفل من الادب ٥ يهز عطفيه بالتهنى مرحا
يملي علينا شقاشق الخطب ٥ قال لحمود الندى منتطى قمم ٥ المجد وثنى ببنت خير اب
اورثه الله كل مكرمة ٥ قد انطوت في سوالف الحقب ٥ بالمعتلين القنا وصارمه
العضب وسلسال منطق عذب ٥ والمذاكي العتاق موطئها ٥ بحكم الراي مركز الشهب
قلت لنعم الفتى منتدب ولا ٥ كسيدي في الملوك والرتب ٥ قال اذ زيد ابن محسن ملك
البطحا سامي النجار والحسب ٥ الطاعن القرن كل نافذة ٥ تكبر في نفسها على القطب
تفخر الطعنة الغموس به ٥ كفخر اعداه عنه بالهرب ٥ ورب يوم تدا كفهر به النقع
وقام الهجاج في لجب ٥ قبل طلق الجبين مبتسم ٥ الثغر يريك الانوا في الحجب
ستوقعا المقربا ثم و لا ٥ يثنيها عن مواقف العطب ٥ يوردها كل موقف حرج
بالخذم البيض والقنا الاشب ٥ شنشنة للوصي يحتذيها ٥ الاول فاسئلها من الكتب
قال فهذا وصي ابن فاطمة ٥ وابن ابي طالب ومطلب ٥ وابن الذبيحين وابن من شرفت
به ملوك العجم والعرب ٥ قلت نعم نعم من فخرت به ٥ كلا المليكين واحد نجب
تراضعا المجد والعلى فغدا ٥ كلاهما اوحدين في الحسب ٥ قال لقد جزت في مداعبة
الجد اولى بها من اللعب ٥ قلت اصطلحنا فكل ممتدح ٥ غيرهما في الانام لم يصب

نالا من المجد كل مكتسب ٥ كما اراد او غير مكتسب ٥ مناصبا سار فيها الغدير لهم
توقف طلابها على النخب ٥ قد نبه وهي من شمائلهم ٥ منظارة في غلائل قشب
لا برحا امنين في دعة ٥ محفوظة من طوارق النوب ٥ قد عقد السعد فالهنا لهما
رايات بر خفاقة العذب ٥ وقال على مصطلح ارباب الحال وهي قصيدة عربية
دبما عاكف على التدريس ٥ راقل في ملابس التلبيس ٥ حجبته بملا الدنا ترعلما
لم ينل بالتقرير والتدريس ٥ انما حطه ارث تجرد ٥ تهرمان المعقول والمحسوس
بعلم السابقين من عهد طسم ٥ ويفيد الطلاب عصر جديس ٥ علم لم تكن على راسه نار
ولكن كالنور في الحندريس ٥ ماشيا عمره على نهج الصد ٥ ق على ما به من التدليس
دعة مرة وآونة قس ٥ وطورا يمليك عن ابليس ٥ وعليم بطب علة نقراط
ويهزو بجد جالينوس ٥ ادميه حيث شئت تلقاها ٥ الغذاء من ادم ومن ادريس
لعب الحب منه بالجبل الراسي ٥ وبالضيغم الهموس العبوس ٥ من هوى ربة الجمال ومن قد
لعبت من دلالها بالنفوس ٥ والتي خيمت على كل قلب ٥ ورهت كل مهجة برسيس
وابت ان ترى بعيني محب ٥ قط الا في صورة ولبوس ٥ لاح من نورها الاغر سنا
فتراآى في ناره المجوس ٥ قد بدت للكليم نارا وكن ٥ لا بخص ففاز بالتقديس
وعدى المانوي منها على راي ٥ صحيح لكن بلا تاسيس ٥ والنصارى ظلت على صور
شتى فضلت برابها المعكوس ٥ قيد واطلق الجمال فبانوا ٥ في قيود الشماس والقسيس
كيف من قيدت نفسه والا ٥ طلاق قيد والقيد غير مقيس ٥ شانها في محبتها فتنها الا
من مرائس ومن مرؤوس ٥ رب قلب قد تاه فيها فلم يك ٥ حسيسا ولم يمل الحسيس
ظل فيها في جحفل من سرود ٥ وخميس يلقى الاسى بخميس ٥ كلما اسفرت له عن نقاب

وفي من فتاته المانوس ٥ اشرفت من وراء ذاك لعينيه ٥ بمفتتح حسن الجمال النفيس
نطوى كشحه على غصص الوجد ٥ نتفي بين طامع ويؤوس ٥ ذكرت بمطالع هذه القصيدة
ما حكاه العلامة البهائي في كشكوله وهو ان تاجرا من تجار نيسابور اودع جارية عند
الشيخ ابي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه ابي حفص الحداد
بالحال فاجابه بالامر بالسفر الى الري لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسال الناس عن
منزل الشيخ يوسف اكثروا من ملامته وقالوا كيف يسال تقي مثلك عن بيت فاسق شقي
فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الري وملاقاة الشيخ يوسف المذكور
فسافر مرة ثانية الى الري وسال عن منزل الشيخ يوسف المذكور ولم يبال بذم الناس له
وازدرائهم به فقيل له انه في محلة الخمارين فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه
ورأى الى جانبه صبيا بارع الجمال والى جانبه الاخر زجاجة مملوءة من شيء كانه الخمر
فقال له الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالما اشترى بيوت اصحابي وصيرها
خمارة ولم يحتج الى بيتي فقال ما هذا الغلام وما هذه الخمر فقال اما الغلام فولدي من صلبي
واما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا
اني ثقة امين فيستودعوني جواريهم فابتلى بحبهن فبكى ابو عثمان بكاء شديدا وعلم
قصد شيخه انتهى وبهذه الحكاية يظهر مغزى صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع لما
في ظاهرها من المدح والقدح وانما نبهت على ذلك لاني سئلت مرة عن معنى ذلك
فخطر لي هذا الجواب والله الملهم للصواب رجع ومن شعر الشيخ المذكور قوله وهو مختار
من قصيدة له ٥ اتعذل في لمياء والعذل رائق ٥ تعشقها جهلا ونو اللب يعشق
ولا عيش الا ما الصبابة شطره ٥ وصوت المثاني والسلاف المعتق ٥ وجوبك اجواز الموامي مشمرا

الى المجد يطويها عذافر معنق ٥ وان تنتها ذاك التنائف معلما ٥ تضلك او تهديك بيدا سملق
وان ترد الماء الذي شطره دم ٥ فتسقى بري لبن الحسين وتروق ٥ واسوغ ما بل اللهى بعد غيمة
وارى من الماء الشراب المروق ٥ فدع لجج التعنيف وابك بذي اللوى ٥ ديارا كانتها التقادم مهرق
احال مغانيها السنون فاصبحت ٥ ترى لهم فيها الودق والريح محرق ٥ وقفت بها والقلب بالوجد موثق
كئيب الوري والجفن بالدمع مغرق ٥ انا شدها بيني الحي عن جوى ٥ بقلب لو اهب النسائم يخفق
شج تتصاباه الصبى وتلوعه ٥ الجنوب وتشجوه الحمام المطوق ٥ الا انه افعال الليالي بها وفي
لقد كنت منها دائم الدهر افرق ٥ فتم سمته الصبر الجميل لعلها ٥ تديل فالم تغن فالصبر احلق
فلو سلمت من حادث الدهر منه ٥ تمطى على هام الدهور الخورنق ٥ وفوقه ومن هذا اضحت منها المغادر
بذي العلمين من شرقي حاجر ٥ تؤرق لحاظ الغرام ضبا المحاجر ٥ فكم بر باه من صب كئيب وعميد
لسائل دمعه المحاجر ناهر ٥ به السود التي في السويداء منظر ٥ تعالى السمر والبيض البواتر
نائي حسنا يمر به خليا ٥ وقد رمقته هاتيك المحاجر ٥ به البيض الرعابيب النوافر
واساد بغير قنا ٥ لعمرك ما سيوف الهند يوما ٥ بامضى من بواترها الفواتر
عيون ما تخون السقم الا ٥ لتعتق القلب او تشق المرائر ٥ مرضن وما مرضن سدى ولكن
لسلب قلوب ارباب البصائر ٥ بامي ثم بي وابي ربيب ٥ غضيض الطرف مكحول النواظر
يميل الخصر عبل الردف احوى ٥ ازج الحاجبين اغن نافر ٥ يميل بمثل غصن البان لدن
ترنحه الصبا والغصن ناضر ٥ ويسفر عن محيا لو راه ٥ صباحا ذو الهداية ضل حائر
ويبسم عن شتيت الظلم عذب ٥ ترقرق فيه سلسال الجواهر ٥ حبا جفني الكرى مذ بان عني
فجفني مذ ناى ساه وساهر ٥ ومنه قوله ايضا ٥ الا اي ما ادري ام حبيب
ام اقاح لا ولكن شنب ٥ حرمت وهي حلال قد جرى ٥ في خلال الطلع منها الضرب

مادري بارق دياك اللمى ٥ ان لي قلبا به يلتهب ٥ دع لما قد نقل الراك لنسا
لماه لماه ماروته الكتب ٥ اه ما اعذبه من مبسم ٥ ولوجاد به لي اعذب
ليت لوان منالا منه لي ٥ غيران البرق منه خلب ٥ جوذر يرنو بعيني اغيد من مها الرمل
من مها الرمل اغن اغلب ٥ و محيا كلف الحسن به ٥ فغدا ينشد اني المذهب
هزعطفيه فلم يدر النقا ٥ اقنا ما هزه ام قضب ٥ دق فاستعبد الباب الورى
فله في كل قلب ملعب ٥ يالها من نغة في ضمنها ٥ مهلك هان وعز المطلب
وذكرت بهذه الابيات ابياتا لي حمزيه على الوزن والروي وهي ٥ لمعت ليلا فقالوا لهب
وصفت لونا فقالوا ذهب ٥ واذا ما انت نفت من دنها ٥ في الدجى قالوا طراز مذهب
قهوة رقت فلولا كاسها ٥ لم يشاهد جرمها من يشرب ٥ وترا ها في يد الساقي لها
كوكبا يسعى بها في كوكب ٥ البتها الكاس طوقا ذهبا ٥ وحباها باللآلي الحبب
عجبوا من نورها اذا اشرقت ٥ وشذاها من سناها العجب ٥ بنت كرم كرمت اوصافها
اي بنت قام عنها العنب ٥ ومن شعره ايضا قوله يهجو بعض اهل عصره
جر ذيل التيه حتى زاحم العجم ٥ واطال الكم جهلا وصدم ٥ واقام الصك زعما انه
سيد الجوع محا محال يا زعم ٥ ورمى المنديل من منكبه ٥ ينقل الخطوة وزنا محكم
كغراب السوء يمشي مرحا ٥ معجبا وهو اخو الشوم الاذم ٥ ويرق العين منه منظر
قد حشاه الجوع والفقر الاهم ٥ يغسل الثوب وفي اكنافه ٥ وسخ العرض والات الهم
يا لنا العجب عجيب ما ارى ٥ هذه النفخه من اثمان كم ٥ اترك العجب فما انت سوى
رجل اما لضحك او تغم ٥ واذكرن ايام تدعوك الى ٥ سفر لعالم صنوها القرم
يوم اذ تصفع تقدو ٥ ان صبر المرء للصفع كرم ٥ وقوله في الشريف احمد ابن

بالعمرة
عبد المطلب وكان يكثر من الاحرام بالعمرة مع سفكه الدما في ايام ولايته ٥ تنحل الى ما وحرم
دعها وعن دما الخلق امسك ٥ ما دانيا والله اعجب امرا ٥ منك افي لقاتل متنسك
وقال في ذبابات بديع الجمال وقد اجاد في التوريه ماشا افديه ذيا نار دني وانثني
كالبدر كالشادن كالسمهري ٥ احسن ما ينص بدر الدجى ٥ يلعب بالميزان والمشتري
وقال في مليحين يذبر احدهما بابن المهل والاخر بابن المسيب ٥ لله حالة متهام واله
عبثت بمهجته عيون الربرب ٥ فغدا التصبر منه حتى انه ٥ قد ضاع بين مهلل ومسيب
يامن ابى الا الجفا قسمته ٥ للصب امان حف الراحم ٥ ما الوصل ما الهجر ولكنها
ظلامة جاد بها قاسم ٥ اخذه الشيخ احمد الجوهري وقال ٥ ظبي يرى قسمته في الهوى
حقا لعمري انه ظالم ٥ غيري له الوصل ولي صده ٥ اما تخاف الله يا قاسم
وكتب هو الى الشيخ احمد المذكور الجوهري مستدعيا ٥ يا ايها المولى الذي لم يزل
نجد فيه باطني ظاهري ٥ اريد ان انظم سلكي بكم ٥ والسلك محتاج الى الجوهر
فراجعه بقوله ٥ يا ايها المولى البليغ الذي ٥ ازرى بسحبان وبالبحتري
ساظم السلك ولكنه ٥ ملتقط من لفظك الجوهري ٥ ومن شعره ايضا قوله
كيف التخلص من حب الملاح وقد ٥ تبادرت لقتالي اعين سحره ٥ تغزو لواحظها في العاشقين كما
تغزو سيوف بني عثمان في الكفره ٥ القاضي محمد ابن الخليل الاحسائي المكي ٥ قاض قضى
من الادب الادب ٥ وحظي بارتشاف الضرب من لسان العرب ٥ وما زال
الفضل طايف ٥ حتى تقلد منصب القضا بالطايف ٥ وكان شديد اليد بالعارضه
في العروض ٥ مبتينا لطلابه منه السنن والفروض ٥ مع المام جيد باللغه
والاعراب ٥ ومفاكهات تنسي نوادر الاعراب ٥ وهو من ابدع الناس خطا

الادب بالفتح العجب
ق

والفهم للكتب نقلا وضبطا كتب مانيوف على الالوف ۝ وحظه بالحجاز معروف ۝ ومالوف وله شعر
لباد فيه وابدع ۝ واودعه من الاحسان ما اودع ۝ فمنه قوله مهنيا للشيخ عبد الرحمن المرشدي
بالمدرسة السليمانية لما تقلد تدريسها لقد شرح ما قد سمعت فهزني ۝ بلذته هز الكرام
وذلك لما ان غدا الحق راحبا ۝ لا هليه من بعد الضلال مكبرا ۝ فدونكها مغنى الانام حقيقة
وانا الرجو فوق ذلك مظهرا ۝ وقوله في النسب ۝ وشادن كالبدر شاهدته
عيونه الدعج تمتنا الانام ۝ بدأت بالتسليم مبالها ۝ فقال بالغنج عليك السلام
وقال مخاطبا القاضي تاج الدين المالكي وقد طلبت منه شيئا ۝ اخاك لدى العليا والفضل والعلم
ومن جل من بين الاجلاء بالفهم ۝ محل رحال الضاعنين فمن غدا ۝ اليك بدا في حاملي العلم كالنجم
لئن كان رب الفضل كالراس في الورى ۝ فانت له تاج نضي بلا كتم ۝ طلبت من النظم البديع لئاليا
فدونكها كالعقد في الحسن والنظم ۝ تشنف اسماع الرواة بدرها ۝ وتقطع افلاذا لعيي من العجم
فيا ايها القاضي المولد طبعه ۝ من العلم افنانا تجل عن الفهم ۝ نوائب هذا الدهر غالت قريحتي
ودقت عظامي بعد عرقها لحمي ۝ فلو ان هذا الدهر غالت بهمي ۝ لظل تبدع النثر والنظم في حكمي
ولو ان جزءا من همومي مفرق ۝ على الخلق عاموا في بحار من الغم ۝ وسامح فديل القرار مقطع
ورق لقلب لا تيقر من العدى ۝ ودم ابدا في نعمة ضل لها ۝ يطاطئ راسا في الرغا على رغمي
وقال من رحا خطبة حطبة خطبها القاضي المذكور ۝ لله در خطبة
بها العقول تسلب ۝ فقصرت عنها كل من ۝ انشا ووشى وخطب ۝ يريك عيد الفطر ۝ ٢ تستلب ١
عيد النحر فعلها العجب ۝ كم فطرت فيه فوادا ۝ بث حقا فالتهب ۝ كانت فيها انزلت
تبت يدا ابي لهب ۝ وكم فوادا غادرت ۝ بين خشوع وطرب ۝ بوضعها ووعظها
السحر الحلال المنتخب ۝ لم لا وبحر درها ۝ حبر العلوم والادب ۝ تاج العلى جائزها

بالارث عن اب فاب ۝ من انتمت خطته ۝ به الى اعلا نسب ۝ بحيث عزت نسبا
ومطلبا عن طلب ۝ وكان من انشاء فها ۝ تاجا لارباب الادب ۝ قال لسان الحال لي
نادي بها تاج الخطب ۝ وكتب اليه ايضا وقد فوض اليه تفريق الصدقات الهندية
امام هذا المصر لا ۝ تجعل محبك في الاضاعة ۝ ماخلت حاجاتي اليك
وان نات حادي مضاعه ۝ لا تنس ثدي مودتي ۝ بيني وبينك دار تضاعه
فلقد عهدتك في الوفاء ۝ اخا تميم لا قضاعه ۝ علما بانك لي تود من التفارق بعد
من التفارق النفاعة ۝ صدقات قطر الهند قد ۝ صارت اليك بلاد فاعه
لا تتركني في الرعاع ۝ اذا تفرقت البضاعة ۝ وكتب اليه ايضا مستقضيا منه
ارسال نقل كان طلبها منه وهو بالطائف ۝ قاضي الشرع فقت هذا الاناما
بحجى ثابت وعز قدامى ۝ وذكاء يفيد كل ذكي ۝ واطلاع يجل النظاما
ان اهل الكمال عطلوا وتاجوا ۝ ج الدين تاج يزين الاقواما ۝ من اناس في بطن مكة سادوا
اذ غدوا يمنحون فضلا فكل ۝ منهم نال منصب الرياسة والفضل ۝ بفضل ومنطق لن يراما
مذ حللت الحجا ضا ومنا غبته ۝ ما راينا عليه حزنا ظلاما ۝ كل وقت لم تنس ذكراك فيه
تحفظن للمحب منك الذماما ۝ واذكرن حاجة المحب وانادك ۝ اذكاري لها فيا نسي المغاما
فراجعه القاضي بقوله مدا عبا ۝ وصلت رقعة الحبيب ولكن ۝ اقتضى النظم ان اقول الحماما
وصلت نقطة عيانا وكانت ۝ وصلت قبل ذا مرارا مناما ۝ ذكرتني فاذكرت غير ناس
لا تخلني انساك حاشا المقاما ۝ وكافي اراك تعرك بالتكبير ۝ فينا منك القلال دواما
ان تكن قد ضعفت لما تراها ۝ بعثها من وصولنا يا هماما ۝ فاعتذاري شيمتي بانك لما
كل حين تزور نا احلاما ۝ يا لها من مطية امتنتنا ۝ بمحياك زائرا بساما

فذ لعمري ورتبت فيها بلطف ٭ واحكمت السكيت منها احتكاما ٭ كل ابياتها قصور ولكن
كان بيت القصيد منها الختاما ٭ فنشقنا نبثت مسك ختام ٭ زار نشرا فاه بها افتتاحا
عجل الله ذلك القال منه ٭ واقام المحب ذاك المقاما ٭ فاعاد الجواب عليه بقوله
وصلت رقعة العزيز علما ٭ كان في طيها محبا فقاما ٭ وهي في كفه تفكر فيها
ايرى ذروة لهام سناما ٭ ام يجلي سبيلها في عفاء ٭ ليرى انها تقيم النظاما
واذا اصحبتها اليوم نزال ٭ تحميني يكون فيها اماما ٭ زينة يوم زينة وهي في
الكف سلاح اذا اردنا ٭ الى ان قال ٭ ثم لا زلت من اياديك تمطر
كل حدباء لا تمل الزماما ٭ كل يوم ارى نوالك يحيي ٭ مجي لا حين يستهل الغماما
يا اخا الفضل انني في زمان ٭ سل من جوره علي الحساما ٭ صد عني فصد عني صديقي
ورآني لا استحق السلاما ٭ هذه مستمتي جربن قد ٭ كما رمته اراه حراما
وابق يا سيدي وقرة عيني ٭ في سرور ونعمة لا تسامى ٭ ما اجاد المطا العرد ذو
الشعر وما احسن البليغ الختاما ٭ واتبع ذلك بنثر فقال اما بعد فقد وصلت المطية في
هي حمراء الوبر ٭ المركوبة في السفر والحضر ٭ الكافية راكبها مؤونة نفسها ٭ فلا تشرب
ماء ولا ترعى الشجر ٭ فقبلها المملوك وما قبلها ٭ واحمد بها بعد ما قبلها ٭ فشكر الله تعالى
فضلكم ٭ ولا اعدم احبابكم طولكم والسلام قلت وتشبيه النعل بالمطية والراحلة وقع
كثيرا في شعر العرب من المتقدمين والمتاخرين فمنه قول بعض العرب
رواحلنا ست ونحن ثلاثة ٭ نجنبهن الماء في كل منزل ٭ وقال ابو نواس اليك ابا العباس
عليها امتطينا الحضرمي ٭ فلا تطلب منا على طلا ٭ ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا
وقال ابو الطيب ٭ لا ناقتي تقبل الرديف ولا ٭ بالسوط يوم الرهان اجهدها

شراكها كورها ومشفرها ٭ زمامها والشسوع مقودها ٭ وقال ايضا
وجيبت من خوص الركاب باسود ٭ من دارش فغدوت امشي راكبا ٭ ولما تولى القاضي المذكور
ولاية الباشا محمد رضا الشهير بعجم زاده بقوله القاضي محمد وارخه القاضي تاج الدين بقوله
قاض بالطائف وكان قد عزل به القاضي حسان ابن المدرس ولم يكن محمود السيرة في
فكتب اليه القاضي تاج الدين قاض طريقته المثلى قد اشتهرت ٭ فليس يخفى سناها منه كتمان
تبدي سريرته معلوم سيرته ٭ كالطرس دل على ما فيه عنوان ٭ محبته لصلاح الخلق
سجيته لم يحز مما فقط انسان ٭ ما زال يبذل في المعروف قدرته ٭ حتى تناقلت الاخبار ركبان
فضان عن فعل احسان حكومته ٭ اذ طالما استعبد الاحرار احسان ٭ الشيخ تقي الدين ابن يحيى
السنجاري اديب قام به ادبه المكتسب ٭ اذ قعد به موروث الحسب والنسب فهو ابن
نفسه العصامية اذا عدت الاباء والجدود ٭ والمنشد لسان حاله عند افتخار السيد على
المسود ٭ ما بقومي شرفت بل شرفوا بي ٭ وبنفسي فخرت لا بجدودي ٭ سمع قول بعض الادبا
كن ابن من شئت واكتسب ادبا فاجهد نفسه في تحصيل الادب واكتسابه ٭ وغني عن شرف
النسب بانتمائه اليه وانتسابه ٭ فتمثل فخرا على كل معرق غبي ٭ ان الفتى من يقول ها انا ذا
ليس الفتى من يقول كان ابي ٭ وله شعر يشهد بنبله ٭ ويستجاد نظمه من مثله ٭ فمنه قوله
ملغزا في نخله وكتب به الى القاضي تاج الدين المالكي ٭ ايها المصقع الذي شرف الدهر
واحياه وارس الاداب ٭ والهمام الذي تسامى فخارا ٭ وتناهى في العلم والاحساب
والخطيب الذي اذا قال اما ٭ بعد اشفى بوعظه المستطاب ٭ والامام الذي تهذب طفلا
وزكا في العلوم والانساب ٭ وحوى ما حوى الاصول الى ان ٭ حاز ما لا يحاز بالاكتساب
حيث ارجو كشفا لشيء تناهى ٭ في العلى واكتفى عن الحجاب ٭ ان تصحفه كان فيه شفاء

وبه النص جانا في الكتاب ٭ ولك الفضل ان تصحفه ايضا ٭ بالعطا لا برحت سامي الرحاب
مفرد انحذفت منه اخيرا ٭ صار جمعا له بغير ارتياب ٭ لو وصلت الاخير منه بصدر
كان عدلا براى اهل الحساب ٭ وثنا ان ضم تال اليه ٭ فهو خل من اعظم الاحباب
واذا ما صحفته لذ للنفس ٭ مذاقا في مطعم وشراب ٭ خل نصفا يحل عنه وباد ر
قلع عين ما ان لها من حسناب ٭ قلع الله عين شانيك يا من ٭ قدره قد سما عن الاسهاب
وابق في نعمة وعز منيع ٭ ما حدا بالحجاز حادي الركاب ٭ فاجابه القاضي بقوله
يا اماما صلى وسلم كل ٭ خلفه من ايمة الاداب ٭ وخطيبا رقى فصيح طيب
منبر الوعظ منه مثل فصل الخطاب ٭ لم ينافس لدى التقدم الا ٭ قال محرابه هو الاحرى بي
اشرقت شمس فضله لا توارت ٭ عينها عن عياننا بحجاب ٭ واتى روض فكره بغروس
قد امدت انهارها من عباب ٭ يقتضى منى الجواب وعذري ٭ في جوابي هو بيت ان الجوى بي
بثه في حشاي نفذ مهاة ٭ رحلت تمتطي متون الركاب ٭ وانطوت بعد بينها بسط بسطي
وانقضت دولة الهوى والتصابي ٭ ليت شعري بما هيم وشمسي ٭ ما لها في افولها من اياب
كيف اصبو وورد ها كان روض الانس يزهو بها توت في التراب ٭ لا وعيش مضى بها في نعيم
لست اصبو من بعدها للكعاب ٭ هات قل لي يا ملعب الترب مالي ٭ لا ارى فيك ظبية الاتراب
قال سل حاسد الكواكب عما ٭ حار في دفعه اولوا الالباب ٭ اصبحت من بنات نعش وكانت
بدرا ثم فصل ترى من جواب ٭ فابسط العذر يا اخي لفضل ٭ ان تجد في لحظات صوب الصواب
انصيب لصنوا فكره صب ٭ يحتسى كاس فرقة الاحباب ٭ وتطول تاسبل الستر صفحا
فهو شان الخل المحب المحابي ٭ في جواب عن نخلة قد اتتنا ٭ يجنى النخل في سطور الكتاب
اتحفتنا باللغز فيها سم ٭ لا بيننا اخضبت بذا الانتساب ٭ وكساها المروى من شبه المسلم

فضلا في سائر الاحقاب ٭ وهى ترقى من غير سوء قطورا ٭ يستحق الجاني اليم العذاب
ثم طورا وهو الكثير يرى الجاني ٭ عليها من انفع الاصحاب ٭ ولها ان تشا تصاحيف منها
مفرد فيه غاية الاغراب ٭ جاء قلب اسم جنسه وهو لحن ٭ لا تنافيه صنعة الاعراب
ومسمى التصحيف هذا اليه ٭ الله اوحى سبحانه في الكتاب ٭ وهو ذو شوكة وجنة عظيم
خلف بعشو به بغير حساب ٭ وذو دوي في جحفل يملا الجو ٭ كرعد في مكفهر السحاب
حيوان وان تصحف جماد ٭ مفصح عن مراد سامي الجناب ٭ يا خليلي بل يا انا في اتحادي
بك يقضى بذا بغير ارتياب ٭ ان صنعي في حلي اللغز باللغز ٭ بديع فلا تقه بعتاب
وابق في نعمة وفي جمع شمل ٭ ببنيك الا فاضل الانجاب ٭ ماه هو سترت نفحة الازاهير تروى
ضحك الروض من بكا السحاب ٭ واتبع ذلك بنثر صورته ٭ المولى الذي اذا اخذ القلم
وارى غباره ارباب البلاغة والانشا ٭ لا يرمى على من رماه البين بسهمه ٭ ولا يعبث
صوالج الاحزان بكرة مهجته ٭ مزج المدح بالرثا ٭ وقابل النصر بالعنا ٭ فقد بان عنه من
وانتح فعل الزمان به وغدره ٭ وقد كنت قبل ادراج هذا الرثا في اثناء الجواب ٭ ارقت
ذات ليله من تجرع صاب ذلك المصاب ٭ فنفثت القريحه ٭ في تلك الليله التى كانت لا
يكون لها صبيحه ٭ بما صورته ٭ لقد كان روض الانس يزهو بورده
شذى كل عطر بعض نفحة طيبها ٭ فمد اليها البين كف اقتطافه ٭ واحل ذاك الروض بعد
ولم يصف لي من بعدها كاس لذة ٭ وكيف تلذ النفس بعد حبيبها ٭ فروى ثراها يا سحاب ادمعي
ومن لي بان يروى بتسح صبيبها ٭ فقصدت ان اثبتها في ذيل الجواب واخريانه ٭ لما
عسى ان يكون من محفوظات مولانا ومروياته ٭ وقد طال هذا الهذاء ٭ وطغى القلم
بما هو للمين كالقذى ٭ فلنحبس عنانه ٭ ونرجح سمع المولى وعيانه ٭ والسلام

الشيخ احمد ابن عبد الله ابن عبد الرؤوف المكي ٭ اديب بذ اقرانه وفاق ٭ و نفق ادبه في زمانه
كساده احسن نفاق ٭ بقريحته وقاده ٭ وذكاء ملك به زمام الادب وقاده ٭ مع مشاركته
في العلوم الشرعيه ٭ وقيام بشروطها المرعيه ٭ الا انه ماطلع بدره حتى افل ٭ ولا ورد
ظعنه حتى قفل ٭ فمات دون الاكتهال ٭ ولم يمهله سيفه الدهر بامهال ٭ وكانت وفاته
لاربع بقين من محرم مفتتح سنة ثمان وسبعين والف وله شعر لا يقصر عن السداد ٭ وان لم
يكن بطلا فممن يكثر السواد ٭ فمنه قوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين زيد ابن محسن
هم اخ ادبا قد شمت برقك مقبلا ٭ فجيهلا غوثا به الكرب ينجلي ٭ واضحى مركاما واطرح جهم خلب
وسر عنقا نحو الجعافر وارحل ٭ ورد منهلا مستنبطا من فراتك ٭ وعلا فابعد للغمام تعلل
وهيتي قاوص لعصابة فالجو مقمر ٭ ودرج السري حصب واعلى فارحل ٭ وشيد بنا الامال في دوحة العلى
فالفخر في اسماوات التعقل ٭ وطف بخيمات اللواتي اقتفي ٭ ربى ضارج الارام فغنى التغزل
يرخن قدكا الغضيب تمايلا ٭ اذا صافحته في السرى يد شمال ٭ ويجرون بردا في مضاز رملة
فيذهب كافورا بذاك ٭ تجنبن صحا بالنضيف تمنعا ٭ ديبرزن ليلا من مشى ومرسل
كليضالن ذاهبك بذاك وانما ٭ دلال بريا عرف فرع معنكل ٭ ويعبثن بالصب العميد تدللا
فواتلفي من جوى ذلك التذلل ٭ لقد وهنت اركان صبري في الهوى ٭ واني عن كدح اليه بمعزل
اروح بوجد بالرعابيب محرق ٭ واغدو بعجاز تزايد بمقتل ٭ واسهد ولا اعد والخيام وانما
مقامي في ناد بعز تذللي ٭ يكلفني الوجد المثير ضرامه ٭ بخاطر قد زايلتها بتبتل
فاصغى لداعي الحب قسرا وما امرئ ٭ وقاني الامن لباس تجهل ٭ ودعانا والاشواق خيد وانثنا
على الصد مهما يومر القلب يفعل ٭ اجل وريا الوصل تصب لمجتد ٭ ولكن ربي للتسويف قصت عن الولي
مزعوى لصب بالمحبة اهل ٭ وسحقا لمن قد كان عن وصفها خلي ٭ على ان وجدي قد تلاشى وقد عفت

سجوني لولا لحظ عطف المؤمل ٭ ابو المجد زيد الخير طود العلى الذي ٭ تقاعس عن عليائه كل معتلي
ابو الحسنين ابن الرسول وصنوه ٭ ومثلهما سبحت عن التامل ٭ اراناصفات المصطفى فلوانه
حنام لقلنا باعتقاد المعطل ٭ فطورا ليبوس الناس في امر دينهم ٭ ويوضع من سوء سكونه كل
وطورا يذود الملحدين بسيفه ٭ وينفي غلاة السوء من كل معقل ٭ ويصلح ما الايام افسدت ملء
ميادين حظ النفس من كل احفل ٭ فقد حشدت كل الكمال امنيه اذ ٭ تسلسل من خا الكريم
فثمنا به الغر الذين تغدموا ٭ وشادهم من كل ملك مبجل ٭ كان بديع الصنع اظهر وصفهم
واعصرهم في مظهر منه مجتلي ٭ امام هدى اخفى على الغي رشده ٭ وقاد الى هدى الرسول
فان رمت وصف الناسكين وجدته ٭ خليقا به او نعت اشهب رحل ٭ فذاك الذي يلغي الصنعو كانه
يحاول ابنا في مناظر منزل ٭ تفياء معتاصا عن الشامخ البنا ٭ وعن في كهف بالوشيج المظلل
يكر على الاعداء زحفا كانه ٭ بمفرده يتلوه صلصل جحفل ٭ فتبصرهم ذعرا حيارى كانهم
اناهم نذير الحتف بعد التنزل ٭ فما بين مصفود وما بين مطلق ٭ فداء ومحموق وبين مجدل
يخيل برق السيف في سحب هامهم ٭ وسح الدما فقطرا فاصيب العلى ٭ اذا اقشعت الجرد السلاهب خلفها
رخاء ولكن كم بها من مجدل ٭ تبيح المنايا للنفوس التي نبت ٭ عن الرشد من غمر عنيد ومد
ويحيى نفوسا بالولاية اذعنت ٭ ويجعلها بالسيب بعد التهلل ٭ ايا ملكا لم يسمع الدهر مثله
وصولي واني مثل سما يا علي ٭ جرت شاي قد سامت مديحك حقبة ٭ من الدهر لولا الصفر غير
وها قد دعاني الشان ياخير مرتجا ٭ واكرم من لبى بشر المتهلل ٭ ولم اخذ خد والمستطيل
بنسبته من ذي معم ومخول ٭ ولكن بمجد جاء من دوحة العلى ٭ ومرجعه علياك اكرم موئل
فشني باسنادي الصحيح مؤيد ٭ ولست كمن يدلي بمتن معلل ٭ عبودية اوليتها بنفاد م
لسلسلة الاباء ياخير من ولي ٭ فلا عزوان الغيث منك تلقنا ٭ فربما يخبا تليد التحول

على ان وصفا منك يزري فصاحة ٭ بعنصر طبع يلحق النظم بالحلي ٭ فيرقى على عرش القريض بلا مرحم
ويخذ ما اوراه زند الترسل ٭ وانت غني عن زخارف مقول ٭ كما جاء في النص الجليل المسلسل
وعن خير من صلى وسلم ذو العلى ٭ عليه ختام الرسل طه المظلل ٭ وعن آله الغر الكرام وصحبه
وتابعهم ذي المجد في كل محفل ٭ وذانك في كنز الكمال خبيئة ٭ وليس لنا الا انضا الممثل

وقوله مادحا السيد حمود ابن عبد الله ومهنيا له بزواجه على بنت الشريف زيد المذكور
تبسم ثغر الهنا عن جمان ٭ وقد لاح برق الهنا والوفا واستبان ٭ واسفر بدر التباشير في
مرائي السهو وفراق تلج ٭ ورقت بشائر سعد الوفاق ٭ بايدي الكمال وحق التهان
فمن في الاثير يهنى سرورا ٭ ومن في الوجود له ترجمان ٭ وكيف وفي عقد ال الرسول
نظام الوجود نثير المعان ٭ وكيف وهم احد الثقلين ٭ ولا ريب في ذاك عند البيان
ولا سيما من حمود الفعال ٭ حميد الخصال عقيد الرهان ٭ هما هز براجل خيله حلبته
النزال وهز تقه في الطعان ٭ اذا ما امتطى جاذ ساهابه ٭ تقاذف صبحا لشكم العنان
فيصعد عضبا طلي من تحصن ٭ وان كانت الصيد شم الجوان ٭ وقد عليهم منون الردى
والبسهم من لباس الهوان ٭ عطوف فاما على مارق ٭ فكالسيف لا يزدريه لبان
ايا سيدا جل عن مدحة ٭ باوصافه الزهرات الحسان ٭ نفوس اولى الصدق مجبولة
على نعتكم فالامان الامان ٭ فحسان مدحكم واحد ٭ اللسان وها انا كلي لسان
وما داعسي ان تبين النعوت ٭ فحسبان من ذي العلى ما ابان ٭ ولكن دعتني عبودتيه
وود ولا شك فيما دعان ٭ فخذ وابق واسلم على صافن ٭ من المجد لا يعتريه توان
مهنى بعرسك لا زلت في ٭ مراقي الكمال بغر الاوان ٭ فقد قال سعد كما ارخوا
قران سعيد لنعم القران ٭ وقوله ايضا في الغزل ٭ حويذي اليعملا اسبح حاجر

رويدا في قتيل ظبا المحاجر ٭ فتى شرخ الشبا عليه ولى ٭ بذات الابرقين وذي الحجر
منازل كن للافراح مغنى ٭ وللارواح سالبه فحاذر ٭ اخانا في الغرام سالت نفحا
فراى العاشقين بان تهاجر ٭ فكم من عاشق اضحى حزينا ٭ فما احل في حزن المهاجر
تباشر بالوصول الى مقام ٭ تراءى فيه اعناق الاكابر ٭ والقى بالعصاء وحل نادي
ربوع المرتع الغيد الجاذر ٭ لقد اصبحت فيهم مستهاما ٭ فواشوقي الى تلك المسامر
وعارضه الشيخ احمد الجوهري فقال
لعمرك انني فيهن صب ٭ فمن لي ان اكون لهم مسامر
سقى صوب السحائب شعب عامر ٭ وحيا منزلا بالصفو عامر ٭ فكم سامرت فيه بدور تم
وكم عاشرت فيه من جاذر ٭ وكم لاقيت من خل صريع ٭ بها نيك المجامع والمسامر
مقامات لاهل العشق فيه ٭ واحوال تمنتها الاكابر ٭ صحبت به الشبيبة مع كرام
هم فخر القبائل والعشائر ٭ اغازل فيه غزلانا تسامت ٭ علوا ان تصاد بكف غادر
ودون مرامها السمر العوالي ٭ ودون وصالها البيض البواتر ٭ واسقي خمرة جليت قديما
بحانات الضمائر والسرائر ٭ محجبة عن الاوهام لطفا ٭ تسامت عن معاطاة الخواطر
ويوم باسم طلق المحيا ٭ كان صباحه صحف البشائر ٭ افنا فيه للمشتاق سوقا
يبيع ويشترى فيها الخاطر ٭ وليل كان يخف سامريه ٭ بزهر من كواكبه الزواهر
جريت مع التصابي فيه حتى ٭ نهاني الصبح عن ضرب المزامر ٭ فواسفا على نغمات وجد
وواشوقا الى تلك المساكر ٭ عفيف الدين عبد الله ابن حسين ابن محاسل النعمى
ثقفي النسب ٭ مثقف قناة الحسب ٭ برى نبعة طبعه بالمروة وثقف ٭ ومد
الى اماد الفتوة ملاء عنانه وما توقف ٭ وخطب عرائس الكرم والوفا ٭ فبنى عليها
بالبنين والرفا ٭ الى اخلاق اقطعها الروض نفاسه ٭ وشيم يتنافس فيها رغبة

در فيته ترفية قلت له بالرفا
الرفا ككسا الالتحام والاتفاق
والبنين ق

ونفاسه ٭ وكم انست الى موانسته في الاغتراب ٭ واغتنيت بها السنه عن الاهل والاتراب ٭
شخص كمال لا ترى العيون له نقصا ٭ وطالعت به ديوان المسرة والمبرة مستقصى ٭ وله
شعر ياخذ محاسنه السالمه من التصنع بمجامع القلوب ٭ ودق ما قيل حسن الحضارة مجلوب
بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب ٭ وكم انشد الاسماع لسان حاله المطرب ٭ ولست
بنحوي يلوك لسانه ٭ ولكن سليقي يقول فيعرب ٭ وقد اثبت له ما تعتبقه راحا ٭ وتملأ مجا
ولطائفه راحا ٭ فمنه قوله مخاطبا الوالد في غرض له ٭ يا امام الهدى ومستانل المجد
وترب الندى وكهف الانام ٭ وعروس لوغا اذا استبهم الخطب ٭ ومردي اسد الشرى في الصدام
ان عزمي والقلب في يديك ٭ وشوقي يثني اليك زمامي ٭ فاصعد حتى تخرج نومي
عن جفوني وقد سئمت مقامي ٭ لا ملالا ولا اختيارا ولكن ٭ من زمان مغرى بضيم الكرام
نابني ما علمت من كيد واش ٭ منذ عامين ما هنيت منامي ٭ غير ماديته كما يعلم الله
ولكن لزور طبع الطغام ٭ لو تفادى الجيش منك نكب ٭ نافذ العزم ثابت الاقدام
ودعا للبراز كل كريم ٭ ما تسامت اسد الشرى بالغما ٭ غير ان الفتى اذا ساء ظنا
صار طبعا يقضي على الاوهام ٭ واذا كنت انت صارم عزمي ٭ دمت في عزة بعزك سامي
فانتهز فرصة الزمان الصعب ٭ قبل تسطو به يد الايام ٭ وانتقذني بما يكيد حسودي
او برأي يشفي غليل اوامي ٭ وقوله مخاطبا له ايضا ٭ ابا هاشم سد الانام بماذا
من المجد مبني على الحزم والوفا ٭ خلقت نحيفا والمروة والذكا ٭ تضوع الفتى ماضي الضرائب مرهفا
فما شرف الانسان الا بقلبه ٭ متى طاب ما واراه من شخصه ٭ وقوله مراجعا الاخ الاعز
السيد محمد يحيى عن قصيدة كتبها اليه ٭ سقى طللا بين الاجارع واللوى
وحيا زمانا لم ... فيه بالنوى ٭ ورعيا لايا هناك سوالف ٭ قضينا بها عصر الشبيبة والهوى

بقي

بظل جناب والندامى عصابة ٭ كرام المساعي ترغم الخصم ان غوى ٭ على السفح ما بين القصير الى الحمى
الى الحصن نطوي الود عنا وما انطوى ٭ ليالي لا تخطي سهام رميتي ٭ ولا عاقني لوالي الغيو ان زوى
واصبحت يثنيني الجماح عن هويتي ٭ ويمنعني دهر تمادى وما ارعوى ٭ فلله كم من يوم دجن نعمته
بليل على الربع الجنوبي وما همى ٭ وساعات انس كلما عن ذكرها ٭ يهيجني فرط الصبابة والجوى
لكل غضيض الطرف احوى اذا رنا ٭ سبا كل النهى والصبر واستاثر ٭ اذا افتر عن ثغر حكى الدر نظمه
وان لاح قلت الشمس في خط الاستوا ٭ يشير فادري ما يقول برمزه ٭ فاقضي على ما في هواه نوى
عليم بعلات الغواني وطبها ٭ ومفتي الندامى في محاورة الهوى ٭ جريت على طرق الغرام كما جرت
مواهب يحيى في النوال بما احتوى ٭ فتى فيه للراجي مخايل تقتضي ٭ على انه حامي الكنينة واللوى
نماه الى العليا غطارف سادة ٭ ماثرهم مشهودة لمن ارتوى ٭ ايا ابن الذي احيا الندى بعد موته
وشيد ربع المجد من بعد ما هوى ٭ وصنو الذي يبدي الى الحق ... ٭ امام هدى عن ذروة العز ما لوى
اتاني من نادي علاك خريدة ٭ تضمن معناها الحريري بما روى ٭ تخبر عن صب ضنين بطبيه
محببه تحكي عزا لا بني طوى ٭ فحسبك دين الحب دينا فانه ٭ ترقى بارباب القلوب عن السوى
ولا تبتئس من قول لاح ولائم ٭ لعمرك ما ضل المحب وما غوى ٭ اليك عماد الدين عقد بهيو عنه
هوى لكم بين الجوانح قد ثوى ٭ ودم وابق واسلم ما ترنم ... ٭ وما نزم الحادي بمنعرج اللوى
وقوله مراجعا له ايضا عن ابيات ارسلها اليه ٭ خليلي هل رند الحجاز على علم
وهل ربرب الوادي مقيم على السلم ٭ وهل اثلات الوادي ايفه ٭ تغنت بها الغزلان عن ...
وهل ربرب الربع الجنوبي ثابت ٭ على ما مضى ام قد تمادى على الصرم ٭ رعى الله هاتيك المنازل ...
وان بعدت شوقي اليها انتضى عزمي ٭ معاهد انس كلما عن ذكرها ٭ لقلبي تروى عيني مدامعها
فما ساعدت ورق الحمام لحا اسى ٭ ولا روحت ريح الصبا عن لجي هم ٭ فيا مزمع الترحال قل لا باجل

بحبيب العلي يحيى ترب الندى المسمّى ٥ اتاني من نادي علاك رسالة ٥ نفثت بها كلمي فزهرت بها ...
تضمن من حسنين يوما شكايته ٥ فالحب الا ما يمض ويمّا يصمى ٥ فكيف بمن قاسى سنينا من النوى
وراح من الهجران جلدا على عظم ٥ فاحلى الهوى ما عز منه وعانه ٥ منادمة الاحباب بارد ...
ودم وابق يا نجل الملوك معظما ٥ ولا زلت كنزاً للمكارم والحزم ٥ وكتبت انا اليه معاتبا
أناسي عنيف الذين لم انت ذاكر ٥ عهودا سقتهن المهما البواكر ٥ ومثلك من لم ينس عهدا ...
مع الدهر لا يلوي على الدهر ناصر ٥ وما انت ممن يخس الود عنده ٥ ولكن قضا وجبته المقادر
اروم لك العذر الجميل مصححا ٥ وفاك وقد كادت تضيق المعاذر ٥ اعيذك ان امسى ودك ...
ويصبح ودي وهو عندك داثر ٥ ابى لك اصل في المروة طاهر ٥ وفضل بانواع الفتوة ظاهر
وان تنسك الايام عهدك فانني ٥ وحقك للعهد القديم لذاكر ٥ اليك لها الهيجا تمتة موجع
زاك لها اهلا فهل انت شاكر ٥ ودم وابق واسلم ما تالق بارق ٥ وهبت نسيم واستهلت ...
فراجعني بقولـــــه ٥ اباحسن قلبي بودك عامر ٥ ولم يخل من ذكراكم منه خاطر
ولولا امرآ الزمان واهله ٥ لما عاقني بعد ولا صد زاجر ٥ ولكن لاحوال الزمان معاذر
اما كان هذا الدهر ممن تحاذرا ٥ اعيذك لا يخطر ببالك انني ٥ سلوت وان الود عندي داثر
ابى الله لي والمجد من قول قائل ٥ فلان لميثاق الاحبة غادرا ٥ وقد تقبل العذر الخفي تكرما
فما بال عذري واقف وهو سافر ٥ اليك ابا الحسن عذر تحجبت ٥ به نفثات الود وهي حواسر
تجشمها طود العتاب ودونه ٥ تجشم سمر الخط وهي شواجر ٥ بقيت فاني عن جوابك محجم
ومعتذر عنه فقل انا عاذر ٥ وقال مخاطبا لي عن ورود الخبر بوفاة الوالدة المرحومة
يا ايها العلم الذي شهدت ٥ بفضله جلة السادات والعلما ٥ ومن تملك رق المكرمات فتى
وشاد للحلم بنيانا قبل ما احتلما ٥ لا تبتئس من زمان فز ناجذه ٥ وفوق السهم لما ان عدى فرمى

فالدهر حرب وان ابدى مسالمة ٥ لم يعط سلما ولم يبق امراء سلما ٥ فالحر ان نابه دهر بارقة
يحيى يعني الاسى للاسى يحيى بها علما ٥ وكتبت انا اليه في لابس اسود مستجيرا في عشر المحرم
لا تعقل البدر لاح في الغسق ٥ هذا سواد القلوب والحدق ٥ انسان عيني بدا باسودها
فعاد لي اذ رمقته رمقي ٥ يا لابسا للسواد طبت شذى ٥ ما المسك الا من نشرك ...
لبست لون الدجى ضرورة قد ٥ اعزت ضوء الصباح في الافق ٥ حتى بدا منه وهو منفلق
يشق ثوب الظلام من حنق ٥ فاجاز بقولــــه ٥ روحي فدا من عادلي رمقي
لما بدا كالهلال في الشفق ٥ يهتز كالغصن في غلائله ٥ ويرشق القلب منه بالرمق
قلت له مذ بدا يعاتبني ٥ ويمزج الهزل منه بالحنق ٥ لو انصف الدهر يا شفا سقمي
ما بت ارعى النجوم من ارق ٥ لكن عسى عطفة نسر بها ٥ فيها سرور للقلب والحدق
وكتب هو الي ٥ بروحي مجبولا على الحب طبعه ٥ وقلبي مجبول على حبه طبعا
براقب ايام المحرم جاهدا ٥ فيطلع بدرا والمحبة ترعى ٥ كلفت به ايام دهري منصف المنى
ووجه الصبى طلق ٥ وروض الهوى مرعى ٥ جنينا ثمار الوصل من دوحة
ليالي لا واش ولا كاشح سعى ٥ فلله ايام تقضت ولم تعد ٥ يحق لعيني ان تسح لها دمعا
فاجزت بقولي ٥ بنفسي من قد حار لون الدجى ورعا ٥ ولم يكفه حتى تقمصه درعا
بدا فكان البدر في جنح ليله ٥ تعلم منه كيف يصدع صدعا ٥ ثمته لنا عشر المحرم جهرة
يطارح اترابا تكنفنه سبعا ٥ تبدى على رزء الحسين مسودا ٥ وما زال يولي في الهوى كرب ...
وقد سل من جفنيه عضبا مهندا ٥ كان له في كل جارحة ... ٥ هناك رايت الموت تندى صفاحه
وناعي الاسى ينعى واهل الهوى سرعى ٥ ومن شعره في النسب ٥ لله در ظباء الهند كم تركت
من ماجد ونفت الاحشا مضطرم ٥ نواعس كما فوق ... ٥ تركن اسد الشرى لحما على وضم

وقوله قلت لما بدا يميس بقدّ ٥ جلّ من صاغ حسنه وتبارك ٥ عمّر الوقت بالرجا او بوصل
عمّ الله يا حبيبي دياوك ٥ وقوله لقد صار لي مدمع بعدكم ٥ يفيض على وجنتي كالعقيق
لقد كان ايامنا بالحمى ٥ وتلك الليالي بوادي العقيق ٥ ابو الفضل ابن محمد العقاد
المكي هو وان لقبت بالعقاد ٥ حلال مشكلات القريض بذهنه الوقاد ٥ سار سير الشمس
الشمس من المشرق الى المغرب ٥ منتجعا سلطانه المنصور بشعره المطرب ٥ فوفد على بابه
السامية ٥ وورد مناهل كرمه الطاميه ٥ فصدح بشعره شاديا في ناديه ٥ ونال به
مغانم من اياديه ٥ وقد وقفت على خبره العبقري من كتاب نفح الطيب للشيخ احمد المقري اذ قال
عند ذكر موشحات اهل العصر قول احد الوافدين من اهل مكة على عتبة السلطان مولانا
المنصور وهو رجل يقال له ابو الفضل ابن محمد العقاد وهذا هو الموشح الذي ذكره مادحا
به السلطان المذكور ٥ ليت شعري هل اروي ذا الظما ٥ من لمى ذات الثغر الالعس
وترى عيناي ربات الحمى ٥ تا يهات بقد وقد مييس ٥ فلقد طال بعادي والهوى
ملك القلب غراما واسر ٥ هد من ركن اصطباري والقوى ٥ مبد الاجفان تسمي بالسهر
حين عز الوصل من وادي طوى ٥ هملت ادمع عيني كالمطر ٥ عساكم ان تجودوا كرما
بلقاكم في سواد الحندس ٥ علّه يشفي كليما مغرما ٥ من جراحات العيون النعس
كلما جن ظلام الغسق ٥ هز لي الشوق اليكم شغفا ٥ واعتراني من جفاكم تلفا
وتذكرت جيادا والصفا ٥ وتناهت لوعتي من حرقي ٥ ثم اغرى الوجد بي والاسفا
فانعموا لي ثم جودوا لي بما ٥ يطفئ اليوم لهيب القبس ٥ انني ارضى رضاكم مغنما
لبقا نفسي ومحيا نفسي ٥ كنت قبل اليوم في زهو وتيه ٥ مع احبابي بسلع العب
ومغوطي باحدى وجنتيه ٥ مشرق الشمس واخرى مغرب ٥ فرماني بسهام من يديه

تائس لبين فقلبي متعب ٥ لست ارجو للقا هم متكاسلا ٥ غير مدحي للامام الاراس
احمد المحمود حقا من سما ٥ الشريف ابن الشريف الاكيس ٥ ولم يورد له غير ذلك
وقد نسج هذا الموشح على منوال موشح الوزير ابي عبد الله ابن الخطيب شاعر الاندلس و
المغرب لعصره الذي اوله ٥ جادك الغيث اذا الغيث هما ٥ يا ليالي الوصل بالاندلس
لم يكن وصالك الا حلما ٥ في الكرى او خلسة المختلس ٥ اذ يقود الدهر اشتات المنى
ينقل الخطو على ما نرسم ٥ زمرا بين فرادى وثنى ٥ مثل ما يدعوا الوفود الموسم
والحيا قد جلل الروض سنا ٥ فثغور الزهر فيه تبسم ٥ وروى النعمان عن ماء السما
كيف يروي مالك عن انس ٥ فكساه الحسن ثوبا معلما ٥ يزدهي منه بابهى ملبس
موشحة طويلة حسنة بديعة وقد عارض بها موشحة ابن سهل التي مطلعها
هل درى ظبي الحمى ان قد حمى ٥ قلب صب حله عن مكنس ٥ فهو في نار وخفق مثل ما
لعبت ريح الصبا بالقبس ٥ يا بدورا طلعت يوم النوى ٥ غررا تسلك عن نهج الغرر
ما لقلبي في الهوى ذنب سوى ٥ منكم الحسن ومن عيني النظر ٥ اجتني اللذات مكلوم الجوى
والتذاذي من حبيبي بالفكر ٥ كلما اشكوه وجدا بسما ٥ كالربى بالعارض المنبجس
اذ يقيم القطر فيها ماتما ٥ وهي من بهجتها في عرس ٥ اول من نظم الموشحات
اهل الاندلس وكان المخترع لها منهم بجزيرة الاندلس مقدم ابن معافى القبري
من شعراء الامير عبد الله ابن محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابن عبد ربه صاحب
العقد ثم جاء من تاخر عنهما فانافوا عليهما في الاحسان حتى لم يبق لهما معهم ذكر و
كسدت موشحاتهما ولاهل اليمن ايضا نظم يسمونه الموشح غير موشح اهل المغرب
والفرق بينهما ان موشح اهل المغرب يراعى فيه الاعراب وان وقع اللحن في بعض المواضع

١٣٨

الموشحات التي على طريقتهم لكون ناظمه جاهلا بالعربية فلا عبرة به بخلاف موشح اهل اليمن
فانه لا يوجد فيه شيء من الاعراب بل اللحن فيه اعذب وحكمه في ذلك حكم الزجل والله اعلم
رجع حكى الشيخ احمد المقري في كتابه المذكور انه اجتمع بالحضرة المنصورية ابو الفضل العقا
المكي المذكور والشريف المدني وهو رجل وافد من اهل المدينه انتمى الى الشريف والشيخ
امام الدين الخليلي لوافد على حضرته من بيت المقدس فقال امام الدين هذا للمنصور
يا امير المومنين ان المساجد الثلثه التي تشد اليها الرحال شد اهلها اليك الرحال هذا مكي
وذاك مدني وانا مقدسي ثم انشد ٭ ان امير المومنين لحمد ٭ بحر ندى وفضله لا يجحد
بمكة وطيبة واهلها ٭ والمسجد الاقصى بذاك يشهد ٭ وسياتي ذكر الملك المنصور هذا
في القسم الخامس ان شاء الله تعالى ٭ ابراهيم ابن يوسف العقاد المكي ٭ شويعر بذي اللسان
كثير الاساءة قليل الاحسان ٭ شعر وما شعر ٭ فقد ولم يذر ٭ سمينه غث
وجديده رث ٭ لا يلتقي من مختاره طرفاه ٭ ولا يسمع رديه سامع الا قال فض الله فاه
لم يزل يقذف الاعراض بهجوه ٭ ويلفظ فوه بمثل ما تلفظه وجعاوه من نجوه ٭
البسه الردى برداءه ٭ وطهر الله الوجود من تلك الخباثه والرداثه ٭ ولما هلك بقي
يومين في بيته ٭ لا يعلم احد بموته ٭ حتى دل عليه نتن ريحه ٭ فالقي وهو جيفه
في ضريحه ٭ ولقد تصفحت ديوانه الذي جمعه ٭ وليت من واراه في حفرته واراه معه
فلم ار فيه الا ما تمجه الاسماع ٭ وتنفر الفاظه ومعانيه من السماع ٭ الا ابياتا كادت ان
تصفو من الشوائب ٭ ومع الخواطي سهم صائب ٭ فمنها قصيدته التي سماها الدرة اليتيمة
المنظم في وقوع بيت الله المعظم اولها ٭ ماجت قوايم بيت الله واضطربت
واهتزت الارض من اقطارها ورببت ٭ وامست الكعبة الغراء واقعـه

٢٦١

فما الشك بان الساعة اقتربت ٭ فاي خطب به احشاؤنا انصدعت ٭ واي هول به الالباب سلبت
واي دهر لقينا من نوائبه ٭ ما لو على الشامخات الشم لانهدمت ٭ انا الى الله من دنيا منغصة
ايامها مستردات لما وهبت ٭ ابدت عجائب لا تقوى العقول لها ٭ واي نفس من الايام ما نكبت
هي التي لعبت جدا وفت غدرات ٭ فست الانت ابت وانتنا قرعت ٭ كم رام اهل التقى من قبل
صفو العيش من شوبها فابت ٭ وكم ارادوا بادراك ومعرفة ٭ تقويم منادها بالراي فانجلت
فانزجي وقد ولت بشاشتها ٭ واوجه الانس من لذاتها شحبت ٭ ابعد منظر بيت الله منهدما
تلفي حشاشة حر في البقا رغبت ٭ فاي عين على مكان ما انسكبت ٭ واي روح لما قد ضاماو
لهفي على كعبة الله التي افترقت ٭ احجارها بعد ما في جمعها انتظمت ٭ لهفي على تلكم الاستار كيف
ايدي سبا وبوحل السحب قد ٭ لهفي على تلكم الاركان كيف هوت ٭ وكيف اوهت حصا القلب
لهفي على تلكم الاثار كيف عفت ٭ وكيف شادت ربوع الحزن ٭ لهفي على تلكم الاطفال كيف قضت
وكيف جذت حبال الصبر وانقضبت ٭ لهفي على تلكم الاثار ما شرفت ٭ بالماء الا بافاق الثرى غرقت
لهفي ولست لعمري منشدا ابدا ٭ سقى منى وليالي الخيف ما شربت ٭ فكم باكنافها من مهجة ذهبت
وكم جنوب على ساحاتها وجبت ٭ وكم بذلك من ذكرى ٭ لمن تذكر لكن النهى عزبت
يا خالق الخلق صفحا عن جرائمنا ٭ نخوف انفسنا مما قد ارتكبت ٭ وقوله في صدر قصيدة
تف بالمعاهد من مينا ملحوب ٭ شرقي كاظمة فالجزع فاللوب ٭ واستلمح البرق اذ تقفو

على الثنية هل سقى حي الاعاريب ٭ يا حبذا اذ بدا يفتر مبتسما ٭ اعلى الثنية من شم الشناخيب
والجو مضطرم الاحشاء تحسبه ٭ بردا احيب حواشيه ٭ يا بارقا لاح وهنا من حيا رامة
كانه حين يخفق قلب مرعوب ٭ اذكرتني معهدا كنا بجيرته ٭ نستقصر الدهر من حسن ومن طيب
لم انس بالتلعات الجون موقفنا ٭ والحي ما بين تقويض وتطنيب ٭ وقد بدا لعيون الصحب سرب

حفت بظبي بيض الهند محجوب ٥ لم تبد تلك الدمى الا اسفك دمي ٥ ولا الغدا اللي الا لتعذيبي

وقوله في صدر اخرى ٥ اذكى بقلبي لاعج الاشجان ٥ برق اضاء على ربى نعمان

اجرى مدامع مقلتي اوري زنادا ٥ صبابتي اشجى فوادي العاني ٥ ماشاقني الا الكون وميضه

بربى الهوى و معاقد الخلان ٥ يا برق جد بالدمع في اطلالهم ٥ عني فسح الدمع قد اعياني

لم اسال الاجفان سقي ربوعهم ٥ الا وجادت لي باحمر قان ٥ واها الايام الغضا اذ اللوى

وطن و سكان الهوى جيراني ٥ اذ كنت طوعا للهوى واللهو في ٥ ظل الشبيبة ساحب الاردان

تشجيني الورقا ان صدحت على ٥ تلك الغصون بنغمة الالحان ٥ ويشوقني بان النقا وحلولا

ديه وحسن الدار بالسكان ٥ ومن خمرياته قولـــــه ٥ ارح فوادي من العذاب

بالراح والخرد العذاب ٥ وعاطنيها عروس دن ٥ كالراح كالعسجد المذاب

من كف لمياء ان تبدت ٥ توارت الشمس في الحجاب ٥ دعجا بلجاء ذات حسن

لكل اهل العقول سابي ٥ على رياض مدبجات ٥ حاكت سداها يد السحاب

بها القماري مغردات ٥ على الافانين والروابي ٥ فبادر الانس يا نديمي

وقم الى اللهو والتصابي ٥ اعط زمان الشباب حظا ٥ فلذة العيش في الشباب

واجسر ولا تيئسن عفوا ٥ من رحمة الله في الحساب ٥ وقولــــــه

قم الى بنت الكروم ٥ واسقنيها يا نديمي ٥ ماترى الليل تولى

وانطفى ضوء النجوم ٥ واضاء الصبح ما بين ٥ مطارف الغيوم

وبدا الطل على الاغصان ٥ كالعقد النظيم ٥ وشدت ترنية الايك

على الغصن القويم ٥ وسرت ريح الخزامى ٥ من ربى ظبي الصريم

فادرها خمرة تنبي ٥ عن العصر القديم ٥ واسقنيها لعز يل اليوم

عن قلبي همومي ٥ ما تعالى قهوة ٥ من عهد لقمان الحكيم ٥ واملاء الكاسات اني

في الصبي غير ملوم ٥ ايها النفس تصابي ٥ ثم في العصيان هيمي ٥ وعن الذل تولي

وعلى العز اقيمي ٥ واكثري الذنب فربي ٥ غافر الذنب العظيم ٥ وقال موجها باسماء الانغام

سلام الله من صب مشوق ٥ جريح القلب باكي المقلتين ٥ على من حل من قلبي السويدا

لعزته وحل سواد عيني ٥ ناى بالصبر لما بان عني ٥ وخلفني سمير الفرقدين

فليت الركب قد وقفوا قليلا ٥ على العشاق يوم نوى الحسين ٥ ومن مقطوعاته قولـــه

طفل من العرب احوى ٥ خان الصبي والبطالـــه ٥ بدا بوجه كبدر

في جيده الطوق هالـــه ٥ وقال مقتبسا في مليح فقير الحال ٥ تصدق وكم تصدق مناك كف

لمن لم يك قد رك يا معنى ٥ وصدك عن اولي ادب واما ٥ من استغنى فانت له تصدى

وقال ايضا ٥ اسئل الرحمن ذا الفضل ٥ اله العرش ربي

حسن نظم الارجاني ٥ ثم حظ المتنبي ٥ وقال مورخا ايام ولاية الشهيد نامق

ابن عبد المطلب ٥ تامل لديباك التي بصروفها ٥ اباد تعلى ملك ناظم سامي

بدا فاضا ثم اعتدى الحق فانقضى ٥ فمدة نامق مثل عدة نامي ٥ وقال ايضا

الا لا نغضبن لمن تعالى ٥ ولا تبذل الوداد لمن جفاكا ٥ ولا ترج الرجال عليك حقا

اذا هم لم يروا لك مثل ذاكا ٥ وقال ايضا ٥ كم ذا اغمض عيني ثم افتحها

والدهر ما زال والدنيا بحالتها ٥ فليت شعري ما معنى الحياة ٥ ما بين غمضة عين وانتباهتها

وقال مضمنا ٥ وظبي رماني عن قسي حواجب ٥ باسهم لحظ جرحها في الهوى

على نفسه فليبك من ضاع عمره ٥ وليس له منها نصيب ولا سهم ٥ قال مولف الكتاب

عفا الله تعالى عنه ٥ هنا انتهى الفصل الاول من القسم الاول من سلافة العصر

من محاسن اعيان العصر بعون الله تعالى وفضله وبقي علي ذكر جماعة من اهل مكة شرفها الله تعالى
لم تحضرني اخبارهم كالشيخ على ابن جار الله ابن ظهيره واخيه القاضي عبد القادر ابن جار الله ابن
ظهيره وهما ارفع طبقه من الشيخ عبد الرحمن المرشدي والقاضي محمد ابن عبد المعطي ابن ظهيره
والقاضي ابو سعيد محمد ابن علي الجمر وهما في طبقة الشيخ عبد الرحمن وقوم اخرين في طبقتهم
وجماعه من المعاصرين الموجودين الآن ولعل الله تعالى ييسر لي الحاق ما يصلح من ملح
وطرف اخبارهم بهذا الفصل انشاء الله تعالى وكان الفراغ من اتمام هذا الفصل يوم الاربعا
لثلاث عشره بقين من محرم الحرام مفتتح عام اثنين وثمانين والف احسن الله ختامها
وهذه قصيدة كتبها الي بعض الاصحاب من مكة المشرفه ممن لا يتعاطى الشعر نظمها على لسانه
بعض اصحابه من ادباء العصر حين الحاقها بهذا الفصل ولا اعرف ناظمها بعينه وهي

عدناوا عين كل الناس تنتظر ⁂ شوقا لما عنكم ياتي به الخبر ⁂ وعند ما سالوني قمت مرتديا
بثوب احسانكم ازهو وافتخر ⁂ وقلت حدثت ما ارويه من خبر ⁂ عن ابن مقلة عنه ثم فانتصروا
ان تسالوا عن علومه في نعيم ⁂ جلت ولكن لدى علياه تختصر ⁂ اما الرياسه قد القت مقالدها
في سوحه وبدا في روضها زهر ⁂ واقبلت نحوه الدنيا باجمعها ⁂ تقول هب ما تشا مني وتعتذر
واليمن خيم في مغناه حين راى ⁂ لليسر ميسره لم يخطر لها سفر ⁂ قطعت بحرا اليه كنت اعظمه
خوفا فالفيت بحر اليمن يزدجر ⁂ ولاح لي فاذدريت البدر حين بدا ⁂ من ليس يحجبه غيم ولا قتر
اغر ذا همة عليا لو بلغت ⁂ الى ذرى زحل للرفع تنتظر ⁂ يبشر البشر منه كل منتظر
بما يروم ويلقي عنده الظفر ⁂ فنلت ما ارتجيه من مواهبه ⁂ صفوا كعيش له ما شابه كدر
فالله للمعتفي يبقي سيادته ⁂ فهي بقاه حياة كلها سحر ⁂ فسطروا من معالي مجدكم جملا
لم يحو امثالها عما مضى السير ⁂ والكل اثنى بخير عنكم وغدا ⁂ يقول لي هكذا السادات ان ذكروا

فلا برحتم والفاظ الورى مدحا ⁂ فيكم اذا نظموا الاشعار او نثروا ⁂ ما استحسن الناس زهر المثنا عليه
من روض شكر له معروفكم ثمر ⁂ يتلوه الفصل الثاني من القسم الاول في محاسن اهل المدينه
المنوره على ساكنها واله الكرام افضل الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني من القسم الاول في محاسن اهل المدينه المنوره والبقعه الزاكيه المطهره على
مشرفها واله الاعلام افضل الصلوة والسلام ١ السيد حسن ابن شدقم الحسيني المدني
واحد الساده واوحد الساسه ⁂ وثاني الوساده في دست الرياسه ⁂ العلم علي
والحسب الحسيني سني ⁂ والخلق كالاسم حسن ⁂ والنسب حسيني ⁂ جمع الى شرف العلم
عز الجاه ⁂ ونال من خيري الدنيا والاخره مرتجاه ⁂ كان قد دخل الديار الهنديه
في عنفوان شبابه ⁂ فحصل التبجيل في مجالس اهله وادبابه ⁂ وما زال يورق في رياض
الاقبال عوده ⁂ حتى اسفر في سماء الاسعاد سعوده ⁂ فاملكه احد ملوكها ابنته
ورفع في مراتب العليا رتبته ⁂ فاجتلى عرائس امالها في منصات نيلها ⁂ واستطلع اقمار سعاده
في نواشي ليلها ⁂ واستفد الرتبة القعساء ⁂ واصبح وهو رئيس الرؤسا ⁂ وكان من
احسن ما قدره من حزمه ودبره ⁂ وحرره في صفحات عزمه وحبره ⁂ ارساله في كل عام
الى بلده جملة وافره من طريف ماله وتلاده فاصطفيت له به الحدائق الزاهيه ⁂ وشيدت
له القصور العاليه ⁂ ولما هلك الملك ابو زوجته ⁂ وخوى قمر حيوته من اوجه
انقلب باهله الى وطنه مسرورا ⁂ وتقلب في تلك الحدائق والقصور بهجه وسرورا

الاست صلاة البيت وق

التناول ما الطلب الوش
والمثنى وكما الميل ...
والمفوش الفوعيد والنباع
التناول كالانتياس والوع
واناشة لحجه والقاذ
المناوله
الهتال
وتوش
...
وق

الا انّ الرياسة التي انتشى في تلك الديار نكو وسها • والمكانة التي تمتبر لعلوها بين
رئيسها ومروسها • لم يجد عنهما في وطنه خلفا • ولم ترض نفسه ان يرى في وجه جلا لته
كلفا • فانثنى عاطفا عنانه وثانيه • ودخل الديار الهنديه مرة ثانيه • فعاد الى بهجتها
الفاخره • وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الاخره • وله شعر بديع فائق • كانما اقتطفه
من ازهار تلك الحدائق • فمنه قوله حين انف من مقامه في وطنه بين اهله واقوامه
بعد عوده من الديار الهنديه • والانتقال من ظلال عزة الدنيه •

وليس غريبا من نائ عن دياره • اذا كان ذا مال ونيسب للفضل • واني غريب بين سكا طيبه
وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي • وليس ذهاب الروح يوما نحسه • ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

دصومن قول البستي • واني غريب بين بست واهلها • وان كان فيها جيرتي وبها اهلي
وما غربة الانسان في شقه النوى • ولكنها والله في عدم الشكل • وللمؤلفه عفا الله عنه في المعنى
واني غريب بين قومي وجيرتي • واهلي حتى ما كانهم اهلي • وليس غريب الدار من راح نائيا
عن الاهل لكن من غدا نائي الشكل • فمن لي بخل في الزمان مشاكل • الف به من بعد طول النوى شملي

ومن شعر السيد المذكور • لابد للانسان من صاحب • يبدي له المكنون من سره
فاصحب كريم الاصل ذا عفة • تامن وان عاداك من شره • ابنه السيد محمد ابن حسن ابن
شدقم الحسيني • فرع ثبت اصله فنما • وزكا جدا واباء وابنا • طابت بطيبته مغارس
جدوده واباءه • وتفرعت بها مفارع مجده واباءه • فانتشت خطاه في الفضائل
والمائر • واذعن لادبه كل ناظم وناثر • فهو مجلى الحلبه اذا تسابقت الفرسان • و
مجلي اللبه اذا تناسقت فرائد الاحسان • وله شعر غرد به ساجع براعته وصدح
واورى زناد البيان بحسن بلاغته وقدح • فمنه قوله مذيلا بيت ابي ذهيل مضمنا

للشريف

للشريف المرتضى رضي الله عنه في ذلك وابرزتها بطحاء مكة بعد ما
اصات المنادي بالصلوة فاعتما • كما ارج ارجا المعرف عرفها • واضوى ضياها الزبرقان المعظما
وحيا محياها الملبون وانتشوا • بنشر محياها المنع والحمى • وروض منها كل روض مشتت بها
تجز النضا في بين اترابها الدمى • هي الشمس الا ان فاحمها الدجى • هي البدر لكن لايزال متمما
تجول مياه الحسن في وجناتها • وتمنع سلسالا رضابا الظما • وتسلب تيقظان الفواد رشاده
وتكسو رداء الحسن جسما منعما • مهاة يصيد الاسد سهم لحاظها • ومن عجب صيد الغزالة ضيغما
يعللني ذكر الحمى متر نما • وما شغفي لولا الغزالة بالحمى • واصبو لنجدي الرياح تعللا
ومن فقد الماء الطهور تيمما • وهذه ابيات الشريف ره التي اقتفى السيد اثرها قال قدس الله
في كتابه الدرر والغرر ذاكرني بعض الاصدقا بقول ابي ذهيل • وابرزتها بطحاء مكة بعد ما
اصات المنادي بالصلوة فاعتما • وسالني اجازة هذا البيت بابيات تضم اليه واجعل الكنايه عن
امراة لاعن ناقه فقلت في الحال • فطيب رياها المقام وضوأت • باشراقها بين الحطيم وزمزما
فيارب ان لقيت وجها تحيته • فحيي وجوها بالمدينة سهما • تجافين عن مس الدهان وطالما
عصمن عن الحنا كفا ومعصما • وكم من جليد لايخامره الهوى • شنن عليه الوجد حتى تتيما
اهان لهن النفس وهي كريمه • والقى اليهن الحديث المكتما • تسفهت لما ان مررن بدارها
وعوجلت دون الحلم ان اتحلما • فعجت تقرى دارسا متنكرا • وتسال مصروفا عن النطق اعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا • يعد مطيع الشوق من كان احزما • فصرت بقلب لايعنف في الهوى
وعين متى استمطرتها قطرت دما • وقلت انا ناسجا على هذا المنوال • وابرزتها بطحاء مكة بعد ما
اصات المنادي بالصلوة فاعتما • فضوا اكناف الحجون ضياؤها • واشرق بين المازمين وزمزما
وما سرت للركب نفحة طيبها • تغنى بها حاديهم وترنما • وشام محياها الحجيج على السرى

فيتم معناها ولبى واحرما ٥ اناة هي الشمس المنيرة في الضحى ٥ ولكنها تبدو اذا الليل اظلما
تعلم منها الغصن عطفه قدها ٥ وما كان احرى الغصن ان يتعلما ٥ واسفر عنها الصبح لما تلثمت
ولو اسفرت للصبح يوما تلثما ٥ اذا ما رنت لحظا وماست تاودا ٥ فما ظبية الجرعاء وما بانة الحمى
تراءت على بعد تكبر والتقى ٥ ولاحت على قرب فصلى وسلما ٥ وكم حللت بالصد قتل اخي الهوى
وكان يرى قتل الصدود محرما ٥ وظنت فؤادي خاليا فرمت به ٥ هوى عاداني منه ادهى وابهما
ولو انها ابقت على اطفته ٥ ولكنها لم تبق لحما ولا دما ٥ وانشد في صاحبنا الشيخ احمد
الجوهري لنفسه ٥ وابرزتها بطحاء مكة بعدما ٥ اصات المنادي بالصلوة فاعتما
٢ وجهها ٣ فشاهدت من لو ابصر البدر وجهها ٥ لكان به مضني ولو عاد مغرما ٥ ولو عارضت ركب الحجيج تقدمت
للتي لا يدعو هواها واحرما ٥ وعرف بالكثبان من عرصاتها ٥ وقال متى لي دارها حين خيما
فلا تعذلوا في حب ظمياء انها ٥ لها مبسم يشفي الفواد من الظما ٥ واغدق من صوب الغمامة ان همى
واضوء من لمع البروق تبسما ٥ واجمل من ليلى وسلمى وعزة ٥ وسعدى ولبنى والرباب وكلثما
وكم ملك في قومه كان قاهرا ٥ فاضحى ذليلا في هواها متيما ٥ يدين بما تهوى مطيعا لامرها
وان ظلمته لم يكن متظلما ٥ تظل الملوك الصيد تعفر بالثرى ٥ اذا قاربوا او شاهدوا ذلك الحمى
ولها اخوات اخر سياتي كل منها في محله ان شاء الله تعالى واما بيت ابي الهذيل المذيل عليه فهو من
قصيدة له يصف فيها ناقته حدث موسى ابن يعقوب قال انشد في يوما من الايام ابو دهبل قوله
الا علق القلب المتيم كلثما ٥ لجاجا فلم يلزم من الحب ملزما ٥ خرجت بها من بطن مكة بعدما
اصات المنادي بالصلوة فاعتما ٥ فما نام من داع ولا ارتد سامر ٥ من الحي حتى جاوزت بي يلملما
ومرت ببطن الليث تهوي كانما ٥ تبادر بالادلاج نهبا مقسما ٥ وجازت على البزواء والليل كاسر
جناحين بالبزواء وردا وادهما ٥ فما ذر قرن الشمس حتى تبينت ٥ بعليب نخلا مشرفا او مخيما

دمورت

وعرت على اشطان دوفة بالضحى ٥ فما حدرت للماء عينا ولا فما ٥ وما شربت حتى ثنيت زمامها
وخفت ان تجرز وتكلما ٥ فقلت لها قد نلت غير ذميمة ٥ واصبح وادي البرك غيثا
قال فقلت له ما كنت الا على الريح فقال يا بن اخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي العجاجة هكذا رواه ابو الفرج الاصبهاني في الجامع الكبير وفي رواية البيت المذيل بعض تغيير كما ان بيت والروايات تختلف والله اعلم

سيد رقى من المكارم ذراها ٥ وتمسك من المحامد باوثق عراها ٥ دأب في كسب المآثر فتى وكهلا ٥ وسلك من مسالكها حزنا وسهلا ٥ فملك جوامحها ذلل المراسن ٥ واجتلى احاسنها المحاسن ٥ وهو من دخل الديار الهندية فسطع نجابدره ٥ وعلا صيته وارتفع قدره ٥ ولما اجتمع بالوالد انعقدت بينهما ٥ واصطباحا ٥ وتجاذبا اهداب الاصطحاب مساء وصباحا ٥ وله الادب الذي بهرت فوائده ٥ وصدق منتجعه رائده ٥ على انه لم يتعاط نظم الشعر الا بعد ما اكتهل ٥ وجاءت فرسان القريض جاهد وجاء هو مجليهم على مهل ٥ فمن شعره قوله مادحا الجناب النبوي عليه وآله افضل الصلوة والسلام ٥ ايما على الجرعاء في دومتي سعد ٥ وقولا لحادي العيس عيسك لا تخد ٥ فان بذاك الحي الفا الفته ٥ قديما ولم ابلغ برؤيته قصدي ٥ عسى نظرة منه ابل بها الصدى ٥ واسكن ما القاه من لاعج الوجد ٥ والا فقولا يا امية انت تركتنا قتيلا من صدودك بالصد ٥ يحن الى مغناك بالطلح والرند ٥ ويصبو الى تلك الاثيلات والرند ٥ فما ند بالاطلال اطلال عامر ٥ ونبكي بها وجدا لعل البكا يجدي ٥ الى ذات دل يخجل البدر مرنحة الاعطاف مياسة القد ٥ جهنم والفردوس قلبي ووجهها ٥ من الشوق والحسن البديع بلا حد ٥ سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا ٥ بموردها والحي وردا على ورد ٥ وقد نشرت ايدي الغمام مطارفا كستها اديم الارض بردا على برد ٥ وقد رفعت فوق الحزوم خيامها ٥ من الشعر والاصنا وفدا على

كوثر ٢ المودة اعتباقا

اكتحلت الارض بالنبات وذلك حين يرى اول خضرة النبات

والرند شجر طيب الرائحة

الاثل شبيه بالطرفا الا انه اعظم منه الواحدة اثلة كبقلة والجمع اثلات وفي الخبر ان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من اثل الغابة والغابة غيضة ذات شجر كثير على تسعة اميال من المدينة

بدت لحيها والا فانني ٭ من الساكنين المدن طفلا على مهد ٭ وملت الى ماء البشام لاجلها
واعرضت عن مأمضا الى الورد ٭ وغادرت نخلا بالمدينة يانعا ٭ وملت الى السرحات من عار ضي نجد
وحاربت اقوامي وعادت قومها ٭ وبالغت في صدق الوداد لهم ع ٭ فلا اثم في حبي لها ولقومها
وان يك ان الله يغفر للعبد ٭ ولا سيما ان جئته متوسلا ٭ برسله خير النبيين ذي المجد
ابي القاسم المبعوث من آل هاشم ٭ نبيا لارشاد الخلائق بالرشد ٭ دني فتدلى من مليك ع
كما القاب او ادنى من الواحد الفرد ٭ الا يا رسول الله يا اشرف الورى ٭ ويا بحر فضل سيبه دائم المد
لانت الذي فقت النبيين زلفة ٭ من الله رب العرش مستوجب الحمد ٭ يناجيك عبد من عبيدك نازح
عن الدار والاوطان بالاهل والولد ٭ ويسال قربا من جنابك فجد له ٭ بقرب فقرب الدار خير من ع
ليلثم اعتابا بالمسجد الذي ٭ به الروضة الفيحا من جنة الخلد ٭ فان له سبعا وعشرين حجة
غريب بارض الهند يصبو الى عناد ٭ اذا الليل وارى في اهيم صبابة ٭ الى طيبة الغرا طيبة السند
فاسبل من عينيه دمعا كانه ٭ عقيق غدا وادي العقيق له خدي ٭ سميره في ليل غرام وزفرة
تقطع افلاذ الحشاشة كالرعد ٭ عليك سلام الله ما ذر شارق ٭ وما لاح في الخضرا من كوكب يهدي
كذا الآل اصحاب الكرامة حيدر ٭ وبضعتك الزهرا زاكية الجد ٭ وسبطاك من حاز الفضائل ع
وسجادهم والباقر الصادق الوعد ٭ وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم ٭ كذاك علي ذو المناقب والزهد
كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقى ٭ وقائمهم غوث الورى الحجة ع ٭ وقوله مادحا الوالد
هواي لربات الحدور العواتق ٭ وخيل جياد صافنات سوابق ٭ وقوم ظهور العاديات حصونهم
ومصباحهم لمع السيوف البوارق ٭ غطاريف كم بل النجيع ثيابهم ٭ كماة غداة الروع حامي الحقائق
اسود اذا ما زارهم ذو تهور ٭ تولى بقلب بين جنبيه خافق ٭ بصم القنا تذري حبشو عدائها
وتسقي ثراها من دما المفارق ٭ اذا اد لجت نحو العدو خيولهم ٭ تبات ليوث الغاب شبه الخرانق

منازلهم ما بين نجد ويثرب ٭ جنوبا وشاما في رؤوس الشواهق ٭ غيوث اذا حل النزيل بارضهم
وان امها الباغي فهم كالصواعق ٭ كرام يجازون الجميل بمثله ٭ ويرعون ود الحميم المصادق
منيعون ان لاذ الخائف بظلهم ٭ كسوه بسربال من الامن فائق ٭ ومن ثم اذ اشبهوا بفعالهم
فعال كريم طاهر الاصل صادق ٭ اخو الجود جم الفضل احمد من سما ٭ على الناس محمود حميد الخلائق
تناهت اليه المكرمات فلا فتى ٭ يجاريه في ربعانها والسوابق ٭ تراه اذا ما جئته متبسما
لاسعاد مخلوق وطاعة خالق ٭ فخذ الرقي اذ حبانيه بوده ٭ وصيرني من حزبه والاصادق
حداني على نظم القريض صفاته ٭ وشكرا اياديه الغوالي العوائق ٭ احب نظام الدين كونك سالما
واعداك غرقى في بحار البوائق ٭ وهذا دعاء من صديق مصدق ٭ بحبل متين من ولائك واثق
وددتك يا ذا العزم والله شاهد ٭ بقلب سليم من نفاق المنافق ٭ وكل وداد كان لله خالصا
اتى بشهود مدعيه صوادق ٭ فديتك ما في الناس مثلك عارف ٭ وان كان فيهم من ذكي وحاذق
خصصت باسرار المروة دونهم ٭ فلا عجب فذاك منحة رازق ٭ واكثر اهل الدهر غدر بعجبهم
تراهم كسهم مارق اثر مارق ٭ صحبتهم دهرا فلم ار فيهم ٭ سوا غادر وكاشح او منافق
لك الفضل كل الفضل يا خير مفضل ٭ على الخلق طرا لا حقا بعد سابق ٭ وان قابلت نعماك قوم لجهلهم
بكفر فهم لاشك شر الخلائق ٭ بهائم لا ترعى عهود مودة ٭ ولكنها ترعى وفور العلائق
فذاقوا لباس الجوع والخوف والعنا ٭ بما صنعوا والغدر شر الطرائق ٭ فخذها ابن معصوم اليك قصيدة
اتتك كعقد في مقلد عاتق ٭ تهني بنيروز جديد تجددت ٭ سعودك فيه شامخات السرادق
فضيت بها فرضا لشكرك فانما ٭ وشكرك مفروض على كل ناطق ٭ وابرزتها من بحر فكري عند ما
تذكرت ما بين العذيب وبارق ٭ ودم راعيا نرعى باكناف ظله ٭ وتامن فيه من شرور الطوارق

السيد محمد ابن عبد الله الموسوي المشهور بكبريت المدني ٭ مفرد جامع ٭ واديب ضوء

ادبه لامع ٥ فافست شمائله انقا من الشمول والشمال ٥ وقال من ظرفه وادبه بجنتين عن يمين وشمال
كان لطيف العشره ٥ تحسد تباشير الصباح بشره ٥ لا تمل ندمائه مجالسته ٥ ولا تسأم اصحابه
موانسته ٥ الى فصاحه ولسن ٥ وتحلّ بكل خلق حسن ٥ وتقنّع بقناع القناعه والكفاف
واشتمل بابراد الصون والعفاف ٥ سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء ظهره ٥ ورضى منها بما
له حظوب دهره ٥ ورام انتحال مذهب اهل الحال فتكلم بعضهم في اعتقاده ٥ ونقل عنه
كلمات اشعرت بتجني الجاده ٥ وكانت له اليد الطولى في جمع نوادر الادب ٥ والفضل الى تقييد
شوارد الادب من كل حدب ٥ وله في ذلك مؤلفات ٥ كانما في فم الدنيا ابتسام ٥ منها
مرحلة الشتاء والصيف ونصر من الله وفتح قريب ومحك الدهر وكتاب المباهج ومرشح البال
بشرح البال وغير ذلك الا انه لم يكن له في سائر العلوم ٥ رسوخ قدم معلوم ٥ اخبرني الوالد
بسماعه عنه ان استاده خالف في تعليمه النظام ٥ وطفر به طفرة النظام ٥ فنقله من الاجرو
مية الى الكشاف ٥ وابدله النشاف من الارتشاف ٥ وله شعر انتظم به في سلك من نظم
فمنه ما انشده لنفسه في رحلته مادحا شيخ الاسلام بالقسطنطينيه يحيى بن زكريا الذي الف
الرحلة باسمه ٥ الجود بالجاه فوق الجود بالمال ٥ فكيف بالجود بالامرين في الحال
وذاك فيمن سما قدرا ومرتبه ٥ وخص باليمن في حال وفي قال ٥ حبر العلوم ومن اضحت براعته
تهدي الى الحق في حل وترحال ٥ مولى الموالي ومن اولاه خالقه ٥ من المكارم مجدا غير مختال
كنز العفاة ومختار الاله على ٥ هداية الخلق من سهو واضلال ٥ واكمل الناس من الطافه در
مغني العفاة بهتان وهطال ٥ صدر الشريعه محييها بهمته ٥ وصرف فكر في احياء غزال
من اضحت نفحات الكون قائله ٥ لما رات من علاه اي اجلال ٥ لا زال يحيى مجد يحيى الفضل
كواكب السعد من افاق اقبال ٥ يا اعز بن اعلت في المجد همته ٥ وعاد قصاده منه بافضال

العبد يشكر ما اوليت من منن ٥ ويسال الله يعلي قدرك العالي ٥ لا زلت في دولة تسمو شوا
بذكرك الطهر ما حققت امالي ٥ وقوله موريا في المولى عبد الرحمن العشاقي
قد قلت للمجد من تهوى تواصله ٥ فكلنا لك ذو وجد واشواق ٥ فقال لي بلسان غير معتنق
لا اشتهي ان اوالي غير عشاق ٥ وقوله ٥ واذا جلست مع الرجال وا شرقت
في جو باطنك المعاني الشرد ٥ فاحذر مناظرة الجهول فربما ٥ تفتاظ انت ويستفيد ويجحد
وقوله يا من يؤمل راحة من دهره ٥ صبرا على ما مر من خطب عسر
فكن اسم فعل لا يوثر عامل ٥ فيه والا فالضمير المستتر ٥ وقوله
من قال لا في حاجته ٥ مطلوبه فالظالم ٥ وانما الظالم من ٥ يقول لا بعد نعم
وقوله مضمنا ٥ يا من تمادى بهجر ماله سبب ٥ وصد عمدا يرى في ذاك
كان هجرك بعد الوصل يا املي ٥ اوائل النار في اطراف كبريت ٥ وهو من قول بعضهم في البنفسج
ولازوردية تزهو بزرقتها ٥ بين الرياض على حمر اليواقيت ٥ كانها فوق قامات ضعفن بها
اوائل النار في اطراف كبريت ٥ وقال مضمنا ايضا ٥ يا من يقول بان طعم
لي الحبائب لم يسرق ٥ وغدا يعنف في الهوى ٥ دع عنك تعنيفي وذق
وقوله مضمنا ٥ مالي وللبين والايام عاتبة ٥ والحظ والحظ طول الدهر في
ما اصعب الشي ترجوه فتحرمه ٥ لا سيما بعد طول الجهد والتعب ٥ وله ايضا
كم من يد قبلتها ٥ ولو استطعت قطعتها ٥ وهو من قول الاول ٥ وكم من يد قبلتها التقية
وكان مرادي قطعها لو امكن ٥ وله ايضا ٥ ينازعني شوقي الى الهند تا
واخرى لارض الروم والشوق لاجي ٥ وما الهند من قصدي ولكن ابو حها ٥ راى قصده فيها
وانشد لنفسه في رحلته مضمنا ٥ فارقت مكة والاشواق تجذبني ٥ لها ويمت طه معدن الكرم

فضل دري البيت في بعد فرقته ۞ ماسترت من حرم الا الى حرم ۞ وهو عكس قول الشيخ عبد الرحمن
خطيب صنع بالفضل اديما ۞ وكانما عناه من قال قديما ۞ شرح كلمنبر صدرا لتلقيه
رحيبا ۞ اترى ضم طيبا ام ترى ضم خطيبا ۞ له الفضل الذي بهرت ايته ۞ ودرت
في نجوم العلم درايته ۞ وهطلت بالافاقة غمايمه ۞ وسجعت على افنان الفنون حمايمه
والادب الذي تناسقت في نظام الاحسان درره ۞ ووضحت في بهيم البيان حجوله وغرره ۞ فهو
رايض جموح الكلام ۞ ومصرف اعنة الاقلام ۞ ومنفق كساد المعاني والالفاظ ۞ ومكسد خطب
قس في سوق عكاظ ۞ وخذ ما نشت من وقار وسكينه ۞ ومكانة في الزهد والتقى مكينه
وحفظ لذمام الصحبه ۞ ورعي لعهود الاحبه ۞ وقد اثبت من اثار براعته ۞ ما اطربته
بسجعه امكنة براعته ۞ فمن نثره ما كتبه الى الوالد من المدينة المنورة يقبل الارض
من بعد وان سمحت له الليالي بقرب قبل القدما ۞ ارضا تشرفت بمن حق لها به الشرف ۞ وبمن
تميزت على من عداها كما تميز الدر على الصدف ۞ واستحقت لاجله ثنايا ها القبل ۞ واسترقت بكل
تلك الاقطار لها حول ۞ ارضا تتمنى الثريا ان تكون في ثراها ۞ والزهر ان تكون نجمة نبتت
في ذراها ۞ والعيوق ان تشغله قدم حالها ۞ والسماك ان تمتطيه قصاد رحالها ۞ ارضا حلي
بها ستر شرف المكان بالمكين ۞ وزين الجيد بالعقد الثمين ۞ وحلية الراس بالتاج المكلل ۞ و
راحة النفس بالحبيب الاول ۞ حل بها سيد كريم من اجله شرفت ذراها ۞ السيد السند المكرم
المتصل النسب بالنبي صلى الله عليه واله وسلم ۞ ما ضر من رتبت به احسابه
حتى بلغن الى النبي محمد ۞ انه لا يبعد من المكارم باعه ۞ ويجوز منقطع العلى والسودد
منتطا ولاجله ترى اذياله ۞ طول الزمان عمايما للفرقد ۞ الكريم النسب ۞ الوارث العلم عن
اب فاب ۞ ذي البيت العالي العماد ۞ والحسب الرفيع الاباء والاجداد ۞ مغارس طالت في رتبي

المجد والنقف ۞ على انبياء الله والخلفاء ۞ المنتخب من اكرم جرثومه وانصع عرق واشرف
عنصر ۞ هذا هو الفخر فقل للذي ۞ يبغي فخارا مثله يقصر ۞ ما لك زمام النظام والنثار الذي
سر انا جيا رمن جيار ۞ الحايز الشرفين ۞ الساعي على الفرقدين ۞ فخارا لو ان النجم اعطي مثله
ترافع ان ياوي اديم سماه ۞ الفائق الاوصاف والنعوت ۞ الملحوظ بعين عناية الحي الذي لا
يموت ۞ المتفرع من دوحة الحكم والعلوم ۞ المترعرع من شنشنة طا صاحب السر المكتوم
البارع في المدارك والفهوم ۞ سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد احمد ابن مولانا
السيد محمد معصوم ۞ لا برحت الطاف الله عليه جاريه ۞ ولا فتئت ذاته الشريفه
في صحة سالمه في نعمة سابغه وعيشة راضيه ۞ وينهي عبد احدائه تحية وسلاما
من بقعة حسنت مستقرا ومقاما ۞ من لدن ضريح جدك اشرف المرسلين ۞ وخيرة الله
من الخلق اجمعين ۞ تحملها اليك نسايم الاشواق ۞ وبها حمايم الاوراق ۞ سلام على تلك
المعاهد من فتى ۞ مقيم على العهد الذي لم يحول ۞ اذا نفحته نسمة الهند خالها
نسيم الصباجاءت بريا القرنفل ۞ وتحية تفوق على العبير ۞ وتزوق على المسك الداري
بكثير ۞ وتزري بنشر الورد طيبا وتزدري ۞ شذا المندل الرطب المنم بعرفه
ويعطل ان حاكى النسيم جماله ۞ لطافتها حتى يعود بحتفه ۞ انه بعث رق العبودية الما
ثورة ۞ وحبرهذه الصحيفة المسطورة ۞ وهو ومن يلوذ به ۞ بحال الصحة والسلامه
والعزة والكرامه ۞ قايما بوظيفة الدعا والثنا ۞ ناشرا عليها الواجب عليه ديدنا
مشتغلا بشمال الاشتغال على الاعتذار ۞ والاعتراف بالقصور في عدم الكتابه بهذه المدة
الى شريف تلك الاثار ۞ غير ان ذلك التقصير ۞ ليس عن جفا ۞ ولا اخلال بحقوق الوفا
لكن لزوما للادب ۞ ووقوفا عند حدود الرتب ۞ على انه لا يزال مصغيا الى اخبار سيدنا

وسلامته ٭ مستفيد ذلك من كل وارد من لدن جهته ودار اقامته ٭ الى ان طرقه ذلك الخبر السابق
من اختيار الله تعالى لاصفيائه رفعته لمقامهم الفائق ٭ فاشتغل تَوهّم اشتغال خاطر سيدي خاطره
وزال سروره وما هدأ سرّه ولا اطمئنت سرائره ٭ ولم يجد مفزعًا الّا التمسك بشريف الاعتاب النبويه
والتمسك بلزوم الابواب المصطفويه ٭ حتى وافته البشائر ٭ ونصبت للتهاني الاشائر ٭ بان
قد انقشع ذلك السحاب ٭ وجاء من الطاف الله تعالى ما لم يكن في الحساب ٭ وصفت الاحوال وسكنت الفتن
واجتمع الشمل بثمرات الفواد فجذل واطمأن ٭ فاوسع ربه حمدا وشكرا ٭ واخذ بحظ وافر من هذه
البشرى ٭ وتجاسر على بعث هذه العبوديه ٭ لتنوب عنه في التهنيه ٭ وتقبل تلك الاكف الطاهره
الزكيه ٭ وتنهي ان هذا العبد المحب القديم ٭ والصديق الصادق الحميم ٭ باق على المالوف منه
والمعهود ٭ راقٍ في معارج حفظ المودات والعهود ٭ دابه تذكّر تلك الاوقات الشريفات ٭ والاسف
على ما مضى من تلك الساعات وفات ٭ ياليت شعري هل ليالي اللقا ٭ ايبه ٭ ام ما لها من اياب
ايام ان يدع الهوى استجب ٭ فاليوم هل لي ان ترى من جواب ٭ ابلغ سلامي سيدي انه
دعا فوادي شوقه فاستجاب ٭ ومن شعره ما راجع به الوالد وقد كتب اليه هذه القصيده الفريده
قال الوالد وكان ارسالها اليه ليلة الجمعة ثامن عشر ذي القعدة الحرام سنة خمسين والف عام زيارته
المدينة المنورة والبقعة المطهرة هبت نسائم اصال وابكار ٭ تروى احاديث اخداني وسماري
واسندت عن ربى سلع وكاظمة ٭ ولعلع وعقيق ثم ذي قار ٭ وشيح وادي النقا والرقمتين وعن
بانات نجد وذات الرند والغضا ٭ وعن ورود زرود واللوى وعن ٭ الحجاز تتلو لنا تذكار واخبار
والمنحنى ثم خيف منى ٭ وزمزم وورد احبا وابرار ٭ والمستجار واكناف الحطيم وعن
مقام قوم زواكي الاصل اطهار ٭ وعن كدا وحجون ثم عن حرم ٭ قد جمعت فيه اوطاني واوطاري
وعنعنت خبرًا ترويه عن زهر ٭ بزاهر لذّ مرفوعا بابكار ٭ مسلسلا حل بالفيحا مسند

وطاف

وطاف بالكعبة المزهر الزوار ٭ فعاد قلبي قطاة عاقها شرك ٭ مزهت به وغدت بها الحوار
باتت طوال لياليها تجاذبه ٭ فخانها ما اعدته لتطيار ٭ لانه نضو بين لا يطيق ذمي
مولها ذاهلا عن حفظ اسرار ٭ اباح ما كان خاصونه به فقد ٭ وشى به عند حي كالحيا جار
ولا وفى بالذي ابداه مرتجلا ٭ يوم الوداع تلقى حسف تسعار ٭ وهمت قلبي غداة البين فار
وصرت منه عديما مبعد عار ٭ وارق الجفن بعد عن تشاغله ٭ وجها ورد فاكغصن الرمل سولها
ومعاتيها الحزام ماء القامه ام ٭ شهد ذكا ام زلال لست بالداري ٭ لان اخبار راويه لنا اختلفت
انعم بجزون در بارق سار ٭ وقامة مثل غصن البان يجذبها ٭ هوى الصبا ذات ادلال واسكار
وناظر ادعج بل اكحل غنج ٭ يفري القلوب بسيف باتر فار ٭ والخصر منها سقيم زاد عن سقم
بجفنها وبحبّ غير مصطبار ٭ والفرع كالليل ان ارخته صار دجى ٭ وان جلته بدت شمسا بازهار
جلت عن الحسن والحسنى وعن هيف ٭ وعن جمال بحسن الخالق الباري ٭ لهفي على ليلة قضيتها فرحا
وبهجة وسرورا اسرارا ٭ اذ كان من ندى عقدا في بياض هدى ٭ هالة الشمس الضحى مع نور اقمار
وليلة بتها في جنح لمتها ٭ قصيرة لم اربع فيها باخبار ٭ ضللت فيها بليل من ذوائبها
حتى بدا وجهها اصبحا باسفار ٭ بانت تعاتبني وهنا فقلت لها ٭ سقيا ورعيا لهذا العاتب الزاري
بل ازمن كنت اجني الورد منها جا ٭ من وجنة جنة حفت بازهار ٭ تصلي الفواد بنور من محاسنها
فالعين في جنة والقلب في نار ٭ عهدك نقضي وما فقنت لبانته ٭ منه الذي زند اشواقي له وار
متيم دنف صبّ حليف نوى ٭ معنت واله بالحب والدار ٭ لكن عسى غارة المختار تنجده
اذ حل من سوحه الحامي بجنات ٭ محمد احمد ... ٭ لقاصد اسهدته طول اسفار
خير الوجود الذي لولاه ما كانت ٭ جنات عدن ... ٭ رقى الى الدوحة العليا في نسب
كما رقى سماء ذات انوار ٭ فكان كالقاب او ادنى ٭ الى مكان على العليا بمقدار

بحيث سماه

قد وضعت بانهار

ليه مشهد

لاى هلال السما فعلا لاخمصه ٭ وشمسها هبطت قدرا باغوار ٭ فالشهب شمسا واضواء بها ذ...
حتى تحيرت منها كل سيار ٭ والعرش موطى اقدام له ارتفعت ٭ دجاوزت في المعالي شاو مضمار
والوحي فرع في قلبه انقلبت ٭ اصنام كفرنا حاجهل كفار ٭ وشاهد النور من حجب الجلال و
رب الوجود تلقى بعض اسرار ٭ راه معدن حق الحقايق اذ ٭ راى سناء له في ذاته سار
اناله منه مالم يطلع احد ٭ عليه من خلقه حقا بلا كار ٭ وقوله لي مع الله الحديث اري
صدق الحديث صحيحا صح عن قار ٭ وغير ذلك من اظهار مكرمة ٭ له يدل عليه صدق اخبار
اوغرفة بيدا ونملة بفيم ٭ فالعجز دونك هنا من عنايتك ٭ فكل من رام كرعا من بحور علي
له يكن غامسا منها بمنقار ٭ صلى عليه اله العرش ما سجعت ٭ حمائم فرع افنان واشجار
واله المصطفين الطاهرين كذا ٭ صحب له خير اتباع وانصار ٭ فيا اماما به طابت سجيته
وطاب اصلا زكا فرعا باثمار ٭ وحل من ذروة العليا شامخها ٭ وجل عن حد القاب باحصار
واستخدم العلم واستجلى خرائد المعاني ٭ ومن بديع كل احرار ٭ وسار للفضل والافضال ذا علم
منوج من سنا العليا بالنار ٭ حبر الاكابر يا بحر المكارم بل ٭ عذب فرات لايراد واصدار
حللت ساحة فضل منكم شهدت ٭ عرفا كعطر عروس الحي معطار ٭ كيما ارى ما الاسماعي به شنف
من السماع به صدقا بابصار ٭ فاستر على العبد ما ابداه من خلل ٭ اذ كنت انت لعيب خير ستار
واصفح وسامح وغض الطرف عن ٭ وعن قصور وعن نقص باشعار ٭ وامنح جوابا به تجلو صدى دنف
اذ كنت حسا الحبا ورق الطيا ٭ ودم شهابا منيرا استضاء به ٭ وتاج مجد واوقات واعصار
وعقد جيد لارباب الفضائل ما ٭ هبت نسائم اصال وابكار ٭ فراجعه الخطيب المذكور بقوله
وافت قصيدة تلك الغر باسحار ٭ كنفحة قد سرت من روض ازهار ٭ انت الي فالفتني اخا مقته
مبلبل البال في هم وافكار ٭ ابيت حلف الاسى والوجد تحسبني ٭ مطالبا من يد الايام بالثار

لاهج

لاهمتي تنقضي في نيل مطلبي ٭ وليس من غاية تلغى لاوطار ٭ اسني قصي وجدي لايبارحني
وبدمعي نازح لكنه جار ٭ نطلعت كبدي الحرا بنفحتها ٭ وهلات نفسي العالي واسراري
الفاظها من بني الزهر اسعها ٭ وسرها من شذا انفاسها سار ٭ الفيتها اية للغير معجزة
من عذيري اذا قدمت اعذاري ٭ لا الوقت متسع حتى اجيب لا ٭ رند العريكة يا مولاي بالواري
مع انني واعتذاري بالقريض كمن ٭ قد قابل اللولو الصافي باحجار ٭ فيا خلاصة اهل البيت يا علما
بنوره يهتدي العافون لاالنار ٭ سما بك النسب الوضاح متلاء ٭ يداك بالجد في ورد واصدار
الست نجل رسول الله سيدنا ٭ حامي الذمار وراعي حرمة الجار ٭ الست انت المضيف العلم
العالي الشريف الست الكاتب القاري ٭ الست روح الجثمان الفضائل بل ٭ انسان عين العلى السامي بانوار
اليس مداحك الاتي بمدحته ٭ من بعض وصافك الحسنى بمقدار ٭ كوارحا بحر الامداح بجمعها
واخذ قطرة منها بمنقار ٭ سعت اليك على تقصير مرسلها ٭ معروضة ذات اسمال واطمار
لكنها تزدري بالشهب هازئة ٭ بالاصبح وما يروي وبشار ٭ وكيف لا وهي من ذكراك سائلة
ذيل الفخار على نظام اشعار ٭ حديثة انتجت قبل الزوال الضحى ٭ بكر تفوق على ابكار اخدار
غل في دارك العالي سرادقها ٭ وتنشد الناس ديارا ومن قار ٭ يا سائلي عنه لما جئت امدحه
الا والرجل العاري من العار ٭ كم من شنوف لطاف من محاسنه ٭ علقن منه على اذان سمار
لقيته فلقيت الناس في رجل ٭ والدهر في ساعة والارض في دار ٭ فاقبل فديتك هذا العذر من طابن
عن الجواب مني من فرط اضرار ٭ بحق جدك طه الهاد احمد من ٭ مدت موائده حقا لزوار
صلى عليه اله العرش ما طلعت ٭ شمس وما ان سرى في ليلة سار ٭ والال والصحب ما فاح العبير وما
مقيد نلك الغر باسحار ٭ وهذه الابيات الثلثة التي ضمنها وهي التي اولها يا سائلي
عنه لما جئت امدحه والبيتان اللذان بعده من قصيدة للقاضي ابي بكر احمد الارجاني

ومعنى البيت الثالث منها ماخوذ من قول ابي الحسن محمد ابن عبيد الله السلامي في عضد الدوله
ابن بويه من قصيدة وهو ٭ اليك طوى عرض البسيطة عاجلا ٭ قصارى المطايا ان يلوح
لها القصر ٭ فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ٭ ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الورى ٭ ودار هي الدنيا ويوم [هو] الدهر ٭ والم المتنبي ببعض هذا المعنى [بقوله]
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ٭ ومنزلك الدنيا وانت الخلائق ٭ ومنه اخذ ابو محمد عبد
الحكم ابن ابراهيم العراقي الخطيب حيث قال مخاطبا بعض الوزرا ٭ فلاي باب غير بابك اقرع
وباي جود غير جودك اطمع ٭ سدت علي مسالكي ومذاهبي ٭ الا اليك فدلني ما اصنع
فكانما الابواب بابك وحده ٭ وكانما انت الخلائق اجمع ٭ رجع وقرات بخط الخطيب احمد
ابن عبد الله المذكور ما نصه ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن يحيى العثماني الديباجي من اولاد [محمد]
محمد ابن الديباج سمع الحديث وتفقه وكان عالما بمذهب الاشعري قال الشيخ ابو الفرج ابن
الجوزي سمعته يعظ بجامع القصر ببغداد وهو ينشد ٭ دع جفوني يحق لي ان تنوحا
لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا ٭ اخلقت بهجتي اكف المعاصي ٭ ونعاني المشيب نعيا فصيحا
كلما قلت قد برى جرح قلبي ٭ عاد قلبي من الذنوب جريحا ٭ انما الفوز والنعيم لعبد
جاء في الحشر امنا مستريحا ٭ كاتبه الفقير احمد ابن عبد الله البري الحنفي لطف الله به مخمسا
لها بين المصراعين ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الاخره سنة تسع وستين والف
دع جفوني يحق لي ان تنوحا ٭ يا نصوحي فقد عصيت النصوحا ٭ لا تلمني فالي زاد وضوحا
ان عندي لئن قلبي جروحا ٭ لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا ٭ اخلقت بهجتي اكف المعاصي
يا لقومي ولات حين خلاص ٭ كيف اصبو من بعد شيب النواصي ٭ والليالي قد شمرت لاقتصاصي
ونعاني المشيب نعيا فصيحا ٭ كلما قلت قد برى جرح قلبي ٭ وترجيت ان اعود لربي

كبلتني افعال سوء [بذنبي] بحبي ٭ فاذا كدت ان اتوب وحسبي ٭ عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم لعبد ٭ تائب ايب مجيد مجد ٭ خاشع ضارع منيب بقصد
فهو ان روع الانام بجهد ٭ جاء في الحشر تائبا مستريحا ٭ وخمسها ايضا في صبيحة تلك الليله
على الاصل فقال ٭ يا خليلي خليا في ورحا ٭ واشهدا الدمع في الجفون صريحا
قلت للعاذل المعنى [حبا] روحا ٭ دع جفوني يحق لي ان تنوحا ٭ لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا
زاد همي وهمتي في انتقاص ٭ ويرى القلب [حوله] ذو اقتصاص ٭ ويح نفسي ماحيلتي في خلاصي
اخلقت بهجتي اكف المعاصي ٭ ونعاني المشيب نعيا فصيحا ٭ من معيني من فرط هم غم وكرب
وقصوري في حفظ بيت لربي ٭ حرت والله اذ دكوني بخطب ٭ كلما قلت قد برى جرح قلبي
عاد قلبي من الذنوب جريحا ٭ يا الهي امنن علي بجد ٭ وامان من هول عرض وكد
ونعيم القاه في بطن لحدي ٭ انما الفوز والنعيم لعبد ٭ جاء في الحشر امنا مستريحا
ولما امتدح القاضي تاج الدين المالكي اهل المدينه المنوره في ايام اقامته بها بقوله
يا ساكني طيبه فخرا فقد ٭ طابت فروع منكم والاصول ٭ وايه الانصار فيكم سرت
كانما المقتون منها الشمول ٭ تصغون محض الود من جاءكم ٭ فما عسى مادحكم ان يقول
فليهنكم ما قد خصصتم به ٭ فيا لها خصيصة لا تزول ٭ جاورتم المختار خير الورى
وفزتم في سوحه بالحلول ٭ وسدتم الناس ولا بدع ان ٭ يسود كل الناس جار الرسول
اجابه الخطيب بقوله ٭ اعظم باهل الركن من سادة ٭ في مفرق العليا جروا الذيول
جيران بيت الله من قدرهم ٭ تحار في درك مداه العقول ٭ بمكة حلوا فحازوا بها
جيد المعالي حلية لا تزول ٭ من مثلهم والفضل حقا لهم ٭ ومنهم التاج امام الفحول
رئيس هذا العصر من جلة ٭ سما دع عن كرام فحول ٭ اخلاقه كالروض من لطفها

ولطفها يخجل منه الشمول ٥ اكرم به اذ قال من اجلنا ٥ طابت فروع منكم والاصول
وآية الانصار فيكم سرت ٥ فكنني بالاذن منكم اقول ٥ يا نخبة الانصار منكم لنا
حتى شهدتم وصفكم لا يحول ٥ وانتم جيران ذاك الحمى ٥ والان انتم في جوار الرسول
جمعتم فضلا الى فضلكم ٥ فصدتم الناس وحق المقول ٥ فالله رب العرش سبحانه
يوليكم الحسنى وحسن القبول ٥ حتى توافوا الغصه في نعمة ٥ تترى وعمر في سرور يطول
ودولة الافضال تسمو بكم ٥ وتزدهي طورا وطورا تصول ٥ ما غردت ورقاء في روضة
غنا وغنت حين طاب الدخول ٥ ومن غريب الاتفاق ما حكاه الخطيب المذكور عن نفسه قال
رايت فيما يرى النائم في العام الذي زار فيه القاضي تاج الدين المالكي وهو عام اربع وخمسين
والف كانني في مجلس درسي بالروضة النبويه واذا بالقاضي تاج الدين داخل من باب السلام
من المسجد النبوي وهو قاصد الحضرة الشريفه فلما قضى الوطر من التحيه والزياره جا منعطفا
الى مجلس الدرس وجلس الى جانبي واشار باستمرار القراءه فالقيت الكراريس من يدي وانشدته
بديهة هذين البيتين اللذين هما من شعر المنام ٥ امولاي تاج الدين لا زلت ذا علي
على الهام والاوهام ليست لذي فطن ٥ اذا كنتم في مجلس كان اهله ٥ باجمعهم خرسا وانت اللسن
قال ثم انتبهت وانا احفظ البيتين ثم لم يمض الا نحو عشرة ايام من الرويا حتى وصل القاضي وكان
دخوله من باب السلام وكنت في مجلس الدرس على الصفة المرتبه ثم بعد التسليم والتحيه جاء
بالوصول الى مجلس الدرس وجلس في المجلس الذي جلس فيه واشار باستمرار القراءه فالقيت
الكراريس من يدي وانشدته البيتين المذكورين ثم قصصت عليه الرويا فقضى العجب من ذلك
واستبشر ثم بعد قيامه من المجلس انشد في هذه الابيات لنفسه ٥ لئن كان قد ري مثل ما قلت ثم
تواضعت اذ طبقت كفيك في الوسن ٥ فقد صح بالاحرى اتصافك في ٥ وصفت به الملموز طيك الحسن

المدني
لا في وان احرزت ذاك فانني ٥ لديك اخو صمت وانت لك اللسن ٥ الشيخ ابراهيم ابن ابي الحرم
فاضل ملأ اعابه ٥ عارف بايجاز الادب واطنابه ٥ سهابه ٥ الى وقار ورجاحه ٥ وصفا
سريرة اقتضى لامله نجاحه ٥ وهو للفضل خليل ٥ ومحله في العلم جليل ٥ نص عرائس المعاني و
جلاها ٥ والبسا ثواب العرحتى ابلاها ٥ وله نظم حسن ٥ ابان به عن بلاغة ولسن ٥ فمنه
قوله مورخا زواج بعض الاعيان تبسم ثغر الدهر لما بدا له ٥ زواج ابن منصور على رغم حسد
ونادى منادي السعد فيه مورخا ٥ لقد حلت الافراح سوح محمد ٥ وقال في تاريخ المدينة المنوره
المسمى بخلاصة الوفا ٥ من رام يستقصي معالم طيبه ٥ ويشاهد المعلوم كالموجود
فعليه باستقصا تاريخ الوفا ٥ تاليف عالم طيبه السمهودي ٥ والسمهودي هذا هو نور الدين
ابو الحسن علي ابن عبد الله السمهودي كان عالم المدينه المشرفه توفي في اخر سنه احدى عشره
وقال السيد محمد كبريت في نصر من الله وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفلك لما يريد
في خلقه ان كل بلدة في الغالب تكون عونا لغريبها حتى على سكانها وعلى الخصوص المدينه المنوره
وكان المرحوم العلامه الشيخ ابراهيم ابن ابي الحرم يقول ليس من الراي تعظيم الوارد الى هذه الدار الا
بحسب ما تقتضيه الحال فانه بتعظيمه يطا غيره ثم يتمرد على معظمه فيطاوه كذلك وتكون
اساءته عليه اكثر وعلى الخصوص من لفظته القرى والف النوال والقرى وقد اتفق لي شي
من ذلك فكتب الي بعض اصحابي في خصوص هذا المعنى ٥ يا اهل طيبه لا زال شمائلكم
بلطفها في الورى مامونة العتب ٥ كن رعايتكم للغرب تجلبهم ٥ على تجاوزهم الحد في الادب
فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال مولاي ان صرف الدهر قد حكمت ٥ واعوزت ان يذل الراس للذنب
فكم كم من مقبل كف لو تمكن من ٥ قطع لها كان من فاز بالارب ٥ الخطيب محمد ابن الخطيب
الياس المدني احد الفضلاء الاكياس ٥ المتزين من نقود الادب الفائقه على نقود الاكياس

طابه مدينة الرسول صلعم

طابت انفاسه بانفاسه طابه ٭ وملاء من نفائس الفضائل والاداب وطابه ٭ فهو اذا خطب
خطب عرائس الفصاحه فاجيب اليها ٭ ونصت عليه في ارائك البلاغه فبنى عليها ٭ واذا كتب
كبت العدو والحسود ٭ واقر بفضله السيد والمسود ٭ ولم يزل في جوار رسول الله ٭ حتى انتقل
الى جوار الله ٭ وكتب الينا الخطيب احمد ابن عبد الله البري بخبر وفاته وانه توفي في ليله الاحد الثاني
من شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين والف وله شعر جلي النظام ٭ بديع الانتظام ٭ لم يحضرني
منه الان ٭ ما اجمل به هذا الديوان ٭ غير ابيات قليله ٭ لا تنقع من قلب عليه غليله ٭ وهو ما راجع
به القاضي تاج الدين المالكي وقد كتب اليه مع هديه اهداها عليه ٭ مولاي قدرك اعلى
من كل شيء واغلى ٭ وقد بعثت بما ان ٭ ينسب لقدرك قلا ٭ ولا اراه يوازي
ذلك حاشا وكلا ٭ من ذا يباري كريما ٭ في الجود حاز المعلى ٭ ام من يجاري جوادا
في حلبة الفضل جلى ٭ فاقبل لتشفع فضلا ٭ به تطولت فضلا ٭ فاجابه بقوله
ياسيدا واماما ٭ قد طاب فرعا واصلا ٭ حزت المكارم قدما ٭ وطبت قولا وفعلا
غمرت بالجود عبدا ٭ لا زلت للفضل اهلا ٭ ودمت مولى كريما ٭ فانت احرى واولى
اخوه الخطيب عبد الله ابن الخطيب الياس اديب يرفل في حلل الجمال ٭ ويرتع في رياض الكمال
الى شمائل لرقة الشمول ناسخه ٭ واداب في مقر الاحسان راسخه ٭ رايته فرايت البشر
يجلو من صورته ٭ والظرف متلوا من سورته ٭ وله نثر ونظم يكادان المسامع لطفا ٭ و
ويشبهان قائلهما رقة وظرفا ٭ فمن نثره ما كتبه الى الوالد وصورته
ما طلعت شمس البلاغه من افاق الافكار ٭ ولا صدحت ورق الفصاحه الفائقه على
ورق الاطيار ٭ باحسن من خطاب تضمن تحيه وسلاما ٭ واستودع اريحيه تفوق
عرف الخزامى ٭ حاكتها ايدي الوداد بانامل الاخلاص ٭ وسبكتها في قوالب الاتحاد

فحاكتها سبائك الخلاص ٭ تنم فيها نسمات الاشواق الطيبه الشميم ٭ وتحفها ثمرات الاوراق
بما هو الطف من النسيم ٭ الى الحضرة التي يحق لي ان احن اليها واشتاق ٭ ويليق بي ان اطير مع حمائمها
البطائق ٭ لا فد عليها لان ذلك مما يطابق ٭ هي حضرة مولانا التي تهدلت اغصان دوحة
رياسته ٭ وتهللت جباه جلالته ونفاسته ٭ الوارث المجد عن ابائه واجداده ٭ الشا
الفضل على ارفع عماده ٭ ذي الشمائل المنبئه عن نضاعة الاعراق ٭ والفضائل المعلنه بان بكر
الفضائل لم يزل باهر الاشراق ٭ من حل من الرياسه اعلى رواق ٭ وحاز في مضمار السياسه
قصب السباق ٭ وارتوى من بحار العلوم فلم تزل كووسه دهاق ٭ ورجح فضلا وجودا على
سادة اهل عصره وفاق ٭ بجميع الخلائق على فضائله ومدائحه وفاق ٭ المتحلي بحلى الفضل والكمال
والمتوج بتاج الرفعه والعظمه والجلال ٭ مولانا وسيدنا السيد الشريف احمد ابن مولانا
معصوم ٭ لا زال متكلوا بعين الحي القيوم ٭ ما ارتفعت الشمس وظهرت النجوم ٭ ولا برحت سوق
المكارم بوجوده قائمه على ساق ٭ ودولة المحامد بشهوده مشدودة النطاق ٭ ولا انفك
ولطف الله عنه لا ينفك ٭ وعين الله ترعاه ايتما حل من غير شك ٭ هذا وينهي المخلص الودود
والمختص المعهود حبا موثوق العرى ٭ وقلبا منبوذا بالعرى ٭ وشوقا يكل عن الوصف ٭
ولا يعبر عنه باسم وفعل وحرف ٭ اه يحن العراق هوى ودارا ٭ ومن اهواه في ارض الشام
بيد ان له في سعة الفضل رجا ٭ وفي اجتماع الشمل ما تحار فيه عقول اولي الحجى ٭ ولا زال
يتذكر سويعات مرت ما كان احلاها ٭ واويقات ليس في يده الا انه يتمناها ٭ فيا
ما كان احسنه زمانا ٭ ويا ما كان اطيبه وياما ٭ وبعد كل حال فسلامتكم هي منتهى
المطلب ٭ اذا كنتم في صحة وسلامه فانحن الا فيهما نتقلب ٭ ومن مشهور شعره قوله
في علم العروض وقد اجاد في التوريه ٭ ان العروض لبحر ٭ تغوم فيه الخواطر

المناصع الخالص من كل شوق

وكل من عام فيه ٥ دارت عليه الدواير ٥ وقرات بخط السيد محمد كبريت السابق الذكر ما
نصه ٥ انشد في اجازة لنفسه النفيسه ٥ سيدى العفيف عبد الله ابن الخطيب الياس ٥ سلا
من المكروه والباس ٥ يا سيدي قم لي ولا ٥ من غير ان اخشى العتب ٥ كي لا ينال معتصر
فاكون فيه انا السبب ٥ فعلت وان لم يبلغ الطالع شأو الضليع لم لا اقوم لسيدي
من غير ان اخشى العتب ٥ وهو الذي قامت له بثنا بثنا نها عليا الرتب ٥ وقلت في المعنى
من بحر الخبب ٥ اقوم على الراس مهابلا ٥ جالك لا لاجتنا بالعتب ٥ ولم لا اقوم وانت الذي
لعلياه قامت كرام الرتب ٥ ولبعضهم في المعنى قيامي والعزيز اليك فرض
وترك الفرض ما لا يستقيم ٥ فهل احد له عقل ولب ٥ ومعرفة يراك ولا يقوم ٥ وما الطف
قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام ٥ علة سمت ثمانين عاما ٥ منعتني للاصدقاء القياما
فاذا عمروا تمهد عذري ٥ عندهم بالذي ذكرت وقاما ٥ ذكرت بهذا ما حكاه ابن ابا
السبي عن الصاحب اسماعيل ابن عباد رح انه لما كان ببغداد قصد القاضي ابا السائب
عتبه ابن عبيد لقضاء حقه فتثاقل في القيام له وتحفز تحفزا اراه به ضعف حركته
وقصور نهضته فاخذ الصاحب بضبعه واقامه ٥ وقال نعين القاضي على حقوق اخوانه
فخجل القاضي واعتذر اليه ٥ وبخط السيد محمد كبريت كتبت الى سدته العليه يعني الجد
الخطيب المذكور ٥ يا ايها المولى الذي فاق الورى ٥ ببديع بيان منطقه البديع الزين ٥
هات افتنا في زيد المخفوض في ٥ ما قام الا زيد المسكين ٥ فكتبت مجيبا يا من بشمس
يا من لشمس علومه زال الكرى ٥ فغدا بمصباح الهدى كالعين اني اقول جوابكم وفي الجوى
زيد تقتضي جره باضافة للالى وهو المهد للاثنين الشيخ شرف الدين يحيي بن عبد
الملك العصامي سبق ذكر والده في الفصل الاول ٥ وهذا فاضل عليه في الفضل المعوّل

لما توفي والده بالمدينة المنورة اختار هو واخوه الاقامة في تلك الدار ٥ ورجحا جوار رسول الله
ثم تجرا ذيل الخفض من العيش بذلك الجوار ٥ وهو اديب منفسح الخطاه واريب ماموّن العثار
والخطاه ٥ له في الادب المقام المحمود ٥ والطبع الذي ما شان سلسال قريحته جمود ٥ وما
يحيك بعصا مي النفس والجد ٥ وفاضل جد في كسب الفضائل فساعفه على نيلها الحظ
والجد ٥ وقد وقفت له على تاليف سماه انموذج النجبا ٥ من معاشرة الادبا ٥ تكلم فيه
شارحا لقول الشاعر ٥ حاشا شمائلك اللطيفه ان ترى ٥ عونا علي من الزمان القاسي
غير انه لم يعرف قائله فقال ولعمري انه وان جهل بانيه ٥ من البيوت التي اذن الله ان
تسكن فالفظ الا بمعانيه ٥ وان كان قائله الكن ٥ ثم قال وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد
به اهل الاداب ٥ في محاضرة الاصدقاء والاحباب ٥ وهو من اربعة ابيات معمورة بلطيف
العتاب ٥ وتنزيه شمائل الانجاب ٥ مبرورة بصدق المنطق واقتضاء الصواب ٥ محا
سنها غرر في جياد القصائد ٥ ولها في البديع بها صاله ومن مفرداتها عائد ٥ تشرق
شموس السدس في سماء بلاغتها ٥ وتترشف الاسماع على الطرب من رحيق سلافتها
فما احقها بقول القائل ٥ ابيات شعر كالقصور ٥ ولا قصور بها يليق ٥ ومن
ومن العجائب لفظها ٥ حر ومعناها رقيق ٥ وهي اني لاعجب من صدودك والجفا
من بعد ذاك القرب والايناس ٥ حاشا شمائلك اللطيفه ان ترى ٥ عونا علي مع الزمان القاسي
او ثغرك الصافي يرد حشاشه ٥ تشكو لهيبا من لظى انفاسي ٥ تا لله ما هذا فعالك في الهوى
لكن حظوظ قسمت في الناس ٥ انتهى كلامه قلت وقد وقفت انا بالديار الهندية
على مجموع قديم بخط ابي البقا الوفائي الوداعي الحنفي يقول فيه القاضي علاء الدين
علي ابن فضل الله ابو الحسن صاحب ديوان الانشاء اخو القاضي شهاب الدين احمد ابن فضل

البرية

الله وتف على بيتين للصلاح الصفدي وهما ؛ انّي لا عجب من صد ودك والجفا
من بعد ذاك القرب والايناس ۝ حاشا شمائلك اللطيفه ان ترى ۝ عونا عليّ مع الزمان القاسي
فقال مجيزا لهما ۝ او تعرك الصافي برد حشاشتي ۝ تشكو لهيبا من لظى انفاسي
تالله ما هذي طباعك في الهوى ۝ لكن حظوظ قسمت في الناس ۝ انتهى فعلم بهذا ان
البيت الذي شرحه للشيخ صلاح الدين خليل ابن ايبك الصفدي وقوله انه من اربعة ابيات
ليس بصواب لايهامه ان الاربعة الابيات قائلها واحد وقد علمت انها لشاعرين والله اعلم
ومن شعر الاديب المذكور ۝ الفائق على تغريد السواجع في المشاد والبكور ۝ قوله من قصيدة
قصيدة امتدح بها بعض الاعيان مزجها باسما الكتب ۝ اضحى لمشكوة العلوم محررا
كشافها من غير ما الباس ۝ ولديه مفتاح العلوم فمن يرم ۝ اتقانه يقصد بين الناس
وبصدره مغن وكافي كل ذي ۝ لب عن التوضيح بالكراس ۝ درر الهدايه من جواهر علومه
كنز ومنفعه نديم الياس ۝ لكن يجزي عنه افتدي وليس ۝ لمقعد يحوي ذوي الافراس
وقوله موجها باسما الانغام فيمن اسمه حسين وقد ورد الى المدينة المنورة من مكه بعجم
اقول لمعشر العشاق لما ۝ بدا ركب الحجاز وترّ عيني ۝ اسمتم من نوى المحبوب فاسعوا
له رملا وغنوا في حسين ۝ وما الطف قول محمد ابن جابر الاندلسي في مثل ذلك ۝ يا ايها
الحادي اسقني كاس السرى ۝ نحو الحبيب ومهجتي للشا ۝ حي العراق [illegible] النوى واحمل الى
اهل الحجاز رسائل العشاق ۝ ذكرت بهذا ابيات كنت نظمتها في الانغام ۝ واستعملت
فيها الجناس والاستخدام وهي وان لم تكن من باب التوجيه الا انها بديعة في بابها وهي
اناالك منى قلبي المنى حين غنت ۝ فلم ادر هل غنته ام هي اغنت ۝ وشاقت فؤادي للحجاز واهله
عشية غنت بالحجاز ورنت ۝ وجنت بها العشاق لما تثنت ۝ وابدت من الاشجان ما قد اخفت

وسارت

وسارت ركاب القوم ترمل عندما ۝ شدت رملا حتى الى الرمل حنت ۝ وان غنت
الركبي والركب سائر ۝ على حاير ما كر رته وثنت ۝ ومن بديع التوجيه باسما
الانغام ايضا قول الشيخ جمال الدين العصامي جد الاديب المذكور مادحا الشيخ عبد
النافع ابن عراق وقد وصل الى مكة المشرفه من الروم بمنصب خطابة الشافعيه
وكانت تلك السنه مجدبه فدعا واستسقى في اول خطبة خطبها فغيمت السما و
مطرت وهو يخطب وحصل بذلك خصب عظيم فكان يقال الشيخ عبد النا فع
وقولـــــه ظرف الحجاز بمقدم ابن عراق ۝ من بعد ما قاسى نوى العشاق
فاليوم نيروز الحجاز وعيده ۝ اذ صام مكه فيه وعبد ابن عراق ۝ قال الشيخ جمال الدين
واتفق ان جاء القاضي حسين المالكي في موكبه الى الشيخ عبد النافع زائرا فذيل الشيخ
عبد النافع بيتي السابق ذكرهما بقوله موجها ايضا ۝ وله اتى الركب الحسيني زائرا
سعيا على الاماق والاحداق ۝ رجع ومن شعره ايضا قوله مضمنا ۝ قد قلت لما رق لي اذ
راى شجني ۝ مليك حسن علا قدرا وطاب شذا ۝ افسدت يا منيتي قلبي فانشد في
قد قال سبحانه ان الملوك اذا ۝ ومن شعره ايضا قوله ۝ راى سقم الكتاب قال عنه
سقيم الجفن ذو حسن بديع ۝ فقلت له فدتك الروح هلا ۝ مراعاة النظير من البديع
ابن هشام من قولي في مليح احمرت عيناه ۝ ليسا احمرار لحاظه من علة ۝ لكن دم العشا
القتلى على الاسياف ۝ قالوا تشابه طرفه وبنانه ۝ ومن البديع تشابه الاطراف
وقوله معارضا القاضي تاج الدين في بيتيه المشهورين وقد سبق ذكرهما في ترجمته بجره
وحود من الاعراب لما تلثمت ۝ ببرقعها المشرقي في معشر العشق ۝ وشرق خديها الحيا
ارتنا هلال الافق يبدو من الشرق ۝ وقولـه قالوا اضافك يا يحيى لحد منته

جبيب قلبك في سر وفي علن ° فقلت لما راني غير منصرف ° عن حبه رام كسري فهو يجبرني
وقوله ان الدراهم مرهم ° قد جاء في تصحيفها ° فدع التطير قائلا ° الهم بعض حروفها
كأنه يشير الى قول القائل ° الناس اخزد ينار نطقت به ° والهم اخرهذا الدرهم الجاري
والمرء مادام مشغوفا بحبهما ° معذب القلب بين الهم والنار ° وقوله وقد اهدى سبحا وفلا
اهدت لبغا التبغي في الوداعلى ° صدق الوداد دوار غا العدى ابدا ° ومعه يا سبحة فل يبشركم
بانه فل من يبغاكم كمدا ° وقوله في سفينه لعارف ° سفينة اشعار هي البحر درها
نتائج افكار وشتى معارف ° بها اللفظ كاس والمعاني مدامة ° وما ذاق منها نشوة غير عارف
وقوله مورخا ولادة مولف الكتاب من قصيدة مدح بها الوالد لا يحضرني منها الا هذا :
وتاريخه نعم الوليد ابو الحسن على لدين الله صدكى مهتد
اديب روض ادبه مثمر ° وليل مداده ببدر بيانه مقمر ° جمع فنون الادب على حداثة
سنه ° وانتشى من سلافه بكاسه ودنه ° ولما سمع قول بعض السلف من حفظ مقامات
الحريري نظم ونثر ما اراد ° وبلغ من فنون البلاغة المراد ° حفظها عن ظهر قلبه حفظا
واتقن استظهارها معنى ولفظا ° فحسن انشاؤه وقريضه ° وان له من المكارم طويله
وعريضه ° فابدى في البراعة عن يد بيضا ° حتى احلت بعقله السودا ° فعادت تلك
الفنون جنونا ° واصبح اليقين منه مظنونا ° ولا يحضرني الان من شعره غير قوله مقرظا
رحلة السيد محمد كبريت المدني ° جمعت في رحلة انشائها ابدا ادبا ° وكان من قبل
فيه اي تشتيت ° وقد اقر لك الراوون حين بدت ° تنبيس في حلتي در وياقوت
لا تعجبوا ان حلت منكم مباسمكم ° فانها جذوة من نار كبريت ° الاديب ابو حميد
محمد المدني شاعر مجيد ° واديب يلد الخر والجيد ° الى رقة طبع كانفاس

استظهر الشى اي حفظه صحاح

بلغ

النسيم ° وحسن خلق كغرة الوجه الوسيم ° له شعر هو السحر الا انه الحلال ° وادب هو
البحر الا انه الزلال ° طريف الجملة والتفصيل ° بديع التفريع والتاصيل ° محسن للانشاء
والانشاد ° متقن لما شيد من ربوع الفضل وشاد ° ولا استحضر الان من شعره غير
قوله مورخا دارا بناها احد قضاة المدينة المنورة على ساكنها واله الكرام افضل الصلوة
صاح بين النقا وبين المصلى ° منزل في حلى المفاخر يحلى ° مجلس من اتاه يسمع منه
مرحبا مرحبا فاهلا وسهلا ° فيه حبر وهب بل فيه بحر ° جامع للعلوم عقلا ونقلا
جاء سهل التاريخ من غير ° هكذا من اراد يبني والا ° الشيخ فتح الله ابن النحاس نزيل المدينة
ناظم قلائد العقيان ° وفاضح نغمات القيان ° الشاعر الساحر ° والباهر بما هو للزمن الغض
في مقالة الساحر ° فهو صائغ ابريز القريض وان عرف بابن النحاس ° واسترق حر الكلام فما
اشعار عبد بني الحسحاس ° والمبرز في الادب ° على من درج ودب ° وحسبك ان لقبته
الادب ° ولو لم تكن له الاحاجي التي سارت بها الركبان ° وطارت شهرتها بخوافي النسور
وقوادم العقبان ° لكفته دلالة على انافة قدره ° واشراق شمسه في سما البلاغة وبدره
وله ديوان شعر لم اره ° ولكني سمعت خبره ° وقصيدته المشار اليها هي قوله مادحا
الامير محمد ابن فروخ امير حاج الشام ° بات ساهي الطرف والشوق يلح ° والدجى ان يمض جنح
فكان الشرق باب للدجى ° ما له خوف هجوم الصبح فتح ° يقدح النجم لعيني شررا
ولزند الشوق في الاحشا قدح ° لا تسل عن حال ارباب الهوى ° يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح
لست اشكو حرب جفني والكرى ° ان يكن بيني وبين الدمع صلح ° انما اهلي المحبين البكى
اي فضل لسحاب لا يسح ° يا نداماي وايام الصبى ° هل لنا رجع وهل للعمر فسح
صبحتك المزن مني منزلا ° كان لي فيه خلاصا وشطح ° حيث لي شغل بافنان الصبا

ولقلبي مرهم منها وجرح ۞ كل عيش ينقضي ما لم يكن ۞ مع مليح ما لذاك العيش ملح
وبذات الطلح لي من عالج ۞ وقفة اذكرها ما اخضر طلح ۞ حيث منا الركب بالركب التقى
وقضى حاجته الشوق الملح ۞ لا ادام العيس للعيس يد ۞ في تلاقينا ولا الاسفار نجح
قربت منا فاعوفسيم ۞ واعتنقنا فالتقى كشح وكشح ۞ وتزودت شذا من مرشف
بغيتي منه الى ذا اليوم نفح ۞ وتعاهدنا على كاس اللمى ۞ انني ما دمت حيا لست اصحوا
يا ترى هل عند من قد رحلوا ۞ ان عيشي بعدهم كد وكدح ۞ كم اداوي القلب قلت حيلتي
كلما داويت جرحا سال جرح ۞ وكم ادعو وما لي سامع ۞ فكاني عند ما ادعو اتج
حسنوا القول وقالوا غربة ۞ انما الغربة للاحرار ذبح ۞ اشتكي برح الجوى اذ لم يسري
كابن فروخ فتى لم يشك برح ۞ ابن من كان لغا سيفه ۞ ما له الا الى العزن مسح
فاذا قيل ابن فروخ اتى ۞ سقطوا لوان ذات القول ۞ كل من اسره من رعبه
نومه اليوم بظل السيف سدح ۞ بطل لو شاء تمزيق الدجى ۞ لاتاه من عمود الصبح رمح
بابي افدي اميري انه ۞ صادق القول نقي العرض سمح ۞ كلما قد قيل من ترجيحه
في الندى وفي الوغى فهو الاصح ۞ كم طروس بالقنا يكتبها ۞ وسطور بلسان السيف يمحو
يا عروس الخيل والسيف له ۞ من نزاع الخيل والابطال ۞ يا رماة الحرب والخيل لها
في حياض الموت بالفرسان سبح ۞ حط سيف الجود في ۞ هو كالدهر يمني وسيسح
وانتقذني واتخذ في بلبلا ۞ صادحا بين يديك عليك مدح ۞ طالع الادب او ما له
ان تكن من كوكب الاقبال لح ۞ كل بيت في العلى نحته ۞ من نضيد الدر والياقوت صرح
ناطق عني بالفضل الذي ۞ ان يباري فله في الفوز قدح ۞ بتواف كبسيط الطل او
انهما من وجنات الغيد رشح ۞ حلفت طوع يدي كيما ترى ۞ لكن لا كن يتبعها وهو يسح

وله ايضا

وله ايضا ۞ رأى اللوم من كل الجهات فراعه ۞ فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوه عن فوادي فانني ۞ علمت يقينا انه قد اضاعه ۞ له الله ظبيا كل شيء يروعه
فيا ليت لي شيئا يزيل ارتياعه ۞ ويا ليته لو كان منزل الهوى ۞ اطاع عذولي واكتفينا نزاعه
وما ان شنا بالسوء الا لسانه ۞ وما احزب الدنيا سوى ما اشاعه ۞ اشاع الذي اخرى بنا السن العدى
وطير من وجه التعابي قناعه ۞ واصبح من اهوى على فيه نقله ۞ يكتم خوف الشامتين انخداعه
والى على ان لا اقيم بارضه ۞ فاحرمني يوم الفراق وداعه ۞ فرحت وسيري خطوة
الى فاتت منه ارتجى ارتجاعه ۞ ذرعت الفلا شبرا بشبر لاجله ۞ وصيرت اخفاف المطي ذراعه
فلم تبق ارض ما وطئت بساطها ۞ ولم يبق بحر ما رفعت شراعه ۞ كاني ضمير كنت في خاطر النوى
احاط به واشي السرى فاذاعه ۞ اخلاى من دار الهوى زار اهلها ۞ ومد اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم عوجوا على مرابعي ۞ وحيوه عني ثم حيوا رباعه ۞ وقولوا فلان اوحشتنا مكانه
وما كان احلى شعره وابتداعه ۞ فتى كان كالبنيان حولك واقفا ۞ فليتك بالحسنى طلبت اندفاعه
الحت العدى سمعا فلا كانت العدى ۞ متى وجد واحرفا العتبوا ۞ وكنت كذا عبد سوا الوجل
تجني بلا ذنب عليه مناعه ۞ لكل هوى واش فان صنعضع الهوى ۞ فلا تكتم الواشي ولم تطاعه
اذا كنت تلقى الشهد ممن تحبه ۞ فدع كل ذي عذل يبيع فقاعه ۞ وقولوا رايناه حميدا افتراقه
ولم تر نامن لم تذم اجتماعه ۞ وانفي الذي كالسيف حدا وجوهرا ۞ لمن رام يبلو
وما كنتم الا براعا وكاتبا ۞ فلي والفرقي التراب يراعه ۞ فان اطرق الغضبان او حطه
فقولوا فقد الفتى الكريم سماعه ۞ وقال مضمنا ۞ لا بد عن بدر لوجهك
فاخاف ان يسود وجه المدعي ۞ والشمس لو علمت بانك دونها ۞ هبطت اليك من المحل الارفع

تنبيه لحت بقولي في اول الترجمه فالشعار عبد بني الحسحاس الرقوله

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له * يوم الفخار مقام الاصل والورق * ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما
او اسود اللون اني ابيض الخلق * وعبد بني الحسحاس هذا اسمه سحيم وقيل حيه والاول
اشهر كان عبدا اسود نوبيا اعجميا مطبوعا في الشعر اشتراه بنو الحسحاس فنسب اليهم وهم
بطن من بني اسد وقد ادرك النبي صلى الله عليه واله وسلم ويقال انه تكلم بكلمة شعر غير مو
زونه كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا * فقال له ابو بكر يا رسول الله انما
انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر اشهد
انك رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ويقال انه انشد عمر قوله عميرة ودع ان
تجهزت غاديا كفى * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * فقال له عمر لو قلت شعرك كله مثل هذا
لاعطيتك عليه وعن محمد ابن سلام قال كان عبد بني الحسحاس رقيق الشعر حلو الحواشي وفي
سواده يقول * وما ضر اثوابي سوادي وانني * لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه
كسيت قميصا ذا سواد وتحته * قميص من الاحسان بيض بنائقه * وعن ابي مسهر قال سمعت
بعض الاعراب يقول ان اول ما تكلم به عبد بني الحسحاس من الشعر انهم ارسلوه رائدا فجاء وهو
انعت غيثا حسنا نباته * كالحبشي حوله بناته * فقالوا شاعر والله ثم نطق بالشعر بعد
ذلك وحكى محمد ابن سلام قال اتي عثمان ابن عفان بعبد بني الحسحاس ليشتريه فاعجب به
فقيل له انه شاعر واراد ان يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي فيه اذ الشاعر لا حريم له
ان شبع شبب بنساء اهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما دخل به قال في طريقه
اشوقا ولما تمض لي غير ليلة * فكيف اذا سار المطي بنا شهرا * وما كنت اخشى مالكا ان
بشيء ولو كانت انامله صفرا * اخوكم ومولاكم وحليف صاحبكم * ومن قد ثوى فيكم وعاشركم
فلما بلغهم شعره هذا رثوا له واستردوه فكان يتشبب بنسائهم حتى قتل

ولقد تحدر من جبين فتاتكم * عرق على متن الفراش وطيب * قال فقتلوه والله اعلم
الشيخ درويش مصطفى ابن قاسم الطرابلسي نزيل المدينة المنورة مولده ومنشاءه الشام
لكنه ممن طابت بطيبه منه المشام * فانتظم في سلك جيران الرسول الشفيع * وارتفع
مقامه بذلك المقام الرفيع * وهو ممن فاق في الادب وبرع * وورد مناهله العذبه
صفوا فكرع * مع مشاركة في علمي الفقه والنحو * وتحقيق ما شان اثبات ايته محو *
وقد ترجم له السيد محمد كبريت في نصر من الله وفتح قريب بما نصه هو مولانا الشيخ
الشيخ درويش مصطفى ابن قاسم ابن عبد الكريم ابن قاسم ابن محيي الدين الحلبي الشافعي مذهبا
الوفائي طريقا ومشربا * وينتهي نسبه فيما اخبرني به الى السيد محمد ابن الحنفية رضي الله عنه
فيا نسبا من فرع دوحة هاشم * ويا حسبا بالاصل قد الحق الفرعا * ولد بمدينة طرابلس الشام
سنة تسعمايه وسبعه وثمانين ونشا بها وتادب على الشيخ عبد النافع الحموي مفتي الحنفيه
والشيخ محمد الحق الشافعي والشيخ عبد الخالق المصري وغيرهم ثم دخل مصر فاخذ الفقه والنحو عن
الشيخ نور الدين الزيادي والشيخ ابي بكر الشنواني وغيرهما واخذ المنطق عن الشيخ سالم الشبشيري
والكلام عن الشيخ احمد الغنيمي والشيخ ابراهيم اللقاني ثم دخل القسطنطينيه واخذ عن صدر الدين
زاده وعن العلامه محمد افندي المفتي مع الملازمه في الطريق ثم قدم المدينه النبويه عام
الف وسبع وعشرين زائرا ثم قدمها ثانيا سنة اثنين وثلاثين وهو يرفل في ثياب الجمال
والجلال * فاقام وتاهل واحسن السيرة والسريره وتقيد بنشر العلم الشريف والتدريس بالمسجد النبوي
ثم لزم حاله * لما اكثر الدخيل * وتقدم الدني والعويل * وكثر في اللغو القال والقيل * وصارت
مجالس المسجد لغير اهلها كما هو مقتضى الحال في تقاديم الانذال * وكم قائل مالي رايتك راجلا
فقلت له من اجل انك فارس * له التاليف الرائقه والتصانيف الفائقه منها نزهة

الابصار في السير فيها يحث للسائر من الجزء ومنها صنك الاسنار في وصف العذار ومنها شرح تائية
ابن حبيب الصفدي سماه المنح الوفائيه في شرح التائيه ومنها الدر المتنقط من بحر الصفا في مناقب
سيدي ابي الاسعاد ابن وفا وله النظم الرايق والنثر الفائق منه وقد كتب اليه بعض احبابه

يا غايبا يشكر اقباله ۞ قلبي ويشكو بعده الناظر ۞ اوحشت طرفي واتخذت الحشا
دارا فانت الغائب الحاضر ۞ فكتب اليه الجواب ۞ ما غبت عن طرفي ولا مهجتي
بل انت عندي فيهما حاضر ۞ ان غبت عن عيني تمثلت في ۞ قلبي يرعى حسنك الناظر

وله تخميس فائية الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض وله ديوان شعر يشتمل على قصائد ومقاطيع
وله التواريخ اللطيفة المستحسنه انتهى ومن شعره قوله مستغيثا ومن خطه نقلت وهو
مما قاله بمصر سنه ١٠٢٥ ۞ يا من به كل الشدائد تفرج ۞ وبذكره كل العوالم تلهج
وعليه املاك السما تنزلت ۞ وبمدحه لله حقا نفرج ۞ واليه ينهى كل راج سوله
والسائرون على حماه عرجوا ۞ يا قطب دائرة الوجود باسره ۞ يا من لعلياه البرايا قد لجوا
يا سيد السادات يا غوث الورى ۞ يا من به ليل الحوادث ابلج ۞ قد جئتكم ارجو الوفا تكرما
لكنني للعفو منه احوج ۞ وحططت احمال الرجا لديكم ۞ فعساكم ان تنعموا وتفرجوا

ومنه قوله مورخا ايوانا بناه شيخ حرم المدينه المنوره عبد الكريم المصاحب

بشراك يا من صار جار الكريم ۞ بطيب عيش انت فيه مقيم ۞ اصبحت في خدمته خير الورى
ترفل في روض جنان النعيم ۞ بطيبة طابت لمن حلها ۞ حديث ودي في هواها قديم
طوبى لمن اسى مقيما بها ۞ يلقى الهها بقلب سليم ۞ مصاحب السلطان نلت المنى
بما ترجي من غفور كريم ۞ بنيت ايوانا بها قد سما ۞ ما بين ودي للصديق الحميم
بغاية الاحكام تاريخه ۞ مقعد انس شاد عبد الكريم وقوله مورخا زيارة الشريف زيد

ابن محسن سلطان مكة المحميه المشرفه قدست من مكة لغزوة ۞ والله بالفتح قد امدك
وطالع السعد حين وافى ۞ لفتح اعداك قد اعدك ۞ تاريخ درويش جاد فيه
بالنصر يا زيد من رحبك ۞ الشيخ محمد ابن مبارك باكواع الحضرمي محتده المدني مولدا
اديب مستعذب الموارد ۞ مقتنص الاوابد والشوارد الى ادب سند حديثه
وعتيق رحيقه سلسل ۞ ومحاضرة تنسى معها محاضرات الراغب ۞ ومحاورة يوسى
باستر واحها اللاغب ۞ ونظم نظم به عقود الجمان ۞ وقلد بفرائده نحر العصر وجيد الزمان

اكليل راس المجد والفضل والتقى ۞

وسابق شاو السعد والعز والبها ۞ وعلامة العصر الشريف وفخره ۞ وفهامة الاعلام مرجع
ومن عقد الاجماع والله شاهد ۞ على فضله عقلا ونقلا ولا ازدها ۞ قد منت بحمد الله تاجا لدينه
ودمت بشكر الله في جبهة السها ۞ وزرت رسول الله والحال منشد ۞ هنيئا مريئا نال فضلك ما اشتهى
والبها
فانشد بقوله ۞ ايا من حوى الافضال والفضل والنهى ۞ وحاز التقى والدين والحسن
واصبح فردا في الكمال كاملا ۞ مصور في تكوينه مثل ما اشتهى ۞ تطولت لما ان بعثت برقعة
اذا ملكاها الروض قيل ۞ وكللت تاجي من جواهرك التي ۞ تعالى بها قدرا على مفرق السها
ودمت ولازالت صفاتك كلما ۞ تلاها محب زاد فيك تولها ۞ البيت الثاني ينظر الى قول الاول
خلقت مهذبا لا عيب فيه ۞ كانك قد خلقت كما تشاء ۞ ورايت بخط الوالد ما
نصه من املاء الشيخ محمد باكواع بمكه سنة اربع واربعين والف
صيرت جفني واصلا والكرى ۞ راء فجد بالوصل فالوصل زين ۞ ولا تجبني في سوالي بلا
فالقلب يخشى كربلا يا حسين ۞ ثم وقفت في الريحانه على انها للشهاب الفيومي وتعقبه
فيها
بعد انشادها فقال زين ابهام غير زين لان العامة تقول في حرف الهجا زين والصحيح

نيال ثانيه تيمورداي بساعة ... السلطان ... ق

الاوابد الوحوش والقوافي الشرد ق

وكلا كليل بالكسر تاج وشبه عصابة تزين بالجوهر ج اكاليل ق

زاء بالمدّ والقصر ويقال زَيّ بزنة كي واما هذه فتحريف قبيح انتهى وانا اقول بل هو ابهام حسن فان الايهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغه غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف عليه لانه لم يقصد بالزي هنا الا الحسن لكن بمقابلة الرا وهم ارادة الزا فاعلم

كمل القسم الاول من سلافة العصر في محاسن اهل العصر بعون الله وتوفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيها ومن نصدر من الفضلا في صدور نواديها

الفصل الاول في محاسن اهل الشام

الشيخ العلامه بهاء الدين محمد ابن حسين ابن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني رحمه الله

علم الايمه الاعلام ۰ وسيد علماء الاسلام ۰ وبحر العلم المتلاطمه بالفضائل امواجــــه وفحل الفضل الناتجه لديه افراده وازواجه ۰ وطود المعارف الراسخ ۰ وفضاؤها الذى لا تحدّ له فراسخ ۰ وجوادها الذي لا يؤمّل له لحاق ۰ وبدرها الذي لا يعتريه محاق ۰ الرحلة الذي ضربت اليه اكباد الابل ۰ والقبلة التى فطر كل قلب على حبّها وجبل ۰ فهو علامة البشر ۰ ومجدّد دين الامّه على راس القرن الحادي عشر ۰ اليه انتهت رياســـه المذهب والملّه ۰ وبه قامت قواطع البراهين والادله ۰ جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع ۰ وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع ۰ فما من فنّ الا وله فيه القدح المعلّى والمورد العذب المحلّى ۰ ان قال لم يدع قولا لقائل ۰ او طال لم يات غيره بطائل ۰ وما مثله ومن تقدّمه من الافاضل والاعيان ۰ الا كالملّة المحمّديه المتاخره عن الملل والاديان ۰

الطود الجبل العظيم صح

المحاق من الشهر ثلاث ليال من آخره صح

الرحلة بالضم الوجه الذي تريده يقال انتم رحلتي اى الذين ارتحل اليهم والرحلة بالكسر الارتحال يقال دنت رحلتنا وارحلت الابل سمنت بعد هزال فاطاقت الرحلة صح

جاءت اخرا ففاقت مفاخرا ۰ وكل وصف قلت في غيره ۰ فانه تجربة الخاطـــر مولده ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعا لثلاث عشره بقين من ذي الحجه الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعمايه وانتقل به والده وهو صغير الى بلاد العجم ۰ فنشا في حجر تلك الاقطار المحميّه ۰ واخذ عن والده من الجهابذ ۰ حتى اذعن له كل مناضل ومنابذ ۰ فلما اشتدّ كاهله ۰ وصفت له من العلم مناهله ۰ وليّ بها مشيخة الاسلام وفوضت اليه امور الشريعه على صاحبها الصلاة والسلام ۰ ثم رغب في الفقر والسياحه واستهب من مهابّ التوفيق رياحه ۰ فترك تلك المناصب ۰ ومال لما هو لحاله مناسب فقصد حج بيت الله الحرام ۰ وزيارة النبي واهل بيته الكرام ۰ عليهم افضل الصلاة والتحيه والسلام ثم اخذ في السياحه فساح ثلثين سنه ۰ واوتي في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه ۰ واجتمع في اثناء ذلك بكثير من ارباب الفضل والحال ۰ ونال من فيض صحبتهم ما تعذّر على غيره واستحال ۰ ثم عاد وقطن بارض العجم ۰ وهناك همى غيث فضله وانسجم ۰ فالّف وصنّف ۰ وقرّط المسامع وشنّف ۰ وقصدته علماء الامصار ۰ واتفقت على فضله الاسماع والابصار ۰ وغالت تلك الدوله في قيمته ۰ واستمطرت غيث الفضل من ديمته ۰ فوضعته في مفرقها تاجا ۰ واطلعته في مشرقها سراجا وهّاجا ۰ وتبسّمت بهائه دولة سلطانها الشاه عباس ۰ واستنارت بشموس ارائه عند اعتكار حنادس الباس ۰ فكان لا يفارقه سفرا وحضرا ۰ ولا يعدل عنه سماعا ونظرا الى اخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما ۰ واراء لو كحلت بها الجفون لم يلف اعمى ۰ وشيم هي في المكارم غرر واوضاح ۰ وكرم بارق جوده لشايمه لامع وضّاح ۰ تنفجر ينابيع السماح من نوالــه ۰ ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون امواله ۰

شنفت الشئ ابغضه اذا العضيته رابك وشنفته شدد للكثرة والمنبوذ الصبي يلقيه امه في الطريق ونابذه الحرب كاشفه صحاح

قرط السراج اذا نزع منه المحترق ليضيئ صحاح

وشنفت المراة تشنيفا فتشنفت شل قرطتها فتقرطت هي صحاح

اعتكر الظلام اختلط كانه كر بعضه على بعض من بطء الانجلائه صحاح

الحندس الليل الشديد الظلمه صحاح

وكانت له دار شيدة البنا ٭ رحيبة الفنا ٭ يلجاء اليها الايتام والارامل ٭ ويفد عليها الراجي والامل
فكم مصلٍ بها وضع ٭ وكم طفل بها رضع ٭ وهو يقوم بهم بنفقتهم بكرة وعشيا ٭ ويوسعهم
جنابا مغشيا مع تمسكه من التقى بالعروة الوثقى ٭ وايثار الاخرة على الدنيا والاخرة خير
وابقى ٭ ولم يزل انفا من الانحياش الى السلطان ٭ راغبا في الغربة نافرا عن الاوطان ٭ يؤ
مل العود الى السياحه ٭ ويرجو الاقلاع عن تلك المساحه ٭ فلم يقدر له حتى وافاه حمامه
وترنم على افنان الجنان حمامه ٭ واخبرني بعض ثقات الاصحاب ان الشيخ رحمه الله قصد قبيل
وفاته زيارة المقابر في جمع من الاجلاء الاكابر ٭ فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه ٭ اني
سمعت شيئا فهل منكم من سمعه ٭ فانكروا سؤاله واستغربوا مقاله ٭ وسالوه عما سمعه
فاوهم ٭ وعمى في جوابه وابهم ٭ ثم رجع الى داره فاغلق بابه ٭ ولم يلبث ان اهاب به داعي الردى
فاجابه ٭ وكانت وفاته لاثنتي عشر خلون من شوال المبارك سنة احدى وثلاثين
والف باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضويه
على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحيه ٭ ومن مصنفاته التفسير المسمى بالعروة
الوثقى والتفسير المسمى بعين الحيوة والحبل المتين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين وا
الجامع العباسي فارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول والرساله الهلاليه والاثنى
عشريات الخمس وخلاصة الحساب والمخلاه والكشكول وتشريح الافلاك والرساله الاسطرلابيه
وحواشي الكشاف وحاشيه على البيضاوي وحاشيه على خلاصة الرجال ودراية الحديث
والفوائد الصمديه في علم العربيه والتهذيب في النحو وحاشيه العفيه وغير ذلك من
الرسائل المختصره والفوائد المحرره ٭ واما ادبه فالروض المتارج انفاسه ٭ المتفرع بنثره
ونظمه ورده واسه ٭ المستعذب قطافه وجناه ٭ والمستظرف لفظه ومعناه ٭ وها

الوحب بالظم السعة تقول منه فلان وحب الصدر والوحب بالفتح الواسع تقول منه بلد وحب وارض وحبة صحاح

نفرت نفسي عن الشيء تعزف عزوفا اي زهدت فيه وانصرفت عنه صحاح

الفنن جمعه افنان ثم افانين وهي الاغصان وشجرة فناء اي ذات افنان صحاح

وها انا مثبت من غرره ما هو مصداق الانسان عليه البيان ٭ ومورد من درره ما يزري
باطواق الذهب وقلايد العقيان ٭ ومن نثره هذه الرسالة الغريبه لفظا ومعنى
البديعه ربعا ومغنى وهي ٭ المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني ٭ الى قريته
الاقليم اللساني فتلبس هناك ملابس الحروف ٭ وتتوجه تلقاء مدين الاعلام من الطريق
المعروف ٭ وسيرها على نوعين اما كسليمان عليه السلام ٭ فتسير على الفوجات الهوائيه ٭ با
فواه المتكلمين ٭ ولهوات المترنمين الى مصار صماخ السامعين ٭ واما كالخضر عليه السلام
في ظلمات المداد لابسة للسواد ٭ فتسير في مراحل انامل الكاتبين الى مدارج اعين الناظرين
واذا وصلت بالسير الاول الى سبا بلقيس لسامعه ٭ وانتهت بالسير الثاني الى عين حيوة
الباصره ٭ عطفت عند التوجه من عالم الظهور والانجلا بنيته العود الى مكامن الكمون
والخفا ٭ حتى اذا نزلت في محروسات اذان السامعين ٭ وحلت في مانوسات مشاعر
الناظرين ٭ نزعت ملابسها الحرفيه ٭ فتجردت عن ملابسها الهيولانيه ٭ ورجعت
في مواطنها القلبيه ٭ ورجعت بعد قطع تلك المسالك الى ما كانت عليه قبل ذلك
كما بداكم تعودون ٭ والى ما كنتم عليه تؤبون ٭ انزل مقامك فهو اول موطن سا
فرت منه الى جهات العالم ٭ ومنه قوله سانحه ٭ قد تهب من عالم القدس نفحه
من نفحات الانس ٭ على قلوب اصحاب العلايق الدنيه ٭ والعوائق الدنيويه ٭ فتعطر
بذلك مشام ارواحهم ٭ وتجري روح الحقيقه في رميم اشباحهم ٭ فيدركون قبح الانغماس
في الادناس الجسمانيه ٭ ويذعنون بخاسة الانتكاس في مهاوي القيود الهيولا
نيه ٭ فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد ٭ ويتنبهون من نوم الغفله عن المبداء
والمعاد ٭ لكن هذا التنبيه سريع الزوال ٭ وحي الاضمحلال ٭ فيا ليته يبقى الى

حصول جذبة الهيبة فتميط عنهم ادناس عالم الزور • وتطهرهم من ارجاس دار الغرور • ثم
انهم عند زوال تلك النفحة القدسية • وانقضاء هاتيك النسمة الانسية • يعودون
الى الانتكاس في تلك الادناس • فبينا يسعون على ذلك الحال • الرفيع المنال • وينادي لسان
حالهم بهذا المقال • ان كانوا من اصحاب الكمال • يكى دم زدى وزخم دل ابرسوده شد ازان
هان اى طبيب خسته دلان مرد كر • وقوله سابقه • قد جرى ذكري
يوما من الايام في بعض المجالس العاليه • والمحافل الساميه • فبلغني ان بعض الحضار ممن يدعي
الوفاق • وعادته النفاق • ويظهر الوداد ودابه العناد • جرى في مضمار البغي والعدوان
واطلق لسانه في الغيبة والبهتان • ونسب الي من العيوب ما لم تزل فيه • ونسي قوله تعالى
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه • فلما علم اني علمت بذلك • ووقفت على سلوكه في تلك المسالك
كتب الي رقعة طويلة الذيل • مشحونة بالندم والويل • يطلب فيها الرضا • ويلتمس الاغماض عما مضى • فكتبت اليه في الجواب • جزاك الله خيرا فيما اهديت الي من الثواب
وثقلت به ميزان حسناتي يوم الحساب • فقد روينا عن سيد البشر • والشفيع المشفع في
الحشر • انه قال يجاء بالعبد يوم القيمه فيوضع حسناته في كفه وسيئاته في كفه فترجح
السيئات فتجيء بطاقه فتقع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب فيقول يا رب ما هذه البطاقه
فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك وانت منه بري فهذا الحديث قد اوجب بمنطوقه علي
ان اشكر ما اسديته من النعم الي فكثر الله خيرك • واجزل ميرك • مع اني لو فرضت انك شافهتني
بالسفاهة والبهتان • وواجهتني بالوقاحة والعدوان • ولم تزل مصرا على اشاعة
شناعتك ليلا ونهارا • مقيما على سوء صناعتك سرا وجهارا • ما كنت اقابلك الا بالصفح والصفا
ولا اعاملك الا بالمودة والوفا • فان ذلك من احسن العادات • واتم السعادات • فان بقية

مدة الحيوة اعز من ان تصرف في غير تدارك ما فات • وتتمة هذا العمر القصير لا تسع مواخذة
احد على التقصير • ومن شعره قوله وقد ساله بعض سادات عصره القول على قصيدة له
في بهاء الدين مطلعها • جارتي كيف تحسنين ملامي • ايلاوي كلم الحشا بالكلام
فقال رحمه الله تعالى واجاد • خلياني بلوعتي وغرامي • يا خليلي واذهبا بسلام
قد دعاني الهوى فلباه لبي • فدعاني ولا تطيلا ملامي • ان من ذاق نشوة الحب يوما
لا يبالي بكثرة اللوام • خامرت خمرة المحبة قلبي • وجرت في مفاصلي وعظامي
فعلى الحلم والوقار صلوة • وعلى العقل الف الف سلام • هل سبيل الى وقوف بوادي
الجزع يا صاحبي او المام • ايها السائر الملح اذا ما • جئت نجدا فعج بوادي الخزام
وتجاوز عن ذي المجاز وعوج • عادلا عن يمين ذاك المقام • واذا ما بلغت حزوى فبلغ
جيرة الحي يا اخي سلامي • وانشدن قلبي المعنى لديهم • فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رثوا لحالي فسلهم • ان يمنوا ولو بطيف منام • يا نزولا بذي الاراك الى كم
تنقضي في فراقكم اعوامي • ما سرت نسمة ولا ناح في الدوح • حمام الا وحان حمامي
ان ايامنا بشرقي نجد • يا رعاها الاله من ايام • حيث غصن الشباب غض وروض
العيش قد طرزته ايدي الغمام • وزماني مساعد وايادي اللهو • نحو المنى تجر زمامي
ايها المرتقي ذرى المجد فردا • والمرجى للنادحات العظام • يا حليف الندى الذي جمعت فيه
مزايا تفرقت في الانام • نلت في ذروة الفخار محلا • عسر المرتقى عزيز المرام
نسب طاهر ومجد اثيل • وفخار عال وفضل سام • قد قرنا مقالكم بمقال
وشفعنا كلامكم بكلام • ونظمنا الحصى مع الدر في • سمط وقلنا العبير مثل الرغام
لم اكن مقدما على ذا ولكن • كان طوعا لامركم اقدامي • عمرك الله يا نديمي انشد

الكلم الجرح والجمع كلوم صحاح

الجزع بالكسر منعطف الوادي ... خزامى نبت ... صحاح

الدوح جمع دوحة الشجرة العظيمة من اي الشجر كان ... صحاح

جار تا كيف تحسنين ملامي ۝ وقوله ايضا ۝ احبتنا ان البعاد لقتنا ل
فهل حيلة للقرب منكم فنحتال ۝ افي كل ان للتنائي نوائب ۝ وفي كل حين للتهاجر اهوال
ايا دارنا بالاثل لازال هاميا ۝ بربعك مسكي الغلالة هطال ۝ ويا جيرتي طال البعاد فهل ارى
يساعدني في القرب حظ واقبال ۝ وهل سيعف الحوذ بزورة ۝ على رغم ايامي بها يسعد لبال
خليلي قد طال المقام على القذى ۝ وحال على ذا الحال يا قوم احوال ۝ يمر زماني بالاماني وينقضي
على غير ما ابغي ربيع وشوال ۝ الى كم ارى في مربع الذل ثاويا ۝ وفي الحال اخلال وفي المال اقلال
وبحجي منحوس وذكري خامل ۝ وقدري منحوس وحظي مبطال ۝ فلا ينعشن قلبي قريض اصوغه
ولا يشرحن صدري فصول وفعلال ۝ ولا يغنين بالي بعلم افيده ۝ ومعضلة فيها غموض واشكال
اميط جلابيب الخفا عن رموزها ۝ لترتفع استار ويذهب عضال ۝ ويلمع نور الحق بعد خفائه
فيهدى به قوم عن الحق ضلال ۝ ساغسل رجس الذل عني بنهضة ۝ يقل بها حل ويكثر ترحال
واركب متن البيد سيرا الى العلى ۝ وما كل قوال اذا قال فعال ۝ اقنع بالمر التنيع وارتوى
وبالقرب مني سلسبيل وسلسال ۝ اذا لا اشدت بالسماحة راحتي ۝ ولا ثار لي يوم الكريهة
ولا هم قلبي بالمعالي ونيلها ۝ ولا كان لي عن موقف الذل ۝ وقال يرثي والده الشيخ
حسين ابن عبد الصمد وقد توفي بالمصلى من قرى البحرين لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة
اربع وثمانين وتسعمايه عن ست وستين سنه وشهرين وسبعه ايام ومولده اول يوم من
محرم سنة ثمانية عشره وتسعمايه رحمه الله تعالى ۝ قف بالطلول وسلها اين سلماها
وروّ من جرع الاجفان جرعاها ۝ وردد الطرف في اطراف ساحتها ۝ وارج الروح من ارواح
فان يفتك من الاطلال مخبرها ۝ فلا يفوتنك مرآها ورياها ۝ ربوع فضل يباهي التبر تربتها
ودار انس تحاكي الدر حصباها ۝ عدا على جيرة حلوا بساحتها ۝ صرف الزمان فابلاهم وابلاها

بدر

بدور تم غمام الموت جللها ۝ شموس فضل سحاب الترب غشاها ۝ فالمجد يبكي عليها جاعا اسفا
والدين يندب بها والفضل ينعاها ۝ يا حبذا ازمن في ظلهم سلفت ۝ ما كان اقصرها عمرا واحلاها
اوقات انس قضيناها فاذكرت ۝ الا وقطع قلب الصب ذكراها ۝ يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا
واها لقلبي المعنى بعدكم واها ۝ رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت ۝ سقيا لايامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت ۝ اركانه وبكم ما كان اقواها ۝ وخر من شامخات العلم ارفعها
وانهد من باذخات العلم ارساها ۝ يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر ۝ كسيت من حلل الرضوان اضفاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ۝ ثلاثة كن امثالا واشباها ۝ ثلاثة انت انداها واغزرها
جودا واعذبها طعما واصفاها ۝ يا اعظما وطئت هام السها شرفا ۝ سقاك من ديم الوسمي اسماها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا ۝ عليك من صلوات الله ازكاها ۝ فيك انطوى من شموس الفضل
ومن معالم دين الله اسناها ۝ ومن شوامخ اطواد الفتوة ار ۝ ساها وارفعها قدرا وابهاها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا ۝ فقد حويت من العلياء اعلاها ۝ عليك منا سلام الله ما صدحت
على غصون اراك الدوح ورقاها ۝ وقال وكتبه الى والده وهو بالهراة سنة تسع وسبعين
يا ساكني ارض الهراة اما كفى ۝ هذا الفراق بلى وحق المصطفى ۝ عودوا علي فربع صبري قد عفا
والجفن من بعد التباعد ما غفا ۝ وخيالكم في بالي والقلب في ۝ ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا
قلنا لها اهلا وسهلا مرحبا ۝ واليكم قلب المتيم قد صبا ۝ وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالي من حب ذات ۝ يا حبذا ربع الحمى من مربع ۝ فعزاله شب الغضا في اضلعي
لم انسه يوم الفراق مودعي ۝ بمدامع تجري وقلب موجع ۝ والصب ليس بسال عن تغر
ان هذا الموت يكرهه ۝ كل من يمشي على الغبرا ۝ وبعين العقل لو نظروا
لراوه الراحة الكبرى ۝ وله ۝ وثورين حاطا بهذا الورى ۝ فثور الثريا وثور الثرى

وهم فوق هذا ومن تحت ذاك ٭ حمير مسرحة في قرى ٭ وله وما نسة الاعطاف تستر وجهها
بمعصمها لله كم هتكت سترا ٭ ارادت لتخفي فتنة من جمالها ٭ بمعصمها فاستانفت فتنة اخرى
وله وثقت بعفو الله عني في غد ٭ وان كنت ادري انني المذنب العاصي ٭ واخلصت حبي في النبي وآله
كفى في خلاصي يوم حشري لاخلاصي ٭ ومن نظمه الذي سماه رياض الارواح

الا يا خائضا بحر الاماني ٭ هداك الله ما هذا التواني ٭ اضعت العمر عصيانا وجهلا
فمهلا ايها المغرور مهلا ٭ مضى عصر الشباب وانت غافل ٭ وفي ثوب العمى والغي رافل
الى كم كالبهائم انت هائم ٭ وفي وقت الغنائم انت نائم ٭ وطرفك لا يرى الا طموحا
ونفسك لم تزل ابدا جموحا ٭ وقلبك لا يفيق عن المعاصي ٭ فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المفارق ٭ بحي على الذهاب وانت غارق ٭ ببحر الاثم لا تصغي لواعظ
وان اطرى واطنب في المواعظ ٭ وقلبك هائم في كل وادي ٭ وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيه ٭ مجدا في الصباح وفي العشيه ٭ وجهد المرء في الدنيا شديد
وليس ينال منها ما يريد ٭ وكيف ينال في الاخرى مرامه ٭ ولم يجهد لمطلبها فلامه

اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها ٭ على كتب العلوم صرفت مالك
وفي تصحيحها انفقت لك ٭ وانفقت البياض مع السواد ٭ الى ما ليس ينفع في المعاد
تظل من المساء الى الصباح ٭ تطالعها وقلبك غير صاح ٭ وتصبح مولعا من غير طائل
بتحرير المقاصد والدلائل ٭ وتوضيح الخفا في كل باب ٭ وتوجيه السوال مع الجواب
لعمري قد اضلتك الهدايه ٭ ضلالا ماله ابدا نهايه ٭ وبالمحصول حاصلك الندامه
وحرمان الى يوم القيامه ٭ وتذكرة المواقف والمراصد ٭ تسد عليك ابواب المقاصد
فلا تبغي النجاة من الضلاله ٭ ولا تشفى الشفاء من الجهاله ٭ وبالارشاد لم تحصل رشاد

وبالتبيان ما بان السداد ٭ وبالايضاح اشكلت المدارك ٭ وبالمصباح اظلمت المسالك
وبالتلويح ما لاح الدليل ٭ وبالتوضيح ما اتضح السبيل ٭ صرفت خلاصة العمر العزيز
على تنقيح ابحاث الوجيز ٭ بهذا النحو صرف العمر جهل ٭ فقم واجهد فما في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي ٭ فهن على البصائر كالغواشي ٭ اشارة الى نبذة من حال

من تصدى للتدريس في زماننا هذا ٭ مرادك ان ترى في كل يوم
وبين يديك قوم اي قوم ٭ كلاب عاديات بل ذياب ٭ ولكن فوق اظهرهم ثياب
اذا ما قلت اصغوا للمقال ٭ وان حدثت بالامر المحال ٭ فليس لهم جميعا من بضاعه
سوى سمعا لمولانا وطاعه ٭ وان شمرت عن ساق الافاده ٭ جلست لهم على عالي الوساده
واسست السوال لمن تكلم ٭ ودلست الجواب لكي تسلم ٭ وقررت المسائل والمطالب
ولست بذا لوجه الله طالب ٭ وسقت لهم كلاما في كلام ٭ وقلبك من ظلام في ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق ٭ وفكر في مطالبه عميق ٭ عدلت به عن النهج القويم
وزغت عن الصراط المستقيم ٭ تكابره على الحق الصريح ٭ فان ناجاك في نقل الصحيح
طفقت تروغ عن نهج السبيل ٭ وتقدح في الكلام بلا دليل ٭ واولت المراد من العباره
بتاويل كثلج في حراره ٭ وعبت ائمة قالوا بذا كا ٭ وفي تجهيلهم فغرت فاكا
وان عبت العظام الدارسات ٭ وبعثرت القبور الطامسات ٭ لئن لم ترتدع من ذي الطامه

فبئس الحال حالك في القيمه ٭ ومن نظمه الذي سماه سوانح سفر الحجاز
يا نديمي ضاع عمري وانقضى ٭ قم لاستدراك وقت قد مضى ٭ واغسل الادناس عني بالمدام
واملاء الاقداح منها يا غلام ٭ واسقني كاسا فقد لاح الصباح ٭ والثريا غربت والديك صاح
زوج الصهبا بالماء الزلال ٭ واجعلن عقلي لها مهرا حلال ٭ هاتها من غير مهل يا نديم

خمرة يحيا بها العظم الرميم ٥ بنت كرم تجعلن الشيخ شاب ٥ من يذق منها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها ٥ دنها قلبي وصدري طورها ٥ قم فلا تمهل فما العمر مهل
لا تصعب شربها فالامر سهل ٥ قل لشيخ قلبه منها نفور ٥ لا تخف فالله تواب غفور
يا مغني ان عندي كل غم ٥ قم والق الناي فينا بالنغم ٥ غن لي دورا فقد دار القدح
والصبا قد فاح والقمري صدح ٥ واذكرن عندي احاديث ٥ ان عيشي بسواها لا يطيب
واحذرن ذكرى احاديث الفراق ٥ ان ذكر البعد مما لا يطاق ٥ روحن روحي باشعار العرب
كي يتم الانس فينا والطرب ٥ وافتتح منها بنظم مستطاب ٥ قلته في بعض ايام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال ٥ يا نديمي قم فقد ضاق المجال ٥ ثم اطربني باشعار العجم
واطردن هما على قلبي هجم ٥ ثم وخاطبني بكل الالسنه ٥ عل قلبي ينتبه من ذي السنه
انه في غفلة عن حاله ٥ خابط في قيله مع قاله ٥ كل آن هو في قيد جديد
قائلا من جهله هل من مزيد ٥ تايه في الغي قد ضل الطريق ٥ قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهرا على اصنامه ٥ تهزء الكفار من اسلامه ٥ كم انادي وهو لا يصغي المناد
يا فؤادي يا فؤادي يا فؤاد ٥ يا بهائي اتخذ قلبا سواه ٥ فهو ما معبوده الا هواه

ومنه ايضا ٥ قد صرفنا العمر في قيل وقال ٥ يا نديمي قم فقد ضاق المجال
واسقني تلك المدام السلسبيل ٥ انها تهدي الى خير السبيل ٥ واخلع النعلين يا هذا النديم
انها نار اضاءت للكليم ٥ هاتها صهباء من خم الجنان ٥ دع كووسا واسقنيها بالدنان
ضاق وقت العمر عن آلاتها ٥ هاتها من غير عصر هاتها ٥ قم ازل عني بها رسم الهموم
ان عمري ضاع في علم الرسوم ٥ ايها القوم الذي في المدرسه ٥ كلما حصلتموه وسوسه
فكركم ان كان في غير الحبيب ٥ ما لكم في النشأة الاخرى نصيب ٥ فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد

كل

كل علم ليس ينجي في المعاد ومنه ايضا كان في الاكراد شخص ذو سداد ٥ امه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من نوال راغبا ٥ لم تمانع عن وصال طالبا ٥ دارها مفتوحة للداخلين
رجلها مرفوعة للفاعلين ٥ فهي مفعول بها في كل حال ٥ فعلها تمييز افعال الرجال
كان ظرفا مستقرا ذكرها ٥ جاء زيد قام عمرو ذكرها ٥ جاءها بعض الليالي ذو اصل
فاعترتها الابن في ذاك العمل ٥ شق بالسكين فورا صدرها ٥ في محاق الموت اخفى بدرها
مكن الغيلان من احشائها ٥ خلص الجيران من فحشائها ٥ قال بعض القوم من اهل الملام
لم قتلت الام يا هذا الغلام ٥ كان قتل المرء اولى يا فتى ٥ ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب ٥ ان قتل الام ادنى للصواب ٥ كنت لو ابقيتها فيما تريد
كل يوم قاتلا شخصا جديد ٥ انها لو لم تذق حد الحسام ٥ كان شغلي دائما قتل الانام
ايها الماسور في قيد الذنوب ٥ ايها المحروم من ستر العيوب ٥ انت في اسر الكلاب العاويه
من قوى النفس الكفور الجانيه ٥ كل صبح مع مساء لا تزال ٥ مع دواعي النفس في قيل وقال
كل داع حيه ذات السمام ٥ قل مع الحيات كم هذا المقام ٥ ان تكن من لسع ذي تبغي الخلاص
اوترد من عضها نيل المناص ٥ فاقتل النفس الكفور الجانيه ٥ قتل كردي لام زانيه
ايها الساقي ادر كاس المدام ٥ واجعلن في دورها عيش الكرام ٥ خلص الارواح من قيد الهموم
اطلق الاشباح من اسر الغموم ٥ فابها في الحزين الممتحن ٥ من دواعي النفس في اسر المحن

وله لا يغرنك من المرء رداء رقعه ٥ و قميص فوق كعب الساق منه رفعه
وجبين لاح فيه اثر قد قلعه ٥ اره الدرهم تعرف غيه او ورعه

وله وكتب به الى والده من قزوين وهو بالهراة ٥ بقزوين جسمي وروحي ثوت
بارض الهراة وسكانها ٥ فهذا تغرب عن اهله ٥ وتلك اقامت باوطانها

امست خفيفات مطايا الرجا ٥ بها واضحت بالعطايا ثقال ٥ سقيت في ظلها بها خمرة
صافية صرفا طهورا حلال ٥ وابتهج القلب باهل الحمى ٥ وقرت العين بذلك الجمال
ونلت ما نلت على انني ٥ ما كنت استوجب ذاك النوال ٥ ومن غريب ما حكاه رحمه الله
في بعض كتبه ان سلطان زماننا خلد الله ملكه ٥ واجرى في بحار التاييد فلكه ٥ مرض له
وهو في اصبهان خنزير عظيم الجثه ٥ طويل السن الخارج فرفضربه بالسيف ضربة نصفته بها
نصفين ثم امر بقلع سنه والاتيان بها اليه فوجد مكتوبا عليها لفظ الجلاله بخط بين مثبت
ثابت منها فحصل له ولنا ولمن حضر المصيان من العسكر المنصور نهاية العجب فان ذلك
من اغرب الغرايب ولما اريتها ادام الله نصره وتاييده قال لي كيف يجتمع هذا مع ما تم
الخنزير فقلت له ان السيد المرتضى قائل بطهارة ما لا تحله الحيوة من نجس العين ووجود
هذا الخط على هذا السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تحله الحيوة والله اعلم

السيد نور الدين علي ابن ابي الحسن الحسيني الشامي العاملي ٥ طود العلم المنيف ٥ وعضد
الدين الحنيف ٥ ومالك ازمة التاليف والتصنيف ٥ الباهر بالرواية والدرايه ٥ والرافع
لخميس المكارم اعظم رايه ٥ فضل يعثر في مداه مقتفيه ٥ ومحل يتمنى البدر لو اشرق فيه
وكرم يخجل المزن الهاطل ٥ وشيم يتحلى بها جيد الزمن العاطل ٥ وصيت حل من حسن السمعه
بين السحر والنحر ٥ فساد مسير الشمس في كل بلدة ٥ وهب هبوب الريح في البر والبحر
حتى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه ٥ وبريد الفضل لم يتقعقع سوى حلقة بابه
وكان له في مبدا امره بالشام ٥ مجال لا يكبو به بارق العز اذا شام ٥ بين اعزاز وتبجيل
ومكان في جانب صاحبها مكين ٥ ثم انثنى عاطفا عنانه وثانيه ٥ فقطن بمكه شرفها
الله تعالى وهو كعبتها الثانيه ٥ تستلم اركانه كما تستلم اركان البيت العتيق ٥ و

ومن دوبيتاته ٥ يا بدر دجى خياله في بالي ٥ مذ فارقني وزاد في بلبالي
ايام نواك لا تسل كيف مضت ٥ والله مضت باسوء الاحوال ٥ وقوله يا عاذل كم تطيل في اتعابي
دع لومك وانصرف كما في مابي ٥ لا لوم اذا همت من الشوق على ٥ قلب ما ذاق فرقة الاحباب
وقوله كم بت من المسا الى الاشراق ٥ في فرقتكم ومطربي اشواقي ٥ والهم منادمي ونقلي سهري
والدمع مدامتي وجفني الساقي ٥ وقوله يا قوم الى مكة هذا انا ضيف ٥ ذي زمزم ذي منى
وهذاك الخيف ٥ كم اعرك عيني لاستيقن هل ٥ في اليقظة ما اراه ام هذا طيف ٥ وقوله
اصوى قمرا اسلني البلوى ٥ ما عنه لقلبي المعنى سلوى ٥ كم جئت لاشتكي فذ ابصرني
من لذة قربه نسيت الشكوى ٥ وقوله يا بدر دجى بوصله احياني ٥ اذ زار وكم بهجره افناني
بالله عليك عجلن سفك دمي ٥ لا طاقة لي بليلة الهجران ٥ وقوله لما نظر الجسم نحيفا نهكا
من فرقته رق لضعفي وبكا ٥ وارتاح وقال لي اما قلت لكا ٥ ما يمكن الفراق ما يمكنكا
وقوله يا بدر دجى فراقه الجسم اذاب ٥ قد ودعني فقاصبر اذ غاب ٥ بالله عليك اي شيء قالت
عيناك لقلبي المعنى فاجاب ٥ والثاني من قول الاول ٥ بالذي الهم تعذيبي
ثناياك العذب ٥ ما الذي قالته عيناك ٥ لقلبي فاجاب
وله رحمه الله وقد راى النبي صلى الله عليه واله وسلم في منامه ٥ وليلة كان بها طالعي
في ذروة السعد واوج الكمال ٥ قصر طيب الوصل من عمرها ٥ فلم تكن الا كحل العقال
واتصل الفجر بها بالعشا ٥ وهكذا عمر ليالي الوصال ٥ اذ اخذت عيني في نومها
وانتبه الطالع بعد الوبال ٥ فزرته في الليل مستعطفا ٥ افديه بالنفس واهلي ومال
واشتكي ما انا فيه من البلوى ٥ وما القاه من سوء حال ٥ فاظهر العطف على عبده
بمنطق يزري بنظم اللآل ٥ فيا لها من ليلة نلت في ٥ ظلامها ما لم يكن في خيال

وتستنشم اخلاقه كما يستنشم المسك الفتيق ۝ يعتقد الحجيج قصده من غفران الخطايا ۝ وينشد
تمام الحج ان تقف المطايا ۝ ولقد رايته بها وقد اناف على التسعين ۝ والناس تستعين به ولا يستعين
والنور يسطع من اسارير جبهته ۝ والعز يرتع في ميادين جهته ۝ ولم يزل بها الى ان دعي فا
جاب ۝ وكانه الغمام امرع البلاد فانجاب ۝ وكانت وفاته لثلاث عشر بقين من ذي الحجة الحرام
سنة ثمان وستين والف رحمه الله تعالى وله شعر يدل على علو محله ۝ وابلاغه هذا القول الى
فمنه قوله متغزلا ۝ يا من مضوا بفوادي عندما رحلوا ۝ من بعد ما في سويدا القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتي ظلما بلا سبب ۝ فليت شعري الى من في الهوى عدلوا ۝ واطلقوا عبرتي من بعد بعدهم
والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا ۝ يا من تعذب من تسويفهم كبدي ۝ ما ان يوما انقطع الجبلان
جادوا على عيني بالوصل ۝ وفي الزمان علينا مرة بخلوا ۝ كيف السبيل الى من في هواه مضى
عمري وما صدني عن ذكره شغل ۝ واحيرتي ضاع ما اوليت في زمني ۝ اذ خاب في وصل من اهواهم الامل
في اي شرع دما العاشقين غدت ۝ هدرا وليس لهم ثار اذا قتلوا ۝ يا للرجال من البيض الرشاق اما
كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا ۝ من منصفي من غزال ماله شغل ۝ عيني لا عاقني من حبه عمل
نصبت اشراك صيدي في مراتعه ۝ والصيد فني ودي في طرقه ۝ فصاح بي صائح حفض عليك
صادوا الغزال الذي تبغيه يا رجل ۝ فصرت كالواله الساهي وفارقني ۝ عقلي وضاقت علي الارض
وقلت بالله قل لي اين سار به ۝ من صاده علهم في السير ما عجلوا ۝ فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا
من وقتهم واستعدت سيرها الابل ۝ وقوله مادحا بعض الامرا وهي من غرر كلامه
لك الفخر بالعليا لك السعد راتب ۝ لك العز والاقبال والنصر غالب ۝ لك المجد والاجلال والجود والعطا
لك الفضل والنعمى لك الشكر واجب ۝ سموت على هام المجرة رفعة ۝ ودارت على قطبي علاك الكواكب
فيا رتبة لو شئت ان تبلغ السها ۝ بها اقبلت طوعا اليك المطالب ۝ بلغت العلى والمجد طفلا ويافعا

والاعز

ولا عجب فالشبل في المهد كاسب ۝ سموت على قب السراحين صائلا ۝ فكلت بكفيك القنا والقواضب
وحزت رهان السبق في حلبة العلى ۝ فانت لها دون البرية صاحب ۝ وجلت بجو ما الوغا جول باسل
فودت على اعقابهن الكتائب ۝ فلا الدارعات المقنعات تكنها ۝ ملابسها لما تحق المضارب
ولا كثرة الاعدا تغني جموعها ۝ اذا لمعت منك النجوم الثواقب ۝ خض الحتف لا تخشى الردى
فليس ولي الاقدام في الراي صائب ۝ وشمر ونول الحزم عن ساعديهما ۝ فان رجحت الا عليك المراتب
اذا اصدقت الناظرين دلائل ۝ فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب ۝ ببيض المواضي يدرك المرء
وبالسمر ان ضاقت عليك المصاعب ۝ لاسلافك الغر الكرام قواعد ۝ على مثلها تبنى العلى والمناصب
تركوت وحزت المجد فرعا ومحتدا ۝ فاباؤك الصيد الكرام الاطائب ۝ ومن يرك اصلا في المعالي سمت به
ذرى المجد وانقادت اليه الرغائب ۝ بنو عمكم لما اضاءت مشارقا ۝ بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لنا بدر من الغرب طالع ۝ فلا عزو ان كانت لديه العجائب ۝ هو الفخر من الله في الارض ظله
ولا زال تجلى من سناه الغياهب ۝ الى حلب الشهبا منى بشارة ۝ تعطر ها حتى تفوح الجوانب
اذا ما مضى من بعد عشر ثلاثة ۝ من الدور فيها تستتم المآرب ۝ لقد حدثت عنها اولوا العلم
جرى وانقضت تلك السنون الجوادب ۝ بدا سعدها لما على بدا بها ۝ ويا طالما قد انحست وهو غائب
وفوز على بالعلى فوز هائب ۝ فكل الى كل مضاف مناسب ۝ كاني بسيف الدولة الان وارد
اليها ماجنته الثعالب ۝ لقد جادها صوب الحيا بعد محلها ۝ وشرفها من احكمته التجارب
كريم اذا ما اخلف الغيث امطرت ۝ اياديه جودا منه تصفو المشارب ۝ اديب اريب لو تجسم لفظه
اصابته عقدا للنحور الكواعب ۝ فيا ايها المضو بشراك رتبة ۝ بها السعد حقا والسرور مواهب
مدحتكم والمدح فيكم تجارة ۝ بها تثمر النعمى وتعلو المكاسب ۝ الى باب علياكم شددت رواحلي
ويا طالما شدت اليها الركائب ۝ بها الفضل منشور بها الجود قائم ۝ بها فتح من سدت عليه المذاهب

٣ بلاقم

وماذا عسى ان يبلغ الوصف فيكم ٭ الى غاية هل ينقص البحر شارب ٭ فلا زلتم في اكمل السعد والهنا
مدى الدهر ما مالت وماست ذوائب ٭ الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الشامي العاملي
شيخ المشايخ الجلة ٭ ورئيس المذهب والملة ٭ الواضح الطريق والسنن ٭ والموضح الفروض والسنن
يم العلم الذي يفيد ويفيض يفيض ٭ وجم الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض ٭ المحقق الذي لا
يراع له يراع ٭ والمدقق الذي راق فضله وراع ٭ المتفنن في جميع الفنون ٭ والمفتخر به الآبا والبنون
قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرايع ٭ وشرح الصدور بتصنيفه الرائق وتاليفه الرائع ٭
نشر للفضائل حللا مطرزة الاكمام ٭ وماط عن مباسم ازهار العلوم لثام الاكمام ٭ وشنف المسامع
بفرائدها لفوائد ٭ وعاد على الطلاب بالصلات والعوايد ٭ واما الادب فهو روضه الاريض
وما لك زمام السجع منه والقريض ٭ والناظم لقلائده وعقوده ٭ والمميز عروضه من نقوده
وساثبت منه ما يزدهيك احسانه ٭ وتطيبك خرايده وحسانه ٭ واخبرني من اثق به
ان والده السعيد لما ناداه داعي الاجل على يد الشقي العنيد فالقى السمع وهو شهيد
كان للشيخ المذكور من العمر اثنتا عشرة سنه وذلك في سنة خمس وستين وتسعمايه وتو
توفى رحمه الله احدى عشره والف ومن مصنفاته كتاب منتقى الجمان في الاحاديث
الصحاح والحسان وكتاب المعالم والاثني عشريه ومنسك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله
طول اغترابي بفرط الشوق اضناني ٭ والبين في غمرات الوجد القاني ٭ يا بارقا من نواحي الحي
اليك عني فقد هيجت اشجاني ٭ فما رايتك في الافاق معترضا ٭ الا وذكرتني اهلي واوطاني
ولا سمعت شجى الورق نائحة ٭ في الايك الا وشبت منه نيراني ٭ كم ليلة من ليالي البين بت بها
ارعى النجوم بطرفي وهي ترعاني ٭ كان ايدي خطوب الدهر مذ نأوا ٭ عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني
ويا نسيما سرى من حيهم سحرا ٭ في طيه نشر ذاك الرند والبان ٭ احييت ميتا بارض الشام مهجته

ر في العراق له تخييل جثمان ٭ وكم حبيب وكم قد مت من شجن ٭ ما ذاك اول لعيا ولا الثاني
شابت نواصي من وجدي فواسفي ٭ على الشباب فشيبي قبل ابان ٭ يا لائمي كم بهذا اللوم تزعجني
دعني فلومك قد والله اغراني ٭ لا يسكن الوجد ما دام الشتات ولا ٭ تصفو المشارب لي الا بلبنان
في ربع انسي الذي حل الشباب به ٭ تمائمي وبه صحبي وخلاني ٭ كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من
اخوان صدق لعمري اي اخوان ٭ وكم تقضت لنا بالحي اونة ٭ على المسرة في كرم وبستان
لم ادر حال النوى حتى علقت به ٭ فغرني من وقوعي قبل عرفاني ٭ حتام دهري على ذا الهون يمسكني
هلا سمحت لتبريح باحسان ٭ اصبحت لولا رجاء القرب يسعفني ٭ تكلمت بالاشواق احياني
نكدت اقضي بها نحبي ولا عجب ٭ كم اهلك الوجد من شيب وشبان ٭ يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم
في حيرة بين اوصاب واحزان ٭ يمضي الزمان عليه وهو ملتزم ٭ بحبكم لم يدنسه بسلوان
باق على العهد راع للذمام فما ٭ يسوم عهدكم يوما بنسيان ٭ فان برا في سقامي وناى رشدي
فلاعج الشوق او هاني والعاني ٭ وان بكت مقلتي بعد الفراق دما ٭ فمن تذكركم يا خير جيران
وقوله وهي من محاسن شعره ٭ فؤادي ظاعن اثر النياق ٭ وجسمي قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان حيوة شخص ٭ ترحل بعضه والبعض باق ٭ وحل السقم في بدني فاسقى
له ليل النوى ليل المحاق ٭ وصبري راحل عما قليل ٭ لشدة لوعتي ولظى اشتياقي
وفرط الوجد اصبح بي خليعا ٭ ولما ينو في الدنيا فراقي ٭ وتعبث ناره في الروح حينا
فيوشك ان تبلغها التراقي ٭ واظما في النوى واراق دمعي ٭ فلا اروى ولا دمعي براق
وقيد في على حال شديد ٭ فاحرز الرقي سوى منه بواق ٭ ابى الله المهيمن ان ترالي
عيون الخلق محاول الوثاق ٭ ابيت مدى الزمان لنار وجدي ٭ على جمر يزيد به احتراقي
وما عيش امرء في بحر غم ٭ يضاهي كربه كرب السياق ٭ يود من الزمان صفاء يوم

يلوذ بظله مما يلاقي ٭ سقتني نائبات الدهر كاسًا ٭ مريرًا من اباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا ٭ لفرط الجهل ان الدهر ساقي ٭ وفاض الكاس بعد البين حتى
لعمري قد جرت منه سواقي ٭ فليس لداء ما القى دواء ٭ يؤمل نفعه الا التلاقي
وقوله ايضا ٭ اقعدني حمل الغضب ٭ ونالني فرط التعب ٭ اذ مرّ حالا النوى
عليّ دهري قد كتب ٭ لا تعجبوا من سقمي ٭ ان هو الا العجب ٭ عاندني الدهر فما
يودّ لي الا العطب ٭ وما بقاء المرء في ٭ بحر هموم وكرب ٭ لله اشكو زمنا
في طرق الختر نضب ٭ فلست اغدو طالبا ٭ الا ويعييني الطلب ٭ لو كنت ادري علّة
توجب هذا او سبب ٭ كانه يحسبني ٭ في سلك اصحاب الادب ٭ اضطات يا دهر فلا
بلغت في الدنيا ادب ٭ كم تالف الغدر ولا ٭ تخاف سوء المنقلب ٭ غادرتني مطّرحا
بين الزوايا والنوب ٭ من بعد ما البستني ٭ ثوب عناء ووصب ٭ في غربة صمّاء ان
دعوت فيها لم تجب ٭ وحاكم الوجد على ٭ جيل صبري قد غلب ٭ دمولم الشوق له
قلبي المعنى قد وجب ٭ ففي فوادي حرقته ٭ منها الحشا قد التهب ٭ وكل احبابي قد
اودعتهم وسط الترب ٭ فلا يلمني لائم ٭ ان سال دمعي وانسكب ٭ واليوم نائي اجلي
من لوعتي قد اقترب ٭ اذ بان عني وطني ٭ وعيل صبري وانسلب ٭ ولم يدع لي الدهر من
راحلتي سوى القتب ٭ لم ترض يا دهري بما ٭ صرفك مني قد نهب ٭ لم يبق عندي فضّة
انفقتها ولا ذهب ٭ واسترجع الصنو الذي ٭ من قبل كان قد وهب ٭ تبّت يداك مثلما
تبت يدا ابي لهب ٭ سبطه الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن ابن زين الدين الشامي العاملي
زين الايمه وفاضل الامّة ٭ ومذلّ غمام الفضل وكاشف الغمّة ٭ شرح الله صدره للعلوم شرحا ٭ وبني له من رفيع الذكر في الدارين صرحا ٭ الى زهد اسّس بنيانه على التقوى ٭

وصلاح اسّس به ربعه فما اقوى ٭ وآداب تحمّد ود الورد من انفاسها فجلا ٭ وشيم اوضح بها
غوامض مكارم الاخلاق وجلا ٭ رأيته بمكة شرّفها الله تعالى والفلاح يشرق من محيّاه ٭ و
طيب الاعراق يفوح من نشر ريّاه ٭ وما طالت مجاورته بها حتّى وافاه الاجل ٭ وانتقل من جوار
ان حرم الله الى جوار الله عزّ وجل ٭ توفى في سنة اثنين وستين والف رحمه الله تعالى وله
شعر جلب به العقول وسحر ٭ وحسدت رقته انفاس نسيم السحر ٭ فمنه ما كتبه الى والده
من مكة المشرفه مادحا له وذلك عام احدى وستين والف ٭ شام برقا لاح بالابرق وهنا
فصبا شوقا الى الجزع وحنّا ٭ وجرى ذكرا ثيلات النقا ٭ فشكى من لاعج الوجد وانّا
دنف قد عاقه صرف الردى ٭ وخطوب الدهر عما يتمنّى ٭ شفه الشوق الى بان اللوى
فغدا منهمل الدمع معنّى ٭ اسلمته للردى ايدى الاسى ٭ عنا ما احسن بالايام ظنّا
طالما امّل المام الكرى ٭ طمعا في زورة الطيف وانّى ٭ كلما جنّ الدجى حنّ الى
زمن الوصل فابدى ما اجنّا ٭ واذا هبّ نسيم من ربى ٭ حاجر اهدى له سقما وحزنا
يا عريبا بالحمى لولاكم ٭ ما صبا قلبي الى ربع ومغنى ٭ كان لي صبر فاوهاه النوى
بعدكم يا جيرة الحي وافنى ٭ قاتل الله النوى كم قرحت ٭ كبدا من الم الشوق وجفنا
كدرت مورد لذاتي وما ٭ تركت لي من جميل الصبر ركنا ٭ قطعت افلاذ قلبي والحشا
وكستني من جليل السقم وهنا ٭ فالى كم اشتكي جور النوى ٭ واقاسي من هوى ليلى ولبنى
قد صحا قلبي من سكر الهوى ٭ بعد ما ازعجه السكر وعنّى ٭ ونهاني عن هوى الغيد النهى
وحبا في الشيب احسانا وحسنى ٭ وتفرغت الى مدح فتى ٭ سنّه المعروف والافضال سنّا
غنينا لم يرد سوى نيل العلى ٭ من مراقي المجد خسرانا فا ٭ سيد السادات والمولى الذي
عمّ افضالا وانعاما ومنّا ٭ لم يزل في كل حين بابه ٭ ما منا من نوب الدهر وحصنا

غمرت سحب ايادیه الورى ٭ نعما فهو للفظ الجود معنى ٭ نسخ الغامر من افضاله
خاتما والفضل ذا الفضل ومغنى ٭ ورث السودد عن اباته ٭ مثلما قد ورثوا بطنا فبطنا
حل من اوج المعالي رتبة ٭ صار منها النسر والعيوق ادنى ٭ تهزا الاقلام في راحته
برماح الخط لما تنثنى ٭ جادنا من راحتيه سحب ٭ تمطر العسجد لا ماء ومزنا
يا عماد المجد يا من لم تزل ٭ من معاليه ثمار الفضل تجنى ٭ عضني الدهر بانياب اسى
تركتني في يد الاسواء رهنا ٭ هائما في لجة الفكر ولي ٭ جسد انحله الشوق واضنى
كلما لاح لعيني بارق ٭ من نواحي الشام اصباني وعنا ٭ تتلظى كبدي شوقا الى
صبية خلفت بالشام وافنى ٭ وكبت امالنا شوقا الى ٭ ورد انعامك والافضال
بعد ما انحلت العيس السرى ٭ وابادت في فيافي البيد بدنا ٭ وبأكنافك يا كهف الورى
من نصاريف صروف الدهر لذنا ٭ ونهنى مجدك العالي بما ٭ حازه بل كلما حاز نهنى
وابق يا مولى الموالي بالغنا ٭ من مقامات العلى ما تتمنى ٭ وله ايضا
سئمت لفرط تنقلي البيداء ٭ وشكت لعظم ترحلي الانضاء ٭ ما ان ارى في الدهر غير مودع
خلا وتوديع الخليل عناء ٭ ابلى النوى جلدي واوقد في الحشا ٭ نيران وجد ما لها اطفاء
فقدت لطول البين عيني ماءها ٭ فبكاؤها بدل الدموع دماء ٭ فارقت اوطاني واهل مودتي
وحبايبا عندي لهن وفاء ٭ من كل مائسة القوام اذا بدت ٭ لجمال بهجتها تغار ذكاء
ما اسفرت والليل مرخ ستره ٭ الا انهتك دونها الظلماء ٭ ترمي القلوب باسهم نضمي وما
لجراحهن سوى الوصال دواء ٭ شمس تغار لها الشموس وضيئة ٭ ولها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تختلس العقول اذا رنت ٭ فكانما لحظاتها الصهباء ٭ ومعاشر ما شانهم صدق ولا ثم
نقض العهود ولا الوداد مراء ٭ ما كنت احسب قبل يوم فراقهم ٭ ان سوف تقضي بعد ذاك بقاء

فسقى

فسقى ربى وادي دمشق وجادها ٭ من هاطل المزن الملث حياء ٭ فيها اهيل مودتي وبتربها
لجليل وجدي والسقام شفاء ٭ ورعى ليالي التي في ظلها ٭ سلفت ومقلة دهرنا عمياء
اترى الزمان يجود لي بايابها ٭ ويتاح لي بعد البعاد لقاء ٭ فالى متى يا دهر تفجعني بالنوى
اعشار قلب ما لهن قواء ٭ وتسومني فيك المقام بذلة ٭ ولهمتي عما تسوم اباء
فاجابني لولا التغرب ما ارتقى ٭ رتب المكارم قبلك الاباء ٭ فاصبر على مر الخطوب فانما
من دون كل مسرة ضراء ٭ واما لك تذكرك الشام فانما ٭ دون الشام واهلها بيداء

الشيخ نجيب الدين علي ابن محمد ابن مكي الشامي العاملي ٭ نجيب اعرق فضله ونجب
وكماله في العلم معجب واديه لعجب ٭ سقى روض ادابه صيب البيان ٭ فجنت منه ازهار
الكلام اسماع الاعيان ٭ فهو للاحسان داع ومجيب ٭ وليس ذلك بعجيب من نجيب ٭ وله
مولفات ابان فيها عن طول باعه ٭ واقتفا به لاثار الفضل واتباعه ٭ وكان قد ساح
في الارض ٭ وطوى منها الطول والعرض ٭ فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق ٭ ونظم في
ذلك رحلة اودعها من بديع نظمه ما راق وراق ٭ وقد حلا فيها حذو الصادح والباغم ٭ ورد حاسد فضله بحسن بيانها وهو راغم ٭ وقفت عليها فرايت الحسن فيها
عليها موقوفا ٭ واجتليت محاسن الفاظها ومعانيها انواعا وصنوفا ٭ واصطفيت منها لهذا
الكتاب ٭ ما هو ارق من لطيف العتاب ٭ فمنها قوله ٭ علة شيبي قبل ابانه
هجر حبيبي في المقال الصحيح ٭ ويجعل العلة في هجره ٭ شيبي وفي ذلك دور صريح
وانشد بعضهم في المعنى ٭ مسئلة الدور جرت ٭ بيني وبين من احب ٭ لولا مشيبي ما جفا
لولا جفاه لم اشب ٭ ومنها قوله وهو مما كتب به الى اهله بالشام
تفصيل ما تدري به لا يجمل ٭ حلت نفسي فيك ما لا يحمل ٭ يا بدر تم جل عن نقص فما

حلت تلقاه الا بان غالا يا فلح ٭ نور الجبين وشعره من فوقه ٭ شمس يغشى الشمس ليل اليل
من شام ثغر في حسنه ٭ وحماه عنه وابن منه الموصل ٭ سمحت له بالعين نفسي بعدما
ودموعها منها دما تتهمل ٭ انا في هواك عما علمت وذلتي ٭ لجلال وجهك امرها لا يجهل
ان داد فيك تعطفا وتذللا ٭ وتزيد فيك قساوة وتدلل ٭ وعدلت بي وعدلت عني ظالما
يا ليت عدلك كنت عنه تعدل ٭ ومعرض عندي بذكر شبيبته ٭ وهو جميل ذكرها اجمل
دع ما تزخرفه وقل يا عاطفا ٭ نحو الشفاعة لي فذلك افضل ٭ قول العواذل عندنا اهل
في شرعنا مردوده لا يقبل ٭ والنصح غش منهم وصوابهم ٭ خطاء يرى وخفيفهم مستثقل
لولا اشتغالي باذكار احبته ٭ لقيتهم عند المهم الاول ٭ ما كنت يوما عن ثناه بمعزل
كلا ولم يك عنه انا معدل ٭ هم قيدوا مني الفواد واطلقوا ٭ جفني ولكن دمعه متسلسل
وحشاشتي كادت تذوب لبعدهم ٭ لكنما بوصالهم تتعلل ٭ شط المزار بهم فعز لقاؤهم
لكنهم بسواد قلبي نزل ٭ اقسمت لا الوي لغير هواهم ٭ يوما الى ان يحتويني الجندل
هم علموني العشق حتى نالني ٭ من بعض ما لاقيت امر مشكل ٭ قد كنت اشكو امر دهر سائني
عمر مضى يا ليته مستقبل ٭ تلخيص اشواقي بديع فنونه ٭ في شرح مختصر البيان مطول
او هي القوى ذكرى احبة مهجتي ٭ لا غادة حوت الجمال ومنزل ٭ ورجاي في كرم المهيمن واسع
ولنائهم منه دواما اسأل ٭ وعليهم مني سلام نشره ٭ ما العنبر الشحري او ما المندل
وقوله يمدح السيد مبارك ابن مطلب حاكم الحويزه ٭ يا سائلي عن اربي
في سفري ومطلبي ٭ لي مطلب مبارك ٭ مبارك ابن مطلب ٭ نجل علي المرتضى
سبط النبي العربي ٭ الطيب ابن الطيب ٭ ابن الطيب ابن الطيب ٭ امان كل خائف
غياث كل مجدب ٭ مسيل كل نعمته ٭ من فضته وذهب ٭ في عدله وجوده

نجح

تسمع كل عجب ٭ الاسد الكاسر لا يخشاه فرخ الثعلب ٭ كالسخال جملة
ترعى وجرد الاذوب ٭ والفرس والترك له ٭ دانت وكل العرب ٭ اذا حللت ارضه
نسيت امي وابي ٭ واسرتي وولدي ٭ بنتا يكون او صبي ٭ ومن يكن حيدرة
اباه والجد النبي ٭ فكلما تصفه ٭ من دون ادنى الرتب ٭ وقوله ايضا
يا من يحاول ما املت بالحيل ٭ دع ما تخال فهذا اول الخلل ٭ واركب خيول متون السبق
في جنح ليل الهدى من غير ما كسل ٭ وجانب الجانب الادنى فما ظفرت ٭ بالقرب منه ذوو الامال بالامل
واقطع رجاك من الدنيا فما صدقت ٭ في وعدها احد من سالف الاول ٭ وصل حبالك بالحبل المتين فما
يعطي ويمنع الا علة العلل ٭ واسلك سبيل رضا غير مستنه ٭ فانه للبرايا اوضح السبل
وازدد على الهجر صبا لا تمل فما ٭ في ملة الحب اذى من اذى الملل ٭ وقوله ايضا
عزة النفس وانقطاع النصيب ٭ ارجيا ذلتي وهجر الحبيب ٭ فتعوضت عن مرامي وتمني
ببعادي عنه وقرب الرقيب ٭ وانقضى العمر في الاماني وما ٭ كنت الى الله راجعا من قريب
هو دائي اذا يشا ودوائي ٭ فهو ما زال علتي وطبيبي ٭ وقوله
هو الله رب الحج فيه اخو الفضل ٭ ولولاه عار من الدين والعقل ٭ ورب الحجى والعلم
اذا ما خلا منه فذاك ابو جهل ٭ وقوله ٭ يعز علينا ان تهون نفوسنا
لذلك بالصبر الجميل اهناها ٭ وكنا نرى ان لو اتانا مناجيا ٭ معز لها فيها ابن لك هناها
وقال فيها عند ذكر امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام ٭ وقلت فيه بيت شعر ما
يحصل منه اربعون الفا ٭ تلحقها ثلثة مئينا ٭ كاملة مضافة عشرينا
ابيات شعر عدها كما ذكر ٭ والبيت هذا فتامل واختبر ٭
علي رضي بهي ولي ٭ صفي وفي سخي علي

وشرح ذلك نقال يشتمل هذا البيت على اربعين الف بيت وثلثمايه وعشرين بيتا
ان البيت ثمانية اجزاء يمكن ان ينطبق كل من اجزائه مع الاخر فتنتقل كل كلمه ثمانية انتقالات
في الجزآن الاولان علي رضي يتصور فيهما صورتان التقديم والتاخير ثم خذ الجزء الثالث
فتحدث منه مع الاول ست صور لان له ثلثة احوال تقدمه وتوسطه وتاخره ولهاحا
فاضرب احواله في الحالين تكن سته ثم خذ الجزء الرابع وله اربعه احوال فاضربها في الستة
التي لما قبله تكن اربعه وعشرين ثم خذ الخامس تجد له خمسه احوال فاضربها في الصور
المتقدمه وهي اربعه وعشرون تكن مايه وعشرين ثم خذ السادس تجد له سته احوال
فاضربها في مايه وعشرين تكن سبعمايه وعشرين ثم خذ السابع تجد له سبعه احوال فا
ضربها في سبعمايه وعشرين تكن خمسه الاف واربعين تكون اربعين الفا وثلثمايه وعشرين
بيتا والله اعلم ومن فوائد فيها عند ذم الغيبه قوله ٥ وجوزوا الغيبه في مواضع
لكنها قليلة المواقع ٥ كردع شخص يفعل القبايحا ٥ اوكان المشاهد ايضا جارحا
او وصفه بمابه يناز ٥ بنعله كي يحصل احتراز ٥ ففي الحديث الفاجر اذكروه
يعرفه الناس يحذروه ٥ وكل ذامع عدم التقيه ٥ والخوف من ذي الشيم الرديه
ومنها ايضا قوله ٥ بي في نفس اشكوا الى الله منها ٥ هي اصل لكل ما انا فيه
فجميل الحلال لا ترتضيني ٥ وقبيح الحلال لا ارتضيه ٥ فالبرايا لذا وذاك جميعا
يحصوه من عاقل وسفيه ٥ وقوله ٥ لك الله من دهر توالت صروفه
علينا فاولى ضدّ ما تمنّاه ٥ فقرّبنا من نودّ بعاده ٥ وابعدنا عمن نودّ ونهواه
وهو من قول المتنبي ٥ اما تغلط الايام في بان ارى ٥ بغيضا تنائ او حبيبا تقرب
وله ايضا ٥ المرء لا يسلم من حاسد ٥ او شامت في اليسر والعسر

فهو على الحالين لا بدّ ان ٥ يلحقه نوع من الشرّ ٥ وله يا عجبا منا ومن حبنا
للمال ماذا لك الابوار ٥ فاخر الدرهم همّ برى ٥ واخر الدينار لا شك نار ٥ البيت
الثاني من قول الاول ٥ النار اخر دينار نطقت به ٥ والهم اخر هذا الدرهم الجاري
والمرء مادام مشغوفا بحبهما ٥ معذّب القلب بين الهمّ والنار ٥ وقال ايضا ٥ متى حباه نالها عيون العين
فاحفظ فوادك يا نجيب الدين ٥ في هجرها الدنيا تضييع وو صلها ٥ فيه اذا وصلت ضياع الدين
وهو من قول الاخر ٥ يا قلب دع عنك الهوى واسترح ٥ فلست فيه حامدا امرا
اضعت دنياك بهجران ٥ نلت وصالا اضاعت الاخرى ٥ وعكس ذلك بعضهم فقال
يا قلب لا تدع الهوى ٥ وارفض مقال اولي الزهاده ٥ ان كان وصل فالمنى
او كان هجر فالشهاده ٥ وقال ايضا واذا كانت الحيوة الى الموت ٥ فنقص الامال اولى واحرى
فالخطايا تزداد والعيش ضنك ٥ فهو اولى لاشك أولى واحرى ٥ وقال ايضا
كل امرء دون امرأين ٥ من الانام مقصّر ٥ اما امرؤ متوكّل ٥ او اخر متهوّر
وقال في السيد خلف ابن مطلب واجاد في التوريه ٥ اذا جرى ذكر ذي فضل ومكرمة
من مضى قلت خلّوا ذكر من سلفا ٥ الحمد لله اهل الجود انّ لنا ٥ عن كلّ ذي كرم من مضى خلفا
وقال لما بلغه نعي الشيخ حسن ابن الشهيد رحمهما الله تعالى ٥ جودي بدمع مستهل غزير
ياعين فالخطب جليل خطير ٥ وان رقى الدمع فسحّي دما ٥ ففادح الرزء بهذا جدير
دكّ لعمري جبل شامخ ٥ كادت له الشم العوالي تسير ٥ طود على بحر لهي يا لها
من اوحد ليس له من نظير ٥ وقال ايضا ٥ مالي على هجرك من طاقة ٥ ولا الى وصالك من مقدرة
لكنني ما بين هذا وذا ٥ فرطت في دنياي والاخره ٥ وقال ايضا ٥ لا اصفا الدهر لامرئ
قط يوما من البشر ٥ فاذا مشرب صفا ٥ عاند الدهر في الغد ٥ وقال ايضا

جبت البلاد فما وجدت * بها صديقا صادقا * يا قلب فاخذ لا تكن * فيها بخلٍّ واثقا

وقال ايضا وهو مما ليس في رحلته * اذا كان ريح المسك ينكر ضايعا * لدى بلد فالمسك لاشك ضائع

وقد يعذر المجروح في ترك شمه * وفي البين داء ذلك الداء مانع * البيت الاول ينظر الى

قول الشريف قتاده * وما انا الا المسك في غير ارضكم * اضوع واما عندكم فاضيع وقال

في رحلته * كنا ببستان جاوسا اذ قدم * شخص من الاعيان من اهل العجم

فقال نحن الشام ذاهبونا * وحج بيت الله قاصدونا * وان لكم كنتم هناك رقعه

نوصلها لكن بوجه السرعه * ولم يكن الا مدادا احمر * وورق صافي الاديم اصفر

فجاء في رديفي بيتان * شعرا بديعا وهما هذان * مد معي مثل مدادي والورق

لونه لوني ولكني ارق * طاق النوم جفوني فلذا * عوضت منه بتزويج الارق

الشيخ محمد ابن علي ابن احمد الحرفوشي الحريري الشامي العاملي * منار العلم السامي

وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي * ومشكوة الفضايل ومصباحها * المنير به

مساؤها وصباحها * خاتمة ايمة العربية شرقا وغربا * والمرهف من كهام الكلام عضبا

وعزبا * ما طعن المشكلات نقابها * وذلل صعابها وملك رقابها * وحل للعقول عقالها

واوضح للفهوم قيلها وقالها * فتدفق بحر نوالها وفاض * وملا بفرائده الوطا والوفاض

والف بتاليفه شتات الفنون * وصنف بتصانيفه الدر المكنون * الى زهد فاق به ابراهيم

واخبانا * ووقار لا توازيه الرواسي ثباتا * وتاله ليس لابن ادهم غرره وغروه واوضاحه

وتقدس ليس للسري سره وايضاحه * وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات

انفاسه * واستضئنا بواسطة من ضياء نبراسه * وكان قد انتقل من الشام الى ديار

العجم * وقطن بها الى ان وفد عليه المنون وهجم * فتوفي بها في شهر ربيع الثاني سنه

رحفت سيفي اذا انتضيته وهو يوسف وسبوف موصفات ضياء الثقلين

الوفضه شيء كالجعبة ليس فيها خشب والجمع الوفاض صحاح

اما طعن الاذى واذا له اي ابعده ونحاه وتنحله اذهبه وابانه ابا طه الاذى بالهتم والحرف واما طه عن الطريق ان ينحي عن الطريق ما يؤذي المسلمين ضياء الثقلين سلمه الله

تسع وخمسين والف ومن مصنفاته شرح الزبد في الاصول واللآلي السنيه في شرح الا

جروميه وشرح التهذيب في النحو وشرح شرح الفاكهي على القطر وشرح شرح الكافيجي

على قواعد ابن هشام والمختلف في النحو وطرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الاشعار

وغير ذلك وله الادب الذي اينعت ثمار رياضه * وتبسمت ازهار حدائقه

فجلاها الاذواق الافهام * وانتشق عرفها كل ذي فهم فهام * فمن مطرب كلامه الذي

سجعت به على اغصان انامله عنادل اقلامه * قوله مادحا شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقي

سنة ست وعشرين والف اذا ما محت جفوني المزارا * فرطارق الطيف بي في المزارا

فعلك تثلج قلبا به * تاجج وجدا وزاد استعارا * واني بروقتي قد سراه

سقام يمض ولو زار حارا * خليلي عوجا على رامة * لانظر سلعا وتلك الديارا

وعج بي على ربع من قد نأى * لاسكب فيه الدموع الغزارا * فقلبي من منذ زم المطي

ترحل عني الحيث سارا * فهل ناشد لي وادي العقيق * عنه فاني عدمت القرارا

بوجي رشا فاتن فاتك * اذا ما انثنى هام فيه العذارى * واما رنا باللحاظ انبرت

قلوب الانام لديه حيارى * ومن عجب انها لم تزل * تعاتب بالجد وهي السكارى

واعجب من ذا رانيا بها * انكسارا يقود اليها انتصارا * ولم ار من قبله سافكا

دماء ولم يخش في القتل ثارا * يغير الغزالة من وجهه * ضياء ويسلب منها النفارا

وحجى بمرهف اجفانه * جنيا من الورد والجلنارا * تملكني عنوة والهوى

اذا ما اغار الحذار الحذارا * يرق العذول اذا ما راى * غرامي ويبغي الاعتذارا

ومن رشقته سهام اللحاظ * فقد عز برا وناء اصطبارا * هنا نبيك لست باول من

دعاه الغرام فلبى جهارا * ولا انت اول صب جنى * على نفسه حين اضحى جبارا

ترفق بقلبك واستبقه ۝ فقد حكم الوجد فيه وجارا ۝ ودع من حديث الهوى وافتكا
الى مدح من في العلى لا يجارى ۝ امام توحد في المكرمات ۝ ونال المعالي والافتخارا
وادرك شأو العلى يافعا ۝ والبس شانيه منه الصغارا ۝ سما في الكمال الى غاية
وناهيك من غاية لا تبارى ۝ مناقبه لا يطيق الذكي ۝ بيانا لمعشارها واختصارا
غدا كعبة الاقتداء للورى ۝ واضحى لباغي الكمال المنارا ۝ اليه المفاخر منقادة
ابت غيره ان يكون الوجارا ۝ هو البحر لا ينقضي وصفه ۝ فحدث عن البحر تلق اليسارا
اذا اظلم البحر عن فكره ۝ توقد عاد لديه نهارا ۝ يغنيك راجي المعالي على
ديمج عافي نداه النضارا ۝ وبكر بحور اذا يا لها ۝ اليك دلالا وتسعى بدارا
اتتك من الحسن في مطرف ۝ تثني قواما ابى الاهتصارا ۝ تضوع عبيرا وتختال في
ملابس وشي ابت ان تعارا ۝ تشكى اليك من ما ناجنى ۝ عليها بنوه وخافوا الذمارا
وهموا باطفاء مقباسها ۝ فلم يجد واحين راموا اقتدارا ۝ فباؤا بخفي حنين وقد
علاهم خسار وقالوا بوارا ۝ وكيف وانت الذي قد قدحت ۝ زنادا ذكاها واوريت نارا
فهاك عروسا ترجى بان ۝ يكون القبول لديها النثارا ۝ ومنك اليك اتت ادغدو
لها منشاء واضحا والنجارا ۝ ودم واحد الدهر فرد الورى ۝ تنال سموا وتحوي وقارا
مدى الدهر ما لاح شمس الضحى ۝ وناح بلبل روض هزارا ۝ ودا صل صبا حبيب ودارا

تذكر نجدا فحن ادكارا ۝ وقوله مادحا الفاضل الاديب عبد اللطيف المنقاري
يا ليتها اذ لم تجد بوصال ۝ سمحت بوعد او بطيف خيال ۝ جنحت لما رقش الوشاة ونقوا
من افك ما لو لست ببال ۝ كيف السلو ولي فؤاد لم يزل ۝ لجحيم نيران الصبابة صال
ومدامع لولا زفيري لم يكن ۝ يجو الورى من سحها المتوالي ۝ ونحول جسم واحتمال مكاره

وسهاد

وسهاد جفن وادكار ليالي ۝ فالى م اظماء في الهوى وموارد ۝ فيه سراب او لموع الال
ولم اختبار بي صن فؤادي كلما ۝ القي وقلبي عند ذات الخال ۝ هيفا زها الدلال فاخجلت
هيف الغصون بقدها الميال ۝ في خدها الورد الجني وثغرها ۝ يحوي لذيذ الشهد والجريال
حجبت محياها الجميل ببرقع ۝ كرقيق غيم فوق بدر كمال ۝ ونضت من الاجفان بيض صوارم
فغرت بها ولم تناد نزال ۝ فلكم عزيز يختشي من باسه ۝ اضحى لديها في اشد وبال
واخو الهوى يلقى المذلة عزة ۝ ومذل اهل الحب غير ملال ۝ لله ليلة اقبلت بدجنة
فرقا من الواشين والعذال ۝ ووفت كما شاء الغرام وانعمت ۝ بالقرب بعد تبرم ودلال
وحبت فؤادي بعد نار صدودها ۝ برد الوصال ومنتهى الامال ۝ فجنيت اوراد الخدود وطالما
امتنعت علي وهيجت بلبالي ۝ وبلغت منها ما يؤمل وامق ۝ وذهبت منها الوصل فوزوا
حتى بدا الصبح المنير كانه ۝ وجه الوحيد الماجد المفضال ۝ عبد اللطيف الاريحي اخي الندى
غوث الورى ذي النائل الهطال ۝ الالمعي اللوذعي الهبرزي ۝ الاوحدي محل كل كمال
الفاضل الحبر الهمام ومحرز ۝ قصبات سبق اواخر واوالي ۝ الكامل المولى المبين بفكره
ما لم يلح من غامض الاشكال ۝ الواهب النعم الجسام ومانح ۝ العافي لجدواه جزيل نوال
الناظم الشعر الذي او حليت ۝ الشعرى له وفته بعض معالي ۝ والغيد لو شاهدنه بنعيه
عقدا يسن به على الامثال ۝ ادب يروقك بهجة وشمائل ۝ فاقت نسيم صبا ولطف شمال
ومآثر مروية ومفاخر ۝ محوية بعزيمة ومقال ۝ مهلا امير الفضل ماذا تبتغي
فقت الورى اذ كنت في الاطفال ۝ اصبحت كعبة قاصد وملاذ من ۝ وافى لفضل علاك لحاد مغتال
املت سد تلك التي قد اصبحت ۝ ماوى الكمال ومعدن الافضال ۝ فانقادت الامال نحوي وانبرت
نحو المطالب دون سبق سؤال ۝ والدهر جاءك نائبا من حسنه ۝ نحوي رعال الخطب اثر رعال

ودرى بانى قد لجأت لماجد ٭ رحب الفنا موىل الاقبال ٭ فاليك من در النظام قصيدة
جائتك ترفل فى رداء جمالها ٭ تمشى على مهل وتشكر الذى ٭ اوليته من فضلك المتهال
ومتى يود فى بعض وصفك ناظم ٭ والى علاك مآل كل كمال ٭ واسلم على مر الزمان مؤيد
جذلان ذا نعم موفقه بال ٭ ما انطلعت وردا صحيفة كاتب ٭ وتلامد يحا فى النوادى لتالي

وقوله مادحا الامير الكبير ذا المجد الخطير محمد المجكي ٭ ببيض الهند والسمر الصعاد
ملاك المجد فى يوم الجلاد ٭ وبذل النفس فى العليا عز ٭ يلذ لذي التحاول والطراد
ومن يبغ اشتيار الشهد يصبر ٭ على ابر اليعاسيب الحداد ٭ فدع امضا بها ابصرت ذلا
ولاتنزل بضيم فى بلاد ٭ وسر فى الارض ذا نقل فلولا ٭ انتقال البدر دام على الولاد
ولولا نقلة الدر الغوالي ٭ لما وضعت على سحر وهادي ٭ فدارك حيث صادفت اعتزازا
واهلك ذو الحفيظة والوداد ٭ ولا تصحب سوى عضب صقيل ٭ تعشق متنه ضرب الهوادي
صقيل الصفح رق وكاد لولا ٭ الجفير يسيل من طرف النجاد ٭ تخال به وليس به غديرا
ترقرق او سعيرا اذا انقاد ٭ وتحسبه اذا ما استل برقا ٭ تالق فى الدجى غب العهاد
وما ماثت به ماسل روح ٭ خلت من غبطة موذي فواد ٭ والاظهر سرحوب سليل
الفحول من المطهمة الجياد ٭ وجيهي تراه مع الذميل ٭ المبرح راغبا فى الازديا د
يرى عارا مسابقة النعامى ٭ ويانف نعله مس الصلاد ٭ فلو وطاء القطا ما ارتعن منه
ينا ما وانتبهن من الرقاد ٭ بدا كالحين راغه من نحو ل ٭ من الادلاج فى مجهل البوادي
يمر على الغدير به غليل ٭ فيهجره لفرط الاجتهاد ٭ تساوى عنده حزن وسهل
واكام مروعة ووادى ٭ ويوم هزت صهوته وطنى ٭ بان الزهر دونى وهاد
وجبت به موامي مقفرات ٭ تضل بها النجوم عن السداد ٭ وصلت نهارها بالليل حتى

استغاثت من سراي ومن جوار ٭ لا لقى اوحد يا اريحيا ٭ وموىل ذكره للعرف هادي
وصدرا مجكي الاصل اضحى ٭ له الافضال من شيم وعادة ٭ فتى بلغ العلى والمجد طفلا
وادرك طارفا عن التلاد ٭ سما فلو استطاعت بوح قالت ٭ رويدك جزت ما الاصطفاد
وفاق على الانام وما ابطت ٭ تمائمه وفاق على العباد ٭ له نسب اذا حاك انتسابا
منير المتن جم الانتقاد ٭ وبيت واسع الابواب رطب ٭ الثرى مرجوه فى السنة الجماد
متى تحلل به تحلل جنابا ٭ رضيعا للسواري والغوادي ٭ اميرا لايخاف الدهر شيئا
ويخشى بطشه صعب القياد ٭ له فى يوم سلم لين ظبي ٭ وصولة ضيغم يوم الجهاد
ابى الاستقار عنه المنايا ٭ وكسب الحمد بالهند الحداد ٭ وبذل نواله حتى استغاثت
خزاينه لدى حضر وباد ٭ همام عزمه الماضي حسام ٭ به عدل الزمان عن الفساد
رابط الجاش محمود المساعي ٭ ابى النفس قهار الاعادي ٭ معرس كل معضلة وخطب
ومنبت كل مكرمة وادى ٭ يرى فى يومه ما بعد ياتي ٭ بفكر لا يضل عن الرشاد
يبيت وهمه امر الرعايا ٭ بطرف لا يميل من السهاد ٭ اذا حمى الوطيس بان باسا
شديدا دونه خرط القتاد ٭ فلا ان كنت ذا حاج اليه ٭ تنل فوق المومل من ايادي
ودع كل الانام وبع غنيا ٭ به عنهم على ثقة وفاد ٭ ففي كفيه امن للموالي
وخوف ما خلا منه المعادي ٭ من القوم الاولى حازوا فخارا ٭ به شهد العدو وعن عنفا
بنوا فى المجد بيتا دان قسرا ٭ له ارم وقصر شا وعاد ٭ وساسوا ملكهم بوثيق من
تلين لباسه صم الجماد ٭ وراشوا من مضاء الراى سهما ٭ تابى غيرا قصاد المراد
وشادوا للفضائل والمعالي ٭ ربوعا دونها اعلى المصاد ٭ وخاضوا غمرها بين بحر
المنية بالمثقفة الحداد الصعاد ٭ ومولاى الامير جرى على ما ٭ عليه مضوا جاد له حماد

١٧٣

هو الفذ المعدّ لكل خطب * ودافع كل داهية ناد * وموئل كل معروف وكهف
العفاة وللورى خير العتاد * ايا طودًا لديه يدك رضوى * ويا بحرًا سواه كالثماد
ويا ذا الحلم لا يعروه ذل * وذا المجد المؤمل في اطراد * جعلت علاك معتمدي وزادي
وبابك قبلتي وثناك زادي * ورمتك فاتحا للمدح بابا * يضيق على زهير اوزياد
فدونك من بنات الفكر بكرا * اتتك ابيه ذات انقياد * منظمة كما انتظمت عقود
ولكن لا تمس على الخراد * مبراة من الاقواء فيها * ومن وصم الاجازة والسناد
يكاد السمع يشربها ويرجوا * اعادتها المعادي للمعادي * منقحة المعاني لو راها
لدان لها ابن ساعدة الايادي * اتتك من المدائح في رداء * يزول الدهر وهي بلا نفاد
مهنئة بعيد انت منه * فؤاد او بمنزلة السواد * فلا زالت بك الاعياد تسمو
مكررة على السبع الشداد * ودمت من الحوادث في امان * سعيد الجد مرفوع العماد
مدى الايام ما رقت بنان * مديحا او شدى بالنظم شاد * وما دامت تماثل في المعالي
ببيض الهند والسمر الصعاد * وقال ايضـــا
انا مذ قيل لي بانك تشكو * ضر حال زادني التبريح * انت روحي وكيف يبقى جسد لم تصح منه الروح
وقال في الخال
وشحرور ذاك الخال لم يخف ربه * المحيا ومن عنها يميل الى الهجر
ولكنه خاف اقتناص جوارح * اللحاظ فاوى عائذا بجنى الثغر * وقال في ذلك
كانما الخال فوق الثغر حين بدا * وقد غدا فتنة الالباب والمقل * هزار ايك هوى سعيًا وعاد ضحى * لمنهل راحيا ريا فلم يصل * وقال فيه ايضا
اقامت الخيلان في خده * تحرس ذاك الورد والجلنار * كانها حبات مسك على * لوح من الياقوت اومن نضار
وقال ايضا في الغزل
من لي بهيفاء اذكت من تمنعها * في القلب نارا ولم تسمح لمضناها

وقا

واها لها من فتاة ان رنت فعلت * ما ليس يفعله الهندي عيناها * وقال في الشيخ محمد الجواد الكاظمي
جرى في حلبة العليا شوطا * بسعي ما عدى سنن السداد * ففات السابقين الى المعالي
وما هذا ببدع من جواد * وقال ايضـــا
يقولون في القليون افرطت رغبة * وليس بشيء تقتنيه وتختار * فقلت لهم ما ذاك الا لكونه * مضاهي لا تنفك في قلبه النار
وقال ايضا
لعمرك لم اهوى الدخان ولم اصل * اليه لا لاني بنشوة وتطربا * ولكنني اهوى به عز مجالسي * دخان فؤاد بالغرام تلهبا

شيخنا العلامه محمد ابن علي ابن محمود ابن يوسف ابن محمد ابراهيم الشامي العاملي
البحر الغطمطم الزخار * والبدر المشرق في سماء المجد بسنا الفخار * الهمام البعيد الهمه
المجلوة بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمه * اللابس من مطارف الكمال اطرف حله * والحال
من منازل الجلال في اشرف حله * فضل تغلغل في شعاب العلم زلاله * وتسلسل
حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله * ومحل رقى من اوج الشرف ابعد مرا
تبه * وحل من شخص المعالي بين جوانحه وترائبه * شاد مدارس العلوم بعد دروسها
وسقى بصيب فضله حدائق غروسها * وانفش جدودها من عثارها * واخذ من احزاب
الجهل بثارها * فغرائده في سماء الافادة اقمار ونجوم * وشهب لشياطين الانس والجن رجوم
ان نطق صقع المعاني عن امم * واسمعت كلماته من به صمم * وان كتب كبت الحساد عن
كتب فجاء بما شاء على الاقتراح * وترك اكباد اعدائه دامية الجراح * ومتى احتبى منبلك
في صدر ناديه * وجثت بين يديه طلاب فوائده واياديه * رايت واما العلم
تقذف درر المعارف غواربه * وبحر الفضل اشرقت بضياء عوارفه مشارقه ومغاربه *
ومعاربه يملأ اصداف الاسماع درا فاخرا * ويبهر الابصار والبصائر محاسن ومفاخرا *

الاوج ضد الهبوط ق

غوارب الماء اعاليه ق

واما الادب فعليه مداره ٥ واليه ايراده واصداره ٥ ينشر منه ما هو اذكى من النشر في
خلال النواسم ٥ بل احلى من الظلم يترقرق في ثنايا المباسم ٥ وما الدر النظيم الا ما انتظم من
جواهر كلامه ٥ ولا السحر العظيم الا ما نفثت به سواحر اقلامه ٥ واقسم اني لم اسمع بعد
مهيار والرضي ٥ احسن من شعره المشرق الوضي ٥ ان ذكرت الرقه فهو سوق رقيقها
او الجزاله فهو سنخ عقيقها ٥ او الانسجام فهو غيثه الصيب ٥ او السهوله فهو نهجها الذي
تنكبه ابو الطيب ٥ وما ابثه منه ما يقوم ببينة هذه الدعوى ٥ وتهوى اليه افئدة
اولي الالباب وتهوى ٥ وان صدف عن هذه المذاهب ذاهب فللناس فيما يعشقون مذاهب
وها انا اعتذر اليه من الايجاز في الثناء عليه ٥ فاسطرته لمحه مما له اتفق ٥ وربا
عجبا من اجاول وصفه ٥ وقد فنيت منه القراطيس والصحف ٥ وله علي من الحقوق
الواجب شكرها ٥ ما يكل شبا يراعتي وبراعتي ذكرها ٥ وهو شيخي الذي اخذت عنه في
بدء حالي ٥ وانضيت الى موائد فوائده يعلات رحالي ٥ واشتغلت عليه فاشتغل بي
وكان رايه تهذيب ادبي ٥ ووهبني من فضله ما لا يضيع ٥ وحنا علي حنو الطائر
على الرضيع ٥ فغرس لي ثمر علومه ٥ والقمني ثدي معلومه ٥ حتى شحذ من طبعي مرهفا
وبرى من نبعي مثقفا ٥ فما سمع يسنح به قلبي انما هو من فيض بحاره ٥ وما ينفح به كلمي
كلمي انما هو من نسيم اسحاره ٥ ومن منايح مولانا مدائحه ٥ لان من زند قدحي واراي
هذا ولو جعلت ابنوبه القلم سادسته خمسي ٥ وامرغت في بياض الايام سواد
نفسي ٥ ورمت القيام له باداء شكره ٥ لاستهدفت لملام التقصير ونكره ٥ فانا اتوسل
الى رب الثواب والجزا ٥ ان يجعل نصيبه من رضوانه اوفى الانصباء والاجزا ٥ واما
خبر ظهوره من الشام وخروجه ٥ وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجه ٥ فانه

فانه هاجر الى الديار العجميه بعد ابدار هلاله ٥ وانسجام وسمي فضله وانهلاله ٥ فاقام بها
برهه من الدهر محمود السيره والسريره في السر والجهر ٥ عاكفا على بث العلم ونشره
مورجا الارجا بطيبه ونشره ٥ ولما تلت الالسن سور اوصافه ٥ واجتلت الاسماع صور
اقسامه بالفضل وانصافه ٥ استدعاه اعظم وزراء مولانا السلطان الى حضرته ٥ و
احله من كنفه في بهجة العيش ونضرته ٥ ثم رغب الوالد في العياره الى جنابه ٥ فانتقل به
انتقال المحبوب بعد اجتنابه ٥ فاقبل عليه اقبال الوامق الودود ٥ واظله بسرادق جاه
هو المد الممدود ٥ فانتظم في سلك ندمائه ٥ وطلع عطاردا في نجوم سمائه ٥ حتى
قصد الحج فحج ٥ وقضى من مناسكه العج والثج ٥ واقام بمكة سنتين ثم عاد ٥ فاستقبله
ثانيا بالاشفاق والاسعاد ٥ وكنت قد رايته حال عوده ببندر الخا ٥ ثم رايته
الوالد وبينهما من الموده ما يربي على الاخا ٥ فامرنا بالاشتغال عليه ٥ والاكتساب مما لديه
فقرات عليه الفقه والنحو والبيان والحساب ٥ وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الادا
وما زال يشنف اذاني بفرائده ٥ ويملا ارداني بفوائده ٥ حتى حسدنا عليه الدهر الحسود
وجرى على سجيته في تبديل الايام البيض بالليالي السود ٥ فقضى الله علينا بفراقه ٥ لامور
اوجبت نكس الامل بعد افراقه ٥ وهو اليوم يتحلى بفضل تشد اليه الرحال ٥ ويتحلى باذ
يروى به الامحال ٥ وينيف برتبه يقصر عنها كل متطاول ٥ وترجع ايدي الناس دون
منالها واين الثريا من يد المتناول ٥ وهذا حين اثبت من نظمه الذي تتعلق به البلاغه
وتتمسك ٥ وتتضوع به كافور الطروس وتتمسك ٥ وتحسد حسن اتساقه الثغور
وتغار له نجوم السماء فتغور ٥ فمنه قوله في الغزل ٥ انت يا شغل المحب الواجد
قبلة الداعي وجد القاصد ٥ فتن ارام الفلا حسنا فما ٥ قابلت الا بطرف جامد

شان قلبينا اذا صح الهوى ٭ يا حياتي شان قلب واحد ٭ اكثر الواشون فينا قولهم
ما علينا من مقال الحاسد ٭ لست اصغي لاراجيف العدى ٭ من يغالي في المتاع الكاسد
وقال ايضا ٭ رب ساق غرته فتغابى ٭ ثم اوحى بناظر لا يطاق
قال لي والخمار يرعد كفيه ٭ وروحي على يديه تراق ٭ انت لا شك هالك بجفوني
قلت زدني فانها درياق ٭ وانتضى الكاس من يديه والهوى ٭ نحو فيه بالكاس وهي دهاق
قال لي ها كها شرابا طهورا ٭ خلصتها من خبثها الارياق ٭ وقال احيي هواه وهواه قاتلي
ما اروح الشاق لو اودى به ٭ وحشي قلب ضل عنه ربه ٭ فظل يغلي البيد في طلابه
عجلان ما اخفى عليه قلبه ٭ لو انه في قلبه دحوبه ٭ وقال قف بالمنازل حيث اوقفك الهوى
وكل البكا الى الحمام العفيف ٭ اني غسلت عن العيون انا ملي ٭ ونفضت من اثر البكاء كفوفي
وتعففت في الوجنا بين طلولهم ٭ لولا مكان الريب طال وقوفي ٭ ازدادني عرصاتهن كانني
طيف الم بناظر مطروف ٭ فضمن خفي لا يجبن مسائلي ٭ وعيني خفي لا يرين عكوفي
وقال لا يتهمني العاذلون على البكا ٭ كم عبرة موهتها بعنا في
يا من يفند في على ابته وايل ٭ عني اليك فغير شانك شاني ٭ اليت لا القى العذول مسامعي
يوما ولا خاط الكرى اجفاني ٭ قالت عشيه قد كبرت عن الصبى ٭ ما للكبير وصبوة الشبان
ما الشيب الا كالقذاة لناظري ٭ فغليله وكثيره سيان ٭ اخيال عتمة انت الطف بالحشا
منها واعلق في صميم جناني ٭ سلبت اساليب الصبابة من يدي ٭ صبري واغرت ناجذي ببناني
وقال ٭ دار يا ها لعلها ان تدارى ٭ واحلاها على طباع العذارى
واجلواها وفي الكووس بقايا ٭ قبل ان ترشف الصبا الاسارا ٭ عللاني ولو بكاس هتا ر
ما املت يداي كاساهتا را ٭ ان قدحي من الهوى المعلى ٭ فاملئا لي من الكووس الكبارا

حلف الهم ان سينهض عنا ٭ نادفنا في مكانه الاسرارا ٭ ها تها والزمان طلق المحيا
واديم الصبا بروق تجارا ٭ فكاني به وقد جرد الشيب ٭ على مفرق الشباب غرارا
واسقنيها سقيت في ظل كرم ٭ قد جلاها عريشه ازهارا ٭ لا تسمني من السلاف اصطبارا
لا وعينيك لا اطيق اصطبارا ٭ ان ليل الضرير يوم نواها ٭ وحياة الملوك عيش السكارى
اجلساني على يمين نديم ٭ البسته على الشمال سوارا ٭ كلما صب في الزجاجة غنى
شغل الحلي اهله ان يعارا ٭ قد خلعت العذار فيه ولولا ٭ عارضاه لما خلعت العذارا
هو من قده يرنح صعدا ٭ ومن جفن عينيه بتارا ٭ زادني والدجى يتيم عليه
والدياجي لا تكتم الاقمارا ٭ موقفي لي ولات حين وفاء ٭ في خفوت الكرى وصد جهارا
في ليال كانهن رياض ٭ اطلعت من كمايم ازهارا ٭ بين زهر تخالهن اقاحا
ونجوم تخالها نوارا ٭ فكان الظلام نقع مثار ٭ وكان النجوم ركب حيارى
وليال ولا كزلف غزال ٭ بت ارعاه والنجوم عيارا ٭ بت ابكي اساه يبكي دلالا
بجفون بكت بكاء السكارى ٭ في ربوع كانهن قلوب ٭ اودعتها جفونه اسرارا
ونوى كما عطفت الحنايا ٭ في قباب كما عطفت السوارا ٭ فاذبنا در الثغور مياها
واحلنا ورد الخدود دنانا ٭ بلزام يعطف الاسوارا ٭ وعناق يفكك الازرارا
وجماش لولا عيون اللواحي ٭ وعفاف الهوى لحل الازارا ٭ يا ليالي السرور طولي فانا
قد شربنا الشموس والاقمارا ٭ وارتشفنا من الكووس رضابا ٭ واحتسينا من الثغور عقارا
حمله ريبا لو الحيا ابهارا ٭ خطفت من عيوننا الابصارا ٭ من بنات المجوس تطلع في
جنبي نارا وخدها جلنارا ٭ اكل الدهر جرمها فاستحالت ٭ في الاواني للطفها انوارا
يا لقوم اسيرهم لا يفادى ٭ لعيون قتيلها لا يوارى ٭ فاترات لو لم يكن نشاوى

ما تشكت جفونهن الخمارا ۝ ووجوه تخالهن بدورا ۝ في خدود تخالهن سرارا
كل قد من الغصون معار ۝ هز ردنا من النقا مستعارا ۝ نزلوا من لوى الفؤاد طلولا
لا لوى الرمل والطلول القفارا ۝ وعليهم من النجوم عيون ۝ من فقت عن جرابيا اسنارا
في ضمير الدجى تروح وتغدو ۝ والدياجي تظننا اسرارا ۝ كم تناعست للرقيب عسانا
حين يغفو نادم الاوتارا ۝ حيث بردي من الزمان قشيب ۝ غصبت صبغه جفون العذارا
عاجلتني الايام خلع رداه ۝ فكاني خلعت ثوبا معارا ۝ كان عودي على الزمان صليبا
فاعادوه بعدهم خوارا ۝ كم تحك الخطوب فيه جلودا ۝ وتسن النوى به اظفارا
وقال ۝ وكنت اذا نزعت الى هنات ۝ جريت مع الصبا طلق الرياح
فقلد في المشيب على عذاري ۝ لجاما كف راسي عن جماحي ۝ وقلت لعاذلي ايه فاني
وهبت اليوم سمعي للواحي ۝ هو القدر المتاح على الغواني ۝ فقل ما شئت في القدر المتاح
وما حسن العيون بلا بياض ۝ وما ليل التمام بلا صباح ۝ وما ضيف اتاك بلا احتشام
وانت من الرحيل على جناح ۝ وقال ۝ ارايت ما صنعت يد التفريق
اعلمت من قتلت بسيف الشوق ۝ رحل الخليط وما قضيت حقوقهم ۝ بمنى النفوس وما قضين حقوقي
علقوا باذيال الرياح وكلوا ۝ للبين كل معرج بفريق ۝ وعدت اصرف ناجذي على يدي
واعض من غيظ الوشاة بريقي ۝ هجروا وما صبغ الشباب عوارضي ۝ عجلان ما علق المشيب بزيقي
فكانني والشيب اقرب غاية ۝ يوم الفراق كرعت من راووق ۝ لا رق بعدهم الخيال لناظري
ان حن قلبي بعدهم لرحيق ۝ لعب الفراق بنا فشرد من يدي ۝ رجا ننيّ صد يقني وصديقي
لله ليلتنا وقد علقت يدي ۝ منه بعطف كالقناة رشيق ۝ عاطيته حلب العصير فصدنا
عن وجه حاجتنا يد التعويق ۝ ما كان اسرع ما دهته وانما ۝ دهش السقاة به عن الترويق

ايقظته

ايقظته والليل ينفض صبغه ۝ والسكر خلط شايقا بمشوق ۝ والنوم يعبث بالجفون وكلما
رق النسيم قست قلوب النوق ۝ والبرق يعبث بالرحال وللصبا ۝ وقفا مضنع للحادثات رشيق
باتت تحرش والقنا متبسم ۝ بين الغصون وقلب المشوق ۝ فاجابني والسكر يعجم صوته
والكاس تضحك للثنايا الروق ۝ لولا الرقيب هرقت مضمضة الكرى ۝ وغصصت صافية الدنان بريقي
ثم انثنيت ورا لغه بيد الصبا ۝ وشميمه في جيبي المشقوق ۝ وقال
يا اخا البدر رونقا وسناء ۝ وشقيق المها وترب الغزاله ۝ ساعد الجد يوم بعثك روحي
لا وعينيك لست ابغي اقاله ۝ يا عليل الجفون عللت قلبي ۝ زاد جفنيك علة ودلاله
ما لعيني كلما عن ذكراك ۝ تداعت جفونها الهطاله ۝ جن طرفي مذ غاب عنه محياك
جنوني فلا تسل ما جرى له ۝ كنت قبل الهوى ضنينا بقلبي ۝ خدعتني لحاظك المختاله
لك قد القنا وثغر الاقاحي ۝ وجفون المها وجيد الغزاله ۝ من تناسى بالرقمتين ودادي
فبعيني غصونه المياله ۝ رب ليل قصرته بغرير ۝ حل من عقد زلفه فاطاله
من عذيري في حب طفل لعوب ۝ عوده سفك الدما ما حلاله ۝ كلما صد عن سواي دلالا
صد عني تبرما وملالة ۝ لست انسى يوم الفراق وقد ۝ ادرك من شملنا النوى اماله
غصب البين من يدي كل غصن ۝ سرق الغصن لينه واعتداله ۝ فر نشوان من يدي يتكفى
ثقل الورد غصنه فاماله ۝ لم تدع لوعة الجوى في حشاه ۝ من حصاة الفؤاد غير ذباله
يا لواة الديون نفثة مصدور ۝ اذابت انفاسه اوصاله ۝ ان ذوب الجفون في اثر الغا
دين ولي لناظري لو لا له ۝ فليلمني العذول ما شاء اني ۝ لست في هوى الحسان دلاله
وقال ۝ سرى والليل ممدود الرواق ۝ وساعي الفجر يحجل في وثاق
خيال من عتيبة او لبنى ۝ او لشما اهتدى بلا براق ۝ بطرف في الشام وفي عراق

ويا بعد الشآم من العراق ٭ اقول لها وقد خطرت رياح ٭ من الزوراء في حلل رقاق
وقد برد السوار على يديها ٭ فاحييت القلايد بالعناق ٭ واعجلنا النوى حتى لكنا
نودع بعضنا قبل التلاقي ٭ ولم يك غير موقفنا ونادى ٭ منادي الحي حي على العراق
اسى في نطره لاضنين ٭ بنائله ولا انزق الحقاق ٭ يرى شبحا بلا ظل ونفسا
يردّدها التنفس في التراقي ٭ بنات الشوق تنهض في فؤادي ٭ وطفل الدمع يعبث بالمآقي
وانت جعلتني جوز الاعادي ٭ ولو احببت ما اكلوا عراقي ٭ تلوكني الخطوب على هزالي
ويحلو لي لها طعم الزعاق ٭ ولو عقل الزمان درى بانّي ٭ على من هوا منى مرّ المذاق
ولم تترك صروف الدهر منّي ٭ عصبي الجراز سوى رهاق ٭ اما والراقصات على الآل
ومن حلوا على الكوم العتاق ٭ لقد اضللت في ليل التصابي ٭ فؤادا غير مشدود الوثاق
الا يا صاحبي نجواي سيرا ٭ فقد فقد الهوى في عن رفاق ٭ فقاعني باقرية المناق
فواقا او اقلّ من الفواق ٭ سقى الله العراق وساكنيه ٭ وجاد مرابع السّدن الطلاق
الى اهل العراق يحنّ قلبي ٭ فواشوقي الى اهل العراق ٭ وقال
يا خليلي دعاني والهوى ٭ انني عبد الهوى لو تعلمان ٭ عرّجا نقضي لبانات الهوى
في ربوع اقفرت منذ زمان ٭ مربع اولع عيني بالبكا ٭ امر العين به ثم نهاني
وقضى ذي الخل وجدا وبكا ٭ فابكيا في قبل ان لا تبكياني ٭ يا عريبا منحنا هم اضلعي
وقضاهم نار شوقي في جناني ٭ سوّدوا ما بين عيني والقضا ٭ ومحوا عنها سواد الديدبان
ان قلبا انتم سكانه ٭ ضاع مني بين شعب والقنان ٭ وقال
اتراك تهفو للبروق اللّمع ٭ وتظن رامة كل دار بلقع ٭ لولا تذكر من ذكرت برامة
ما حن قلبي للوى والاجرع ٭ ريم باحويه العراق تركته ٭ فلق الوساد قريب عين المضجع

في السر من سعد وسعد هامة ٭ دعناء لم تصدع ولم تتضعضع ٭ وقال مسلم
قالت وقد طار المشيب بلمتها ٭ انشبت في حلق الغراب الابقع ٭ وتلفتت والسحر راد كما
نحو الديار بمقلة لم تخشع ٭ ولكم بعثت الى الديار بمقلة ٭ رجعت تعثر في ذيول الادمع
عرفت رسوم الدار بالمتربع ٭ فبكت ولولا الدار لم تتشعشع ٭ املت لو يلوم الحادي وما
املت الآن اقول وتسمعي ٭ وقال ٭ ايه بذكر معاهد واناس
طابت بذكر حديثهم انفاسي ٭ اذكرتني حيث الاحبة جيرة ٭ حالي بهم حال وكاسي كاسي
هلا وقفت على منازلهم معي ٭ وبكيت ناسا يا لهم من ناس ٭ قالت عثيمة والخطوب تنوشني
والشيب يضحك من بكا الاسي ٭ شابت شواتك والزمان مراهق ٭ والشيب بالشامي تاج الراس
وقال ٭ اجارك شايعت الحنين المرجّعا ٭ وغازلت غزلانا على الخيف رتّعا
وطالعت اقمارا على وجرة النقا ٭ وقد كنت انهى العين ان تتطلعا ٭ ولم ار مثل العيد اعصى على الهوى
ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا ٭ ومن شيمي والصبر مني شيمة ٭ متى ارم اطلالا بعيني تدمعا
وتورى على ياس الهوى ورجائه ٭ فما اخشى الهم الا تجرّعا ٭ خليلي مالي كلما هبّ بارق
تكاد حصاة القلب ان تتصدعا ٭ طوى الهجر اسباب المودّة بيننا ٭ فلم يبق في قوس التصبر منزعا
الى الله كم اغضى الجفون على القذى ٭ واطوي على القلب الضلوع توجعا ٭ الا حبذا الطيف الذي قصر الدجا
وان كان لا يلقاك الا مودّعا ٭ الم كحسو الطير صادف منهلا ٭ فانجه داعي الصباح فاسرعا
وناصلته باللحظ حتى اذا رمى ٭ بسطت له حبل الهوى فتورّعا ٭ قسمت صفايا الودّ بيني وبينه
سواء ولكني حفظت وضيّعا ٭ وحزت نياط القلب سبابة ٭ فلله قلبي ما ارق واجزعا
وقال ٭ لمن العيس جفّلا كالنعام ٭ يترجحن خلفه الازمام
يتقصين الخطار تقاصصنا ٭ ت الشوق تحت الحشا على الاكام ٭ وورا السجوف كل اناة

الخطوحي الحيا ميت الكلام ٭ كدمى العاج في المحاريب او ٭ كالزهر عنب القطار في الاكما م
قد تقنعن بالشفوف كما ٭ قنع بدر الدجى بذيل الغمام ٭ ما عهدنا الظباء ترفل في الوشي
ولا الوحش في البرى والخدام ٭ قسم الحسن بين ناعمة الطرف ٭ واخرى مقصورة في الخيا م
منهـــا
كل هيفا حيث تعقد الحب ٭ سريع الخطا بطي العيا م
كلما افقدت فواد كئيب ٭ بسمت لي عن مثل حب الغمام ٭ رفعت طرفها الي وقالت
بابي ما ارق قلبك الشامي ٭ طالعت صاحبي ما لتالى ٭ السرب بطرف ولا كطرف دام
وسبتني وما اجتماعها ٭ بقوام واها له من قوام ٭ وعيون اعاذنا الله منهـــا
لعبت بالعقول لعب المدام ٭ ورسيل يطيل ناشئة الليل ٭ وناهيكما بليل التمـــام
ورهتني للمنية اسباب ٭ فلله ما اخف الرامي ٭ حدثيني في الحديث شفائي
ما لعينيك تحلان سقامي ٭ فلتطل لوعتي عليك ووجدي ٭ ان قلبي يصح بالاسقام
يا نديمي بالجواء كلاني ٭ لهنات حسن عنها لثامي ٭ اعينا في من هجعة تملأ العين
غرورا بطارق في المنام ٭ زارني والهوى يخيل للعين ٭ سعادا والليل مرخي الزمام
فوفى لي بكل ما تشتهي النفس ٭ وولى والركب صرعى غرام ٭ زارني في ذرى الشام وداري
بالمنقى ودارها بالرجام ٭ طاف والليل مطبق اعراه ٭ يستقيل الكرى من الالمام
قلت للطارق الذي صبح الحي ٭ وشابت له فروع الظلام ٭ كبرت يا ظلوم همة عين
طمعت ان تراك في الاحلام ٭ وقـــال ٭ باجتلاء المدام في الاصح قداح
وبمرآة وجهك الوضاح ٭ لا تذرني على مرارة عيشي ٭ اكل واش ولا فرسيه لاح
صاح كلني الى المدام ودعني ٭ والليالي تجول جول القداح ٭ لا تخف جور حادثات الليالي
نحن في ذمة الظبى والرماح ٭ طوع ايدي الخطوب هدف المنايا ٭ تتخطى بها الى صفاح

قلد تنى من المشيب لجاما ٭ كف راسي شكيمه عن جماحي ٭ صاح ان الزمان اقصر عمـــرا
من بكاء بدمنة ونواح ٭ رق عنا ملاحف الجو فاسمح ٭ برقيق من طبعك المرتاح
يا مليك الملاح ان زمانا ٭ انت فيه زمان روح وراح ٭ طاب وقت المدام فاشرب عساه
يا صباحي بطيب وقت الصباح ٭ واسقنيها سقيت في فلق الفجر ٭ على نغمة الطيور الفصاح
منها خلعت ثوبها على التفاح ٭ وترامت على خدود الملاح ٭ كل ريحانة ارق من الراح
جلا لي شقيقة الارواح ٭ وردة فوق خده وفروحا ٭ بين جنبي داميات الجراح
حبذا ميعة الشباب وعيش ٭ قد قطعناه في ظلال الرماح ٭ زادني زورة الخيال وولى
في كرى النوم مزعجا بالصباح ٭ لست اقوى على الجفون المراضي ٭ ويح نفسي من المراض الصحاح
ساعد الله من دمي وجنتيه ٭ وعفا من بنانه الوضاح ٭ لا تواخذ جفونه بفوادي
يا الهي كلاهما غير صاح ٭ وقـــال ٭ ما انس لا انسى حبيبا لا سرى
يسترشد الشوق الى مضجعي ٭ حسبت بدر التم قد زارني ٭ فبت لا اقنع سوى المطلع
اسائل عنه الشوق اوبرعوى ٭ وانشد البين به لو يعي ٭ البيت والدار لها حرمة
لا اسال الدار وصبري معي ٭ كان دمعي مجراً على ما جرى ٭ فلم اباحته مهى الاجرع
عالاله كان وقوفي بها ٭ ابغي شفا القلب من الموجع ٭ وقـــال
يا نسيم الصبا ويا عذبة الر ٭ يحان هبي علي وانتفضي ٭ خبريني عن اللوى خبرا
ان ذكر الديار من غرضي ٭ لا انقضي من اللوى وطرا ٭ ليس بيدري الوشاه كيف قضي
ما البرق تجاه كاظمة ٭ هب من نحوهم ولم يمض ٭ وبدور طلعن من اضم
لم تضئ في العقيق ابن قضى ٭ لست ارضى بصاحب بدلا ٭ فاسئلا من صحبت كيف رضي
صدقوا ليس عنهم عوض ٭ وجميع الورى لهم عوضي ٭ وقـــال

راضتك اصعب ما يكون قيادا ٭ و سلتك اهل هلع ما يكون نوادا ٭ لانت حصاتك في يديك
اخفى عليك مع الهوى اوكادا ٭ الق عليك وفي الينها الهوى ٭ ان لا تمازج طيفها ان
مرعت تلاعب ظلها وتكامن ٭ فرط النشاط تلاعب الارآدا ٭ طارت مليك حيث كالهلة
و رقاء قطع نوحها الاكبادا ٭ غنتك احوج ما تكون الى البكا ٭ هل تحسنين لواجد اسعادا
ما انصف الطيف الذي جلب الهوى ٭ أراك غرا بالغرام فرادا ٭ ان الذي رقى الجفون من الكرى
اهدى اليك مع الخيال سهادا ٭ ما راب عينك من تلون لمة ٭ لبست على فقد الشباب حدادا
كذب العذول العذل اصعب مركبا ٭ لا تاس ان نقض العذول ودادا ٭ وهون للوجد عندي قال لي
والعيس تقدح للفراق زنادا ٭ افنيت دمعك في البكا وماحلت ٭ عيسا ولا اشدد والهم
لا يكن بز لقد رايت مطيهم ٭ بالامس تنفض في الفلا اجسادا ٭ خفض عليك من الملام فانني
عودت قلبي حبهم فاعتادا ٭ وقال ٭ شرق على حكم النوى او غرب
ما انت اول ناشب في مخلب ٭ في كل يوم انت نهب محاسن ٭ او ذاهب في اثر برق خلب
متالق في الجو بين مشرق ٭ غض الفضاء به وبين مغرب ٭ يبكي ويضحك والرياض بواسم
ضحك المشيب على عذار الاشيب ٭ ازعمت ان الذل ضربة لازب ٭ فنشبت في مخلاب باز اشهب
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى ٭ مقل متى جد النواظر تلعب ٭ زعمت عثيمة ان قلبك قد صبا
من لي بقلب مثل قلبك قلب ٭ قد كنت امل ان تموت صبابة ٭ حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
فطربت ما لم تطربي ورغبت ما ٭ لم ترغبي ورهبت ما لم ترهبي ٭ ولقد دلفت اليهم في فتية
ركبوا من الاخطار اصعب مركب ٭ جعلوا العيون على القلوب طليعة ٭ ورموا النفار بكل حرف
ترمي الفجاج وقلبها متصوب ٭ في البيد اثر البارق المتصوب ٭ هوجا ما نفضت يدا من
الا وقد غمست يدا في سبسب ٭ تسري وقلب البرق يخفق غيرة ٭ منها وعين الشمس لم تتغيب

تطفو وترسب في السراب كانها ٭ فلك يشق عباب بحر زاخر ٭ تغلي بنا في البيد ناصية الفلا
حتى دفعت بها عقيلة ربرب ٭ وافتك تخلط نفسها بدلالها ٭ والحسن يظهر ما ظهور الكوكب
كفريدة وشادن ٭ في ربرب او فارس في مركب ٭ تمشي فتعثر في فضول ردائها
عجباء بكر لا بنشطة ثيب ٭ وقال ٭ يا ضما في على الغصون الملد
اين شرطي على الربيع ووعدي ٭ طال عمر النوى لطول الليالي ٭ ونسيت الهوى لبعد العهد
يا نديمي واين مني نديمي ٭ لخدود مبرقعات بورد ٭ ومدام كانما اعتصروها
من جنى الورد او خدود المرد ٭ هي قبل المزاج في لون خديك ٭ وقبل المزاج في لون خدي
في ضمير الوفا تروح وتغدو ٭ عن وداد لم تغذه بنكد ٭ يا لها خطة تسوء الاعادي
وتسر الهوى باخذ ورد ٭ مجلس غاب حاسد وقبات ٭ الهم عند العذول وخلى عندي
وغزال ولا كطيف خيال ٭ بت ارعاه والكواكب تخدي ٭ سل خيط الكرى من العين
ع يماشي المعنى بظل السعد ٭ بعثت طيفها الي باخرى ٭ الشوق في قلبها واولاه
يوم قالت لتربها ليت شعري ٭ كيف حال الشامي يا مي بعدي ٭ ان بي فوق ما به من هواه
غير اني اخفي هواه ويبدي ٭ ما درت انني وان طال وجدي ٭ في هواها قبيح وجدي و
وقال من اخرى ٭ ها انها سبيئة حولي ٭ قد توانت ولات حين توان
كسقيط الندى على وجنات ٭ الورد او كالدموع في الاجفان ٭ في يدي شادن رقيق الحواشي
فوق خديه وردة كالدهان ٭ هي في خده سبيك نضار ٭ وبفيه عصارة العقيان
ومنها ٭ سفحت سحر بابل مقلتاه ٭ فنبت في فترة الاجفان
في ربوع كانهن جنان ٭ عطفت حورها على الولدان ٭ ورياض كانهن سماء
اطلعت انجما من الاقحوان ٭ بين ورق كانهن قيان ٭ ركبت في حلوقهن مثاني

وغصون كانهن نشاوى ○ يترقصن قد عن قدود الغواني ○ واقاح كانهن ثغو ر
يتبسمن في وجوه الحسان ○ ونسيم الصبا يفح ويعتل ○ على برده وحر جناني
كلما غنت البلابل فيها ○ رقص الدمع بالبكا اجفاني ○ عطفتني على الرياض قدود
خلعت لينها على الاغصان ○ يتلقى في الاقاح ببشر ○ وغصون النقا على حوان
قل لعتب وما اظن نوالا ○ عند عتب لواجد ابيات ○ اين قلبي لا اين الاطلو لا
اذ هبتها الرياح منذ زمان ○ اذكرتني معاهدا وربوعا ○ كاد يدمي الذكر عن بنان
حيث غصني من الشباب نضير ○ وعيون المها الي روان ○ اطرد النوم عن جفوني نشاوى
بحديث ادق من جثماني ○ دقواف لو ساعد الجد نيطت ○ موضع الدر من رقا الغواني
سائرات بيوتهن على الالسن ○ سير الامثال في البلدان ○ قصد كالغريب في صفحات
الدهر او كالشنوف في الاذان ○ عاصيات على الطباع ذلول ○ تتغنى بهن في الركبان
ساقطت والنوى يطل علينا ○ من عيون المهى حصى المرجان ○ وقال
اعفيا في من وقفة في الديار ○ ممترى درة الجفون الغزار ○ ما انتفاعي بنظرة نظرف العين
تلك الطلول والاثار ○ سترى البارق الذي صدع الجو ○ سناه على رسوم الديار
خطفات كانهن رهو خيول ○ تجرع العين بالسيوف الهوادي ○ اذكرتني مباسما وثغورا
حاليات تعض بالانوار ○ وكؤوسا كانما حنكوها ○ في صباها بريقة الخمار
خلعت بيننا العذار ووافت ○ في قميص مفكك الازرار ○ لو راها العذول صم صداه
قال ما لي وللعجوز النوار ○ لا ترو عا ابكر الزمان تبتل ○ ان ذوب اللجين غش النضار
وسنا الشمس ما علت غناء ○ عن ضياء النجوم والاقمار ○ طال عمر الدجى علي وعهدي
بالليالي قصيرة الاعمار ○ ما احتسيت المدام الا نقضت ○ لعوات الدجى بضوء النهار

حبذا طلعة الربيع واملا ○ بجلاي عرائس الازهار ○ وزمان البهار لو عاد فيه
عنفوان الشباب عود البهار ○ ومبيتي اذا نبا بي مبيتي ○ في ظلال العريش والنوار
كم تمنيناه فمنت علينا ○ حسنات الامهات والاطيار ○ مرحبا بالمشيب لولا زمان
غض مني وحط من مقداري ○ لو وفي لي الصبا ولو عمر حين ○ يا زماني اخذت منك بثاري
وقال من اخرى ○ ارقت لبارق في جو راسي ○ جرحت لصوب عارضه بريقي
هدته النائبات واي حنيف ○ هدت يوم الفراق الي فروقي ○ رعت له بحج الليل ناري
فخاض الليل يعسف في الطريق ○ وردت ولو بعض الهام اني ○ رعيت له ولو بعض الحقوق
وقال ○ اين ما اودعوا هواهم بقلبي ○ وصلوا نارهم على كل هضب
وقال ○ كلما نوفوا الى الركب سهما ○ طاش عن صاحبي وحل بجنبي
يشتكي ما اشتكيت من لوعة ○ كلانا دامي الحشا والقلب ○ وقال
ما في التصابي على من شاب من باس ○ اما ترى جلوة الصهباء في الكاس ○ الناس بالناس وا
في دره تعطف الساقي على الحاس ○ يئست واليأس احدى الراحتين وكم
حلوت عن صدى الاطماع باليأس ○ مهلا في كل غائبة من اضطهابك ل
ان لم تكن هذه بنت راس فابنة الراس ○ اودعت عقلي الى الساقي فبدده
في كسر جفنيه او في ميلة الكاس ○ لا اوحش الله من غضبان اوحشني
ما كان ابطاه عن بري وايناسي ○ سلبت يوم النوى منه واسلمني
الى عدوين نمام ووسواس ○ ذكرته وهواه في محاسنه
عهود لا ذاكر عهدك ولا ناسي ○ وودت اذ بعثه روحي بلا ثمن
لو كنت اضرب اخماسا لاسداس ○ يا ويح من انت يا لمياء بغيته

ماكان اغناه عن فكري ووسواسي ٥ قامت تغني بشعري وهي حالية ٥ به الاحبة الكسو والكاسي
تقول والسكر يطويها وينشرها ٥ اي الشرابين احلى في فم الكاس ٥ يا حبذا انت يا لمياء من
وحبذا ساكنا البطحاء من ناس ٥ ما ان ذكرتك الا طاب بي طربي ٥ وطاب ريح الصبا من طيب
ولا ذكرت الصبى الا وذكرني ٥ ليا ليا اذكرا وضعتني حرة الكاس ٥ وجيرة لعبت ايدي الزمان بهم
الكرت من بعدهم نفسي وجلاسي ٥ ايام اختال في ثوبي بتغنيته ٥ وميعة من شباب ناعم عاس
عار من العار حال بالصبى كاس ٥ كانني والصبى في برد اخماس ٥ افضيت فيه مطايا الجهل و
عريت منه وما عريت افراسي ٥ في صبية كنجوم الليل اكياس ٥ كانما ايامهم ايام اعراس
اسمو اليهم سمو النوم للراس ٥ ادب فيهم دبيب السكر في الكاس ٥ باتوا بميثاء صرعى لا حراك
وانما صرعتهم صدمة الكاس ٥ يا عاذلي انت اولى في تحذ بيديه ٥ فانت اوقعتني فيهم على راسي
ويا حمام اللوى هلا بكيت معي ٥ على زمان تقضى او على ناس ٥ وقال

ارقت وصحبي بالفلاة هجود ٥ وقد مد فرع للظلام وجيد ٥ وابعد في المرمى فقال لي
ويدك يا شامي اين تريد ٥ اهذا ولما يبعد العهد بيننا ٥ بلى كل شيء لا يناله بعيد
ارا فوادي بل ما دام بجلد ٥ اذا لم ترقه اعين وخدود ٥ ااصبر عن ليلى وليلى بنجد
وصحبي تابجزوى اني لجليد ٥ هي الظبية الادما والبانة التي ٥ تميد مع الاغصان كيف تميد
منها ٥ اتاه كقرن الشمس اما ضياؤها ٥ فدان واما نيلها فبعيد
وقفنا ومنا ممسك بفواده ٥ واخر يحاول الغزاميد ٥ اليفان قد طارت بشمليهما
شريد وثاو بالعراق وحيد ٥ اقول وامر البين قد جد جده ٥ وحالت هضاب بيننا ووعود
اما تتقين الله في متيم لك ٥ على الحب حتى ما يقال وعيد ٥ طوى كشحه طي السجل على الجوى
دنا وشيطان الهوى مريد ٥ الى كم يدور الدهر بيني وبينكم ٥ وتبدي الليالي كيدها وتعيد

نقد جعل الواشي وانت اتبعته ٥ من اليوم يسعى بيننا ويرود ٥ يقول لقد اخلفت من جد الصبى
على رسله ان الغرام جديد ٥ وقال ٥ مكليني لهم لا ينام وناصي
فما الشام ان ضاقت علي بشام ٥ وما هي سوى ام روم وقد ٥ عزاز علينا يا عتيم كرام
وقد كنت قبل البين جلدا على الاسى ٥ فطالبني نفسي بكل مرام ٥ لصوقا باكباد الحسان محببا
الى الغيد يحلو لي لهن كلامي ٥ يقودونني قود الجنيب الى الهوى ٥ فمالي مشدودا الي زمامي
وفي الركب مدلول اللحاظ على الحشا ٥ يدافع عن اترابه ويحامي ٥ لقد كنت ام المنايا بلحظه
كون المنايا في شفار حسام ٥ يشاغبه من الكرى ضراغم ٥ برائنهم على اللقاء دوامي
يروعون والتيجان فوق سهم ٥ الارب تيجان رهين بهام ٥ برزت لهم والحتف مني على
ارى الموت خلفي تارة وامامي ٥ اوارب من صحبي واعلم انني ٥ لاول مقتول لاول رامي
فما ضلته والركب بين مفوق ٥ واخر مقروح الجوانح دامي ٥ اصابت وكانت لا تصيب
وطاشت وكانت لا تطيش سهامي ٥ كذا الغيد يا عثماء اما مجاهر ٥ واما ختول لا يغيب مرامي
وقال ٥ تم هاتها وضمير الليل منشرح ٥ والبدر في لجة الظلما يستبح
عجل بها حجاب الليل منسدل ٥ من قبل يدري بنا في وكره ٥ واستضحك الدهر قد طال
لا يضحك الدهر حتى يضحك القدح ٥ فقام والسكر يعطو في مفاصله ٥ يكاد يقطر في اعطافه المرح
يطوف والليل بالجوزاء منتطق ٥ بها علينا رشا بالحسن متشح ٥ في اسرة كنجوم الليل زاهرة
لا يستخفهم في محفل فرح ٥ رقيته من عذل وطار طائره ٥ لا الجد يثنيه عن لهو ولا المزح
تاسمته شيمة ضنين مواهبها ٥ في الهناء وله من دون في البرح ٥ وذي دلال كان الله صوره
من جوهر الحسن لولا انه شبح ٥ اسوسه وهو غضبان وابسطه ٥ والسكر يخفض من صوتي فينشرح
بتنا على غرة الواشي وغرته ٥ اغتاظ منه بلا غيض وتصطلح ٥ جعلت عتبي له تقبيله سببا

والسكر يفتح بابا ليس ينفتح ٭ حتى اذا صيرته الراح طوع يدي ٭ صدفت عن بعض ما ياتي به النشح
فابتسم في وجه الصبا فدح ٭ حتى تنفس من جيب الدجى وضح ٭ ودعته وجبين الصبح منذ لق
والظلام لسان ليس يجترح ٭ ولا يطيب لهوى يوما المغتبق ٭ حتى يكون له في اليوم مصطبح
وقال ٭ رقت شمائله فقلت نسيم ٭ ورقت خلائقه فقلت نسيم
قصر الكلام على الملام وانما ٭ للحظ في وجناته تكليم ٭ شرقت معاطفه باموه الصبا
وجرى عليه نضارة ونعيم ٭ قد كاد تشرب به العيون لطافة ٭ لكن سيف لحاظه مسموم
وقال ٭ اذا ابصرت شخصك قلت بدر ٭ ياوجه وانت انسان العيون
جرى ماء الحيوة بغيك حتى ٭ امنت عليك من ريب المنون ٭ وقال
زادني والبرق يرمي بالشرر ٭ وعيون شاخصات في الغمر ٭ ذو دلال كلما من حلا
اه ما احلى هواه وامر ٭ بينما نحن على وفق الهوى ٭ نتشاكى شك قلبي ونفر
وانثنى يعد واعد خلفه ٭ وهو يرميني باطراف النظر ٭ ويك يا ضامي لا تطمع على
ضعف عينيه باحداق نعما ٭ وقال ٭ رشفت صرف الدهر بما نضا دقي
عجلان ما ادمى الفوا وما رمى ٭ ان الذي صبغ الحيا بياضه ٭ لم يدر كيف عرقت من خجلي دما
ان الذي فارقتموه ولم يمت ٭ يا عز كان احق منك واظلما ٭ وقال
اه يا غصن النقا ما اميلك ٭ جل يا غصن النقا من عدلك ٭ قد قضا لي بتباريح الجوى
من تضى بالحب لي والحسن لك ٭ اكل الحب فوادي بعد ما ٭ لاك منه ما تمنى وعلك
هلك الشامت وجدا واسى ٭ ما يبالي يا حيوتي لو هلك ٭ قل لي فيك غراما وجوى
قتل الله عذولا فقتلك ٭ حكم الله لفوادي على ٭ نسخة الشيب وتسويد الحلك
اتراهم قد دروا واني دم ٭ صرف الواشي على تلك الفلك ٭ يا غراب البين لا كنت ولا

كان واش دب فيهم وسلك ٭ اخذ وامنا واعطوا ما اشتهوا ٭ ما كذا يحكم فينا من ملك
جرت في الحكم على اهل الهوى ٭ لا تخف فالامر لله ولك ٭ ليت شعري املك في الورى
انت يا انسان عيني ام ملك ٭ حكم الدهر علينا بالنوى ٭ هكذا تفعل ادوار الفلك
وقال ٭ كل شمل وان تجمع حينا ٭ سوف يمنى بفرقة وشتات
لا الوم النوى فرب اجتماع ٭ كان ادنى الى نوى ونبات ٭ مثل ما زيد الشهاعلوا
في صدر العدو بقرب الرما ٭ وقال من قصيدة ٭ وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى
حلا فيه عيش من بثينة او مرا ٭ وارسلت قلبي نحو تيماء رايدا ٭ الى الخفرات البيض والشدن العفرا
تعرف منها كل لياء خاذل ٭ هي الريم لولا ان في طرفها فترا ٭ من الظبيات الرود لولا ن حسنها
يكلمها ابدت على حسنها كبرا ٭ واخوان عرفته الشوق راضي ٭ بصده كاني قد ابنت له وترا
انا مثل فيه البدر والبدر غائب ٭ واسئل عنه الريم وهو به مغرى ٭ فاركب لبيدا لو لم يكن رشا
ولا اصدع الديجور لو لم يكن بكرا ٭ لحاظ كان السحر فيها علامة ٭ تعلم هاروت الكهانة والسحرا
وقد هو الغصن الرطيب كانما ٭ كسته قلا بيت الصبا ورقا نضرا ٭ وقفت على الواشين فيه مسامعا
طرقوا الردى منها الى كبد وعرا ٭ اعاد لنى واللوم لوم الم ترى ٭ كان بها من كل لايمة وقرا
بنيك الثرى ما انت والنصح انما ٭ رايت بعينيك الخيانة والغدرا ٭ وما للصبا يا ويح نفسي من الصبا
تبيت تناجي طول ليلتها البدرا ٭ تطارحه والقول حق وباطل ٭ احاديث لا تبقى لمستودع سرا
وتلقي على النمام فضل ردائها ٭ فيعرف للاشواق في طيها نشرا ٭ يعانقها خوف النوى ثم تنثني
تمزق من غيظ على قدك الازرا ٭ الما ترى بان النقا كيف هذه ٭ تميل بعطفيها حنوا الى الاخرى
وكيف وشا غصن الى غصن هوى ٭ وابدى فنونا من خيانته تترى ٭ فمن غصن يدني الى غصن هوى
ومن رشا يوحي الى رشا ذكرا ٭ هما عذلا ني في الهوى غير انني ٭ عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا

حبها فقد تلك النفس راحت شره ٥ اليه فقد ابدته ويهيج به ٥ على انها لو شايعت كتب الشفا
وشيح الخزامى انما حملت عطرا ٥ وقال ٥ اما الطلول فانها خرس
تبدو لعينك ثم تلتبس ٥ يا ربع عبث البلاء به ٥ عهدي بربعك وهو مكتنس
رفعت عليه يد البلا صحفا ٥ تبدو لقارئها وتنطمس ٥ وقف الهوى والدمع منطلق
في بقعة والجو تقلب محتبس ٥ للطير جرس في معالمها ٥ فكانما يجاوبها جرس
والقلب الورق تخطب في ٥ فوق الغصون كانها جلس ٥ فارشف حصاه فانه شنب
والثم ثراه فانه لعس ٥ كم ليلة قضيتها خلسا ٥ خوف العواذل والهوى خلس
قصرت عن الشكوى غياهبها ٥ فكانما من قصرها نفس ٥ بتنا وشمل الليل مجتمع
ويد النوى في شملنا تطس ٥ في فتية رقت شمائلهم ٥ فكانهم في افقه شمس
بيض الوجوه وجوههم سرج ٥ تحت الدجى ومدامهم قبس ٥ ما لو الى اللذات من امم
حتى اذا ضحك الطلا عبسوا ٥ والبدر يرفل في غلائله ٥ بين النجوم وللدجى عرس
والماء بين مصفق طربا ٥ فيه واخر منتشر يجس ٥ والايك ضاحية وثاملة
والبان يستعك ويلتمس ٥ حتى اذا نطقت مزاهرنا ٥ خرس العذول ومابه خرس
غاب الرقيب ونام حاسدنا ٥ نوشي علينا الطيب والنفس ٥ وقال
مدت الى الطبيب يدي فولى ٥ يروح راحتيه من الصلا ٥ فقلت اصابني عين فاهوى
الي وقال في اثر الهوا ٥ وقال مادحا الوالد وقد اشرفه على شيء من شعره
لمدحه احمد خاق الكلام ٥ وفي تقريظه يحلو النظام ٥ فتى ورث المعالي من ابيه
ودان لباسه الليث الهمام ٥ تقصر عن مدائحه القوافي ٥ ويقصر عن معانيه الكلام
ففي اثوابه ليث هصور ٥ وفوق جبينه بدر تمام ٥ مكارم لا يواذيهن رضوى

تواري تحت اباء كرام ٥ رويدك قد رقيت على البرايا ٥ وفقت على الانام وهم نيام
كما ضرك النجوم وهي رجوم ٥ ويحضرك الملوك وهم قيام ٥ فمن ادنى مراتبك المعالي
ومن اسنى مواهبك الذمام ٥ تهاب ظباك غيلان المنايا ٥ ويخشى باسك الموت الزؤام
ومن امضى قواضبك القوافي ٥ ومن ابهى سلاحك الحسام ٥ وانت وانت افصح من اراه
حلا فيك الترسل والنظام ٥ اتبر ما تشنف ام قريض ٥ ودر ما تقلد ام كلام
هو السحر الحلال اذا ادعاه ٥ سواك فانها دعوى حرام ٥ سمت بذرى علاك ذرى المعالي
وجاد بسيبك الغيث الركام ٥ فجئت اليك من بلد بعيد ٥ وانت حطيم من صلوا وصاموا
احث اليك انضاء نجائبا ٥ براهن التهجر والظلام ٥ حلت اليك اما لا تعالا
ومن يرجو نوالك لا يضام ٥ وفي البيت العتيق حططت رحلي ٥ فان محلك البيت الحرام
فزرت الى جنابك من زمان ٥ براني مثل ما تبري السهام ٥ ولو عقل الزمان دري باني
غلام فتى له الدنيا غلام ٥ فلا زالت بك الايام تحلو ٥ كانك في فم الدنيا ابتسام
وقال ايضا يمدحه من قصيدة ٥ وان في الشعرات البيض لو علموا ٥ نورا لعيني ونورا على عود
بيض وسود اذا ما استجمعا ٥ حسن البياض على احداقها السود ٥ كم للزمان ولا اخشى بوائقه
من ضنة ولعين الملك من جود ٥ عف الشبيبة ميمون النقيبة ٥ منصور الكتيبة مأمون المواعيد
اخلاق احمد في تقوى ابي حسن ٥ وحسن يوسف في ملك ابن داود ٥ لا يحسن الشعر الا في مدائحه
كالدر احسن ما يبدو على الجيد ٥ وانشد في يوم شيئا من شعره فانشد له بديهة
ما نفثه السحر الا شعرك السامي ٥ يا من علا كل نثار ونظام ٥ لانت افصح من يمن لافيت
ومن شام على الاطلاق يا شامي ٥ فاجابني بقوله ٥ رفعت يا ابن نظام الدين اعلامي
نوهت باسمي وان كنيت بالشامي ٥ لم انفث في حماكم بين اقوامي ٥ الا رايت العنقا خلفي وقدامي

ثم كتب الى صدقة الابيات ٭ خبرتنا الحظوظ ان سوف فيا ٭ بعلى يصب النوال ويحيى
فهما ما هما من المجد غصنا ٭ دوحة قد زكت نما ودنيا ٭ ما بدا لي ابوهما الندى الا
الا ورايت العفا يلوح عليا ٭ بهم يستقى الغمام ويمرى ٭ درة الجود لا بنوء الثريا
ما رجوت النوال الا شارت ٭ راحتا احمد الى البيا ٭ علمتنى هبات احمد كيف
الجود حتى وهبت ما في يديا ٭ عفت حتى المراء ه رغبته الا ٭ تبصر العين غير مراه حيا
حبذا انتم ملوك اذا ما ٭ شمال وقام سوق الحميا ٭ وقال
اني نظرت الى شاو الملوك وقد ٭ مدت لهم قصبات السبق فانبعثوا ٭ فجئت انت على مهل محليهم
وجاء غيرك لم يلمم له شعث ٭ وقال ٭ جرى احمد نحو العلى وهو يانع
وحلبته ارض الله شوط ابن احمد ٭ وفي كل يوم من يديه لحمد ٭ فلا فارقت يوما يد احمد يدي
وقال ٭ لا تجزعي يا بانة الاجرع ٭ هو شيت منهجي ومن خيلعي
كان قلبي بين شتى عصا ٭ في حب من شتوا عصا المجمع ٭ حلوا من القلب بوادي الغضا
ونارهم في منحنى الاضلع ٭ وقال ٭ يا عذولي وما اظن عذولي
يطمع اليوم في ملامي وقذعي ٭ هبك ثقلت بالملامة سمعي ٭ احتشي اليوم ان يه تنقل
وقال ٭ هما ما هما لم يبق شيء سواهما ٭ تقربها العينان منذ ليال
فوا ربي يحلو الموت وهو مريرة ٭ وغيد يمن الدهر وهو حوالي ٭ اهابا بنضو يقسم العين انه
اذا ما بدا للعين طيف خيال ٭ يقلب بالايدى وفي الحي عادة ٭ تقلب في ثوبي صبى وجمال
دفن وفو اخل عن قلبك الهوى ٭ فمن لي بقلب مثل قلبك سال ٭ وقد ربيا الشبا الذي دوى
يميني التي اسطو بها وشمالي ٭ الا حبذا حي بمنعرج اللوى ٭ لمن يزورا العراق حلال
بكيت وهل تجرى الدموع بحقها ٭ على مثل رسم دارس وموالي ٭ هما استفرغا دمعي وصبري كلاهما

فمن لي بخل لو شجيت بكي لي ٭ وقال ٭ اه من داى باد ودخيل
وخصيمين مشيب وعذول ٭ ما على من طال ليلي بعدهم ٭ لو اعانوني على ليلي الطويل
عاجل القلب اليهم ناظري ٭ ما اضر الحسن بالقلب العجول ٭ نادمت منهم بنا في ناجذي
واستنشاط القلب في اثر الحمول ٭ وباكناف المصلى غادة ٭ سخت لي مسنح الظبي الخذول
عرضت شرط المعذي في مهجتي ٭ يتعثرن باطراف الذيول ٭ قد عرفنا وقفت الركب دجى
في سنى الجو وانفاس القبول ٭ اذ شفيعي عند لمياء الصبى ٭ ورسولي خلسة اللحظ الكليل
نظرت نحوى ورقراق السنا ٭ يخطف الابصار عن طرف كحيل ٭ حكم الله لقلبينا على
قلق القرط ووسواس الحجول ٭ زاد شوقي يا حمامات اللوى ٭ علمتينا ببكاء وعويل
انا اولى بنواح وبكا ٭ بكي ٭ لا ابليتن بوجدي وغليلي ٭ ليت شعرى والاماني ضلة
هل صبا نجد الى العيد رسولي ٭ يا صبا نجد ومن لي لو وعت ٭ رجع قولي او اصاخت لسؤول
انت ادرى يا هنا تي بالجوى ٭ جاريهم بالك الخبر وقولي ٭ لو راى وجه سليمى عاذلي
لتفارقنا على وجه جميل ٭ بشرت سلمى عن ولي بالنوى ٭ اه مما اودعت سمع العذول
وقال ٭ حييت واحييت بالمدام معاشرا ٭ حضروا وما البابهم بحضور
في ضيهم صرعى وما شهدوا وغا ٭ نشوى وما مزجوا الهوى بخمور ٭ وقال
غادر تموني للحظو درية ٭ تغدو وعلى صرو فها وتروح ٭ ما حركت قلبي الرياح اليكم
الا كما يتحرك المذبوح ٭ وقال من قصيدة ٭ هل في القضية ان يبيت بعيك
في ليلة ناجيت فيك سهاها ٭ هب ان للشامي فيها بالسهى ٭ نسبا فاين هم وبدر دجاها
ليت التي بعثت الى خيالها ٭ اذنت لعيني ان تذوق كراها ٭ ومنها
طرقت تخطى رقبة الواشين في ٭ وعيونهم مطروفة بكراها ٭ وانا وموار اليدين تلوذ بي

سجف الخيام كانت اطنابها ٥ وقال ـــــــــــ ٥ يا لهف نفسي على شباب
افنيت في عصره جميعي ٥ كان شفيعي الى الغواني ٥ فمن شفيعي الى شفيعي
ان الدراري على نواهما ٥ ادنى من الغادة الشموع ٥ وقال ـــــــــــ
ايا ريح الصبا ان جئت نجدا ٥ فجدد بالظبا العين عهدا ٥ لقد ارضعتني ثدي الاماني
وشبت وما بلغت به اشدا ٥ وكم رفت على طول الليالي ٥ ذوائب ذلك الرشأ المفدى
وما نجد واين ظباء نجد ٥ سقى الرحمن ما الحسن نجدا ٥ وقال ـــــــــــ
لله ما فعل المشيب ٥ على فراقك في شبابي ٥ اقذى عيون الغانيات وفت في
وفت في عضد الصحاب ٥ ظلم كسفن مطالبي ٥ وثقلن في وجه التصابي
عبثن في وجه النديم ٥ ورنقت صفو الشراب ٥ الله لي من ابقع
صبغت حلو كنه ثيابي ٥ اقوى وابلغ في القطيعة ٥ من دعاء مستجاب
وافاك في برد الغراب ٥ نفى الصبى نفي الغراب ٥ البسته ثوب الشباب
فكان اكذب من سراب ٥ واذا خضبت بياضه ٥ ضحك المشيب على خضابي
ولنقتصر مما اوردنا ايراده على هذا المقدار فقد طال الاختيار وطاب وليس فيه
الا كل طيب مختار ٥ ومن تجنب الاعتسا وتحرى من الانصا بجميل الاوصاف علم صدق ما
ادعيته فيه ٥ وتحقق اني لم اوفه حقه ولا اوفيه ٥ يفنى الكلام ولا يحيط بفضله
ايحيط ما يفنى بما لا ينفد ٥ الشيخ حسين ابن شهاب الدين ابن حسين ابن حسين
ابن محمد ابن حسين ابن جاندار الشامي الكركي العاملي ٥ طود رسى في مقر العلم
ورسخ ٥ ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ ٥ علا به من حديث الفضل اسناده ٥ وا
قوى به من الادب اقواؤه وسناده ٥ رايته فرايت منه فردا في الفضائل وحيدا

وكا سلا لا يجد الكمال عنه محيدا ٥ تحل له الحبى وتعقد عليه الخناصر ٥ اوفى على من تقدم
وبفضله اعترف المعاصر ٥ يستوعب قاطر العلم حفظا بين مقروء ومسموع ٥ و
يجمع شوارد الفضل جمعا هو في الحقيقة منتهى الجموع ٥ حتى لم يرمثله في الجد على نشر
العلم واحياء مواته ٥ وحرصه على جمع اسبابه وتحصيل ادواته ٥ كتب بخطه ما يكل
لسان القلم عن ضبطه ٥ واشتغل بعلم الطب في اواخر عمره ٥ فتحكم في الارواح والاجساد
بنهيه وامره ٥ غير انه كان فيه كثير الدعوى ٥ قليل العايدة والجدوى ٥ لا تزال سهام
ارائه فيه طايشة عن الغرض ٥ وان اصابت فلا تخطي نفوس او لو المرض ٥ فكم جليل
ذهب ولم يلف لديه فرج ٥ فانشد انا القتيل بلا اثم ولا حرج ٥ الناس يلحون الطبيب وانما
غلط الطبيب اصابة المقدار ٥ ومع ذلك فقد طوى ادبه ٥ من الادب على اعز رديمه
ومتى انفهقت انفهقت لسان قاله بالشعر ٥ ارخص من عقود اللئالي كل غالي السعر
الى ظرف شيم وشمائل ٥ تطيب بانفاسها الصبا والشمائل ٥ والمام بنوادر المجون ٥ يحلى
به حديثه والحديث شجون ٥ ولم يزل يتنقل في البلاد ويتقلب ٥ حتى قدم على الوالد
قدس الله روحه من اخي العرب على ال المهلب ٥ وذلك في سنة اربع وسبعين فاحله الوالد لديه
محلا عقد فيه نواصي الامال بين يديه ٥ وامطره سحائب جوده وكرمه ٥ ورد شباب
امله بعد هرمه ٥ فاقام عكضرته بين خير وخير ٥ وتقدم ما شان شانه تاخير ٥
حتى خوى من افق الحيوة طالعه ٥ واد جت بافول عمره مطالعه ٥ توفي يوم الاثنين
لاحدى عشرة بقيت من صفر سنه ست وسبعين والف عن اربع وستين سنه تقريبا
ومن مصنفاته شرح نهج البلاغه وعقود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر وهداية
الابرار في اصول الدين ومختصر الاغاني والاسعاف وغير ذلك

الحديث ذو شجون فنون واغراض ق

الخِيَر بالكسر الكرم والشرف والاصل والهيئة ق

ومن شعره قوله مادحا الوالد دام مجده وهي من غرر القصائد

بدت لنا وظلام الليل معتكر * فقلت شمس الضحى لاحت ام القمر * جاء البشير وقال الشمس قد بزغت
ليلا فقلت عيانا ذلك الخبر * فقل لمن لامني في حبها سفها * اليك عني فاني لست اعتذر
هي الحبيبة ان جادت وان هجرت * وكل ذنب جناه الحب مغتفر * سيان عندي اذا صح الوداد لها
اقل في حبها اللاحون ام كثروا * لها المودة مني ما بقيت ولي * حظ المحب وحظ العاذل الضجر
يا منية النفس ان دام الوصال فلا * ابالي اغاب الناس ام حضروا * ما لذة العيش الا ما سمحت به
انت الحياة وانت السمع والبصر * لم يلهني عنك مطلوب ولا وطن * ولا نديم ولا كاس ولا وتر
فقت الحسان وفقت العاشقين معا * فلو ارادوا لحاقا بي لما قدروا * لا غرو ان انكروا حالي فما عهدوا
بمثلها في الهوى يوما ولا نظروا * ما لي وما للفتاة الحي قد صرمت * حبلي وانكرني اترابها الاخر
هيفا وافرة الارداف مايلة * الاعطاف ما شانها طول ولا قصر * بيضاء رديته الخدين وجنتها
يكاد منها سلاف الراح تعتصر * لم يبق لي بعدها صبر ولا جلد * ولا فؤاد ولا عين ولا اثر
ان كان قد راعها فودي فلا عجب * ان شاب راسي ففي الايام معتبر * يا منيتي لا تراعي من ضنى جسدي
فناد حبك لا تبقي ولا تذر * لا تجزعي من نحولي وانظري هممي * قد يعجز السيف عما تفعل الابر
فلا تكوني على قرب المزار لنا * كبقلة الرمل لا ظل ولا ثمر * ما الشيب عار ولا شي اعاب به
فلا تظنيه ذنبا ليس يغتفر * ان تهجريني فاني عنك في شغل * من لذة العيش حيث الامن والظفر
في ظل اروع ما زالت اوامره * تجري على وفق ما يجري به القدر * ماضي العزيمة لا ضعف ينهنهه
عما يروم ولا في عوده خور * بحر من الجود لم تكذب مخايله * يوما ولا اخلفت اذ يخلف المطر
وليث غاب يهاب الليث سطوته * في مازق يحتويه البيض والسمر * اذا استدارت رحى الحرب العوان غدا
يمشي العرضنة لا وان ولا ضجر * كانما في ثنايا درعه اسد * لم ينب قط له ناب ولا ظفر

لاجود

ساطعة

ما جردت في لظى حرب صوارمه * الا وكادت قلوب الشوس تنفطر * يرون منها نجوم الليل
عند الضحى والقنا كالغاب مشتجر * فقل لمن لامني في مدحه سفها * هل لابن معصوم مثل
من اسرة شهدت غلب الرجال لهم * بالغلب حين يبين السبع والعشر * لا يقبضون عن الحسنى اناملهم
ولا يجازون بالسوى اذا قدروا * يبيت في الامن مولاهم وحاسدهم * بالويل حشو حشاه الخوف والحذر
لا ينكر الناس ما عاشوا سوابقهم * ولا يساجلهم قوم وان فخروا * يا ماجدا يهب الدنيا باجمعها
عفوا ويعطي الصبايا وهو يعتذر * تهن بالعيد والعام الجديد معا * فالعيش مقتبل والدهر موتمر
ودم كرضوى دواما لا زوال له * تنهى وتامر لا عي ولا حصر * وقال عليه ايضا

الى كم وقوف العيس في دارس الرسم * وحتام استسقي من الدمع ما يظمي
لقد كان لي عما تجشمه غنى * ولكنما الاقدار تجري على حتم
طحا بفؤادي حب نعم وهجرها * فيا ويح قلبي ما يقاسيه من نعم
من البيض لم تضعن بعيرا ولم ترع * بسبي ولم تلق الرياق على البهم
كان على انيابها ذوب سكر * وماء غمام مازجته ابنة الكرم
احن لسعدى اذ بها كان اصله * وحسبك من حب يجر الى السقم
يحاولني قومي على ترك حبها * ولي بالهوى شغل عن الترك والعزم
اسلو وروحي قد تملكها الهوى * فجردها من عالم الروح والجسم
يعز على الرائي تخيل صورتي * ولكنما المرئي نوع من الوهم
وان قال قوم غير ذاك وارجفوا * فقد تجنح الحرب العوان الى السلم
ورب فتاة تغسل الكحل دمعها * على ما رات بي للنوائب من وسم
فديتك لا تستنكري ما ترينه * فرب نحيف الجسم ذي شرف ضخم

وما النار ان فكرت الا شرارة ٥ فما هو الا ان تشب وان تسمى

وخير الظبى ما ارهف القين حده ٥ ونيل العلى في ذابلات القنا الصم

جنانيك اني ما تقحمت موردا ٥ فاعلمته حتى امر له طعمي

خبير بما يرضي الخليط مجرب ٥ فاصمت عن حلم وانطق عن علم

ساضرب وجه الارض شرقا ومغربا ٥ وبرا وبحرا لا اقيم على رسم

ازاحم اساد الشرى في مقيلها ٥ فما راد انضي العيس في حالك الدهم

فان ظفرت عيني برؤية احمد ٥ فقد نلت من اعلى العلى اوفر القسم

وحلت ركابي في رحاب ابن حرة ٥ له راحة تستهلك البحر اذ تهمي

وليس يبالي من اقام بظله ٥ جناية جان او ظلامة ذي ظلم

حمى لم ترعه الحادثات كانه ٥ رياض مغنى الخيف باكرها الوسمي

تضيء دياجي الخطب من نور وجهه ٥ وتشرق منه غرة الزمن الجهم

اذا ناضل الاعداء عاد بفضله ٥ ظهيرا وولوا بالمذلة والرغم

اشد من الليث الهصور شكيمة ٥ وامضى من السيف اليماني والسهم

كلا راحتيه معدن الباس والندى ٥ يجود الى جود وعزم الى عزم

هما رحمة العالمين ونقمة ٥ على من تعدى ما قضاه من الحكم

بواعثه مقصورة عن سوى العلى ٥ فيسعى لما يرضى ويسمو لما يسمي

وما اعجزته همة عن مرامه ٥ ولو كان ما يبغيه في هامة النجم

اذا ما مضى في عصبة هاشمية ٥ كاسد الشرى قد سربلت حلل الرقم

تدين له غلب الرجال مهابة ٥ ويرجف منه قلب ذي المازق الدهم

وان

وان رمق الحصن المنيع بطرفه ٥ تداعى بلا هدم وخر بلا رجم

اليك نظام الدين مني مدائحا ٥ تفوق عقود الدر في الحسن والنظم

لها نسب في الاعجمين وانها ٥ وحقك يا مولاي فاقت على القدم

تهنيك بالنيروز لا زلت باقيا ٥ لامثاله تسمو على العرب والعجم

وقال يمدحه ايضا ٥ لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو ٥ ولا ماء يبقى في الدنان ولا خمر

تبادر الى اللذات غير مراقب ٥ فما لك ان قصرت في نيلها عذر ٥ فان قيل في الشيب الوقار فانه

نذير كلام منه في مسمعي وقر ٥ وقالوا نذير الشيب جاء كما ترى ٥ فقلت لهم فيها ان تغني النذر

لئن كان راسي غير الشيب لونه ٥ فرقة طبعي لا يغيرها الدهر ٥ يقولون دع عنك الغواني فانما

قصاراك لحظ العين والنظر الشزر ٥ وهل فيك للغيد الحسان بقية ٥ وقد ظهر المكنون وارتفع الستر

وما للغواني وابن سبعين حجة ٥ وحلم الهوى جهل ومعروفه نكر ٥ فقلت دعوني فالهوى ذلك الهوى

وما العمر الا العام واليوم والشهر ٥ نشات احب الغيد طفلا ويافعا ٥ وكهلا ولو وافى على المائة العمر

وهن وان اعرضن عني جانبا ٥ لهن علي الحكم والنهي والامر ٥ اهاشيك بي منهن من لو تعرضت

لنو الثريا لاستهل لها القطر ٥ ترقرق ماء الحسن في نار خدها ٥ فلا ماء ولا ماء وجمر ولا جمر

فيا بعد ما بين الحشا وبينها ٥ لهن جميعا شطره ولها الشطر ٥ برهرهة صفر الوشاح اذا مشت

تجاذب منها الردف والعطف تنثني ٥ من البيض لم تغمس يد في لطيمة ٥ وقد ملأ الآفاق من طيبها نشر

تخر لها زهر الكواكب سجدا ٥ وتعنو لها الشمس المنيرة والبدر ٥ تخال بجفنيها من النوم لوثة

وتحسبها سكرى وليس بها سكر ٥ وقالوا الى هاروت ينسب سحرها ٥ ابى الله بل من لحظها يؤخذ السحر

تخالف حالي في الغرام وحالها ٥ لها محض ودي في الهوى ولي الهجر ٥ فيا ويح قلبي كم يقاسي من الهوى

ويا ويله كم لا ينهنهه الزجر ٥ على انني لا جازع ان تباعدت ٥ بها الدار او عز التجلد والصبر

فمدح نظام الدين دامت سعوده ۝ هو القصد لا بيض الكواعب والسمر ۝ شريف له في كل قلب محبة
عزيز له في كل جارحة مصر ۝ من النفر البيض الاولى شهدت لهم ۝ صدور العوالي والمهندة البتر
اذا عد اهل الفضل كان امامهم ۝ وان عد اهل البذل كان له الفخر ۝ نهوض باعباء المكارم كلها
فان ضاق عنها ماله رحب الصدر ۝ له تسعة الاعشار من رتب العلى ۝ وسهم بقايا الناس منها هو العشر
تجل عن الدنيا وان جل قدرها ۝ يمين ابن معصوم ونائله الغمر ۝ وما بي الى نوء السماكين حاجة
وقد لامست كفي انامله العشر ۝ ولا وعده خلف ولا البرق خلب ۝ ولا جوده مطل ولا سيبه نزر
علقت بحبل منه لا عن جهالة ۝ فلم تلهني عنه العراق ولا مصر ۝ وخضت اليه البحر لا رهب الردى
تضاءلت بحر لا يقاس به بحر ۝ وادركت من نعماه ما دونه الغنى ۝ فدامت لي النعمى ودام له العمر
لئن ملت يوما عن هواه لغيره ۝ فلا كانت الدنيا ولا وفر الوفر ۝ فكفران ما اسدى الي من الندى
هو الكفر لا بل دونه عندي الكفر ۝ وان انكر الحساد سابق فضله ۝ اقر له الركن اليماني والحجر
وما قلت ما قد قلت الا تعللا ۝ والا فما ذا يبلغ النظم والنثر ۝ فلا زال محروس الجناب موسدا
من الله ما دام السماكان والنسر ۝ وقال ايضا يمدحه وزعم انه عارض بها معلقة امرء القيس
لمن طلل اقوى بدارة جلجل ۝ ذكرت بها ما مر من عيشي الخلي ۝ وقفت بها والعين عبرى كانما
يذر بجفنيها سحيق القرنفل ۝ فلم يرو طرفي غير اطلال دمنة ۝ خلت وعفت واختل بعد بها الحلي
برغم ارغام المطي على السرى ۝ وما زال ضيف الدمع في كل منزل ۝ الى كم هيامي لا يزول على المدى
وحتام قلبي في اسار التعلل ۝ اذا ما مضى يوم من الدهر مسند ۝ فجعت بفينان من العيش مقبل
يعنفني في الحب قومي سفاهة ۝ وفيها كم خالفت في الحب عذلي ۝ يقولون بعت الحلم بالجهل عامدا
فقلت لهم من يعشق الغيد يجهل ۝ دعوني ومن قد هام قلبي بحبها ۝ وقلبي لديها كالاسير المسلسل
فاقربها الا الحيوة وطيبها ۝ وما بعدها غير الحمام المعجل ۝ بعيدة مهوى القرط حمصانة الحشا

بليلة مجرى الدمع ريا المخلخل ۝ صقيلة ما بين الترائب والطلى ۝ كحيلة طرف العين لا عن تكحل
اشارت لعقلي حين جد بي الهوى ۝ وقالت له ما تصنع الان فارحل ۝ فيا قلب كن عوني عليها
ويا كبدي ذوبي ويا عيني انهملي ۝ اساحرة العينين معسولة اللمى ۝ ملكت فؤادي فاجملي او تجملي
اطعت الهوى والشوق فيك صبابة ۝ واصبحت عن عقلي وصبري بمعزل ۝ حيلي واقطعي وارضي اذا شئت ما
علي وجوري ما بدا لك واعدلي ۝ فلا يطمع الواشون مني بسلوة ۝ ولا الحبل مبتول ولا الحب منسلي
ولست بميال الى كل شادن ۝ ولا طالب للورد من كل منهل ۝ وان جهلت قدري بلا هجر تقاه
مشي كصوب الوابل المتهلل ۝ جزى الله موج البحر عني فانه ۝ جزاء كريم واسع الجود مفضل
هما انزلاني والحوادث جمة ۝ بروضاء ريض وارف الظل مخضل ۝ له معهد حل السما نطاقه
به من قديم ثم لم يتحول ۝ حمى معدن العليا وغوث ذوي الظما ۝ وعون اولي البلوى وغيث المؤمل
حبانا نظام الدين احمد من سما ۝ على الناس في مجد اخير واول ۝ حوى ما حواه الاكرمون وفاتهم
بسعي معم في المكارم مخول ۝ فصاحة قس في سماحة حاتم ۝ واقدام عمرو في وفا السموءل
حليف الندى ان حل في صدر محفل ۝ وحتف العدى ان سار في صدر جحفل ۝ كان له في كل منبت شعرة
يدا في لظى الهيجا تسطو بمنصل ۝ جواد اذا ضن الجواد بماله ۝ وقور اذا خفت قواعد يذبل
غيور اذا خطى الغيور حريمه ۝ حمول اذا اجتثت اصول التحمل ۝ فام وضنه بالحزن باكرها الحيا
بارعن رجاس من المزن مسبل ۝ اذا خطرت فيها الصبا عبقت بها ۝ عوابق من ريا عبير ومندل
باطيب نشر من خلائق احمد ۝ ومن شك او لم يدر ما قلت فيهما ۝ ومنهما ان احيي علاه وجوده
دليل على امكان كون التسلسل ۝ ندي ما ادر لي كاس راح حديثه ۝ ودعني من ذكرى حبيب ومنزل
ففيه والا في الحديث مضيع ۝ وعنه والا فهو عين التقول ۝ اليك نظام الدين منا مخبرة
تفوق على نظم الجمان المفصل ۝ وما انا ممن يجعل الشعر همه ۝ وان كان شعري نزهة المتامل

ولكن وعا في ما رايت وشاقني ۝ علاك فطال المدح فيك ولذ لي ۝ فمن بعيد انت في الناس مثله
تفوق عليهم بالمعالي وتاخذ ... ۝ وقال مادحا ايضا ۝ تبدت لنا والبدر للغرب جانح
وكاس الكرى في راحة الطرف طافح ۝ بحيث السها يرنو بعين كليلة ۝ وانسانها في لجة الجو سابح
وحيث النجوم الزاهرات كانها ۝ توقد منها في الظلام مصابح ۝ كان على الافاق ثوب بنفسج
وهن الظباء العين فيه سوانح ۝ فلما تجلى نورها نسخ الدجا ۝ فلا اعزل الا غدا وهو رامح
لك الله شمس تكسف الشمس ... ۝ وبدر لنور البدر في التم فاضح ۝ كان نجوم الليل ورق حمائم
وفي كل جزء من محياك جارح ۝ خليلي عوجا بي على ايمن الحمى ۝ لعل سماحا بالوصال تسامح
سواء على اللوام شطت النوى ۝ بسمحا ام حن الود بين ذابح ۝ تجنبتها الا عن ملال ولا قلى
ولكن مضنا بصدع القلب فادح ۝ مضنا اذا اخفيته نم لوعة ۝ ووجد كاوان ابديته فهو فاضح
وان رمت اسلو حبها حال دونه ۝ رسيس جوى ضمت عليه الجوانح ۝ قضى الله يا سمحا بالبين بيننا
الا كل ما يقضي به الله صالح ۝ حنانيك انت البرء والداء انما ۝ يفوز ويشقى فيك داني ونازح
لقد فتكت بي غارة منك شنها ۝ على القلب غام من هواك ورائح ۝ فلا تفعان شطت الدار او دنا
دسيا عندي فيك لاح وناصح ۝ سقى الله هاتيك المعاهد عارض ۝ من المزن تمريه الرياح اللواقح
ليغدو بها نشر الخزام كانما ۝ يخالطه من نشر دارين نافح ۝ خدود الورد والطل فوقها
خدود الغواني فوقها الدمع ناضح ۝ كان ابتسام الروض والجو عابس ۝ محيا نظام الدين والدهر كالح
همام اذا يممت عتاب مجده ۝ تماسك لخطار الزمان الفوادح ۝ يزيد على اللاواء صبرا على الندى
كما رهف السيف اليماني ماسح ۝ مقيم بظل المجد حيث توطدت ۝ اواخيه مهما يبرح المجد بارح
اذا اظلمت شهب الكمال اثارها ۝ وان خمدت زند العلى فهو قادح ۝ وان ضنت الانواء جادت يمينه
وان منعت اهل الندى فهو مانح ۝ احاتم ام كعب ابن مامة ... ۝ ابى الله ان الفرق كالصبح واضح

وكل امرئ رام الغنى دون بابه ۝ فقد حجبت عنه المنى والمنائح ۝ اتانسه بالبحر الا ينبغي له
وهل يستوي عذب فرات ومالح ۝ وان عم ان الغيث مثل يمينه ۝ وهيهات اوشال القطار وطافح
هو البدر بدر التم لولا محاقه ۝ هو الشمس الا انه فيها ملامح ۝ الى مثله تعمل وفي ظل مثله
تحث المهاري او تراح الروازح ۝ هو ابن رسول الله وابن وصيه ۝ فماذا عسى ان يبلغ القول مادح
فيا مستفيد المال كيما يفيده ۝ اذا غل في الازم الاكف الشحائح ۝ ساكسوك من مكنون نظمي وشائحا
تناط بجيد الدهر منها وشائح ۝ تدوم دوام الفرقدين على المدى ۝ اذا الحقت بالمادحين المدائح
وقال مادحا له ايضا ومهنيا بعيد الفطر ۝ سرت والليل محلول الوشاح
ونسر الليل مبلول الجناح ۝ وثغر الشرق يبسم عن رياض ۝ مكللة الجوانب بالاقاح
كان كواكب الظلماء روم ۝ على دهم تهيا للكفاح ۝ كان المشتري والنجم ساقي
مدير على الندامى كاس راح ۝ فواعجباه هل يخفى سراها ۝ وقد ارجت برياها النواحي
من البيض الحسان اذا تجلت ۝ تخال جبينها فلق الصباح ۝ مهفهفة تغار البان منها
ويخجل قدها هيف الرماح ۝ ابث لطرفها شكوى غرامي ۝ وهل يشكو الجريح الى السلاح
واطمع ان يرق لي هواها ۝ ومن ينجو من القدر المتاح ۝ فلا تاوي لسكرة ناظريها
فكم اودت بالباب صحاح ۝ احن الى هواها وهو حتفي ۝ كمجروح يداوى بالجراح
ولا وابيك ليس الحب سهلا ۝ فكم جد تولد من مزاح ۝ خلقت من الغرام فلا ابالي
اكان به فسادي ام صلاح ۝ ولولا تمسك الاطمار جسمي ۝ لطار من النحول مع الرياح
وحب الغانيات حياة روحي ۝ وراحتها وريحاني وراحي ۝ محبته من صاغت في فوادي
محبة احمد طرق السماح ۝ همام اذ تجال سهام مجد ۝ يكون له المعلى في القداح
تمازج بالمكارم والمعالي ۝ مزاج الراح بالماء القراح ۝ تروقك منه اخلاق توالت

على نهج النجابة والنجاح ٭ فمن شرف اناف به مصون ٭ يجاوزه الى مال مباح
يحاول ستر سودده حياءً ٭ وهل تخفى الغزالة في الضواحي ٭ تمر به الاماني ذات ضنك
فتغدو ذات امال فساح ٭ تملك قلبه حب المعالي ٭ وجانب ما تزخرفه اللواحي
وقور الجاش اثبت من ثبير ٭ عشية يصبح النشوان صاحي ٭ عشية ليس يغني من خليل
سوى ضرب القوانس بالصفاح ٭ عشية تصبح الابطال صرعى ٭ وتدمى لبة الفرس الوقاح
هناك تراه كالضرغام باساً ٭ وقد خلط السكينة بالطماح ٭ تخال السمر والبيض المواضي
الحسان السمر والبيض الصباح ٭ انا فض كل مكرمة شموس ٭ ملكت عنانها بعد الجماح
اليك فريدة كالعقد تزهو ٭ على جيد البرهرهة الرداح ٭ تزورك وهي تمرح من نشاط
فيشغلها بذاك عن المراح ٭ ولم امدحك كي تزداد فخراً ٭ ولكن كي ازين بك امتداحي
قدم للخائفين اعز كهف ٭ وساحك للوفود اعز ساح ٭ وذا شهر الصيام مضى حميداً
واعلا فطره لك بالفلاح ٭ فطب عيشاً بذاك وقر عيناً ٭ ففي الاضحى اعاديك الاضاحي
وقال يمدح بعض اكابر عصره ٭ اشمس الضحى لولا محياك اجمل ٭ وغصن النقا لولا قوامك اعدل
سفرت لنا حيث النجوم كانها ٭ كواعب في سود المطارف ترفل ٭ كان الهزيع الابنوسي حالك
كان الدجى ستر على الارض مسبل ٭ كان الثريا اذ تراءت لناظر ٭ وشاح على جيد الزمان مفصل
كانا سهيلا والنجوم تومه ٭ نوافر ورق خان قد لاح اجدل ٭ كان السها ذو صبوة غاله النوى
فانحله والبين للصب ينحل ٭ فلما بدا مراك شابت فروعه ٭ وقد كان مسود الغدائر الليل
لعا لعثاري كيف لا ابلغ المنى ٭ وادرك شاوا نيله ليس يؤمل ٭ وقد ادركتني من ابي الجود نظرة
فاشرق نجمي بعد ما كان يافل ٭ مهذب له ٭ والمجد فضل حيث كان وانه
اذا كان في زاكي الروية افضل ٭ كذا الدر ان هو حيث نفسه ٭ ولكنه فوق الترائب اجمل

وقال ايضاً ٭ سقى العهد صوب العهد سحاً وعارضاً ٭ وحيا الحيا تلك الربوع الفضا
فضا
ولا اوحش الله الشباب وعهده ٭ وعيشاً كاني كنت اطويه راكضاً ٭ تبدلت من ذاك الزمان وطيبه
هموماً تذيب القلب بكراً وفارضاً ٭ اذا عرضت لي حاجة حال دونها ٭ عوارض لا تنفك تحدث عوارضا
وفيض دموع كلما قلت اقلعت ٭ سحائبها عني ملأن المغائضا ٭ مصائب لو حلت باكناف يذبل
تدكدك او بالبحر اصبح غائضا ٭ وكل خليل كنت ارجو وداده ٭ اراه مريض القلب او متمارضا
الى الله اشكو حاجة لا انالها ٭ ودهراً اذا حاولت اضحى معارضا ٭ واخوان سوء ليس فيهم اذا انبث
بي الدهر الا خاذلاً او مناقضا ٭ اراني اذا عاهدتهم في ملمة ٭ ورمت الوفا منهم على الماء قابضا
اتغدو عني هذا الزمان واهله ٭ وقد ذقته مراً وحلواً وحامضا ٭ فعودي قناتي لا تلين لغامز
وثوب اصطباري لا يخاف المقارضا ٭ ولست ابالي كنت للنار واطئاً ٭ لما رابني او كنت للماء خائضا
قضا
فشانك يا دهري وما انت صانع ٭ فلست لعهد الخل ما عشت ناقضا ٭ فليس ينال المجد الا ابن حرة
يكون باعباء العشيرة ناهضا ٭ وقال ايضاً ٭ هي العيس ما زالت تغور وتتهم
وما زال صرف الدهر يبني ويهدم ٭ دع الساجعات الباكيات فانما ٭ حديث الليالي غير ما تتوهم
تشطرت دهري مذ نشات فلم ارى ٭ صديقاً يواسيني ولا يتألم ٭ سوى ناصح يبدي الوداد ونفسه
على من الشكوى اشد واعظم ٭ ولست بذي مال ولا بمنجم ٭ ولكن حكيم في النفوس محكم
ثلاثين عاماً لم اجد لي معارضاً ٭ سوى حاسد من غيظه يتألم ٭ اذا اعرض الداء العضال رايته
يقابل كفي عاجزاً وهو مجحم ٭ وهل ينكر الحساد حالي وحالهم ٭ وكلهم دوني فصيح واعجم
ورب اخ اهدى الي نصيحة ٭ بامر على الدنيا به اتحكم ٭ فقلت له ان البلاد فسيحة
وكل مكان للكريم مخيم ٭ على انني ادري وما كنت جاهلاً ٭ بان الذي قد قلت مغنى ومغنم
ولكن كلام الناس داء مخامر ٭ بجانبه سم وصاب وعلقم ٭ يقولون ما هذا وما بال حرصه

واطاعه تسعى به وهو متقدم ٥ واشياء اخرى لو اشاء لقلتها ٥ ولكنني عن منطق القوم ملجم
رايت ركوب البحر اجمل بالفتى ٥ وذو العقل يمضي للتي هي اسلم ٥ على جبل من خاف السالو مشت
تساوى الله بها برّ صين وديلم ٥ اذا زعج الملاح طارت فلم يبن ٥ لطرفك منها كوثل او مقدم
تراها كمركوم السحا وفوقه ٥ اذا شمته من ناصع الشرع انجم ٥ كان بها جبسا على الما احدثا
الى اخر الدنيا به البحر مفعم ٥ فمالك ركابي لا سرير نقلته ٥ على راسه في الهند قيس معمم
وفي الارض مسرى للكريم ومسرح ٥ وما هي الا جنة او جهنم ٥ وقال ايضا
واقسم ما الفلك الجواري تلاعبت ٥ بها الصرصر النكبا في لجة البحر ٥ باكثر من قلبي وجيبا وشملنا
جميع ولكن خوف حادثة الدهر ٥ وانشد في لوالدي بيتين في المعنى لشاعر عصري بدر بن
من شهران قال وهما من قصيدة طويلة نحو ماتي بيت ٥ ووالله ما الثوب الذي متقلل
على شرف توهي الذواري بجانبه ٥ باكثر من قلبي خفوقا وحينا ٥ جميع وخوفي من تنائي عواقبه
وقلت انا في المعنى ٥ واقسم بالبزل النوافخ في البرى ٥ تؤم منى والنافرات ضحى النفر
لما لجة الداما يوما تقاذفت ٥ بها عاصف نكباء في شاطي البحر ٥ باكثر من قلبي اضطرابا ولم يكن
يد الدهر فينا بالحذار يد الدهر ٥ وقال ايضا ٥ يا شقيق البدر راحتي
فرعك المسدول بدرك ٥ فارحم العشاق واكشف ٥ يا جميل الستر سترك
وقال ايضا ٥ جودي بوصل او ببين ٥ فاليأس احدى الراحتين
ايحل في شرع الهوى ٥ ان تذهبي بدم الحسين ٥ ودخل علي يوما لامر اقتضى ذلك
وقد اراد القيام بانجازه فضاقت عليه المسالك ٥ بعد بثه علي شكوى احوال ضاق
بها ذرعا ٥ واقسم لولا الحيا والمروة لم يبق بينه وبيني من عناه منا لصحبة اصلا والفرعا
ثم قال لكني اقول ٥ فقال ويهى العقول ٥ ولقد تاملت الزمان واهله

فلم

فرايت نار الفضل فيهم خامده ٥ فتن بجوش ودولة يحظى بها ٥ اهل الرذالة والعقول الفاسده
فقلوبهم مثل الحديد صلابة ٥ واكفهم مثل الصخور الجامده ٥ فرايت ان الاعتزال سلامة
وجعلت نفسي واو عمرو الزائده ٥ الشيخ محمد ابن الحسن ابن علي ابن محمد الحر الشامي
العاملي علم علم لا تباريه الاعلام ٥ وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام ٥ ار
ارجت انفاس نوافح ارجاء الاقطار ٥ واحيت كل ارض نزلت بها فكانها لبقاع الارض
امطار ٥ تصانيفه في جبهة الايام غرر ٥ وكلماته في عقود السطور درر ٥ وهو الان
قاطن بارض العجم ينشد لسان حاله ٥ انا ابن الذي لم يخزني في حيوته ٥ ولم اخزه
لما تغيب في الرجم ٥ يحيي بفضله ماثر اسلافه ٥ وينشي مصطبحا ومغتبقا برحيق الادب
وسلافه ٥ مستعذب الجنى ٥ بديع المجتلى والمجتنى ٥ ولا يحضرني منه غير قوله
ناظما لسان لمعنى الحديث القدسي ٥ فضل الفتى بالبذل والاحسان ٥ والجود خير الوصف للانسان
او ليس ابراهيم لما اصبحت ٥ امواله وقفا على الضيفان ٥ حتى اذا افنى اللهى اخذ ابنه
فسعى به للذبح والقربان ٥ ثم ابتغى النمرود احراقا له ٥ فسخا بمهجته على النيران
بالمال جاد وبابنه وبنفسه ٥ وبقلبه للواحد الديان ٥ اضحى خليل الله جل جلاله
ناهيك فضلا خلة الرحمان ٥ صح الحديث به فيالك رتبة ٥ تعلو باخمصها على التيجان
وهذا الحديث رواه ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان قال ان الله او
حى الى ابراهيم عليه السلام انك لما سلمت مالك للضيفان ٥ وولدك القربان ٥ ونفسك
للنيران ٥ وقلبك للرحمن ٥ اتخذناك خليلا ٥ والله اعلم الشيخ محمد ابن علي الحر
الاديب الشامي العاملي ٥ حر رقيق الشعر عتيق سلافة الادب ٥ ينتسب له
عصي الكلام طايعا اذا دعاه وندب ٥ له شعر يستلب نهى العقول بسحره ٥ وكل

الهضبة المطرة يقال هضبتهم السماء اي مطرتهم والجمع هضب
صح

الارج والاريج توهج ريح الطيب تقول ارج الطيب بالكسر يارج ارجا واريجا اذا فاح
صح

الغرة بالضم بياض في جبهة الفرس والاغر الابيض ورجل اغر اي شريف وفلان غرة قومه اي سيدهم
صح

والاخمص ما دخل من باطن القدم فلم يصب الارض صح

من البيان بين سحره ونحره * متوارق من حضر هيفا بجدوله وادق * واصفو من
صهباء يشعشعها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق * فمنه قوله واجاد في التورية ما شاء
قلت لما لحيت في هجودهم * بذل الجهد في احتفاظ الجهول * كيف لا اشتكي صروف زمان
ترك الحر في زوايا الخمول * وقوله ايضا * يراكم بعين الشوق قلبي على النوى
فيحسده طرفي فتنهل ادمعي * ويحسد قلبي مسمعي عند ذكركم * فتذكو حرارة الجوى بين اضلعي
وقوله ايضا * وكم غلت الاحشاء من حرارة * من الدهر لافات الردى هامة
تعد مني بالمال قوم لجهلهم * لديّ متاعا فاقد الفضل فاضله * وقوله ايضا
يا دهر كم تكسو منك الورى غصصا * وكم تراعي لاهل اللوم من ذمم * بحكمة الله لكن الطباع ترى
في رفعة النذل حقا غير ملتئم * الامير منجك الشامي * امير مورده في الفضل نمير
ومحله لاعلى الكواكب سمير * تاصلت دوحة مجده بالشام وتفرعت * واثنت مكارمه
باسلافه في الكرم وتبرعت * الى نخوة وهمه * تستنير بها الليالي المدلهمه * وشرف ومجد
اشرق بهما كل غور ونجد * وحميد اخلاق سلمت من مساوي الزهو والكبر * وادب تكاد
بيوته اذا كتبت تبيض من نورها الحبر * وقد وقفت له على قطعة عليها امارة الاماره
وجزالة البدو ورقة الحضاره * هي عنوان ملكته في الادب واقتداره * وعلو مقامه
في الفضل وسمو مقداره * وهي * دنوا فقد اوهى تجلدي البعد * ووصلا فقد اودى بي الجوى
اجز غرا ما فيك حنيفة كاشح * ومن مدمعي ودق ومن كبدي وقد * وفي فوق ما بالناس من لاعج
ولكن اراني يجزع الاسد الورد * فيا من يبين الرشد فيمن احبه * متى يلتقي الحب المبرح والرشد
تلاعبت بالاشواق حتى لعبن بي * وما كنت ادري ان هزل الهوى جد * بليت بناس لا يرق فواده
علي وها قد رق لي الحجر الصلد * اعاني به ما يعجز الدهر بعضه * واحمل ما قد كل عن حمله الجهد

وادفع عنه النفس وهي عصيه * وهل يمكن الظمآن عن مورد رد * اذا جئته يوما لابث شكية
اروح باشجان على مثلها اغدو * فتهددني من مقلتيه اذا رنا * قواضب مما يطبع الله لا الهند
حداد يلوح الموت في صفحاتها * مواض لها في كل جارحة غمد * اشاق اذا ما عن في القلب ذكره
واطرب ما بات اللسان به يشدو * السيد احمد الصفوري الدمشقي الشامي * انشد في
له شيخنا العلامه محمد الشامي قوله * صه يا حمام فلست المشوق * ولا بات حالك فيها كحالي
فما من تباكى كمن بكى * ودمع الاسى غير دمع الدلال * وهو من قول مهيار الديلمي
جاءت تثني بين ريحانة * تفتق مسكا وكثيبا يهال * فلا وعينيها وارادفها
وشقوة العاشق بها والغزال * ما قدها هز نسيم الصبا * وانما ميل غصنا فمال
حتى اذا الليل قضى ما قضى * خفت مع الفجر خطاها الثقال * فابتدرت تغنم فضل الدجى
سبق مغادير النجوم النوال * ابكي وتبكي غير ان الاسى * دموعه غير دموع الدلال
عالم شهد بفضله العالم * وفاضل سلم له كل منا
ضل وسالم * محله في الفضل معروف لا ينكر * وقدره في العلم معرفة لا تنكر * ملاء
صيته كل موطن وثغر * فغني به حضر وحدا به سفر * الى ادب ما ميط عن مثله نقاب
مثل حسنه نقاب * ولا اسفت بمثل فرائده قلائد الرقاب * ومن اجل مولفاته شرح ديوان
ابن الفارض * الذي هو في حسن الاختراع بكر لا فارض * فقد سار مسير الامثال * وعزان
يلفى له في الشروح مثال * واما شعره فالروض دبجته ايدي الغمام * فافترت ازهاره ضاحكه
من مباسم الكمام * فمنه قوله واجاد ما شاء * وحقك لو شاهدني بليل
دجى في طوله حزن طويل * وكيف غدت سنة لحاظي * واخرى فوق حدي لا تحول
وقد اجريت من عيني دموعا * غزارا دون مجراها السيول * وقد علقت جفوني في نجوم

تزول الراسيات ولا تزول ٥ وقد افنى النحول دمي ولحمي ٥ فما بي غير افكار تجول
لكنت بكيت لا ابكيت حزنا ٥ لقال ليس يرضاها خليل ٥ وقوله من مقصورة له
بحبك يا نجم لا تنسني ٥ وذكّر بحالي بدر الدجى ٥ فانت سميري اذا ما سرت
شمول الكرى في عيون الورى ٥ وقل ايها البدر هل ترحمن ٥ محبا لفرط النحول اختفى
ينادي بجنح الدجى باكيا ٥ رعى الله عيشا مضى بالحمى ٥ رعى الله غصنا سقاه الشباب
سحابا من الحسن ضا انثنى ٥ لمن يشتكي يا باحشاشه ٥ وانت الطبيب وانت الدوا
اذا لم تكن مشتكى حزنه ٥ فليس له في الورى مشتكى ٥ وقوله ايضا
ايا قمرا قد بت في ليل هجره ٥ اراقب اسراب الكواكب حيرانا ٥ جعلتك في عيني لتخفى عن الورى
وما كنت ادري ان في العين مسكنا ٥ ذكرت بهذا قول الرماد شاعر الاندلس ٥ من حاكم بيني وبين عذولي
الشجو شجوي والعويل عويلي ٥ في اي جارحة اصون معذبي ٥ سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي ٥ او قلت في قلبي فثم غليلي ٥ لكن جعلت له المسامع موضعا
وحجبتها عن عذل كل عذول ٥ ولما سمع ابو الطيب المتنبي البيت الثاني من هذه الابيات وكان معاصره
قال يصونه في احشائه وكان لما سمع قول المتنبي ٥ كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني ٥ قال اظنه ضرطه والجزاء من جنس العمل ٥ رجع ومن شعره ايضا قوله
سالتك يا روحي بحقك لا تطل ٥ مغيبك عن صب اليك مشوق ٥ اذا غبت عنه ساعة صار اعينا
يلاحظ يا مولاي كل طريق ٥ وقال ايضا ٥ ومهجتي من لو تبدى مغرما ٥ فضح الشموس المشرقات جبينه
واذا رنا متمايلا متمايلا في غانج ٥ سجدت له غزلانه وغصونه ٥ وقال ايضا ٥ تحقق اني فيه اصبحت مغرما
ولكنه لم يدر ما سبب الحب ٥ تعشقت منه حالة لست قادرا ٥ على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبي
على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبي ٥ وقال وقد اقسم من يهواه ٥ ان لا يحل مكانا حواه

يا مقسما بالمثاني ٥ ان لا يحل مكاني ٥ كفر يمينك حتما ٥ فانت وسط جناني ٥ متى تباعدت عني
وانت عين عياني ٥ والله ما كنت وحدي ٥ الا رايتك ثاني ٥ وقال ايضا ٥ لست مولاي ابتغي منك وصلا
لا ولا ابتغي اقتراب حماكا ٥ انما منيتي وغاية قصدي ٥ وسروري من الزمان رضاكا ٥ وقال
في المعنى ٥ كلهم يطلبون وصلا وقربا ٥ ومرادي من الزمان رضاكا ٥ كلما في الوجود غيرك وهم
ابعد الله كل شيء سواكا ٥ وقال ايضا ٥ اترى ترق لحالتي ٥ يا من تغافل عن شجوني
هلا رحمت مدامعا ٥ سالت عيونا من عيوني ٥ وقال ايضا ٥ ظننت من الزمان صفا وروى
كورد الشاربين من السراب ٥ ولم تترك لي الايام صبرا ٥ سوى قدر المودة في الصحاب
وقال ايضا ٥ وما الجزع لولا انتم فيه برهة ٥ وما اهله لولم يكون لكم ذكر ٥ وما ساكنون الحي الا لاجلكم
لهم عندنا شوق وفي قلبنا قدر ٥ وهو ينظر الى قول الاول ٥ احبابنا بالجزع ما المنحنى
ما رامة ما الشعب لولاكم ٥ ما قام هذا الكون الا بكم ٥ وكلا الوجود المحض لحلاكم ٥ وله ايضا
ارى الجسم مني يضمحل وانما ٥ محبتكم تقوى علي وتثبت ٥ ولم يبق من غرس التسلي بقيه
ولكن غصون الود في القلب تنبت ٥ وله ايضا ٥ شغلت بحبيه عن الخلق جملة
سوى من به شاهدت بعض صفاته ٥ وعما قليل يعدم الناس كلهم ٥ لدي فلا اصبو الى غير ذاته
وله من قصيده ٥ تخيل لي نفسي على البعد سلوة ٥ وذلك في التحقيق سلوان مغرم
وكيف سلوي عن هواك بغيره ٥ وما شمت انسانا سواك بانسان ٥ وله من اخرى
ما زلت اطلبه في كل ناحيه ٥ فتنظر الناس فعلي فعل حيران ٥ ولم ارد له صاحب
الريحانه شعرا غير هذا لم نثبت منه هنا شيئا وفاء بالشرط ٥ الشيخ عبد الرحمن
العمادي مفتي الحنفيه بدمشق المحميه ٥ علامة الزمان وشقيق النعمان ٥ الناشي
على العلم والعمل ٥ والمحوز ادوات الكمال عن كمل ٥ العالي الرفيع العماد ٥ المنير على

اقرانه تميز الروي على الثماد ٭ فاضل له في الفضل فواضل واياد ٭ وفيه اكاده شدن النعمان
مالم يشده شعر زياد ٭ الاديب ظهرت اياته وبهرت ٭ ونشرت راياته بالمحاسن واشتهرت
واذعن له كل ناثر وناظم ٭ واعظم قدره الاكابر والاعاظم ٭ ان قال فالبلاغة منوطة بمقاله
او كتب فالبراعة موثوقة بعقاله ٭ وكرم هو ضرة الغمام ٭ واياد هي الاطواق والناس الحمام ٭ و
خلق من لبا المكارم مخلوق ٭ وشيم يستغنى بطيبها عن كل طيب وخلوق ٭ واشعار در لم يتوعلى
مثلها صدف ٭ وغرر لم يخل بمثلها سدف ٭ فمن نظمه ونثره ما كتبه الى الشيخ احمد المقري وهو بمصر
الى اهالي مصر اهدي السلام ٭ مبتديا بالمقري الهمام ٭ من طلع نشر العلم من عرفه
ولم يضع منه الوفا الذمام ٭ اهدي تحية التحيه الى حضرته العليه ٭ وذاته ذات الفضائل
السنيه الاحمديه ٭ التي من صحبها لم يزل موصولا بطرائف الصلات والعوائد ٭ الاوحديه الجامع
التي منها عليها شواهد ٭ وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ٭ فيا من جذب قلوب اهل
عصره الى مصره ٭ واعجز عن وصف فضله كل بليغ ولو وصل الى الذروة بنثره او الى الشعرى بشعره
ومن زرع حبه حبه في القلوب فاستوى على سوقه ٭ وكاد كل قلب يذوب بعد بعده من حر
شوقه ٭ وظهرت شمس فضله من الجانب الغربي فبهرت بالشروق ٭ واصبح كل صب وهو الى
بهجتها مشوق ٭ زار الشام ثم ما سلم حتى ودع ٭ بعد ان نزع بروضتها افنان الفنون فابدع
واسهم لكل من اهلها نصيبا من وداده ٭ فكان اوفرهم سهما هذا المحب الذي بمحبته سمك عماد
وعلق لمحبته شغاف فؤاده ٭ فانه من قلبه فتدلى ٭ وفاز من حبه بالسهم المعلى ٭ ادام الله
لك البقا ٭ واحسن لنا بك الملتقى ٭ ومن علينا بنعمة قرب اللقا ٭ هذا وقد وصل من ذلك
الخل الوفي ٭ كتاب كريم وهو اللطف الخفي ٭ بل هو من عزيز مصر القميص اليوسفي ٭ حمله
به البشير مشتملا على عقود الجواهر ٭ بل على النجوم الزواهر ٭ بل الايات البواهر ٭ تكاد تقطر

البلاغة من حواشيه ٭ ويشهد بالوصول الى طرفيها الاعلى لموشيه ٭ فليت شعري باي لسان اثني
على فضوله الحسان ٭ العاليه الشان الغاليه الاثمان ٭ التي هي انفس من قلائد العقيان ٭ وابدع
من مقامات بديع الزمان ٭ فطفقت ارتع من معانيها في امتع رياض ٭ واقطع بان في منشئها اعتاض
اعتياضا لهذا العصر عن عياض ٭ ليت الكواكب تدنو لي فانظمها ٭ عقود مدح فلا ارضى لها كلمي
الى غير ذلك ٭ ومن نظمه ما كتبه الى الشيخ المذكور ايضا ٭ شمس هدى اطلعها المغرب
وطار عنقاء بها مغرب ٭ فاشرقت في الشام انوارها ٭ وليتها في الدهر لا تغرب
شهاب علم ثاقب فضله ٭ ينظم عقدا منه لا يثقب ٭ نزع علوم بالهدى مثمر
دوح فضل بالندى معشب ٭ قد ارتدى ثوب علي وامتطى ٭ غارب مجد فوقها المركب
درس غريب كل يوم له ٭ يملي ولكن حفظه اغرب ٭ محاضرات مسكر لفظها
بكاس سمع راحها تشرب ٭ رياض اداب سقاها الحيا ٭ فقاح مسكا نشرها الاطيب
فضائل عمت وطمت فقد ٭ نقص فيها كل من يطنب ٭ قلوبنا قد جذبت نحوه
والحب من عاداته يجذب ٭ ان بعدت عن غربه شرقنا ٭ فالفضل فينا نسب اقرب
كم طلبت تشريفه شامنا ٭ بشرى لها فليهنها المطلب ٭ قد سبقت لي معه صحبة
في حرم يومن من يرهب ٭ اخوة في الله من زمزم ٭ رضاعها طاب به المشرب
امهلني ثم ودادا فلي ٭ بالشام منه علل اعذب ٭ ضاء دجى العلم به للورى
ما ضاء في جنح الدجى كوكب ٭ فراجعه الشيخ بقوله ٭ ما جهر تبر راح كاسها مذهب
ما اللهو عن حسنها مذهب ٭ يستدفع الاكدار من صفوها ٭ وتنهل الافراح اذ تنهب
تسعى بها هيفاء من ثغرها ٭ وفرعها الانوار والغيهب ٭ فتانة الاعطاف نفاثة
سحرا بالباب الورى تلعب ٭ في روضة قد كللت بالندى ٭ والزهر راس الغصن اذ

بروده بالنور قد نمنمت ٥ كالوشي من صنعاء بل اعجب ٥ والماء يجري تحت جنا تها
والنار من نارنجها تلهب ٥ والظل صاف والنسيم انبرى ٥ والزهر زاكي النشر مستعذب
والطير للعشاق بالعود قد ٥ غنت فهاجت شوق من قد طرب ٥ ابهى ولا ابهج من منظر
من نظم من تقديمه الاصوب ٥ الاصوب مفتي دمشق الشام الشاهد الذي ٥ من في العلى تم به المطلب
علامة الدهر وامروبيه ٥ وملجأ الفضل ولا مهرب ٥ لله ما امتاز به من على
بغير من الله لا تكسب ٥ ابدى بها الرحمن في عبده ٥ مظاهر الفضل التي تحسب
جود بلا من وعلم بلا ٥ دعوى به التحقيق يستجلب ٥ وبيت مجد مسند ركنه
الى عماد الدين اذ ينسب ٥ فبرقه الشامي من شامه ٥ نال مراما والسوى خلب
وما عسى ابديه في مدحه ٥ ومدح ابناء له انجبوا ٥ تسابقوا للمجد حتى حووا
سبقا لما في مثله يرغب ٥ اعيذهم بالله من شر ما ٥ يخشى من الاعيا راو يرهب
واسأل الله لهم عزة ٥ بادية الاضواء لا تحجب ٥ ومن شعر العمادي المذكور قوله
في البيت اضنا فضل ست ٥ وصاحب البيت ادرى بالذي فيه ٥ من جاءه خائفا من سوء زلته
فان للبيت ربا سوف يحميه ٥ وقوله مضمنا ايضا ٥ فارقت طيبة مشتاقا لطيبها
وجئت مكة في وجد وفي الم ٥ لكن سررت باني بعد فرقتها ٥ ما سرت من حرم الا الى حرم
المولى احمد ابن شاهين الشامي ٥ شامت وجنات الشام ٥ الشاهد بنبله من شاهد ٢ شامة
بارق فضله وشام ٥ الدالة عليه اثاره دلالة الخصب على الغمام ٥ المشرق نظامه ونثاره اشراق
البدر ليلة التمام ٥ اديب ضربت البلاغة رواقها تجاهه ٥ واريب انتمت البراعة الى منتماه
حاز قصب السبق في ميدان الاحسان والاجاده ٥ وروى حديث الفضل المسلسل شفاها الاوحده
فاصبحت دعوى ادبه واضحة الحجج والبراهين ٥ وراحت جوارح افكاره صائدة لقنص لفصاحه

ولا غرو فهو ابن شاهين ٥ وشعره في الطبقة العليا من الرقة والانسجام ٥ وها انا اثبت منه و
من نثره ما يدار به عليك من الانسجام ٥ فمنه ما كتبه الى علامة عصره الشيخ احمد المقري المغربي
من جملة كتاب مراجعا ٥ يا سيدا احرز خصل العلى ٥ بالباس والراي السديد الشديد
ومن على اهل النهى قد علا ٥ بطبعه السامي المجيد المجيد ٥ ومن يزين الدهر منه حلى
قول لهم نظيم كالفريد النضيد ٥ ومن صدى فكري منه جلا ٥ نظم له القلب عميد حميد
ومن له من يوم قالوا بلى ٥ في مهجتي حب جديد مزيد ٥ ومن غدا بين جميع الملا
بالعلم والحلم الوحيد الفريد ٥ افديك بالنفس وبالاهل لا ٥ بالمال والمال عتيد عديد
اقسم بالله الذي علت كلمته ٥ وعمت رحمته ٥ وسخرت القلوب والعقول رافته ومحبته ٥ و
جعل الارواح جنودا مجندة فما تعارف منها ائتلف ٥ وما تناكر منها اختلف ٥ انني اشوق
الى تقبيل اقدام شيخي من الظمآن الى الماء ٥ ومن الساري لطلعة ذكاء ٥ وليس تقبيل الاقدام
مما ينقع من الشوق الاوام ٥ وقد كافت لحالي هذه وليس بيني وبينه حاجز الا الجدار ٥ اذ
كان حفظه الله جار الدار ٥ فكيف الان بالغرام ٥ وهو حفظه الله بمصر وانا بالشام ٥ وما
غيبة مولاي الاستاد عنا ٥ الا غيبة العافية عن الجسم المضنى ٥ بل غيبة الروح ٥ عن الجسد
البالي المطروح ٥ ولا العيشة بعد فراقه ٥ وهجر احبابه ورفاقه ٥ الا كما قال بديع الزمان
عيشة الحوت في البر ٥ والثلج في الحر ٥ وليس الشوق اليه بشوق وانما هو العظم الكسير
والنزع العسير ٥ والسم يسري في يسير ٥ وليس الصبر عنه بصبر وانما هو المصاب
والكبد في يد القصاب ٥ والنفس رهينة الاوصاب ٥ والحين الحائن واين يصاب ٥
ولا اعرف كيف اصف شرف الوقت الذي ورد فيه كتاب شيخي بخطه ٥ مزينا بضبطه
بلى قد كان شرف عطارد ٥ حتى اجتمع من انواع البلاغة عندي كل شارد ٥ واضاف له

فكما قال الصاحب بن عباد ٭ هذا خط قابوس ام جناح طاووس او كما قال ابو الطيب ٭ من خطه
في كل قلب شهوة ٭ حتى كان مداده الاهواء ٭ وانا اقول ما هو ابدع وابرع ٭ و في هذا الباب انفع
واجمع ٭ بل هو خط الامان من الزمان ٭ والبراء من طوارق الحدثان ٭ والحرز الحريز والكلام
الحر الابريز ٭ والجوهر النفيس العزيز ٭ واما الكتاب نفسه فقد حسد في عليه اخواني
واستبشر به اهلي وخلاني ٭ وكان تقبيلي اماليه ٭ اكثر من نظري فيه ٭ شوقا الى يد وشته
وحشته ٭ واعتبادا للثم انامل جسته ومسته ٭ والبراعة فلا شك انها ينبوع البراعة
حتى جرى منها من سحر العيون البلاغة ما جرى ٭ فجاء الكتاب كسحر العيون ٭ بما راح يسبي عقول
وينادي باهل الفضل البيان من الثريا الى الثرى ٭ ومن هذا الكتاب معزيا له في والدته وقد
بلغه خبر وفاتها بالمغرب ٭ اطال الله يا سيدي بقاك ٭ ولا كان من يكره لقاك ٭ ورعاك
بعين عنايته ووقاك ٭ وادامك وابقاك ٭ وضمن لك جزاء الصبر ٭ وعوضك عن مصابك
الخير والاجر ٭ ولقد كنت اردت ان اجعل في مصاب سيدي بامه ٭ متعه الله بعلمه وحلمه ودفع
عنه سورة همه وغمه ٭ قصيدة تكون مرثية ٭ تتضمن تسلية وتعزية ٭ فنظرت في
مرثية ابي الطيب لامه واكتفيت بنظمها ونثرها وعقدها وحلها وانتخبت قوله منها
لك الله من مفجوعة بحبيبها ٭ قتيلة شوق غير مكسبها وصما ٭ ولو لم تكوني بنت اكرم والد
لكان ابوك الضخم كونك لي اما ٭ لئن لذ يوم الشامتين بيومها ٭ فقد ولدت مني لانفهم رغما
فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الاعدا ٭ المجدد لاسلافه حمدا ومجدا ٭ القائل بشوقه
لاحظا ولا عدا ٭ ثم لما رايت مرثيته في اخت سيف الدولة ٭ ان يكن صبر ذي الرزية فضلا
تكن الافضل الاعز الاجلا ٭ انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب ٭ فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا ٭ عزاك قال الذي له قلت قبلا ٭ قد بلوت الخطوب حلوا ومرا

وسلكت

وسلكت الايام حزنا وسهلا ٭ وقتلت الزمان علما فما ٭ يغرب قولا ولا يجد فعلا
قلت هذه والله حال مولانا الاستاذ الذي عرف الزمان فعله ٭ وفهم قوله ٭ قد استعارها
ابو الطيب وحلى بها مخدومه سيف الدوله ٭ وكيف استطيع ارشاد شيخي لطريق الصبر ٭ و
اذكره بالثواب والاجر ٭ وانا الذي استفيت من ديمه ٭ واهتديت الى سبيل المعروف بشيمه
وسلكت جادة البراعة بهدايه الفاظه ٭ وارتقيت الى سماء البلاغة برعاية الحاظه ٭ و
هل يكون التلميذ معلما ٭ ام هل يرشد الفرخ قشعما ٭ وكيف يعضد الشبل الاسد وهو المجرب
المدة والمدد ٭ ومن يعلم الثغر الابتسام والصدر الالتزام ٭ ويختبر الحسام وهو المجرب
الصمصام ٭ وهل تفتقر الشمس في الهدايه الى مصباح ٭ ويحتاج البدر في سراه الى دلالة الصباح
ذلك مثل شيخي ومن يرشده الى فلاح او نجاح ٭ وانما نأخذ عنه ما ورد في ذلك من الكتاب
والسنة ٭ ونحذو حذوه في الطريق الموصله الى الجنه ٭ ومن فصول هذا الكتاب
ولما وصلني سيدي بهديته التي احسن بها من كتاب الاكتفا ٭ داخل طبعي الصفا ٭ ونشطت
الى نظم بيتين فيهما التزام عجيب لحسن ارتكابه ٭ وهو ان يكون اللفظ المكتفى به بمعنى اللفظ
منه ٭ فان الاحتفا والاحتفال بمعنى الاعتنا كما افاده شيخي فيكون على هذا الاكتفاء وعدمه
على حد سواء اذ لو قطع النظر عن الاحتفال لاغنى عنه لفظ الاحتفا مع تسمية النوع فيهما
وهما ان احتفال المرء بالمرء لا ٭ احبه الا مع الاكتفا ٭ مبالغات الناس مذمومه
فاسلك سبيل القصد في الاحتفا ٭ ولقد انقطع الثلج ايام الخريف وكانت الحاجة اليه
شديدة بعد غيبة سيدي من دمشق فتذكرت شغف شيخي به فزاد على فقده غراما
فاض عليه تعطشي واوامي فجعلت في ذلك عدة مقاطيع واحببت عرضها على سيدي
اولها ثلج يا ثلج يا عظيم الصفات ٭ انت عندي من اعظم الحسنات ٭ ما بياض الا بوجهك

ما بياض بدا بوجهك الا ٥ كبياض بدا بوجه الحياة

ثانيها

قد قلت لما ضل عني رشدي ٥ وما رايت الثلج يوما عندي

لا تقطع اللوم عن ذا العبد ٥ اعظم اسباب الثنا والحمد

ثالثها

ثلج يا ثلج انت ماء الحياة ٥ ضل من قال ضرّ ذاك لهاتي

ما بياض بدا بوجهك الا ٥ كبياض قد لاح في المراة

قد راى الناس وجههم في المرايا ٥ وانا فيك شمت وجه حياتي

وما عللت سيدي هذا التعليل ٥ الا لاشوقه الى نسيم دمشق الذي خلفه سيدي عليلا وهو على الصحة غير عليل ٥ ولم يشف اعزه الله منه الغليل ٥ ولسيدي الدعا بطول البقا والارتقا ٥ وهذه ابيات احدثها العبد في وصف القهوة ٥ طالبا من سيدي ان يغفر خطاوه فيها وسهوه ٥ وقهوة كالعنبر السحيق ٥ سوداء مثل مقلة المعشوق اتت كمسك فائح فتيق ٥ شبهتها في الطعم كالرحيق ٥ تذكي الصدق من هوى الصديق وتربط الود مع الرفيق ٥ فلا عدمت مزجها بريقي ٥ انتهى

ومن مطولاته قوله مادحا حضرة يحيى افندي المكرم

لا يسلني عن الزمان سوول ٥ ان عتبي على الزمان يطول

طال

طال عتبي لطول عمر تجنيه ٥ فعتبي بذنبه موصول

انت بي خطوبه فلو افنال ٥ سوالي لعزه التبديل

واحاطت سهامه بي حتى ٥ سدت طرق السهام مني النصول

ابتغي صفوة الليالي ضلالا ٥ وسواد الليال ليس يحول

انا يا دهر لست الا قناة ٥ لم يثنها لدى المكر النحول

ان اكن في الحضيض صحت اني ٥ في ذرى الاوج كالجبين اجول

فطريقي هي المجرة في السير ٥ وعند السماك اني المقيل

صنت نفسي ترفعا وبعادي ٥ فكثير الانام عندي قليل

فاذا قيل لي فلان نراه ٥ ذا جميل اقول صبري الجميل

وفرت همتي علي وعزمي ٥ ماء وجهي بسيف عرضي صقيل

قد عرفت الايام قدما فالما ٥ دهمتني اتت وعندي الدليل

سلبتني بالغدر كل جميل ٥ غير فضلي فغا نها المامول

ان هذا الزمان يحمل مني ٥ همة حملها عليه ثقيل

يا لذي من كون مثلي كاني ٥ انا منه في الصدد داء دخيل

فكاني اذا انتضيت يراعا ٥ سنان على الزمان اصول

وكان المداد اذ رقمته ٥ انملي والدموع مني تسيل

صبغه اثرت بخدي سوادا ٥ واحالته وهي لا تستحيل

ليتني لو صبغت فودي منها ٥ فادعوى الشيب واستحال النصول

لا ادري انني انفردت لهذا ٥ كل ايام دهر مثلي شكول

يا بني نوعنا تعالوا ندا عي ٥ حظنا انني لكل كفيل
عند قاضي عساكر الروم راتع ٥ وشهودي من اليقين عدول
عند يحيى القاضي المولى الجليل ٥ قدره فوق ان يقال جليل
زكرياء قد حوى منه نجلا ٥ مثله مريم حوت والخليل
عالم الامة الجليلة ان قيس ٥ فلا عز وبالنبيل النبيل
عالم عامل وفي حسن ٥ فهواه على التقى مجبول
رجل هذه عناصر الغر ٥ لجسم من الهدى ما هول
جاتر صد ر الزمان فبلك الحق ٥ جئته رحمة تلاشى العليل
كنت ماء الحياة صادميتا ٥ شخصه قبره رجاه فنيل
انما انت للمولي كعقد ٥ لاح يزهان من رواه النليل
انما انت فخر دولة ملك ٥ حاز فخرا بفوقه الاكليل
نصر الله دولة لك نيها ٥ بابك الجليل اصل اصيل
كلكم نائب بدوحة علم ٥ فرعها في السماء حتى الاصول
ان يكن جاور العنور فيحيى ٥ خلف صالح وذكر جميل
بابي انت انما انت شمس ٥ لنجوم السماء منك افول
لو اعرت الهلال منك كمالا ٥ ما اعتراه نقص ولا تحويل
او منحت البحر الخضم وقارا ٥ قر حتى ما يعتريه القبول
او غدا من مزاج خلقك فيه ٥ اثر كان دونه السلسبيل
او قسمت الذي حويت من العلم ٥ لما كان في الانام جهول

هزت عطا الوجل فطرة ليث ٥ اخذته سكينة لا تزول
هز يارايا لو كان للسيف يوما ٥ رونق منه ما عراه فلول
نير لو بدا بليل وطرف الشمس ٥ من اثمد الدجى مكحول
وتمنت منه العيون سوادا ٥ قد تميل الشمس للكحل الهجر ميل
شاركتك الكرام في الوصف لكن ٥ لم يكن صاد فابها التمثيل
مثل ما شاركت وفي البين بون ٥ غرر الخيل في البياض الحجول
من يهنيك والهناء عظيم ٥ بحلة بك التجميل
منصب نلته وطرف الاعادي ٥ من سنا نوره حسير كليل
ولبست الفخار منه قشيبا ٥ فهو من فوق مثله مسدول
لا يرى للذي حواه عديلا ٥ وله انت ان قبلت عديل
كيف نرجو من الزمان نظيرا ٥ لجواد به الزمان بخيل
ان تكن حبت في الزمان اخيرا ٥ فلخير الاوقات فيه الاصيل
فتهنى فلي هناء فا سني ٥ منتج وجاهك المامول
قد تكلفت عند حظي بامر ٥ ليس لي في ذراك عنه نكول
انه ان اتاك في كسوة الليل ٥ تردى بالصبح حين يؤول
سبك سمعا فهذي عقود ٥ لم يشن نظم مثلها التطويل
عبدك الدهر ساني ومولى ٥ القوم من عبد بابه مسئول
ليقل عنتر في سلمى يراع ٥ كعصى المرسل الكليم مقيل
بطور تسلسلت كعذار ٥ في بياض حكاه خد اسيل

عرضي انني رقيق فكانت ٥ عبد رق شفيعه التاميل
انا داع وليس قصدي الا ٥ موطنا فيه دعوتي لا تحول
لا ارى غير ان يكون لجي ٥ سببا والقبول حيث الرسول
ان نفسي اليه ذات اشتيا ق ٥ وفؤادي بحبه مبتول
لم اقل ولي القضاء لحو في ٥ ان دهري محاسب ما اقول
فاغتنم فرصة الصنيعة الحي ٥ ناهل والاكف منك سيول
لا تكلني الى الحظوظ فعند ي ٥ لحظوظي اذا نظرت دخول
كم لمولاي من يد عند غيري ٥ وهي بيضاء ما بها تفتيل
فلان حزتها وساعد دهري ٥ فلها في سواد عيني حلول
ولها ان حرمت صبر جميل ٥ ولها ان منحت شكر جزيل
يا وحيدا وافيته بمديح ٥ ذي خصوص وفي ثناه شمول
بطو مدحي ما كان الا امري ٥ جال فكري به فطال الذهول
وهواني حاولت وصفا بديعا ٥ فيك يرضي فغاتني التجميل
ولان الايام قد وعدتني ٥ بك والدهر في الوعود مطول
واذا كان ما يراد نفيسا ٥ فعجيب ان يسرع التحصيل
انت اعلى من النجوم محلا ٥ وعسير الى النجوم الوصول
طال تفتيشي الزمان وقلبي ٥ بك لا عنك بالسوى مشغول
حزت دون الانام عرضا عريضا ٥ اين لي مثله ثناء طويل
واذا كان ما يعل عذرا ٥ واضح النهج حسن التعليل

انما كنت في طلابك ليلا ٥ علقت بالصباح منه الذيول
كنت من صدقة الخطوب جوادا ٥ ادهما ثم زانني التحجيل
فتثنا في على علاك حبيس ٥ انما للرياض يهدي الهديل
قد مدحت الانام قبلك لكن ٥ لا لام لي منك منه بديل
كنت كالكاتب المجرب خطا ٥ وهذه لخطه التكميل
فتمتع من ذا النظام بعقد ٥ ذانه في مديحك التفصيل
درر كلها وسائط اذ لم ٥ يحط قبلي بنظمهن الفحول
تفتتها يداي بكرا وهذا ٥ اثر السلك في الخلال ضئيل
هذه سيدي قصيدة عبد ٥ شعره مثل طبعه مصقول
نفثت في العقول سحرا وحا تت ٥ مثل ما جاءت السلاف الشمول
فاترشف بكاس سمعك منها ٥ رشفات تزداد منها العقول
هذبت حقبة فجاءت كخود ٥ خفرا نها وطرف كحيل
انما الشعر كالوليد اذا ما ٥ زاد تهذيبه يزيد القبول
لا تضع سعيها وحاشاك عنه ٥ ان طرفي اذا فعلت هول
فضل نظمي على الاوايل اني ٥ قلته وهو في علاك مقول
وابق وغم الحسود غيظ عدو ٥ ظل امني الصديق منك ظليل
ما سمت نفسك الشريفة للفخر ٥ وما دام طوعها المامول
ان هذا هو الدوام وحقا ٥ ذاك عندي دعائي المقبول

وقال يمدح بعض اكابر عصره

١٤١

ماهمت بعدك اشفي العين بالاثر ٥ الا عثرت بقلب ظل بالاثر
ولاذكرتك مشتاقا على وله ٥ الا واشفقت من دمعي على بصري
لم اكتحل بالكرى شوقا اليك ولا ٥ خاط الجفون سوى ميل من السهر
ياحبذا عهدنا في جو كاظمة ٥ صافي المشارب في صبا الظل والسمر
تسارق اللهو فيه خوف مرتقب ٥ ان ازديار الغواني شيب بالخطر
خدين عشرين اذعهد الهوى كثب ٥ وللشبيبة غض جد مهتصر
جذلان رنح عطفيه الصبا فغدا ٥ شروى الغصون وقد صالت مع البحر
يميل بجنبه الواشون منتشيا ٥ وقد تمكن منه نشوة الخفر
يوم لثم يد غراما لثمت ٥ الا واسفر منها غرة الوطر
بيضاء لوناك ها مع ترافتها ٥ شبهتها الا زدحام اللثم بالحجر
يابن الذين تردوا بالفخار ومن ٥ قد احرزوا قصبات السبق والظفر
من مثل قومك اجلا او انتم ٥ مثل اليتيمة في عقد من الدرر
عرفتهم بك والمعروف ابنائي ٥ كما استدل على التاثير بالاثر
اعيى ملك السمع مناذكر جودهم ٥ وانت اعييت جلا لامق النظر
زان الحيوة مداهم ثم مذ رحلوا ٥ اثارهم زينة الاخبار والسير
ذكراهم ومعاليك التي تليت ٥ في السن الصحف مثل الاي والسور
لوكان للفخر امكان بناطقه ٥ لراح يخطب في علياك والخطر
اوكان للمجد احساس بما اتيتم ٥ دوابناه لاضحى جد مفتخر
اوكان للبدر نور من طلاقته ٥ لم يبق الشمس تمييز على القمر

جبر

حليت جيد زمان قد مضى عطلا ٥ ومرحت نزفل فخنا لا على الدهر
لبست ثوب فخار لا ياجاذبه ٥ فضل الرداشريك في مدى العصر
بكرت في طلب العلياء وادلجوا ٥ وليس مدلج قوم مثل مبتكر
لو رمت منهل ماء ما رضيت سوى ٥ نضر المجرة من ورد ومن نهر
او رمت عقد نظام كي تقلده ٥ جيد الصحائف لم تختر سوى الزهر
وودحين يعز النفس من بيده ٥ ان تبيتها سواد القلب والبصر
قطرسه وقطار الحبر يطرحها ٥ ترى النواظر حسن العين بالحور
لله ما فقر كالزهر تحسبها ٥ مطوية وهي عند النشر كالزهر
كانها وهي في الاسطار محدقة ٥ نظم الجمان على اللبات والنحر
مذ ناظرتها النجوم الغر وابتدرت ٥ تحكي سناها فلم تقدر ولم تغر
لك البلاغة لا تثني اعنتها ٥ فاركب لها واضح الاحجال والغرر
اكني عن العزم يابن العزم قاطبة ٥ كناية عن وصيد البد والحضر
المصطفى المرتضى من فاض فواضله ٥ والمورد العذب صفوا جاء من كدر
من لو نهضت الى الافلاك مرتقيا ٥ لشمت ثمة نصلا منه منتظر
قرنت نعماه بالزهر التي زهرت ٥ فاستصغر نها عيوني غاية الصغر
وسمتها بالمنى والوسع يسعفها ٥ فاستكبرتها الاماني غاية الكبر
تلك المكارم عين الله تحرسها ٥ تفني الاماني فلم تبقي ولم تذر
مولاي دعوة مملوك لكم ظمئ ٥ برح لعذب نداك السلسل الخصر
احسن الغاك امني لا لا فجعت هم ٥ فهو الذخيرة لي من دهري الخطر

ان الحيوة حيوة في فناك ومن ٥ بعد وك فهو كالاشباح والصور
وما ؤها كمياه البشر دافقته ٥ بوجهك الطلق ليست نغبة الخضر
قد رف منك على الدنيا وساكنها ٥ غرس لنا من جناه يانع الثمر
لو رمت غيرك ابغي منه عارفة ٥ غدا اذا ذاك ذنبا غير مغتفر
ادانى لحظك مني حين احتجتني ٥ فيا لحري وشوقي فيك ان اطر
قد قعر الدهر في اشكار من حسد ٥ من قبل والان لا تقوى على عذر
وكنت اشكو الليالي سوء محنتها ٥ والان اوسع شكرا منحة القدر
وهاكها من بنات الريح الفصحا ٥ بخل لشاهين لا ياوي الى وكر
تدعى بانثى ولكن بالنظام لها ٥ صرامة لم تكن في الصارم الذكر
تطوى الصحاف لها صونا وان نشر ٥ تفوح سوم اريج المسك في الصرر
تروق كالروضة الغناء في ٥ ريط الثناء كزهو الخود بالحبر
تلفعت ببرود الحمد تحسبها ٥ بكرا توشح موشيا من الازر
ساقت اليك جيوشا من بلاغتها ٥ لوى المحامد فيها معلم الطرر
او شكت افتض نثر الافق مرتفيا ٥ لما حبا لك اغرا في على الفكر
ادرى مديحك حسنا يا ابن بجدته ٥ ودون نغا بفحول العرب من مضر
لي في قبولك تاميل يبشرني ٥ اني سا ظفر بالمقبول من عذري
واني لادرى نفسي تحرضني ٥ اني سا شفعها من قصدي الاخر
واسلم ببرج جلال انت رونقه ٥ ترى ضيا لمعالي في الاصال والبكر
ممتعا بلذيذ العيش تمنحه ٥ وظافرا بهنى المال والعمر

وله متغزلا يا شقيق الظبي لحظا ٥ والرشا في لفتاتك
لست هاروت ولكن ٥ سحره في لحظاتك
جرحت قلبي وهذا ٥ شاهدي في وجناتك
انا استبقي حياتي ٥ لتقضي في حياتك
كيف تعصيك حيوة ٥ هي من بعض هباتك
الشيخ خضر ابن عطاء الله الموصلي الشامي رحلة تنضى اليه الرواحل ٥ وتطوى للقياه المراحل ٥ باعه في الفضل مديد ٥ وسهمه في اهداف العلم سديد ٥ لا تدرك في السبق غايته ٥ ولا تتاخر عند ازدحام الامراء رايته ٥ عض على العلم بضرس قاطع ٥ وانار ظلم الجهل بنور من صبحه ساطع ٥ وكان قد انتقل من بلده الى البلد الحرام ٥ فقطن به منتظما في سلك علمائه الكرام ٥ وبه الف كتابه الذي سماه الاسعاف ٥ بشرح ابيات القاضي والكشاف ٥ وهو كتاب لم تكتحل عين الدهر له بنظير ٥ ولا احتوى على مثل ازهار الفاظه وغمار نظير ٥ وقد دبج ديباجته بذكر شريف مكة وسلطانها ٥ وحامي حوزة قصادها وقطانها ٥ الميمون السكنات والحركات ٥ الشريف حسن ابن ابي نمي ابن بركات ٥ فاجازه عليه من المال الف دينار ٥ ومن الاقبال ما اضاء به افق امله وانار ٥ ولم يزل مثريا في ذلك الحرم ٥ وارد امنا اهل الفضل والكرم ٥ حتى نشا ظلم وزير الشريف المذكور وهو الذي زرع الاحنة في الاحشا والافراخ في الوكور ٥ مستبيح جيران البيت العتيق الشقي المعروف بابن عتيق ٥ فكان من مخازيه الشنيعه ٥ وفعلاته التي قبح بها صنيعه ٥ ان دعى المشار اليه الى شهادة زور ٥ على اغتصاب شيء من متاع الدنيا المزور ٥ فلم يجبه الى ما دعا ٥ ولا صدقه فيما ادعى ٥ فنصب له العداوة والبغضا وتجاوز عن التجاوز والاغضاء ٥ حتى كان لا يلقبه الا بالنصراني ٥ ولا يراه الا بعين

الاثم الجاني ٥ ولم يزل يبث له الضراء ويريد له الباسأ والضراء ٥ الى ان رماه عند الشريف بجمجمته
وجرى على عادته في ظلمه وعدوانه ٥ وسعى اليه بانه لا يزال ينسب الى هذه الدوله المظالم
ويأتنك لها ما يتبرا منه كل موتنك ظالم ٥ ويكتب بذلك الى امراء الاروام ٥ وهو مقبول
القول عند اولئك الاقوام ٥ ومتى لم يتلاف امره ٥ شب نار الالاف جمره ٥ وحسن له اجلا
نه عن البلد الحرام ٥ قبل ان يؤل قدحه الى الاضرام ٥ فاذن له الشريف في اجلائه ٥ فشمر له
عن ساعد بلائه ٥ والزمه بالخروج للحال ٥ وامره لوقته بالارتحال ٥ ولم يمهله لينقل ما له
او يرى ما عليه وماله ٥ فخرج متوجها الى مدينة الرسول ٥ وقد تزلزل وهو حيوته
المعسول ٥ وما ابعد عن مكة مرحلتين حتى استولى الوزير الشقي على داره ٥ واظهر صولة
قهره واقتداره ٥ واصطفى جميع ما فيها قبل الفوات ٥ ونادى عليه في الاسواق كما ينادي على
تركات الاموات ٥ فبلغ الشيخ الخبر في اثناء الطريق ٥ فاصبح وهو في يم الهم غريق ٥ فما
جاء اجله قبل وصوله الى المدينه ٥ ولا في من اولاه دنياه ودينه ٥ واطلق قيد هذه
الدار ٥ المحفوفة بالارزاء والاكدار ٥ وذلك في سنة سبع والف ومن شعره قوله
ما دحا الشريف حسن سلطان الحرمين الشريفين واودعها ديباجة كتابه الاسعاف

بادر الملوك امير المومنين ابو ٥ على الحسن السامي به سام ٥ خليفة الله من دامت بنصرته
وما يشا من الافلاك لمرام ٥ في كل نادله صيت يهيم به ٥ في كل واد عداه خشيه هاموا
لو سابق الدهر الاستذكار فاتهم ٥ لرد ما حواه الدهر اعوام ٥ قل للخوارج موتوا في ضلالتكم
فانما الدين عند الله اسلام ٥ هذا ابن بنت رسول الله طاعتهم ٥ فرض وفيه لانف الدهر ارغام
يطيعه من اطاع الله متقيا ٥ ومن عصا عليه النص الزام ٥ وفي اولي الامر قول الله حجتنا
وهم ائمتنا بالحق قد قاموا ٥ يا حجة الله والحبل المتين ومن ٥ في غير مرضاته الطاعات اثام

يقال للرجل اذا ختل صاحبه هو يدب له الضراء قال الشاعر عطفنا لهم عطف الضروس من الملا بشهباء لا يمشي الضراء رقيبها صحاح

ان يك نابغة القريض فلي ٥ في نظم مدحك من جبريل الهام ٥ فما كها درة بلجر فائدة
لدى العقول ببدل الروح تشترى ٥ تبقى وتذهب اشعار ملفقة ٥ كغرة في جباه الدهر اوشا مجموع
واسلم ودم في سرور نم في دعة ٥ ما قام بالروح بل بالله اجسام ٥ وانشد المحبي في ترجمته من
تفضي الناس جيلا بعد جيل ٥ وخلفت النجوم كما تراها ٥ تقدم صاحب التوراة موسى
واوقع بالخسار من افتراها ٥ وقال رجاله وحي اتاه ٥ وقال الاخرون بل افتراها
وما حجي الى احجار بيت ٥ كؤوس الخمر تشرب في ذراها ٥ اذا رجع الحكيم الى حجاه
تهاون بالشرائع وازدراها ٥ فقال فاجبته انا وقلت ٥ لحاك الله من اعمى لعين
بصيرته تناهت في عماها ٥ يقول اذا الحكيم رعى حجاه ٥ تلاعب بالشرائع وازدراها
فاهنا الخبيث اذا حكيم ٥ ولكن ليس يدري ما طحاها ٥ وما احسن قوله في اخر كتابه
المذكور مومرخا عام تمامه وهو غايته في الانسجام ٥ ولك ذا الاخر من كتابي
وما قصدته من انتخابي ٥ من شرح الموسوم بالاسعاف ٥ شواهد القاضي مع الكشاف
تم بعون الله مع اسعافه ٥ ومحض امداده من الطافه ٥ وجوده العمر الذي عم الامم
وفضله العم المسمى بالكرم ٥ وسعد من قد الفت سطوره ٥ لاجله وانتظمت بحوره
ومن صنعت خطبته باسمه ٥ وحليت اذ جعلت برسمه ٥ من قد تحلت باسمه المنابر
وافتخرت بذكره الدفاتر ٥ من عمرت بعدله البقاع ٥ وارتفع الشقاق والنزاع
وما بقي اليوم في بلاده ٥ من سكن فيجيء مع اولاده ٥ والاسد في زمانه مع النعم
ربضته والذيب يرعى والغنم ٥ من ماله بقي في عصره من جائر ٥ يصول ظلما سوى الجاذر
من زوال الفتنة حتى ما بقي ٥ منها سوى الذي يسبو الحدق ٥ من ذلك الملوك والقياصره
لعزه بل الاسود الكاسره ٥ ومن اقول في مديحه ومن ٥ ومن ومن الى انقضا الزمن

لا بحث سدّته الشريفه ٥ جامعة للنكت اللطيفه ٥ حاوية لسائر ... ٥ حائزة لسائر اللطائف
محطّ اهل العلم والاداب ٥ وكعبة الفضلا والطلاب ٥ بجاه النبي ثم اله ٥ وصحبه وتابعي منواله
واتفق الفراغ يوم عاشر ٥ وقت الفروغ من ربيع الاخر ٥ على يد المفتقر الاواه ٥ منشيه حضر ابن عطا الله
وسائر الاتباع والاصحاب ٥ مورخا قد انتهى كتابي ٥ ابو الطيب بدر الدين ابن رضي الدين الغزي
العامري الشامي شاعر فصيح ٥ مجاله في الادب فسيح ٥ يسحر ببيانه العقول ٥ ويبهر الالباب بما يقول
ان نظم فالدر الثمين كاسد ٥ وزهر النجوم له حواسد ٥ سار شعره مسيرا لشعريين ٥ وجلا عن قلوب
اولي الادب كل رين ٥ ولم يزل معد ودا من ارباب الكمال ٥ مسفرة محاسن خلاله اسفار البدر
انست السوداء عقله ٥ واوجبت من مناصب الفضل عزله ٥ فاصبح في عقال الجنون ٥ الى ان فاجاه رائد
المنون ٥ وكان اول ما ظهر من خباله ٥ ونسا عقله وباله ٥ انه دعا مزينا فحلق لحيته ٥ وغير صورته
وحليته ٥ ثم جمع شعره في منديل ٥ وبدّل هيئته اقبح تبديل ٥ وقصد القاضي شاكيا من اخيه ٥ زاعما
انه الذي شوّه وجهه ذلك التشويه ٥ فدعى القاضي اخاه ٥ وتحرى جلية الامر وتوخاه ٥ فانكر ان
يكون راى هذه الشناعه ٥ او علم بها الا في تلك الساعه ٥ وظهرت منه حركات دلت على فساد ذهنه وا
ختلال عقله ووهنه ٥ فعلموا حاله ٥ وترفوا بحاله ٥ ثم تفاقم داوه ٥ وطوحت به سوداوه حتى
تبت ندماه ٥ وانقطع عنه اصحابه وندماه ٥ اخبرني الشيخ حسين الشامي ان الشيخ العلامه محمد
الخرفوشي مر عليه يوما هو وصاحب له ٥ فوقفا حياله وسالاه عن حاله ٥ فشكا عليهما الوحدة
والانفراد ٥ وخيبة الامل والياس من المراد ٥ وطلب منهما ان يجلسا بقربه ٥ وينفسا من خناق
كربه ٥ فتقدم ذلك الرجل اليه ٥ وجلس بين يديه ٥ فتشبث به وطرحه ٥ وضربه حتى برحه
ولم يفلت منه الا بعد حين ٥ وكاد حينه ان يحين ٥ ثم التفت الى الشيخ محمد الخرفوشي فقال له
انت رجل وله في جنونه افانين عذبها عقلا المجانين وهذا حين اثبت ما من شعره ما هو

وتقلد به جيد الدهر وتحليه فمنه قوله مادحا ابا السرور البكري مطلعها

وحيث فاحيت من حشاميت تقضي ٥ وما خلفتها تقضي على الموت والنشر
وجادت بما ظن الزمان بمثله ٥ وفاء بلا مطل ووصل بلا هجر
وجاءت كما شاء المنى في مطارف ٥ من الحسن ادناها ادق من السحر
ولاحت من العذر العلي في دياجي ٥ فاشرق بدر التم في مشرق الفجر
وماست قضيبا فوق دعص فلعبت ٥ من الغيد ريا لا من الشادن العفر
فبادرتها والقلب جم سروره ٥ وقد آن يوم في حين وافته بالنذر
وقمت لها اسعى وقلت الا اسلمي ٥ وايقظت اقربها الهواجد بالنحر
وعاطيتها صفرا ابكارا كانها ٥ اذا جليت في كاسها الشمس في البدر
وجاذبتها اطراف عتب كانه ٥ نسيم الصبا عنبر الملث من القطر
وما زجتها ضما فرحنا كاننا ٥ خليطان من ماء الغمامة والخمر
ونازعتها ذيل العفاف ولم اخل ٥ خليلين مثلينا استقالا من الوزر
الى ان نضا كف الصباح حسامه ٥ واسفر داجي الافق من فلق الفجر
فقامت تهادى تنفض البرد تنثني ٥ مرنحة الاعطاف ناحلة الخصر
وهمت بتوديعي فسال ابنهمال مدمعي ٥ وسار فوادي اثرها حيث لا ادري
فيا ليلة ما كان ازهر حسنها ٥ لقد اذكرتني موهنا ليلة القدر
ويا زورة لم انس لا انس انسها ٥ عدي عودة ام انت لي بيضة العقر
ووالله ما شبت الا علالة ٥ وفي غمرة من غير بحر الهوى فكري
وفي همتي والله بعلم شاغل ٥ عن الغادة العذرا والاغيد العذري
الى رتع في روض المعاني وانثني ٥ عن الذروة الشماء يعلو بها قدري

احدثت نفسي بالمعالي وانثني ٥ ربيعًا رفيعًا بي معينًا على امري
وما الناس الا الشوك عند اختبارهم ٥ على انهم في منظر العين كالزهر
ساضرب وجه الارض ابغي مطالبي ٥ فريدًا ولا ابغي بزيد ولا عمرو
ابى الله لي الا سيادة اصيد ٥ مجدًا الى قنص العلى بالقنا السمر
ولا مجد عز ادرك وان طبت محتدًا ٥ فانمي الى حبر يلقب بالبدر
وما الفخر الا في مفارعة الوغى ٥ وما المجد الا بالبياء وبالاسر
فان انت صافحت الاسود وخضتها ٥ بطعن وطعن فعل ما شئت في عالم البحر
ولم تغتمض عيناي ليلة لم ابت ٥ اقلب في قلب الهزبر على جمر
وكم لي من صيدات عز وسودد ٥ ومن دونها وقع المهندة البتر
ولما رايت الذل في جانب الغنى ٥ تنكبت ابغي العز في جانب الفقر
مناقب هاتي حكين مغانبًا ٥ نظمن فلا دانت من الانجم الزهر
يبادين احداث الزمان فتنبرى ٥ كما ارتعد العصفور من صولة الصقر
وما هي من علات قطب العلى ابي ٥ السرور ولا دعوى سوى غرر العز
هو الاسد الضرغام ان عن حادث ٥ ملم سطت يدا الباس حتى على الدهر
هو الشمس في افق السماء وضوؤها ٥ من بيض وسمر ومن حمر
هو الغالم النهم المبرز في النهى ٥ اخو الحسب الوضاح والشيم الغر
هو البحر اما رمتم ادراك شاوه ٥ فاين الثماد الحفري من البحر
ولا عيب فيه غير ان يمينه ٥ تنوف على ما في الكنهور بالبر
ومن جوده اللاذ في الهيادب مصرا ٥ تبالي امد البلاد كان ذا جزر

وكم من صفات راح يحوي زمامها ٥ عديته امثال تجل عن الحصر
وتنفد الفاظ المديح ولا تفي ٥ اذا طويت يومًا بشيء سوى النزر
فصاحة قس في سماحة حاتم ٥ واعضاء قيس في اقتدا بكر عمرو
وفقه ابن ادهم وزهد ادهم ٥ وحلم ابي بكر وصدق ابي ذر
خليلي عوجا بارك الله فيكما ٥ على ساكني اقصا الفسطاط تستقر
وهبا الى كنز الماثر واقرا ٥ عليه سلامًا كاللطايم في القطر
وبثا اليه فرط شوقي ولوعتي ٥ على ماهما فالصد فاحدب بالحر
اصدر الموالي الجرزي قطب العلى ٥ نداء محب مخلص السر والجهر
لعلك لا تنسى المسيء من الرضا ٥ وعلك لا تنسى الكسير من الجبر
واني لا ستعفيك مما وجدتني ٥ حنينك الى النما بطيئًا عن الشكر
ولما انا نظامًا الشعر وانما ٥ مديحك الوى بي على صنعة الشعر
وما الشعر يا مولاي الا اجازة ٥ فطورًا الى مدح وطورًا الى خسر
فدونك يا ركن المعالي حوايلًا ٥ تومك بالتسليم قطرًا الى قطر
قواف اذا ما انشدت وهما تخالها ٥ عقود الدراري لا عقود من الدر
ترق بما الطبع حتى كانما ٥ ترقرق في ارجائها ذائب التبر
لها رونق اوفى على رونق الطلا ٥ ومنها استعير الظلم في شنب الثغر
ودونكها بكرًا اليك زففتها ٥ ولا غرو فهي البكر زفت الى البكر
تروم قبولًا مهرها وجديرة ٥ مجانبة الاحباب بالمهر
ودم سالمًا ما جاد روضًا ربابه ٥ وما ناح شحرور وما عزد القمري

وله يمدحه عبد الوهاب افندي

مؤنبي لا برحت في عذلي ٥ فحبذا حبه عليَّ ولي
هتفت في طي ما تزخرفه ٥ باسم يعفي جراحة العذل
عدمت الاداء بزواله ٥ منه دواء يزول بالعلل
لله قلب بنوبه كلفا ٥ مطال مثرٍ الى ملام حلي
كانما انه في يديها كرة ٥ من هلال الدجى الى زحل
يلفه في هواه اونته ٥ سعفا دبورا وحلنا شمل
وذي دلال اغر طلعته ٥ شمس الضحى فوق ناعم خضل
يميل في عطفه النشاط اذا ٥ يميل نفر بيه فترة الكسل
رقت في طرس خده قبلا ٥ فظل يمحو بنانه قبلي
واخجل الورد في نضارته ٥ نبات خد في ورده خجل
وعاطيات بيض عن مرح ٥ فيختلس النهى على مهل
سحن دون الغدير في صبر ٥ كما يشاء الهوى في حلل
فجائن اثلا بهن في خرس ٥ والوشح مما يجلن في زجل
ما لحن في الحلي وهو مؤتلق ٥ الا وزن الحلي بالعطل
حلفن لا رحن دون سفك دمي ٥ او يعود الكحل كاسي الكحل
يا بابي معهد نعمت به ٥ مرفه البال ناعم الجذل
اقوت مغانيه من اوانسه ٥ وحل منها الغراب في طلل
لبئس ما اعتاض من نسائمه ٥ عواصف السافيات من بدل
حبست عنك في ملاعبه ٥ على فواظ الهوى بلا اجل

خلعت مستنكفا لتربته ٥ نعلي من ظيم وطي منتقل
سقاه حتى يؤب عاذبه ٥ مزاج صرف الشباب بالغزل
قضى اخو العقل دون لذته ٥ ونالها كل خالع غزل
وعاق دون الاديب اربته ٥ زمان سوء يليق بالسفل
انا يدرك الدايبون ما انتجعوا ٥ حينا فقد يقنعون بالقفل
وقائل لم ونيت عن طلب الارزاق ٥ تعلو غوارب الابل
تقتعد الكور جنح كل دجى ٥ تاكل بالميس اظهر البزل
لو كان في منزل بلوغ منى ٥ لم تبرح الشمس دارة الحمل
غال غول مغتاله الخطى اسدا ٥ ولو دهتك الغيلان بالغيل
وصرف الدهر ما حييت به ٥ ما بين حل وبين مرتحل
فقلت عبد الوهاب ماوى لي ٥ القضاء بالشام منتهى املي
احلني من حماه مرتبعا ٥ من دون ماه معقل الوعل
وعاج بي عن لظى الخطوب الى ٥ ظل من الامن غير منتقل
وانتاشني من يد الزمان وا ٥ غناني حيا جوده عن الرحل
وقد منى المنى على ثقته ٥ منه وامر المنى على وجل
وسامني دام مجده جهته ٥ وجاد عفوا بها ولم يسل
طوبى لاهل الشام ما وثقوا ٥ بموثق منه غير منفصل
اصبحنا باللهى ينابيعها ٥ حتى لكدنا نشتكي على البخل
كانت كفيه ديمنا هطل ٥ يساويان الوهاد بالقلل

مهذب ما رايت طلعته ٥ الا رايت الانام في رجل
لو كان في الشمس ضوء عزته ٥ لم تغتمض عينها من الطفل
او كان لليل جاش عزمته ٥ في مستجاش الخصام لم يحل
اجاد هذا الورى وليس له ٥ من نافة فيهم ولا جمل
يبيت فيما اجنوه مشتغلا ٥ بالاوغما تنشوه في شغل
ما لابن عبد العزيز مجتهدا ٥ بزهده والجنيد من قبل
يحرز ضمنا وليس ذا حصر ٥ الى مقول وليس ذا خطل
ناهيك من نافذ اوامره ٥ على الصفاح الرقاق والذبل
عف بريط النجاح متزر ٥ طب ببرد العفاف مشتمل
وصائب الفكر صين عن خطل ٥ وصادق القول صالح العمل
وشيخ الاسلام غير متبع ٥ الا طريق الائمة الاول
تالله لن يعثر الزمان ولا ٥ بنوه يوما له على مثل
راي اذا دب في كعوب قنا ٥ يحل عن وصمة وعن خطل
يمضي بلا كلفة لطينته ٥ من حيث تنبو مضارب البطل

وقال في قصيدة اخرى

غنينا بدر من مقبلك العذب ٥ عن الشذر والياقوت واللؤلؤ الرطب
وشمنا بروق البشر فراقه لنا ٥ تليح لنا لالاءها في دجى العتب
وفزنا بزورة كان ايمن زائر لنا ٥ وقام سرا لا الم بنا وقع القطار على الجدب
هات اسقني حلب العصير ولا سوى ٥ زهر النجوم تجاه زهر المجلس

انظر اليه كانه متبرم ٥ مما تغار له عيون النرجس
وكان صفحة خده ياقوتة ٥ وكان عارضه خميلة سندس

حسين چلبي بن الجزري الشامي

احد صاغة القريض ٥ البديع التصريح فيه والتعريض ٥ المعلم نبعا الاشعار ٥ والمقتنص لابكار الافكار ٥ فتح بقرائحه باب لبيان المقفل ووسم من غفله ما سهى عنه غيره واغفل ٥ راقت بدائع ادابه ورقت وملكت روايعه حر الكلام واسترقت ٥ فهو اذا نظم اهدى السحر للاحداق والرقة للخصور ٥ وشاد من ابيات ادبه ما تعنو له مشيدات القصور فتملك المسامع ابداعا واعجابا ٥ ويكشف عن وجوه المحاسن نقابا وحجابا ٥ فمن بديعه المستجاد ٥ ومطبوعه الذي ابدع فيه واجاد ٥ قوله في صدر قصيدة

هلما نحييها ربا وربوعا ٥ وحثا نيقتها دما ودموعا
وعوجا على عافي الطلول وعرجا ٥ معي واندبا بي والطلول جميعا
ولا تزجيا القود الرواسم واعقلا ٥ على الرسم منها ظالعا وضليعا
خليلي خلي من اصاخ بسمعه ٥ وتبا لخل لا يكون سميعا
فلا تعصياني في التصابي على الصبا ٥ وادنى ماكان الرفيق مطيعا
قفا نوضح الاشجان منا بنوضح ٥ ونستجمع الدمع المذلت نجيعا
ونبكي الله الليالي الغاديات بعيدها ٥ لوان الليالي تستطيع رجوعا
معاهد انس بان عهد انيسها ٥ بعيشي ريعان الشباب وريعا
وجنة ماوى غاض ماء نعيمها ٥ وجرعت غسلينا بها وضريعا

لقد غال ما بيني وبين لقائها ە على الجزع بين ظلك منه جزوعا

وغيبت عن عيني اوجه عينها ە وكن شموسا لا تغب طلوعا

عقايل يعقلن الفواد عن السرى ە ويصرعن ذا العقل الصحيح سريعا

تقلدا القنا منهن والصبح والدجا ە قدودا افلت اوجها وفروعا

اعاشيك بي منهن ذات تمنع ە واقتل ما كان الحبيب منوعا

لها لحظات ما اسنة قومها ە باسرع منها في الكمي وقوعا

تمنى بزور الطيف طرفي وانه ە ازور وان كان الحبيب قنوعا

وابخل خلق الله من بات باعثا ە خيالا لعين لا تذوق هجوعا

يكلفني فيها الهوى ما تكلفت ە ابن سيف منذ كان رضيعا

الاديب عبد اللطيف بن شمس الدين محمد المنقاري

اديب ربع ادبه اهل ە نهض باثقال المقال فما اذن له كاهل ە علت سمة بيانه وغلت ە وسارت اغراض بيانه في البلاد واوغلت ە وفاق وشي كلامه موشي البرود ە وانجل العقود في تليل لها الكعاب الرود ە فشعره ارق من عليل النسيم اذا هب ە واجدى من نوال الكريم اذا وهب ە من رقيق كلامه ە وانيق ازهار نظامه ە

التليل العنق من الرود والراده الشابه الحسنه

قوله في صدر قصيدة مدح بها بعض اعيان عصره

هاج نار الوجد في قلب الكئيب ە بارق لاح سناه من قريب

اضرم النار وكانت خمدت ە واثار الشوق من بعد المغيب

نبه اللوعة من مجعها ە وسرى كالريح في فرط الهبوب

عاود الداء له من بعد ما ە صح منه القلب من حر اللهيب

ذكر الصبا الصب زمانا بالحمى ە مر كالنجم هوى بين الشعوب

ليت شعري هل لماضي عصرنا ە من رجوع ام للدائي من طبيب

انما اودى به هيهات لا ە لا يرجع الماضي من العيش الخصيب

ومحال رجع عصر قد مضى ە والصبي لا يرتجي بعد المشيب

لست انسى يوم سعد مقبل ە بدنو الحب مع بعد الرقيب

وتعاطينا كوس الريق من ە ثغره المعسول مزجا بالضريب

اه لو عادت ليالي وصلنا ە ورجعنا لمناجاة الحبيب

كنت اعطي لبشيري حبة ە الناظر الغض وحبات القلوب

لم يخلف في فوادي لعبه ە غير وجد وكئيب ورقيب

وضلوع حشوها جمر الغضا ە ودموع العين كالغيث السكوب

كدت لولا زفرتي اغرق في ە يم اجفاني من الدمع الصبيب

كلما اخفيت مكنون الهوى ە باحت الادمع بالوجد المذيب

يا بارق لاح فلما شمته ە حن قلبي للقا اهل الكثيب

يا رعى الله غزالا منهم ە طاب لي فيه التغزل والنسيب

ثغره يطفي من برد اللمى ە غلة الصدر ونيران الكروب

ان بدا فالشمس تخفي خجلة ە وهلال الافق يحنو للغروب

او تثنى هز من قامته ە ذابلا يهزاء بالغصن الرطيب

واذا ما ماس في حلته ە لم ير الغصن سوى شق الجيوب

مفرد في الحسن والحسنى كلما ٥ ان مولى الوقت معه والضارب

الاديب محمد الجوهري الشامي

ناظم جواهر الكلام ٥ وقاطف ازهار البيان بانامل الاقلام ٥ اخبر
ناف على الاوايل ٥ وسحب ذيل الفخر على سحبان وايل ٥ تقدم في
مضمار البلاغه وما تاخر ٥ وذلل صعاب البراعه بادبه وسخر ٥ لا
يكل ليراعته لسان ٥ ولا ينكر لبراعته احسان ٥ فمن محاسن قوافيه
وكامل قريضه ووافيه ٥

قوله واجاد ما اراد

باكر رياض النيرين وياسها ٥ وانظر الى الازهار في اجناسها
ما بين زنبقها الابيض وورد ها ٥ وبديع نرجسها الغضيض واسها
وترنم الاطيار فوق غصونها ٥ تروى لطيف الوصف عن جلاسها
جمعت معاني اللطف في الحانها ٥ وبيان منطقها وحسن جناسها
تغنيك عن صوت المثاني عندما ٥ تشدو وا مزهرها على جلاسها
فترى الغصون لما بها من نشأة ٥ تهوى اليك من السرور براسها
طاف الغدير بها فاثمر فرعها ٥ وغدا يخبرنا باصل غراسها
وسرت بها ريح الصبا فتأرجت ٥ جلسائها بالطيب من انفاسها
فانهض نصطبح في ظلها ٥ واترك تباريح الهموم لناسها
واجل لحاظ العين في ارجائها ٥ واجل الهموم هناك من وسواسها
واستجل باللذات بين رياضها ٥ واستجل بكرا افرغت في كاسها
عذراء واقعها المزاج فانجبت ٥ اطفال در لم تزع انفاسها

البراع القصب واليراعه القصبه صح

نديما

شمس تزيد سنا اذا ما غربت ٥ في فيك اولا لك القوى بتماسها
تذر الذليل معظما في نفسه ٥ بلطيف مسراها وشدة باسها
من كف مياس القوام اذا مشى ٥ بين الغصون قضى على مياسها
او ماس في اهل الهوى ضربت له ٥ اخماسها بالقهر في اسداسها
ما جيد غزلان الصريم اذا انثنى ٥ واذا رنا ما لحظ ريم كناسها
ذو مقلة نعسا اذا شاهدتها ٥ اهدتك سهدا من فتور نعاسها
قم يا حبيبي لا برحت منعما ٥ داو القلوب من الكروب واسها
واسمح وانس باللقا يا منيتي ٥ ما دامت الايام في ايناسها

الشيخ محمد ابن سعد الكلشني الدمشقي الصوفي

عارف شاد ربوع المعارف ٥ وسالك نهج اوضح المسالك ٥ صافي فضوفي
حتى لقب الصوفي ٥ وله في الادب مقام تشهد به الطروس والارقام ٥ غيرانه
شعره وسط ٥ وان اطنب فيه اطالوا القول وبسط ٥ فمنه قوله في الشيخ محي الدين
ابن العربي وكان يلازم طريقته ويعتقد مجازه وحقيقته

امولاي محيي الدين انت الذي بدت ٥ علومك في الافاق كالغيث منها
كشفت معاني كل علم مكتم ٥ واوضحت بالتحقيق ما كان مبهما

وقوله مورخا وفاته

شيخنا الحاتمي في الكون فرد ٥ وهو غوث وسيد وامام
كم علوم اتى بها من غيوب ٥ من بحار منها استمد الغمام
ان سالتم متى توفي شهيدا ٥ قلت ارخت مات قطب امام

وهو عام اربع وثلثين وسمايه ٥ وقوله في صدد قصيدة مدح بها الشيخ احمد المقرى
وهي من امثل شعره

ظبي بوسط الفواد قايل ٥ اعجز بالوصف كل قايل
ظبي باجفانه سبايني ٥ وسحرها ينتمي لبابل
يرمي بسهم اللحاظ لما ٥ يرنو فيصمي الفواد غافل
قد فتن العقل من يحبني ٥ على عدوت ذاهل
له قوام كخوط بانٍ ٥ او كالقنا مايد ومايل
بدر بدا كامل المعاني ٥ في القلب والطرف راح نازل
قد اسر القلب في هواه ٥ ومطلق الدمع فيه سايل
وما بقا لي منه خلاص ٥ سوى مديحي مولى الافاضل
احمد المقري من قد ٥ سما على البدر في المنازل
مولى جواد له ايادٍ ٥ كالغيث يهمي لكل سايل
علامة حاز كل فضل ٥ مديد جود لكل امل

ابو الفتح محمد ابن عبد السلم التولستي الاصل الدمشقي المنشا

احد الفضلاء الاعيان ٥ وواحد ايمة البيان ٥ له في الادب قدح يجول ٥ ونواصع غرر وحجول ٥ سدد صعاد قرايحه واشرع ٥ وكرع من الفضل في اعذب مشرع ٥ وتعنت له على بيتين يهيم منهما منهما صنو البلاغة ويجود ٥ لولا انه قايل بوحدة ما يفهم منه من القول بوحدة الوجود ٥ والله اعلم بحقيقة اعتقاده ٥ وهو المطلع على خفايا

صدور

صدور عباده ٥ والبيتان هما

بانعكاس الشعاع في المراة ٥ وانعطاف الصدى على الاصوات
ايقن الناس انه ليس في الكون ٥ سوى مقتضى شوون الذات

وله

حياك بالوردة البيضاء ذو هيف ٥ قوامه كقضيب البان معتدل
كانها واحمرار قد تكنفها ٥ بياض صفحة خد زانها الخجل

الشيخ محمد خضر الدمشقي انشد في له شيخنا العلامة محمد الشامي

في خده عرف قولهم ٥ الماء لون انايه

الشيخ فتح الله ابن محمود ابن بدر الدين البيلوني الحلبي

فتى العلم وكهله ٥ وبيت الفضل واهله ٥ الحكيم الحكم ٥ السائر الامثال والحكم معدن المعارف وكنز الافاده ٥ وكعبة الفضائل وقبلة الوفاده ٥ تصانيفه في سماء الوجود كواكب ٥ وتاليفه لجمع الفوايد على الادب ٥ مورده في البراعة معين ٥ يحسد اثمد مداده كحل عيون العين ٥ وديوان شعره عزيز المثال ٥ واكثر مقاطيعه حكم وامثال ٥ وكان له مجلس وعظ ونصح ٥ يزدحم لسماعه البكم والفصح ٥ فيقرع الاسماع بتحذيره وتذكيره ٥ ويصدع قلوب اولي المنكر بنكيره ٥ ويقص من المواعظ احسن القصص ٥ ويقيم من اخبار الخوف والرجا اوفر الحصص ٥ ولم يزل سالكا اهنى السبيل ٥ واردا من صفو عينها السلسبيل حتى طوى الدهر منه ما نشره ٥ والدهر ليس بمامون على بشر ٥ فتوفي سنة اثنين واربعين بحلب الشهبا ٥ ودفن بزاوية ابائه النجباء ٥ ومن مقاطيعه المشار اليها قوله

يقولون ان العتب باب الى القلى ٭ فقلت وترك العتب باب الى الحقد
ورب قلى تلقاه بردا على الحشا ٭ ولكن نار الحقد دائمة الوقد

وقوله

واذا اردت بان تكون براحة ٭ في صحبة الخلطاء دون جفاء
فافرض قديمهم حديثا في الولا ٭ واغنم لقاه بلا اشتراط وفاء

وقوله

واذا اراحك صاحب من منة ٭ بالمنع فاشكر منعه فهو العطا
فاذا اباحك منحة فاعدد له ٭ شكرا وحاذر في الشهود من الخطا

وقوله

مزحا ولمن اساء جزاؤه ٭ فهو فيه ومن اساء سواء
خير ما استعمل اللبيب احتماله ٭ رب داء اضر منه الدواء

المصراع الاخير من هذين البيتين اورده صاحب الريحانة قايلا انه من امثاله المرسله ولم يذكر ما قبله فذكرناه لئلا يتوهم انه مصرع فقط وقوله

اذا كنت صدر القوم قل ما تريده ٭ وان كنت دونا فاستمعهم وسلم
وان كنت فيما بين ذلك رتبة ٭ فكن واعيا للقول ثم تكلم

وقوله

لا تحقرن من الكرام صغيرهم ٭ فابن الكرام بكل حال يكرم
واعلم فرب صغير قوم في الورى ٭ لكبير قوم آخرين واعظم

وقوله

اذا ما احتجت في امر لشخص ٭ تكن في اسره بمقام ذلك
وان تستغن عنه تكن اميرا ٭ وما المملوك في امر كمالك

وهذا من قول بعض السلف احتج الى من شئت تكن اسيره ٭ واستغن عمن شئت تكن نظيره ٭ واحسن الى من شئت تكن اميره ٭ ومن فوائده نقله عن عمه ابي الشام محمد بن بدر الدين البيلوني انه قال له لا تباحث من هو اعلى

منك

منك رتبة لانه ربما انجر الكلام الى مسئلة معلومة عندك لم يطلع عليها الشيخ فيحمر وجهه ثم لا تكاد تفلح ان رايت في نفسك شيئا ولا من هو مثلك فانه لا يسلم لك كما انك لا تسلم له فيفسد عليك عقلك وتفسد عليه عقله والمعاصر لا يناصر وعليك بمن هو دونك فانه يستفيد منك بغير انكار وتستفيد انت بافادته فقد روي عن ابن الحنفية رضي الله عنه من احب ان يظهر الخطا في وجه مباحثه فقد اخطا هو لرضاه بالخطا والله اعلم والبيلوني قال في الريحانة نسبة الى بيلون وهو طين اصفر تسميه اهل مصر طفلا انتهى وفي التذكرة طفل يسمى طين قيموليا والبيلون ك

الشيخ مصطفى الفرفوري يقول في الشريف مسعود ابن ادريس لما تولى امارة مكة المشرفة في سنة تسع وثلثين والف

اميرنا السيد المفضال مسعود ٭ من وصفه العدل والانصاف والجود
توارث المجد عن ادريس والده ٭ اكرم به والدا احياه مولود

وله ايضا

اباها لقد احسنت لا زلت محسنا ٭ رفيقا بمن يأوي جوارك هاديا
تنبت منا ان الفلك عنك مودعا ٭ وداع امرئ لا يرجع الدهر ثانيا

الشيخ عز الدين الحمصي الحلبي

اديب احرز من الادب طرفا ٭ وحوى منه جانبا مستطرفا ٭ فنظم شعرا وسطا ٭ وصال به متشاعرا وسطا ٭ وكان بغيضا الى الطباع ٭ بعيدا عن الانطباع ٭ وقد حج الى مكة المعظمة ٭ وفي نفسه ما فيها من العظمة ٭ فلم يلتفت اليه من اهلها احد ٭ ولم يكن له بها من العارف

فخيل له فكره المريض ٭ ان يهجوهم بالكنايه والتعريض ٭ فمنى منهم بالداء العليا
والداهيه الدهيا ٭ حتى ضرع وخضع ٭ والقى سلاحه ووضع ٭ وكفوا عنه
الالسنه ٭ وتلافوا السيئه بالحسنه ٭ ثم انتقل الى المدينه المنوره فولي بها
خطيبا ٭ وانتشى من عرف ذلك الجوار الشريف طيبا ٭ ولم يزل بها حتى
بلغ عمره المدى ٭ فالبسه المنون رداء الردى ٭ وكان اول ما نظمه في اهل مكه

جيران مكة جيران الاله لذا ٭ لا يعبا فن بمن قد غاب او حضرا
لولا الطبيعه عاقتهم لكان لهم ٭ اسراء روح بسر السر قد ظفرا
ثم قال ايضا فيهم
علماء مكة جازوا الافلاكا ٭ عزا وحق لهم لعمرك ذاكا
لولا الرياسه في رؤوس نفوسهم ٭ كانوا وحقك كلهم املاكا

فكان اول من انتدب لجوابه القاضي تاج الدين المالكي مجيبا له عن البيتين الاولين

جيران مكة غرس الدين ينبع في ٭ قلوبهم باسقا يهدي الهدى ثمرا
سقوه من نهر الاخلاص صافيها ٭ فاخضل يطلع من اكمامه زهرا
ومن يكن روض غرس الدين مهجته ٭ اسرى وفاز لسر السر حين سرى
به قد اتحدوا اذ كان بينهم ٭ تواصل معنوي من الست جرى
فحيث دارت كؤوس الاتحاد على ٭ الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا

فلما بلغته هذه الابيات كتب الى القاضي تاج الدين

يا شهم مكة يا تاج الرؤوس بها ٭ يا سهم مكة قد نكبت من عذرا
يا حبر علم بني الطالبين بها ٭ يا بحر فهم به يستخرج الدررا
يا رب حذق غدا رب البيان له ٭ عبدا والفى عصى التسليم معتذرا

يا المعيا اضاءت من لوامعه ٭ مشارق الذهن بالعزوف الذي بهرا
يا لوذعيا بلا ذم بما زجه ٭ اعيا والجم من قد قال او شعرا
يا رب ظرف ولطف مكثر خطئا ٭ اغصان غرسي على بعد ونا
هل ترتضين الذي اخلفت من حللي ٭ او تقبلن الذي يا تيك معتذرا

فاجابه الفاضل بقوله

كللت الكليل تاجي بالنادر دررا ٭ لما بعثت بعقد المدح معتذرا
مضمخا طيب شكر عرف نفحته ٭ كروض غرسك حيته الصبا سحرا
غرس من المبداء الفياض قد سقيت ٭ اعراقه فنمى يهدي الهدى ثمرا
غرس روى حين روى الفضل منبته ٭ للسمع نواره عن طيبه خبرا
هدى الى ما هو الاحرى بنا وبه ٭ اذا اقتفينا طريق القوم والاثرا
فحرفة الغفران لم يوف لابسها ٭ بشرطها نبذته كاسيا بعرا
عودا لبدء لم الاعتذار ولم ٭ تغر اذ قلت بكت الذي عذرا
وقلت في حق من جار وعرض لم ٭ يشعروا اغصان غرسي مخطيا اكرا
قد حصحص الحق فاعلم انما كسرت ٭ اغصان غرس الذي اخطأ وما شعرا
اني عذرت وقد عرضت معتذرا ٭ لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
اقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم ٭ عنه فجدك ذنب غير ما غبرا
فضى بان جرت الاقلام منك بما ٭ جرى به القلم المحتوم حين جرى
يكبو الجواد ومن يعثر يقل كرما ٭ فنسال الله غفرانا لمن عثرا

فاعاد عليه الجواب ثانيا

استغفر الله من وهم لنا سترا ٥ لعل يرفع من البابنا كدرا
يا تاج ديني والدنيا باجمعها ٥ يا ابن السراة السراة السادة الكبرا
طولت ما قصرت عند اساتذه الا ٥ نشا وسادة اهل العلم والشعرا
ركبت كالبرق اسراعا براق ذكا ٥ وبت ترقى بفهم افحم النظرا
حتى وصلت الى قاب البيان ولم ٥ يزغ فوادك عما نال بل بهرا
وثم اوحى الى القلب السليم اجل ٥ دونك ما اوحاه مستترا
اياته كلها للكل معجزة ٥ بالفعل لا صرفه عاقت لمن شعرا
كللت اكليل تاجي بالسناد درا ٥ فصار شمسا على راس العلى ظهرا
وقد بعثت بعقد المدح معتذرا ٥ اليك لكن ما القيت من عذرا
له ضياء تجلى من فرائده ٥ كضوء تاجك ابداه البها قمرا
تاج ولا تاج كسرى في اكاسره ٥ كلا ولا قيصر في قصره نظرا
تاج على راس جسم الكل محتويا ٥ على المحيط ولكن يخطف البصرا
هدى الهداة الى عين اليقين ومن ٥ سواه اهدى الى اتباعه اشترا
بدا لعود فما عودي بمنعطف ٥ عمن يجاريه في المضمار حين جرى
وخرقة الفقر وفاها شرائطها ٥ مذ صير الوهم منبوذا بظهر عرا
اولت قولي فظلت اليوم تعتبني ٥ فنفسك اعتب ولا تعتب لمن شعرا
قد صحص الحق لكن ليس يعرفه ٥ الا فتى من فرق الاشباح والصورا
اذ لست ممن يكون الدهر معترضا ٥ لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
وجعلك الذنب لي ذنب لكم ابدا ٥ ان قلت بالدور او سلسلت لي حصرا

فاجمع او اقصر ولا تفرح بها ابدا ٥ وقصر النظر او طول لنا السيرا
قضى الاله باني لا ارى لكم ٥ الا صبورا شكورا نافلا امرا
لله درك من بيت ختمت به ٥ نظام مسك حوى في سلكه دررا
فيه الشهادة لي اني الجواد نعم ٥ انا الجواد بلا بخل لدى من يرى
فواجب انكم تعفون لا كرما ٥ عن الكريم اذا في حقكم عثرا
لقول من جوهر الارواح جوهره ٥ ونوره نور الاشباح والصورا
فيما دونا التيلوا عثرة كرما ٥ فنسال الله غفرانا لمن غفرا

فكتب اليه القاضي مجيبا

يا ناطقا ولسان الحق نطقه ٥ حسبي جوابا مقال منك قد بهرا
قد صحص الحق لكن ليس يعرفه ٥ الا فتى من فرق الاشباح والصورا
در حيث دارت كؤوس الاتحاد تجد ٥ ذاك الغنى ثم ذرنا نترك الحذرا
دعنا بحقك نطوي الكشح عنه فما ٥ في نشره غير انا نبخس الدررا
واخش الاله فقد عرضت ثانيه ٥ اذ قلت اذ ليس فاتل البين معتبرا
يحسب جيران بيت الله ربهم ٥ يردي الذي قال منهم وافترى نكرا
لله انت لقد وفيت شرط لبا ٥ س الفقر بالقول والفعل الذي ظهرا
ومنعك الذنب مالم يلف مستند ٥ له مكابرة تلقى لدى النظرا
هذا الى ما تلاه من مناقضه ٥ اضحت تلوح الى من دق النظرا

فاجابه الشيخ عرس الدين

يا ناطقا والله الحق انطقه ٥ حسبي جوابا جواب منك قد كبرا

قد صحص الحق لكن ليس يعرفه ٥ الا فتى قال شيئا منك قد ظهرا

لولا الرياسة غا فتكم لكان لكم ٥ سعي الى غرسنا كي نجتني ثمرا

د رحيث درت فان الطبع غا فتكم ٥ عن العروج الى شاوى الذي قهرا

ولا اقول كما قلتم بلا سبب ٥ رايتم ثم ذرنا نترك الهذرا

ها قد خرجتم عن الاداب فافتقروا ٥ من قبل تقضى قضاء لا ترى هدرا

واحمد المرتضى من نسل فاطمه ٥ نرضى به قاضيا يقضي بما ابصرا

اشار بهذا البيت الى السيد احمد ابن مسعود فعند ذلك اقسم السيد احمد على القاضي تاج الدين ان لا يجيبه ثم جمعهما في منزله واصلح بينهما فاشار القاضي الى الشيخ غرس ان يمدح اهل مكه ليكون كفارة عما سلف فقال

علماء مكة جاوروا الاملاكا ٥ الطائفين العاكفين هناكا

فتروحوا من قربهم وتلطفوا ٥ وبلطفهم استعبد والنساكا

فانظر لتاج الدين تعلم صدقها ٥ نظمي البديع من الهلاك املاكا

اعني الامام المالكى ومن له ٥ نظم كدر زين الاسلاكا

لو كنت في بطحائها ادمته ٥ اسلاك من احببت بلا نساكا

واجابه القاضي تاج الدين عن بيتيه الاخيرين المقدمي الذكر بقوله

يا قايلا في اهل مكة انهم ٥ لولا الرياسه لاغتدوا املاكا

في معرض التعريض قلت ولم تقل ٥ في مدحهم هذا المقال ارا كا

ورميت اهل الله بالداء الذي ٥ اضحى دفينا في صميم حشاكا

وعنيت ان الكبر يحجب رتبه ٥ عن كونه ملكا فما اشقاكا

وتضدت دمهم فاحج شاهدا ٥ بكما لهم فكفاهم وكفاكا

لم تدر انك بالذي قد قلته ٥ فاقصر خطو رجل خطاكا

انى تضاهي من تفوق محتدا ٥ وعلا فاو طلت السماك سماكا

فاحفظ لهم حق الجوار ولا ترم ٥ ادراك شاوهم فلست هناكا

فاجابه عن البيتين الاولين السيد احمد ابن مسعود ايضا فقال

فرست بالظن غرس الدين بالسفه ٥ جنيت من نبعها مثنوبيا مقرا

به دفعت يقينا في مجاجته ٥ تتلون من كتب ايات الهدى سورا

فاقن الهواده وادكن للتهود ان ٥ رمت التنصر للدين الذي بهرا

كم بين عيدانة الدين التي فرعت ٥ وبين غرس رايناه به ثمرا

واجابه ايضا الامام زين العابدين الطبري بابيات تقدم اثباتها في ترجمته وهي التي اولها

ام النهى مغرس التقوى بروضتها ٥ فانت المحاسن غرس الدين قد ظهرا

وقال القاضي تاج الدين فيه مواليا وعزاه الى بعض اصحابه

يا ايها الشيخ غرس الدين قد غلبت ٥ نفسك نفسك وبالتمييه بالفعل قد كذبت

جاوزت حدك وقبل الخصومه ريب ٥ ما انت شيخ غرس حاش ابيه بل شيخ نبت

ومن شعر الشيخ غرس الدين المذكور قوله معارضا لامية العجم كما زعم

صيانتي في فراق العرق والحيل ٥ وحيلتي في حلي الجمع لا الحلل

لا مجد لي حيث فرعي قايم ابدا ٥ والمجد لي قاعدا في المجد بالازل

فيم الاقامه في ارض الطباع ولا ٥ سكني سكو في كلا ولا املي

فاء من الغدس في ذا الحس منفرد ٥ كالضيف يدأب في الترحال والنقل

فلاصديق صدوق في مصادقتي ٥ ابثه حزني او شهي جبذ سبلي
طال اغترابي عن قدسي الانيس لهي ٥ ان حن كلي اليه من كوى كللي
وضج من لعب كوني وعج لمتسا ٥ الفاه بوني ولج الكون في عذلي
اريد ببسطه جمع استعين بها ٥ على ادا حقوق الفرق لي قبلي
والفرق يعكس آمالي ويقنعني ٥ من الحقايق بعد الجد بالجدل
وفيه نشاط اذا رام التغيظ لا ٥ لا يزال في ناشط كالفارس البطل
بادي البشاشة في رعب وفي رغب ٥ حلو الفكاهة مر الجد في الجلل
طرقته في ظلام الليل معتجرا ٥ سواده خوف فمض البيض والاسل
والقوم ما بين صاح بعد نشوته ٥ من صرف وجدته او شارب ثمل
فقلت ادعوك للجلي لتحميني ٥ من فرقة الفرق او من رفقة عطل
تنام عيني وعين الفرق ساهرة ٥ وتستحيل وصبغ الحي لم يحل
فهل تعين على غي هممت به ٥ والرشد يزجر احيانا عن الوهل
اني اريد احيي الحي في حرم ٥ وقد حماه حماة من بني ذهل
يحجون بالحجب من نور ومن ظلم ٥ كنه الحقيقة من ادراك منخل
فسر بنا في ظلام الفرق متئدا ٥ فنفحة الجمع تهدينا الى الازل
فالحب حيث نهى الاملاك رابضة ٥ حول الحجاب لها غاب من الغول
نؤم ناشئة تنوى لهم زجل ٥ لا بالذكر لا بمثا في الشعر والغزل
قد زاد طيب احاديث الكرام بها ٥ ما بالكرايم من رغب ومن وجل
تبيت نار الهوى منهم على كبد ٥ حرى ونور الهدى منهم على المقل

يقتلن اكباد حب لا حراك بهم ٥ ويقتلون نفوسا في رضا الازل
لا ينفع اللديغ ولا يشفي بهم ابدا ٥ بمنهل الذكر نهلا او على علل
لعل الماتة بالحي ثانيته ٥ تثني عناني عن الاغيار والعلل
ما راعني طعنة السمراء قد شغفت ٥ برشقه من نبال السمر في الكحل
ولا انثنا في الصفاح البيض وامضه ٥ عن رؤيه البيض في الاستار والكلل
ولا اغر بغزلان تغازلني ٥ ولو غزا في غزاه الغز عن دغل
حب المعالي نبي لت صاحبه ٥ ويغز الغر بالدول
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ٥ من النفاق تفوز بالملق والحيل
ودع عمارا لعلى للمقدمين على ٥ ترك العلو ورض النفس بالامل
رضى النبيل بخفض العيش مسكنته ٥ والرفع عند رسيم العيس للنقل
فاجزم بها الفقر تنفي العفو ناصبته ٥ مغادرات نجوم الليل بالجدل
ان العلى حد شي وهي صادقة ٥ ان العلي على العلم والعمل
لو ان بالجهل والبلوى بلوغ منى ٥ لكان اولى بها منا ابو جهل
اهبت بالحظ لا بالحظ صاح على ٥ تقوى الاله لان الحظ ذو خطل
ان قام او نام عني لا انبهه ٥ ولا ارى نقص معتل ومعتزل
اعلل النفس بالآجال ارقبها ٥ ما اوسع العيش لولا ضيقة الاجل
لم يعن لي العيش والايام مضحكة ٥ فكيف لينا وقد اكب على عملي
غالى ببيعي عرفاني لها فلذا ٥ اصونها عن حضيض الكون مبتذل
وعادة الدر ان يزهى بمنظره ٥ وليس يعرفه الا ذو وحيل

ما كنت آمل ان يملي علي سبل ٥ ابناء دهري من الاحداث والعلل
يروم اعرجهم سبقي ومقعدهم ٥ ولو عدوا انهم مشيا علي مهل
هذا جزاء امرء اقرانه قد هنوا ٥ نغرا لهم فتمنى عاجل الاجل
وان علا في اخو جهل فلا عجب ٥ اذ قد علا امة قبلا ابو جهل
فاصبر لها ما لها عنك الزمان ولا ٥ تضجر ففي الصبر ما يغني عن الحيل
اد في عدوك اد في من تعد لنا ٥ بعيدو عليك فعد بالله واتكل
فانما رجل الدنيا وواحدها ٥ من وحد الواحد الاعلى على وجل
وحسن ظنك بالامال معجزة ٥ فظن خيرا برب الناس لا الامل
فاض النفاق وغاض الصدق و ٥ مسافة الخلف بين العلم والعمل ٢ وانعت م
وشان جعك عند الناس فرقهم ٥ وهل يعادل صوفي بذي جدل
الا كان ينجع شي في مجازهم ٥ الى الحقيقة فالتوفيق للعمل
يا صار فا عمره من غير فائدة ٥ انفقته مسرفا في الهوى والجدل
فيم ارتكابك متن اللهو عز وله ٥ وانت تسال عن قول وعن عمل
كنز القناعة لا يفنى فكن ملكا ٥ بها وانفق فما تحتاج للخول
ترجو البقاء بدار لا بقاء لها ٥ فهل سمعت بضيف غير مرتحل
والصمت منجاة من يصمت فكن رجلا ٥ اذا اطلعت على الاسرار ذا وجل
قد رشحوك فلا ترتع مع الهمل ٥ ورشحوك فلا ترتع مع المهمل بلا مهمل

ولما نظم هذه القصيدة ارسل بها الى القاضي تاج الدين وكتب ارسلنا اليكم المتولب هذه القصيدة التي غاصنا بها لامية العجم بلسان اهل الا... ه وطلب النظر شاره والمسئول

ولا

والامعان في العباره ٥ هل ميلك ان ينشر ويشكر ٥ او يعرض عنه ويستر ٥ فانقذه غير محاب ٥ فذلك عندنا من المحاب ٥ ولا تنظر اليه بعين الرضا ٥ فانها كلة كليله وطابق بين الاصل والفرع ٥ يظهر ما بين الاب والزرع والسلام فاجابه القاضي تاج الدين اصالة الراي اصحت وهي قايلة ٥ صيانتي في فراق الفرق احدر لي لا يخفى على مولانا انه لا يفرق بين الفضلاء واقوالهم ٥ الا من كان من امثالهم ٥ والمخلص ليس له بذلك يدان ٥ ومن ذا يفاضل بين جهبذين اطاع كل واحد منهما عصى القوافي ودان ٥ على ان المخلص اراد ان يختبر سبره وسيره ٥ وجمع بين القصيدتين ب فوقع في ساحل الحيره ٥ حيث جريا في مضمار معرفته كفرسي رهان ٥ وتعارضتا لديه كما يعارض لدى المجتهد البرهان البرهان ٥ فكلما اراد ان يحكم لاحديهما قالت الاخرى بحجتها ٥ فابدت بهجة محاسنها ومحاسن بهجتها ٥ وكلما قالت احديهما وبضدها تتميز الاشياء ٥ قالت الاخرى هذا بعينه دليل على المنصف بلا ريا ولا ارتياء ٥ فعند ذلك استقلت معرفة المخلص قدرها ٥ واستقالت وقالت اصالة الراي ما قلت ٥ والسلام كمل الفصل الاول من القسم الثاني من سلافة العصر في محاسن اعيان اعيان العصر ويتلوه الفصل الثاني في محاسن اهل مصر انشاء الله تعالى

على يد الاقل حسين الشيخ محمد
نجل المرحوم الشيخ مبارك

٢١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني من القسم الثاني في محاسن اعيان مصر والقاهره . ونجوم سمائها

الزاهره السيد محمد ابن موسى الحجازي الحبيشي ∴ حبيشي النسب مصري الدار ٥ علوي

الحسب سني المقدار ∴ اعتزى بمصر الى مذهب مالك ∴ وراح وهو لازمة الفضائل

مالك ∴ وولي بها نيابة محكمة ابن طولون ∴ وطال بنسبه على قوم بنسبهم يطولون

وله في الادب منزلة ومكانه ∴ رفع بها من البنيان محله ومكانه ∴ فهو اذا فاه فالافتراق

من بحر ∴ واذا نظم قلد الجيد والنحر من ازهار رياض به الوريفه ٥ قوله من

ابيات في شكل نعل جده الشريفه ∴

قد شاهدت عيناي شكل نعاله ٥ خطرت على خواطر بمثاله

فغدوت مشغول الفواد مفكرا ٥ متمنيا اني شراك نعاله

حتى الامس احمية ملاصقا ٥ قد مال من كشف الدجا بجماله

يا عين ان شط الحبيب ولم اجد ٥ سببا الى تقريبه ووصاله

فلقد قنعت برؤيتي اثا ره ٥ فامرّغ الخدين في اطلاله

والبيتان الاخيران من قول الشيخ علاء الدين ابن سلام ابن الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا

وقد مر في جماعة من اصحابه بمزار السيدة زينب بنت امير المومنين علي ابن ابي طالب

يا عين ان بعد الحبيب وداره ٥ ونات مرابعه وشط مزا ره

فلقد ظفرت من الزمان بطائل ٥ ان لم تريه فهذه اثا ره

وهو قريب من قول لسان الدين ابن الخطيب

ان بان منزله وشط مزا ره ٥ قامت مقام عيانه اخبا ره

قسم زمانك عبرة او عبرة ٥ هذا ثراه وهذه اثا ره

النشب المال والعقار
صح

٢١٦

وما احسن قول السيد المذكور من ابيات اخرى في الغرض المتقدم

يا مدعي الحب اتخذ اثار من ٥ تهوى لديك اذا خلوت نديما

وقلت انا قريبا من ذلك

ان لم تزر يوما بقرب مزا ره ٥ قامت مقام عيانه اخبا ره (قنع بما شاهدت من)

واكحل جفونك من مواطي نعله ٥ واسفح دموعك في رسوم ديا ره

∴ المشايخ البكريه ∴

هؤلاء قوم مقام جدهم في الخلافة مشهور ∴ وحسام جدهم على هام

الدهور مشهور ∴ هبطوا مصر فنالوا ما سالوا ∴ فوق السماء وفوق ما طلبوا

فاذا ارادوا غاية نزلوا ∴ وامضى لهم الدهر ما كانوا له املين ∴ وقال ادخلوا

مصر ان شاء الله امنين ∴ فزكت دوحة مجدهم بها ونمت ∴ وعلت رتبة سعدهم

بهوة العز وتسنمت ∴ فهم صدور مجالسها ∴ وبدور حنادسها ∴ وشموس

افاقها ∴ ومعتقد رفاقها ∴ وما منهم الا عزيز مصره ∴ ووحيد وقته و

عصره ∴ من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ∴ مثل النجوم التي يسري بها الساري

وها انا اذكر منهم من هو شرط الكتاب ∴ واورد من منظومهم ومنثورهم

ما تقتبس منه الشعراء والكتاب ∴ فمنهم الشيخ ابو المواهب محمد ابن الشيخ الاستاذ

محمد ابن ابي الحسن البكري ∴

مفتي السلطنه بتلك الديار ∴ وراجح الفضل الذي لا ينقص له عيار ∴ او

صافه اشهر من ان تذكر ∴ وكيف تجهل تباشير الصبح او تنكر ∴ له الادب الذي

الدوحة الشجرة العظيمة
من اي الشجر كانت والجمع دوح
صح

منح به شذور الذهب ٭ ولا غرو فابو المواهب اجل من وهب ٭ من نظمه ونثره ما
كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي في عام ست وثلثين والف

اروم الصفا والقرب من جيرة المسعى ٭ واجعل احبابي لاقدامهم مسعى
فؤادي الغضا في مهجتي واضالعي ٭ هي المه المنحني والعين ارسلت الدمعا
الا يا حمام الايك هيجت لوعتي ٭ الى جانب الجرعا ومن حل بالجرعا
بلاد على افق السما محلها ٭ احن اليها والذي اضرم المرعى
وفيها امام فاضل متفضل ٭ بفتواه في الاحكام قد احكم الشرعا
اليكم مزيد الشوق مني مضاعف ٭ وحبي لكم بين الورى لم يزل طبعا
فدمتم مدى الايام للخلق مقصدا ٭ ولا برحت كل الوفود لكم تسعى

الاخلاص فيما بيننا فاتحة الكتاب ٭ والاختصاص اشهر للناس من فلق الصبح لاولي الالباب
نوالعصر انك مفرده وسعده ٭ وعضده وسنده ٭ تبت يد اعدائك فهم الكا
الكافرون للنعم ٭ ويل لكل في موقف الحشر من التغابن عند زلة القدم ٭ تبارك
الذي جعلك الانسان الكامل ٭ واظهر لك النباء ٭ الذي حليت به من عموم العالم
وخصوص ابناء طه ويس في صدور المحافل ٭ واختارك للطالبين مرسلا
وانت المستعان المستغاث في حالة النداء ٭ اهدى اليك تحيات اعرابها مبني على الظم
والجمع ٭ وتسليمات تحرك سواكن الاشواق وتفتح تطلق عوامل الدمع ٭ كيف لا وانت
المولى الذي لم يتخذ القلب من عطفك بدلا ٭ واصبح تاسيس تاكيد الحب الصادق
عندك يخلى ٭ ابقاك الله راقيا معارج مدارج المجد ٭ وناهج مناهج مباهج السعد
ومروضا روض الادب بوابل فضله ٭ وجامعا في البلاغة كل شكل الى شكله

مع عمر طويل يطاول الابد ٭ ومنح تستغرق العدد ٭ في غرة تتقاصر عنها اقاصي
العلا ٭ ومجد يتطامن له رؤس العظما ٭ وعلم متقف القنا متحوذ القواضب
وفهم يحلق فوق فرق السها معاقد المجد ومقاعد المراتب ٭ حيث تخفق بنود
العلوم ٭ وتقذف الواء الفهوم ٭ ويتضح المنطوق والمفهوم ٭ وينفخ اسرافيل
اللوح الالهي في اصوار الاسما ٭ وارواح الالهام ٭ ويتلو جبرئيل التنزيل
على الاعلام في ذلك المقام ٭ ايات الاعلام ٭ فيا ايها البحر الذي ملك زمام البراعه
وانقادت بين ازمته اليراعه ٭ والفصيح الذي سد على ذوي الفصاحة الطرق
وجاء بالنجم مصفدا من الافق ٭ والفذ الذي لم تبرح شمائل اخلاقه العاطرة
تتارج ٭ وعقايل اوصافه الفاخرة تتبرج ٭ وصل الى كتابكم المرقوم ٭ ودر
خطابكم المنظوم ٭ فما هو الا نور النبراس ٭ ومدارك الحواس ٭ او لذة السمع او
مقلة الدمع ٭ او نفحة الند او صبا نجد ٭ او نسيم السحر ٭ او بلوغ الوطر
او عقود اللال ٭ او السحر الحلال ٭ فرايته قد جمع منشيه فيه فنون الاوايل
والاواخر ٭ وشنف الاسماع وحلى بقلايد العقيان والجواهر ٭ الى غير ذلك

الفذ العزدق

١٢ الاجياد ٣

ومن شعره ما كتبه الى الشيخ المذكور راضيا في صدر كتاب

ما غصون قد رنحتها شمال ٭ فهي تنثوى وما اديرت شمول
ما رداح قد اشرقت بجمال ٭ ما سعاد وعزة والبتول
ما رياض اغصانها مزهرات ٭ صح فيها النسيم وهو عليل
مثل اسنى تحية وسلام ٭ لامام له مقام جليل
عالم العصر والزمان بحق ٭ هو لي والعروض نعم الخليل

هو شمس قد اشرقت بالمعالي ٥ هو بدر لا يعتريه افول
هو فخر الورى له السعد قاض ٥ ما لشخص الى علاه سبيل
هو عبد الرحمن خير امام ٥ قد تسامت فروعه والاصول
علمه كامل بسيط مديد ٥ فضله واسع سريع طويل
وله منطق بديع المعاني ٥ ببيان حديثه مقبول

وكتب اليه ايضا من ابيات

تحية فاقت نسيم الصبا ٥ لها فوادي بارتياح صبا
اريجها طاب وانفاسها ٥ فاقت على انفاس زهر الربى
نهديها لبحر العلم والفضل من ٥ له الهي بالمعالي حبا
العالم العلامة المرتقي ٥ اوج العلى والاكرم المجتبى
لعابد الرحمن شمس المتقي ٥ كنز اولي العلم العظيم النبا
مولى جليل وعالم مرشد ٥ من كل علم لم يزل معربا
لم ترعيني ابدا مثله ٥ بين البرايا مشرقا مغربا

فاجابه بقوله من ابيات طويله

وانكم فنكم نخناله في قبا ٥ تحية من نحو واديا قبا
هبت لها ريح الصبا نحو كم ٥ تنوب من صب بكم قد صبا
اقام في مكة جثمانه ٥ والقلب في ارجائكم طنبا
تهزه الاشواق قسرا كما ٥ تهز عصف الريح شيح الربى
تؤم ربعا له ستيد ٥ في مجده قد جاوز الكوكبا

امام هذا العصر من صيته ٥ قد طبق المشرق والمغربا
فهو بمصر صار في وقته ٥ مجدد للشافعي مذهبا

ومن بديع شعره قوله

يا من جميع بآي المجد ذاكره ٥ وشعب قلبي لديه الحب عامره
ومن بهب صبا الاسحار تونسها ٥ شوقا اليه وجفني سح ماطره
والطرف في ارق يرعى النجوم اسا ٥ مولع القلب باكي الطرف ساهره
بيا مر الورق في الاغصان نائحه ٥ ولا يطيق سوى الورقا يسامره
باح السقام بما في القلب منكتم ٥ وصادق الحب لا تخفى سرائره
وبلبل القلب داعي الشوق فانكدرت ٥ نجوم صبري وقلبي جل فاطره
والله ما طلعت شمس ولا غربت ٥ الا وانت حليف القلب حاضره
منها
يا نفحة نفحت من حيه سحرا ٥ وضمنها من اريج الانس عاطره
تحملي من سلامي نحو حضرته ٥ وباكريه فاضنا العيش باكره
تلطفي وانقلي صدق الوداد له ٥ وشرح حال به ضاقت دفاتره
عسى يجيب باقبال القبول وان ٥ كان الوصول له لاحت بشائره
ورب جمع اتى بعد الشتات كما ٥ من النصر قد تحلوا اواخره

وفيه يقول الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي متجرا

اقبل بالحسن في مواكب ٥ تغيس اضواءها الكواكب
بطلعة بالهلال ازرت ٥ فاكتن للغيض في الغياهب
وجيد غصن اذا سه تثنى ٥ فالغصن مادت به الجنائب

اعزال شعري له وامتـــا ٥ مدحي ففي فخر ال غالب
لابس برد الكمال را قي ٥ روف العلي العلي لشامخ المراتب
مولي العطايا اخو السجايا ٥ نجل المزايا ابو المواهب
وارث صديق الطـــه ٥ ومنشئ الكتب الكتب والكتائب
احياه مولي الورى ليحيي ٥ مناقب الفضل والمناقب
هامي العطا مشرق المحيا ٥ حامي السطا مغدق الرغائب
به الاصيلي حاز حسبا ٥ بلغه اشرف المطالب

ومنهم ابن اخيه الشيخ احمد ابن زين العابدين البكري ومن نثره قوله في صدر كتاب
اللهم يا مجري انهار البلاغة في رياض المعاني والبيان ٥ وموشح غصن الحكمه
البديع النور بثمرات حسان ٥ كانهن الياقوت والمرجان ٥ ومالي
اكمل الافهام واردات الاذهان ٥ من جنى جنتي العلم والعرفان ٥
فنام شحرورها خطيبا على منابر الافنان ٥ باعظم بلاغة وتبيان ٥ فما
قس في الفصاحة وسحبان ٥ نسألك ان تهب نسمات اللطف على ذلك
العطف ٥ حتى نفوز منه بالعطف ٥ ونقطف من ثمرات وداده اليانعه
ونراقب انوار حبائك من حبات تلك الجنان العليه ساطعه ٥ و
من نظمه قولـــه

اجن اذا جن الظلام تشوقا ٥ الى زمن بالقرب زاد نا الله الصفا
واقطع ليلي ساهرا متفكرا ٥ لعل زمان الانس يسعف باللقا

ومنهم اخو المذكور قبله الشيخ عبد الرحمن ابن زين العابدين البكري ومن نثره

الشحرور طائر ق

ومن نثره ما كتبه الى بعض اصحابه بمكة المشرفه
استهتف ورقاء افنان الملكوت هادره ٥ واستذرف وطفاء هتان
سحائب الرحمات ماطره ٥ واستورف ظلال العنايه الاحديه ٥ واستشرف
لمعان تصورا لعظمة الصمديه ٥ واستنجز عدة الله لعبد لا اعرف له في مه
مصاعد المحبه نظيرا ٥ وان كنت كما يظن فانا الضمين الملتزم بذلك نقديرا
وتقريرا ٥ مصطفوي الصفات ٥ محرر ارقام اشارات العبارات ٥ عين اعيان
الاحباب ٥ ومحب ابناء الصديق بلا ارتياب ٥ المشرف بخدمته كتابته ٢ ومنجي ٣
سيد سادات ملوك عبد مناف ٥ طراز لعصابته الهاشميه وتاج مفارق
هامات الاشراف ٥ زاده الله تقربا ونوالا ٥ وقبولا واقبالا ٥ ومن نظمه قوله

بالله اي فتى مثلي بكم فتنا ٥ يبكي فيبكي حماما في الدجا شجنا
انفاسه كلهيب البرق واعظمه ٥ وقلبه برعود الشوق ما سكنا
كانما جفنه سحب الشتاء اذا ٥ كانوا نهاه بجهير الدمع قد هتنا
قد صار من شغف فيكم وصن اسف ٥ حليف وجد وجد واشجان بكم وضنا
وان ينادي منادي كل ناحيته ٥ من عذب الحب والهجران قلت انا
والله ما مللت عنكم بعد بعدكم منا ٥ ولا مللت سهادا حرم الوسنا
واني عابد الرحمن منتسب ٥ الى صديق نبي اوضح السننا
ابي هو القطب زين العابدين ومن ٥ في سبل اهل المعالي اقتفا السننا

الشيخ تاج الدين العارفين ابن محمد ابن امين الدين الحنفي
لجه علم لا تكدرها الدلاء ٥ ومحجة فضل لا يفتقر سالكها الى الادلاء ٥ حل

من رتب المعارف المحل الاسمى ٥ وذل عرفانه على ان الاسم عين المسمى ٥ وكان
والده مفتي الحنفية بتلك الدار ٥ وقطب الشريعة الذي عليه المدار ٥ فنشا
ولده هذا في حجر العلم والعلى ٥ وتحلى من الكمال باشرف الحلى ٥ وله ادب
شاد من ابياته قصورا ٥ لا ترى الاسماع في اطالة اصاتها قصورا ٥ فمن
رقيق نظمه البديع الرائق ٥ البديع الاسلوب والطرائق ٥ قولــــه

اذكرت ربعا من اميمة اقفرا ٥ فاسلت دمعا ذا شعاع احمرا
ام شاقك الغادون عنك بسحرة ٥ لما سروا ويمموا ام القرى
زموا المطي واعنقوا في سيرهم ٥ لله دمعي خلفهم يا ما جرى
ما قطرت للسير اجمال لهــم ٥ الا ودمعي في الركاب تقطرا
فكان ظهر البيد بطن سحائبه (صحيفة) ٥ وقطارهم فيه تحاكي الاسطرا
رحلوا وما عاجوا على مضناهم ٥ واها لحظي حيث كنت موخرا
ان كان جسمي في الديار مخلفـــا ٥ فالقلب معهم حيث قالوا هجرا
اظهرت صبري عنهم متجلـــدا ٥ وكتمت وجدي فيهم متسترا
وغدا العذول يقول لي من بعدهم ٥ يا دهواك صبرت ام لم تصبرا

وقولــه

وحقو من كون الاشياء تكوينا ٥ نار المحبة في الاحشاء تكوينا
وكلما هب من نجد نسيم صبا ٥ ازمة الشوق للاحباب تلوينا
وكلما سار ركب لم نسر معه ٥ اجرى له الدمع دماء من ماقينا
هيهات نسلوا وما نسلوا احبتهم ٥ ولو ارو نامرا الهجران تلوينا
ساروا فراح فؤادي ضاع معهم (بجا) ٥ تقفوا الركائب في اثر المحبينا

جسمي بمصر وقلبي بالحجاز يرى ٥ من صدق حب وودهم حكما فينا
سقيا لايامنا ما كان اطيبهــا ٥ بالرقتين وما احلى ليالينا

الشيخ جمال الدين المصري العلقمي

اديب بديع البيان ٥ ونجيب موسس البنيان ٥ بيته احد بيوت العلم بالقاهرة
والعلامة (علامته) قوم فضايلهم كانوار الصبح ظاهرة ٥ وهذا الاديب درة من فوائد (فرائد)
عقدهم ٥ وغرة اشرقت في سماء فخرهم (محلهم) ومجدهم ٥ حاز من قداح
الادب المعلى والرقيب ٥ واجتلى من محاسنه ما لم يصده عنه واش
ولا رقيب ٥ فمن شعره اللطيف الايناس ٥ البديع الجنس والجناس ٥ قولــه

حي رسما للربع منه عافي ٥ لعبت من الرياح السوافي
كان مغنى ظبا انس الغواني ٥ صار ماوى ظباء وحش الفيافي
كم سقيناه بسقيه دم دمع ٥ وكفى عن سحابه الوكاف
ووقفنا به وقوف امرء القيس ٥ وابن حجر نبكي مع استيقاف
والمتأسي بمن مضى جهد من لم ٥ يغنه الجهد وهو في العذر كاف
وعلى كل فائت رحمة الله ٥ ولكن بكى المحبين شاف
ودعانا لوصل مية داع ٥ فتلاف الرضا تلافي التلاف
وطواف بالربع فيه لروحي ٥ راح سر فذا انطوى في طوافي
ولحاني على سراي وسيري ٥ عاذل عاذر المطا في المطاف
قلت قال العلى ولا شك فيما ٥ قال عندي ان المنا في المنافي
قد مضى اكثر الحياة ورسمي ٥ بعد جسمي منى عفا في عافي ٢عفافي

وكثير المتاع عندي قليـــل ٥ فقليل منه كون في كفافي

وانا غير مستنفر ففو سبلي ٥ سوف تبقى غدا سوا في سوافي

ولقد حل بي نذير المنا يـا ٥ وهو ضيف وكم مضى في مضافي

غير مسترجع زمانا تقضـى ٥ في التصابي وقد حلا في خلافي

وفوادي قد شط عنا وهما ٥ رمت تقريبه البعي في التجافي

الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي المصري

شاعر ناط شعره بالشعرى ٥ وقلد جيد الدهر درا فسماه شعرا ٥ انشاف نظامه بالعقد الثمين ٥ وتتلوا السن سامعيه ان هذا الا سحر مبين ٥ وكم فضل بيانه من الادب مجملا ٥ الذ من السلوى واطيب نفحه من المسك مغبوقا او تيسر محملا ٥ الى رقة طبع وخفة روح ٥ ودماثة اخلاق توسى بها الجروح ٥ ومجون يسلب الحليم ثوب وقاره ٥ وينسي الخليع كاس عقاره ٥ وتعلق بفنون الالحان ٥ يدير بها من سلاف الطرب ما يعجز سلاف الحان ٥ فاذا شدا منشدا اطرب الناطق والجماد ٥ واهتز له عطف السامع ارتياحا وماد ٥ ولم يزل موفور الجاه بالديار المصرية ٥ لا سيما عند المشايخ البكرية ٥ حتى قصد الحج لاداء الغرض ٥ وطوى لمشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض ٥ فلما قضى مناسكه وتفثه ٥ ولم من وعثاء السفر شعثه ٥ طافت به المنيه طوافه بتلك البنيه ٥ فانتقل من جوار بيت الله وحرمه ٥ الى مقر رحمته وكرمه ٥ وذلك لثمان خلون من محرم الحرام سنه احدى والف ٥ وقد اثبت له ما يروق السامع والناظر ٥ ويحيد ازهاره الروض الناضر ٥ فمنه قولـــــه

الدماثة سهولة
الخلق قاموس

تهتك تخلع في
الشراب انهمك
انفهك ق

لي في المحبة عن ملام العاذل ٥ بجمال من اهواه اشغل شاغـــل

اثرت عيوني بالسهاد وانما ٥ دمعي الذي اضحى بوصف السائل

ان غردت ورق الحمائم حدثت ٥ شوقا اهاج من الغرام بلابلي

بابي غزال الارض نجد دا ره ٥ لكن لواحظه عزين لبابـل

لدن المعاطف رق مرتشف ثغره ٥ فاعجب له من ذابل في ذابل

ولحاظه حفت باصداغ فيا ٥ لله من سيف سطا بحمايـــل

تتطاول الاغصان تحكي قده ٥ والى التناهي مرجع المتطاول

اعيا الفصيح نبات عارضه فقل ٥ قس الفصاحة من اسارى باقل

وقوله من قصيده

بدا بوجه جميل الوصف والشان ٥ يقول سبحان من بالحسن وشاني

كانه روضة غنا مزهـــرة ٥ من دمع عاشقها تسقى بغدران

اشبهت في حبه ورق الحمى فغدا ٥ كل يبث الجوى شجوا على البان

تقول اعطافه لما تشبهها ٥ بالرمح من قال ان الرمح حاكاني

عطفاي حلوان مما اينعا ثمرا ٥ فكيف تحكيهما اعطاف مران

وقوله فيمن اسمها شمس الضحى مورياً باسمه تلا

لما غدت شمس الضـحى ٥ لي مولى وشفت غليـــلي

شاهدت اني محسا بحبيبه ٥ شمس الضحى عند الاصيلي

وقوله في عرب العشير واجاد

عن العشير ابعد وكن سالما ٥ وكن فتى بالبعد عنهم مشير

عاشرت منهم واحدا خانني ٥ عهدي وميثاقي فبئس العشير

وقال في مليح يعرف بالمهلبي

ميّادُ ليك جيد المهلبي اذا بدا ٥ تنقل فلذات الهوى في التنقل

وقالت لنا اصحابه دع مقاله ٥ ورد كل صاف لا تقف عند منهلي

وقرات في تذكرته ما نصّه

قال كنا بخدمة الاستاذ محمد البكري بمنزله ببولاق انا وجماعة من فقرائه وذوي ولائه فارسل لكل واحد حصته من الرمان وكنت انا قد ظهرت من لقضاء حاجة فلما حضرت اخبرت بذلك فكتبت اليه

مولاي يا اكرم الانام ومن ٥ بجاه جدوى نداه منصبه

قد جاء رمانك الورى جملا ٥ والعبد ما جاءه ولا حبه

فارسل منه جملة وافره وكتب مجيبا

تأمر بالقلب واللسان بما ٥ يفيض منه غيث لعاصبه

فليس هذا الفقير يعرف من ٥ اتباعه مثلكم غدا صبه

فاعذر فلا عتب في الحنا على ٥ مخطئ محسوبه ولا حبه

فانظر الى حسن قوله تأمر بالقلب فانه رمان ثم قال لي احتفظ بهذه الرقعه فان لك فيها غاية الرفعه وهي تشهد على باعتنافي بانني لا اعرف احدا من اتباعي يحبني كمحبتك ويودني كودك وقال ايضا كنت انا وشيخنا العلامه نور الدين العسيلي جالسين عنده وقد ذكر في المجلس جماعة من افاضل الدهر وادباء العصر توفيوا في مدة قريبه كالعلامه الفارضي والشهاب السفي والبرهان المبلط و

وخلائق اخرون فانشد بديهته ٥

اقول وقد قيل لي كم مضى ٥ اديب له حسن نظم جليل

دعوا كل ذي ادب ينقضي ٥ ويحيى العسيلي ويحيى الاصيلي

ومن شعره ايضا ما كتبه مقرظا على نظم في العربية لبعض الفضلا وسماه الاشارات

ان الاشارات للعلم العزيز حوت ٥ وحازت الرفع مثل المفرد العلم

فان اقل ما دحا في نعتها كلما ٥ ففي الاشارات ما يغني عن الكلم

وقال اقترح علي مولانا الشيخ شهاب الدين اخي احمد السفي المالكي ان انظم بيتين في بحر المديد حين ما وصلت في القراة عليه الى هذا الموضع من عروض ابن الحاجب وشرحها لابن واصل ٥

وحبه المحبوب ذات احمرار ٥ من لظى القلب استعار استعارا

فلهذا قد صار قلبي كليما ٥ حيث من خديه انست نارا

وقال في كتاب الى الشريف حسن ابن ابي نمى سلطان الحجاز

ايد الله تعالى سيدا ٥ كاملا في سره والعلن

بارد فضل اشرف حوى ٥ من ذرى الشام لاقصى اليمن

من حوى رق المزايا فعلا ٥ وشرى المجد باغلى ثمن

مجده من ذاته فاصله ٥ حسن من حسن من حسن

الشيخ احمد محمد ابن احمد الحنائي المصري

اديب رقيق حواشي الادب صقيل الاديم ٥ وهو ريحانة الجليس ولا فخر ومنه مزاج كاس النديم ٥ طلع بدر ادبه في سماء البراعة وتجلى ٥

وسبق جواد قلمه في ميدان البلاغه وجلّى ه فلك زمام البيان نثرا ونظما ه واروى
بما روى من بديعه وما اظما ه مع افتنان لسائر الفنون ه وغوص على درّ الفضل
المكنون ه حضوصا على الطب والحكمه ه فقد انفقد في معرفتهما امره وحكمه ه
الا انه غدا في نهج البطاله وراح ه وتوج راحاته بكوس الراح ه فواصل الغبوق وا
الصبوح ه وجرى في حلبة اللهو بطرفٍ سابقٍ سبوح ه وانصب لرنات المثالث
والمثاني ه ولم يثنه عن اتّباع هواه ثاني ه فانحطّ من اوج الشرف قدره ه وخوى
من افق النباهة بدره ه واصبح غرضا لسهام الملام ه مكلوما بأسنة الكلام
جراحات السنان لها التئام ه ولا يلتام ما جرح اللسان
وذكره السيد محمد كبريت في رحلته فقال تشرفت بالاجتماع به ه وتحليت بمحاسن
ادبه ه فوجدت منه نديما للسرور مديما ه ونفس حزني في باب آدابه الهيام يتيما
فازلت بطلعته السنيه عن مرآة القلب صدى القسوة والغم ه وتلك من حديثه
ما يسلو به الخاطر وينجلي الهم ه وكنت اذا حدثته او رايته
تزول حرارات الصبابة والجوى ه ولا سيما ان ظل ينشو لمسمعي
احاديث ارباب الصبابه والهوى ه ورايت له حاشيه على البيضاوي اتى
فيها بالابحاث الرائقه ه والتحقيقات الفائقه ه وله رحلة جامعه لفرائد
الفوائد ه سمّاها الاسفار عن الاسفار ه وديوان شعر جيد النظم والمعنى
وله تعليقات على فنون الحكمه ه وسمعت بعض اهل الشام يقدح في شأنه
وشرف مكانه ه وما اظن الحامل لهم الا كما قيل ه
حسد والفتى اذ لم ينالوا سعيه ه فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ه حسدا وبغيا انه لذميم
انتهى ومن شعره العالي قوله الطبقه ونظمه الذي ارّج به الكون وعبقه
قوله في مرج دمشق
بصبا المرجة المبلل فيه سيله ه علل القلب علّ يبرد وبيله
ومن الروح ان تسيل دموعًا ه ان ابا الجفن ان يعينك سيله
واذكرن بالرياض يوم حبيب ه سلّفا والسلاف تربع حبله
وتمتك بما لقيه على البعد ه مسى الكرب ينجلي عنك ليله
ومن غرر حكمه ودرر كلمه قوله
تأن ولا تجزع لامر تحاوله ه فخير اختيار المرء ما الله فاعله
وما ضمن الرحمن لا تخش فوته ه وما لا فلا تجهد فانت نائله
دع السعي فالمسعود تطلبه المنى ه وسعي بلا سعدٍ محال تحاوله
هو السعد يدعو اضل الامر ساعيًا ه وحسبك سعيا في المرام تناوله
ولا تنتشر ان اخلفا المجد واصطبر ه هو الشهد قد شيبت بصبر اوائله
وما المجد الا الصبر فهو ابو التقى ه وكم خامل بالصبر عزت منازله
تغنيا بقول الله من روض قوله ه الست بكاف تلحقنك فواضله
وعز بهن دنياك واغنم تركها ه ولا تحفلن بالرزق فالله كافله
وقوله فاجاد
تحلّ بتاج القنع تغد وملكا ه تطول على هام الرجال كواهله
عرفتك دهري ليس لي فيك حيلة ه يروح بها مضطر لديك واسلك
سوى الياس مما في يديك وان يكن ه رجاء ففي الاخرى التي لست تملك

يا بني الزهراء لولاكم لما لقيتم ۝ ابد الايام سوءً من احد
بشركم لاح بمعنى ا د م ۝ فلذا كل اليه قد سجد

بدر الدين حسين الشهير بباشا زاده

غرة جبهة الزمان ۝ و واسطة عقد الفضل المزري بعقد الجمان ۝ وتاريخ الحسب والمجد ۝ وصدر الكرم والشرف المجد ۝ الجامع بين جليه النسب ۝ ومزيه الادب والشافع كرم نفسه النفيسه بحسن الادب ۝ جر على هام المجرة ذيله ۝ وانار بقمر فضله ليله ۝ فاصبح وهو عزيز مصره ۝ والفاخر على ذي التاج المحجب في قصره ۝ اجرى بمصر نيله فاتحل نيلها ۝ وما زال مانح الفضائل والفواضل ومنيلها ۝ فساق كل فاضل فلك امله اليه وازجاه ۝ قائلا يا ايها العزيز انا مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاه ۝ واما ادبه فادته البراعه والاحسان ۝ القاصر عن نظمه سحبان وحسان ۝ وما برحت كواكب فضله مشرقة لائحه ۝ وسواكب فضاله غاديه رائحه ۝ حتى وافته باجله وفاته ۝ وعفت اثاره وبكت عليه عفاته ۝ فتوفي في رجب ثلاث وعشرين والف سنة ومن نظمه ونثره ما كتبه الى القاضي محمد داود المكي مراجعا من كتاب كتبه اليه معزيا له في ولده عبد الرحمن وكان قد وصل الى مكة المشرفه للحج فتوفي بها ثامن ذي الحجة الحرام سنة ١٠٠٨ وافتتح القاضي كتابه بقوله

على اريحي شافني بجمالـــــه ۝ سلام يحاكي منه طيب خصاله
عشقت وما ابصرته غير انني ۝ سمعت من الحاكين وصف كماله

فاجابه بقولــــه

على المعي ايات فضلـــه ۝ قهرت به مستغنيا عن جدالـــه

فمن اجل ذا اثني عليه ولم اقــل ۝ سمعت من الحاكين وصف كماله

سلام لا يزال بريّاه قميص الجو معنبرا ۝ وثناء لا ينفك بعرفه بساط البسيطه مصـ
معشوشبا نضرا ۝ اطيب من النسايم انامل الزهور فحلت منها العقود ۝ وارق ٢ صالحة ٣
منها اذا اعتلت شوقا للثم الثغور وهز القدود ۝ الى من هو الاخذ بزمام الفضل
بزمامه ۝ والصاعد من المجد فوق غاربه وسنامه ۝ فارس حلبة المعارف
كميتها وشاكي سلاحها ولوذعيها ۝ فاتى ينشق له غبار ۝ وكيف يركض معه مبار
في مضمار ۝ اعني الفاضل المجيد ۝ ابن داود محمد ۝ نسأل الله تعالى كما فرده بالشيم
الصالحه والافعال ۝ ان يكثر له الامثال ويبلغه الامال ما لمع آل ۝ واختلفت اصال ۝
وبعد فقد ورد من تلك الديار ۝ ووفد من هاتيك الاثار ۝
ديار معان طال ما هاج ربعها ۝ جفونا احال الوجد منها دما
بكر ترفل من التيه في برد قشيب ۝ ودوحة فضل تميس في روض خصيب سماء سما
انجم الفصاحه في ارجائها لوايح ۝ حديقه بلابل البلاغه في منابر افنانها صوادح ۝
فيا لله ما احسنه من كلام ۝ وواعجبا ما ابدعه من نظام ۝ ولعمري لقد غاص فجاء
بالدر منضودا ۝ وما اخاله الا ادنى فاتى بالنجم مصفودا ۝ فلو تليت لصخر
لتفجرت انهاره ۝ او شدي بها في روض لتبسمت ازهاره ۝ ولو انشدتها
الجوزا لانقادت ۝ او استمال بها جلامد القلوب للانت ۝ افداح الفاظها
تطوف من المعاني برحيق ۝ فمن قرع سمعه شيئ منها فسكران لا يفيق ۝ وانشاها
ساحر بيان ليس له مماثل ۝ بل هو سحبان وائل ۝ لو قال بالتناسخ قائل ۝ فلما اماطت
دون فضله النقاب ۝ ولاحت دون ما حجاب ۝ حركت ساكن شوق اشتعل ضرامه

واسعرت لهيب قلب اشتد اوامه ٥ فاه لولا ما ابتهجت به الابصار من حسن
رواتها واضى به الى روض السرور من سلسال مائها ٥ كيف وقد بشرت بصحتكم التي هي
نهاية الامال ٥ واشعرت بقيام عزكم عن فتنكم الذي هو اوراد الاخوان بالعشي
والاصال ٥ فلله الحمد اولا واخرا ٥ وباطنا وظاهرا ٥ وقد اشرتم الى ما اشرتم
اليه ٥ مما يابى القلب واللسان ان ينطق به او يعوج عليه ٥ فانا لله وانا اليه
راجعون ٥ ولسنا اول من رماه الدهر بنبل مصائبه ٥ وضرسه بنابه وانا
فترسه بمخالبه ٥ ولنا الان الى مزيد الثواب مزيد استشراف ٥ وبالدهر في ان لا
يعاندنا مزيد تلطف واستعطاف ٥ والسلام ٥ ومنه ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن
المرشدي   عندي لبعدك فاعلم ذاك ميثاق ٥ وللتملي بمرآى منك اشتاق
وللحلول بارض انت ساكنها ٥ قلب يحادي الجوى والوجد يشتاق
الى حرم الفضائل الذي ما وى اليه اهل البلد الحرام ٥ وكعبة الفواضل التي يطوف
بها اهل ذلك المقام ٥ ركن الافادة الذي يستند اليه كل فريق ٥ وملتمس السعادة
الذي يقصد من كل فج عميق ٥ لا زالت مشكاة الشريعة مشرقة باشعة فهمه
والويه مذهب النعمان خافقة برياح علمه ٥ يهدي سلاما يصعد على ذروة
الصفا ٥ وثناء يتعرف بالوقوف بعرفات الوفا ٥ تهب به نسايم الود على
رياض المجالس ٥ وتميس بلقياه غصون القلوب التي لم يخلها موانس ٥ هذا
وصدق ودك الاكيد ٥ وفرط اخلاصنا الشديد ٥ يقتضي ان لكم الى استشراف
احوالنا استشرافا ٥ والى تلقي الاخبار السارة توجها وانعطافا ٥ فنحن بحمد الله
داخل دائرة الصحة والسلامة ٥ ووسط دايحة الراحة والكرامة ٥ راجين ان

تكونوا

ان تكونوا كذلك ٥ قايمين على قدم الانتظار للاخبار السارة من تلك الممالك ٥
فانني ان ارى الديار بطرفي ٥ فلعلي ارى الديار بسمعي
ملتمسين صالح دعواتكم في تلك الشعاب ٥ راغبين في النيابة عنا في تقبيل تلك
المعاهد والعتاب ٥ والسلام
شهاب الدين احمد الخفاجي المصري الحنفي
احد الشهب السيارة ٥ المغتنم من بحر الفضل لججه ودرره ٥ فرع تهدل من دوابه
به خفاجه ٥ وفرد سلك سبل البيان ومهد فجاجه ٥ اجرى من ينبوع فضله
وفضله ما اخجل بمصر نيلها وبالشام سيحانه ٥ واهدى لمشام ارباب الادب
من رياض الادب اطيب ريحانه ٥ الا انه كان كثير الاعجاب بنفسه ٥ ساحبا
ذيل الفخر والكبر على ابناء جنسه ٥ وما لابن ادم والفخار ٥ وهو مخلوق من
صلصال كالفخار ٥ وشعره يجمع الغث والسمين ٥ ويشتمل على الرخيص والثمين ٥
وقد ترجم لنفسه في كتابه فقال كنت بعد سن التمييز ٥ في مغرس طيب
النبات عزيز ٥ متمتعا في حجر والدي ٥ بذخائر طريفي وتالدي ٥ مرتبع بغذاء
على الظاهر والباطن ٥ في النعيم المقيم بارفع المساكن ٥ ومقام والدي غني عن المدح
والورق باوكادها لا تعلم الصدح ٥ فلما درجت من عشي قرأت على خالي سيبويه
زمانه علم العربية ٥ فجثوت بين يديه على الركب ٥ وثافنت اخواني في
الجد والطلب ٥ ثم ترقيت فقرات المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثني عشر
ونظرت كتاب المذهبين ٥ مذهب ابي حنيفة والشافعي ٥ موسسا على الاحكام
من مشايخ العصر ٥ متنزها في حدائق السحر ٥ موشيا لادابي بحلل النظم والنثر ٥
فلولا الشعر بالعلماء يزري ٥ لكنت اليوم اشعر من لبيد

ثافنه جالسه ولازمه فهو مثافن ق

ومن اجلّ من اخذت عنه شيخ الاسلام الشمس الرملي حضرت دروسه الفرعيه وقرات
عليه من مسلم فاجازني بذلك وبجميع مؤلفاته ومروياته بروايته عن القاضي
زكريا الانصاري وجلالته اشهر من الشمس كما قلت فيه

فضايله عدّ الرمال ومن يكن ٥ ليحصر معشار الذي فيه من فضل
فقل لفتى قد رام احصاء فضله ٥ تربّت استرح من جهد عدّك للرمل

ومنهم شافعي زمانه القطب بالله الشيخ نور الدين الزيادي حضرت دروسه
زمانا طويلا وهو كما قلت فيه

لنور الدين فضل ليس يخفى ٥ تضيء به الليالي المدلهمّه
يريد الحاسدون ليطفئوه ٥ ويابى الله الا ان يتمّه

ومنهم العلامه في سائر الفنون علي ابن غانم المقدسي الحنفي حضرت دروسه
وقرات عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه ومنهم العلّامه الفهّامه
خاتمة الحفاظ المحدثين ابراهيم العلقمي قرات عليه الشفا بتمامه واجازني به و
بغيره وممن اخذت عنه الادب والشعر شيخنا احمد العلقمي ومحمد الصالحي الشامي
وممن اخذت عنه العروض الشيخ محمد المغربي المعروف بركروك وممن اخذت
عنه الطب الشيخ داود البصير ثم ارتحلت مع والدي الى الحرمين الشريفين وقرات ثمه
على الشيخ ابن جار الله وعلى حفيد العصام وغيره ثم ارتحلت الى قسطنطينيه فاجتمعت
بمن بها من الفضلا المصنفين واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذ ذاك مشحونه
بالفضلاء الاذكيا كابن عبد الغني ومصطفى ابن عزمي وممن اخذت عنه الرياضيات
وقرات عليه اقليدس وغيره واجلّهم اذ ذاك استاذي سعد الملّة والدين ابن حسن لما

توفي

توفي قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم انقرضوا في مدة يسيره فلم يبق بها عين ولا اثر
وصار الدين ملعبه ومسخريه وآل الامر الى احتواء السلاطين والوزرا على
قتل العلماء واهانتهم ولما عدت اليها ثانيا بعد ما توليت قضاء العساكر رايت
تفاقم الامر وغلبه الجهل فذكرت ذلك للوزير ظنًّا بان النصح يفيد فاذا هو
كما قيل هو الوزير ولا ازر يشدّ به ٥ مثل العروض له بحر بلا ماء
فكان ذلك سببا لعزلي وامري بالخروج من تلك المدينه واظهار العداوه لمن
هو في زي العلماء مع انه لم يبق بها من يحسن قراءة الفاتحه ومن تآليفي الرسائل
الاربعون وحاشيه تفسير القاضي في مجلدات وحاشيه شرح الفرايض وشرح
الدره فطراز المجالس وكتاب السوانح والرحله وحواشي الرضي والجامي وشرح
الشفا وغير ذلك ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني ومن المنثور رسائل
ومكاتيب ولم اجمعها انتهى ملخصا ٥ وها انا اثبت من نتائج بيانه
بعد تمييز خزفه من عقيانه ٥ ما يروقك سناه ٥ ويشوقك لفظه
ومعناه ٥ فمن نثره قوله في فصول له التي سماها الفصول القصار في
نتائج الاعمار ساعد نيتك لسوار المناجح ٥ حريّ بان يمري للضرع
الشاه ناتج المدائح ٥ رب موقد نار بها يحترق ٥ ومحسن السبح في اللجه
غرق ٥ كيف ينجو من ظلمة الجهل المدلهمه ٥ ويبتغي نيل الفضل والحكمه ٥
من كان مقعد العزم عقيم الطلب عنين الهمه ٥ الصديق والسكن من
تانس به انس العين بالوسن ٥ من امثال العامه حمار تزلت عنه لا تبالي
لا تبالي بمن يركبه ٥ وشهر لا خير فيه لا تعد اياًمه ٥ و

وكل شهر لاخير فيه * عد ايامه جنون * في الاثر مداومته اكل اللحم عشيه وغدوه * تورث القلب غلظة وقسوه * وفلان ياكل ليلا من ايور الغلمان ونهارا بغيبة الاخوان * لكل قلب هوى * كان لكل داء دواء * فما اعتل نسيم الصبا الا لحب زهور الربى * انا في مفارقة من اريد وصحبة من لم اريد كواجد ما لا يشتهيه ومشتهٍ ما لا يجد * نفع البليد عناء لا يفيد

وصقل السيوف بلا جوهر * يبين من عيبها ما خفي

الزمانه نه الحب والعاهة ن
من جهل زمانه عد الجهول زمانه * الحوت لا يهدد بالغرق * والحجر لا يخاف من الشرق * لو تم الفلك برفعة ماجد في الاسد * ما قدم الثور في منازله على الاسد * ما انصف الشيب من ستر وقاره * فسود وجهه واطفاء انواره * الدهر خصم الد * وبلوغ الاشد البلاء الاشد * المعروف والصنيعه * عند الاحرار وديعه * ليس الصديق من فاتك قام * بل من اذا اقعدك الدهر اقام ليس باتحاد الاسماء * تتحد ذات المسمى * فحمرة الخد جمال * وحمرة العين علال من كان دليله الغراب * رضي بالمنزل الخراب * الحكماء والجهال * رسل عزرائيل للاستعجال * مقاومة من لا تقاومه خرف * ولولا مقاومة البدر ما كسف للشمس ما انكسف * فصل ماذا اقول لقوم اصبحوا مني بمرمقال * وانيه العطاف * وقال في ظلال الرافة والالطاف * فاذا عطف الدهر وهولهم مساعد * كنت لديهم ككف بغير ساعد * فحالي معهم في المبرة * كحال الناس والابره * كسب قيصرا ثوب الجمال وتبعا * وكسرى وجائت وهي عارية الجسم

وقد كنت اعيب على الخوارزمي قوله

كفى حزنا ان لا صديق ولا اخ * يفيد غنى الا مداخله كسد
فلا نال فوق القوت مثقال ذرة * صديق ولا او في على عسره اليسر
وما ذاك الا رغبة في وصاله * والا حذارا ان يميل به الدهر
ظنا منى انه يدل على خبث الطويه * وفساد العقيدة والنيه * فاذا هو قلما حلب الدهر اشطره * وذاق حلوه ومره * فلله دره ما اخبره *

ومن شعره قوله

لا وغصن راق للطرف ورق * وعليه حلل الظرف ورق
وشموس لم تغب عن ناظري * والشعور الليل والخد الشفق
وعيون حرمت نومي وما * حللت لي غير دمعي والارق
ما احمرار الراح الا خجل * من رضاب سكرت منه الحدق
والذي قد حسبوه حببا * فوق خد الكاس قطرات العرق

وهو على منوال قول الشيخ قطب الحنيفي الماكي المتوفي سنه تسعين وتسعمائه

لا وفرع كدجى الليل غسق * وجبين ضوءه ضوء الفلق
ومحيا كلف البدر به * وخدود من حواليها شفق
ما درى الغزلان الا سرقت * منك جيدا والتفاتا وحدق
ثم خافت فتولت شردا * كيف لا يفرق خوفا من سرق

ومنه قوله في صدر قصيدة كتبها الى ابي المعالي الطالوي

قبلت مصطبحا شفاة الاكوس * والصبح يبسم لي بثغر العس
خضبت منه الغزالة واضحى * مسك الدجى عند الجواري الكنس

والنهر سيف بالنسيم فرنده ه وله حمائل من خمائل سندس
او جدول خود فتحت اطواقها ه او شققت للوصل حلة اطلس
والطير تشدو والغصون رواقص ه في وشي ديباج الربيع السندسي
وعلى الخلاعة لبس حبك عاطلا ه من حلية المجد العزيز الانفس
ولواحظ مرضى بها اعتلّ الصبا ه والصب بالسهم المبرّح مكتسي
فثنت بانفسها فيها علة ه من وجد بها وفتور مهجور نسي
فلكم قطفت ثمار لهو اينعت ه وغفلت عما قد جنى الزمن المسي
وطردت امالي براحة عفتي ه ان التمني راس مال المفلس
رام التلمس بذل شعري برهة ه فطرحته كصحيفة المتلمس
وكحلت طرفي بالسهاد صبابة ه ورهبت نومي للعيون النعس
ونظرت خد الورد لما احمر من ه خجل وقد بهتت عيون النرجس

ذكرت بهذه الابيات قصيدة لي على هذا الوزن والروي اجبت بها
السيد حسين ابن علي ابن شدقم الحسيني عن قصيدة مدح بها الوالد فامرني
باجابته عنها فقلت وهو صدرها

ماست فازرت بالغصون الميس ه وانثنت تخطر في غلالة سندس
وبدت بجنح الظلام كانها ه شمس تجلت في دياجي الحندس
تختال بين لداتها فتخالها ه بدرا بدا بين الجواري الكنس
ارجت بريّاها الصبا وتضوعت ه انفاسها والصبح لم يتنفس
ووفت بموعدها وبات وشاتها ه للوجد بين مهيم واخرس

والبرق يخفق قلبه من غيرة ه والنجم يرمقنا بمقلة اشوس
يا طيب ليلتنا بشرقي الحمى ه ومبيتنا فوق الكثيب الاوعس
اذ بات شملي في ضمان وصالها ه والعتب يبدل وحشتي بتانسي
والليل يكتم سرنا ونجومه ه ترنو الينا عن لحاظ نعس
وسنا المجرة في السماء كانه ه نهر تدفق في حديقة نرجس
باتت تدير عليّ من الحاظها ه كاسا واخرى من لماها الالعس
حتى اذا رق النسيم واخفقت ه من افق مجلسنا نجوم الاكوس
قالت وقد وافيت هصر قوامها ه ضاق الخناق من العناق فنفس
ثم انثنت حذر الفراق مروعة ه في هيئة المتوحش المتانس
تشكو الصعد من وجد وقد ه عض الظلام بصبحه المتنفس
واستعجلت شد النطاق وودعت ه توديع مختلس بحيرة مبلس
لله غانية غنت لضيائها ه شمس الضحى اذ اشرقت في الاطلس
سلبت نفوس اولي الغرام صبابة ه بجمالها الباهي السني الانفس
وسالتها نفسي فقالت حيرة ه اي النفوس فقلت اغلى الانفس
لم انسها يوما فاذكر انسها ه لا كان من ينسى الاحبة او نسي

ومن شعره ايضا قوله في مليح لابس فروة سمور

وظبي من السمور البس فروة ه وماس كما هزت صبا صبحة شروى
والاعين الناس منه دهشة به ه وله ايضا تخلف اهدا بافتتنها فروة
يا يوسف الحسن الذي لم يزل ه تعذابه للصب مستعذبا

سرى نسيم منك في طيبه ٥ نشر كروب القلب قد اذهبا

لو لم اكن يعقوب حزنا لما ٥ دلّ انظيا اذا لاح في نسيم الصبا

قل للاحبة انتم مذ عبتم ٥ لم الق وجها للتوجيه لا

فجعلت ايام الوصال قصيرة ٥ ولبثت ليلا للهموم طويلا

وقال من قصيدة في خاله الشيخ ابن اسماعيل الشوامي

فوائد تزهوا في ترائب مداحه ٥ وعندي لولا الجيد ماحسن العقد

سقى الله هاتيك الربى سحب راحه ٥ لها نسمات من عواطفه تجتدا

وان نبا غاقد سقاها بنانه ٥ لينبت في ارجائها الفخر والمجد

والبيت الاول من قول المتنبي

وامح شعري منهما في مكانه ٥ وفي عنق الحسنا يستحسن العقد

واحسن منه قول الشيخ حسين الحكيم

وللدر فضل حيث نيطت عقوده ٥ ولكنه فوق الترائب اجمل

واعذب من ذلك كله قول شيخنا العلامة محمد الشامي

لا يحسن الشعر الا في مدائحه ٥ كالدر احسن ما يبدو على الجيد

ومن شعر الشهاب المذكور قوله واجاد

وليلة زارني والسعد وافق ٥ على رغم المنافق والمداجي

راى ليلا عيون الشهب رمدا ٥ فعضبتها بسود الدياجي

وقوله ايضا

هو حيوش ما لها في الملك نفع ٥ حكت صورا تصور في كتاب

رايت فنا لهم من غير نيل ٥ كمثل الضرب في كتب الحساب

وله مضمنا

صقيل خد ودمرات قلبي ٥ وماء الحسن رق به وراقا

تحيط به العيون اذا تبدى ٥ وهل طرف يطيق له فراقا

فخالوا صورة الاهداب فيه ٥ عذارا قد كسي بدرا محاقا

وظلنا نجتلي منه محيا ٥ كان عليه من حدق نطاقا

وهو من قول الارجاني

اعد نظرا فما للخد نبت ٥ حماه الله من ريب المنون

ولكن رق ماء الخد حتى ٥ اراك خيال اهداب الجفون

واما تضمينه فليس من الحسن في شيء فان النطاق لا يكون للحيا وانما هو للخصر وما احسن في

وخصر تثبت الابصار فيه ٥ كان عليه من حدق نطاقا

وفي معناه للسري الرفا

احاطت عيون العاشقين بخصره ٥ فهن له دون النطاق نطاق

وقد نص ارباب البديع على ان احسن التضمين ما صرف عن معنى غرض الناظم الاول

كقول الشيخ شهاب الدين ابن حجلة

قال للهلال ونجم الافق يسترة ٥ هكيف طلعت من اهواه بالبلج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ٥ ذكرت ثم على ما فيك من عوج

واما اذا لم يصرفه عن معناه الاصلي فهي استعانة ليس لها موقع ومنه تشبيها

المذكور بعداوة بعض شعراء الادب عصره فقال يهجوه

اذا نظم المدائح والاهاجي ٥ شهاب الدين احمد الحفاجي

قول الشيخ الهدى تضمينه منه م

فلا تعبا بذلك واطرحه ... ومن يعبا بقوقاءه الدجاج

وقال فيه ايضا

شهاب الدين دع عنك اللجاجه ... فلست تعد من عليا خفاجه

نسبت اليهم ظلما لعمري ... كما نسبت الى الطير الدجاجه

اتنوى ان تهاجيني بشعر ... وهل تقوى على البحر الزجاجه

وكتب على كتاب الريحانه لما راى من قلة جدواه

هذا الخفاجي الذي لم تزل ... سواته غاديه رائحه

اهدى لنا من سوء افكاره ... ريحانة ليت لها رائحه

وهو من قول لسان الدين ابن الخطيب في اهل سلا

اهل سلا صاحت بهم صايحه ... غاديه في دورهم رايحه

يكفيهم من غسر سانهم ... ريحانهم ليست له رايحه

قال المولف عفى الله عنه هذا ما تيسر ذكره واثباته في محاسن اهل مصر والشام واقتطافه من رياض اطباهم الزاهره مع علمي بانه قطرة من ماء ونجمة من سما وقل من جل وغيض من فيض وكيف وفي مصر واهلها يقول القايل فه٣

قل للذي سار بلاد الورى ... واظهر القوة والباسا

من لا راى مصر ولا اهلها ... فما راى الدنيا ولا الناسا

ولكن بعد ديارنا من ديارهم اوجب عدم الوقوف على اثارهم والاطلاع على محاسن اخبارهم واين الديار المصريه من الديار الهنديه وفيها يقول ابن الغوثيه

ارض الهند شاسعه نائيه وبلد كفرة طاغيه على اني لم الجهد ولم اهمل شيئا من ذلك زهدا اذا بذل الانسان غاية جهد

فليس عليه بعد ذلك ملام والله سبحانه اعلم

يتلوه القسم الثالث في محاسن اهل اليمن

المتلدين بدر اشعارهم جيد الزمن

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث في محاسن اهل اليمن المقلدين بعقود اداهم جيد الزمن المسيه

١ السيد محمد ابن عبد الله ابن الامام شرف الدين يحيى الزيدي اليمني

ستيد تفرع من دوحة النبوة والرساله وايد ترعرع في روضه الفتوة والبساله ونبذة سلالة السراة من لوي ابن غالب ونتيجه مقدمات القضايا التي هي للعدل موجبات سوالب ناطقة طود مجده بين الرياسه والسياده وجمع بين كرم الاصل والخطاب الفصل فاجتمعت له الحسنى وزياده واباوه من سادات كوكبان كبان الاعظمين وايمة الزيديه المتقين بامرة المومنين الذين ارغموا انف الدهر بشمم اقدارهم وعركوا اديم الخطوب بهمم اقدارهم فطلعوا في افاق الشرف شموسا واقمارا واقتطفوا من حدايق الرياسه ازهارا وثمارا وما زالوا هنالك مستولين على تلك الحصون والاطراف والاطراف منازل الاشراف حتى غزت جيوش بني عثمان اليمن واستولت على القصور منها والدمن فنازلوهم في ديارهم وحصونهم فظهروا على ظاهرهم ومصونهم وشدوا احصارهم وفرقوا انصارهم الى ان جنحوا للسلم قسرا فتركوهم في مواطنهم كانهم اسرى

ايد كجيس القوي ق

المتسمين

الادمه محركه باطن الجلدة التي تلي اللحم او ظاهره الذي عليه الشعر

ثم دالت عليهم الدول ۝ ونال اواخرهم مالم ينله الاول ۝ كما سياتي ذكره مجملا
ان لم يكن مفصلا ۝ وكوكبان هذا مقر ملكهم ۝ ومستقر ملكهم ۝ وهو حصن
على جبل باليمن ينيف بقلة شماء ۝ ويخوض براسه في عنان السماء ۝ تسقط قوادم
الاطيار قبل الوقوع عليه ۝ وتتهي خوافي اللحاظ دون التلفت اليه ۝ واخبرني
من راه انه يرى من مسيرة ثلاثة ايام ۝ ولما دخلت العساكر العثمانية
الى الاقطار اليمانية ۝ كان كبير السادة المذكورين ۝ الامام شرف الدين ۝ جد
السيد محمد المذكور ثم عمه السيد مطهر ابن شرف الدين ۝ فاظهر الطاعة للسلطان
واذنا في الخطبة له بتلك الاوطان ۝ وكتبا بذلك اليه ۝ وعرضا طاعتهما عليه
ثم وقع بينهما وبين الامراء الرومية جدال ۝ افضى بهم الى نزال وقتال ۝ ولما بلغ
ذلك السلطان سليمان ۝ كتب الى السيد مطهر ابن شرف الدين هذا الكتاب ۝ وضمنه
شديد التهديد والعتاب ۝ وصورته هذا مثالنا الشريف السلطاني ۝ و
خطابنا المنيف الخاقاني ۝ لازال نافذا مطاعا بالعون الرباني ۝ والمن الصمداني
ارسلناه الى الامير الكبير ۝ العون النصير الهمام الظهير ۝ الشريف الحسيب
النسيب ۝ فرع الشجرة الزكية ۝ طراز العصابة العلوية ۝ نسل السلالة الهاشمية
السيد مطهر ابن الامام ۝ شرف الدين نخصه بسلام اتم ۝ وثناء اعم ۝ ونعلم
ونسند لعلمه الكريم ۝ انه لم يزل يتصل بمسامعنا الشريفة العالية المنيفة ۝ اخلا
لدينا ۝ وقيامه بقلبه وقالبه في مرضاة سلطاننا ۝ والانقياد لجنابنا
ومقتضى ذلك كان حصل شكرنا التام ۝ وثناؤنا العام ۝ على منا صحتهم
ولما برزت اوامرنا الشريفة سابقا بتعيين وزيرنا الاعظم ۝ والدستور المكرم

المكرم ۝ سليمان باشا الى البلاد الهندية ۝ لفتح تلك الولاية السنية ۝ احياء لسنة الجهاد ۝ و
قطعا لدابرة اهل الكفر والعناد ۝ فاستبشر لذلك كل مسلم فرحا وسرورا ۝ ووقع ما
قدره الله ۝ وكان امر الله قدرا مقدورا ۝ فرجع وزيرنا المشار اليه ووجد
طايفة من الوندية ۝ تملكوا بلاد زبيد من المملكة المحمية ۝ وحصل منهم غاية المشاق
واذية الرعية ۝ وزاد ظلمهم على العباد ۝ وعم ضررهم كل حاضر وباد ۝ فتتبع اثارهم
وقطع دابرهم ۝ واستنقذ الرعايا من ايديهم ۝ وصارت مملكة زبيد من جملة
ممالكنا الشريفة ۝ وعادت الى اعتابنا العالية المنيفة ۝ وابرز بريد مكتوبكم و
مكتوب والدكم يتضمنان الاخلاص في طاعتنا ۝ واتباع مرضاتنا ۝ وانهما صارا
من اتباعنا ۝ ومن اللايذين باعتابنا ۝ وحققنا ما بلغنا عنهما من الاخبار على
السنة المترددين الى شرايف اعتابنا من تلك الديار ۝ وانهما صارا من توابع
ممالكنا من جملة ممالكنا ۝ ثم بلغنا عنهم خلاف ذلك وتغيير ما كانا عليه في
السابق وانهما وقع بينهما وبين امرائنا بتلك الجهات خلف كبير ۝ ووقايع منشا
عموم ضررها المامور والامير ۝ وهذا عين الخطاء المحض المترتب عليه ذهاب الارواح
لمن عقل وفهم ۝ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ۝ فان مقامنا الشريف السلطاني
الخنكاري الخاقاني ۝ قد ملك بعون الله بساط الارض شرقا وغربا ۝ وبعدا وقربا ۝
وصارت سلطنتنا الباهرة كالابريز المصفى ۝ والخلاص المستصفى ۝ وتم سجل سعادتنا
بايات النصر ۝ وختم لنا في شرقها وغربها على اهل العصر ۝ واسند يوم فخرنا على سائر الملوك
باحياء سنة الجهاد الى يوم العرض ۝ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ۝ واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض ۝ وعساكرنا المنصورة حيث ملكت ملكت ۝ وحيث حلت فتكت ۝

لا يعجزهم صغير ولا كبير ولا يعجزهم جليل ولا حقير ولو شئنا لجانكم منا شرذمة
قليلون مائة الف او يزيدون ونتبع العسكر بالعسكر والجيش بالجيش حتى يقهر عساكرنا
المنصورة اولهم في البلاد اليمنية واخرهم في مملكتنا المصرية ولا يخفاه قدرة
سلطنتنا وتشييد اركان دولتنا وان اكابر الملوك ذوي التيجان واصحاب القوة
والامكان لا يزالون خاضعين لمرتبتنا العالية مطاطئين رؤوسهم خشية مما يحل
بهم عند المخالفة من القضايا الماضية وذلك مشهور معلوم ظاهر ليس بمكتوم
لكن غلب حلمنا عليه كونه من سلالة سيد المرسلين ومن ال بيت النبوة الطاهرين
فلزمنا ان ننبهه قبل اتساع الخرق عليه ونعرفه بما يئول امره اليه وكونه
اوى الى جبال يتحصن بها وزعم ان ذلك ينجيه عين المحال وتدبيره تدمير
على كل حال جهل ذلك او علم لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اين المفر ولا منه
مفر لهارب وقد اقتضت اوامرنا الشريفة تعيين فخر الامرا الكرام محترم
ذوي القدر والاحترام مصطفى باشا ان يكون باشا على العسكر المنصور من
المشاة والرماة والقادة والحماة معونة للامير فرهاد باشا بلغه الله ما شا
وحال وصوله الى تلك الديار لا بد لك من الحضور الى خدمته والسعي الى مقابلته
بقلب منشرح وصدر منفسح وتمشي تحت سنجقنا الشريف العالي المنيف و
تدخل تحت طاعتنا المعظمة واحكامنا المكرمة وتكون مع عساكرنا المنصورة
على قلب رجل واحد مواليا لمن والانا معاديا لمن عادانا من كل معاند وجاحد
فان مصطفى باشا راس عساكرنا المنصورة وامير جنودنا المبرورة خليفتنا
في امورنا كلامه من كلامنا وحكمه من حكمنا ومن اطاعه فقد اطاعنا ومن خالفه

فقد

فقد خالفنا والعياذ بالله من المخالفة فليتفكر العاقل لنفسه ويتدبر بامعانه
قبل حلول رمسه ويتنبه من رقدته ويصحو من غفلته وسكرته فمن انضم الى
سلطنتنا وانقاد لاوامرنا فقد رحم نفسه وصان مهجته وحقن دمه وحفظ
حرمته وله في دولتنا العادلة كل جميل ورعاية وما يتمناه من الزيادة الى
الغاية وقد امرنا مصطفى باشا بانه اذا دخل طاعتنا ومشى على الاستقامة وانضم
الى عساكرنا ان ينعم عليه بامرنا الشريف بسنجق منيف لا معارض له في ذلك و
ليكن مستقلا فيما هنالك فان فعلت فانت من الفائزين
لا تخف ولا تحزن انك من الآمنين وان حصل والعياذ بالله مخالفة واستمر في
العناد والضلال وخاض في بحر الوبال فاثمه في رقبته وهو المهلك نفسه
بظلمه ويكون من الداخلين في قول اصدق القائلين يخربون بيوتهم با
يديهم وايدي المؤمنين وينتقل من الوجود الى العدم ويندم حيث لا ينفعه
الندم وقد حذرناه رافة به وتحننا عليه فاذا خالف اتيناه بجنود لا قبل له بها
واخرجناه منها ذليلا صاغرا لا ملجا له من سلطنتنا الا اليها ومثله لا يدرك
على صواب فليعتمد ذلك وعلامتنا الشريفة حجة عليه وهذا اخر ما انتهى منا
اليه حرر بمحروسة قسطنطينية باوايل شوال سنة سبع وخمسين وتسعماية
فراجعه السيد بما صورته وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
نور الله شموس الاسلام واطلعها وفجر عيون معين الشجرة النبوية وانبعها
وفتح [illegible] اكمام ثمار السعادة الابدية واينعها ولالا كواكب الدين الحنيف
واسطعها واعلى منار الملة الحنيفية البيضا ورفعها وكسر نواجم قرون الشرك

والبغي وقمعها ونزل جموع الظلم والعدوان وزعزعها ٥ وارعد قلوب الجبابرة المردة
وافزعها ٥ والف بين قلوب المومنين والمسلمين ٥ وجمعها بدوام دولة مولانا السلطان
العظيم ٥ ذي الملك الباهر القاهر العقيم ٥ القاطع بسيوف عزمه عنق كل جبار اثيم
همّاز مشاء بنميم ٥ الهادي باوامره ونواهيه الى سواء الصراط المستقيم ٥ الذي اوتي
الحكم والتحيه والله يوتي من يشاء من فضله العظيم ٥ شمس سماء الخلافه وقمرها
المضي في الليل البهيم ٥ ظل الله في ارضه القايم باحياء سننه وفرضه ودينه
القويم ٥ حجة الله الواضحه ودلالته الناصحه للخلق على النعيم ٥ امين الله على خلقه
وخليفته القايم بحقه بتقدير العزيز العليم ٥ المتشرف بحمايته ال الرسول وابناء فاطمة
البتول وسلالة النبي الكريم ٥ الباسط عليهم ظلال عدله فلا ينالهم حر الجحيم ٥ فهم
راتعون في رياض من احسانه لها نبت ونسيم ٥ وكارعون من حياض استماعه
التي لا يشوب صفوها صرف الدهر المليم ٥ سامي الفخار وزكي الاصل والنجار ٥ الفائز
بحوز قصبات السبق في الحسب الصميم ٥ الكاف لاكف من تجافى عن الهدايه وسلك
مسالك الغوايه وكان له في الجهالة والعجرفة تصميم ٥ الذي لا تحصى صفاته بتعداد ولو ان
الشجر والبحر مداد وسل بذلك كل خبير عليم ٥ الخنكار الكبير والخاقان الاعظم الشهير
سليمان بن سليم ٥ واهدي الى جنابه الشريف بجانب ركائب التحيه والتسليم ٥ و
رحمته الطيبه وبركاته الصيبه الموصوله بنعيم دار النعيم ٥ حرس الله مقامه العالي
وحرمه المحترم من صروف الايام والليالي بما حفظ به الايات والذكر الحكيم ٥ وبعد
فانه ورد الينا من تلقائه ٥ اطال الله للاسلام والمسلمين في بقائه ٥ مرسوم
سطعت انواره ٥ وطلعت للسرور شموسه واقماره ٥ وتضاحكت في عرصات المجد

[illegible]

كمائمه وازهاره ٥ وجرت في جداول رياض صفه انهاره ٥ وزخرفت بما تقر به العيون
وتصلح به الاحوال ان شاء الله تعالى والشؤون بحاره ٥ وتماسك على شرفه
ليل الزمان ونهاره ٥ فوجدناه اشفى من الدرياق ٥ وابهى من الاثمد في دعج الاحداق ٥
يتبلج تبلج البرق ٥ ويتجلب بالخيرات تجلب الودق ٥ يفوق اللولو الثمين منثورا
ويفضح شقائق النعمان زهورا ٥ ويجعل حمده والثناء عليه مقصورا ٥ فتعطرت
الافئدة بنشره ٥ واعلنت الالسن بحمده وشكره ٥ وهب في البوادي والامصار
نسيم ذكره ٥ ودخلت الناس افواجا تحت نهيه وامره ٥ منشيء

زانه منشاء كريم جليل ٥	صين مدرج كريم جليل
ومعناه سلسل سلسبيل ٥	لفظه الدر في السموط وفحواه
فهو فيها وبينها اكليل ٥	فاذا المدرجات كانت ملوكا
ورواح ومسرح ومقيل ٥	مدرج فيه للبهاء غدو

فلله انامل رصعته بجواهر البلاغه ٥ وضمنته ما يعجز عنه قدامة وابن المراغه ٥
لو راه الملك الضليل لطأطأ خاضعا ٥ او لبيد او النابغ لخر ساجدا وراكعا ٥
وعرفنا ما ذكره سلطان الامم ٥ ومالك رقاب العرب والعجم ٥ المختص بحماية الحرم
المحترم ٥ من الاحاطة بطاعتنا لجلاله ٥ ودخولنا تحت لواء اقواله وافعاله ٥
فالحمد لله الذي وفقنا لطاعته ٥ وذادنا عن السلوك في مسالك مخالفته ٥
وان لنا بذلك الحظ الاسنى ٥ والنصيب الاوفر من الخير والحسنى ٥ ونرجو ان
شاء الله تعالى نيل الشرف الكامل وبلوغ المنى ٥ ومن استمسك بعروتكم الوثقى
فاز بمطالبه ٥ وحاز الغاية القصوى من مآربه ٥ وكان في امن من حوادث

الدهر ونوائبه ۝ تخضع له رقاب البريه ۝ وترفع له الدرجات السامية العليه ۝
ويتم له كل سؤل ومأمول وامنيه ۝ ويحظى بعيشة هنيئة راضيه مرضيه ۝ لا
يخاف دركا ولا يخشى من قضيته ۝ وهذه طريقة لنا معروفه ۝ وشنشنه
قديمه مألوفه ۝ لا نميل عن الوفا ۝ ولا نكدر من ذلك المشرب ما صفا ۝ وكيف وطاعتكم
من طاعة الملك الخالق ۝ ومعصيتكم تظلم منها المغارب والمشارق ۝ وانا من مودتكم
على يقين ۝ ونرجوا انكم لا تصغون الى قول الفاسقين ۝ ولا تهملون رعاية الصالحين
والمتقين ۝ ولا تقطعون حقا لذرية النبي الامين ۝ وابناء علي الانزع البطين ۝ كرم
الله وجهه في عليين ۝ قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ۝ ذلك نص
الكتاب المبين ۝ وانتم اولى برعاية ما امر الله به ان يرعى ۝ واحق من اولى ما تقر
به عترة النبي عينا وسمعا ۝ وكم لكم من محامد مذكوره ۝ ومفاخر مشهوره ۝ ومعالم
حميدة منشوره ۝ نؤمل ان تنفوا بحسامها يوافيخ الوشاة ۝ وتقطعوا طرق المواصلين
بالاكاذيب والمشاة ۝ وتردوا كيد كل كايد ۝ لا يراقب الله ولا يخشاه ۝ والذي
نقله اليكم ارباب الزور ۝ وذووا الافك من الناس والفجور ۝ من تحولنا عن طاعة
السلطان الاعظم ۝ ومخالفتنا لما سبق من مودتنا وتقدم ۝ كذب يعلمه الله
الداني والقاصي ۝ ومن المين لنا فله اشد الناس الاختصاص ۝ وحاشا الله
وكلا ان نرضى مخالفه ۝ او نميل عن تلك الاحوال السالفه ۝ او ننكر تلك
المعارف العارفه ۝ نعوذ بالله من الحور بعد الكور ۝ او نكون ممن تعدى الحد
والطور ۝ او نتقاعد عن طاعتكم وهي التي يجب السعي اليها على الفور ۝ فنكون
كمن اشترى الضلالة بالهدى ۝ وتحول عن مواقف السلامه الى المخاوف

مخاوف الردى ۝ قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اعرف الناس بالصواب ۝ وادراهم
بها في السنه والكتاب ۝ اطيعوا الله واطيعوا السلطان الحديث ۝ فكل من نسب الينا خلاف
ما ذكرناه فهو مائن خبيث ۝ فتفقوا منا بالمودة الراسخة اطنابها ۝ والمحبة الشامخة قبا
بها ۝ والرعاية المفتحة ابوابها ۝ والذي اشرتم اليه في ساقه الكتاب ۝ وبطاقة الخطاب
من بلوغ مخالفتنا لعساكركم المنصوره ۝ وكتائبكم الواسعة الموفوره ۝ ليس لها صحه
ولا ثبات ۝ ولا كان منا الى حريمهم تعد ولا التفات ۝ بل قصدونا الى هذه الاقطار وا
لجهات ۝ وجلبوا علينا تركا واعراما ۝ وهتكوا عهودا بيننا وبينهم وذماما ۝ وما رعوا الا
وامركم الشريفه فينا احكاما ۝ وضيقوا علينا مسالك المعيشه خلفا واماما ۝ وزحموا
بمدافع لا يرمى بها الا الذين يعبدون اوثانا واصناما ۝ ولم يعلموا ان من الذين
اوجب الله لهم رعايه واحتراما تحيى الشرايع وتميت البدايع ۝ ولم نلق اثاما ۝
ومن القوم الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ۝ فدافعنا عن نفوسنا واولادنا
ما امكن من الدفاع ۝ وذدونا عن محارمنا وترك الزيادة عنها الا الاستطاع ۝
واخذ نا ابد بينا الحلم من الصبر طريقا ۝ وقرانا بها ان الباطل كان زهوقا ۝ و
نحن في مهاجر بيين ۝ ومكان ياوي اليه الضعيف من الانام والصغير ۝
ولا نناقش من اعتصم به ۝ واقتص فيه على طاعة ربه ۝ ولو ان عساكركم في
الالويه ۝ المسلمه انشاء الله من صروف الاقضيه ۝ وجهوا هممهم العليه
وعزايمهم الصلبه القويه ۝ الى الجهات العاصية الكفريه ۝ افادتكم من الخير العلبه
نيلا عظيما ۝ وسلكوا الى السعادة صراطا مستقيما ۝ واصلوا افئدة الكفار نارا جحيما ۝
وادركوا من فضل الله سبحانه وتعالى جنة ونعيما ۝ غير انهم تشاغلوا بحربنا عن

جميع الحروب ٥ ومونوا بذلك كل غرض مطلوب ٥ واحملوا جهاد الكفر حتى سقط للجنوب ٥
وهب في ديار الاسلام صبًا للشرك وجنوب ٥ وحين وصل المرسوم المشرف والمثال
الكريم المعوّف ٥ والخطاب الفخيم المزخرف ٥ وطنّا به نفوسا وسكنّا به من الامن محلا ما
نوسًا ٥ ووقعنا به عن وجه المسرّة ظلامًا وعبوسا وبوسا ٥ فان امتثل من حولنا من الامراء الاكابر ٥ ما صدر منكم من النواهي والاوامر ٥ وتبتولنا ما صدر ذكره من الموادد والمضادّ
فذلك البغية المقصوده ٥ والضالة المنشوده ٥ والدرة الثمينة المفقوده ٥ والنعمة الشاملة
المحموده ٥ وان خالفوا امركم المطاعه ٥ وقابلوا نواهيكم اللازمه بالاضاعه ٥ فجميع
عذابكم الوبيل ٥ وما تعدونه لمن خالفكم من التنكيل ٥ وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥ وحرر
ثالث عشر رجب الحرام سنه ثمان وخمسين وتسعمايه ٭ ثم لما توفي السلطان سليمان
وقع بين السيد المذكور والامراء خلف في العهود والايمان فخرج السيد عليهم ثائرا
وقصدهم في جموعهم سائرا فقتل منهم كثيرا واجج لنار الحرب مثيرا واستولى على
اكثر البلاد ٥ وصدّقهم الجهاد فالجلاد حتى ارسل السلطان سليم وزيره سنان باشا
وجهّز معه الجيوش مباشا فورد اليمن واسروا واسترد ما ذهب ٥ واطفى نائره
ذلك اللهب ٥ ولم تزل الاقطار اليمانيه في حوزة الملوك العثمانيه ٥ حتى قضى الله
للائمه الزيديه بالنصر فغلبوهم عليها في اوايل هذا العصر ٥ واخرجوا جميع الاروام
منها ٥ وكفوا اكف المتغلبين عنها بعد ان قتلوهم القتل الذريع ٥ وتركوهم بين سليب
وصريع ٥ وكان اخر وزير دخل اليمن من الاروام قانصوه الوزير ٥ فانه قدم مكه
المشرفه لعشرين بقين من محرم الحرام افتتاح عام تسع وثلثين والف فقتل الشريف
احمد ابن عبد المطلب وتوجه الى اليمن فلم يتم له مرام ولا تم له نقض ولا ابرام

فرجع

فرجع راضيا من الغنيمه بالاياب ٥ لا يملك الا ما عليه من الثياب ٥ فاستبدت الزيديه
بالممالك اليمنيه ٥ وقضت ما في انفسها من الامنيه ٥ فهم اليوم ولاتها حزنًا وسهلا
ورؤساها فتى وكهلا ٥ وامام اليمن في عصرنا هذا وهو سنه اثنين وثمانين والف
الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم وقد ذكرت نسبه في سلوة الغريب واسوة الغريب الاريب وهذا وان كان خارجا عن غرض الكتاب الا ان الاستطراد
اقتضى ذكره ولا يخلو مع ذلك من فائده ولنعد الان الى ما نحن بصدده وللسيد محمد
ابن عبد الله صاحب الترجمه من النظم والنثر ما يبهر الالباب ويدخل الى المحاسن
من كل باب فمن نثره ما كتبه الى والده السيد عبد الله وهو يشتمل على شي من شعره ونثره

بسم الله الرحمن الرحيم

مطالعة المملوك طليقه باله ٥ ولسان حاله وترجمان بلباله ٥ وحديث سره
وبيان خبيئة صدره ٥ مظهر جليل برحائه ٥ ومصعد دخيل دائه ٥ عبرة اجرتها
عين جنانه في عبارة لسانه ٥ وزفرة صعدها لوعة اشجانه في اشارة بيانه ٥ و
مهجة اهدتها في اثناء سلامه ٥ لعتبه اوامه ٥ وحشاشه اثارتها نار غرامه في
لسان اقلامه ٥ هي نفسي او دمعها تقرا لشوق ٥ وقلبي تجري به الاقلام
وهي دمع تفيض من لوعة البين ٥ وفي ادمع المشوق الكلام ٥ بل هي رجع صدى
وسواس الشوق والنزوع ٥ ومجرى الزفرات المردده من وهج الضلوع ٥ برهان ما
اكن من الداء الدفين ٥ وعنوان ما احس من كلف الفؤاد الحزين ٥

هي مراة صفائي انما ٥ اترائى لك في مرآتها
فاذا ما شاهدتها مقلة ٥ شاهدت نفسي على علاتها

طالعه طلاعا ومطالعه
اطلع عليه وبالجالاعر
منها وطليعة الجيش
من يبعث ليطلع طلع
العدو ق

مراة نفس رقت وجدًا وكآبه ○ ولم يدع منها صبابة الفراق غير صبابه
فلوانها عرض لكانت هوًى في فواد مهجور ○ او لوعة في ترايب مصدور ○ ولو
كانت قلبا للثوى في جوانح عاشق ○ او دمعا لما جرى الا من محاجر وامق ○ ولو انها
جوهر لكان ياقوتة راح ○ او جوهر لما كان الا من جواهر الافراح ○ شمس الفضل المستوي
على عرش الكمال ○ وقمر الفخر الساري في فلك السودد ○ والفعال مركز السماحه وا
الحماسه ○ ومعدن الكرم والرياسه ○ وقدوة الملوك الساسه ○

فتى من طينة المجد ○ وماء السودد العد
جواهر مجده انتظمت ○ نظام جواهر العقد
كريم عرف رياه ○ يفوح بنفحة الند
مساعيه مشفعه ○ يواقيت من المجد

شمائله مقتدة من برد النسيم ○ واخلاقه منتسخه من الروض الوسيم ○ ومحاورته
مختلسه من الدر النظيم ○ وانواره يقتبس منها محيا البدر في الليل البهيم
ذكره اطيب من نفس الحبيب ○ وروحه اخف من مغيب الرقيب ○ ومفاكهته
اشهى من رشف الثغر الشنيب ○ وصدره اوسع من الافق الرحيب

رحيب فناء الصدر ليس بضيق ○ ولا حرج لكن بعيد كما يبدي
ففيه مجال للتواضع والعلى ○ وفيه نصيب للفكاهة والجد

نور العترة وفخرها ○ وملاك الامة وسرها ○ وسيد الاسره باسرها
ابن بجدتها وابو عذرها ○ الطب اللب السري الندب الواضع الهناء مواضع النقب
الندس المحق الحول القلب ○ عذيقها المرجب ○ وجذيلها المأوب ○ حـ

حسنته الدهر ودرة تقصار الفخر ○ الرحلة العلامة الشهير ○ مصباح زيت
النبوة ○ وسيد ارباب الفتوة ○ كريم الخوله والابوه ○ فخمه صميم ونسبه
واباؤه اهلة المحامد ○ واقمار المشاهد ○ وشجى فواد الحاسد ○ فهم المجلون
في حلبات العليا ○ والفايزون من ازلام الدين والدنيا ○ والمحلقون
في فضاء العز الى الغاية القصوى ○

بيض بهاليل يستسقى الغمام بهم ○ في المحل ان عز يوما هاطل الديم
يفوح عرف المعالي ان ذكرتهم ○ ويعبق الكون مسكا من حديثهم

هم ارومة سيد الاسره ○ وجرثومة سرة السره من علماء العتره ○ غرة ابناء
البطين ○ ناظورة اهل بيت النبي الامين ○ محيي الدين المفضل عبد الله ابن
امير المومنين يحيى شرف الدين ○ سلسلة من ذهب ○
منوطة بالشهب ○ ونسبته ترددت بين وصي ونبي
سبحان من قد سمها ○ من سيئات النسب ○ لا برح نسبه تميمة في
اجياد الحسب ○ ولا انفك حسبه رقيه في لبات المكارم والادب ○ ولا زال
ادبه حليا لعاطل الادب ○ وحلا لشرف الاسما والنسب ○ ولا فتيت اردية
العلا محبرة بمساعيه ○ ومطارف المحامد مفوقه بمعاليه ○ وربطة الفضل
معلمة باياديه ○ وركاب الفضائل والفواضل معكوفة بناديه ○ ولا برح عاكفا
تحت سرادق الكرم ○ واقفا في رواق من حسن الشمائل والشيم ○ تخفق عليه
اعلام العلم ○ وتنشر امامه الويه الحلم ○ ما طلع نجم في برجه ولاح نوره
ونجم طلع في مرجه وفاح نوره ○

ناظورة ونظيره سيد ينظر اليه ق

الربيطة كالملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد او كل ثوب لين رقيق ق

دام في روضة النعيم تغنيه ۝ على ايكة الهنا الافراح

لا خلا من هلاله فلك المجد ۝ ولا غاب نجمه الوضاح

فلجيد العلياء منه عقود ۝ ولعطف الفخار منه وشاح

فلا اصابته عين الكمال ۝ ولا سلب الدهر بفقده ثوب الجمال ۝ ولا برح كعبة للجود وعصرة المجود ۝ ونورا يلوح في اثناء الوجود ۝ فانه لما نفحت نسمات الاشواق ودارت على كؤسها دون الرفاق ۝ قد قدمت كتابي الى الحضرة ينهي الى مولاي اثار شوقي الى محياه البهي ۝ ونوره السني ۝ شوق الغريب الى الوطن ۝ والنازح الى السكن ۝ والمهجور الى العناق ۝ والمخمور الى الدهاق ۝ والصديان الى الماء القراح والحيران الى تبلج الصباح ۝ يحدثني اني من بينه فقيد الجلد ۝ عميد الخلد ۝ جديد الكمد ۝ بالي الصبر والجسد ۝ تهزني اليه نسايم الاصيل ۝ وتبكيني مباسم البرق الكليل ۝ ويشجيني نوح الحمام على الهديل ۝ واني لا ازال من فراقه ملفعا بابراد الضنى ۝ متعللا باذيال المنى ۝ لا يجمعني والسلوان فنا ۝ ولا يفرق بيني وبين الاسف الا الغرب والا الفناء ۝ ولعمري لولا رافة سيدي بولده ۝ وبضعته جسده ۝ وفلذة كبده ۝ قد ابثه على كل مالوف ۝ وادل على عطف كل اب عطوف ۝ لارخيت عنان القلم في ميدان الشكوى ۝ ولكني ثنيت طاويا لكشح على البلوى ۝ فرقا ان تالم نفس مولاي واشفاقا ان يلتاح قلبه من جواي ۝ وامرته ان يرد فناء سيدي مسرورا فرحا وان يسحب ذيله في ساحاته مرحا ۝ ويسفر طلاقة وبشرا ۝ ويفتر تبسما عن ثغر حضرية عذرا ۝ ملثما للارض بين يديه ۝ قاضيا بعض ما يجب من الثنا عليه ۝ اذ ليس يمكن اداء الثنا بوجهه ۝ ولا بلوغ غايته وكنهه ۝ هيهات

الهديل فرخ كان على عهد نوح ... جارح الطير ... ليس من حمامة الا وتبكي عليه صح

هيهات ذلك اعز من بيض الانوق ۝ وابعد من العيوق والابلق العقوق ۝ عيرات الحيا من عظمة تلك العقوة ۝ والجلال لا بقية تلك الربوة ۝ قد كسر من نشاطه لما ضربه الحيا ببساطه ۝ فلم يقدم الاهو شامصوبا ناصيته خجلا ۝ فليصرف سيدي عن ذنبه صفحا ۝ ويضرب عن تتبع تبعاته عفوا وصفحا ۝ فقد جاء للمعاذير معترفا بالقصور ولا التقصير ۝ وسيدي اكرم الناس شنشنة ۝ واولى من ستر سيئة ونشر حسنة ۝ فلعل سيدي ان يغض عن قذاه عين التغاظي ۝ ويلحظه بعين محب راضي ۝ فان الرضا عينه عن العيوب حسير ۝ كما ان عين السخط بالذنوب بصيره ۝ والكريم من اقال عثرة الكرام ۝ واللئيم من على هفوة المقترفين نمام ۝ والانسان الى شاكلته يجنح ۝ وكل اناء بالذي فيه يرشح

ما كريم من لا يقيل عثارا ۝ لكريم ويستر العوراء

انما الحر من يجر على الزلات ۝ منه ذيلا ويغضي حياء

هذا وانا اهدي الى سيدي سلاما رقيق الورود ۝ دقيق البرود ۝ الطف من ورد الخدود ۝ واحسن من تفاح النهود ۝ واعذب من ماء باق الربا وارق من فؤاد العاشق ۝ وازهى من نور غيضه ۝ وابهى من روضة في بيضه وابهج من خريدة مشنفه ۝ في حبرات مفوفه ۝ واحلى من رشف الثغور ۝ واسنى من الدر في نحور الحور ۝ سلاما لو تصور لكان مسكا فايحا ۝ ونورا لائحا يفوح في مقعد صدق قدسي ۝ ويلوح من فوق عرش وكرسي ۝ تهبط السكينة باسراره المصونة ۝ وتنزل به الملائكة والروح الى تلك الربوات والسوح ۝ ويغشى تلك النفوس ۝ التي لا تناوئها رحب النفوس ۝ ويحييها

عن الحي القيوم بختام الرحيق المختوم ۝ ورحمة الله سبحانه ۝ وروحه وريحانه ۝

فراجعه والدي تقوله ۝

رجوع شباب ام ورود كتاب ۝ ازال خطوبًا للنوى بخطاب
وابدلني قوة واعاد لي ۝ وقد كنت شيخا عنفوان شبابي
سطور بها شرح الصدور وحدها ۝ طلاسم قد جائت بكل عجاب
نعلّقها نعلقها عند الكروب تميمة ۝ لتفريج هم او لنيل طلاب
وما ذاك نفث السحر اذ هو باطل ۝ وهذي ايات ملاتي بكل صواب
فلا عزو ان غاضت مياه قريحتي ۝ وتاه بها عقلي وغاب صوابي
نبسطا لعذري ايها الولد الذي ۝ بخفض جناح منه رفع جناب

روضة بلاغة ابنعه ۝ وحديقة فصاحة غديقه ۝ سقت سماء المعاني ارض الفاظها فزكا نباتها ۝ وهبت عليها لواقح البيان فنتجت في احسن الصور ابناتها وبناتها ۝ وتبختر فيها ربيع ربيع البديع بزخرف حلل انوار انواره ۝ فاهتزت وربت بزواهر زواهر مكنونات اسراره ۝ فاورقها من ورق الحبه وازهارها ضاحكة مفتنه ۝ مفترة عن كل ثغر بديع فكل فصولها دايمة الفواكه دانية القطوف وكل فصل منها ربيع ۝ تتبادر فرسان نفائس المعاني على مضمرات مراكب تراكيبها من يكون الهو المجلي والسابق ۝ ويتنافس منظومها ومنثورها في السبق الى ما بين العذيب وبارق ۝ فكلها مجلٍ لا مصلٍ ولا لاحق ۝ فتراتبا العنق في البلاغه الى ان غدت لعرائس لبيها خوارق ۝ موشحة بسموط نظم لها معقد من نفسها ومخارق ۝ خرا

لم ترض همة منشيها ۝ من ابكارها الا ما هو متبكرها ۝ وابت انفة قريحته الزين بعواريها العواري ۝ فما الذ لذوقه مكررها ۝ فبرزت للعيان حسانا حور عين لم يطمثهن انس قبله ولا جان ۝ فلا تيفك المتنعم بها كل ان هو في شان ۝ حتى ينتهي الى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على الاذهان ۝ ولم لا يكون كذلك ومنشيها ذو اليد البيضاء الذي انس من جانب الطور نارا ۝ والضارب بقلمه بحرها فلم يقبل الدر الا كبارا ۝ فلذلك رجع وهو من نفثة سحرها الكريم الكليم ۝ واصبح وعصى حجته تلقف ما صنع منهم كل سحار عليم ۝ هو حتى الفى سحرتها سجدا وهم مومنين برب حديثها القديم ۝ قد راوا من ايا ته عجبا من اسرار كهف صدره والرقيم ۝ بل هو ناموس البلاغه خاتم الاحمد المحمد ۝ وكيف لا يكون كذلك وهو من العترة المحمديه ابن عبد الله محمد ۝ عليه من السلام اسناه ۝ ومن الثناء انماه واهناه ۝ فان الولد الفذ السند المتخلق من طيب الخلال بما طاب وعذب ولذ ۝ نور مصابيح زجاجات القلوب ودوح الارواح ۝ وهز معاطف الاعطاف ورنح اغصان الاشباح ۝ وستر سرائر اسرار نفيس الانس وشرح سطور الصدور ۝ بنفائس عرائس حور تلك المعاني المقصورات من الاعجاز في القصور ۝ التي اقتعدت مقاعد الصدق من صدور تلك الصدور ۝ التي كل موضع مفرداتها ومركباتها من المنظوم والمنثور ۝ في معانيها العزيزه في مقاعد اعجاز الغريزه كلها صدور ۝ فهي سموات فضل دارت افلاك فخرها بدرائر انوار فصل الخطاب ۝ وازدان رفيع منيع رقيمها بمصابيح السليقة العربيه التي اختارها الله لافضل نبي واجل كتاب ۝ فلا برح

وراثها
قريحته السليمه عذيب بارق ۵ نضاح بينابيع الادب ولا انفكت مجليه تصلي لواحق
لواحق اداب من تادب وذلك انها اخذت بجميع اجناس القول وفصوله ۵ ولم تدع
نوعا من محاسن الاحسان الا واحاطت بذاتيه وعرضه ومقطوعه وموصوله
ولا غادرت بهيج زخرف بديع الا وسحبت فواضل حبر حسنه في ميادين ايجاز
الايجاز وتطويله ۵ محيطة بفنون الافتنان فلذلك انتظمت من اساليب الحسن
في كل فن ۵ منعمة بلطيف الادماج المشير بلطيف طريقه الى الاستتباع كل معنى حسن
لم تترك طريقا من البلاغة الا طرقته ۵ ولا معنى من الفصاحة الا خرقته
فلم تدع لمتكلم في قوس المعاني منزعا ۵ ولا ابقت لمنطيق في مواضع الاحسان
موقعا ۵ فبماذا يجيء من حاول الجواب لذلك القول الجامع ۵ وقد اخذ من جميع
طرق الاحسان بالمجامع ۵ الا عسى بالاغاره على ماحوته من اللفظ والمعنى ۵
والقنوع بانواع هنات السرقات ومن ذا بالسرقات استغنى ۵ ولو شاء موشيها
لترك للاجابة طريقه ۵ ووسع لمخاطبه في الاستشفاء بمطارحته طريقه
فكم اردت ذلك فتبين بعد المناسبه بين بيانه وبياني ۵ وكنت كلما حاولت
ذلك يضيق صدري ولم ينطلق لساني ۵ فلم ارى في شرع البلاغة مجيزا ۵ لان
اقابل بجديد فكري من معدن ذهب منشيها ابريزا ۵ لكن لزوم الاجابة ۵
اوجبها مع الاصابه وغير الاصابه ۵ ولو اشترط استواء الابتداء والجواب في
حسن المخاطبه ۵ وان لا يتفاوتا في كمال المناسبه ۵ لما سمي رجع الصدى جوابا
ولا عدت حركات الحواجب وغمزات الجفون بين الاحباب خطابا ۵ لكن ذلك
عجز لماء حوض ملئ سري سره رابه حتى قال قطني ۵ فلم افرغ منه

على ما فاتني من الاحسان سنى ۵ اذا كان عجزا ممن يقول انا منك وانت مني ۵
واقول له انا ابوك وانت ابني ۵ واني لي بالشكر على ذلك وهو من يقول
انت شجري ۵ واقول له وانت ثمري ۵ وغير بدع ان تفضل الشجرة الثمره ۵ وليس
فليجعل الولد البر من بره ان يعذر اباه ۵ عن عجزه في الاساءه فضلا عن الا
فانه اباه ۵ ولكنه عجز اعاد الفرح به شباب الصدور ۵ وشب نار الحيوة
في القلب فشب شيخ السرور والحبور ۵ فلا برحت غرر بزنك في العالم
النون ۵ ولسانك في البيان القلم وصدرك اللوح وما يسطرون ۵ وا
لله سبحانه اسئل ان يجعلك ممن هو على خلق عظيم واجره غير ممنون ۵ وان لا
يقطع عنا وعنك المراعاة بعقبات رعاياته انه حميد مجيد وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ومن نظم السيد محمد المذكور هذه القصيدة
الطنانه التي خاطب بها ابن عمه السيد عز الدين محمد ابن شمس الدين ابن شرف
الذي وعاتبه فيها بكلام بلغه عنه

اعاتبه وهو المليك المكرم ۵	وقبل افتتاحي للعتاب اسلم
سلام على اخلاقك الغر كلما ۵	تالق علوي السنا المتبسم
سلام كزهر الروض صافحه حيا ۵	وراح بريا نشره يتنسم
كماء الصبى يجري بخد خريدة ۵	فيزهو به ورد الخدود المنعم
سلام كانفاس الحبيب غنيمة ۵	ففاح به ثغر شهي ومبسم
على حضرة الملك الاعز الذي له ۵	على صهوات النجم خيم مخيم
له شرف يهوى الدرادي لو انها ۵	لها شرف والشاو اعلى واعظم
وبيت علا فيه زرارة ما احتبى ۵	ولا فخر فيه بسوح مخيم

الخيم مثل الخيمه
صح

ولكنه بنيان مجد يشيده ٥ امام محق او مليك معظم
قواعد مجد للفخار قديمة ٥ تاخر عن ادنى معاليها المتقدم
يحيي امير المومنين اساسها ٥ وفيها الشمس الدين مثوى وملزم
وتعلا بها في بيت رفع علاهما ٥ فتى وصفه في المكرمات لدسم
مليك له تعنوا الملوك مهابة ٥ فيقضي عليهم مايشاء ويحكم
هو الفارس الحامي الذي مار محتد ٥ حميد الثنا بدر الكمال المتمم
بدا في سماء الفخر شمسا منيرة ٥ تطيف به من آله الغر انجم
همام له فوق المجرة همة ٥ مضت حيث لا يمضي الحسام المصمم
وليث هصور يتقي جنبه به ٥ وطيس الوغا والحرب نار تضرم
علا للمعالي جل ارفعها على ٥ وشيد بها اذ اوشكت تتهدم
صبا قلبه بالمجد والمجد دمية ٥ وما مهرها الا عبترك دم
ومن عشق العليا شاقه فواده ٥ حسام وخطي وطرف يحمحم
فيا حايز الغايات اياتك التي ٥ سبقت بها مكشوفة ليس تكتم
ورداء المعالي كان عقلا لحيتما ٥ تردبته حبرته فهو معلم
امولاي يا خير الانام نداء من ٥ مودته ما عاش لا تتصرم
فداء اخ ما زال يثني لسانه ٥ عليك ثناء كالعبير ويلحم
ثناء بغير الوشي وهو مفوف ٥ ويخجل منه الدر وهو منظم
ويفتر عن زهر الفراديس زهرها ٥ وباكرها دمع من المزن متجم
كاجنحة الطاووس حسنا وبهجة ٥ يدل له الروض الربيع المنمنم

ثنا

ثناء لو ان الدهر البس برده ٥ لما كان منه ماجد يتجرم
ثناء تنم شافنه منك شمايل ٥ حلت فهي شهد املت فهي عندم
ورقت فكانت كالنسيم لطافة ٥ وراقت فليست كالشمايل تسام
وطابت ففاحت عنبرا وتنفست ٥ عبيرا فكادت في الوجوه تبسم
فما بالها في وجه ودي قطبت ٥ وكاد محيا بشرها يتجهم
وقول اتاني عنك قلبي بسيفه ٥ كليم وبعض القول كالسيف يكلم
تبيت له في القلب مني قوارض ٥ تورقني والناس حولي نوم
يهيم ببحر الفكر منذ سمعته ٥ فوادي اذا السمار ناموا وهوموا
اقول اخي قد اصبح اليوم واجدا ٥ ووجد اخي يشجي فوادي ويولم
وكيف يظن السوء في لسن ٥ نماها اليه شيخ مذمم
وما ذا الذي ان كان حقا كلامه ٥ سيحوبه كفي ساء ما يتوهم
فثبت بياه كيف يعزو الي بي ٥ مقامك اموا ليس لي فيه ملزم
وبعض معادين المعادين غبطته ٥ بلى علة يبغي اليها فنحسم
كادم اذ عاداه ابليس غامسا ٥ وليس له ذحل عليه ولا دم
سعى بي واش لا سعت قدم به ٥ وزخرف اقوالا فعال وقتلم
اما فيهما بالممتحن بطيبة ٥ وحلفي عن حنث ابر واكرم
لئن كان قد بلغت عني جنايته ٥ لمبلغك الواشي اغش واظلم
ترفقا ورعيا للاخاء فانني ٥ اخوك الذي يلوي عليك ويرام
تصون ويرعى سالفات عوارف ٥ وينبي عن مكنونها ويترجم

فيا ملكا قد جائني عنك انه ه تمر تسبمي وهي ضاب وعلقم
يقول فلان انتم تعلمونه ه وهل علموا الا الذي انت تعلم
وهل ذمني الا الحسود فانه ه ليعلم ما يشجيه عني ويرغم
ولو جاز اطرائي لنفسي سمعته ه ولكن مدح المرء للنفس يحرم
عليك فسل عن شيمتي غير حاسد ه يبث جميل الذكر لا يتلوم
يقل هو لا جعد على الوفر كفه ه اذا ناله من بذله يتبرم
ولا ضرع ان فاقة فوقت له ه سهاما وللنعمى وللبوس اسهم
ولا هو ان نال الغنى قصر المعنى ه على نفسه بل وفره متقسم
ولا هو من ان راح عطلا على الترحم ه يرح وهو عطل من حلى القصد معدم
بكيف جماح القول لا عن فهاهة ه وان قال لا عي ولا هو معجم
ويا نلق النادي بسحر بيانه ه كان سناه في دجى الخطا نجم
ونهوى القوافي ان منظوم فكره ه ومنثوره في حليهن ينظم
طغى قلمي فاصفح فانك هجته ه بما لكه فيها على يحكم
تجنيت لي ذنبا لتقد دجانيا ه كذي ركل لعترا اذ يكوى صحيحا ويسلم
فلا غرو ان فاز الاناء بمائه ه ومن تحته نار الغضى تتضرم
وان كما في منتم ونقيصتي ه اليك وان اثلم فانك تثلم
تعوضا حي عرضي وعرضي عرضه ه ولي لحمه لحم ولي دمه دم
مولاي يا من خلقه الروض نا ه يروح له يرتاح من يتوسم
اعيذ كما لا هزت حضل رهانه ه فجاوزت شاوا دونه النجم يحجم

وما

وحلما نزول الراسيات وركنه ه شديد المباني لا لكن يتهدم
وقلبا ذكيا مشربا المعيته ه اياس لديها اغلف القلب قدم
اعيذك ان تسعى الى قول كاشح ه يحبر زورا وشيه ويسهم
يوافيك في برد التملق كاذبا ه وتحسب غفلا برده وهو ارقم
وكيف وانت الفحل جاز محاله ه عليك لعمري انت اذكى واعلم
وهل في قضايا العقل انه ه مولاي لديك نصيدي ضادمي وبكيم
اخي ان كففت الخير فاشتر كفه ه بكن كفافا ان الكفاف لمغنم
فوقفا بنفس من مقالك او شكت ه تذوب وكادت حسرة تتضرم
اقول اذا جاشت عليه وارزمت ه وعاد بها من جفوة الخل ترزم
هنيئا مريئا غير داء مخامر ه لمولاي مني ما يحل ويحرم
امولاي مرفي حنيك كل خلاله ه واي فتى في الناس قدح مقوم
كفى المرء نبلا ان تعد ذنوبه ه فتحصى ومن ذا من اذى الناس يسلم
واني على ما كان مني وشاكر ه مدى الدهر لا اشكو ولا اتظلم
ولست بناس ذكر اخلاقك التي ه بها انا مهما عشت مغرى ومغرم
فلا تحسبني صارفا للثناء ان ه شاك من الواشين ظن مرجم
وحقك اني ما حييت لوامق ه شمائلك الحسنى محب متيم
وهل يقلع الانسان مقلة نفسه ه وان بات من عوادها لا يهوم
وليس انتزاحي عن جنابك جاحدا ه عوارف يدرك حقها اللحم والدم
ولكن اخوانا ابوا لي فراقهم ه فطاوعتهم والقلب بالشوق مفعم

ولا صار فاودتي لغيرك صادقا ٥ بك به عنك يا بني الوفا والتكرم
فوادك ابغي ان يكون مكانني ٥ به حيث لا يوفي وشاة ولوم
اذا صح لي من قلبك الود وحده ٥ ظفرت فلا اسى ولا اتندم
ومالي الى ماء سوى النيل حاجة ٥ ولو انه استغفر الله زمزم

ثم اتبع ذلك بنثر فقال

المقر المستبحر علوا ٥ الشامخ رفعته وسموا ٥ مركز دائرة الكمال ٥ ونقطة بيكار المجد والفعال ٥ قطب فلك الكرم ٥ وينبوع مكارم الاخلاق والشيم ٥ معدن السودد الغد ٥ وفرع دوحة شرف النجار وكرم المحتد ٥ كعبة الكرم والجود ٥ وحرم الحنا المنجود ٥ وهالة هلال الوجود ٥ ربيع الوناد ٥ وثمال المرتاد ٥ ومقصد الحاضر والباد مقام شدت الجوزاء لخدمته عقد نطاقها ٥ وعنت الكواكب لعلياه شاخصته باحداقها ٥ وجرت لطاعته دورة الافلاك ٥ واقترنت حسب ارادته السبعة الاملاك ربوة الفخر العليا ٥ وبهجة الحيوة الدنيا ٥ ودوحة المجد التي سقاها ماء النبوة ريا غرة الانور الغمر ربيب سلالات الايمة ٥ من كرم جده ٥ وسماجده ٥ وتغلغل في الشرف صيته وشرف مجده ٥ وتضوع في مرابع الكرم شكره وحمده ٥ موئل ال ... وملك ابناء الانزع البطين ٥ سلطان عترة سيد المرسلين محمد ابن شمس الدين ٥ لا زال للصريخ نصره وللمجود عصره وللعصر البهيم غرة ٥ ما حن عاشق وحن عاء ... وطلع نجم ولاح في برجه ٥ ونجم طلع وفاح في مرجه امين ٥ اما بعد فصدور هاد مناخيه ورقيقه المعترف بوجبات حقه ٥ حليف الاشواق الى سوحه العالي والف الاتواق الى مقامه مرتبع المعالي ٥ دايم الولوع بذكراه ٥ وعقيد النزوع

العِد بالكسر الماء الذي له مادة لا تنقطع والعد ايضا الكثرة يقال انهم لذو واعد وقبص صحاح

نور الغيه

الى محياه ٥ منهية عن محبتها سلام ارق من ود النسيم لو اشتمل ببرده ٥ وطاب حتى تمنى الوسيم لو تنفس بعبيره ونده ٥ يفتر عن ساحته غبطة وسرورا ٥ ويسفر في جيم روضه وغديرا ٥ ويتردى برداء العروس بالصيف وقرقت فيه العبيرا احلى من رشف الثغور ٥ واشهى من ظلم تفاح الصدور ٥ وانق من نسيم الدر في نحور الحور ٥ والذ من خلس الوصال عند العاشق المهجور ٥ واعطر من نفس جري بين شفا عذاب ٥ وارق من نسيم عتاب ٥ مردد بين الاحباب ٥

سلام حكى لذة العاشقين ٥ بطيب العناق وطيب القبل
كروض الخدود كلين القدود ٥ كدر العقود كورد الخجل
يفوح كانفاس خود سرت ٥ لعاشقها من بعد رسل
يرق كما رق قلب المشوق ٥ عند سماع رقيق الغزل
سلام كمثل سلام الحبيب ٥ على الصب بعد الجفا والملل

يحكي اخلاق مزاهك الى مقامه ٥ ويشاكل شمائل من الغي الى مصامه ٥ فتلقاه باكرامه وقبل فض ختامه ٥ مودته لما يجب من اداء السلام الطريف ٥ والتهنيه بسالف عيد التعريف ٥ وتقدم ذلك اليوم الشريف ٥ ثم ما ثالثه لنعرب لسيدك ان اخاه ٥ ومملوك محوض ولاه ٥ لا زال ينشر مطارف ذكرا شكره ٥ نوافح مسك ذكره ٥ ويجلو على ايدي الاسماع لعيون القلوب حدايق نعوت فخره ٥ وانه قد طويت حنايا فواده ٥ على كنوز صدق وداده ٥ واشتملت شغاف قلبه على اصناف دوحته ٥ وانه على ما يعهد مناحيه ٥ من الرعيه لحقوق الوداد والصيانه لشروط الاخوه في القرب والبعاد ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

مصباح الفرس موقعه

انا باق على ودادك مولاي ٭ مدا ما بقيت ود الصديق
لست ممن يخون في ظهر غيب ٭ ومراع لواجبات الحقوق

فابال سيدي وانا منصوا الى دار الوفا ٭ منطو على معين الاخلاص والصفا ٭ غير
قانع من صدق المودة باللقا ٭ قد صدق في مرجمات الظنون ٭ وجرعني من كاس
موجدته ذام المنون ٭ اذ قال في كتابه الى سيدي جمال الدين بن لطف الله المطهر ما
ما قال ٭ ونسخ في تلك المقاله انا ومن يحب اثارة الفتن عنوال في عبارة يركن اليها
فيفرع ما يجب منها ويقيس ما بينا عليها ٭ وحين عثرت على ذلك الكتاب ٭ ومر
بمسمعي صاب ذلك الخطاب ٭ جعلت اقول ما هذا من مولاي الا نفثة في صورة غضب
ونار قد خبا منها اللهب ٭ بزخرف زورا نهاه اليه خب ختور ٭ والان لم يبق
لها صدع ولا دخان يثور ٭ بل سكن غضبه في اثرها ٭ ولم تشرف فواده
بوترها ٭ فهو اصفى الناس قلبا ٭ واطهر الخليقة نفسا وسربا الى غير ذلك

السيد محمد بن عبد الله ابن الهادي

فرع من تلك الارومه ٭ وفرد ظاهر الاكرومه ٭ جد احدا ولئك الايمه ٭ ومجد
تشهد به الامه ٭ رفعت رايات المكارم فكان عرابها ٭ وازدحمت شكوك الا
فهام ٭ فكشف ارابها بذكاء يورمنه بقبس ٭ وفهم يوضح من المقاما النفس
وادب ان نثر فالورد محمر مخجلا ٭ او نظم فالدر مصفر وجلا ٭ ولا يحضرني من كلا
مه غير كتاب كتبه الى القاضي محمد دراز المكي مراجعا عن لسان بعض اصحابه
وهو

روض ممطور ٭ ودر منظوم في رق مسطور ٭ وقرا
ضات ادب ساقطها اليراع من الاحرف النورانيه فهي نور على نور ٭ وشموس

وشموس من الكلام اطلعها افقها في بروج من القراطيس ٭ وكواكب من الانتظام سا
تبلجت في سماء البلاغه وتنوعت وتدبجت الا فما هي الا اجنحة الطواويس ٭ ورد
من تلقاء مولانا الافندي علامة زمنه ٭ وعبد حميد الكتابه في شامه ويمنه
وغرة وجه الكتاب المعتبرين من مكة الى عدنه ٭ جمال الاسلام وواسطه
العقد النفيس من العلماء الاعلام ٭ ودرة تاج المفاخرين السيوف بالاقلام ٭ محمد
ابن حسن دراز حماه الله حماه ٭ وجعل ذاته الكريمه في صدفه من الكلائه ووقاه
من كل سوء وحماه ٭ واهدي الى حضرته العليه ٭ وسدته التي هي بابلغ ما يوصف
به مليه ٭ سلاما تنزل بركاته عيونا هاميه ٭ وتوالى واردانه غصونا
من شجرات رحمته المتكاثره ناميه ٭ وتساوى رقاته طيبا بردا وسلاما
على الجديدين من اوقاته التي لا تزال وكاينها لبلاغ المقاصد الصالحه متراميه ٭
فانه وافى ذلك المسطور النافثه بالسحر عقود اقلامه ٭ الطالعه شموس عبا
راته في سموات الحقائق خافقة مسار الاخبار الطيبه على اعلامه ٭ فشربنا
من ماء تحقيقه زلالا ٭ وتلقينا من بين سطوره من البيان سحرا حلالا ٭ وشا
هدنا منه الرياض المزهره في الاوراق المكتوبه ٭ ورانيا العقود المنظومه
في احنيته سطور البراعه المضروبه ٭ فلله من وشي تلك السطور وسهم حواشي
برودها ٭ وديج تلك الحلل التي نسجت من البلاغه على منوالها وعودها ٭ وا
ستعبد العبدين حتى صاروا من خول لها وجنودها ٭ جائت في زي الفصاحه تتبختر
ووافت في جلال جمال البلاغه التي هي ماهي ناشرة مطويات تلك الاخبار مسرا
تها لا تحصى ٭ قائلة سبحان الذي اسرى بروح هذا الروح من المسجد الحرام الى

الى هذا القطر الاقصى ۵ فلقد جنينا ها ثمرات ذات الوان ۵ واهتصرنا غصون حقنا

يلقها صنوانا وغير صنوان ۵ وتقابلنا على سهر سرر وحاتها المتقابلة اخوانا للصفا

وغير اخوان ۵ عسلا ماذيا في لهوات الاصدقاء ۵ وعلقما مريا تشرق به معصا ٢ حلوق الحساد ٢

مشرقا ۵ وذكرتم صلاح تلك الحال التي اعقبت نعما ۵ وامطرت سماء هامر عائدكم

في هذه الارض نعما ۵ تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والسلام

السيد حسين ابن المطهر اليمني

درة من ذلك العقد الفريد ۵ وغرة الطالعها الشرف في افقه كما يريد ۵ سطع

نور فضله واشرق ۵ واغص الحساد بزلاله واشرق ۵ فقامت به سوق الادب

على ساق ۵ وانقاد حقائب البلاغة والبراعة وساق ۵ بنثر يهزاء بالدر

النثير ۵ ونظم يحسده دراري الاثير ۵ ومن نثره ما كتبه الى القاضي

محمد دراز مراجعا حمدا لمن اطلع في سماء البلاغة شمسا لا يعتريها افول ۵

وبدرتم ليس للانمحاق اليه وصول ۵ وبحر فضل ابدى العجائب فحدث

عن البحر ولا حرج ۵ وقاموس علم يخرج منه اللولو منظوما ومنثورا فكان منظومه

لاجساد المنثور مهج ۵ فالنثر كالنثرة والشعر كالشعرى ضياء فوق ضوء

فاشتم بنجم سماء بديعه ۵ وصبح فلق تسجيعه ۵ وضحى شمس تشجيعه وتجلي

خمار تمنيقه وتقفيته ۵ وضياء مصابيح ترصيعه ۵ وترددالحان سواجعه ٣ وتقفيعه ٣

وترجيعه ۵ لقد ارسل رب البلاغة رسولها المعزز ۵ فاظهر معجز البلاغة

وقطع به اعناق الملحدين وزز ۵ واستنزل عصم البلاغة من اعاليها

واجتذ بها بنواصيها ۵ واستخدم العبدين بيمين ۵ ورفع بالاضافة اليه ذكر

فرايد الدرر كبارها واللالي ... في الطبقة ... للدراري ...

فوائد النجوم الدراري في افاق السماء ...

وكالنثرة النثرا

الطائيين ۵ اديب اذا انشا وانشد قايلا ۵ ترى الشعر كالشعرى

ان تكلم استشار على ابن الاثير ۵ واخبر انه فارس لكلا ميدان البلاغة و

لا ينبئك مثل خبير ۵ الذي نح

حاز المحامد حتى ما الذي شرف ۵ في صورة الحمد لاجسم ولا ذات

ان كتب حاد ابن مقلة عن تلك العيون ۵ وودت الحمايم ان لو سجعت على

افنان الفاف تلك الغصون ۵ وود ابن الكاتب لو اتخذه العماد و

لصاحب لو صحبه دجعل له من السواد بين المداد ۵

كاتب يبذل النضار صحيحا ۵ ويصون الشذور في الادراج

اضي بذ للك

الاديب الذي ذا قال شعرا ۵ كان للدر ناظما والدراري

من غاص بحر البلاغة ۵ وارغم ابن المراغة ۵

سيد المديح بيه وجود ۵ حين اضحى من غيره كالعديم

البليغ الذي روى ببلاغته غلة الصاد ۵ والكريم الذي ليس هو لجوده عن

العفاة بالصاد ۵ مولانا الذي ارتقى ذروة المجد العظمى ۵ ونشر لواء

العلي الاسمى ۵ ضارب هام الضلالة بصيغة الجزاز ۵ محمد بن حسن

دراز ۵ لا زال للدين الحنيفي ركنا وعمادا ۵ ولمعالم البغي بغيا وفسادا

ما انتهى الى حضرته المعمورة بالعدل والانصاف ۵ المالوفة بحسن لطائف الا

لطاف ۵ اولا سلام تتعطر بنشره المشارق والمغارب ۵ وتتارج بذكره

الاخلاء والحبائب ۵

سلام كما فاح العبير لناسم ٭ عليك ابا العليا خلال النواسم
احيي به ذاك الجلال وانما ٭ احيي به شخص العلى والمكارم

مشرّفه

وثانيا دصول الذي خلب العقول واعيا الفحول

تخالنا منه سكارى وما ٭ دارت بايدينا كؤوس الشراب
اطربنا حتى ظننناه قد ٭ عاودنا بعد المشيب الشباب

ولم ندر اهو الشهد المذاب ام ضرب الرضاب ٭ وزهر الكمام ام زهر الظلام
وكلام البشر ام السحر سحر ٭ فلله در فكرة صاغت جواهره ٭ وانامل نظمت
قلائده ٭ وحبذا ازاهره الى غير ذلك ٭ ومن نظمه قوله

عج بالمطي وحيّ الاثل والبانا ٭ واستنجد العبران التي قد بانا
واسفح دموعك في سفح رعيت به ٭ عيد الظباء زرافات ووحدانا
وانشد فؤادك اذ زمت مطيهم ٭ هل سار في اثرهم ام ظل حيرانا
من اين للصب صبر بعد بعدهم ٭ اذا تذكر اوطارا واوطانا
والشوق يرسل سحب الدمع ماطرة ٭ والوجد يقدح في الاحشاء نيرانا
يا حادي العيس مرخاة ازمتها ٭ بلغت خيرا اذا ما جزت نجرانا
تقف على اربع اقوت معاهدها ٭ وقل لامثالها اشاو بنيانا
والله ما استبدل المشتاق منذ نأى ٭ بالاهل اهلا وبالجيران جيرانا

وقوله من اخرى

هذا العذيب وتلك برقة ثهمد ٭ مغنى الغواني والظبا الخرد
لا عزو ان لعب الغرام بمهجتي ٭ وقضى على هوى الغزال الاغيد

واطعت من اغرى فؤادي بالهوى ٭ وعصيت كل مؤنب ومفند
وانا الفداء لظبي انس لم يصد ٭ بلحاظه غير الهزبر الاصيد
ريان من ماء النعيم يميس في ٭ ابراده كالغصن في الورق الندي
لعب الصبي بقوامه لعب الصبا ٭ غب الهواطل بالغصون الميد
ما لاح يثني عطفه الا ارى ٭ قمرا تجلى فوق رمح املد

وله ايضا

لله ما صنع الفراق بمهجتي ٭ واحبتي ما للفراق وما لي
ما كنت اقنع بالتلاقي منهم ٭ واليوم اقنع منهم بخيالي

وهو من قول الشهرزوري

وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضا ٭ واخذ ما فوق الرضا متبرما
فلما تفرقنا وشط مزارنا ٭ قنعت بطيف منك ياتي مسلما

السيد احمد حاتم ابن السيد احمد الاهدل الحسيني

قطب دائرة الشرف ٭ وعماد بيت المجد العالي الشرف ٭ وبحر العرفان الخضم
وصدر المكارم الذي جمع شملها وضم ٭ سالك مسالك الشريعة والحقيقة
ومالك ممالك الفضل الذي اظهر حقه وتحقيقه ٭ ذو الكرامات الظاهرة
والمقامات السامية الباهرة ٭ والجامع بين الفرع والاصل ٭ والعارف بموا
قع الفضل والوصل ٭ المتحلي من حلي الادب بما ابان تفضيله ٭ والحائز منها
سنه ما تحكم له شواهده بالسبق وتقضي له ان نثر ٭ فازهر الربيع تحتا
في وشيه البديع ٭ او توسل الى النظم او توصل فما عقد الثريا معرض تعرض

تعرّض اثناء الوشاح المفصّل ٥ ومن كراماته التي لهجت به لهجت لها الالسنه ٥ وارتاحت
لها الأسماع ارتياح المقل للسنه ٥ انه كان يهوى فتاة رايقه الوصف والجمال ٥
٢ سيتضوع ٣ رايقة الطرف والكمال ٥ لا يرى الشمس الا من طلعة محياها ٥ ولا ٣ يتضوع المسك الا من
نفحة رياها ٥ فاتفق ان وشابه اليها بعض الوشاة ٥ وسعى بينهما في امر متنه ساكه
في حشاكه نار الهجر في حشاه ٥ فلما علم بذلك قال في موشح له على طريقه اهل اليمن
يا ورد نيسان يا بهجه الدن والدان ٥ من علّمك نقض العهود بيلي بشعبان ٥
يلدغ لسانه بافنان حتى يصير في اللحود ٥ صعت فسعت حيّه في تلك الليله الى
لسان ذلك الواشي فلدغته ونفثت في فيه ذعاف سمها وافرغته فاصبح
وهو في عرصات الفنا هالك واسلمه قابض الارواح الى اتباع مالك ومن نثره
قوله من كتاب يقصر عن جسم معاليك ثنيص الثنا فيفوت الوصف ٥ ويرفل
زهوا اذا فصلت لمعانيك حلل الاوصاف ٥ ويعترف بالعجز سحبان ٥ اذا سحبت
ذيول البيان ٥ ويقر المعرّى بالتعري ٥ عن لفظك الحريري المشتمل على الجواهر الحسان ٥
ويلحق القاضي الفاضل النقص في هذا الميزان ٥ ويذوب البنا في عند طلوع شمس
معانيك البديعه التبيان ٥ ومن شعره قوله مذيلا بيتي ابي ذهيل

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما ٥ اصات المنادي بالصلوة فاعتما
وسرحت عيني في رياض خدودها ٥ فشاهدت روضا كالربيع منمنما
سقته مياه الحسن فازداد بهجه ٥ وغادر قلبي بالحطيم محطما
حسينية حسنا الحياء نحوها ٥ توجه قلبي بالغرام واحرما
سعيت اليها بالصفاء مسلما ٥ لروحي كما وقلبي طاف سعيا وزمزما

غزال يغير الشمس بهجه وجهها ٥ سناها بغير الحسن لن يتلثما
عدى حبها كا حصرها جفني مناما ٥ تقدمت على جفني وللنوم حرّما
اليها ثنت قلبي الثنايا صبابه ٥ فيا ما احيلى ذلك الثغر واللما
اذا حدثت فاح الاقاح واظهرت ٥ برمز بها في الحديث المكتما

وقوله مخمسا

لي حبيب ما زار الا وحلى ٥ عقد جيدي ومرّ عيشي تحلا

قلت لما سعى لداري مهلا

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا ٥ بحبيب ما زال للفضل اهلا
جاد بالوصل والانام هجود ٥ وبقلبي من الصدود وقود

ثم لما لم يبق مني وجود

نادني والوشاة عني رقود ٥ وفوادي من العلى يتعلى
ارحض الصب حسنه وتعالى ٥ وتسامى عن جانبي وتعالى

قلت يا منيه النفوس تعالى

قال ماذا تريد قلت وصالا ٥ قال بالروح وصلنا قلت سهلا
انت رب الجمال عذب المعاني ٥ انت بدر وانت للبدر ثاني

طال شوقي الى سماع المثاني

قال فانهض وقم وبادر لحاني ٥ وكووسي على المحبين تجلى
من شفيعي الى الجمال البديع ٥ الذي سار حبه في جميعي

لست انسى اذ قال لي بخشوع

قم الى بابنا وقف بخضوع ۝ وتذلل ان رمت مني وصلا

جاوب العود نطق صوت اليراع ۝ وسرى الناي في لطيف الطباع

فانجلى في المقام وجه السماع

فتهتكت عند طيب سماعي ۝ وخلعت العذار لما تجلى

سجع اللطف هب في غير جهي ۝ فالرضا بالمنايو ثر شغفي

قد تخلصت من مشيمة طبعي

فحلا بالكمال قلبي وسمعي ۝ وسقاني فقال قم وتملى

وله تصدير وتعجيز على فائية الشيخ ابن الفارض اوله

قلبي يحدثني بانك متلفي ۝ يجل به ذلك البقا وتصرف

قد قلت حين عرفته وعرفتني ۝ روحي فداك عرفت ام لم تعرف

ومنه

انت القتيل باي من احببته ۝ فلك السعادة بالشهادة يا وفي

ولقد وصفت لك الغرام واهله ۝ فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

وقال في الجناس الملفق

لالي ثغورام بدور تشف عن ۝ لالي بحورام بروق بخو ر

سما لتمها عني بنا الحي عن لي ۝ نوات نحو رمن فوائن حور

وقال فيه

ناى الحبيب فاشتد الجواء فضربي ۝ نيا في فنائي في سياق طريح

الا فابعثوا لي نفحة وانظروا لي ۝ ساق طريح في مسافط ريح

وقال فيه ايضا

مقامك يحكي عرف معروفه الي ۝ مجال سعود في مجالس عود

وكم مقعد قد قام مذ شد سمعه ۝ مناطق عود من مناط قعود

وقال فيه

الى الحق اهل الحق ما بين مالك ۝ مريد ومجذوب اليه مراد

ولا بد للمجذوب من احد على ۝ مدارج هاد او مدار جهاد

وقد اولع الناس بهذا النمط كثيرا واول من نظمه الحاكم المطوعي من شعراء اليتيمة في قوله

ادى مجلس السلطان تقضي عنانه ۝ الى روض مجد بالسماح مجود

وكم لجباه الراغبين لديه من ۝ مجال سجود في مجالس جود

واكثر منه الصلاح الصفدي فجاء بالغث اكثر من السمين فمنه قوله

بكيت على نفسي لنوح حمائم ۝ وجدت لها عندي هديته هاد

تنوب اذا ناحت على الايك في الدجا ۝ مناب رشاد في منابر شاد

وقوله ايضا

وساق غدا يسقي بكاس وطرفه ۝ يجرد اسيافا لغير كفاح

اذا جرح العشاق قالوا اتمت في ۝ مدارج راح او مدار جراح

وقلت انا في ذلك

انوح اليا عافي نواحي ديارهم ۝ فيرحمني اللاحي لفرط نواحي

فلم ادر اذ راحوا لبين بكاي من ۝ مرام لاح ام مراح ملاح

السيد زيد ابن علي ابن ابراهيم الجحاف

غيث الجود ۝ وغوث المجهود ۝ وبدر الوجود ۝ وروضة المجود ۝ وطود الرياسه

والله بير ٥ المستحق عند نباته رضوى وثبير ٥ ناشر علم الباس المنصور ٥ وفاتح
قلب الاسد الهصور ٥ الشهير الذكر والصيت ٥ المعلن بذكره كل داع ومصيت ٥ بحر
عنبر الارج فحدث عن البحر ولا حرج ٥ اما الخلق فكما اشترطه الايمان ٥ واما العدل
فهو مستقر الامان ٥ واما الجاه فدونه مناط الثريا ٥ واما البشر فبدر منبلج المحيا
واما الادب فمنه استمدت بحوره ٥ وتحلت بدراريه ودرره افلاكه ونحوره ٥ ولما
دخلت الحا عام ست وستين كان هو العالي عليها ٥ وقبلة القاصد اليها ٥ ومالك
ازمة امورها ٥ ومرجع مهمات جمهورها ٥ فاجتليت نور طلعته المضيئه ٥ وا
جتنيت نور مكارمه الوضيئه ٥ ورايت من بره وعطفه ٥ وكرم اخلاقه ولطفه
ما اربى على شفقة الوالدين ٥ واقر العين وملاء اليدين ٥ وشاهدت منه ابا
تجني مبرانه قطوفا ٥ ويصدق قول القائل زيد ابوك عطوفا ٥ هذا واني معترف
بالتقصير في وصف فضله ٥ وقائل ما قاله نادرة باخرز في ترجمة مثله ٥ لو
ذهبت اصف ما تلقانا به من تشريف وتقريب ٥ وَاَهّلنا له من تاهيل وترحيب
لخرجت من شرط هذا الكتاب ٥ واستهدفت من السنة النقاد لسهام العتاب
وهذا محل اثبات شيء من ذكره ٥ وغرر شعره ٥ التي تجنح اليها البلاغه جنوح
المفرخ الى وكره ٥ انشد في شيخنا العلامه جعفر ابن كمال الدين البحراني قال
انشد في السيد المذكور لنفسه بالمناسبة ثمان وستين والف

وَلِي عتب على قوم اساؤا ٥ معاملتي وساموني اعتذارا
جنوا عمدا وما راعوا حقوقا ٥ وما اعتذروا وساموني صغارا
سأضرب عنهم صفحا واغضي ٥ مخافة ان اقلدهم شنارا

الارج. وعج الطيب

استهدف التقبب

ولو اني ركبت متون عزمي ٥ اذا لسقيتهم مرا ممرارا
ولو اني هممت باخذ حقي ٥ لو كوني ظهورهم فرارا

قال وسالني القول على ذلك فقلت

لك العتبى ومثلك الصفح يرجى ٥ اذا لم تستبن منهم وقارا
وان هم قد جنوا عمدا وجهلا ٥ وما راعوا وما طلبوا اعتذارا
فان البدر لا يثنيه شيء ٥ من العجما صباحا او جوارا
وانت على اذاهم ذوا قتدار ٥ علي ان تساموا وتبارى
فطب نفسا فكلهم ذليل ٥ لعزتك اختيارا واضطرارا

وللسيد المذكور ايضا

وما لي والعتاب انا الذي ٥ ولي صلة من عطف ربي وعائد
اذا عادة الله التي انا العه ٥ تذكرنيها ما انت علي الشدائد
فلا اتقي هولا وارهب طارقا ٥ ولي ثقة بالله ما قام عابد

وانشد في صاحبنا الشيخ احمد الجوهري له لما كتب الي وقد طلبت منه شرح النهج لابن ابي الحديد

انا في نظمك المنضود ميشي ٥ من الاحسان في ثوب جديد
ودا في جوهري اللفظ لطفا ٥ ومعنى صيغ من در نضيد
سمحت بذاك وهو اجل قدرا ٥ لان يا تيك با بن ابي الحديد
دعينا في التجارة وارتضينا ٥ لطيف الدر من ثقل الحديد

قال فراجعته بقولي

اخا الهيجا ذا الراي السديد ٥ عنايات الملنجي ما وي الطريد

طويل الباع في كسب المعالي ٭ بسيط الفضل كالبحر المديد
اتاني منك نظم فوق طرس ٭ كدر زان في نحر وجيد
فما ابصرت بيتا منه الا ٭ وقلت بانه بيت القصيد
فشعرك يعجز الشعراء عنه ٭ ونثرك مخجل لابن العميد
وقد حزت المعاني كالمعالي ٭ وفقت بها على جمع عديد
فلا زالت بك الايام ترهو ٭ وجاهك كل يوم في مزيد

قال وكتب اليه ايضا

صوغ القريض على اقتدارها له ٭ ما بين حصبا لا تعد وجوهر
واذا اردت بان تفوز بدرة ٭ نظما فخذه من صحاح الجوهري

السيد محمد ابن احمد ابن الامام حاكم بندر المخا سنا بتا وجهاتها

رايت منسوبا اليه في بعض الدفاتر ٭ بيتين دل على ان حسام ادبه مرهف باتر ٭
شبهت نرجسته وافي الي بها ٭ خل وقد جئت في التشبيه بالعجب
كف من الفضة البيضا ساعدها ٭ زمرد وحملت كاسا من الذهب
قلت حق له التصديق ووجب ٭ فقد جاء بالتشبيه بالعجب

السيد اسمعيل ابن ابراهيم الجاف كتب الى السيد زيد بن علي المقدم الذكر

يا غايبين وفي قلبي محلهم ٭ وغائبين لبعد العهد بالكتب
وصفي لشوقي محال ان اسطره ٭ فالشوق نار واقلامي من القصب

فاجابه الشيخ احمد الجوهري عن ذلك

الشوق نار له الاقلام عاجزة ٭ عن ان تسطره في الصحف والكتب
لكن معجز قلبي قد اثار هوى ٭ مولفا بين نار الشوق والقصب

[illegible]

لكن معجز قلبي قد اثار هوى ٭ مولفا بين نار الشوق والقصب

السيد محمد ابن عبد القادر در المفاطجي اليمني

احد سحرة القريض ٭ ومقتطفي نور روضه الاريض ٭ نطوق عن لسان الاحسان ٭ ونشر من البلاغه دفرفها الخضر وعبقريها الحسان ٭ الى مجد وحسب ونسب ٭ ومنطق يملك الاسماع اذا مدح او نسب ٭ وله ديوان يشتمل على غرر وقلائد ٭ وفرائد تحسدها عقود الولائد ٭ وقفت عليه فاخترت منه

قوله من قصيدة يمدح بها السيد الحسن ابن الامام القاسم اخا الامام محمد المويد ملك اليمن ويهنيه بعيد الفطر اولها

الام هلال لاح ام نون حاجب ٭ بدا بجبين الافق في ليلة الفطر
ام العيد من صافي اللجين بخنجر ٭ تمنطق ام سيفا تقلد من تبر
اقوس الملك العرب صيغ بعسجد ٭ وعلق مو نورا على قصر الدر
ام الكاس ساقي القوم ليلا ادارها ٭ ليسقي الندامى قهوة العيد كالخمر
اشكل سوار ذاك ام شق دملج ٭ بساعد ليلى بان في غرة الشهر
ام الغادة الحسنا خلخال ساقها ٭ ابانته للعشاق من كرة القصر
توهمت ليس الامر ما قد ذكرته ٭ وشبهت والتشبيه يحسن في الشعر
وما هو الا هيكل في قلادة ٭ على طوق ملك قلد الملك بالنحر
هو السيد المعروف معروف جوده ٭ ومن كفه بالغيث تزري وبالبحر
هو الحسن الاخلاق والاسم من سما ٭ بهمته قدرا على فلك النسر
هزبر الوغا ليث الشرى ضيغم ٭ مويد اعلام المويد بالنصر

منضم الندى من في اكف عطائه ٥ نعام الغنى المغني لراجيه باليسر
احسب ان السحب تمطر صيبا ٥ وان بطون البحر تقذف بالدر
وما ذاك الا ان نايل جوده ٥ انال سحا الغيث فانهل بالقطر
وما الدر الا ان نيسان كفه ٥ حشا البحر حتى عاد منها الى البر
وما احمر شفاف اليواقيت مشرقا ٥ فاصبح منظوم العقود على النحر
ولكنه من نار غيظ حبابه ٥ توقد حتى صار في شعلة الجمر
وما انفحت اكمام روض وعطرت ٥ بنفحتها الافاق بالنور والزهر
ولكنه اخلاقه الغر اثرت ٥ وفيها سرت طيبا فقاح شذى النشر
وما غردت في الايك يوما حمامة ٥ ولا ناح من شوق به صادح القمري
ولكنها تدعو الاله تضرعا ٥ ليبقى له ملك الولاية في القطر
وما اكتسب البدر المنير ضياءه ٥ من الشمس لما لاح في ليلة البدر
ولكن لاحت من محياه لمعة ٥ فعمته بالانوار في عالم الامر
وما البرق الا لمحة من حسامه ٥ اذا شمته في الجو يلمع او يسري
ولا صاعقات الجو الا قواطع ٥ باحكامه ان نفذتها يد القهر
وقايعه تنبي اللبيب بشانه ٥ واخباره تهدي التحير المنكر

هذا ما وقع الاختيار عليه منها وقد شبه الهلال في اولها بعشرة اشيا قال الصفدي وقد جمع بعض الافاضل في تشبيه الهلال ما يقارب السبعين قلت وجمع الشيخ جمال الدين ابن نباته جملة منها في قصيدته الرائية التي مدح بها الملك المويد صاحب حماه اللتي اولها

يا شاهرا للحظ حتى فيك مشهور ٥ وكاسر الجفن قلبي منك مكسور

فانه هناه فيها بعيد الفطر واستطرد فيها الى تشبيه الهلال فقال

كان شكل هلال العيد في يده ٥ قوس على مهج الاعداء موتور
او مخلب مده نسر السماء لهم ٥ فكل طائر قلب منه مذعور
او منجل لحصاد الصوم منعطف ٥ او خنجر مرهف الحدين مطرور
او نعل تبر اجادت في هديته ٥ الى جواد ابن ايوب المقادير
او راكع الظهر شكرا في الظلام الى ٥ من فضله في السماء والارض مشكور
او زورق جاء فيه العبد مختدا ٥ حيث الدجا كعباب البحر مسجور
او لا فنون شفته للكاس مائلة ٥ تذكر العيش ان العيش مذكور
او لا فنصف سوار قام يطرحه ٥ كف الدجا حين عمته البشاشير
او لا فقطعة قيد فك عن بشر ٥ اخفى الظلام عليه فهو ماسور
او لا فنون رمضان النون قد ٥ لما مضى فهو من شوال محصور

وزاد على ذلك فخر الدين ابن مكانس في ارجوزته المشهورة التي سماها عمدة الظرفا وقدوة الظرفا فقال يصف ليلة انس

يا طيبها من ليلة ٥ لو انها طويله ٥ ساعاتها قصار
وكلها انوار ٥ بدا بها الهلال ٥ بزينة الجمال
من جانب الغمامه ٥ كالحب في العمامه ٥ ولمعة السراج
كالصدع في الزجاج ٥ وجانب المراة ٥ والنعل في الفلاة
او كشفا الاكوس ٥ والحاجب المقوس ٥ قلت له حين وفا

ورق لي وانعطفا ٥ كغصن بان اعوج ٥ والفخ او كالدملج
معوجا كالنون ٥ وهيئة العرجون ٥ يشبه طوق الدره
في الصحو بين الخضره ٥ يا صفوة الاقمار ٥ يا مبدا الانوار
يا من يحاكي العنبه ٥ والفينة المنقبه ٥ وزورق السباحه
والظفر في النفاحه ٥ اصبحت في التمثيل ٥ تشبه ناب الفيل
فياله حين وثب ٥ قربوس سرج من ذهب ٥ او منجل النوار
او قشة السوار ٥ او مخلبا للطائر ٥ او مثل نعل الحافر
يا مشبه القلامه ٥ هنيت بالسلامه ٥ والبدر والدراري
والكنس الجواري ٥ ملك لدى سمائه ٥ نخبال في امائه
في وجهه انار ٥ كانه دينار ٥ يشرق في الدجور
لجامة البلور ٥ بين الظلام سار ٥ كالوجه في العذار

وما احسن قول المعتز فيه

هذا هلال الفطر جاء مبكرا ٥ الان فاغد على المدام وبكر
انظر اليه كزورق من فضة ٥ قد اثقلته حمولة من عنبر

وقوله ايضا

انظر الى حسن هلال بدا ٥ يهتك من انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من عسجد ٥ يحصد من زهر الدجا نرجسا

وقول الوزير الطغرائي فيه

قوموا الى لذاتكم يا نيام ٥ ونبهوا العود وصفوا المدام

هذا

هذا هلال الفطر قد جانا ٥ بمنجل يحصد شهر الصيام

واحسن ما قيل فيه قول علاء الدين النابلسي

شوال
هلال ما زالت مطالعه ٥ يرنوا اليها الورى من شدة الفرح
كاصبعي كف ندمان اشار الى ٥ ساق لطيف يروم الاخذ للقدح

رجع ومن شعر السيد المذكور قوله من ابيات متغزلا

تعفره
اهوى حوى الرق مني شعره الشنب ٥ ومبسم لاح في جريا له الحبب
حلو التثني اذا ريح الصبا عطفت ٥ معاطف القد منه تخجل القضب
مهفهف العطف مياس القوام اذا ٥ اهتز كالغصن لينا هز في الطرب
ومنها
دمي مباح لسيف من لواحظه ٥ ان كان غير هواه للحشا ارب
لا تعذلوني اذا ما همت من شغف ٥ بمن سبا في منكم ايها العرب
قد بان عذر غرامي في محبته ٥ عند العذول وشاني في الهوى عجب

وصدر عجز ابيات من اول البردة فقال واجاد ما شا

امن تذكر جيران بذي سلم ٥ كسيت بردا من الاحزان والسقم
امن فراق دموع كنت تعهدها ٥ مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة ٥ فاظهرت كامن الاشجان والالم
ام لاح بارق ليلى عند ما ابتسمت ٥ واومض البرق في الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا ٥ تصبوب دمع كغيث المزن منسجم
وما لنفسك ان قلت اسكني اضطربت ٥ وما لقلبك ان قلت استفق يهم
ايحسب الصب ان الحب منكتم ٥ وشاهد الحال يفشيه بكل فم

وكيف يخفى واحشاه ومقلته ٥ ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ٥ به اكتفى وحنه عن وابل الديم
ولا قلقت لريح الشيح من شغف ٥ ولا ارقت لذكر البان والعلم

وقال في صدر اخرى

ان كان ذنب صبابتي لا يغفر ٥ فباني نعت في المحامد اشهر
لو كان تهيام الغرام مذمة ٥ فلابي معنى قيس ليلى يذكر
وعلام تضرب في الملا امثاله ٥ وحديثه فوق الطروس يسطر
كم ذا اكتم في هواه صبابتي ٥ طورا اقر بها وطورا انكر
اعلي لوم في معنى مهجتي ٥ ان قلت ان هواه لي مستاثر

الشيخ عبد الصمد ابن عبد الله باكثير

خاتمة مغلقي الشعرا باليمن اليمن ٥ ونابغة العصر وباقعة الزمن ٥ ينتهي نسبه الى كنده ٥ وهو نسب تقف الفصاحه قديما وحديثا عنده ٥ وكان كاتب الانشا للسلطان عمر ابن بدر ملك الشحر ٥ وشاعره الذي ينفث في عقود مدايحه سحر البيان وبيان السحر ٥ وله ترسل وانشاء تصرف في اعجازهما كيف شاء ٥ وديوان شعره مشهور ٥ تتلو محاسنه السن الايام والشهور ٥ وقد وقفت عليه ٥ وصرفت عنان النظر اليه ٥ فاستصفيت منه ما اصطفيت ٥ واوردت منه ما اوردت ٥ ولم يزل كاتبا للسلطان المذكور في عهده ٥ ثم لولده عبد الله ابن عمر من بعده ٥ حتى انقضى اجله وعمره ٥ وحوى من افق الحيوة قمره ٥ فتوفي بالشحر عام خمس وعشر

الباقعه الرجل الداهيه والذكي العارف لا يفوته شيء ولا يدهى

والف ٥ وكان قد عمر طويلا ٥ ولبس من العيش ثوبا جميلا ٥ وهذا حين اثبت ما اخترته من ديوانه ٥ والتقطته من فرائده وعقيانه ٥ فمنه قوله من قصيدة

دعيا لايام تقضت بالحمى ٥ فزنا بها وشاننا عقلا
جاد الزمان لها واسعفنا بمن ٥ نهوى ولم تشعر بنا الرقباء
ومنادمي يهتز مثل غصن على ٥ خفف له قلبي العميد فناء
عذب المقبل عاطر الانفاس ٥ درياق النفوس شفاهه اللعسا
متبسم عن اشنب شنب له ٥ مما تبسم في الدجا لالاء
ما مسك دارين باطيب نكهة ٥ منه وقد ضاعت له ريا
عبر النسيم مجر فضل برده ٥ فحبته من كافورها الانداء
فتعطرت من طيب فائح نشره ٥ ارواحنا وسرت لنا السراء
فسقى الاله مراتع الغزلان من ٥ وادي لنا وهمت بها الانواء
وتهللت برياضها سحب الحيا ٥ وسرت عليها ديمة وطفاء
حتى يراها الطرف بهج روضه ٥ فيروقه الاصباح والامساء
والطير عاكفة بكل حديقة ٥ فكانها بلحونها قراء
والروض مبتهج الحيا فكانما ٥ وافاه من عمر الندا ايماء

وقوله في صدر اخرى

هذي المرابع والكثيب الاوعس ٥ وظبا الخيام الانسات الكنس
قف بي عليها ساعة فلعلني ٥ ابدي الى المشتف الاغن الالعس
فلطالما عفت الكرى عن ناظري ٥ شوقا اليه ومدمعي منبجس

يهتل سحابها مثل منهمر الحيا ٥ فوق المحاجر مطلقا لا يحبس
واغن ناعس طرفه سلب الكرى ٥ عني فطرفي ساهر لا ينعس
اشتاقه ما لاح صبح مسفر ٥ في افقه او جن ليل حندس
ومنها
يا عاذلي دعني فشاني ان لي ٥ قلبا بغير الحب لا يستانس
لك قدرة ان لا تلوم وليس لي ٥ صبر به دون الهوى اتلبس
كيف السلو عن الاحبة بعدما ٥ دارت علي من الصبابة اكوس
فقل الصبا نشر الحبيب عبيرها ٥ نشر به ريح الصبا تتنفس
آها ولا يجدي التاوه والاسى ٥ فالصبر اجمل والتجمل اكيس
وقال ايضا
جاد الغمام مراتع الغزلان ٥ ومرابع الرشا الاغن الغاني
وسرى عليها كل اسحم هاطل ٥ غدق يسح بوابل هتان
يحيي ربوعا طالما لعبت بها ٥ الغيد الحسان نواعس الاجفان
من كل فاترة اللحاظ اذا رنت ٥ سلبت بسحر اللحظ كل جنان
فكانها الاقمار تطلع في دجى ٥ ليل من المترسل العينان
وكانما تلك القدود اذا انثنت ٥ قضب تمايل في ربا الكثبان
وبمهجتي خشف اغن مهفهف ٥ اصمى فؤادي اذ رنا فرماني
ظبي من الاعراب في وجناته ٥ قوت القلوب وسلوة الاحزان
تالله ما طالعت طلعة وجهه ٥ الا ورحت براحة النشوان
ماء الشبيبة فوق ورد خدوده ٥ يجري على متلهب النيران
ذابت عليه حشاشتي وجدا به ٥ وصبابة وجفا الكرى اجفاني

٢٥٤

لم انس ايام التواصل واللقا ٥ والشمل مجتمع بوادي البان
ومنادمي من قد هويت وبيننا ٥ الصرف الكميت تدار في الادنان
شمس مطالعها سعود كؤوسها ٥ بين الندامى في مروج تهاني
في روضة مفروشة ارجاؤها ٥ بالورد والمنثور والريحان
تترا قص الندماء من طرب بها ٥ بتراجع النغمات والعيدان
وقال في قصيدة اخرى
لم لا يواصلنا السرور ونحن في ٥ العرس بين الحور والولدان
اشتاق من ساكني ذاك الحما صنما ٥ لاجلها زاد شوقي في الحشا ومنا
ولاح البين والتبريح من كمد ٥ اجرى من العين دمعا يخجل الديما
ما جن ليلي الا بت من كلف ٥ ارعى النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن في القلب مربعه ٥ ما اشتقت وادي النقا والبان والعلما
ولا طربت لى نظم القريض ولا ٥ علي بالوجد سلطان الهوى حكما
تغنيه الغدا لظبي وجهه قمر ٥ وبرجه في سما قلبي العميد سما
يعمي فؤادي بنبل من لواحظه ٥ عن قوس حاجبه مهما رنا ورما
في ثغره الدر منظوما فيالك من ٥ ثغر شنيب يريك الدر منتظما
جل الذي صاغه بدرا على غصن ٥ على كثيب وابداه لنا صنما
وقال ايضا
لم يكسه الحب ثوبا من مطارفه ٥ الا كساه حبيبك من عشقته سقما
بنشر وادي الغضا نشر النسيم سرى ٥ فافهم الصب عن اهل الحما خبرا
اهدى التحية من اهل الخيام الى ٥ حليف وجد بنا سوء الوجد والسهرا
ومنها
لكنه جدد في حبهم واذكرني ٥ تلك الربوع وبان الحي والسمرا

ولي من العرب ظبي ما راى بصري ٥ شبها له في الورى بدوا ولا حضرا
كالبدر وجها وكنظم الدر مبتسما ٥ والظبي جيدا وغصن البان ان خطرا
كم ليلة زادني فيها على وجل ٥ مستنفرا خايفا مستعجلا حذرا
يمشي لهونيا حذار الكاشحين وقد ٥ ارخى لستور ظلام الليل واعتكرا
قبلت مبسمه عشرا على عجل ٥ فقام مني الى التوديع مبتدرا
فكدت اشربه لثما واعصره ٥ وقال ايضا فما فاتني عنا فانقد النضرا
يا مولعا بالصد والاخلاف ٥ متعمدا بصدوده اتلافي
ماكان ضرك لو وصلت وجدت لي ٥ قبل التلاف من اللقا بتلافي
كلفتني ارعى النجوم ومدمعي ٥ كالعارض المتهلل الوكاف
متحرق الاحشاء من الم النوى ٥ هل عطفة يا مائس الاعطاف
ام هل تجود على الكئيب من اللمى ٥ العذب الرضاب باول الاعرانا
فتما عنظرك المنير وقدك ٥ اللدن النضير وردفك المتجافي
اني بعشقك صرت مشترك العنا ٥ وله ايضا بين اللمى والقد والارداف
تيمني من هويت واكمدني ٥ واكمدني من هويت تيمني
حيرني من سناه حين بدا ٥ حين بدا من سناه حيرني
ترشقني بالنبال مقلته ٥ مقلته بالنبال ترشقني
عذبني بالصدود واتلفني ٥ واتلفني بالصدود عذبني
صيرني في هواه ذا قلق ٥ ذا قلق في هواه صيرني
يمطلني باللقا ويوعدني ٥ يوعدني باللقا ويمطلني

وكلها على هذا الاسلوب وله من اخرى
عاذلي في الغرام مهلا فقلبي ٥ حملته الاحباب ما لا يطيق
كيف يصغي الى اللوائم صب ٥ في حشاه من الفراق حريق
سلبته اللواحظ البابليات ٥ واودى به القوام الرشيق
وسباه اغن احوى رداح ٥ لسيد العشق حسنه المعشوق
قد كفاه من المهند لحظ ٥ وعن الرمح قده الممشوق
وضحدتيه جنة لاح فيها ٥ جلنار وسوسن وشقيق
وله مبسم يضيء سناه ٥ عن شنيب حكاه در نسيق
ظلمه في لماه شهد مذاب ٥ في سلاف رياه مسك فتيق
حضره يشتكي من الردف فاعجب ٥ وله ايضا كيف يقوى عليه وهو رقيق
جاد وبل الغمام وضالا ٥ وربا ضا بالسفح منك ظلالا
لا حباها الحيا فلي ثم ربع ٥ لم ازل مكثرا عليه السوالا
تسحب الغيد في رباه ذيولا ٥ تتهادى من التنعيم اختيالا
ورشيق القوام ماماس الا ٥ اخجل الغصن قامة واعتدالا
ما تثنى الا تثنى كل قلب ٥ نحوه تابعا اذا مال مالا
صاد قلبي لما تصدى لقتلي ٥ بلحاظ يريش منها النبالا
لو عنى في هواه اذكت غرامي ٥ واعادت اناء ليلي طوالا
كلما لاح بارق من زرود ٥ فاض وادي عقيق دمعي وسالا

ويعجبني من موشحاته على طريقة اهل اليمن قوله وهو مما يتغنى به وكان

سبب نظمه له اني زايرا بعض سادات عصره فاراد السيد ان يسمع شيئا من شعره
وكان للسيد ولد جميل الصوره وله في المحاسن اعظم ايه وسوره فامره ان يلبس افخر
ثيابه ويجر عليهما في ذهابه وايابه فلما مر متمايلا انشا الشيخ قايلا

مثل

غزل يخطر مثل خوط البان قد مايس ٥ شادن زان الملابس
ودما قلبي بغا من طرف ناعس ٥ لحظه نابل وقابس
لؤلؤي الثغر معسول اللواعس ٥ عيطلي في القلب كانس
خاله الزنجي لخد الورد حارس ٥ بيت لا ائد لسه اللوامس
قلت وامحبوب قلبي هل تواصل ٥ والذي تهواه حاصل
لا تخف واشي ولا نمام ناقل ٥ لا ولا تدري العواذل
جد بطيب الوصل يا حلو الشمايل ٥ ان عقلي فيك ذاهل
ما الذ الوصل في ديجور دامس ٥ بيت وحبيب القلب انس

الخد

جنتي في بهجة المورد ٥ واعتناق القد الاملد
وارتشافي سلسل الريق المبرد ٥ من لمى الثغر المنضد
لو سمح لي بالتلاقي ظبي تهمد ٥ لا اشتفى قلبي من الصد
وانجلي عن مهجتي غيم الوساوس ٥ بيت وانطفى حر المغانس
ويح قلبي كلما عن الحبايب ٥ لم يزل دلهان هايم
كم اقاسي كم اكابد كم اكاتم ٥ كم اداري من لوايم
ساهر الاجفان دمعي كالغمايم ٥ والذي اهواه نايم

شخصه

شخصه نصب عيني قايم وجالس ٥ بيت فردا وبين المجالس
عاذلي دعني فما قلبي بك اشبه ٥ لا ولا ذقت المحبه
لو صفا لك من رحيق العشق شربه ٥ كان قلبك قد تنبه
سر طريق اهل الهوى والا تنبه ٥ تعتلق منهم بصحبه
تنجلي همك وتحظى بالنفايس ٥ من مصونات العرايس

كتبته على مصطلحهم وتقدم التنبيه على انهم لا يراعون الاعراب في هذا النوع من
النظم بل اللحن فيه مقصود والله اعلم الشيخ عبد الرحمن ابن المهدي العقبي
اليمني قرات في تذكرة القاضي محمد دراز المكي ما نصه لما ولي الخطابه والامامه
والفتوى الشيخ العلامه شيخ الاسلام شرف المدرسين عبد الرحمن ابن الشيخ العلامه
عيسى ابن مرشد العمري في اخر عام تسع عشره بعد الالف امتدحه الامثل
من تلامذته وغيرهم الا انه لم يتشنف سمعي بارق من قصيدة الشيخ العلم
العلامه صاحبنا وجيه الدين عبد الرحمن ابن المهدي العقبي اليمني التي انشدها
اياها مهنيا له وهي ٥

انعمت بالجميل ذات الجمال ٥ وتجلت في حليه الاقبال
وصلت صبها ولكن من بعـ ٥ ـد صدود وجنت به دمطالي
حبذا زورة اتت لا بجول ٥ اهل الصب لا ولا باحتيال
وجدت في الحشا حرارة وجد ٥ اطفاتها ببرد ما الوصال
لا عدا ربعها انهلال فواد ٥ مستهل بها انهلال العزالي
كم اعادت به شبيبة شيخ ٥ نفحات من مسكها الغوالي

انا لم ادر ما الصبابة لولا ٥ نظرت الريم من خلال الحجال
منية دون المنية والاجال ٥ نيطت باعين الاجال
او رنتني لاصقتني بما بين ٥ مجال القروط والاحجال
غيران الهوى شديد محال ٥ يفتك الريم فيه بالريبال
لذت من حربه بسلم فاراد ٥ سوى تيه عزة ودلال
اشكلت قضيتي وها انا اعددت ٥ لها راي موضح الاشكال
طاهر الاصل طاهر الفضل راك ٥ علم الاهتدا شمس الكمال
مرشد مبرز الحقائق من بين ٥ خبايا غوامض الاجمال
منتض من قواطع الحجج البيض ٥ حساما متبرا للضلال
قلدتنا يد الزمان صنيعا ٥ لا نؤدي له جزاء بحال
فاض جودا وكان من قبل هذا ٥ حين يدعى يعيد في النجال
وسما طالع به اوجب اسعد ٥ لعبد الرحمن اسمى المنال
نشهد نا جمال يوم سناه ٥ مشرق من تبسم الامال
فانجلت خلعة الهنا وتوردت ٥ في النوادي بجودها والنوال
واشيدت معالم بذراها ٥ يا لها من معالم ومعال
ومقام بفضله شهد الضد ٥ ودانت له رقاب الرجال
مد وسابق العناية اجراه ٥ وفيض من سابق الاقبال
احرزت كفوها المناصب حقا ٥ وتباهت بعالم مفضال
وتحلت اجيادها بعقود ٥ انجلت في البها عقود اللالي

هكذا هكذا المواهب تاتي ٥ لا بسعي لها ولا بذل مال
هو اهل لذاك وهو جدير ٥ ان اعالي في مدحه واغالي
هذه مدحة ومنحة ود ٥ لمقام السنا والاجلال
بكر فكر تضمنت طيب ذكر ٥ لمعان له تمام جزال
فلذا لا تنال عند اجتلاها ٥ باذى حاسد ولا قدح قال
وردت من جنابه المنهل العذب ٥ وحيث التماد كل التمال
نسال الله ان يديم به النفع ٥ ويحيى به دروس الامالي
ويبقيه مفزعا في المهمات ٥ حيوة لصالح الاعمال
ويوالي له الهنا والمسرات ٥ بمر البكور والاصال
وصلوة من الاله دواما ٥ ما همت سحب مغدق هطالات
لرسول الاله والال والصحب ٥ فاكرم بخير صحب وال

قلت مخلص هذه القصيدة من قبيل قول ابي الطيب

عسى الامير يرى ذلي فيشفع لي ٥ الى التي تركتني في الهوى مثلا

وقول ابي نواس

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ٥ هواها لعل الفضل يجمع بيننا

والاصل في هذا المعنى لقيس ابن ذريح حين طلق زوجته لبنى فتزوجت غيره ثم قدم بعد طلاقها وكان مشغوفا بها فشبب بها ومازال يشكو لوعة فراقها في اشعاره حتى رحمه ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس فقال قيس بعد هـ

جزى الرحمن احسن ما يجازي ٥ على الاحسان خيرا من صديق

وقد جربت اخواني جميعا ٭ فما الفيت كابن ابي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع ٭ ورأي حدت فيه عن الطريق
واطفاء لوعة كانت بقلبي ٭ اغصتني حرارتها بريقي

فلما سمعها ابن ابي عتيق قال لغيبي يا حبيبي امسك عن مدحك فما يسمعه احد الا ابني

ومنهم الشيخ علي ابن مرزوق حسن المرزوقي اليمني

اديب شاعر نبيه ٭ مقامه في الادب كاسمه وشعره كاسم ابيه ٭ رابيته في خدمة الوالد وقد اخذ عليه الكبر ٭ وهو يرقم من برود الشعر ما يزري بموشي الرقوم والحبر ٭ ولم يزل يخدم حضرته الشريفه بغرايب افكاره ٭ ويستنشق روح الا صل من نسايم اصاله وابكاره ٭ حتى استاذنه في العود الى وطنه ٭ والرجوع الى مستقره وعطنه ٭ فاذن له بعدما بلاغه امله ٭ ومن شعره قوله معارضا قصيدة الوالد المقدم ذكرها وما دحا له

تألق من نحو الكثيب ووهده ٭ بريق فلالا في حمايل سبرده
تراى لعين قد تفرح جفنها ٭ وعوض عن طيب المنام بسهده
فاشجي وجدا مضمرا في سرايري ٭ وابدى مصونا ما استطعت لرده
فبت كئيبا واله القلب شيقا ٭ ببحر غرام بين جزر ومده
وما افتر الاجاد بالدمع ناظري ٭ واذكرني ماء العذيب وورده
ومسرح غزلان برض عشية ٭ بذات اللوى والابرقين وثمد
وميا دغصن من تثنى تعطفه ٭ لوى عقربي صدغيه خفاق بند
كثير التجني والمجون وطالما ٭ جنى سيف لحظ منه وهو بغمده

له حدق صحت بسقم جفونها ٭ ومن عجب تقويم شيء بضده
واني اذا ما جن ليلي تخالني ٭ احن حنين الثاكلات لفقده
ويطربني صدح الحمام بايكه ٭ اذا صاح قمري البشام برده
وتنبيه شحرور يرتل شدوه ٭ بغنة ادغام ولين بمده
وترجيع صوت العندليب كانه ٭ غدا راهبا فيه زعيما بورده
وان شق بحر الفجر ناحت بلابل ٭ تسبح لله العظيم بحمده
واني على ودي مقيم على الوفا ٭ وما ملت بل باق على حفظ عهده
كاني وما ارجو كثير عزه ٭ متى جاد فكري فيه او بشر هنده
الا في سبيل الله دهر قضيته ٭ على ظماء لم يرو ماء صده
ابيت على جمر الغضا متقلبا ٭ وفي طي احشائي تلظي بوقده
وقد جبلت نفسي على حبه كما ٭ جبلنا يا ذي احمد قبل وعده
فما البحر الا من شآبيب جوده ٭ وما المزن الا من سحائب رفده
رؤوف رحيم ناسك متبتل ٭ وطلق المحيا عند اقبال وفده
هو الضيغم الكرار في حومة الوغا ٭ مروي عطاش السمر بعد فرنده
يرد قتام الجحفلين بابلج ٭ اغر رحيب الصدر راجح زنده
عيد على قصر مقدم بخره ٭ ويعرض تالية على بعد قصده
فلا زال محروسا بعين عنايه ٭ من الله ما افترت كمايم ورده
وما دار كاسا لعتب في ملة الهوى ٭ على مذهب العشاق في شرح صده

وقال يخاطب العفيف عبد الله عبد الله ابن حسين النقوي وقد كتب اليه الوالد

بابيات يساله فيها عن حاله في علة اعتلتها وقرض ابيات الوالد ومدحه

ارحيق ام شمول ام ضرب ٥ ام اقاح ام زلال ام حبب

ام نسيم الوصل اهدى خبرا ٥ طيب النشر سحيرا حين هب

وشفى جسما عليلا طالما ٥ شفه الوجد واضناه الوصب

يا رضيع الود بل غايته ٥ ما جزا من حب الا ان يحب

وقديم العهد في صحبته ٥ فاز في السبق بغايات الرتب

لا تشم برق زرود واللوى ٥ يا اخا الحب اذا الحب قترب

اي عقد رام يحكي نظمه ٥ قل له فانك والله الشنب

در لفظ ساقه الفكر على ٥ قالب لحنه تعصاره الذهب

حارت الالباب في تاليفه ٥ ومعانيه التي لا تكتسب

بطل يحمي حماه بالقنا ٥ وعروس الخيل ان رام انتسب

باسل في الحرب الا انه ٥ شمس عرفان تخذ عنه الادب

وعباب الفضل في ساحله ٥ جوهر فرد اذا الدر احتجب

وخضم الجود يوليك المنا ٥ ظله الممدود دان عن الطلب

لا تقل كانوا كراما سلفوا ٥ وبقي من كرمهم يبدي العجب

فابن معصوم غنام لهم ٥ سابق من كان منهم قد ذهب

فتمسك بعراه انه ٥ عروة وثقى لمن يخشى العطب

زده يا مولاي من فضلك ما ٥ يثلج الصدر اذا الوجد غلب

قد تناهى الامر خذ يا سيدي ٥ بيد العبد وبلغه الارب

وقال

وقال مخاطبا الوالد وقد انتقل من العلقمة الى البلد وهو بها ذلك

سواك يقول ولا يفعل ٥ وغيرك يجبن او يكسل

وانت الذي بشبا سيفه ٥ يذل له الاسد المشبل

اتدري المنازل من حلها ٥ اضاء بها بدرها الاول

وسافي مقر العلى يذبل ٥ وعاد الى غمده المنصل

وادخنت الادمن بشرها ٥ اضاء باصحابه المنزل

شهاب الدين احمد ابن محمد الالسني اليمني

شاعر حظي من الادب بنصيب ٥ وهو مع ذلك تارة يخطي وطورا يصيب ٥ ورد مكة المشرفة فمدح بها سلطانها السيد شريف زيد ابن المحسن ابن الحسين بقصيدة طويلة الذيل ٥ فاجازه عليها جائزة سنية النيل ٥ على ان نظام ابياتها غير موتلف ٥ وانساق معانيها يتفاوت ويختلف ٥ فهي كما قيل درة وآجرة ٥ ومحبة بجادر ساحرة ٥ واولها

سلوا آل نعم بعد ما انبها السفر ٥ اعندهم علم بما صنع الدهر

تعمد من لشت الشمل بيني وبينها ٥ فنزلي البطحا ومنزلها المعصر

رآني ونعمى لاهيين فغالنا ٥ فشلت يد الدهر الخؤون ولا عذر

فوالله ما مكر العدو كمكر ٥ ولكن مكرا صاغه فهو المكر

هذا البيت ساقط جدا وتتلوه ما بعده

فلولا احداث الليالي بمهتلي ٥ ويا ايقنا الدهر موعدك الحشر

سلام على ذاك الزمان وطيبه ٥ وعيش تقضى لي وما نبت الشعر

١٢ الطرف المعتدم حبره ٢٤٣

فتلك الرياض الباسمات كان في ٥ عوانقها من سندس حلل خضر

هذا البيت ملحون القافيه اذ صوابها النصب لانها صفه لحلل وهي اسم كان

تنضد فيها الاقحوان ونرجس ٥ كاعين نعم اذ نيابلها الثغر

كان غصون الورد قضب زبرجد ٥ تخال من الياقوت اعلامها الحمر

اذا خطرت في الروض نعم عشيه ٥ تفاوح من فضلات اردانها القطر

وان سحبت ذيالها خلت حيته ٥ الى المأتسعى ما لاخمصها اثر

من قبيح التشبيه على ما فيه من الخلل

كساها الجمال اليوسفي ملابسا ٥ فاهون ملبوس لها التيه والكبر

فكم تخجل الاغصان منها اذا انثنت ٥ وتغضي حياء من لواحظها البتر

لها طرة تكسو الظلام دياجيا ٥ على غرة ان اسفرت طلع الفجر

وصدغان خداش قا فكانما ٥ مصابيح رهبان اضاء بها الدير

هذا البيت ملحون ايضا اذ صوابه وصدغا خد بحذف نون التثنيه لمحل الاضافه

وفيه تشبيه المثنى بالجمع وقافيته مردوفه بخلاف ما قبله وما بعده وهو من السناد

الذي هو من عيوب الشعر ٥

وجيد من البلور ابيض ناعم ٥ كعنق غزال قد تكنفها الذعر

ونحر يقول الدر ان به غنى ٥ من الحلي لكن بي الى مثله فقر

ورمانتان كالكافور تين علاهما ٥ من الند مثقال ند بيه الصبر

رويدك ياكافور ان قلوبنا ٥ ضعاف وما كل القلوب هي المصر

ادخل لام التعريف على مصر وهي علم للبلدة المشهوره وهو غير جائز

بدا القد غصنا باسقا متاودا ٥ على نقوي رمل بطرف به فتر

تكاد تعقد الخصر من هيف به ٥ روادفها لولا الشفافه والهصر

لها بشر مثل الحرير ومنطق ٥ رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

هذا البيت من قصيدة ذي الرمه المشهوره وقد انتحله من غير تنبيه على ذلك

وانني سقيتها ناحلاوا لها بها ٥ فادنت لها عودا انا مالها

وغنت ببيت يلبث الركب ٥ حيادي تصبو عنده يرقص البر

اراد بالبر هنا خلاف الفاجر

اذا كنت منظورا فلا زلت هكذا ٥ وان كنت مسحورا فلا برئ السحر

فقلت لها والله يابنت مالك ٥ لما شفني الا القطيعه والهجر

رمتني العيون البابليات اسهما ٥ فاقصد في منها سهامكم حمر

فقالت والغنج في الحشا من كلامها ٥ تاجج نار انت من ملكنا حتى

فوالله ما انسى وقد بكرت لنا ٥ بابريقها اسعى بها الفتيه البكر

تدور بكاسات العقار كانجم ٥ اذا طلعت من برجها افل البدر

ندامى نعم والرباب وزينب ٥ ثلاث شخوص بيننا النظم والنثر

على الناي والعود الرخيم وفهوة ٥ يذكرها ينا لاقدامنا العصر

فنقنص من الباباور وسنا ها ٥ فلم ندر هل ذاك النعاس ام السكر

يريد ان هذه العوالقهوه عصرنا باقدامنا فانتقضت من رو سنا وهو معنى حسن

عاقرتم معقوره لو سالمت ٥ شرابها ما سميت بعقار

وكم حاندها الندبه اذ ٥ صرعت نداس بارجل العصار

الاان ضعف التركيب غير خفي وهو من منتحل الى نواس ٣٣٤

ورنت لهم حتى انتشوا وتمكنت ۵ منهم فصاحت فيهم بالنار

وانما نبهت على ذلك كله لان بعض اهل العصر بغى في استقصا نفا ذا عما انفاس اهل طبقات الشعر وليس الامر كما توهم ولا حاجة بنا الى اثبات جميعها جميعها

ومن مديحها قوله

مليك له سر خفي كانما ۵ يناجيه بالغيب ابن داود والسما

فان كذبوا اعداء زيد بحسبه ۵ من الشاهد المقبول قصته البكر

ليالي اوجاء الخصي وكثروا ۵ اقاويل في ضاق ذرعا بها الصدر

فانقطه من نومه بعد هجعة ۵ من الليل بيت زاد فخرا به الشعر

كان لم يكن امر وان كان كاينا ۵ لكان به امر نفاذ لك الامر ٢ كاين ٣

وفي طي هذا عبرة لاولي النهى ۵ وذكر لمن كانت له فطنة تعرو

يشير بذلك الى ما وقع للشريف المذكور وهو ان سلطان الروم وجه خادما خصيا من اعاظم خدامه الى مكة المشرفة وامره بالقبض على الشريف وتقييده وان ياتي به اليه وشاع الخبر بذلك فلما بلغ الشريف قلق واهتم فسمع في بعض الليالي هاتفا ينشد هذا البيت

كان لم يكن امر وان كان كاين ۵ لكان به امر نفاذ لك الامر

فلم يصل الخادم الى وادي فاطمة حتى وافا البريد بخبر موت السلطان والامر بعدم التعرض للشريف بمكروه فعد ذلك من غرايب الوقايع والله اعلم كمل القسم الثالث بعون الله تعالى ويتلوه القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق. وايراد مارق من لطايفهم وراق والله سبحانه المستعان وعليه التكلان

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وايراد مارق من لطايفهم وراق

وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اهل العجم الامير محمد باقر ابن محمد الشهير بالداماد

طراز العصابة ۵ وجراز الفضل وسهم الاصابة ۵ الرافع بما حاسن الصفات اعلامه فسنيد وسند وعلم وعلامه ۵ اكليل جبين الشرف ۵ وقلادة جيد ۵ الناطقة السن الدهور بتعظيمه وتمجيده ۵ باقر العلم وبحره ۵ الشاهد بفضله تقريره وتحريره ۵ و والله ان الزمان بمثله لعقيم ۵ وان مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم وانا بريء من المبالغة في هذا المقال ۵ وبرهاني شيء يشهد به كل راو وقال

واذا خفيت على الغبي فعاذر ۵ ان لا تراني مقلة عمياء

ان عددت الفنون فهو منارها الذي يهتدي به ۵ او الاداب فهو مؤملها الذي يتعلق باهدابه ۵ او الكرم فهو بحره المستعذب المنهل والعل ۵ او الشيم فهو حميدها الذي يبدي منه نسيم البرء في العلل ۵ او السياسة فهو اميرها الذي تجسم منه الاسود في الاجم ۵ او الرياسة فهو كبيرها الذي ما تسلطه سلطان العجم وكان الشاه عباس اضمر له السوء مرارا ۵ فامر له حبل مكر غيلته امرارا ۵ حوفا من حزو جه عليه ۵ وفرقا من توجه قلوب الناس اليه ۵ فحال دونه ذو القوة والحول ۵ وابى الا ان يتم عليه المنة والطول ۵ ولم يزل موفور العز والجاه ۵ سالكا سبيل الفوز والنجاه ۵ حتى استاثر به ذو المنة ۵ وتلا يا ايتها النفس المطمئنة ۵ فتوفي في سنة احدى واربعين والف رحمه الله تعالى

ومن مصنفاته في الحكمة القبسات والصراط المستقيم والحبل المتين وفي الفقه

شارح النجاة وله حواشي على الكافي والفقيه والصحيفة الكامله وغير ذلك
ومن انشائه البديع الاسلوب الاخذ بمجامع القلوب ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين
محمد مراجعاً لقد هبت ريح الانس من سمت القدس فانشق بصحيفة موشحة
كانها بفيوضها بروق العقل بوموضها وكانها بمطاويها اطباق الافلاك
بدواريها وكان ادوامها باحكامها اطباق الملك والملكوت بنظامها وكا
الفاظها برطوباتها انهار العلوم بعذوبتها وكان معانيها بامواجها
بحار الحق بامواجها وايم الله ان طباعهما من تنيم وان مزاجها من تسنيم وان
نسيمها المرجان الرضوان وان كمالها بعينها لمن دنان الملكوت فاستقبلتها
القوى الروحيه وبرزت اليها القوة العقليه ومدت اليها فطنته صوامع
السراعنا فها من كوى الحواس وروازن المدارك وشبابيك المشاعر وكادت
حامة النفس تطير من وكرها شغفا واهتزازا وببسطها الى غالمها شه فاو
هزازا ولعمري قد ترويت ولكن لفرط ظمأي ما ارتويت

شربت الحب كاسا بعد كاس ... فما نفد الشراب ولا رويت

فلا زالت مراحكم الجليه مدركة للطالبين باضواء الالطاف العليه ومرويه لل
للظامئين بجرع الالطاف الخفيه والجليه ثم ان صورة مراتب الشوق والاخلاص
الذي هي وراء ما يتناهى بما لا يتناهى اظنها هي المنطبعه كما هي عليها في خاطركم الاجمع
الانور الذي هو لاسرار عوالم الوجود كمرآة مجلوه ولغوامض فاين العلو
م كصفحة مصحوه وانكم لانتم بمزيد فضلكم المأمولون لامرار المخلص على حواشي
الضمير المقدس المستنير عند صوالح الدعوات السانحات في مظنة الاستجا

و مظنة الاجابه بسط الله ظلالكم وخلد مجدكم وجلالكم والسلام على جنابكم الارفع
الابهى وعلى من يلوذ ببابكم الارفع الاسمى وعكف بفنائكم الاوسع الاسنى ورحمة الله و
بركاته ابدا سرمدا ومن غريب رسائله رسالته الخلعيه وهي مما تدل على تاله سريرته
وتقدس سيرته وصورتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد كله لله رب
العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله الطاهرين كنت ذات يوم من ايام
شهرنا هذا وقد كان يوم الجمعه سادس عشر شهر رسول الله شعبان المكرم لعام
ثلث وعشرين والف من هجرته المقدسه في بعض خلواتي اذكر ربي في نفسي
اذكارا دائما واديا باسمه الغني فاكرر يا غني يا مغني مشتد وهابذلك عن
كل شيء الاعين التوغل في حريم سره والاضحا في شعاع نوره وكان خاطفة قد
قد ابتدرتني فاجتذبتني من الوكر الجسماني ففككت حلق شبك الحس وحللت
عقد حبائل الطبيعة واخذت اطير بجناح الروع في جو ملكوت الحقيقة وكاني
قد خلعت بدني ورفضت عيني ومقوت خلابي ونضوت جسدي وطويت
اقليم الزمان وصرت الى عالم الدهر فاذا انا بمجمع الوجود بجماجم امم النظام
من الابداعيات والتكوينيات والالهيات والطبيعيات والعقليات والهيولانيات
والدهريات والزمنيات واقوام الكفر والايمان وارهاط الجاهلية والاسلام
من الدارجين والدارجات والغابرين والغابرات والسالفين والسالفات
واللاحقين واللاحقات في الازل والاباد وبالجملة اجاد مجامع الامكان وذ
رات عوالم الاكوان بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها باثباتها وابدا
نها حاليا تها وانيا تها واذا الجميع زفة زفة وزمرة زمرة بجميعهم قاطبة

مؤولون وجوه ماهيّاته تهم شطر بابه سبحانه شاخصون بامصار انيابهم ملقاء
جنابه جل سلطانه من حيث هم لا يعلمون وهم جميعا بالسنة فقرا ذواتهم الفاقرة وبـ
السن فاقة هوياتهم الهالكة في ضجيج الضراعة وصراخ الابتهال ذاكروه وداعوه و
ومناوده يا غني يا مغني من حيث هم لا يشعرون فطفقت في تلك الهيجة العقلية اخر
مغشيا علي وكدت من شدة الوله والدهش انسى جوهر ذاتي الغافلة واغيب عن
سر نفسي المجردة واهاجر في ساهرة ارض الكون واخرج من صقع نظر الوجود راسا
اذ قد ودعتني تلك الخلسة الخالسة شيقا حنونا اليها وخلفتني تلك الخطفة الخاطفة
تائقا لهوفا عليها فرجعت الى ارض البنا وكورة البوار وبقعة الزور وقرية
الغرور تارة اخرى هذا منتهى الرسالة المذكورة والله سبحانه اعلم الميرزا
للميرزا ابراهيم ابن الميرزا الهمداني

برهان العلم القاطع وقمر الفضل الساطع ومنار الشريعة ومنبر جلالها ومحيي
الحقيقة ومفصل اجمالها وجامع شمل العلوم وناسق نظامها ومعلي كلمة الحق و
مضاعف اعظامها المنتقي نفائس الجواهر جواهرها والمجتني ازاهر بواطنها وظواهرها
ملك اعنة الفضائل وتصرف وبين غوامض المسائل فافهم وعرف واجرى ينابيع
الحكمة وفجر وبكر الى نيل الزلفى لدى ربه وهجر

وزاد به الدين الحنيفي رفعة ... وشاد دروس العلم بعد دروسها
واحيا موات العلم منه بهمة ... يلوح على الاسلام نور شموسها

الى ثالثة وسلا تغتك وتعلق باسباب العرفان وتمسك وعفته وزهادة وجد
بها مهاده وعمل زان به علمه ووقار حلي به حلمه وبلاغة وبراعة تنقف بها

لسانه ويراعه اخبرني غير واحد ان سلطان العجم الشاه عباس قصد يوما
زيارة الشيخ بهاء الدين محمد ره فراى بين يديه من الكتب ما ينوف على الالوف
فقال له السلطان هل في العالم عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب فقال الشيخ لا ولا
يكن منهو الميرزا ابراهيم وناهيك بها شهادة بفضله واعترافا بسمو مقداره ونبله
وكانت وفاته سنة ست وعشرين والف ومن انشائه الذي بلغ من البلاغة
الارب وعجزت عن الحوك على منواله لمداره العرب ماكتبه الى الشيخ بهاء الدين
الاعاد الحنيفي مقتضي سماحته توشيح مفتتح الخطاب وترشيح مبتدا الكتاب بما استقر
عليه العرف العام واستمر عليه الرسم بين الانام من ذكر المحامد والالقاب وذكر
المزايا في كل باب مع ان ذلك امر كفت موشهرته مؤونة التصدي لتحريره
واغنى ارتكازه في الاذهان عن شرحه وتقريره فلو اطلقت عنان القلم في هذا
المضمار واجريت فلك البنيان في ذلك البحر الزخار لكنت كمن يعيف الشمس
بالضيا ويثني على حاتم بالسخا فلذلك ضربت صفحا عن ذلك وطويت كشحا
عن سلوك تلك المسالك واقتصرت على الايماء الى نبذة من هموم مديدة سلم
برهان السلم عدم انحصارها وشرذمة من غموم عديدة لا ينطبق دليل
التطبيق على عشر معشارها واكتفيت من الاطناب في هذا الباب بما تضمنه
قول بعض ذوي الالباب والطف العارف الشافي

حقا كه چرخ وغم دهر انجنانم کرد ... که بر دوکس بود وحشت ازجگر خوار
یکی بوانکه زراه عدم بملك وجود ... نیامد و خبرش نیست زین گرفتار
دگر برانکه درین خاکدان غم پرورد ... بخواب رفت ونكو دار دوی بیدار

نسال الله سبحانه فتح ابواب السرور ۵ بقطع علايق عالم الزور ۵ وحسم عوايق
دار الغرور ۵ و تبديل الاصدقاء المجازيين ۵ بالاخلاء الروحانيين ۵ والانزوا
في زاويه العزله ۵ والانفراد عن جلساء السوء والذله ۵ وصرف الاوقات في تلافي
ما فات ۵ واعداد الزاد ليوم المعاد ۵ فان ذلك اعظم المقاصد واعلاها ۵ واهم
المطالب واولاها ۵

نان جوين وخرقه پشمين واب شور ۵ سي پاره كلام و حديث پيمبر
هم نسخه سه چار ز علمي كه نافع است ۵ در دين نه لغو بو علي و ژاژ بحتري
زين مردمان كه ديو از ايشان حذر كند ۵ در گوشه نهان شده بنشسته چون پري
با يك دو اشنا كه نيرزد بنيم جو ۵ در پيش ملك همتشان ملك سنجري
اين ان سعادتست كه برو حسد برد ۵ اب حيات و رونق ملك سكندري

وهذه لمعة من كثير ۵ وجرعة من غدير ۵ وفي القلب اشياء كثيرة لا سبيل الى
تعبيرها ۵ ولا طريق الى تحريرها ۵ زبان خموش وليكن دهان پر از عربي
السقطة ٣ هذا ولقد اوجع قلبي ۵ وازعج لبي ۵ ما شرحتم من حكاية السقطة التي المت
قدم قدوة المتالهين ۵ واوهنت رجل سلطان المتولهين ۵ لكن القي هاتف الغيب
في بالي ان السقوط مبشر بالارتقا ۵ والهبوط مخبر عن غاية الاعتلا ۵ فان نيسان
لما هبطت صارت لولوه ۵ والحبه لما سقطت على الارض صارت سنبله
مع ان المصيبة والابتلاء ۵ موكل بالانبياء ثم الاولياء ۵ فيجب الشكر على
التشبه بهم ۵ والتهنيه بالانخراط في سلكهم ۵
تهنيه جز در مصيبته بيش نا عيب است ۵ عيد را در شهر ماه صيام

ثم نسال الله تعالى التوفيق لانتظام الاحوال ۵ وتحقيق الامال ۵ هذا وابلاغ السلام
الى ثمرات دوحه السياده والنقابه ۵ واغصان شجرة الافاضه والنجابه
بلغهم الله ارفع معارج الكمال ۵ مامول ومسئول والسلام عليكم اولا واخرا

الحكيم ابو الحسين ابن ابراهيم الشيرازي الطبيب

النطاسي بالكسر والفتح العالم ق
الفناء الكبر ق

الحكيم الاحمسي ۵ والطبيب النطاسي ۵ المديد الباع المشيد الرباع ۵
فارس حكماء فارس ۵ المحيي من اثار الحكمة كل عاف ودارس ۵ بلغ على فناء سنه ما
لم يبلغه المشايخ الكبار ۵ وبرع في فن الطب براعة لا يشق لها غبار ۵ فلو ادركه
الشيخ الرئيس لقضى له بالرياسه ۵ او ابن النفيس لقال له فضلك الجدير بالنفاسه ۵
او المعلم الاول ۵ لاذعن بانه الذي عليه المعول ۵ او الثاني لقال اليه فليثن الاعنة
الثاني ۵ ولو راجعته البروق شاكيه لازال خفقانها ۵ او الشمس عند الغروب لاذهب
يرقانها ۵ الى تقدس نفس وذات ۵ ومكارم اخلاق مستلذات ۵ واطلاق كف وطلاقة
محيا ۵ يحيي بها عفاة كرمه وعلله احيا ۵ ورد علينا الهند في سنة خمس وسبعين
وهو يرفل من الشباب في برد قشيب ۵ ويتخلق من الوقار والسكينه باخلاق شيب
فباشرت منه صديق صدق ووفا ۵ وصفي محبة وصفا ۵ وحافظا لذمة الصحبه

العهاد المطر والروض معهود ممطور ق

والعهود ۵ وقائلا من حدايق الفتوة في روض معهود ۵ واعتنى في مدة يسيرة بادب
العرب ۵ فملا منه الى عقد الكرب ۵ وبرز فيه نثرا ونظما ۵ واجرى من صلصال
طبعه ماينوب عن الماء الزلال لمن ظما ۵ واما نثره ونظمه بلسانه ۵ فهما زهر ربيعه
وورد نيسانه ۵ وقد اقر له اقرانه بالاعجاز ۵ والتفرد في نوعي الحقيقة منه
والمجاز ۵ وهذا حين اثبت من شعره العربي ما هو شرط الكتاب وبغية المشافهه بقوله

من اودع الشهد والسلاف فمه ه والجوهر الفرد فيه من قسمه
واصد غيه من فوق عارضه ه يا ليت شعري بالمسك من رقمه
ووافر الحسن والجمال له ه من دون كل الحسان من وسمه
وغدا الورد في تضرجه ه ماضره لو محبته لثمه
ومودود معي لحظه سفكا ه فلا شفا مسه رب سقمه
كم من قتيل بسيف مقلته ه لم يخش ثارا لما اباح دمه
كتمت حبي عن الوشاة فما ه ظن به كاشح ولا علمه
وكم محب اعيت مذاهبه ه اذاع سر الهوى وما كتمه

وقوله

فضني وجدا بحب اهيل رامه ه وما نال الذي في الحب رامه
محب لم يطع فيهم عذولا ه ولا قبلت مسامعه الملامه
نهاه عن الهوى لاحيه سرا ه فقال له جهارا في الملامه
فقولوا يا اهيل الود قولوا ه علام هجرتم المضنى علامه
وقد امسى بهجركم قتيلا ه وحبكم له اضحى علامه

وكتبت اليه وقد تخلف عن زيارتي لعذر سنح

شوقي اليكم يا اهيل ودي ه الف بين الاسى وبيني
هذا وشوقي لكم اراه ه شوقا الفني من غير مين
وصدق ما ادعيه فيكم ه ان عليا ابو الحسين الحسنين

فاجاب واجاد

يا ايها السيد الحسيني ه شرفت قدرا ابا الحسين

ان بنت عنكم فلي فؤاد ه لديكم لم يمل لبين
دمت مدى الدهر في سرور ه وحبيب صد وقرير عين
تزري مساعيك في المعالي ه بذي نواس وذي رعين

وقال ايضا

كشف الصبح اللثاما ه وجلا عنا الظلاما
فاجل لي الكاس وبنته ه ايها الساقي الندامى
علنا نقضي كما رمنا ه من الانس المراما
ما ترى الورق على ه الايك يجاوبن الحماما
وزهور الروض اضحى ه يفتقن الكماما
والحيا يبكي عليهن ه فيضحكن ابتساما
وومبيض البرق قد سل ه على الافق حساما
وحبيب النفس قد لاح ه لنا بدرا تماما
اي عذر لك ان لم ه تصل الراح مداما
فاغنم الانس وبادر ه من لحا فيه ولاما

وعارض بهذه الابيات ابيات بلديه الشيخ سعد الشيرازي التي هي

يا نديمي قم بليل ه واسقني واسق الندامى
خلني اسهر ليلي ه ودع الناس نياما
اسقياني وهدير الرعد ه قد ابكى الغماما
في اوان كشف الورد ه من الوجه اللثاما
ايها المصغي الى الزهاد ه دع عنك الكلاما

فز بها من قبل ان ٥ يجعلك الدهر عظاما

قل لمن عيّر اهل الحب ٥ في الحب ولاما

لا عرفت الحب هيهات ٥ ولا ذقت الغراما

لا تلمني في غرام ٥ اودع القلب سقاما

فنداءِ الحب كم من ٥ سيد اضحى غلاما

المولى فرج الشوشتري

حق مفلق شعراء العجم ٥ الذين طلع نبت مقالهم في روض البلاغة ونجم ٥ علا في البراعة شعره ٥ وغلا في سوق الادب سعره ٥ رايته بمجلس الوالد وقد جاوز السبعين ٥ وهو يهدي السحر من بيانه الى عيون العين ٥ وديوانه في هذا الاوان ٥ يزاحم بعلو طبقته كيوان ٥ وفيه كل معنى مستبدع ولفظ هو للحسن مستقر ومستودع ٥ ونظمه بالعربية محرز خصل الاجادة ٥ وسأثبت منه ما سقاه غيث احسانه وجاده ٥ فمنه قوله من قصيدة تمدح بها الوالد عام الف ومائة وثمانية وخمسون بيتا

مابين دجلة والفراة مرابع ٥ هي للنفوس معارج وسنا

ومنازل هي للقلوب منازل ٥ لا جاوزتها ديمة هطلا

لا الجزع يسليني ولا وادي النقا ٥ عنها ولا نجد ولا الدهنا

لا رامة رومي ولا حزوى ولا ٥ وادي الغضا والخيف والخلصاء

سقت الغوادي روضها وفلاتها ٥ ودعت بمرعاها مهى وظباء

اصبو الى سكانها طول المدى ٥ لم تلهني نجد ولا هيفاء

ان الاماكن تستحب لاهلها ٥ انا عروة وجميعهم عفراء

لهم اشيب لا بعاتكة وكم ٥ في مهجتي من بينهم برحاء

اسمائهم ملأت حزوق مسامعي ٥ لا مي تسكنها ولا اسماء

للنازلين على الفراة مواطن ٥ لهم بهن عن الجنان غناء

وبسوحهن مرابع وملاعب ٥ الليل فيها والنهار سواء

مستوطن الامال غايات المنى ٥ للغانيات بها الغداة ثواء

يرتعن بين ظلوعنا فكانما ٥ ادبا بها الالبا والاحشاء

ادام انس للنفوس وانس ٥ داء ولكن للعيون دواء

يصغي اليهن الجليس فينثني ٥ وهناك لا خمر ولا صهباء

حلل الربيع متى حللن بمنزل ٥ فكانهن عوارض وحياء

واذا ارتحلن ترى الدنيا كانها ٥ من فقدهن سباسب قفراء

كم من مناهل للفرات وردنها ٥ وصدرن وهي لعودهن ظماء

لا تعجبن ان لم يفين بوعده ٥ ان الغواني مالهن وفاء

سكان تلك الارض كلهم لهم ٥ عندي هوى وصداقة واخاء

ان يسلبوا عني السرور ببينهم ٥ فلمهجتي بحديثهم سراء

فهم مناط مسرتي ومسرتي ٥ وهم لقلبي شدة ورخاء

اكبادنا نار الغضى من بعدهم ٥ تذكي الاسى وجفوننا انواء

الظاعنون القاطنون قلوبنا ٥ هم واصلين وقاطعين سواء

واذا المحبة في الصدور تمكنت ٥ فقد استوى الابعاد والادناء

الفيني الايام من ارض الي ارض ٥ ارض لها ايض لعراق سما
شتان ما بيني وبين مزادهم ٥ هيهات اين الهند والزورا
هكيف ارتجيت لي الوصول اليهم ٥ ان الوصول اليهم لرجا
لا تركبن ظهر الرجا مطيته ٥ ان الرجاء مطيه عرجا
وكواذب الامال لا تقدر بها ٥ دعها فتلك هدايه عميا
ياساكني دار السلام عليكم ٥ مني السلام ورحمه ودعاء
اين الغري واصله وضجيعه ٥ روحي له ولما حواه فداء
ومن مديحها
الاحد المحمود كل فعاله ٥ ماشاءه وقضى به فقضا
ما للعقول وطوق ساحة في وصفه ٥ قد ضلت الافهام والارا ء
فله يد وله انامل فعلها ٥ الانعام والاحسان والاعطا
لا كالبحار تظل تجمع مائها ٥ بل كالجبال يسيل عنها الما
در المعاني والبحار كليهما ٥ يوم العطا الذي بيديه هباء
خلق الانام لقهره ونواله ٥ فهو الذي نشات له الاشيا
فلسيبه وعطائه سؤاله ٥ ولسيبه ولسيفه الاعداء
شرك الافاضل في خصايص ٥ وله خصايص دونها الاعضا
ان لم احص مناقب بمديحه ٥ لا القلب ينفعني ولا الاعضاء
ان لم تسعه منازلي ومعاهدي ٥ فمحله بين الضلوع فضا
مال الخلايق حيث مال كانه ٥ كالشمس للسما وكانهم حربا
عادت عصافيرا بزاة زمانه ٥ ومنه وبغاغوث لجلاله الكبرا

انت العلي ومن سواك اسافل ٥ انت الامام وماوراك وراء
فعليك القاء الكلام على النهى ٥ وعلى العقول السمع والاصغا
مر وانه واعط وامنح ان علي ٥ الايام الا الطوع والامضاء
قم وافتح واحكم العزم والنصر ٥ فعلى الزمان لحكمك الاجراء
يا ايها الشهم المؤمل بابه ٥ يا من له الاحكام كيف يشا
كنا نضا نضناء بكل ضوء فلضقت ٥ لما بدت لعيونك الاضوا ء
حسبي سموا ان تكن بي عارفا ٥ ماضر ان ينكرني الضعفا
الكل انت فان علمت طويتي ٥ لا ضير ان جهلتني الاحيا
لا غرو ان لم تفصح الايام لي ٥ الدهر ابن عطا واني راء
وبذا جرى طبع الزمان واهله ٥ دفن الكمال واهله احياء
لك في مجاري الروح ود كامن ٥ منه ابرى ذا القدح والايراء
هب لي قصوري واغفرن ذنبي فما ٥ انا منه في هذا الهناء براء
ما الجود مخصوصا ببذل المقتنى ٥ بل منه عندي العفو والاغضا
هذا مديح من خلوص عقيدة ٥ معلومه ونحيه وثنا

تنبيه اشار بقوله الدهر ابن عطا واني راء الى واصل ابن عطا المعتزلي وذلك
انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه منها ولا يفطن لذلك حتى
ضرب به المثل واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا فمنه قول ابي محمد الخازن
من قصيدة مدح بها الصاحب ابن عباد
فلم تجنب لا يوم العطاء كما ٥ تجنب ابن عطاء لثغة الراء

وقال آخر في محبوب يلثغ بالراء

اعد لثغة لو ان واصل حاضر ٥ ليسمعها ما اسقط الراء واصل

وقال الخضر

وجعلت وصلي الراء لم تنطق به ٥ وقطعتني حتى كانك واصل

رجع وقال ابنا يمدح الوالد ٥ ويهنئه من غزو القصانه

اليلة قدر ام ليالي الرغائب ٥ ليال قطعناها بوصل الحبائب

ليال تحلت بالوجوه وزينت ٥ بها لا باقمار ولا بكواكب

وما اسمن الانظار والقلب طامق ٥ اذا كان مرعاها خدود الكواعب

رايت وما انست نورا كوجهها ٥ وطفت بقاع الارض من كل جانب

اذا احتجبت لاحت واختفت اذا بدا ٥ سنا وجهها كل النجوم الثواقب

تعرضها شاكي السلاح افامن ٥ صوارم لحظ او سهام صوائب

لئن احطات بعض القلوب سهامها ٥ فما كل ما يرمي السقيم بصائب

لو دينها كل عيون وكلها ٥ بهاء وحسن لم يزين بحاجب

وما جشان نغني لحكم الصد ٥ ويعرف قدر المرء عند النوائب

ولا احاشي الموت ان كان مقتلي ٥ بسهم لحاظ من قسي حواجب

وكيف يخاف الموت من كان هلكه ٥ باشباه اطراف القنا والقواضب

مسافة بين الخافقين بذكرها ٥ لاقرب ما بين عيني وحاجبي

فلم ادر ان طال السرى بحديثها ٥ مشيت برجلي ام مشتني ركائبي

اذا فنت دمعا لم ترقه فانني ٥ وان انلفتني لست منها براغب

لكثرة

لكثرة ضربي بالبدين قد انمحت ٥ لها اسفا يوم الوداع رواجبي

رجعنا وما ابعادنا براجع ٥ وابنا وما الباتها بآئب

تراني يا سلم ابن ود لصاحب ٥ وصاحبته سيغنيه بان مشاربي

فلا استغي الا بجبل مساجلي ٥ ولا ارتوي الا بكاس مصاحبي

وما حفت شخصا اثناء لشرة ٥ ولكن لان يلقاه شر بجانبي

وما نجلت نفسي ولا ضعت ساعة ٥ بلين لسلم او بحزن لحاربي

اجيب المنادي سائلا او مسائلا ٥ واعرض عن لاواه مجاوبي

فمن يرتضي فترتي فليلا وصلته ٥ ولست لمن لم يهوه بمقاربي

وتلك سجايا ليس يعرفها الورى ٥ سوى سيد السادات من آل غالب

نظام الورى دينا ودنيا وحشمة ٥ وعلا ودا يا مرغما للنواصب

مناقبه بين المناقب مثله ٥ ومثل اسمه فخر الكنى والمناقب

تزاحمت الامال طرا ببابه ٥ فما الناس الا بين جاء وذاهب

لديه تمني كل باد وحاضر ٥ اليه قصارى كل سار وسارب

مصابينا من قربه في مصيبة ٥ فنحن بلقياه مصاب المصائب

مواهب رب العالمين كثيرة ٥ وانت لنا منها اجل المواهب

بك اعتلت العليا لانت بالعلى ٥ وما انت الا انفع للمناصب

فانت الذي تكسيه وتكسب محنته ٥ وما الخلق الا بين كاس وكاسب

بغير حساب ما تنيل ومنته ٥ فلست بمنان ولا بمحاسب

وانت الذي عمت جوائزه الورى ٥ فما للاخاذ الا لغاصب

وانت الذي حاز المحاسن كلها ۵ وجمع وجوه الحسن ليس بواجب
ابا دهر اعط باديها اذن ۵ وداع على هذا صلاح العواقب
اما الذي الهيجا امام لذي الحجا ۵ مشير مجيب هازم للكتائب
مصيب بضرب السيف والطعن ونية ۵ قوي قدير عارف بالمضارب
شجاع كمي لوذعي غشمشم ۵ يد السيف ظهر الرمح قلب المواكب
يد لو راها البحر اصبح ناضبا ۵ ظلمت متى شبهتها بالعواضب
بصير باعماق الامور بحربت ۵ كان جرب الدنيا بكل التجارب
اتيتك مولاي بما ملكت يدي ۵ وحصله فكري وحول راهبي
اتيتك مهتوفا بروعي كما اتى ۵ نبي الهدى سلا سواد ابن قارب
وفقري اليك الدهر اغنى من الغنى ۵ وذلك فقر لست عنه بهارب
فلا تنسني لا بد حك ان افتخر ۵ بلفظ غريب وبمعنى مناسب
ولم اشتغل الا بذكرك ان اجد ۵ لسانا فصيحا ناطقا بمطالبي
فهذا مديح من خلوص عقيدة ۵ واخلاص ود لم يشب بالشوائب
لزمت ذمامي ان قبلت ومدحتي ۵ والا فقد الفيت جيلي بغائب
فلا زلت في الدنيا امانا لخائف ۵ وغوثا لملهوف وكهفا لهارب
وبابك للاجين ماوى وموئل ۵ يبشر بقو اتيتك مهتوفا ۵ وجودك مبذول لعاف وطالب
اد
اتيتك مهتوفا بروعي كما اتى ۵ نبي الهدى سلما سواد ابن قارب

الى اتيان سواد ابن قارب الى النبي ص واله مسلما لما اتاه رايه بظهوره عليه السلام

وال

والخبر ما رواه اصحاب السير من حديث محمد ابن كعب القرظي قال بينما عمر ابن الخطاب ر جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المومنين هذا سواد ابن قارب الذي اتاه رئيه بظهور النبي ص فقال عمر انت سواد ابن قارب قال نعم قال انت على ما انت عليه من الكهانة فغضب فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه فاخبرني باتيانك رئيتك بظهور النبي ص فقال بينما انا ذات يوم ليلة بين النائم واليقظان ان اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد ابن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي ابن غالب يدعو الى الله والى عبادته

عجبت للجن وتطلابها ۵ وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ۵ ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ۵ ليس قداماها كاذنابها

قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد ابن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي ابن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشاء يقول

عجبت للجن وتخبارها ۵ وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ۵ ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم ۵ بين روابيها واحجارها

قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد ابن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي ابن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشاء يقول

عجبت للجن وتحساسها ۝ وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ۝ ما خير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ۝ واسم بعينيك الى راسها

قال فرحلت ناقتي فاتيت المدينة فاذا رسول الله ص واصحابه حوله فانشات اقول

اتاني نجيي بعد هدء ورقدة ۝ ولم اك فيما قد تلوت بكاذب
ثلث ليال قوله كل ليلة ۝ اتاك رسول من لوي ابن غالب
فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت ۝ بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره ۝ وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين وسيلة ۝ من الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى ۝ وان كان فيما جاء شيب الذوايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ۝ بمغن فتيلا عن سواد ابن قارب

قال فخرج رسول الله ص واصحابه فرحا شديدا فقام اليه عمر فالتزمه وقبل ما بين عينيه وقال كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل ياتيك رئيك اليوم قال اما منذ قرات القران فلا قال مولف الكتاب عفا الله عنه اعيان العجم واما علماوهم الذين هم من اهل هذه المائة كثيرون العدد متوفرون المدد غير ان اكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربي اهتماما بما هو اهم منه ولعل لهم ترسلا وانشاء بالعربية ولكني لم اقف عليه فلهذا لم اذكر منهم الا من ذكرت فمن اعاظم فضلائهم واكابر نبلائهم الذين لم اترجم لهم في هذا الكتاب للعذر المذكور جدي الامير نظام الدين احمد ابن ابراهيم ابن سلام

الله ابن عماد الدين مسعود ابن صدر الدين محمد ابن غياث الدين منصور الحسيني كان يلقب سلطان العلما الحكما وسيد العلما وتوفي رحمه الله عام خمس عشرة والف وله مصنفات جليله منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير ذلك ومنهم اخوه الامير نصير الدين حسين المتوفي سنه ثلث وعشرين والف وكانا يشبهان بالشريفين المرتضى والرضي رضي الله عنهما ومنهم السيد تقي الدين محمد النسابه المتوفي سنه تسع عشره والف والمولى عبد الله ابن الحسين اليزدي استاد الشيخ بها الدين محمد المقدم الذكر كان علامة زمانه من غير نزاع ولم يدانه احد في جلالة القدر وعلو المنزله وكثرة الورع وله مولفات مفيده كشرح القواعد في الفقه وشرح العجاله والتهذيب في المنطق وغير ذلك ومنهم المولى حسن علي خلفه الصالح وقد وه كل فالح توفي سنة تسع وستين والف رحمه الله تعالى ومنهم الميرزا محمد ابن علي ابن ابراهيم الاستر ابادي صاحب كتب الرجال الثلاثة المشهوره نزيل مكة المشرفه توفي بها لثلاث عشر خلون من ذي القعدة الحرام سنه ثمان وعشرين والف وله شرح ايات الاحكام ورسايل مفيدة رحمه الله تعالى ومنهم صهره المولى محمد امين الجرجاني صاحب الفوايد المدنيه جاور بمكة المشرفه وتوفي بها سنه ثلاث وثلاثين والف رحمه الله تعالى ومنهم السيد حسين الشهير بخليفه سلطان صهر سلطان العجم توفي سنة ست وستين والف رحمه الله ومنهم المولى صدر الدين محمد ابن ابراهيم الشيرازي الشهير بالملا صدرا كان اعلم اهل زمانه بالحكمه متقنا لساير الفنون له تصانيف كثيره عظيمه الشان في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفي بالبصرة وهو متوجه للحج في العشر الخامس

من هذه المائه ومنهم المولى العلامه محمد ابن المرتضى الشهير بملا محسن الكاشاني له نحو ماية
مصنفات جليله في الفقه والحديث والكلام والحكمه وهو من اهل العصر الموجودين
الان ومنهم الملا خليل ابن الغازي القزويني وهو من اهل العصر ايضا له شرحان على الكافي
عربي وفارسي وشرح العده في اصول الفقه ومولفات اخر ومنهم الميرزا رفيع
رفيع الدين الشهير بالميرزا رفيعا كان افضل اهل عصره توفي سنة ثمانين والف
وله تعليقه جليله على الكافي وغيرها من المصنفات ومنهم الميرزا محمد هادي ابن غياث
الدين محمد وزير فارس ابن غياث الدين الشيرازي كان فاضلا متفننا اية في
الذكاء والادب والمحاضره توفي في سنة احدى وثمانين والف ومنهم الامير محمد
زمان ابن محمد جعفر الرضوي المشهدي كان من عظماء علماء عصره توفي في سنة احدى واربعين
والف ومنهم الاقا حسين الخنساري علامة هذا العصر الذي عليه المدار والا
مامه الذي تخضع لمقداره الاقدار ومنهم المولى محمد باقر الخراساني احد المجتهدين
في علوم الدين وغيرها من فنون العلوم واصناف المنطوق والمفهوم ورد مكه
المشرفه عام ثلث وستين وجاور بها سنه فتشرفت برؤيته ولم يتفق لي الا
خذ عنه الا في حضرته مجلسه ومباحثه مرارا ثم عاد الى الان بها وخلايق
اخرون تعدت عنا ارضهم وسماؤهم فلم يبلغنا الا اسماؤهم نجوم الارض
وشموس السنة والفرض يعترف لسان القلم عن حصرهم بالحصر والوجوم ومتى
حصرت نجوم السما حصرت هذه النجوم والله اعلم يتلوه الفصل في محاسن اهل
البحرين والعراق انشا
الله تعالى

التقوى والحاجي الالهي

بسم الله الرحمن الرحيم
الفصل الثاني في محاسن اهل البحرين والعراق السيد ابو علي ماجد بن هاشم ابن علي ابن المرتضى
ابن علي ابن ماجد الحسيني البحراني رحمه الله تعالى انا ابتدي هذا الفصل بمن انتهى اليه
الفرع والاصل واقدمه لنسبه الذي به تقدم واذا كان مدح فالنسيب المقدم
هو اكبر من ان يفي بوصفه قول واعظم من ان يقاس بفضله طول نسب يؤول الى النبي
وحسب يؤول له الابي وشرف ينطح النجوم وكرم يفضح الغيث السجوم وعز
يقلقل الاجبال وعزم يروع الاشبال وعلم يخجل البحار وخلق يفوق نسايم الاسحار
الى ذات مقدسه ونفس على التقوى موسسه واخبات ووقار وعفاف يرجع
من التقى باوقار به احيا الله الفضل بعد اندراسه ورد غريبه الى مسقط راسه
فجمع شمله بعد الشتات ووصل حبله بعد البتات شفع شرف العلم بظرف الادب
وبادر الى حوز الكمال وانتدب فملك للبيان عنانا وهصر من فنونه افنانا
فنظمه منظوم العقود ونثره منثور الروض المعهود ومما يسطر من مناقبه الفاخره
الشاهده بفضله في الدنيا والاخره انه رحمه الله اصابته في صغره عين ذهبت
من حواسه الشريفه بعين فراى والده النبي صلى الله عليه واله فقال له ان اخذ
بصره فقد اعطي بصيرته ولقد صدق وبر صلى الله عليه واله فانه نشاء بالبحرين
فكان لها ثالثا واصبح للفضل والعلم حارثا ووارثا وولي بها القضاء فشرف الحكم والا
مضاء ثم انتقل الى شيراز فطالت به على العراق والحجاز وتقلد بها الامامه
والخطابه ونشر حبر فضائله المستطابه فناهت به المنابر وباهت به الاكابر
وناهت بفضله السن الاقلام وافواه المحابر ولم يزل بها حتى اتاه اليقين وانتقل الى

الطول الفضل والعلاه
والغنى والسعه والتطاول
امتن ق

الشبل الكبير والده الاسد ج اشبال
واشبل وشبول وشبال ق

الوقر الحمل الثقيل ج اوقار ق

الهصر عطف شيء رطب
كغصن ونحوه ق

حنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ٥ توفي سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله
وهذه محل نبذة من شعره ٥ ونفثة من بيان سحره ٥ ولا اداني ٥ اثبت منه غير اللولو
اخبر في بعض الاصحاب انه كان انشاء في يوم جمعة خطبة او بدعها واودعها من نفايس
البراعه ما اودعها فلما ارتقى ذروة المنبر ٥ انسي ما كان انشاء وحبره ٥ فاستانف
لوقته خطبة اخرى ٥ وختمها بهذه الابيات التي كست فنون القريض فخراه

ناشدتك الله الا ما نظرت الى ٥ صنيع ما ابتدا الباري وما ابتدعا
تجد صفيح سماء من زمرده ٥ خضرا بها فريد الدر قد رصعا
ترى لدراريها بين الجنوح فما ٥ تجدن عن السكون عيا ولا ضلعا
والارض طاشت فلم تسكن نوفرها ٥ بالراسيات التي من فوقها وضعا
تقرطاتها من بعد ما امتنعا ٥ والحظ شامخها من بعد ما ارتفعا
وارسل الغاديات المعصرات لها ٥ فقهقهت ملاء فيها واكتست نعما
هذا ونفسك لوام الخبير لها ٥ لا رتد عنها كليل الطرف وارتدعا
ولي في العالم العلوي من اثر ٥ يحير اللب الا فيك قد جمعا

وهذه الابيات لو كانت عن رويه لافحمت مصاقع الرجال فكيف وهي عن بديهته
وارتجال وهي

يا ساكني جلق حفص لا تخطفكم ٥ ريب المنون ولا نالتكم المحن
ولا عدت زهرات الخصب واديكم ٥ ولا اغبت ثراه العارض الهتن
ما الدار عندي وان القيتها وطني ٥ يرضاه قلبي لولا الالف والسكن
مالي ومالك يا ورقاء لا نعت ٥ بك الغصون ولا استعلى بك الفنن

مثير شجوك اطراب صدحت بها ٥ ومصدر النوح مني الهم والحزن
وجيرة لا ارا هم تحت مقد رتي ٥ يوما فالفك تحت الكشح محتضن
هذا وكم لك من اشياء فزت بها ٥ مني وان لزنا في لوعة قرن

وقال ايضا متغزلا

قالت ترحلت عنا قلت طيفكم ٥ عندي وقلبي لديكم غير منساق
ما فرق الدهر بين اثنين قد علقت ٥ يمين كل من الثاني بميثاق
لله وقفت توديع شددت بها ٥ برمته من حبال الوصل اخلاق
جرت بها حدق الحسنا منحدقة ٥ رمزا برمز واطرافا باطراف
لا ضم صدر الى صدر يبل صدى ٥ قلب ولا التف ايد فوق اعناق
ثم انصرفت وقلبي ثم الكثره ٥ وقد تشبث في الحب بالباقي
كانما لعبت ايدي السقاة به ٥ الا عقابيل لم يذهب بها الساقي
تقطعت منك اسباب الوصال سوى ٥ طيف على عدواء الدار طراق

وقال ايضا وهي من غرر القصايد

طلعت عليك المنذرات البيض ٥ وابيض منك الفاحم المحوض
صرحن عندك بالنذارة بعدما ٥ لم يغنها الايماء والتعريض
ست مضين واربعون فضحكن بي ٥ ولمنلهن على النهى تحضيض
واف المشيب مطالبا بحقوقه ٥ وعلي من قبل الشباب قروض
ايقوما قوام يمنون الصبا ٥ متوفرا ويفوتني المفروض
لا حق هذا قد نهضت به ولا ٥ ولا انا بالذي يبغي المشيب نهوض

ان الشباب هو المطار الى الصبى ٥ فاذا دماه الشيب فهو مهيض
بادرته خلس الصبى اذ لاح لي ٥ فمبارق الغودين منه وميض
فشاهان السبق اذا نان ح ٥ جذع بمتن العذار ركوض
واسود في نظر الكواعب منظري ٥ اذ سودته النابتات البيض
والليل محبوب لكل ضجيعة ٥ يطوى عنائك والصباح بغيض
عريت رواحل صبوتي من بعدما ٥ اعيا المناخ بهن والتقويض
قد كنت اجمح في العنان فساسني ٥ وال يذل لكل مصعب ويروض
عبث الربيع بلمتي وعاث في ٥ تلك المحاسن كلهن مقيض

هذا مما نقل عنه السيد رحمه الله فان المقيض بالظاء المشاله لا بالضاد في القافية
اكفاء وان قصد ذلك على راي من عده من الجناس اللفظي ولو كان في القوافي فلا بعد كفا
ومنه قول ابن حجه ٥ قد حرت من شغوتي البكم ٥ فلم اطق مكنة بارض
وحيث لم احظ بالتلافي ٥ فغايتي ان الوم حظي ٥ عاد شعر السيد رحمه الله

يا علوان قصر الشباب فانما ٥ حظي طويل في هواك عريض
مهلا حسبت بان عهدك بعدما ٥ نقض الشباب عهوده منقوض
فضل السواد وصبغ حبك في ... ٥ كالشيب ليس لصبغه تعويض
مادام طرفك لا يصح فانما ٥ (وقال متغزلا) قلبي على الحدق المراض مريض
حسناء مادت صبغا في ميتها ٥ يا ليتها شفعت حسنا باحسان
دنت الينا وما دنت مودتها ٥ فما انتفاع امرء بالباخل الداني

وقال وقد سمع مليحا يقراء على القبور ٥ ويتلو القران بنغم المزبور

وقال

وقال لاي الذكر قد وقفت بنا ٥ تلاوته بين الضلالة والرشد
بلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا ٥ ومعنى يسوق العاشقين الى الزهد

وقال واجاد في الجناس ما شاء

وذي صيف ما الورد يوما ببالغ ٥ مداه وجنتيه في احمرار ولا ...
بر ثنا من العلياء ان سيم وصله ٥ (وقال على هذا النمط) علينا بما فوق النفوس ولا ...
واهوى اطار القلب منه وما انطوى ٥ ... قلبي اليه جناحا مفرحي ...
عففنا العلى ان سامنا في السرى ٥ (وقال ايضا) الى اليه الى احقاف فاف ولا ...
يعز جناب الظبي ان قسته به ٥ وما هو منه في سكون ولا نفر
فر تناظبي الاعداء ان قال قائل ٥ عزوا كل حبيب في هواه ولا نفر

ولمؤلفه عفا الله عنه على هذا المنوال

واهيف قد قد القلوب بلحظه ٥ وما هو عن حد تي سنان ولا نصل
سلبنا لظبي الحي ان سامنا هوى ٥ (ولمؤلفه ايضا) على حبه صلى النفوس ولا نصلي
ومن ربضوء الشمس لم تر وجهه ٥ ولا ماثلته في علو ولا نبل
بلينا بجوى ان رام منا تذللا ٥ من الحب بلاء النفوس ولا نبلي

وقال السيد المذكور يرثي خاله السيد جعفر ابن عبد الرؤف

حلت عليك معاقد الانداء ٥ وبخت ثراك قوافل الانواء
اني بجازيني شكر نعمتك التي ٥ جللتنيها قطرة من ماء
وسرت على اكناف قبرك نسمة ٥ (منها) بلت حواشيها يد الانداء
هتفت ايادي ديك الجسام باعيني ٥ منهن بالبيضاء والحمراء

انّي بجازي شكر نعمتك التي ٭ منها جللتنيها قطرة من مـاء
يا درّة سمحت بها الدنيا على ٭ يأس من الاحسان والاعطاء
واسترجعتها بعد ما سمحت بها ٭ منها بخلاً كذلك شيمة البخلاء
فلان قصرت من الاقامة عندنا ٭ حتى كانك لمحة الايماء
فلقد اقمت بنا غريبا في العلى ٭ وكذا يكون اقامة الغرباء

السيد ابو محمد حسين ابن حسن ابن احمد ابن سليمان الحسيني الغريفي البحراني

ذو نسب يضاهي الصبح عموده ٭ وحسب اورق بالمكرمات عوده ٭ وناهيك بمن ينتهي الى النبيّ في الانتماء ٭ وغصن شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء ٭ وهو بحر تدفقت منه العلوم انهارا ٭ وبدر فضل عاد به ليل الفضائل نهارا ٭ في العلم واكتهل ٭ وهمى صيّب فضله واستهلّ ٭ فجرى في ميدانه ٭ طلق عنانه ٢ وجناه ٢ وجنى من رياض فنونه ازهار افننانه ٭ الا ان الفقه كان اشهر علومه واكثر مفهومه ومعلومه ٭ عنه تقتبس انواره ٭ ومنه تقتطف ثمره ونوّاره وكان بالبحرين امامها الذي لا يباريه مبار ٭ وهمامها الذي يصدق خبره الاخبار ٭ مع سجايا تستمد منها المكارم ٭ ومزايا تستهتك محاسنها الاكارم وله نظم نظم كثيراً ما يمدّه بالفخر ٭ وكانّما يقدّه من الصخر ٭ فمنه قوله

قل للذي غاب فغاب الذي ٭ قلت وقلت السترمني ضروس
لا تحسبنّها تحسبنّها انّها ٭ دلية قد دليت عن عروس
بل وقتا في صحة صعبة ٭ تخبرا في الهزبري الشموس

وكانت وفاته سنة احدى والف رحمه الله تعالى ولما بلغ نعيه شيخه

الشيخ داود ابن ابي شافير البحراني استرجع وانشد بديهة

هلك الصقر يا حمام فغنّي ٭ طربا منك في اعالي الغصون

وقال الشيخ جعفر ابن محمد الخطي البحراني يرثيه

جذّ الردى سبب الاسلام فانجذما ٭ وهدّ شامخ طود الدين فانهدما
وسام طرف العلى غمضا فاغمضه ٭ وفلّ غرب حسام المجد فانثلما
الله اكبر ما دهاك من رزئه ٭ قصمت ظهر التقى والدين فانثلما
احدثت في الدين كلما لو اتيح له ٭ عيسى ابن مريم يأسوه لما التأما
اي امرء ويك افجعت الانام به ٭ فاستشعروا بعده الترفا والالما
كل يزيرشنايا ثنايا اناملــه ٭ حزنا عليه ويدميها له ندما
وينثرون وسلك الحزن ينظمهم ٭ على الخدود عقيق الدمع منسجما
لهفي وما لهفي مجد على علي ٭ مجد تفرق اشتاتا فما التأما
لهفي على كوكب حلّ الثرى وعلى ٭ بدر تبوّأ بعد الابرج الرجما
ابهٍ خليليّ قوما واسعداه نعيا ٭ اصاب احشاه رامي الحزن حين رمى
تبكي خضمّ علوم جفّ زاخره ٭ وغاض طاميه لما فاض والتطما
تبكي فتى لم يحل الضيم ساحته ٭ ولا اباح له غير الحمام حمى
ذا منطق يبصر الاعمى بروّيته ٭ بعدي وذا منطق سينطق البكما
لو علم الوحش ما ينشيه من حكم ٭ لراحت الوحش من تعليمه علما
لو اسمع الاسد شيئا من مواعظه ٭ لظلّت الاسد خوفا تنكر الغنما
لو انصف الدهر اثنا لولا وحد له الدهر افنانا وخلّده ٭ وكان ذلك من افعاله كرما

ما راح حتى حشى اسماعنا درًا ٭ من لفظه وسقاهم ماننا حكما

كالغيث لم يناء عن ارض الم بها ٭ حتى يغادر فيها النبت قد نجما

كانه وضريح ضم مهجته (حشته) ٭ ذو النون يونس لما ان له التقما

يا قبره لا عداك الدهر منسجم ٭ من المدامع هام يخجل الديما

السيد ابو عبد الله محمد بن عبد الحسين بن ابراهيم ابن ابي شبانه الحسيني البحراني

علم العلم ومناره ٭ ومقتبس الفضل ومستناره ٭ فرع دوحه الشرف الناضر المفتر بسمتو قد ... كل مناضل ومناظر ٭ اضائت انوار مجده ماثره ومناقبه (قباه) نوره

كالبدر من حيث التفتّ رايته ٭ يهدي الى عينيك نورا ثاقبا

اما العلم فهو بحره الذي طما وزخر ٭ واما الادب فهو صدره الذي سما وفخر ٭ ان نثر فالنثرة منه في خجل ٭ او نظم فالثريا من استلا به عقد هاني وجل ٭ طالما استنزل الدراري بقلمه ٭ واستخرج الدرر من البحار بكلمه ٭ فاطلعها في سمائه بيانه ونظمها في سلك عقيانه ٭ وناهيك بن تهابه النجوم في سمائها ٭ وتخشاه اللالي في دامائها ٭ وكان قد دخل الديار الهندية ٭ فاجتمع بالوالد ٭ ومدحه بمدايح نقضت غزل الحارث ابن خالد ٭ فعرف له حقه ٭ وقابله من الاكرام بما استوجبه واستحقه ٭ وذكره عند مولانا السلطان بما قدمه لديه ٭ وملاء من المواهب الجليلة يديه ٭ ولما قضى اماله من مطالبها ٭ ارتحل الى الديار العجميه ٭ وقطن بها ٭ فلقي بها تحيه وسلام ٭ وتنقل في المراتب حتى ولي شيخ الاسلام ٭ وهو اليوم نازل باصبهان ٭ ورافع من قدر الادب ما هان ٭ ومن شعره ما كتبه الي من ديار العجم سنه سبعين والف

الهي ابهى سلام شدت بنغمات السرور طيباً ٭

الدأماء البحر اصله دوما محركه او سكنه وعلى هذا اعلال شاذ ق

وبدت على صفحات الدهور انواره ٭ واصلح دعاء تقاصدت شرايط اجابته وترادفت وسائط اصابته ٭ وسمت مصاعد قبوله ٭ ونمت فوايد فروعه واصوله ٭ وانفس ثناء تثبت بالوفاء مساندة ووسايده ٭ وبنيت على الولا قواعده ومقاعده ٭ وخالص اخلاص من حبيب خالص قديم ٭ ومخصوصه مستقيم ٭ يخدم به المجلس العالي ببدر المعالي ٭ والمحفل السامي بالفرع النامي ٭ سيدنا الامجد ٭ ومحد ومنا الانجد ٭ شمس سماء المحامد والفضايل ٭ وغرة الاماجد والافاضل ٭ ديباجه صحيفه الشرف والفتوه ٭ ونتيجه مقدمتي الولاية والنبوه ٭ ساحب ذيول العز الشامخ ٭ صاحب اصول المجد الباذخ ٭ مربع الكرم والجود ٭ مرتع الامال والقصود ٭ الذي نيطت اعلاقه فضايل احسابه الفائقه ٭ بسلاسل انسابه الشامقه ٭ واصبحت كعوب اعراقه في الكرم متناسقه ٭ وشعوب اخلاقه في الهمم متوافقه ٭ لا زالت زوايا اشكاله عن اشكال الحصر (لعقد) خارجه ٭ وقضايا احواله لنتايج السعد والجد ناتجه ٭ ولا برح تهذيب خلاقه كافيا في استبصار كل فقيه ٭ ودلايل اعجاز سلسلة اعراقه الذهبيه شافيه في ايضاح مطوي نعته النبيه ٭ وبعد فان المخلص المشتاق وان حجبته ضروب الخطوب المتكاثفه ٭ وصنوف الصروف المتكاثفه ٭ عن الاستناره بتلك الغره البهيه والطلعه السنيه ٭ لكن مناطق النطق بالثناء على اللسان مشدوده ٭ وعقائد الولاء في الجنان معقوده ٭ وايدي الدعا في المظان ممدوده ٭ بدوام توفيقكم لاستجلاء عرائس العلوم الفايقه ٭ واستقصاء الفنون اللائقه (حره) سائلا منه سبحانه ان يرفع لكم المراتب الفاخره ٭ ويجمع المطالب في الدنيا والا

المجد الاصل عن الطبع وكنف الخالص الاصل من كل شى ق

ويجري بايدي عنايته اقلام اقضيته واقداره ٥ بنظمنا في سلك جلاس فلكم المجلس الانيس وحضاره
هذا وان عطفت عواطف شفاقكم ٥ على بلة غلة مخلصكم ومشتاقكم ٥ برشحة من رشحات اقلامكم ٥ في صفحة من صفحات ارقامكم ٥ فذلك من كرم اخلاقكم ٥ لا زلتم بدولة في دائرة الارتفاع دائره ٥ ونعمة في افاق الاتساع سايره ٥ ما خطبت على منابر السطور خطباء الاقلام ٥ بالحمد والثناء والدعاء والسلام ومن شعره قوله مادحا الوالد وهي من غرر القصائد

اري علما مازال يخفق بالنصر ٥ به فوق اوج المجد تعلو يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى ٥ ولا عمل ارجو به الفوز في الحشر
ولا كسب علم في التيمه نافع ٥ ولا ظفرت كفي ببعض من الوفر
فابحث بعد الدرس في الهند تارة ٥ وان لم افز منها بغاية التجر
طويت دواوين الفضايل والتقى ٥ ونشرت الي طي الاماني والنشر
وسودت بالاوزار بيض صحايفي ٥ وبيضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس العمر والدين صفقه ٥ فيا ليت شعري ما الذي بهما اشري
اذا جنني الليل البهيم تفجرت ٥ على عيون الهم فيها الى الفجر
تفرقت الاهواء مني فبعضها ٥ بشيراز دار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها ٥ العوق ببيت الله والركن والحجر
فمالي وللهند التي مذ دخلتها ٥ محت رسم طاعاتي سيول من الوزر
ولو ان جبرائيل رام سكونها ٥ لاعجزه فيها البقاء على الطهر
لان صيدا اصحاب الحجي بشباكها ٥ فقد تاخذ العقل المقادير بالقهر

وقد تذهب العقل المطامع ثم لا ٥ يعود وقد عادت لميس الى العتر

هذا تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها لميس اي رجعت الى اصلها والعتر بكسر العين المهمله وسكون المثناه من فوق الاصل يضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بان الامثال لا تغير رجع

مضت في حروب الدهر غاية قوتي ٥ فاصبحت ذا ضعف عن الكر والفر
الى كم بارض الهند اذهب لذتي ٥ ونضرة عيشي في محاولة النضر
وقد قنعت نفسي باوبه غايب ٥ الى اهله يوما ولو بيد صفر
اذا لم تكن في الهند اصناف نعمة ٥ ففي هجر احظى بصنف من التمر
على ان لي فيها حماة معاهد ٥ بناة المعالي بالمثقفة السمر
اذا ما اصاب الدهر اكناف عزهم ٥ رايت لهم غارات تغلب في بكر
ولي والد فيها اذا ما رايته ٥ رايت به الخنساء تبكي على صخر
ولكنني انسيت في الهند ذكرهم ٥ باحسان من يسلي عن الوالد البر
اذا ذعرتني في الزمان صروفه ٥ وجدت لديه الامن من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة ٥ ادى العيد مقرونا الى ليلة القدر
ولا يدرك المطري لغاية مدحه ٥ ولو انه قد مد من عمر النسر
وفي كل مضمار لدى كل غاية ٥ من الشرف الاوفى له سابق يجري
اذا ما بدت في اول الصبح نغمة ٥ ترى فرحا قد جاء في اخر العصر
فقل لي ابيت اللعن اذ عن معضع ٥ الصرام احتاج للاوجه الغبر
اذا لا مشت في المجد اقدام همتي ٥ ولا كان شعري فيك من انفس الشعر

وان مشكل وافاك ثم سألته ه غنيت بسفر فيه عن نظر السفر
واني لارجو من جميلك عزمته ه تبلغني الاوطان في اخر العمر
تقر عيونا بالفراق سخينته ه وتبرد اكبادا احر من الجمر
وتونس اطفالا صغارا تركتهم ه لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
وتحييهم قد كان حلوا وبعدهم ه وعيد لذيذ العيش كالعلقم المر
اذا ما راوني مقبلا فرايتهم ه تقول ايوم القرام ليلة النفر
وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا ه كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر
ولكنما حسبي وجودك سالما ه ولو انني اصبحت في بلد قفر
فمن كان موصولا بحبل ولائكم ه فليس بمحتاج الى صلة الوالي البر

وقال مراجعا الوالد ومادحا وقد كتب اليه بابياتا يهنيه بقدوم ولده اولها

لبيتك ايها العلم العليم ه لنا نجل له وجه وسيم

فاجابه عنها بقوله

اسحر جاء ام در نظيم ه فمنه قد تحيرت الفهوم
كان كواكب الخضراء غادرت ه له نثرا ترى منها النجوم
كلام يعجز الفصحاء نظما ه ويسحر من بلاغته الفهيم
يكاد لحسنه لفظا ومعنى ه يضيء بنوره الليل البهيم
كان مصاقع البلغاء عادوا ه وعاد لبدئه العصر القديم
بابيات غدت للشعر روحا ه وبالارواح تنتعش الجسوم
رقائق لو تمر على نسيم ه لرقت لا يعيش بها النسيم

امثل

ومثل السيل وافت بانسجام ه به يتجدد الطبع السليم
انت من واحد في الفضل فرد ه ولكن لا يكون له قسيم
زعيم بالمفاخر والمعالي ه ولكن عنده قس زهوم
له في كل مكرمة حديث ه يصححه له مجد قديم
له بيت المكارم بيت عز ه به ركن المطالب والحطيم
كان وفوده من كل قطر ه تشير اليه حظا مستقيم
هو البحر المحيط واي بحر ه سواه مرام ساحله عديم
اتاه العلم من ينبوع وحي ه ومنه قد تفجرت العلوم
له فهم كان الوحي بلغى ه اليه وعنه ملك كريم
له ثبتت سيادة كل سلم ه ليبايع كل ساع ما يروم
وقد جمعت له من كل نوع ه فضايل لا يحيط بها الرقوم
لاقدام الاكابر من قديم ه الى تقبيل سدته قدوم
نظام الدين لما ان تسمى ه سما فنفوم الدين القويم
توافق في اسمه لفظ ومعنى ه واعرب من بناء الاصل خيم
له علمان من علم وحلم ه بلا مين هما للخلق نيم

النيم بكسر النون النعمة التامة

هو المولى ولكن عبد عبد ه يسير كانه الخل الحميم
فما لدى الزمان له ضريبا ه كان لضربه ضرب عقيم
خصيص بالمفاخر والمعالي ه ولكن جوده ابدا عميم

ولما ان وهت نوب الليالي ٥ وفرقنا جمعنا الدهر الغشوم
وجدنا من فواصله نظاماً ٥ بدا فتفرقت عنا الهموم
واجهنا بنعمته بامن ٥ ولو ان الانام لنا خصوم
الا يا مخرس البلغا عفواً ٥ فنظمي حول نثرك لا يحوم
ولكن المعاني والمباني ٥ لمن قد رام مدحك تستقيم
وتزوج ازدواجاً ثم ثاني ٥ مقومة وليس لها مقيم
تروم بذكركم شرفاً عظيماً ٥ لعمري ذلك الشرف العظيم
لئن جاد بكم في نظم شعر ٥ فقد تجري مع الشمس النجوم
وما مولى جرى الا ويجري ٥ وراء ركابه العبد الخدوم
وكيف الحيق حمل كثير فضل ٥ وما بقليله شكري يقوم
وما حل شكركم اضحى بعيداً ٥ لمن في بحر نعمتكم يعوم
ولكن جوهر الاخلاص صافٍ ٥ وحبل الود احكمه الحكيم
لكم مني بلا من وداد ٥ مغارسه من القلب الصميم
فلا برحت من الله الايادي ٥ عليك كسعدك الباقي تدوم
ولا زالت صفاتك في البرايا ٥ تضوع كانها المسك النسيم

وقال مراجعاً له ايضاً عن ابيات كتبها اليه وهذه القصيدة غاية في الانسجام

احمد من اصعد كعب احمد ٥ في ذروة المجد بهام السودد
بالعلم والفضل وطيب المحتد ٥ وهمة تدوس فرق الفرقد
السيد الندب الجواد الاوحد ٥ من لا يحاط وصفه بالعدد

هم

همته مصروفة في مسندي ٥ ولم تفارق يده قط سيدي
من جزيل فضله المجدد ٥ ولطفه بعبده محمد
بليلة بها الزمان مسعدي ٥ قد اسفرت عن صبح يوم الاحد
اهدى اليه العنب الذي مذاقه ٥ الذ من وصل الحسان الخرد
احلى من السكر في الطعم وان ٥ تستشهد الشهد بذاك يشهد
لو قلت لم تحو الجنان مثله ٥ طعماً ولوناً وشذى لم يبعد
قد كاد لطفاً ان يذوب عندما ٥ تلمحه العين كذوب البرد
من نال شيئاً منه في زمانه ٥ كانما نال حيوة الابد
كانما الشمس اذا ما طلعت ٥ قد كسيت من لونه المورد
ترى اذا رايته شمس الضحى ٥ طالعة في كرة الزبرجد
قد جاءنا من دوحة المجد التي ٥ ما برحت اثمارها كالعسجد
قد سبقت افنانها وظلها ٥ جلّ كل متهم ومنجد
من سيد مكرم معظم ٥ مبجل مفضل ممجد
ذي همة وبجدة اخبرتنا ٥ كل الورى عن شرف في المحتد
لو شئت ان تطلب في الدهر بما ٥ قارب مثل مثله لم تجد
بحر خضم لا ترى ساحله ٥ بعلمه يقذف لا بالزبد
وواضع الفضل لمعنى مفرد ٥ كانه لغيره لم يقصد
قد كثر النظم ولكني ارى ٥ نظماً بغير مدحه لم يحمد
قد اخذ الاخلاق عن اجداده ٥ الكرام نقلاً بحديث مسند

فكاها حميدة محو دة ٭ لسيدها احمد عز محمد
سيغو عن نجابته تهللت ٭ بوجه الاغر عند المولد
وكل شمل للعلى مفرق ٭ جمعه بماله المبدد
لو صور العقل صفات فضله ٭ ولم تشبه شايبات الحسد
رايت ادواح الكمالات غدت ٭ سارية في ملك مجسد
كم منته في العلم قد ناظر ٭ فعاد عنده كالمبتدي
لم ار في الدهر وهو باماد حا ٭ او سع فضلا باللسان واليد
غير الذي قد حمدت اخلاقه ٭ نظام دين الله حقا احمد
و لم كيف احصي من ثناء سيد ٭ لكل مجد في الورى مشيد
وافتخر الدهر بان صار له ٭ عبدا ولكن من اقل الاعبد
وكل ذي حاج شراه مد لجا ٭ يوءم بيت مجده المصمد
قد جاد في الدهر بكل جيد ٭ لكنه بعرضه لم يجد
ما زلت من الطافه اعهد ما ٭ ينسي غريب الدار ذكر المعهد
وكنت اخشى قبله الدهر فقد ٭ خدمته امنا صرف الابد
قيد في احسانه ومن ارى ٭ للحر كالاحسان من مقيد
لمخلصيه وعلى اعدائه ٭ كالصارم المهند المجرد
صير تني مجتهدا ولم اكن ٭ في غير مدحي لك بالمجتهد
لكن تغالت بقول مرشد ٭ وصار من انعامه مقلدي
وفقه الله لكل مطلب ٭ يرومه في دهره ومقصد

عفوا

عفوا فقد قابلت درا بحصى ٭ وبحر نظم شعركم بالثمد
ولي لسان طال في مدحكم ٭ اذ قصرت عن المجازات يدي
واني باني مذ وصلت حيكم ٭ ما خطر الفراق لي في خلد
لكن ارى صعب امور دونها ٭ تسهل الروح فراق الجسد
لا برحت عليك تترى نعم ٭ عظيمة من الاله الصمد
ممتعا بالعز والاقبال ما ٭ حن الى الوالد قلب الولد
وما سلا بعضكم مغترب ٭ عن بلد الاهل واهل البلد

وكتب اليه ايضا اوان سفره الى فارس

ما كنت احسب ان الدهر يبعدني ٭ عن سيد قربه في الدهر مطلوب
لكن جرى قلم التقدير من قدم ٭ ان الفراق على الالفين مكتوب

وكتب اليه في المعنى ايضا

ما كنت احسب ان الدهر يحرمني ٭ عن الحضور بذاك المجلس العالي
لكن جرى قلم التقدير من قدم ٭ ان لا يدوم نعيم قط في حال

وكتب اليه من فارس سنه سبعين والف

لولا مضايق احوال وقعت بها ٭ لم تبق لي سند يوما ولا البلد
لما جرى بشكاة الدهر في قلم ٭ ولا جمعت عليه اصبعا ابدا
والحر ما زالت الاقدار تغمه ٭ شدايد الدهر حتى نفقد الجلد
ما زلت في موقف الاخلاص منتصبا ٭ وفي مجاهدة الاعداء مجتهدا
وكنت عندك في قرب ومنزلة ٭ فليت شعري ما بعد التباعد

لازال عمرك بالتابيد متصلا ٭ وعضد عزك بالتاييد معتضدا

ومن شعره ايضا ماكتبه الى ولده الاتي ذكره

بليت بدهر بالافاضل غادر ٭ وانت على علاّته على (غير) غادر
قطعت حبال الوصل خوف خصا (صمته) ٭ ولم تك في الضراء عنك بصائر
وبعدك عني ان سلكت طريقة ٭ تؤدي الى رشد فليس بضائر
فان شئت ان ارضى عليك فلا تكن ٭ على غير منهاج الصلاح بسائر
عسى الدهر يوما ان يلم شتاته ٭ وتقطع اسباب النوى والتهاجر
وذلك موكول الى رحم راحم ٭ ومنته منان وقدرة قادر
ولله تدبير وللدهر رجعة ٭ وللعسر تيسير بحكم المقادر
وما غلقت ابواب امر على امرء ٭ فصابر الا فتحت في الاواخر
تحية مشتاق وتسليم والد ٭ الى غائب بين الجوانح حاضر

وقال مضمنا

ولما ان تراءت من بعيد ٭ خيامكم لعين المستهام
تاجج وجده ونما هواه ٭ وذاب القلب من فرط الغرام
واعظم ما يكون الشوق يوما ٭ اذا دنت الخيام من الخيام

وقال على طريقة اهل الحال

لعمري لقد ضل الدليل عن (القصد) ٭ وما لاح لي برق يدل على نجد
نبت بليل لا ينام ومهجة ٭ تقلب في نار من الهم والوجد
وقلت عسى ان اهتدي لسبيلها ٭ بنفحة طيب من عرار ومن رند

فلما اتيت الدير ابصرت راهبا ٭ به تململ من خمرة الحب والسكر د
فقلت اين الطريق الى الحمى ٭ وهل خبر من جيرة العلم الفرد
فقال وقد اعلى من القلب زفرة ٭ وفاضت سيول الدمع منه على (الخد)
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم ٭ وهيهات لو اتلفت نفسك بالوجد
اذا زمرة العشاق في مجلس (الهوى) ٭ تنادي غرام من كهول ومن مرد
الم ترانا من مدامة شوقهم ٭ سكارى ولم نبلغ الى ذلك الحد
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم ٭ وما وصلت الا الى غاية البعد
فقلت الا ادنو قال من كل محنة ٭ فقلت وارجوا قال شيئا من (الصد)
الم ترنا صرعى بما هشنه حبهم ٭ تقلب فوق الترب خدا الى خد
فكم طامع في قربهم مات غصة ٭ وقد كان يرضى بالمحال من الوعد

ابنه السيد عبد الله ابن محمد البحراني

اديب قام مقام والده وسد ٭ ولا عجب للشبل ان يخلف الاسد ٭ فهو نفحة ذلك الطيب واريجه ٭ ونهر ذلك البحر وخليجه ٭ المنشد لسان مجده وهل الخطي الا وشيجه ٭ اثمرت اغصان اقلامه اليانعة بثمرات البيان ٭ وضم هوامل الكلام لقصد النهج وغنى وراءها الحاديان ٭ فنثره الورود لكن في رياض النفوس لا الطروس ٭ ونظمه العقود لكن في ترائب الطروس لا العروس ٭ وهو واحد من خدم الوالد ومدحه ٭ واورى زند فكره لشكره وقدحه ٭ ولم يزل في فيض فضله وسعته ٭ بين خفض العيش ودعته ٭ حتى صابت منه هفوة ٭ كدرت من موده اتباله صفوه ٭ فلما علم سقوط منزلته

لديه وعرف وقع حضرته الشامية وانصرف ومن فوايد قصايده قوله مادحا لمجده

ما نضت ليلة المزار الا ذا را ه هند الا لتهتك الاستارا
طرقتنا ولات حين طروق ه حبذا زائرا اذا النجم غارا
رق بعد الصدود عطفا برقا ه ودعى حرمة العهود فزارا
غير ماموعد الم ولما ه تر تعب للمام منه ازديارا
قابلتنا بطلعة قد ارتنا الشمس ه ليلا فاوهمتنا النهارا
طفلة تجلب العقول بطرف ه وبدل تستعبد الاحرارا
دمية لو تصورت لمجوس ه تخذوها الاها وعافوا النارا
ناهد تسلب النفوس بطرف ه غنج زاده الفتور احورارا
ذات خد جنى لنا الورد غضا ه وشتيت جلا علينا العقارا
وفم مثل خاتم من عقيق ه عمر الدر في نواحيه دارا
ولحاظ تصمي القلوب وخصر ه زاده باسط الجمال اختصارا
واذا ما ترنح القد منها ه قلت قد هز ذابلا خطارا
غادة لذ لي بها هتك ستري ه في طريق الهوى وخلع العذارا
وعجيب من توغل امسرًا ه في الهوى الهوى ان يروم منه
ايسر الهوى شان دموع ه الصب بالصب تظهر الاسرارا
والذي عقله غدا بيد الغيد ه اسيرا لا يستبد اختيارا
كيف ارجو من الخطوب خلاصا ه بعد ما انشبت بي الاظفارا
ارهفت اوفكت علي نصالا ه ليس ينبو فرندها وشفارا

قصدت ان تسومني الخسف ظلما ه والشريف الابي يابى الصغارا
ما درت انني رفعت مقاما ه بمحمد وزدت اعتبارا
وهو سامي في رتبة المجد من ان ه يد رك الضيم لحقه منه جارا
سيد ساد في البرية نبلا ه وزكا عنصرا وطاب نجارا
ماجد نال رتبة في المعالي ه لم ينلها من قبل كسرى ودارا
اريحي اذا اراح لنيل ه ارسلت سحب راحه الامطارا

وهي طويلة جدا فلنقتصر منها على هذا القدر وقال يمدحه ايضا ويصف جوادا

لاي الايكم اشكر ه واي نعمائكم اذكر
واي صنع لكم يحتوى ه اقله من حمدي الاكثر
واي اكرامكم انتمى ه به الى العلياء وافخر
واي اعلام جاه جميل به ه اعلام مدحي لكم تنشر
اني على حصر اياديكم ه العظام لا اقوى ولا اقدر
اربت على حد الحصى فهي لا ه تحصى لمن يحصر ولا تحصر
اوليتم المملوك منكم سلهبًا ه لم يؤتها الفضل ولا جعفر
بيضاء طولى عن مدى فضلها ه طايل شكري ابدا يقصر
وكم وكم من صلة عايد ه الي منها لطفكم يبدر
من بعضها الجائل في حلبة ه الثناء مني الاجرد الاشقر
اجمل يعبوب له غرة ه تهزاء بالصبح اذا يسفر
طليق يمنى منه باليمن قد ه تطابق المخبر والمنظر

مُطَهَّمٌ اقود رحب المطا ه فعم طويل باعه طمّر
مقلّد نهد سليم الشطا ه مودب ما راعه مخصر
طرف يراه الطرف في ركضه ه خاطف برق لم يكد يبصر
يغادر الريح اذا ما جرى ه حسرى باذيال السفا تعثر
جواد خيل جاد فيه لنا ه خير جواد في الورى يذكر
السيد الندب النبيه الذي ه التقى له اقليده المفخر
العالم الحبر الذي لم تزل ه مجالس العلم به تحبر
النقاصم ١٢ الفاضل الصدر النقيب الذي ه يكاد عالم يكن يخبر
ازهر في الاشراق اخلاقه ه يغار منها القمر الازهر
اشم في الفضل احاديثه ه يسندها للاصغر الاكبر
اغر طلاع الثنايا فتى ه عن شاوه كل فتى مقصر
سميدع اطمح انظاره ه الى سوى العلياء لا تنظر
ندي راح راحه ينابيعها ه عند العروض العارض الممطر
بحر خضم في الندى قاذف ه تغرق في تياره الابحر
ممتلك في السلم يزهو به ه السرير والكرسي والمنبر
وفي مثار النقع يزهو به ه الاشقب والابيض والاسمر
غضنفر يروي المواضي اذا ه شبت من الحرب اللظى المسعر
من ذكره في كل اكرومة ه يطرب ما لا يطرب المزهر
من لفظه در ومن علمه ه بحر ومن اعراقه عنبر

ان نظام الدين شمس به ه اضاءت الاكوان والاعصر
بلغه الله من السؤل ما ه يظهره الدهر وما يضمر
وزاده من زايد العمر ما ه ما طالت به الاعوام والاشهر
يا ايها المولى الذي فضله ه عن حد اوهام الورى يكبر
لا غرو ان اطاق في فضلك ه الاكبر من ملوكك الاصغر
فشكركم فضل مخلص ه في برد نعمائكم يخطر

وقال يمدحه ايضا

اغار في تيهه وانجد ه قضوب الفكر في وصعد
وجد في مطلب التجني ه فجد حبل الوداد بالصد
اتيت اشكو اليه وجدي ه فصد كبرا وصعر الخد
سما به عجبه فاضحى ه يظن عند السلام بالرد
ظبي بديع الجمال احوى ه اغر حلو الدلال اغيد
مهفهف تخضع العوالي ه اذا تثنى ورنح القد
مجاذب ردفه لخصر ه دق فخفنا عليه من قد
ذو مبسم بالرضاب حال ه من حوله اللؤلؤ المنضد
كم بات يروي لنا قد يم ه الحديث نقلا عن المبرد
فنال منا المدام منه ه ما لم تنله مدام صرخد
بدر تغار النجوم منه ه اذا سنا وجهه توقد
نضا على المستهام عضبا ه من جفنه اذ رنا وجرد

متى يقل هاله مستشيرًا ٥ على معنى به نفذ قد
اهل فضل الانام عمدا ٥ ولاقصا صاير وى ولاحد
مالاح يوما لعاشقيه ٥ الا وخروا لديه سجد
كل عميد به عميد ٥ وكل مولى له معبد
اطاق حتى له فامسنى ٥ قلبي به واجبا مقيد
هويته عاما المعنى ٥ منه اتى بالجمال مفرد
ولست ابغي به بديلا ٥ وان تجافى قلا وان صد
ما زلت شوقا اليه اصبو ا ٥ وعهد ودي له يجدد
كما صبا للندى ارتياحا ٥ سيدنا ابن النبي احمد
ادفع من ترفع المعالى ٥ طرا الى مجده وتسند
وخير من بالندى اليه ٥ اعنق مسترفد واساد
اشجع من اصحبت ظباه ٥ لها رقاب الاسود مغمد
سما به مجده الى ان ٥ انشاء نحو السما يصعد
نماه في سودد وفضل ٥ ودوحة المجد لا يحد
كم جمعت للكرام شملا ٥ يد له مالها مبدد
وكم اقالت عثار قبل ٥ اطاحه دهره واقعد
زناده بالسماح وار ٥ اذا زناد الكرام اصلد
كم رد نحو الديار شخصا ٥ اشخصه فقره وابعد
يجر ذيل الغنى اغتنيا لا ٥ يشكر نعمائه ويحمد

العالم العامل المسدد ٥ الفاضل الكامل المؤيد
ما زال احسانه الينا ٥ تفضلا واصلا مردد
اكثر حسادنا واكمد ٥ عايد معروفه المجدد
اصبحت من جوده وجيها ٥ بفضل الائمة مقلد
ضاعف لي لطفه مزيدا ٥ فضاد وفي له مجدد
لست له محصيا ثناء ٥ عمري ولو انني مخلد
ابا علي فداك نفسي ٥ وما حوته يداي من يد
انت الذي لم نجد سواه ٥ اذا رمانا الزمان مقصد
وهاكها يا اجل مولى ٥ وسيد بالعلى تفرد
عذراء راقت لها معان ٥ الفاظها فاقت لزبرجد
قلائد حامد حكم عقودا ٥ يفخر منها بها المقلد
تهز رب الندى ارتياحا ٥ اذا اغتدت بالثنا تنشد
من مخلص نيته وولاء ٥ وواثق بالدعاء قد مد
وابق بقاء الدهور ما ان ٥ اضاء بدر ولاح فرقد

وقال يعتذر اليه ويتنصل ويتقرب الى رضاه ويتوسل ولم يتفق له

ابا بابا ابا يحيى انابا ٥ تقبل بالتجاوز من اناب
ولا تبعد من الغفران رقا ٥ اقربن به عمدا وتابا
نحى لك داخلا للصفح بيتا ٥ وامك قادعا للعفو بابا
تنصل من ذنوب موبقات ٥ عظام لا يطيق لها عذابا

وامل من نداك جميل ستر ه لجرم ليس يحصيه كتابا
ولم يك ما اتاه سلمت عمدًا ه ولكن سابق الخطاء الصوابا
وليس عن المقدر من مفر ه اليه يرى اخو جزم ذهابا
ويحذر عفو مقتدر رجانا ه خصوصا ان تفضل واستنابا
ومثلك من عفا عن جو عبد ه وان جلت دجنايته اكتسابا
ورب جريرة جرت لقتل ه فعاد عقاب فاعلها ثوابا
واني ان جنيت اليك ذنبا ه فقد اعددت فضلك لي متابا
فرفقا يا ابا الاحسان رفقا ه فانت اجل مدعو اجابا
فقد يخفي ما لقيت جوى وحبي ه من الابعاد ما وافا عتابا
وانت الناس ان تغضب عليهم ه رأينا الناس قاطبة غضابا
واقسم لو غضبت على جبال ه لاضحت من مخافتها ترابا
ولو اوعدت ماء البحر زجرا ه لاصبح من مهابته سرابا
ولو رمت استواء فعال دهر ه لما اسطعن انعكاسا وانقلابا
امنت مكايد الايام لما ه خدمت على الولاء لكم جنابا
وبت من الطوارق ذا امن ه منيعا لا اخاف ولا اهابا
وكيف اخاف سطوة اسد دهر ه وما طرقت لعز حماك غابا
وكنت متى رميت بسهم امر ه وان ابعدت في المرمى اصابا
ومن خدم الملوك غدا مطاعا ه ملبى عند دعوته مجابا
وراح يجر للراحات ذيلا ه ويجتلب السعادات اجتلابا

واني ايها المولى لسرق ه قديم في قديم الرق شابا
وما استثني لغيرك عرفانا ه ولا لسوى اياديك استصابا
وقد جربته فخبرت منه (منها) ه عقايد مخلص لن تستريبا
قصدت اليك من بلد بعيد ه وباعدت المنازل والرحابا
وجانبت الاقارب والاهالي ه وخليت الاخلة والصحابا
وغادرت الاحبة من فراق ه مواصلة بكاء وانتحابا
لاولي من فواضلكم نصيبا ه واعطى من فضايلكم نصابا
واجمع بين اثراء وغنى ه واسرع نحو مثواي انقلابا
واسند من فضائلكم حديثا ه يخال حديثنا المصفى شرابا
وانشد مطربا في كل نادٍ ه قريض مديح عرفك مستطابا
واقضي للعلى قبلي حقوقا ه لبثت بمطلها عارا وعابا
ولولا ما عهدت لكم قديما ه من البر الذي ملك الرقابا
لما واصلت بعد القطع هندا ه ولا قاطعت سلمى والربابا
ولا استعذبت من بحر اجاجا ه ولا استبردت من برد يبابا
ولا انقلبت لي في الصد ظهرا ه بسرب لا اطيق به انسرابا
ولم اترك ابا شيخا كبيرا ه نسيقي صاب هجرته مصابا
له بولاكم عهد وثيق ه صميم لن يحل ولن يشابا
وما خطر الاباق ببال عبد ه وان اولاه مولاه اجتنابا
ولكن حادثات الدهر تجري ه بقلب مرا داغلبنا غلابا

وتعكس مستقيم الرأي منا ٥ ويجعل صدق نفوانا كذابا
وتولي الحر اعراضا وهجرا ٥ ونسلب حال من شرف اغتصابا
ولم تزل الافاضل من قديم ٥ تلقى من صوارمها ضرابا
وكنت لديك في قرب وعز ٥ ومنزلة بها نلت الهضابا
ونعمة مترف لم احص منها ٥ قليلا لو اطقت لها حسابا
ولم تنخ الخصاصة لي بباب ٥ ولا نصت الى دبعي ركابا
فلم يزل الزمان لسوطبع ٥ يحاول برد الحال استلابا
ومنها
وخذ منكم لنا شرف وعز ٥ ومرتبة بها العيش استطابا
ونفخر ان نكون جوار جار ٥ لرفكم لنرجى ونهابا
وكم من سيد ندب تمنى ٥ يكون لسرج عبدكم ركابا
وذي تاج يفاخر لو يدلي ٥ لارفع عصيكم لسبا قرابا
وانت اجل من يدعى لجلى ٥ واذكا من ذكا اصلا وطابا
ومن الى المكارم منه عطفا ٥ وثار لكسب منقبة وثابا
وساد جميله في كل قطر ٥ وشاهد فضله من كان غابا
وليس لآل طه من مجير ٥ سواك اذا سطا زمن ونابا
يرد سهامه عنهم دفاعا ٥ ويكفيهم له كفا ونابا
ويأخذ ثاره من كل باغ ٥ ويسكن من مروعهم اضطرابا
ومثلك من ينيل بلا سؤال ٥ ويرغب في الثواب اذا اثابا
وليصطفد الحوائج من والمتلـ(ـسا) ٥ ويتهب المسومة العرابا

ويتبذ الوفود بحسن قول ٥ وجود يخجل القطر الربابا
وعز لو حوته الارض اضحت ٥ تباهي في معاليها السحابا
وتلك فضيلة لك من قديم ٥ خصصت بها اصطفاء وانتخابا
سلكت بها سبيل اب كريم ٥ بدا بسماء كل علي شهابا
وجد للعمائر شاد بيتا ٥ احب لكل قصد مستجابا
وانت الشمس منزلة وصيتا ٥ وذو الاشبال قهرا واحترابا
الا يا اعز الفضلاء علما ٥ واطهر كل ذي تقوى ثيابا
وارحب كل ذي عز جنابا ٥ واضرب كل من ضرب العتابا
اقلني عثرة قد كدت اقضي ٥ بها اسفا وهبنيها متابا
وهب لي زلة قد نغصتني ٥ على وجل طعامي والشرابا
ولا تلزم ذنوب الدهر فتى ٥ اناب اليك ملتجئا واب[ا]
وعد بالبر احسانا لمن قد ٥ نعود وصل عاتك احتسابا
وسر بعز قرب منك عبد ٥ يؤمل من هباجيلك ان يجابا
واصلح فاسد الاحوال منه ٥ وابد له من الخفض انتصابا
وحز بجميلك منه شكرا ٥ يفوق المسك نشرا وانتسابا
فان تسأله تزجرم صغاير ٥ تجبر لا يحير له جوابا
وخذ يا ايها المولى فتاة ٥ نضت مقة لسيد[ها] النقابا
بنيته ساعة من طبع رق ٥ ترق اذا سمعت لها خطابا
بها الجوزاء قد علقت نطاقا ٥ كذا الكف الخضيب صبا[بة]

كم لو بلغت معاصرة جسيرا   احسن العطف منه بها اعتابا
صبت شوقا لعز حضور مولى   وسارت وهي تجذب اجذابا
وجد بها الى لقياه وجد   اجد لنا رصبو تها التهابا
تمادى الوقت فيها عن زفاف   فابدت خيفة العنس اكتئابا
وخافت ان تشيب لها قذال   ولم تسعد بحضرته كعابا
اتتك بجر مطرفها حياء   وتسبل فضل بردتها حجابا
لتنشق طيب اخلاق غوال   اليها كل غالية تصابا
وتسال منك للعاني فكاكا   وتامل فيك للجاني متابا
وتلتمس القبول له ماءا لا   وتقتبس الوصول له مثابا
فلا يرجع لها مولى سوالا   فترجع مثل من اكدى وخابا
ودم لا نال جدك ذا سمو   وغيث نداك ينصب انصبابا
ولا برحت ربوعك عامرات   تناخ بها امانينا هضابا
ولا فتئت جوادي الوفد تجري   اليك لتستثيب وتستثابا

وقال يمدح الميرزا محمد طاهر كاتب الوقايع لسلطان العجم

اوجهك ام برق تالق ام بدر   ولفظك ام در تناثر ام سحر
وقدك ام غصن يرنحه الصبا   وردفك ام موج به تقذف البحر
وملكا فتانة العينين عذرية الهوى   فما لمعنى لا يهيم بها عذر
تبسم عن ثغر كان رضابه   اذا ذيق ماء المزن شيب به الخمر
بنفسي من زارت وللليل بهمة   يسايرها من صبح طلعتها فجر

فقالت

فقالت سلام قلت اهلا ومرحبا   بمن زار غبا بعد ما نفد الصبر
وباتت لنا حتى الصباح نديمة   اذا ما طواها السكر ضاع لها نشر
تدير علينا من كوؤس حديثها   عتيق سلاف راح يسكنه الثغر
كما اسندت في الحلم والعلم والتقى   احاديث من الله ثم له الشكر
امير به غصن المكارم يانع   نضير ودوح المجد منه له زهر
كريم بنى للجود بيتا ممهدا   رفيعا له في كل زاوية فخر
فتى ساد كل الخلق رايا وحكمة   واغرب حتى قيل فيه هو الدهر
فشا امره بالفضل والبذل والندى منهما   فساد له في كل قافلة ذكر
تراه الورى شفعا لصحبة النهى   ولكنه ما بين اهل النهى وتر
فاقسم ان لو شاء مطرو مدحيه   وساعده في ذلك النظم والنثر
لما بلغوا معشار عشر صفاته   ولو فنيت فيه القراطيس والحبر
اليك ابيت العز سارت ركائبا   وجاء لحاديها بجيعالا زجر
تكاد من الشوق العظيم اليكم   تطير بنا شوقا واني لها الصبر
ولاحت لها من اصبهان بوارق   توقد منه بين احشائها جمر
فلم لم نعوذها بنصف لاحرف   من اسمكم ما دل منها لنا ظهر
وليس لنا قصد نود حصوله   وقد شاقنا رفع الاذمة والستر
سوى نظمنا الاخلاص في سلك خدمة   يقوم بنا يوما اذا اقعد الدهر

السيد ناصر ابن سليمن الفاروقي البحراني

هو من قوم لم يجنح المجد عن خطتهم الى التخطي وفيهم يقول شاعر البحرين جعفر ابن

الا قادرون لا كبا بكم الدهر ٥ ولا انتم ذو الرؤوس

وهذا السيد ناصر عزهم وناشر برهم ٥ وصفوة مجدهم ودوحة مجدهم ٥ وفرقد
سمائهم ٥ واوحد عظمائهم ٥ وراس رؤوسهم ٥ وباسق غروسهم ٥ الخطيب الشاعر
الوحيد الشاعر نثر فاكثر ٥ ونظم فاعظم ٥ وصاب فاصاب ٥ وجاد فاجاد ٥ وقضى
وشرع ٥ ونضا واشرع ففرّع ٥ وفنن وبرع وتفنن ٥ فنظمه وشح الزمان ٥ و
نثره نجح الامان ٥ يفضل زهر المروج ٥ بل يفضح زهر البروج ٥ ويفوق سجع الحمام
بل يخجل سفح الغمام ٥ وقد ابتت من كلامه ٥ وزهرات اقلامه ٥ ما تتناقح به القماري
وتتصادح به القماري ٥ اخبرني شيخنا العلامه جعفر ابن كمال الدين البحراني
قال كنت ذات يوم جالسا في مسجد السدره احد مساجد القريه المعموره المسماة
بجدحفص احد قرى البحرين وهي مدرسة العلم ومجمع اولي الفضل والحلم
وكان عميد البلاد وكبيرها ٥ وقاضيها القايم بتدبيرها ٥ السيد حسين ابن عبد الرؤف
جالسا في ذلك المجلس والى جنبه السيد ناصر المذكور واحد المدرسين يقرا كتاب
القواعد ٥ المشهور فجاء ابن اخ للسيد حسين المشار اليه نافخا بكمه ٥ ورحزح
السيد ناصر عن مكانه ٥ وجلس بجنب عمه ٥ فغضب السيد ناصر وعتب ٥ وتناول
القلم مسرعا وكتب ٥ لا تعجبن من تقدم ذي لبان الخاطب ٥ على ذي البيان الخاطب
وذي الطرف الفنون ٥ على ذي الطرف والفنون ٥ وذي الجسم الفاضل على ذي
الجسم الفاضل ٥ وذي الطول على ذي الطول ٥ فان الزمان طبع على هذه الشيمه ٥ منذ
كان في المشيمه ٥ وكتب ناصر ابن سليمان البحراني ودمى بالبطاقه وقام وافام على
من البلاء ما اقام وانشدني شيخنا المذكور للسيد ناصر هذا

المشيمه محل الولد ق

ابيات

ايا من يغالي في القريب ويشترى ٥ قرابته انسان بالف اباعد
تعال فاني ليتني لا قريب لي ٥ ابيعك منهم كل الف بواحد

وانشدني له ايضا قال ونظم هذه الابيات وهو في السفينه وقد عصفت

بهم الريح واشرفوا على الغرق ٥
خليلي لو ذقت البلا قبل هذه ٥ وحد شي عنها الصديق المصدق
لعمرك لم ارتحل فيه اصبح ٥ ولو كنت احيا بالرحيل وارزق
فان نشا لا اعتق فاني ميت ٥ بلا مرية والملتقا يوم نخلق
فان عشت حيا ثم عدت لمثلها ٥ فاني اخو الخرقاء بل انا اخرق

وانشدني له في بقا

الا رب ليل بت غير مسهد ٥ على خنصر فيه وغير موسد
تسامر في فيه البعوض وكاسها ٥ معتق ه جسمي لا معتق صرخد

وانشدني له من مرثيته في المرحوم نجم ابن علي ابن علي ابن حجر الستري البحراني :

يا بحر من السماحة غار ٥ بعد ما مدّ فيضه الانهارا
وقليب من المروة طام ٥ غاض صافي زلاله فانهارا
طعن اللوم في المروة طعنا ٥ ايها الدهر فنقصها انهارا

ومنها

ايها النايمون والدهر يقظان ٥ اصاحون انتم ام سكارى
طالما نمتم فصحوا من النوم ٥ فداعي المنون يدعو جهارا
هو داع اذا اصاب بمن في ٥ راسه نشوة اطار الخمارا
هو داع يجيبه من دعاه ٥ كارها للقاء او مختارا
هو ذا منزل الملوك فسر عنهم ٥ لرغام من الصفايح اقفارا

هو هنا مكرم معظم كسرى ٥ ومدير رحى المنون بدارا

فبدا راكيوم عيش عزيز ٥ قبل ان يزمع الرحيل بدارا

وانتهاز الفرصته ليس تبغي ٥ قبل ان تسكبلوا عليها الخمارا

ومنها

من لايتامها ومن للايامى ٥ ولاعشين في الزمان حيارى

وهدانا هديه سبل المجد ٥ وقد ضلها اللئيم وحارا

وصلات به وصلن المعالي ٥ رافعات له بهن منارا

وعطايا بغير من ونزر ٥ عم فيها الورى وخص نزارا

كان برا بهم رؤفا رحيما ٥ عرف الحق قادرا مختارا

خطب الناس كلهم منه صهرا ٥ فابى غيرهم له اصهارا

وارتضاهم ليرضي الله عنه ٥ يوم يلقى اباهم المختارا

فلذا انجبت مناعيه منهم ٥ صالحات وسادة ابرارا

وانشدني له قال وكتبتهما على قبر السيد حسين ابن عبد الرؤف البحراني

الحكم والامضاء والامر ٥ والحلم والاغضاء والصبر

فيك اجتمعن وان واحدة ٥ منها يحق بها لك الفخر

وقال يهجو بعض اهل بلده

يا ليتنا نبصر من سا[ء]نا ٥ والبس العالم بهتانه

تاجا من الليف على راسه ٥ وجبة من شعر العانه

السيد الشيخ عبد الرضا ابن عبد الصمد الولي البحراني

الوفي المرتضى ٥ والحسام المنتضى ٥ الصحيح النسب ٥ الصريح الحسب ٥ مجمع

البحرين

البحرين بحر العلم وبحر العمل ٥ ومقلد النحرين بحر الادب وبحر الامل ٥ ثنى الى الفضل ازمة رحاله ٥ فاصبح في الافاضل علما فردا وانشد لسان حاله ٥ ليس الجمال بمئزر ٥ فاعلم وان رديت بردا ٥ الى ادب مستفاض ٥ وبيان واسع مضفاض ٥ ومع ذلك فطبقة شعره وسطى ٥ وان مد له من مديد القول بسطا ٥ وقد وقفت منه على ما لم يهتز الاستحسان لا كثره عطفه ٥ ولا كساه الاحسان رقته ولطفه ٥ فما اخترته له قوله من مطلع

بات يسقيني من الثغر مداما ٥ ذو بهاء يخجل البدر التماما

حلل الوصل وقد كان يرى ٥ وصل من يشتاقه شيئا حراما

ويرى سفك دم العشاق فرضا ٥ في هواه او يموتون غراما

زادني وهنا ولما يوف لي ٥ منه ميعادا فادركت المراما

جائني في حلة من سندس ٥ ثمل الاعطاف سكرا يترامى

فاعترتني دهشة من حسنه ٥ حين ارخى لي من الوجه اللثاما

ومنها

ليلة كانت كابهام القطا ٥ او كرجع الطرف قصرا وانصراما

حين كان العيش غضا والصبى ٥ يجمع اللذات والدهر غلاما

يا حماما ناح في ايكته ٥ صادحا ما كنت لي الا حماما

تندب الالف ولا تذرف دمعا ٥ ودموعي تشبه الغيث انسجاما

ومنها

ايها الرائح اما جئت سلعا ٥ فاقرعني ذلك الحي السلاما

جيرة ان بعدوا اني فهم ٥ في فؤادي ضربوا تلك الخياما

يا اهيل المغنى في الحب جرتم ٥ ومنعتم جفن عيني ان يناما

واسرتم في حبال الشوق قلبي ه وتجنيتم فلم ترعوا ذماما

ان عدلتم عن ودادي ان لي ه بالنبي المصطفى الهادي اعتصاما

وقوله في مناجاة له وهي قصيدة هذا منتخبها

على الورى لك فضل ه وجود لك العمر جند لُ

لسان كل ثناء ه اي المحامد يتلو

عليك يا رب نثني ه بما له انت اهل

اني نوفيك شكرا ه وقد عرا الكل كل

يا من تقدس شانا ه عن ان يدانيه مثل

ارادك العقل علما ه ففاته عنك جهل

وكنهه ليس فيه ه لزايد الفكر دخل

وتاه سكرا والى ه له الى ذاك سبل

ولا يحدك جنس ه ولا يساويك فصل

ولا يحلك شيء ه ولا حواك محل

طوبى لمن حاز نما ه ونال منك وصل

وانفق العمر فيما ه له به الشان يعلو

قوم لهم بك شغل ه ولا لهم عنك شغل

كم قد اديرت عليهم ه خمر الوصال فعلوا

باب الرضا لازموه ه طوعا بعز واوجلوا

وطاولوا السبع مجدا ه وفي ذرى العز حلوا

بخ

يا ليتني كنت معهم ه فاين حلوا احل

يا رب ان جل ذنبي ه فالعفو منك اجل

وان عفران ذنوبي ه عليك يا رب سهل

عبد الرضا منك يرجو ه رضاك وهو الاقل

ان لم يصبني وبل ه من الرضاء فطل

وقوله وكتبهما على قبر السيد حسين ابن عبد الرؤوف

طل على الناس ايها القبر فخرا ه واسمُ شأنا على جميع البقاع

ان من حل في ثراك مقيما ه كان عين الزمان بالاجماع

اخوه السيد احمد ابن عبد الصمد البحراني

هو للعلم علم ه وللفضل ركن وسلم ه مد يد في الادب باعه ه حليه كريم شيمه وطباعه ه خلد في صفحات الدهر محاسن اثاره ه وقلد جيد الزمن قلائد نظامه ونثاره ه فهو اذا قال صال ه وعنت لشبا لسانه النصال ه ولا يحضرني من شعره غير ما انشدنيه له شيخنا العلامه جعفر ابن كمال الدين البحراني

لا بلغتني الى العلياء معرفتي ه ولا دعتني العلى يوما لها ولدا

ان لم امر على الاعداء مشربهم ه مرارة ليس يحلو بعدها ابدا

السيد علوي ابن اسماعيل البحراني

فاضل في النسب والادب مغرق ومعرق ه وكامل تهدل فرعه واعرق ه وهو اليوم شاعر هجره ه ومنطيقها الذي واصله المنطق

الفصل وما هجر ٥ يفسح للبيان مجالا ٥ ويوضح منه غررا واحجالا ٥ ويطلع في افاقه بدورا وشموسا ٥ ويروض من صعابه جموحا وشموسا ٥ ويثنا رمن جناه جنى ويهز من قناه اسلا ٥ ومعظم شعره فائق مستجاد ٥ فمنه قوله في النسيب وقد اجاد ٥

بنفسي افدي وقل الفداء ٥ غزالا بوادي لقنا اغيدا
مليحا اذا نض عن وجهه ٥ نقاب الحيا خلت بدرا بدا
غزالا ولكن اذا ما نصبت ٥ شراكا لاصطاده استاسدا
سقيم اللواحظ مكحولها ٥ ولم يعرف الميل والاثمدا
رشيق القوام اذا هزه ٥ رايت الغصون له سجدا
له ريقة طعمها السكري ٥ يجلي الصدى ويروي الصدى
ولحظ كعضب ولكنه ٥ يشق القلوب وما جردا
تفرد بالحسن دون الملا ٥ فسبحان مولى له افردا
نأى بعده فهو لغيري ولي ٥ قريب المزاد بعيد المدى
رعى الله ايامنا الماضيات ٥ وعيشا العنا بها ارغدا
وصب على ترب تلك الربوع ٥ متعجرا مبرقا مرعدا
فكم قد اقمنا بها لم نخف ٥ عدوا ولم نرتقب حسدا
الى حيث اضحت صروف الزمان ٥ وشمل الوصال بها بددا
واضحت قفارا وليس بهن ٥ من ذلك الجمع الا الصدا
اذا قلت اين حبيبي غدا ٥ يجيب باين حبيبي غدا
وقوله ايضا

ثم

اشيم البرق وهو عليّ شوم ٥ ويثنيني له الشوق القديم
واصبو للهوى العذري ما ان ٥ شدا القمري او هب النسيم
دعاك الله يا قمري نجد ٥ تنوح فلا تنام ولا تنيم
ارقت ولا كما ارق المعنى ٥ قلقت ولا كما قلق السقيم
وكابدت الاسى والحزن اذ لا ٥ اخ يدري بذاك ولا حميم
زعمت بان وجدك فوق وجدي ٥ وذاك لانني صب كتوم
اعرض ان بكيت بذكر حزوى ٥ ولا حزوى عنيت ولا الغميم
ولولا المجد دون لما شجتني ٥ طلول بالغوير ولا رسوم
الا يا مجد دون ولم يعودوا ٥ لقد ابطا تم فنى القدوم
وله ايضا
وليلة باتت براغيثها ٥ ترقص اذ غنى لها البق
فكدت من همي وانزعاجها ٥ انشق لولا الصبح ينشق

السيد عبد الله ابن السيد حسين البحراني

اديب من افراد الاعيان ٥ الممثلين فرائد البيان للعيان ٥ ينظم شعرا جزلا بعيد حبكا وهزلا ٥ ويزيل به عن المسامع ازلا ٥ وينثر احسن معنى واتقن لفظا ومعنى ٥ وكان قد صحبني سنينا ٥ وما زلت بعراقه ضنينا حتى فرق الدهر بيننا ٥ وقدر القضاء بيننا فمن نظمه ونثره

فخر العلى بحر المكارم لم تزل ٥ بكم المعالي تستطيل علاء
طوقتني طوق السرور فهاك ٥ جيد تطوق بالسرور ثناء
فمتى اقوم بشكر برك سيدي ٥ والنزر لا اسطيعه احصاء

الاول الضيق والثاني

ويودمني كل عضو استه ۞ يمينه ويبجح ناطقا ثناء

عبادملكتم سامحوه تفضلا ۞ اذكنتم السمحاء والفضلاء

نبجل ساحته رافع قواعدها ساطع ايات الكمال ۞ ونقبل راحته جامع فوايدها بالغ غايات الفضيلة والافضال ۞ من سمى بنبط بهمته الرفيعه بناطق النجوم فمتى يشاكل اويماثل ۞ وميط بعزمته المنيعه بساط الهموم فمتى يباري او يساجل ۞ الحايز قصبات السبق فلا يدرك شاوه وان ارخي العنان ۞ الفايز بوصلات الحق فاستنارت اراوه بشموس التبيان ۞ المحدد لجهات مكارم الاخلاق ۞ المجدد لسمات المفاخر على الاطلاق ۞ الحاوي لعلوم ابائه الاكابر ۞ ووارثه كابرا عن كابر ۞ برج سعادة الاقبال ۞ اوج سيادة الاقيال مطلع مطلع شمس العلوم والمعارف ۞ مجمع بحري الحلوم والعوارف ۞ من اوقفت نفسي باعتابه موقف الارقاء ۞ فارتقيت عن حضيض الامتحان غاية الارتقاء ۞ كيف لا وهي كهف اللايذ ۞ ورقيم العايذ ۞ وصفا الصفاء ومروة المروة والوفا ۞ وعرفات العرفان ۞ ومنى المنى ومظنة الامان لازالت منهلا للواردين ۞ ولا برحت مومّلا للقاصدين ۞ حمية الذمار ابيه عن الوصم والعار ۞ ولا فتيت كعبتها معموره ومحروسه ۞ ونديه انديتها بالفيض مغمورة ومانوسه ۞ بمنه واحسانه ۞ وكرمه وامتنانه

ومن شعره قوله متغزلا

انت تحل الابريق شمس الضحى رهنا ۞ ولو سمحت بالريق كان لنا اهنا

حكاها قضيب الخيزرانة لانه ۞ يشاركها في الاسم والوصف والمعنى

تقال للخطيب ١٩٩ انسحل بالكلام جرى به ق
ساجله باراه وفاخره
وهما يتساجلان يتباريان
ق

الاوج ضد الهبوط ق
المقول الملك اوهو من
ملوك حمير يقول ما
شاء فينفذ كالقيل او
هو دون الملك الاعلى
واصله قيّل سمي لانه
يقول ما يشاء فينفذ ج
اقيال ومقاول ومقاولة
ق

ترينا الضحى والليل ساج وما الضحى ۞ وطلعتها من نور طلعته اسنى

مهفهفة الاعطاف حوراخلتها ۞ من الحور الا ان مقلتها وسنى

لها كفل كالدعص ملاء ازارها ۞ وقد اذا ماست به يخجل الغصنا

عليها برود الارجوان كانها ۞ شقائق او من وجنتيها غدت تجنى

ولا عيب فيها غير ان مليكها ۞ يراها بخاق يعقب الحسن بالحسنى

تقوم تعاطينا سلافة ثغرها ۞ على وجل نلنا به المن والامنا

هي الروح والريحان والراح والمنى ۞ علينا بها معطي المواهب قد منا

قصرت عليها محض ودي فلم يكن ۞ سواها لها في القلب ربع ولا مغنى

الشيخ داود ابن ابي شافير البحراني

البحر العجاج ۞ الا انه العذب لا الاجاج ۞ والبدر الوهاج ۞ الا انه الاسد المهاج ۞ رتبته في الانافة شهيره ۞ ورفعته اسمى من شمس الظهيره ۞ ولم يكن في مصره وعصره ۞ من يدانيه في مده وقصره ۞ وهو في العلم فاضل لا يسامى ۞ وفي الادب فاصل لم يجعل الدهر له حساما ۞ ان شهر طبق وان نثر عبق ۞ وشعره ابهى من شنب الثغر البرود ۞ واشهى من رشف الثغر البرود ۞ وموشحاته الوشاح المفصل ۞ بل الصباح الذي فرغ حسنها تماما

ومن شعره قولـــــه

انا والله المعنى ۞ بالهوى شوقي اعرب ۞ كل ان مرحا لي

في الهوى يا صاح اعرب ۞ كلما غنى الهوى بي ۞ انقص القلب والطرب

وغدى يبتغيه كاسا ۞ صبابات فيشرب ۞ فاالذي في سلب

هوى قلبي اشعب ٥ قلت للمحبوب حتام الهوى ٥ للقلب ينهب
و بهيدان الصبي واللهو ٥ ساهٍ انت تلعب ٥ قال ما ذنبي ٥ اذا
شاهدت نار الخد تلهب ٥ فهوى قلبك فيها ٥ ذاهبا في كل مذهب
قلت هب ان الهوى هب ٥ فالقاه بهبهب ٥ افلا تنقذ من هواك
من نار تلهب ٥ وقوله ٥ طال في الحب غرامي
اذ رمى المهجة رامي ٥ فاصاب القلب مجروحا ٥ بسموم السهام
والهوى فوقي وتحتي ٥ وورائي وامامي ٥ ويميني ويساري
وهو لا شك امامي ٥ قايدا قلبي الى نار ٥ هوان وهيام
قلت للمحبوب حتام ٥ بنيران الغرام ٥ من ضريع الشوق وا
الاحزان اكلي وطعامي ٥ وشرابي من حميم الهجر ٥ اغرى بي حمامي
قال قف واصبر على ٥ بلوى الهوى صبر الكرام ٥ فعسى تحظى بجنات
وصالي وسلامي ٥ ومن موشحاته الفائقه

قل لاهل العذل لو وجدوا ٥ من رسيس الحب ما نجد
اوقدوا في كل جارحة ٥ زفرة في القلب تتقد
فاسعد الهايم ايها اللايم ٥ فالهوى حاكم ان عصى احد
اواراد القلب ان يرد ٥ سنة العشاق او يبعد
قال سلطان الغرام اعبد ٥ خاضعا واسجد كما سجدوا
فاترك الصب دمعه ينصب ٥ فالهوى بالقلب يتحد
فاعذرن ان كنت لا تسعد ٥ لو نهتم العين ان ترقد

صح

صاح ناطور الهيام اقعد ٥ سائر العشاق ما رقدوا
فاتبع الزفره واكفاء العبره ٥ لا تدع قطره ايها الكمد
واترك الاقوال والاهواء ٥ وانتظم في سلك من تقوى
ظاميا في الحب لن تروى ٥ واردا في العشق ما وردوا
واقض بالحسره دايم الفكره ٥ واجهد القدره كما جهدوا
واصطبر للضرب من بتار ٥ طرف ريم ادعج سحار
واصطبر للطعن من خطار ٥ مايس مايس ما شانه اود
واللحظ الجوذر قد نظا الخنجر ٥ طرفه الاحور حوله الاسد
بين مجروح بسهم قد ٥ قلبه او من قناة القد
راح مطعونا وان يجد ٥ فيه كل الانام قد شهدوا
انما القاتل طرفه الذابل ٥ بل ومن ذابل قده عمدوا
فاسقني خمر الهوى يا ريم ٥ وادخلن في جنة النعيم
عاشقا من شانه التسليم ٥ وهو للعشاق مستند
مغرم يروى من هوى الباوى ٥ علم الاهواء كل من يرد
بحر ودي زاخر لجي ٥ يغرق العشاق لا ينجي
مظلما من لونه الزنجي ٥ تبصر الامواج ترتعد
فانتم للاعماق سفنه الاشواق ٥ تحمل العشاق تطرد
كم بها من صائح بالفلك ٥ يشتكي من لحظ فتال لك
ظالم لا يرحم الشاكي ٥ قلبه مستحجر صلد

معجب مختال فاتك قتال ٥ حامل عسال لايجد
غير طعن في حشا الناظر ٥ بعد ضرم الصارم الباتر
من عزيز ساحر ماهر ٥ ما نجا من سحره احد
كم وكم تيم بل وكم هيم ٥ عاشقا مغرم شفه الكمد
كلما هاجت لظى الاشواق ٥ واغتدى في دمعة المهراق
سابحا في بحره الدافق ٥ صاح ياسبوح ياصمد
سكن الحسرة واحبس العبرة ٥ وارفع الحسرة ما بقى جلد
واسكن المحبوب في دارب ٥ جاليا في حندة النار تيا
ورد حسن مائه جاري ٥ نوقة والنار تتقد
وهو وسط الدار ساطع الانوار ٥ حوله الاقمار قد سجدوا
والنجوم الزهر قد افلت ٥ كلها من نوره خجلت
والمصابيح التي شعلت ٥ خجلة من نوره خمد
كلما ازهر نوره الانور ٥ ناظري اعطر واغتدى البرد
ضاحكا في باق عذب ٥ باسم عن لولوء رطب
برده يطفي لظى الكرب ٥ حارت الشطار ادشهدوا
وجهه الوضاح فالق الاصباح ٥ يشبه المصباح تتقد

ابو البحر جعفر ابن محمد ابن حسن ابن علي ابن ناصر ابن عبد الامام الشهير بالخطي البحراني العبدي احد بني عبد القيس بن شن ابن افصى ابن دعمي ابن جديلة ابن اسد ابن ربيعة ابن نزار ابن معد ابن عدنان رحمه الله تعالى

نابغ

نابغ طرق البلاغة والفصاحة ٥ الزاخر الباحة ٥ الرحيب المساحة ٥ في الاثر والعيان ٥ الحكيم الشعر الساحر البيان ٥ تقفق بالبراعة قداحه ٥ وادار على السامع كؤوسه واقداحه ٥ فاتى بكل مبتدع مطرب ٥ ومخترع في ما مغرب ٥ ومع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى ٥ وسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا ٥ وقد وقفت على فوايد التي لمعت ٥ فرايت ما لاعين رات ولا اذن سمعت ٥ وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس ٥ ولم يزل بها وهو لرياض الاداب جان وغارس ٥ حتى اختطفته ايدي المنون ٥ فعرس بفناء الفناء وخلد عرائس الفنون ٥ ريس

وكانت وفاته سنة ... وفاته سنة ثمان وعشرين والف ولما دخل اصبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمد العاملي رحمه الله تعالى وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة التي مطلعها

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري ٥ عهودا بحزوى والعقيق وذي قار

فعارضها بقصيدة طنانة اولها

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري ٥ فسقيا فخير الدمع ما كان للدار
ولا تستضع دمعا تريق مصونه ٥ لعزته ما بين نؤي واحجار
فانت امرؤ قد كنت بالامس جارها ٥ وللجار حق قد علمت على الجار
عشوت الى اللذات فيها على سنى ٥ سناء شموس ما يغبن واقمار
فاصبحت قد انفقت اطيب ما مضى ٥ من العمر فيها بين عون وابكار
نواضع بيض لو افضن على الدجى ٥ سناهن لاستغنى عن الانجم السار

هر ابر يبصرن الاصول باوجه ٥ تغض باسراه النضاره احرار

معاطير لم تعبس بها في لطيمة ٥ لهن ولا استعفين استعبقن جوهم

بجنبك ممنوع الوصال نوازلاً ٥ على حكم ناه كيف شاء وامتار

اذابت تستسقي الثغور مدامته ٥ انتك فجيئتك الخدود بازهار

اموسم لذاتي وسوق مآدبي ٥ ومجنى لباناتي ومنهب اوطار

سقتك برغم المحل اخلاف مزنه ٥ تلف اذا جاشت سهولا باوعار

وفخ كما شاء المجال حشوسته ٥ بعزمه عواد على الهول كرار

يترس في الاسفار حتى تركته ٥ لدقته كالقدح ارهفه الباري

الى ماجد يعزى اذا انتسب الورى ٥ الى معشر بيض اماجد احيار

ومصطلح ومصطلع بالفضل ذرته ٥ على كنز اثار وعيبه اسرار

سمي النبي المصطفى وامينه ٥ على الدين في ايراد حكم واصدار

به قام بعد الميل وانتصبت به ٥ دعايم قد كانت على جرف هار

فلما اناخت بي على باب داره ٥ مطاياي لم اذمم مغبته اسفاري

نزلت بمغشي الرادفين داره ٥ مثابة طواف وكعبه زوار

فكان نزولي اذ نزلت بمغدق ٥ على المجد فضل البرد عار من العار

اساغ على رغم الحوادث مشربي ٥ واعذب ورد العيش لي بعد اكدار

وانقذني من قبضة الدهر بعدما ٥ الح بانياب علي واظفار

جهلت على معروف فضلي فلم يكن ٥ سواه من الاقوام يعرف مقداري

ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد قال له واشار الى جماعة من سادات البحرين

واعيانهم

واعيانهم كانوا عنده وهؤلاء يعرفون مقدار ذلك انشاء الله تعالى

على انه لم يبق فيما الفته ٥ من الارض شيء لم تطبقه اخباري

ولا عزو فالاكسير اكبر شهرة ٥ وما زال من جهل به تحت استار

متى تل بي كف فليس باسف ٥ على درهم ان لم ينله ودينار

فيا ابن الاولى اثنى الوصي عليهم ٥ بما ليس تثني وجهه يد انكار

بصفين اذ لم يلف من اوليائه ٥ وقد عض ناب للوغى غير فرار

وابصر منهم حين حرب تعاتها ٥ على الموت اسراع الفراش الى النار

سراعا الى داعي الحروب يزورها ٥ على شربها الاعمار مورد اغمار

اطاروا واغمدوا البيض وانكفوا على ٥ مفارق قوم فارقوا الحق فجار

دارسوا وقد لاقوا على الركب الجثي ٥ ابر وكا كهدي ابركوه لجزار

فقال وقد طابت هناك نفسه ٥ رضى وافر واعينه اي اقرار

فلو كنت بوابا على باب جنة ٥ كما افصحت عنه صحيحات اثار

يشير بذلك الى همدان وهي قبيلة من اليمن ينتهي اليهم نسب الممدوح وكا
نوا قد ابلوا يوم صفين بلاء حسنا فروي انهم في بعض ايامها حين استحر
القتل وراو فرار الناس عنه والى غمود سيوفهم فكروها وعقلوا انفسهم
بعمايمهم وجثوا للركب وبركوا للقتل فقال فيهم امير المومنين عليه السلام

لهمدان اخلاق ودين يزينها ٥ وباس اذا لاقوا وحسن كلام

فلو كنت بوابا على باب جنة ٥ لقلت لهمدان ادخلي بسلام

وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته وكان اذا راهم

نادیت همدان والابواب مغلقة ٥ ومثل همذان من همدان سنؤاه
كالهند واني لم تغالل مضاربه ٥ وجه جميل وقلب غير وجاب

ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهمله واما همذان بفتح الميم والذال المعجمه فبلد من بلدان العجم وهي اول عراق العجم واليها ينسب بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الذي اقتفى الحريري اثره فيها وتمام القصيدة يوخذ من ديوان الشاعر المذكور ولما تم انشادها كتب اليه الشيخ البهائي معترضا ٥ ايها الاخ الاعز الالمعي الفاضل بدر سماء ادبا الا عصاره ٥ وغرة سيماء بلغاء الامصار ٥ ايم الله اني كلما سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء ٥ وروبت رائد فكري من حياض خريدتك العذراء زاد بها ولوعي وهيامي ٥ واشتد اليها ولهي واوامي ٥ فكانما عناها من قال

قصيدتك الغراء يا فرد دهره ٥ تنوب عن الماء الزلال لمن ظما
فنروي متى نروي بدايع نظمها ٥ ونظما اذا لم نرو يوما لها نظما

ولعمري لا اراك الا اخذا فيها بازمة اوابد اللسن ٥ تقودها حيث اردت ٥ وتوردها انى شئت واردت ٥ حتى كان الالفاظ تتحاسد على التسابق الى لسانك ٥ والمعاني تتغاير في الانثيال على جنانك ٥ والسلام ومن بدايع قصائده ايام اوليته في صباه بمدح وزير البحرين ركن الدين محمود ابن نور الدين وهي اول قصيدة ابتداها في المدح وانشدها يوم عيد الفطر للسنة الحادية بعد الالف

ماذا يفيدك من سوال الاربع ٥ وهي التي ان خوطبت لم تسمع
سفه وقوفك في رسوم دمنة ٥ عجماء لا تدري الكلام ولا تعي

فرز

فذا الوقوف على مجاني منزل ٥ عاف لمختلف الرياح الاربع
وامسك عنان الدمع عن جريانه ٥ في دمنة لا تحد ثك ومربع
الله جادك هل رايت منازلا ٥ عطلت فحلتها عقود الادمع
واستبق قلبا لا تعيش بغيره ٥ وشعاع نفس ان تغب لم تطلع
واصرف بصرف الراح همك انما ٥ مهما تغرف من سرورك تجمع
كرمية تنزدا البخيل كانما ٥ يرنو بناظرتي مهاة مرضع
وكانما تنثني على شمس الضحى ٥ اما هي انتقبت حواشي البرقع
وكانما وضع البرى منها على ٥ عشر تغاوره الحيا او خروع
يا من يفر من الخطوب وصرفها ٥ انى راه يفر عنها يتبع
لذ بالوزير ابن الوزير فانما ٥ تاوي الى الكنف الاعز الامنع
ملك رقى درج الفخار فلم يدع ٥ فيها لراق بعده من مطمع
وتناولت كفاه اشرف رتبة ٥ لو قام يلمسها السهى لم يستطع
اندى من الغيث الملث اذا احتبى ٥ احمى من الليث الهزبر اذا دعي
الناهك الابطال صرعى في الوغا ٥ فكانهم اعجاز نخل منقعر
يذر الجماجم في المكر سواقطا ٥ سقط الثمار من المهب الزعزع
افديه وهو على اغر محجل ٥ ظامي الفصوص سليم سبر الاكرع
نهد المراكل واللبان نصد ما ٥ وضع العنان به عصي طيع
فكانه لما استقام تليله ٥ مصنع بالكف تلفف بناءه من
في جحفل كالليل الا انه ٥ لا ماء فيه غير لمع الادرع

حتى ترحّل للصلاة ولم يجد ٥ اسلا يصلّي تباه في مجمع
بيناه اقناك فانّك ابصرته ٥ في النسك اخشع خاشع متخشّع
حييت يا كسرى الملوك بحيه ٥ تزري على كسرى الملوك وتبّع
يا بن الاولى جعلوا مراكز سمرهم ٥ حب القلوب بكل يوم مفضع
واستبدلوا للبيض من اغمادها ٥ في الحروب هامة كل ليث اروع
النازلين من العلى في رتبة ٥ هام السهى منها بادني موضع
ما حدّثت نفس امرء بساو نحصا ٥ الا و مات بغلّة لم تنقع
واليك من غرب الكلام خريدة ٥ جاءتك مسفرة ولم تتبرقع
عذراء اول ما جلا لناظر ٥ نظمي واول ما تلاه لمسمعي
من شاعر ذرب اللسان مفوّه ٥ طب بتركيبا لقوافي مصقع
فاظمم يديك عليه تحظ بانه ٥ اذكى من المتقدمين وابرع
فليسمعنك ان يفي لك بعدها ٥ ما تستبين لديه ذل الاشجع

قال مولفه عفا الله عنه لما وقفت على هذه القصيده داق لي هذا الوزن
والروي فاحببت ان انظم عليهما مقلتد بالله التوفيق

يا دار مية باللوى فالاجرع ٥ حياك منهمل الحيا من ادمعي
وسرى نسيم الروض يسحب ذيله ٥ بعصيف انس في حماك ومربع
لولم تبيتي من انيسك بلقعا ٥ ما بت انّد بكل دار بلقع
لم انس عهدك والاحبة جيرة ٥ والعيش صفو في تراك المربع
ايام لا اصغي للومة لائم ٥ سمعا وان تغرا لصبابة اسمع

حيث الربى تسري بريّاها الصبا ٥ والروض زاهي النور غضّ المترع
تحنو على عواطفا افنانه ٥ عند المبيت به حنو المرضع
والورق في عذب الغصون سواجع ٥ تشدو بما يرى من سقما ومسمع
كم بت فيه صريع كاس مدامة ٥ حلف البطالة لا ابوح ولا اعي
اصبو بقلب لا يزال موزعا ٥ في الحب بين معمم ومقنع
مستهتر طوع الصبابة في هوى ٥ تترى جمال مفرد ومبرقع
ما ساءني ان كنت اول مغرم ٥ بجمال رب بردتي وربة برقع
يغدو في زهو الشباب وعفتي ٥ فيه عفاف الناسك المتورع
لله ايامي بمنعرج اللوى ٥ حيث الهوى طوعي ومن اهوى معي
لم انسه والبين يفرق بيننا ٥ متصاعد الزفرات وهو مودعي
ان شب في قلبي لغضا بفراقه ٥ فلقد ثوى بالمنحنى من اضلعي
اتجشم السلوان عنه تكلفا ٥ والطبع يغلب شيمة المتطبع

رجع ومن غرر قصايده ايضا قوله يصف خالا له وقد ضربته في وجهه سمكه
تعرف بالسبيطيه فشجته وهو خارج من قرينه يقال لها مرى بكسر الميم وتشديد
الراء المهمله وبعدها ياء مثناة من تحت مجاورة من بحرين يقال لاحد هذا البلاد
والاخر توبلي ومعه ابنه حسان ومن تامل هذه القصيده عرف سمو مقداره
في البلاغه واخذه برقاب الكلام وتلاعبه بمحاسن المعاني وهي

برغم العوالي والمهندة البتر ٥ دماء اراقتها سبيطية البحر
الا قد جنى بحر البلاد وتوبلي ٥ على بما ضاقت به ساحة البر

فويل بني شن ابن افصى وما الذي ٥ دهتهم به ايدي الحوادث من وتر
دم لم يرق من عهد نوح والجوى ٥ على حد ناب للعدو ولا ظفر
تحامته اطراف القنا وتعرضت ٥ له الحوت يا بوس الحوادث والدهر
لعمر ابي الايام ان باء صرفها ٥ بثار امرء من كل ضائقة مثري
فلا غرو فالايام بين صروفها ٥ وبين ذوي الاخطار حرب الى الحشر
الا فابلغ الحيين بكرا وتغلبا ٥ فما الفوت الا عند تغلب وبكر
ابن خيكما ان امراء من بنيكما ٥ واني امرء للخير يدعى وللشر
يراق على غير الظبا دم وجهه ٥ ويجري على غير المثقفة السمر
وتنبو نيوب الليث عنه وينثني ٥ اخو الحوت عنه دامي الفم والثغر
ليقضي امرء من قصتي عجبا فما ٥ يرد فشرح هذا الحال ينظر الى
انا الرجل المشهور ما من محلة ٥ من الارض الا قد تخللها ذكري
فان امس في قطر من الارض ان سما ٥ يريد اشتهاري في مناكبها تسري
تولع بي صرف القضا ولم يكن ٥ ليجري صرف الدهر الا على الحر
توجهت من مرسى صحي فكانما ٥ توجهت من مرسى الى العلم المسر
ثلجت خور القرتين مشمرا ٥ وشبلي معي والماء في اول الجزر
فما هو الا ان نجت بطافر ٥ من الحوت في وجهي ولا ضربة الفهر
لقد شق يمنى وجه جبيتي بنطحه ٥ وقعت لها دامي المحيا على قطري
فخيل لي ان السموات اطبقت ٥ علي وابصرت الكواكب في الظهر
وقت كهيئة من بين ذا بخ ٥ وقد بلغت سكينه ثغرة النحر

يطوحني نزف الدماء كانني ٥ نزيف طلا مالت به نشوة الخمر
لمن لامرء لا يلبس الوشي قد غدا ٥ وراح موشى الجيب بالنقط الحمر
ووافيت بيتي ما دنا بي امرء ولم ٥ يقل او هذا جاء من ملتقى الكسر
فها هو قد ابقى بوجهي علامة ٥ كما اعترضت في الطرس اعرابة السطر
فان يمح شيئا من محياي اثرها ٥ فقد راحت المحو من صفحة البدر
فلا غرو فالبيض الرقاق ادلها ٥ على العتق ما لاحت به سمة الاثر
وقل هذا السبيطيه الخنذ ٥ على سائر الشجعان بالفتكة البكر
وقل للظبا فيمن اليك عن الطلا ٥ وللسمر لا تهتززن يوما الى صدر
فلو هم غير الحوت بي لنوائبت ٥ رجال يخوضون الحمام الى نحر
فاما اذا ما عز ذاك ولم تكن ٥ لادرك ثاري منه ما مد في عمري
فلست بمولى السعران لم ازره ٥ بكل شرود الذكر اعدى من العمر
اضر على الاجفان من حادث العمى ٥ وابلى على الاذان من عارض الوقر
يخاف على من يركب البحر شرها ٥ وليس بمأمون على سالك البر
تجوس خلال البحر تطفح تارة ٥ وترسو وتستو العنض في طلب الدر
تناول منه ما تعالى بسبحه ٥ وتدرك دون القعر مستبدر القعر
لعمر ابي الخطي ان بات تارة ٥ لدى غير كفو وهو نادرة الدهر
فثار علي بات عند ابن ملجم ٥ واعقبه ثار الحسين لدى شمر

ولما عرضت هذه القصيدة على الشريف العلامة ماجد ابن هاشم البحراني قدس الله سره كتب عليها معترضا ٥ اجلت رايد النظر في الفاظها ومعانيها ٥ وا

صاعد الفكر في اركانها ومبانيها ٥ فوجد لها قرة في عين الابداع ٥ ومسرة في قلب الاختراع
والحق احق بالاتباع ٥ فالحمد لله على تجديد معالم الادب بعد اندراسها ٥ وتقويم راية
البلاغه بعد انتكاسها ٥ ورد غرايب الفصاحه الى مسقط راسها ٥ وازالة وحشتها
وايناسها ٥ وكتب ماجد ابن هاشم البحراني وقال وهو بشيراز وكتبها الى اهله
بالبحرين يتشوق اليهم ويبث لواعج اشجانه عليهم

سلام يغادي جوكم ويراوحه ٥ ونشر ثناء تنتحيكم روايحه
ولازال مرفوع الدعاء يؤمكم ٥ على كاهل البرق الشمالي صالحه
احبابنا والمرء يادبما دعا ٥ اخا الناي ان ضاقت عليه منادحه
هل الله مرمد تيني لكيم فمبرد ٥ لهيب اشتياق يرمض القلب لافحه
ومجد دمع كلما همت سبه ٥ دواعي هواكم قرح الجفن سافحه
كفى حزنا اني بشيراز معشر د ٥ ابا كرما يغنى الحشا وا دوحه
وفرط هموم لو تغيان يذبلا ٥ تضال واستعلت عليه اباطحه
وشوقا لو استجلى سناه اخو الدجى ٥ لاغناه عن ضوء المصابيح قادحه
وعينا يرى جفنها في اختلاجه ٥ من الصبر ما يسترحل الطرف رادحه
هذا وهو عنوان الحوادث فاستوى ٥ لديه بها في البلاء وواضحه
واشياء ضاق النظم عنها وبعضها ٥ يلوذ بظل لاستقالة شارحه
اخي فلا الفي سوى هاتف الضحى ٥ يطارحني شكوى النوى واطارحه
يقطع اناء النهار بنوحه ٥ الى ان يرى وجه الظلام يصافحه
وان له بعد الهدو لعوله ٥ واحزنه وابكى النوح ما كان نايحه

تشكى

تشكا وحشتي سجني وناي فاجتنبت ٥ له رقة مما جنى جوارحه
يكاد اذا هز الجناح فراسنه ٥ تغص بترجيع الحنين جوانحه
خلا انه دور رفقة مثنى دعا ٥ تجيبه على قرب المكان صوادحه
وانى اذا ما اشتقتكم حال دونكم ٥ ودو في عيطات الفلا وصحاصحه
وملتطم الامواج ما عبثت به ٥ يد الريح الا واستطى النجم طامحه
على انه في السجن ارغد عيشة ٥ ولا يستوى داني الغريب ونازحه
يئن على البعد غادات جوره ٥ وتهتف بي من كل فج صوايحه
له القلب فليت الاعنه مبقيا ٥ على فما عندي جنود تكافحه
ولا المعزد العاني يهز رماحه ٥ لطعن ولا تنضى لضرب صفايحه
سقى جدحفص الغيث سحا ولو هما ٥ لها الدمع اغنا ها عن الغيث رايحه
ولا زال خفاق النسيم اذا سرى ٥ عليلا يباسي جوها وبصابحه
بلاد اقام القلب فيها فلم يزل ٥ وان طمحت بالجسم عنها طوايحه
هل الله مستبق ذماي بعودة ٥ اليها يريني الدمع قد هش كاشحه
ويصبح هذا البعد قد ريض صعبه ٥ وامكن من فضل المقادة جامحه

وقوله في صدر اخرى

لعبت بعطفيه الشمول فمادا ٥ كالغصن حركه الهوى فانادا
ريم اعار مهى الصريم لواحظا ٥ نجلا وآرام الحمى اجيادا
خنث اللحاظ وانها لاشد من ٥ بيض الضبا يوم القراع جلادا
هاتيك جاردت الجفون وهذه ٥ ابت الجفون وحلت الاكبادا

نادعنه دا كالحدود رضابه ٥ طمعا وحمرة خده انفا دا
فانقاد كالمهر الجموح حذبته ٥ دفقا بثني عنانه فانقا دا
والليل ذنجي الملاءة ناشر ٥ لمما كاحداق الحسان جعا دا
فنضاد جاه بغرة اوفى بها ٥ حسنا على البدر المنير وزا دا
قسما بجوص كالجمر صنوا مر ٥ وصلت بتبد آب السرى الاسادا
يحلن شعثا من ذوابه واسل ٥ شم المعاطس سادة انجا دا
لا فاه دقن الخط غير معوق لـ ٥ يبنها على من ظن اومن جا دا
بلد تعين الاكرمين بلومها ٥ شوى الزمان وتكرم الاوغادا
وقال ايضا
عاطنيها مثل ابتسام الصباح ٥ فهي تغنيك عن سنا المصباح
انت تدرى ان المدامة نار ٥ فاقتدحها بالصب في الاقداح
فهي تحو بضوئها صبغة الليل ٥ فيغدو وجه الدجا وهو ضاح
واذا ما احاط بي وقد هم ٥ مهد يا في طرائف الافراح
فاساها ودرته كدم الكبش ٥ اسالته مدية الذبا ح
فهي تفضيه اما دنت وارد الهم ٥ وتبدي نشوار دالافرا ح
الحفف في السوال هل من فكاك ٥ لا سير ما ان له من سراح
موجوها فقيدوها مناو ٥ تترك صرفا طارت بغير جناح
يا خليلي ولا ادى لي من الناس ٥ خليلا الا فتى غير صا ح
يتاقى عذل العذول بصبح ٥ ويحثو في اوجه النصا ح
الف الراح فهو بين اغتباق ٥ لا ينادى ولذة واصطبا ح

رح على الراح بي فليس على الاصبا ٥ م عيب في السعي للا دوا ح
واسقنيها صرفا فلما دادنا ٥ حاببنا عن وصال ماء قرا ح
خير ما يشرب المدام عليه ٥ وجه خود من الحسان رداح
ذات قد تثنى الغصون عليها ٥ حين يهفو به نسيم الريا ح
فوقه طرة تظل محيا تحتها ٥ حايلا ماوه مضيء النواحي
وهي من نور وجهها وظلام ٥ الشعر في حالتي مسا وصباح
وثغور يخلن في بارد الظلم ٥ حبابا يطفو على وجه را ح
ما ترى الدهر كيف رقت لياليه ٥ فشغفت عن اوجه الافراح
وقال ايضا
خذ في البكا ان الخليط مقوض ٥ فمصرح بفراقهم ومعرض
واذب فوادك فالنصير على النوى ٥ عين تفيض ومهجة تتفضض تتفضض
ها نيك لحداج تشد وهذه ٥ اطناب اخبيته تحل وتنفض
وورا عيسهم المناخة عصبة ٥ اكبادهم وهم وقوف تركض
وقفوا واحشاء الضمائر بالاسى ٥ تحشى واوعيه المدامع تنفض
يخافتون خفى نطاق السنة ٥ ومطامن من زفرة ويخفض
قبضوا بايديهم على اكبادهم ٥ والشوق ينزع من يد ما اقبض
فاذا هم امنوا المراقب عرضوا ٥ لشكاتهم وان استرابوا اعرضوا
رحلوا واراء البكاة وراتهم ٥ شتى فسافح عبرة ومفيض
اتبعتهم نفسا ودمعا نادرا ٥ تشوي الرياض وماء ذاك يفيض
من ناشد لي بالعقيق حشاشة ٥ طاحت وراء الركب ساعة قوضوا

لم تلو راجعه ولم تلحق بهم ه حتى وهت منها تطيح وتنهض
انزى رماتهم دوامنا و... ه في قلبه تلك السهام وخفخضوا
انا قد رضيت بما اراقوا من دمي ه عمدا على سخط القبيل فهل رضوا
فهناهم صفو الزلال وان هم ه بالوتي يوم وداعهم لي اجرضوا
بانوا اصحاء القلوب وعندنا ه منهم على النائي العلل الممرض
ياصاح انت المستشار لما عرى ه من حادث الايام والمستنهض
اشكو اليك صبا يعين على دمي ه برقا تالق بعد وهن يومض
من المدام على المحاجر من سنى ه برق كصل الرمل حين ينضنض
قلق الوميض فليس يغمض طرما ه ليلا ولا يدع المحاجر تغمض
نشرت له ليلا على كتب الحمى ه حللا تذهب تارة وتفضض
احيا الدجى نبضا وانباني فما ه اجلى سناه وفي عرق ينبض
وبمنحنى الجرعا حي نوروا ه بالقلب سائرة الضعون واربضوا
ولقد دعوت ووجه شوقي ه بهم ووجه الصبر عني معرض
ردوه احيى برده او فالحقوا ه كلي به فالحي لا يتبعض
نفسوا بودهم النفيس وعوضوا ه عنه الاسى بعدا لما قد عوضوا
ياصاح هل يهب التجلد واهب ه او يقرض السلوان عنه مقرض
وابي لقد عز العزا وما بقي ه بيدي من سيف التجلد ...
انفضت من زاد السلو وما عسى ه يبقى عقيب نفاد زاد منفض

ومن محاسن مراثيه قوله يرثي الشيخ ابا علي عبد الله ابن ناصر ابن حسين ابن

المقلد من بني وايل للسنة الحادية بعد الالف

اكف البرايا من تراثهم صفر ه وبيض المنايا من دمائهم حمر
وخيل الرزايا ما تزال معدة ه تغابلنا فرسانها ولها النصر
تكر علينا البيض والسمر بالردى ه فتبلغ ما لا يبلغ البيض والسمر
وموردها الدهر مرو اسنه ه لاعذب شيء عندنا ذلك المر
خليلي من ابناء بكر ابن وايل ه تعادا بن باشيخا به فجعت بكر
وبدر تراى للنواظر فاهتدت ه به برهة ثم اختفى ذلك البدر
فهلا اعتراها من مضاربه ...
وعضبا ثنت ايدي النوائب حده ه
اراني الردى احطاتنا واصبته ه اساءت بنا حتى انا ملك العشر
فيا ايها الثاوي الذي اتخذ الثرى ه مقاما فهلا كان في صدري ...
وهلا استخاد الغاسلون مدامعي ه غسلا لجسمك ثم شيب به السدر
فان جعل الما القراح بزعم من ه راه لكم طهرا فانتم له طهر
وان بليت اكفانك البيض في الثرى ه فما بلي المعروف منك ولا ...
اوال سقيتي صوب كل مجلجل ه من المزن هام لا يجف له ...
كانك مغناطيس كل مهذب ه فما كامل الا وفيك له قبر
ليهنك فخر ان ظفرت بتربة ه يعفر خد دون ادراكها ...
ثوى بك من ال المقلد سيد ه هو الذهب الابريز والعالم ...
فتى كرمت اباؤه وجدوده ه وطابت مساعيه فتم له ...
عفيف ملاث البرد عن كل زلة ه وفي اذنه عن كل فاحشة ...

جواد له في كل انملة بحر ٥ بصير له في كل جارحة فكر
ويا بلد الخط اعتراك لفقده ٥ مدى الدهر كسر لا يرام له جبر
من الان بدأ الشر فيك وامنه ٥ لمتصل باق واخره الحشر
فاي فتى لا يرهب الضيم جاره ٥ فقدت وسيلا يا زجه عسر
وليث وغى لو قابل الليث عزلا ٥ وحادثه لم يغنه الناب والظفر
فاقسم لولا موته في فراشه ٥ لجردت البيض المهندة البتر
وادعشت الملد المثقفة السمر ٥ واقبلت الخيل المسومة الشقر
عليهن من ال المقلد عصبة ٥ مساعير حرب لا يضيع لهم وتر
سقف مناء دا الرماح اكفهم ٥ وتمنحها طولا اذا شانها قصر
كانهم والسابغات عليهم ٥ اذا ما دجا ليل الوغا انجم زهر
ولو خلد المعروف في الناس واحدا ٥ لخلد عبد الله نائله الغمر
ولكنها الايام جائته تبتغي ٥ نوالا فاولاها نوالا هو العمر
فيا قبره حياك منبعق الكلا ٥ وفتق من ابراده حولك الزهر
بنيه اصبروا فالصبر اجمل حلة ٥ تردى بها من سر جانبه في
فلولا انقضى الاعوام ما فني الدهر ٥ ولولا فنا الايام ما نفد الشهر
ودونكم من لجة الفكر درة ٥ منظمة يعنو لها النظم والنثر
وعذراء من حر الكلام خريدة ٥ بامثالها في الشعر يفتخر الشعر
وما مهرها الا قبولكم لها ٥ لقد كرمت ممهورة وغلا المهر

وكان بينه وبين الشريف العلا ماجد ابن هاشم مطارحات ومجارات في

الادب

الادب فمن ذلك ما حكاه في ديوانه قال كنت عنده ليلة والسماء دكناء الجلباب كاسية السحاب فاخذنا في الادب فقلت

توشحت السماء ببرد غيم ٥ فاجل بالموشح والوشاح
فقال الشريف
فقم وانهض الى فرص التصابي ٥ فليس عليك فيها من جناح
فقلت
امط قدم البرا في ولجل منها ٥ باناق الكووس شموس راح
فقال الشريف
كميت ان تشب بغير ماء ٥ فيسكن ما اعتراها من جماح
فقلت
تولد فوقها حبب ذاما ٥ تغشاها فتى الما القراح
فقال الشريف
وتنزل من فم المبزال نبضا ٥ كما نبض الدما من الجراح
فقلت
بكف مخضب الكفين رخص ٥ فساد في محبته صلاحي

قلت وللمنفذ مني من هذا النمط شيء كثير والاجازات في المصاريع اصعب منها في الابيات وعلى كثرة ما ذكره ارباب الادب من النوعين فلم اسمع الطف مما حكي ان ابا بكر ابن المخل وابا بكر الملاح الشلبيين المغربيين كانا متواخيين متصافيين ولهما ابنان صغيران قد برعا في الطلب وحازا قصب السبق في الادب فتهاجا الاثنان بما فذع فركب ابن المخل في سحر من الاسحار مع ابنه عبد الله فجعل يعتبه على هجاء ابن الملاح وقال له يا بني قد قطعت ما بيني وبين صديقي وصفيي ابي بكر في اقذاعك بابنه فقال له ابنه انه بداني والبادي اظلم وانما يلحى من بالشر تقدم قال ابوه فبينما هما على ذلك اذ اقبلا على واد تنق فيه ضفادع فقال ابو بكر لابنه اجز

تنق ضفادع الوادي ٥ فقال ابنه ٥ بصوت غير ممتنا

فقال الشيخ * كان تفنق مقولها فقال ابنه * بنو الملاح في النادي
فلما احست الضفادع بها صمتت * فقال ابو بكر * و تصمت مثل صمتهم
فقال ابنه * اذا اجتمعوا على زاد * فقال الشيخ * فلا غوث للملهوف
فقال ابنه * ولا غيث لمرتاد * ولا خفا ان هذه الاجازه لو كانت من
الكبار لما حصلت منها الغرابه فكيف بمن هو في سن الصبي والله اعلم

اهل العراق

السيد علي ابن خلف ابن مطلب ابن حيدر المشعشعي ملك الحويزه في هذا
اخبرني بعض الوافدين علينا من تلك الديار قال كانت بينه وبين السيد
حسين الشهير بخليفه سلطان رابطة محبه فلما بلغه انه ولي الوزاره لسلطان العجم
انشد بديهه * بشرت بالخير يا بشيري * جئت على الوفق من ضميري
لو احدٌ طار من سرور * لطرت من شدة السرور * السيد

ابو الغنايم محمد الحلي

فرع من ذوابة عبد مناف * ودوحة علم مخضرة الاكناف * له في
منهل الفضل ايراد واصدار * ومورد لم يشب صفوه للنقص اكدار * وكان
قد دخل الهند فخدم ملكها اكبرشاه * ولبس من برود الجاه ما طرزه
العز ووشاه * ولم يزل في خدمته محمود الجناب * راسخ الاوتاد مشدود
الاطناب * حتى وسوس الشيطان للسلطان * فادعى الربوبية في تلك
الاوطان * واستكبر واستعلى * وقال انا ربكم الاعلى * وزعم ان
كل مؤذن وكبر * انما يعنيه بقوله الله اكبر * فاكبر السيد هذه المقاله

واستغاله

واستغاله من خدمته فاقاله * فانفصل عنه غيرة على الاسلام * وانفة لشريعته
جده عليه السلام * وقد وقفت له على ابيات هي * هي في سود البلاغة ابيات

انا الذي شهدت بالمعجزات له * اقلامه وحروف الخط والنقط
احدثت في كل فن من عجايبه * حتى تعجب مني العين والسمط
بز هو على البحر سطر من تموجه * للناظرين بدرٍ ليس يلتقط
يفوح زهر حديثي عن شذا ادبي * كما يفوح بريا عطره السفط
لكنكم معشرٌ لا ودّ ودهم * سيان عندهم التصحيح والغلط
خابت قوافل امالي بساحتكم * كما يخيب براس الاقرع المشط

والمصراع الاخير مضمن من قول محمد ابن هاني الاندلسي

خابت اميه منه في الذي طلبت * كما يخيب براس الاقرع المشط

السيد حسين ابن كمال الدين ابن الابزر الحسيني الحلي

سيد ساد بالجد والجد * وجد في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحقين
وسعى لنيل غايات الفضايل والاداب * وانشد لسان حاله

وما سود بني هاشم من وراثة * ابى الله ان اسمو بام ولا اب

وهو في الادب عمدة اربابه * ومنار الحبة ولجة عبابه * وقفت له على
رسالة في علم البديع سماها درر الكلام * ويواقيت النظام * واثبت منها
من نثره في باب الملاءمه قوله يمن الف الرسالة باسمه مكي الحرم * برمكي
الكرم * هاشمي الفصاحه * حاتمي السماحه * يوسفي الخلق * محمدي الخلق
خلد الله ملكه * واجرى في الاقدار فلكه * ولم اسمع من شعره غير قوله

اتى الزمان بنوه في شبيبته ٥ فسرهم واتيناه على الهرم

وهم على كل حال او دكواهرمًا ٥ ونحن جئناه بعد الموت والعدم

وكنت اظنه هو المبتكر لهذا المعنى حتى وقفت على انه عقد لقول الحافظ الحجازى صاحب المسبب في اخبار المغرب فانه حكى عن نفسه في كتابه هذا انه سال عمه ابا محمد عبد الله ابن ابراهيم عن افضل من لقي من اجواد حلبة عصره وهم المعتمد ابن عباد ومن في طبقته فقال يا ابن اخي لم تقدر ان يقضي لي الاتصال بهم في شباب امرهم وعنفوان رغبتهم في المكارم ولكن اجتمعت وامرهم قد هرم وساءت بتغير الاحوال ظنونهم وملوا الشكر وضجروا من المروة وشغلتهم المحن والفتن فلم يبق فيهم فضل للافضال وكانوا كما قال ابو الطيب

اتى الزمان بنوه في شبيبته ٥ فسرهم واتيناه على الهرم ٥ ثم قال الحجازى فقلت انا ان يكن اتاه على الهرم فانا اتيناه وهو في سياق الموت انتهى ولا خفاء في ان هذا هو المعنى نظمه السيد المذكور بعينه على انه من المعانى التى تتبادر الى الاذهان بلا عوض ويعني بهيات لاهل كل زمان بعد ذلك الزمان والله اعلم والابزر بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم الزاء وبعدها راء مهملة هكذا ينطق به ولا اعرف معناه ٥

الشيخ عبد على ابن ناصر ابن رحمة الحويزي

فاضل قال من الفضل بظل وريف ٥ وكامل حل من الكمال بين خصب وريف ٥ فما من زهرات ادبه في ربيع ومن ثمرات فضله في خريف ٥ ان انشا ينشي من فنون السجع ضرائب ٥ او نطق ينظم اهل الشنوف للاسماع والعقود للترائب ٥ وموئلا لغاته في الادب ٥ احلى من رشف الضرب ٥ بل اجدى من نيل الارب ٥ ومتى جاراه قوم في كلام العرب ٥ كان النبع وكانوا الغرب ٥ واتصل بحكام البصرة وولاة

دلاف الظل يرف ومنه فادون بغاد وناالشع وطال وامتد ق

الضرب العسل الابيض ق

فضلهم

توصلته باسنى افضالها واهنى صلاتها ٥ وهبت عليه من قبلهم رخاء الاقبال ٥ وعاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال ٥ ولم يزل بها حتى انصرمت من الحيوة ايامه ٥ وقوضت من هذه الدار الفانية خيامه ٥ ومن مولفاته المعول في شرح شواهد المطول ٥ وقطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية ٥ وانتخب منه نبذة سماها مجلى الافاضل وله اشعار بالفارسية والتركية ٥ الا انها عند الفارسين بها متروكة ٥

ومن انشائه ماكتبه الى القاضي تاج الدين المالكي ٥ طبقات صحائف الاوراق وان كانت لسبع الطباق ٥ واعلام الاقلام ٥ وان كانت عدد الاجام ٥ وبحار الاقلام وان سحت على الاطواد ٥ ليست بمستقلة بالاحاطة بيسير من كثير الاشتياق ٥ وليس ضرب الصفح وطي الكشح عن اعلامه من مكارم الاخلاق ٥ فرقمت هذه الصحيفة من سويداء القلب بسواد الاحداق ٥ انموذجا بسيطة ل به الاخوان على الاخوان ٥ بما جرى من الشان عن الشان ٥ تحية ما تجد القلوب عليها مرجعته ما يطلب منها اليها ٥ وحق من ارتجى شفاعته

يوم تكون السماء كالمهل ٥ ما سرت عنكم ولي حشا بسوى

يا تاج دين الاحياء ما انا من ٥ يعقل عنكم ركائب الرسل

لكنني قد حباك معتمدك ٥ ما اثبته لنا يد الازل

وخذ على البعد ما هما مطر ٥ تحية من اخيك عبد علي

فراجعه القاضي تاج الدين بقوله

وصل الكتاب الذي تفتقت كمام الفاظه عن زهور معانيه فاذا هي من حيث

وتلا المخلص عند وروده انه القي اليَّ كتاب كريم ٥ فقبّله المخلص الفا ٥ وقراه حرفا وكم يكد يستطع ان يتجاوز فقرة منها الى اخرى ٥ واعترف ان منشئه في محراب البلاغة احرى ٥ واما الشوق فلو دخل التسلسل في دائرة الامكان ٥ لانهى المخلص ما يجده منه ومن الهيمان ٥ وكيف ينهي شوقا لا يتناهى ٥ وتوقا كلما وصل الى غاية تجاوزها وتعداها ٥ لكنه نفث من ذلك نفثة مصدور ٥ وتنفس مضرس من البين موتور ٥

والله والله ثم تالله ٥ بخاتم الانبياء والرسل

وليس لي في توسلي طلب ٥ غير حصول اللقاء بالعجل

يا سيدا اكدت سيادته ٥ شيمته فضلت من الازل

كللت تاجي لالئا فغلا ٥ بذاك دين الاخاء في الملل

عليك ما هبت الصبا سحرا ٥ تحية من محب عبد غني

ومن بديع شعره قوله يمدح علي باشا ابن افراسيا ويهنيه بعيد الفطر

لمن العيس عشيا تترامى ٥ تركتها شفق البين سهاما

كلما برقعها نشر صبا ٥ لبست من احمر الدمع لثاما

وترامت خضعا اعناقها ٥ كلما هز له البرق حساما

شفها جذب براها للحمى ٥ وهي تشتي لو تجد زماما

وتلقاها نسيما ما سلا ٥ عن ثرى وجرة انفاس الخزامى

ما على من حملت لو وقفوا ٥ ساعة تشرح وجدا وغراما

ومن الجهل رجائي يقظة ٥ ادبا لا ترجاه مناما

يا بني عذرة هل من آخذ ٥ بدمي المسفوك من حل الخياما

قمرا لو لم ير البدر دجى ٥ ما حوى البدر وتمّا كما لا وتماما

غادرا لم يرع فينا سببا ٥ دون ان يحفظ عهدا وذماما

سببا اليسره ان الحشى ٥ مثل خديه لهيبا واضطراما

ولجسمي من بقايا حبه ٥ شبه الطرف فتورا وسقاما

يا نديمي دع اخا ريبكما ٥ ان اراق الحب من فيه مداما

وانثني يا قضب البان اذا ٥ ذكرت سكرى اللمى ذات القواما

وانس يا روض اقاحيك اذا ٥ فلقد لاح لنا الثغر ابتساما

ايها الطاعن من عيني وفي ٥ مهجتي بوردها ومقاما

عاقب الله بادهى صمم ٥ اذني ان سمعت فيك ملاما

وعشت عن ان ترى ذاك البها ٥ مقلتي ان زارها النوم لماما

انا من ينظر في شرع الهوى ٥ كل شي ما سوى الموت حراما

نفت اهل العشق طرا مثلما ٥ فاق في المجد علي وتساما

ملك راحته غيث ندى ٥ وشيمها يخجل بالسح الغماما

وهزبر يصدم الموت اذا ٥ ما تنادت اسد الحرب الصداما

وسيب فاض من انمله ٥ فكفى رزق ايامي ويتاما

وعنيد كسرت صولته ٥ وحسام قد اذاقته حماما

ومكو كسفت شمس الضحى ٥ فيه وانصاع سنى الافق ظلاما

طلعت فيه نجوم من ظبا ٥ وتردت عوض الليل قتاما

موقف لا يبصر الطرف به ه ان دنا الاحساما او هما ما
انعل الخيل باجساد العدى ه بعد ما قد توج السمر الهاما
وثنى عنه الضنى مخمورة ه والكؤس الروس والدم المداما
قلب الطرف به فكر الجسد ه دمية تحمي وض غاماشها ما
واخا فصل اذا ما انسجمت ه سجبه اخجل سحبان نظاما
ابحر الدنيا اذا ما ساجلت ه جوده افقدها الفخر وقاما
لو اتاه يوم حشر سائل ه وهو لا يملك اذ ذاك حطاما
لتلقاه باعلى همه ه وحباه بالذي صلى وصاما
ايها المولى الذي من ربه ه سمي المولى سميت العلاما
لا تضيعني واجد تربيتي ه تلفني ان صدق الجد تماما
وَاهْنَ بالعيد الذي انت سنا ه مثله في الدهر فضلا واحتراما
والقه شكرا ببشر اذ اتى ه بعد ان صمت نوميث الصياما
واسم واسلم بالمعالي مقعدا ه نحوك الخلق رجاء تترا ما

وقال يمدحه ايضا ويستاذنه لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه وآله السلام

لمع البرق في اكف السقاة ه وبدا الصبح من سنا الكاسات
فالبدار البدار حي على الرا ه ح وهبوا لاكل اللذات
صاح ديك الصباح يا صاح بالرا ه ح فوات الافراح قبل الفوات
واصطبحها اصطباح من راح ه لا يفرق بين الشموس والذرات
تلتقي فيها العقول منتعشات ه كانتعاش الاشخاص في المراة

فهي الشربة التي عنها الخضر ه عليها في عين ماء الحياة
وتقصى الاسكندر البحث عنها ه فغداها وتاه في الظلمات
سكنت من حضاير القدس حانا ه جل عن ان يقاس بالحانات
نور حق بنفسه قام ما احتا ه ج الى كوة ولا مشكوة
قبس اشعلته ايدي التجلي ه فاضائت به جميع الجهات
حجبت بالزجاج وهي عيان ه كاحتجاب البدور بالهالات
يا نديمي اجل لي عرايس ستر ه بغواشي الكؤوس محتجبات
هات راحي وناد خذها فتا في ه لست انسى يوم اللقا خذ وهات
فلقد هتكت نحسي لما ه سعدت بالحبيب كل جهاتي
يا سقاتي لا تصرفوا الصرف عني ه فحياتي في رشفها يا سقاتي
هي شهد الشهود بل راحة ه الارواح بل حسن طلعة الحسنات
غير بدع فمن حساها اذا دناح ه وقال الوجود بعض هباتي
قام زين العباد من شربها قطبا ه عليه دارت رحى البينات
فتلاشى بشعلة فتح العينين ه منها الى عيون الذوات
وحظت بالجنيد لجة بحر ه غرقت فيه اكثر الكائنات
ورمت بالحسين حتى ترقى ه بانا الحق ارفع الدرجات
اسمعتنا من شيخ بسطام ما ه اعظم شاني بالنفي والاثبات
وتصادى خلع العذار بها نيل ه مقام نيادم المعجزات

رتب وفر منها يصيب فتى المجد ٭ على العلى سرتى السراة
فهو في سره المنزه سري ٭ وان لم يهتم بجود الفلاة
حاد عن ظاهر التقشف واغنا ٭ الى مذهب الحماة الكماة
وتردى برد البواطن والاصل ٭ خاوص الاعمال بالنيات
فهو في السر خادم الفقر عايف ٭ وهو في الجهر ضيغم الملك حاة
وله في مراتب الفضل دهن ٭ هو مفتاح مقفل المشكلات
كتمته اولى الدهور فابدته ٭ على فترة من المكرمات
فافادت بمجده ⟨البصرة⟩ الفحشا ٭ حلى المشاهد العاطلات
حل من خفض نفسه للمساكين ٭ سنام المراتب العاليات
اسد في ملاحم الحروب غيث ٭ في الندى حضرم بعلم اللغاة
كفه مقلة العدو فلا ينفك ٭ كل عن شيمه المرسلات
وكذا خيله وافئدة الاعدا ٭ سيان في وحا الغاديات
وكذا ماله وارواح من عاد ٭ داه في كونهن في النازعات
ان يضع وقت من سواي فاني ٭ لي بعلياه اشرف الاوقات
شملتني منه العناية حتى ٭ مسحت همتي على النيرات
يا امام الكرام يا صادق الوعد ٭ اذا لم يف الورى بالعدات
وهما ما تقود الحلم والجود ٭ وهاتان اكرم العادات
نلت من جودك العميم نوالا ٭ وجبت فيه حجتي وزكاتي

عرف الناس في حماك وقوفي ٭ فاجز في الوقوف في عرفات
ومرادي لك الثواب وللرق ٭ قضاء المناسك الواجبات
طوف بيت الله الحرام وتقبيل ٭ ثرى قبر سيد السادات
لم افارق همي علي البيت ٭ غير بيت العلي ذي الدرجات
وابق واسلم على الرجال مدلكا ٭ طوع ما تشتهي الزمان المواتي

وقال ايضا وهي من حر الكلام وناصع النظام

قام يجلوها وفي الاحفان غمض ٭ والندامى نومهم بعض وبعض
والصبا يرمي به الفجر الدجى ٭ ولخيل الصبح في الظلما ركض
وكان الليل غيم مقلع ٭ لمعان الكاس في جنبيه ومض
في رياض نسجت فيها الصبا ٭ ولها في زهرها بسط وقبض
ضرج الورد بها وجنته ٭ والاقاحي ضحك والآس غض
وكان النرجس الغض بها ٭ اعين العين وما فيهن غمض
وكان البان قد مانس ٭ كل غصن منه عرق فيه نبض
وكان الارض مما انبتت ٭ زهرها جو السما والجو ارض
مجلس طل دم الكاس به ٭ وله ظل له طول وعرض
نظمت فيه اللآلي حببا ٭ حين فضها صدف الدن يفض
بي وبالراح الذي اجفانه ٭ تخسم البيض صحاحا وهي مرض
كيف ترجوا البيض تحوي رسمها ٭ ولها في حدها رد ونقض
ما وفت ديني منها ولها ٭ في فوادي ابدا نشر وقرض

يا حبيبا قد غدا معتز لي ٭ ليس لي من سنة العشاق رفض
ان يكن قد شيب دمعي بدمي ٭ حمرة فالود بالاحشاء محض
مستقر نهك العظم به ٭ بعد ان ذاب به لحم وبحض
وبقلبي عقرب الصدغ له ٭ كلما هبت الصبا نهش وعض
حملت جسمي اعباء الهوى ٭ وهو لا يمكنه بالثوب نهض

وقال ايضا وهي قصيده تشتمل على انواع من البديع

قلبي وطرفك منقود ومكسور ٭ كلاهما مطاق منا وماسور
ناديت دمع جفوني كي ترحمه ٭ يا مستغاثي مالي عنك تحذير
حاكى فؤادي منك الوجه وابتهجا ٭ فذاك نار لتعذيبي وذا نور
قدي وقدك مخفوض ومرتفع ٭ والثغر والدمع منظوم ومنثور
بخفض قدري فيك الناس تعرفني ٭ وهكذا الحب تعريف وتنكير
قد اعرب الحب نحوا بيننا حسنا ٭ فالشعر والشعر مرفوع ومجرور
يا طرف من نهبت قلبي محاسنه ٭ ذكري كسيفك في الافاق مشهور
يعاب ذو الجهل عني حين يبصرني ٭ كانما انا صبح وهو ديجور
لو رمت فخرا على المحبوب قلت له ٭ دمعي وثغرك ياقوت وبلور
استاف جونة عطار بطلعته ٭ فخاله عنبر والخد كافور
اقام سوق الهوى خد له ابدا ٭ لحبة القلب فيه اليوم تسعير
لا ترج مني امتناعا عن محبته ٭ فطرفه قادر والقلب مقدور
لما تمقلته النجلاء ذو شطب ٭ له على فلك المريخ تدوير

ابدى ضروب بديع طرفه فله ٭ في نيته العشق تصريع وتشطير
حمت لواحظه معسول ريقته ٭ يا كوثرا منعتناه وردة الحور
يقول ان صدقتنا القول مقلته ٭ يا محرمي العشق اني كعبة زوروا
قد اخلصت كيمياء الحب وجنته ٭ كانها للهوى المعنى اكسير
لولم يكن كيمياء ما تيسر لي ٭ نحاس والدمع تصعيد وتقطير
يحيا بجعفر دمعي فيه فضل فتى ٭ انا الرشيد به والقلب مسرور
يا دمع مقلتي الكشاف انت ٭ انا المحبة تاويل وتفسير
دحت بالدمع اشكالا حلفت بها ٭ اقليد ساو لها في الخد تحرير
لله مجلسنا والغصن يعطفه ٭ من نسمة الصبح تقديم وتاخير
والنهر جسم بثوب الزهر ملتحف ٭ والزهر بردٌ من الريحان مزرور
فصل الربيع اذا ما العشق وافقه ٭ للقلب فيه وللاشجار تفطير
وللسماء التباس بالرياض لما ٭ حكت كواكبها منها التصاوير
فالزهرة الورد والسعد الشقائق ٭ والمجرة النهر والجوزا منثور
تصرفت بي ايامي لتنقصني ٭ فما تغيرت والتصريف تغيير
لا ينفع المرء تدبير يهذبه ٭ الا اذا عضد التدبير تقدير

وقال ايضا

شهودي على اني لاذن العلى قرط ٭ لباس التقى والعلم والشعر والخط
فان قبلت مني الشهاده اثبتت ٭ مرادي والا فالصوارم والخط
حويت ملاك المجد من قبل ان يرى ٭ لسان عذاري في صفا عارضي خط

ولم يقض لي الدهر الخؤون مطالبي ٭ وها قد بدا للشيب في لمتي وخط
الا اشتكي من زماني وقد غدا ٭ سلاحا به يسطو على الاجدل السبط
وتفترس الضان احتقارا اسوده ٭ ويقصر عما يد دلك الجعفر الشمط
وتخضع شمس الافق منه لذي السهى ٭ ويسجد لليل النهار ويخبط
تخالف حكم الفضل والنقص عندك ٭ فهذا له قبض وهذا له بسط
وليس لاهل النظم فيه محرك ٭ فلا ماجد يعطي ولا شادن يعطو
الى الله اشكو جور دهر ٭ نأوا بالجفا عني ولم يثناهم سخط
تباين ما بيني وبين احبتي ٭ كان لم يكن وصل لدينا ولا ربط
نصيبهم مني وفوا لي او جفوا ٭ رضا ونصيبي منهم ابدا سخط
ولو ضربوا انظارهم بي حاولوا ٭ خطا وصوابا لم يصيبوا ولم يخطوا

وقال

بدا شيب المحب وبان لما ٭ عذار حبيبه في الخد لاحا
فهذا صبحه امسى مساء ٭ وذاك مساؤه اضحى صباحا

انشدني له شيخنا الشيخ جعفر ابن كمال الدين البحراني في مرثية له في الستة

دع الدنيا ولا تركن اليها ٭ فرحن فيها سيذهب عن قليل
وان ضحكت بوجهك فهو منها ٭ كضحك السيف في وجه القتيل

وقال مبارك ابن مطلب وهو مما زعم انه لم يسبق اليه وكان يقول لو لم يكن لي من الشعر الا هذان البيتان لكفى

سفه توهم ما ارتقى من الظبا ٭ ايدي القيون من الاشعة جوهرا
هذا عمود الماء طلقا جاريا ٭ وافاه ما صدع العلى فتكسرا

قلت

قلت واني لاعجب من زعمه انه لم يسبق اليه وليس فيه الا تشبيه فرند السيف بالماء المتكسر وهذا المعنى بعينه في قول ابي العلا المعري من قصيدة له

وكل ابيض هندي به شطب ٭ مثل التكسر في جار بمنحدر

وقلت انا في السيف واظن اني لم اسبق اليه والله اعلم

لا تحسبن فرند صارمه به ٭ وشيا اجادته القيون فانبرا
هذا فنا بمياه سال بمتنه ٭ ففدا يلوح بصفحتيه جوهرا

جمال الدين محمد ابن عواد الحلي الشهير بالهيكلي الهيكلي ٭ [illegible]
شاعر متقعر في الكلام ٭ يقرع السمع من موشى الفاظه ما يربي على
دخل الديار الهندية فمدح عظماءها بمدائح ٭ نال بجوائزها المنى والمنائح

تقعر في كلامه تقعيرا تشدق وتكلم باقصى فيه ق

[illegible]

فمنها قوله في صدر قصيدة مدح بها احد وزراء مولانا السلطان وله

لعلها امثل شعره

مهفهفة عطلا عطلا عطبولة ٭ خدلجة الساقين هركولة الكفل
حكى جيدها اذا عرضت ريم رامة ٭ والحاظها في الرمي تحكى بني ثعل
سقتني كميتا خندريسا معتقا ٭ وبانت تداوي القلب بالعل والنهل
بوادا فن فاح ريا عبيره ٭ وحجباته لم ينغ عن حوله حول

ومن مديحها

مليك حكى بالجود معنا وحاتما ٭ وناف بما تهمي يداه على الاول
عفيف لطيف عرضه وصنيعه ٭ كبدر بدا من بعد ما انفصل
سخي نجي ادر ومي غضنفر ٭ تقي نقي ذو يراع وذو واسل

فلولاه كان المجد تعفو رسومه ٥ ولولاه كان الوفد في الهند كالهمل
فذا مثلا بين الملوك عطاته ٥ وبين الملا طرا وفي السهل والجبل
رحيب فناء لم يخب قط آمل ٥ بساحته حاشاه من خيبة الامل
شجاع اخو لأواء قرم شمردل ٥ ضروب لهامات العدى اصيد

النكل بالتحريك الرجل القوي المجرب المبدئ المعيد الفرس ومنه ان الله يحب النكل على النكل

يشق بحيثاً سيفه كلما اصطدم ٥ وليس سوى هام العداة له خلل
وان حميت نار الوطيس وزمجر ٥ الخميس واضحى للواضي به زجل
سطا فوق طرف كالظليم وقلبه ٥ جري بعزم قاطع غير ذي فشل
وجدل منهم كل اشوس اصيد ٥ وابطل مغرى كل قرن لهم له بطل
سريت من الهيجاء فوق عرندس ٥ قطعت به البيداء والوهد والقلل
لاحظى بعز بعد ذل بربعه ٥ ولا اختشي ان جار دهر او عدل
ولما شكى مجرى الخشاش اجبته ٥ ايا جملي لا تخش باسا وجتهل
نخبت سريعا في الهواجر راقصا ٥ وكم مهمه في دجنة الليل قد عسل
الى ان نزلنا في حماه وربعه ٥ اجل حمى فيه افاضل نزل
ففاضت علينا من عطاياه انعم ٥ همى غيثها بالتبر لا القطر والطل
فيا مالكا جيد الانام بجوده ٥ ويا مخجل الاجواد ان جاد او بذل
مضى جود معن عند جودك وانجلى ٥ وانت الذي اضحى به يضرب المثل
لمدحك زف الهيكلي خريدة ٥ مرصعة بالدر والحلي لا العطل
كساها جلابيب البهاء فتو لكم ٥ والبسها افضالكم افضل الحلل

قدم

قدم في سرور وارتفاع وعزة ٥ وسعد واقبال الى آخر الازل
ولا زلت يا ابن الاكرمين معانقا ٥ لجيد العلى والمجد ما دامت الدول

الشيخ عيسى ابن حسن ابن شجاع النجفي

احد من عانى الشعر والنظم ٥ وخضتم فيه كلام وقصيد له اشعار لم يعن وتهذيبها وكانه لم يسمع قول القائل

واذا عرضت الشعر غير مهذب ٥ عدوه منك وساوساً تهذي بها

وكان قصد الوالد بالديار الهندية مستنشقا رائح مناخه الندية ٥ فوافق طالعه ان كان اول شاعر وفد على عتبة داره ٥ وهي لم تحتو بعد على المصانع و رغبة الوالد في الادب اذ ذاك وافره وبدور مكارمه لسداه ليله سافرة ٥ فوقع عنده موقعا جميلا ٥ وراح لطوله بقوله مستميلا ٥ وكانت بينهما في مراسلات طويلة الذيل ٥ ولكن اين تباشير الصبح من نواشي الليل ٥ ولما عن امله على مراده ٥ وقضى اربه من نجاح مراده ٥ ثنى ثنى عنانه ٥ للقصد الى اوطانه ٥ فركب البحر قاصداً وطنه عن يقين ٥ فحال بينهما الموج فكان من المغرقين ٥ ومن شعره قوله مراجعا عن قصيدة كتبها اليه مطلعها

مطالع انوار البدور الثواقب ٥ شوارق تهافلب من الحب ذايب

فراجعه بهذه القصيده وهي امير شعره الذي جمع فيها كل احسانه على ما

بقلبي من عين سهام ثواقب ٥ تسددها كحلاء والقوس حاجب
لنا حاجب عن كل سهم تسدده ٥ وليس لسهم الحب والله حاجب
سقيمة اجفان وكشحي وموعد ٥ ادى السقم يبرى وهي فيه تغالب

اغالب اسقامي واسقامها لها * ومن غالب الاسقام فالسقم غالب
اذا برزت فالناس فيها ثلثة * طعين ومضروب وشاه يراقب
ولم يرعسال سوى قد بانه * وليس لها الا الجفون قواضب
وان اسفرت ليلى جلا الليل و * وحزت لها خوف الكسوف الكواكب
وان طلعت يوما فللشمس ضرة * عليها من الجعد الاثيث غياهب
ومن عجب للشمس والبدر مغرب * وليلى لها كل القلوب مغارب
اذا ما النوى زمت ركاب احبتي * فللشوق في قلبي تجول ركائب
ولبي مسلوب وجسمي واهن * ودمعي مسكوب وقلبي واجب
وما العيش الا والحبيب مواصل * وما الحتف الا ان تصد الحبائب
لك الله من قلب صبا بك سهمها * ومن كبد فيها الضناء لواعب
ومن جسد قد اسقمته يد الهوى * ومع سقمه للحب فيه ملاعب
عليه لانواع الخطوب تلاصقت تناوب * فان فاته خطب عرته نوائب
تعود بها كالالف حتى لو انني * تعمدت تعاطت لقلبي مصائب

يريد معنى قول المتنبي

خلقت الوفا لو لا اعدت لي الصبى * لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

واين موقع السيل * من مطلع سهيل

طويت على شكوى الزمان ضمائري * واغضيت عنه باسما وهو قاطب
ولو انني يوما نبذت اقلها * لضاقت بها ذرعا علي المغائب
واني على مر الزمان لصابر * وان ساءني دهري فما انا عاتب

ولله

وللصبر احلى من شماته حاسد * وقول خليل مل شكواك صاحب
ولم اخش ضنكا من حيوة لانني * سروب وان سدت علي المسارب
مبشر امالي مسكن دوعتي * باني الى البحر الزلال لذاهب
تطالبني في كل حين بمرتجي * ماء بجلك نفسي والفواد يجاذب
لانك يا نجل الرسول هوى لها * كذا كل نفس في هواها تطالب
اليك نظام الدين احمد انتهت العلى * من ابائك الغر الكرام المناقب
هم سادات الدنيا هم شيدوا * بهم لا بها تعلوا العلى والمراتب
هم قادات الاخرى بهم قامت الدنا * بهم قد سقتنا الغاديات السحائب
هم العروة الوثقى هم كعبته الورى * نثاب ونعطي منهم ونعاقب
فذلك فضل الله يوتيه من يشا * ولله لا تحصى عليكم مواهب
لقد طبت فرعا حيث طبت ارومة * نعم طيب حيث الاصول اطايب
فللورد ماء الورد فرع يزينه * ولليث شبل الليث مثل يقارب
عشقت العلى طفلا ولم يك عاشق * سواك وشبه الشيء للشيء جاذب
فانت لها ابن وانت لها اب * وانت لها صنو وانت الاقارب
كذلك عشقت العلم والجود والتقى * وللناس فيما يعشقون مذاهب
قذفت لنا يا ايها البحر موجبته * من النظم في اثنائها الدر راسب
وكلفتني حالا لا بانني * اعارض درا لم يشبه ثاقب
فلم استطع خلفا لامرك انه * لامر على كل البريه واجب
فكنت لمن قد عارض الدر بالحصى * فما انا بالتقصير طبعي لحاسب

وحبيبي غديرا انني لك طائع ٥ كما ان حبيبي انني فيك راغب

ولا زلت في روض من العيش ناجح ٥ الى دارك العليا توءب الرغائب

وله مورخا الدار التي بنيت لسكناه بالديار الهنديه

يا من له دار المكارم ساميه ٥ من لدن ادم في القرون الخاليه

لك بيت فضل لا يحاكى رفعته ٥ فبنيت دارا للنواظر خاكيه

شيد بناها وسمائها حتى غدت ٥ للسبع ثامنة فضرن ثمانيه

حاشا لفضلك ان يناميه بنا ٥ وليبت مجدك ان تنال اعاليه

هذا البيت ملحون القافيه اذ صوابها اعاليه بسكون اليا في محل الرفع على انها مفعول ما لم يسم فاعله

لم تبن قبل وبعد دارا مثلها ٥ ولوان افلاك الزمان البانيه

طيبت نكهتها فخانا انما ٥ اجرها من عنبر في غاليه

هذا لسان الحال ابلغ خاطب ٥ قد قام ينشد للقصور الساميه

وهب العلي فتى العلى عيث الورى ٥ نجل الرسول من المنازل عاليه

هذا البيت ايضا مختل القافيه اذ صوابها عاليها لان الضمير راجع الى المنازل

والسعد طاف بركنها مترنما ٥ متغنيا ومن السرور بحاشيه

لما تعالت غبطة في دقها ٥ شمس الزمان ودنيا لسجايا الزاكيه

منى اسمعوا وبي افتد وانا رخها ٥ دار النعيم لاحد متعاليه

فانعم ولذ ودم لها متملكا ٥ ما دامت الشمس المنيرة جاريه

ولم ار من شعره ما ارضى اثباته غير هذا والله اعلم

ط

كمل القسم الرابع من سلافة العصر في محاسن اهل العصر ويتلوه القسم الخامس في محاسن اهل المغرب وايراد شيئ من بديع نثرهم ونظمهم المطرب وهو تمام الاقسام والله الموفق للتمام

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الخامس في محاسن اهل المغرب وايراد شيئ من نثرهم ونظمهم الرائق

قال المولف عفا الله عنه لم اسمع في باب التلميح ومدح هذه الطبقة باحلى مما حكاه ابو الوليد الشقندي في اخر رسالته التي فضل فيها بر الاندلس على بر العدوه حيث قال وانا احكي لك حكايه جرت في مجلس الفقيه الرئيس ابي بكر ابن زهر وذلك اني كنت يوما بين يديه فدخل علينا رجل عجمي من فضلاء خراسان وكان ابن زهر يكرمه فقلت له ما تقول في علماء الاندلس وكتابهم وشعرائهم فقال كبرت فلم افهم مقصده واستبردت ما اتى به وفهم عني ابو بكر ابن زهر اني نظرته نظر المستبرد المنكر فقال لي اقرات شعر المتنبي قلت نعم وحفظت جميعه قال فعلى نفسك اذن فلتنكر وخاطرك فلتله الفهم فلتتهم فذكرني بقول المتنبي

كبرت حول ديارهم لما بدت ٥ منها الشموس وليس فيها المشرق

فاعتذرت الى الخراساني وقلت له والله قد كبرت في عيني بقدر ما صغرت نفسي عندي حين لم افهم نبل مقصدك انتهى

ابو العباس احمد المنصور بالله ابن ابي عبد الله المهدي القايم بامر الله الشريف الحسني سلطان المغرب وابن سلطانه ٭ ملك تفرع

من جرثومة الملك والنبوة ٭ وتدرع جلباب الشرف والمجد والفتوة ٭ فطلع
من المغرب بدرًا علي مشرقًا ٭ وراح لعدائه بماء حسامه مغصًا مشرقًا ٭
فهو كما قلت فيه ٭ لما بلغني من احتفاله بالفضل وتحفيه ٭

بدر علي مشرقه المغرب ٭ ومبدع في مجده مغرب
له مزايا لاتناهي ولا ٭ يعرب عن تبيانها المعرب

الى همة تزاحم الكواكب بالمناكب ٭ وعزمة تغادر جواسق الاعداء كبيوت
العناكب ٭ واقتدار لو شاء لامتطى للفلك سناماه ٭ وانتضى من لامع البرق
او اراد لنصل قناته سنانًا ٭ وثنى لجموح الدهر بعزماته عنانًا ٭ او احب
لاورد نهر المجرة خيله ٭ وسحب على هام الافلاك ردنه وذيله ٭ وجاز
الجوزاء سموًا ٭ وعبر الشعرى العبور علوًا ٭ وكرم لو ساجلته البحار لغاضت
غيظًا ٭ واستمدته الثماد لفاضت فيضًا ٭ وادب امضى به قلمه كامضائه
حسامه ٭ ومن راى براعته وشجاعته قال سبحان من علم بالقلم امامه ٭ فهو
متى كتب وخط ٭ فاخرت يراع الخط رماح الخط ٭ على ان كليهما للخط منسوب
وفضله باعترافه الى بمناه مكتوب محسوب ٭ ويعود الكلام ٭ في نزاع السيوف والا
فان كلا منهما يقسم بما في يمينه ٭ انه الحائز الفخر بمقر يمينه ٭ واذا رمنا تحقيق
الحق لهما واثبانه ٭ احلنا الحكم على رياسة ابن نباته ٭ وهذا نوع من الاتباع
في المقال ٭ واطلاق للسان القلم من عقال ٭ وماذا اقول في ملك كسر
بجيشه الاكاسر ٭ وقصر القياصر ٭

وان قميصًا خيط من نسج تسعة ٭ وعشرين حرفًا من معاليه قا

الجوسق القصر

الشعرى العبور والشعرى الغميصا اختا سهيل

ولم يزل على سرير الملك ساميا ٭ وغيث نواله على عفاته هاميا ٭ لا يرفع قصير
المجد الا بدعايم الرماح ٭ ولا يسقى رياض الفخر الا بغمايم السماح ٭ وليس
اغماد سوى الطلا ٭ ولا لسمره مراكز غير الكلى ٭ تسعد به الاصحاب والشيع ٭ و
تشقى به الروم والصلبان والبيع ٭ لا يدانيه في سمو قدره مدان ٭ حتى انزله
سيف ابن ذي يزن من راس غمدان ٭ قد جت بعد اشراقها مغاربه ٭ وفلت
مضاربها مضاربه ٭ فبكت عليه ممالكه وجنوده ٭ وخفقت قلوب اوليائه
كما كانت تخفق بنوده ٭ وهذه غاية كل ملك ومملوك ٭ ونهاية كل غني و
صعلوك ٭ وهذا حين اثبت من فرائد لآليه ٭ ما يعذب لك حلوه ويروقك
حاليه ٭ فمن ذلك قوله واجاد

تبدى وند الشوق تقدحه النوى ٭ فنوقد انفاسي لظاه وتضرم
وهش لتوديعي فاعرضت مشفقًا ٭ على كبد حرى وقلب يقسم
ولولا نواه بالحشى لا هشتها ٭ ولكنها تعزى اليه فتكرم
فيا عجبًا لا ساد الشرى كيف احجمت ٭ على انه ظبي الكناس ويقدم

وقال مورّيا

ان يوما الناظري قد تبدى ٭ فتملى من حسنه تكحيلا
قال حبي لصنوه لا تلاقي ٭ ان بيني وبين لقياك ميلا

وقال في وردة مقلوبه بين يدي محبوبه وهي من اوليات شعره

ووردة شفعت لي عند مرتهني ٭ وانثت وقد سجدت للفائز
كان خضرتها من فوق حمرتها ٭ خال على خده من عنبر عبق

وقال ايضا

شادن نم عليه عرفه ٥ من خلاصي من سلكا سهام كا

احلال منه اني خائف ٥ وغزالي بعد خوفي في امنه

وقال في ابن ابي الحديد المعتزلي شارح نهج البلاغه والمثل الدائر على الفلك

لقد اتى صارما صقيلا ٥ ولم يرث ذاك من بعيد

شديد باس متى ينادى ٥ وشدة الباس للحديد

وقصد بذلك الرد على من قال فيه

لقد اتى باردا ثقيلا ٥ ولم يرث ذاك من بعيد

فهو كما قلت علت شيئ ٥ اشهر ما كان في الحديد

ومن نظمه ايضا قوله موريا

لله تمر طيب ٥ وافى على البشر انطوى

يا حسنه مجتمعا ٥ يحلو لنا بلا نوى

ومن بديع التوريه بالنوى قول ابي الحسين الجزار وقد اتى مودعا الصاحب

كمال الدين ابن ابي جراده عند قصده الرحيل من مصر فاتفق ان صاحب

مصر ارسل الى ابن ابي جراده شيئا من التمر الذى يوتى به من اعلى صعيد

مصر في المركب المبشر بزيادة النيل على وجه البركه فامر ابن ابي جراده

ان يقدم ذلك التمر للحاضرين فاكلوا فقال الجزار ارتجالا

اطعمتنا التمر الذي ٥ للبركات قد حوى

لله ما اطيبه ٥ لو لم تشبه بالنوى

ومن التوريه قول الشيخ جمال الدين ابن نباته ايضا

عجبا للمليح ما على ٥ نائي الحبيب له قوى

يقوى لقتل العاشقين ٥ وليس يقوى للنوى

اخذه الصلاح الصفدي على جاري عادته فقال

شاكي الذى اهوى نقت صبابة ٥ فقال عجيب كل امرك في الهوى

صبرت للحظي اذ رمتك سهامه ٥ ولم تصطبر اذ رميتك بالنوى

عاد شعر الملك المنصور فمنه قوله موريا بمصانعة الثلاثه البديع والمسرة

بستان حسنك اينعت زهراته ٥ وكم يهيف القلب عنه فاتن

وقوام حسنك بالمسرة يثني ٥ يا حسن ما فيه البديع

وقوله ايضا

طرقت حماه والاسود حواد ٥ به فتولى في الظبا وهو يبعد

تعلمت اساد الشرى كيف اقدمت ٥ وعلم اساد النقا كيف تشرد

وهو من قول ابي الثنا محمود شهاب الدين محمود

تثنى باغصان الاراك نواضر ٥ فنحت واسراب من الطير عكف

فعلم بانات النقا كيف تنثني ٥ وعلمت ورقاء الحمى كيف

واخذه الصلاح الصفدي فقال

لم انسه في روضة ٥ والطير يصدح فوق غصن

فاعلم الورق البكى ٥ ويعلم البان التثني

قال الشيخ احمد المقري في عرف الطيب والطنب الكلام على ترجمة مولانا الملك

المنصور المذكور صاحب الوزير الكبير الشهير سيدى عبد العزيز الفشتالي

في كتابه المسمى مناهل الصفاء في فضائل الشرفا وعهدى به اكمل منه ثمان

مجلدات وهو مقصور على دولة مولانا السلطان المذكور وذويه ٭ فالّف كاتب
اسراره الرئيس ابو عبد الله محمد ابن عيسى فيه كتابا سماه المد ود والمقصور ٭ في
سنا السلطان المنصور ٭ وهذه التسميه وجدها مطربه انتهى قلت قد لا يهتدى
كل احد الى وجه الحسن فى هذه التسميه وبيانه ان السناء بالمد الرفعة والعلو
وبالقصر الضوء والنور فكان هذا الكتاب مصنفا لذكر رفعة السلطان وضوئه
وهي تسميه ٭ ما على حسنها تعميه ٭ والله اعلم السيد

احمد الحسني المغربي

هذا سيد ورد الى مكة المعظمه ٭ متحليا بعقود الادب والادب المنظمه ٭ فمدح
السيد زيد بن محسن احد شرفائها بقصيدة طائيه ٭ غبرت في وجوه القصائد البحتريه والطائيه ٭ وذكر فيها انه من سلالة الحسن السبط ٭ وانه هاشمي ما
شان اصله قط روم ولا قبط ٭ وان جده امام المغرب سلطان عصره ٭ وخليفة
رب العالمين بارضه ومصره ٭ كما ستقف عليه فيها ٭ وتراه في اثناء قوافيها ٭
فاشتهرت هذه القصيدة كل الاشتهار ٭ وظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار ٭
ثم لما وقفت على كتاب الريحانه للخفاجي عزا صدرها الى محمد الصالحي الشامي وعلمت
ان احدهما منتحل ٭ والله اعلم بمن هو منهما لحرمتها مستحل ٭ فان كليهما كانا في
واحد ٭ وكلا منهما لانتحالها جاحد ٭ غير ان فيها ابياتا لا يقولها الا فاطمي حسني
وذو مقام في الشرف سني ٭ وجميع القصيده محوك على منوال فاخر ٭ لا يختلف
لها اول ولا اخر ٭ فيبعد ان السيد انتحل بعضها وزاد فيها ما يوافق حاله
فان الذي يقول هذه الزياده لا يروم ادعا شعر غيره وانتحاله ٭ ولعله كان كذلك

كذلك لا اختلف نسجها ٭ وتوعر في سبيل البلاغة نهجها ٭ والقصيده هي

سقى طللا حيث الاجارع والسقط ٭ وحيث الظباء الغفو من بينها تعطو
هزيم همول الودق منبجس له ٭ بامثاله في كل ناحيه سقط
ولو ان لي دمعا يروّى رحابه ٭ لما كنت ارضى عارضا جوده نقط
ولكن دمعي صار اكثره دما ٭ فاني يرجى ان يروى به قحط
ولما رمانى البين سهما مسددا ٭ فاقصدني والبين يوى به شحط
عكفت باصحابي وركبي حادعا ٭ فلا تعذلوا يلفى لديها ولا خمط
وجبت قفارا لو تصدى لقطعها ٭ رواسل رياح لاعيت فلم تخطو
مفاوز لا يجتاب شخص فجاجها ٭ ولو انه المطرود او هارب ملط
يسوف بها الهادي التراب ضلالة ٭ ويغدو كعشواء لها في السرى خبط
سريت وصحبي قد ادبرت عليهم ٭ سلاف كرى والعيس في سيرها تعطو
وقد مالت الاكوار واختلت البرى ٭ لطول السرى حتى قرى الانسع المغط
كانا ببحر الال والركب منجد ٭ ونحن ببحر الغور نعلوا ونحبط
كمثل غريق ليس يدرى سباحة ٭ وقد صار وسط الما يطفو ويغط
وقفنا برسم الربع والربع ماسح ٭ نسايله عن ساكنيه متى شطوا
فلو ان رسما قبله كان مخبرا ٭ لقال لنا ساروا وفي الغلب قد حطوا
كان فناء الدار طرس وركبنا ٭ صفوف به سطر ورسم به كشط
رعى الله طيفا زار من حوار ضها ٭ ومن دوننا والدار شاسعة شحط
فيا طيف هل ذات الوشاحين والحلى ٭ على العهد ام الوى بها بعدنا خلط

وهل غصن ذاك القد يحكي قوامه ٥ اذا خطرت في الروض ما ينبت الخط
وهل ذلك الشعر المرجل لم يزل ٥ يمج فتيت المسك من بينه المشط
وهل عقرب الصدغين في روض خدها ٥ بشوكتها تحمي ورودا به تغطو
وهل خصرها باق على جور ردفها ٥ فعهدي بذاك الردف في الجور ينشط
وهل جيدها باق به العقد كلما ٥ فعهدي به قدما وما دقته سقط
وهل ريقها يا صاح كالخمر مسكر ٥ يضوع انعطار دونه المسك والقسط
وهل ردفها والذيل مهما تفاوضا ٥ وقد نزفوا للبين دمعا وقد لطوا
وهل سترها ما ساء عشاق حسنها ٥ حديثا كمثل الدر سمعي له سفط
وهل نسيت علوى وقد دار بيننا ٥ فدرّ المعاني في المباني هو السمط
وهل علمت اني نظمت قلائدا ٥ عوارف مثل البحر ليس لها شط
مديح زهيرا لفضل من قلد الورى ٥ وأكرم من ظلمته في مهد القمط
ابو ناهر اذكى الانام ادومه ٥ وقد نعس الاقوام في المجد او غطوا
ومن لم يزل يقظان في المجد والعلى ٥ اسود الشرى يوم الهياج اذا يسطو
همام لدى الهيجاء تغنو لباسه ٥ اذا راع نكس القوم من صوتها غط
خبير بكر الخيل في حومة الوغا ٥ فهذا له قد وهذا له قط
اذا الطال قرن او تعرض مارق ٥ فما هي الان تشكى فتغتبط
اذا ما نحا الدرع الدلاص برمحه ٥ من الرقش في وسط الغدير له نقط
كان انسياب الرمح في الدرس انبح ٥ وليس عليه يوم يعطي الندى شرط
يجازي على المعروف عبدا وسيدا

وما شان ما يوليه من ولا اذى ٥ ولا شان ما يولاه كفر ولا غمط
اليه انتهى الحق متا ليدا امره ٥ وقال اليك القبض في البذل والبسط
فيا قائلا لا يومل الراجي نواله ٥ وكم شان ذا جدوى وقد لحظ الخلف
يجود وما سام العفاة نواله ٥ وكم شان ذا جدوى وقد اخلف الخلط
فيا قائلا لا يرتجي الراجي نواله ٥ ولا قصر الجدوى نباله سبط
ولا عيب فيه ما عدا انه الذي ٥ له خلق كالروض ما شانه سخط
ينادي منادي الجود من شط او دنا ٥ الى بذله سيروا سراعا ولا تبطوا
اذا ما بلغ رهط الحجاز رحلة ٥ منازل من يعلو بساكنه الرهط
بلاد زهيران حللتم بدارة ٥ وشاهدتم النادي ففي سوحه حطوا
اليك اثيل المجد وجهت مطلبي ٥ فما خاب من رجى غياث الورى قط
عسى نظرة من عين رحمالك سيدي ٥ يكون لمثلي من مكارمها قسط
واني غريب الدار واحد من له ٥ غرايب لا تحصى ولا يمكن الضبط
وما انا الا البحر للدر معدن ٥ وكل بصير باللآلي له لقط
وحسبي فخرا ان جدي حيدر ٥ وان ابي خير الورى الحسن السبط
وجدي امام الغرب سلطان عصره ٥ بطاعته قد دانت الجند والرهط
خليفة رب العالمين بارضه ٥ الى علمه في حكمه الحل والربط
وما انا الا فاطمي مهذب ٥ وما شان اصلي قط لوم ولا عيب
وما دمني الا عي وحاسد ٥ ومن كان مثلي جاءه الذم والغبط
وشعري كما زهر الربيع محاسنا ٥ وغيري له شعر ولكنه خمط

لعمري هي الاقدار والحظ سائر ٥ وكم من له حظ وليس له حظ
ودم في امان الله ما قال شاعر ٥ عليَّ يمين من ديارك لا اخطو

تنبيه قوله

اذا ما بلاد هط الحجاز وحبذا ٥ منازل من يعلو بساكنه الوهط

يشير الى قريته بالطايف كان يسكنها الممدوح وقال صاحب القاموس الوهط كان لعمرو ابن العاص بالطايف على ثلثة اميال من وج كان يعرس على الف الف خشبة شراء كل خشبة درهم انتهى وهو الان قرية تشتمل على بيوت وبساتين ومزارع دخلتها غير مرة وقال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح اوله وسكون ثانيه وطاء مهملة المكان المطمئن المستوي ينبت العضاه والسمر والطلح وبه سمي الوهط وهو مال كان لعمرو ابن العاص بالطايف وهو كرم كان على الف الف عود كرم على الف الف خشبة كل خشبة شري درهم وقال ابن الاعرابي عرش عمرو ابن العاص الوهط الف الف عود كرم على الف الف خشبة كل خشبة بدرهم فحج سليمن ابن عبد الملك فمر بالوهط فقال احب ان انظر اليه فلما رآه قال هذا اكرم مال واحسنه ما رايت لاحد مثله لولا هذه الحرة في وسطه فقيل له ليست بحرة ولكنها شطاط الزبيب وكان زبيبه جمع في وسطه فلما رآه من البعد ظنه حرة سوداء وقال ابن موسى الوهط قرية بالطايف على ثلثة اميال من وج كانت لعمرو ابن العاص انتهى وقول ابن موسى هذا صريح في انه قرية حكى الشمردل وكيل ال عمرو ابن العاص قال قدم سليمان ابن عبد الملك الطائف وقد عرفت اسجاعنه فدخل هو وعمر ابن العزيز وايوب ابنه الى بستان لي

هناك

هناك يعرف بالوهط فقال ناهيك بمالك هذا لولا احجار فيه قلت يا امير المومنين ليست بحجارة ولكنها جرون الزبيب فضحك ثم جاء حتى القى صدره على غصن شجرة هناك وقال يا شمردل اما عندك شيء تطعمني وما كنت قد تاهبت له فقلت بلى والله عندي جدي كانت تغدو عليه حافلة وتروح عليه اخرى فقال عجل به فجئت به مشويا كان عليه سمن فاكله لا يدعو عمر ولا ابنه حتى اذا بقي فخذ قال يا ابا حفص هلم فقال اني صائم ثم قال يا شمردل ما عندك شيء قلت بلى دجاجات خمس كانهن رئلان النعام فقال هات فاتيته بهن فكان ياخذ رجلي الدجاجة حتى يعري عظامها ثم يلقيها حتى اتى عليهن ثم قال ويحك يا شمردل اما عندك شيء قلت بلى سويق كانه قراضة الذهب ملتوت بعسل وسمن قال هلم فجئته بعس يغيب فيه الراس فاخذه فلطم به جبهته حتى اتى عليه فلما فرغ تجشا كانه صارخ في جب ثم التفت الى طباخه فقال ويحك افرغت من طعامك قال نعم قال وما هو قال نيف وثمانون قدرا قال فاتني بها قدرا قدرا فعرضها عليه فكان ياكل من كل قدر لقمتين او ثلاث ثم مسح يده واستلقى على فراشه واذن للناس وقد وضعت الموايد فاكل مع الناس كانه لم يطعم شيئا

الرأل ولد النعام او حوليه وهي بهاء ج ارؤل ورئلان ق

قال المولف عفا الله عنه لما وقفت على هذه القصة احببت النظم عليها فقلت

سرت موهنا والنجم في اذنها قرط ٥ وعقد الثريا في مقلدها سمط
هلاليه يعلو لهلال جبينها ٥ وعليا هلال حين تعزى لها رهط
المت بنا والليل مرخ سدوله ٥ فضاء بجمع ميط عن نوره المرط
وارج ارجاء الحمى نشر طيبها ٥ فلم يدر مسك ما تضوع ام قسط

وقد اقبلت ترنو بمقلة مغزل ٥ اضلت بجرعاء الحمى شادنا يعطو
تميل كما مال النزيف كانما ٥ يرنحها من راح صرخد اسفنط
وتخطر تيها حين تخطو تاوّدا ٥ باسمر مما انبت الله لا الخط
تجل عن التشبيه في الحسن غادة ٥ اذا قيس في اوج بها البدر ينحط
واني يضاهيها الحسان وانما ٥ لها تسع اقساط البها ولهم قسط
وان قيل ان الريم يحكي لحاظها ٥ فاين القوام اللدن والشعر السبط
على ان مرعاها وما صوح الكلى ٥ هشاشة نفسي لا الاراك ولا الخمط
وتسطو اسود الغاب بالريم جهرة ٥ وهذي باساد الشرى ابدا تسطو
بنفسي فتاة تغبط الشمس حسنها ٥ وفي مثل هذا الحسن يستحسن الغبط
لها طرة تضفو على صبح غرة ٥ يساقط مسكا من غدائرها المشط
شغفت بها ليلا تقاصر وهنه ٥ فطال وللامال في طوله بسط
وبتنا على رغم الحسود وبيننا ٥ حديث رضى بالوصل ما شانه سخط
تعللني من ريقها ورضابها ٥ بخمرين لم اسكر بمثلهما قط
وعاطيتها صرفا حكت دم عاشق ٥ مراقا عليه من مدامعه نقط
فمالت ولم تسطع حراكا كانما ٥ اتيح لها من عقد اصبولة نشط
هنالك جنيت الوصل من ثمر المنى ٥ وبت ولا عهد علي ولا شرط
اقبلها حتى لثمي الحجل والقرط ٥
ومزقت جلباب العفاف ولم ازل
فلم تمح الا والنجوم خوافق ٥ وفرع الدجى جعد ذوائبه شمط
وقد ضاء مسود الظلام بشمعة ٥ من الصبح لم يعوذ بالنها قط

تنامت لتوديعي بوجد مروعة ٥ وللوجد في جنبي من لوعة فرط
واذرت دموعا من لحاظ سقيمة ٥ هي الدر لكن ما المنثور له لقط
وسارت على اسم الله تنقل اخمصا ٥ اذا ما استقلت لا تكاد بها تخطو
وشطت بقلبي في هواها ولم يزل ٥ بعرغرام لا يرام له شط
وقد قدح التفريق بين جوانحي ٥ زنادا همومر لا يبوح لها سقط
نعم قد خلت تلك الليالي وقد خلت ٥ واي دنو لا يقارنه شحط
لعمري لقد اودت بايام وصلنا ٥ حوادث ايام اساودها رقط
وبدلت من قرب الوصال بخطة ٥ من البين لا يمحى بدمعي لها خط
تورقني الذكرى اذا عن بارق ٥ يلوح بفود الليل من لمعه لغط
ابيت على مثل القتاد مسهدا ٥ ودون الذي ارجو القتادة والخرط
لئن جار دهر بالتنائي ولم يزل ٥ يجور علينا كان ويشتط
فاني لها باق على العهد والوفا ٥ ولي من هيامي في الهوى شاهد قسط
واصبو الى دار بها حط اهلها ٥ على انهم من اجلها في الحشا حطوا
ولو لم يكن سقط العقيق محلها ٥ لما شاقني وادي العقيق ولا السقط
فيا ليت شعري هل رباه مريعة ٥ كما هي ام الوى بمخصبها قحط
وهل سرب بها يرعى باكناف حاجر ٥ مروجا عليها من نسيج الحيا بسط
وهل رتعت اترابها ولداتها ٥ بمرتعها حيث المسرة والغبط
وما فعلت بها ثيات المعاهد لم تزل ٥ شوادنها تعطوا واغصانها تعطو
فلا غبتها غاد من المزن رائح ٥ له كل حين في اجارعها سقط

واني ليهلكني الاعجاب بقصيدة ابي الوليد احمد ابن عبد الله ابن زيدون المغربي التي هي على هذا الوزن والروي ولا باس بايرادها وهي

شحطنا وما بالدار نأي ولا شحط ٥ وشط بمن نهوى المزار وما شطوا
احبابنا الوت بحادث عهدنا ٥ حوادث لا عهد عليها ولا شرط
لعمركم ان الزمان الذي قضى ٥ بتشتيت جمع الشمل منا لمشتط
واما الكرى مذ لم ازركم فهاجر ٥ زيارته غب والمامه فرط
وما شوق مقتول الجوانح بالصدى ٥ الى نطفة زرقاء اضمرها وقط
بابرح من شوقي اليكم ودونما ٥ ادير المنى عنه القتادة والخرط
وفي الربرب الانسي احوى كناسه ٥ نواحي ضميري لا الكثيب ولا السقط
غرير فنون الحسن يرتاح ذرعه ٥ متى ضاق ذرعا بالذي حازه المرط
كان فؤادي يوم اهوى مودعا ٥ هوى خافقا منه بحيث هوى القرط
اذا ما كتاب الوجد اشكل سطره ٥ فمن زفرتي شكل ومن عبرتي نقط
الا هل اتى الفتيان ان فتاهم ٥ فريسته من يعدو ونهزة من يسطو
وان الجواد الفائت الشأو صافن ٥ تخونه شكل وازرى به ربط
وان الحسام العضب ثاو بجفنه ٥ وما ذم من غربيه قد ولا قط
عليك ابا بكر بكرت بهمة ٥ لها الخطر العالي وان نالها حط
آلي بعد ما هيل التراب على ايدي ٥ ورهطي فداء حيني لم يبق لي رهط
لك النعمة الخضراء تندى ظلالها ٥ علي ولا جحد لدي ولا غمط
ولولاك لم يثقب زناد قريحتي ٥ فينتهب الظلماء من نورها سقط

ولا الغيث ايدي الربيع اذا همى ٥ فمن خاطري نضر ومن روضه لقط
هرمت وما للشيب وخط بمفرقي ٥ ولكن لشيب الهم في كبدي وخط
وطاول سوء الحال نفسي فاذكرت ٥ من الروضة الغناء طال بها القحط
مئون من الايام خمس قطعتها ٥ اسيرا وان لم يبد شد ولا ربط
اتت بي كما ميط الاناء من الاذى ٥ واذى ما بالثوب من درنه مشط
اتدنو قطوف الجنتين لمعشر ٥ وغايتي السدر القليل او الخمط
وما كان ظني ان تغرني المنى ٥ وللغر كالعشواء في ظنه خبط
اماني ادنى النجم موطئ اخمصي ٥ لقد اوطأت خدي لاخمص من يخطو
ومستبطئ العتبى اذا قلت قد اتى ٥ رضاه تمادى الخطب تصل
وما زال يدنيني فينأى قبوله ٥ هوى سرف منه وصاغية فرط
ونظم ثنائي في نظام ولائه ٥ تحلت به الدنيا اللآلئ و
على خصرها منه وشاح مفصل ٥ وفي راسها تاج وفي جيدها سمط
عدى سمعه عني واصغى الى عدى ٥ لهم في اديمي كلما استمكنوا عط
بلغت المدى اذ قصروا وافتلوا بهم ٥ مكامن اضغان اساودها رقط
يعولونني عرض الكريهة والقلى ٥ وما دهرهم الا النفاسة والغبط
ولما افتقوني باني لست اهلها ٥ ولم يمن امثالي بامثالها قط
فزرت فان قالوا الفرار ارابه ٥ فقد فر موسى حين هم به القبط
واني لراج ان تعود كبدئها ٥ لي الشيمة الغراء والخلق السبط
وحلم امرئ تعفو الذنوب بعفوه ٥ وتمحى الخطايا مثل ما محي الخط

فالك لا تحتضني نشفاعة ٥ ياوح على دهري لميسمها غبط

يجي بنسيم العنبر الورد ريحها ٥ اذا شعشع المسك الاحم به خلط

فان اسعف المولى فنعما هنيئة ٥ تنفس عن نفس الظ بها ضغط

وان ياب الا قبض مبسوط كفه ٥ ففي يد مولى فوقه القبض و[البسط]

السيد علي المعزي المعروف بالاحضري

سيد ضرب عليه الشرف قبابه ٥ وفتح له مقفل البلاغة بابه ٥ فجال من الادب

في حمايله ٥ وتنسم نشر صباه وشمائله ٥ فنظم عقوده وانتقض نقوده ٥ وكان

بالبصرة عند واليها في ايام تولية اياه ديواليها ٥ اخبرني الشيخ احمد الجوهري

انه اجتمع في البصرة به ٥ فاستفهمه عن مذهبه ومعتقده ومذهبه ٥ فاجاب

وابهم ٥ ولم يفصح له عما استفهم ٥ غير انه قال له اني لما دخلت اليمن ٥ اقمت به

برهة من الزمن ٥ فبلغ عني امامه ٥ ما خشيت اني ادعي معه الامامه ٥ فامرني با

الخروج والارتحال ٥ فسرت الى هذه البلد على هذه الحال ٥ فاشعر ذهل من الشيخ وذهب ٢ فاستيقن صح

وذهب ٥ الى انه زيدي المذهب ٥ وعند نا خبر سيرته ٥ والله اعلم بسريرته

ومن شعره ما انشدنيه له بعض اصحابه مخاطبا علي باشا ابن افراسياب حاكم البصرة

ايا عقد ملك قد تولت فرائده ٥ وفي لبة العلياء دارت قلائده

ويا شائد العز الذي قد تاسست ٥ على هام افق الدجلتين قواعده

ستمياك اما عقله فهو طائر اليكم ٥ واما حبكم فهو [illegible] شده

واجمع من اشواقكم صلة الذي ٥ وله ايضا بذيل هواكم قد تعلق عاشده

لدي صوف كجسمي با لضناخلق ٥ بال توالى عليه حادث الزمن

ما رمت اقلبه كيما اجدده ٥ الا وانشد في قلبي عيد تني

وهو من قول بعضهم

قد كان لي صوف جديد طالما ٥ قد كنت اقلبه بغير تكلف

والان لي قد قال حين قلبته ٥ ولم ايضا قلبي يحيد تني بانك متلفي

لقد عتقونا في الدخان وشربه ٥ فقلت دعوا التعنيف فالامر اهوجا

الان عفريت الهموم بصدرنا ٥ عصانا فدخنا عليه ليخرجا

واحسن منه قول الاخر

وما شرب التنباك من اجل لذة ٥ به لا ولا ريح يفوح كما العطر

ولكن اداوي نار قلبي بمثلها ٥ كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ابو فارس عبد العزيز ابن محمد الفشتالي

كاتب الملك المنصور ٥ وربيب تلك الدولة المشيدة القصور ٥ وخادم

سناها الممدود والمقصور ٥ المعترف لسان البراعة عن حصر مناقبه بالقصور

فاضل زهت به الاقلام والاعلام ٥ واقرت بفضله العالي الاعلام ٥ وخضعت

لادبه سماسرة الكلام ٥ واضاءت بانوار بلاغته حنادس الظلام ٥ فهو اذا

نثر اخجل الورقا ذات السجع ٥ واذا نظم اقحم افكاره وادي السما ذات الرجع

فجاء بما شاء وكيف شاء ٥ من محاسن الاشعار والانشاء ٥ وناهيك بمن يقول فيه

سلطان المغرب ٥ على ما ذكره الشيخ احمد المقري في عرف الطيب ٥ ان الفشتالي يفتخر

به على ملوك الارض ويبادى به لسان الدين ابن الخطيب ٥ وهذه منه شهادة

تعم بالمدح رباه ووهاده ٥ ولا يحتاج معها في وصفه الى الاسهاب ٥ الا اذا [illegible]

الصبح الى ضياء الشفا ٥ قال الشيخ احمد المقري في كتابه المذكور وقد بلغتني وفاته
وانا في مصر بعد عام ثلثين والف انتهى وهذا حين اثبت من جني كلامه جني
ما نزلت به عذبات اقلامه ٥ فمن نثره ما كتب به مراجعا للشيخ المقري بعد تصدير
الكتاب بهذه الابيات
نسمة
يا نسمة عطست بها انف الصبا ٥ فتضمخت بعبيرها طال الربى
هبي على ساحات احمد واشرحي ٥ شوقي الى لقياه شوقا مطنبا
وصفي له بالمنحني من اضلعي ٥ قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حتى قد نوى ٥ ومنهم واخر قد نائى وتغيبا
فعساك تسعد يا زمان بقربهم ٥ فاقول اهلا باللقاء ومرحبا

السيادة التي سواها الله من طينته الشرف والحسب ٥ وغرس دوحتها الطيبة
بمعدن العلم الزاكي المحتد والنسب ٥ سيادة العالم الذي تنثني بحث علم فنياه
الاعلام ٥ وتخضع لفصاحته وبلاغته صيارفة النثر والنظام ٥ وحلت الاقلام ٥ كلما
خطب او كتب ٥ او اذا استطاره تفكره الوقاد سواجع السجع انثالت عليه من اوكا
رها ونسلت من كل حدب ٥ وحكت بانسجامها السيل والقطر في صبب الفقيه صبب
العالم العلم ٥ والمحصل الذي ساجلت العلماء لذ رك شاوه فلم ٥ سيدنا
الفقيه الحافظ حامل لواء الفتيا ٥ ومالك المملكه في المنقول والمعقول من غير
شرط ولا ثنيا ٥ ابو العباس سيدي احمد ابن محمد المقري ابقاه الله للعلم يفتض
ويجنى من روضه اليانع ثماره ٥ وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٥ كتبه
المحب الشاكر عن ود راسي العماد ٥ ثابت الاوتاد ٥ مزهر الاغوار والانجاد ٥

ولا جابذ الا الشوق الذي تحن الى لقياكم ركائبه وتترنح ٥ وتحوم على موارد
الانس بكم حوم ذات الجناح على العذب القراح ٥ جمع الله الارواح المؤتلفه على
بساط السرور واسرة الهنا ٥ واتاح للنفوس من حسن محاضرتكم قطف المشتهى
وهو غض الجنى ٥ وقد اتصل بالمحب الودود الرقيم الذي راقت من سواد
النفس وبياض الطرس شياته ٥ وادانا معجز احمد فبهرت اياته ٥ وحنا سقط
الزند لما اشرقت من سماء فكركم اياته ٥ فاطربنا بتغريد طيور همزاته على
اغصان الفاته ٥ وعوذنا بالسبع المثاني بنانا اجادت نثر زهراته على صفحاته ٥
ثم مررنا ببضاعته بسوق الرقيق ٥ من منا السلوك على مكافحتها فعمي علينا الطريق
وقلنا واها على سوق ابن نباته وكساد رقيقها ٥ واستلاب البهجه عن نفيس
دررها وانيقها ٥ لاكسوق نفق فيها سوق الغزل ٥ وعلا على كعب الرامح وا الاعزل
وتظاهر على سحر النفوس والالباب هاروت الجد وماروت الهزل ٥ وقد القينا
السلاح وجنحنا للسلم ٥ وتهيأنا للسباحه فوقفنا بساحل اليم ٥ وسلمنا من الغرق
به سفينة البلاغة على الجودي ٥ وابنا والحمد لله على السلامه باهل الفهاهه
والعي ٥ وقلنا مالنا ولا لانشاء ٥ وهو فضل الله يوتيه من يشاء ٥ وعذرا
ايها الشيخ عن البيت الذي عطست به انف الصبا فقذفت به البديهه من الفم ٥
وشرقت به صدر قناة القلم كما شرقت صدر القناة من الدم ٥ واتاما
تحمل الرسول من كلام ٥ في صورة الملام ٥ لا بل مدام اترع به من سلاف المحبه
كاس وجام ٥ فلا وربك ماهي الا نفحة هز زناه بها جذع ادبكم كي يساقط
علينا رطبا جنيا ٥ ويمسي ودقه على الربع المحيل من افكارنا وسميا ٥ فجادوا

نجاد وادوى ۵ واجاد فيما دوّى ۵ واحيا من القرايح مثيلكان حد يثنا يروى ۵
وطوّسا بين انامل الايام ينشر ويطوى ۵ احيا الله قلوبنا بمعرفته ۵ وبنوا سم رحمته
وعج بادرنا هنا عند الممات الى المحل الاخص بالمومن من حضرته ۵ الى غير ذلك

واما شعره فمن مطولاته قوله يمدح سيد الوجود ۵ وغوث المجود ۵ صلى الله عليه
واله ارباب الكرم والجود ۵ ونخلص الى مدح السلطان المنصور ۵ صاحب المغرب
المذكور ۵ وهي من اطول القصائد

هم سلبوني الصبر والصبر من شانى ۵ وهم حرموا من لذة الغمض اجفانى
وهم اخفروا في مهجتى ذمم الهوى ۵ فلم يثنهم عن سفكها جنى الجانى
لئن انزعوا من قهوة البين اكوسي ۵ فشوقهم اضحى سميري وندمانى
وان غادرتنى بالعراء حمولهم ۵ لقد ان قلبي جاهدا اثر اضعان
قف العيس واسال ربعهم اية مضوا ۵ ا الجزع ساروا مدلجين ام البان
وهل باكروا بالسفح من جانب اللوى ۵ ملاعب ارام هناك وغزلان
واين استقلوا اهل بهضب تهامة ۵ اناخوا المطايا ام على كثب نعمان
وهل سال في بطن المسيل تشوّقا ۵ نفوس ترامت للحمى قبل جثمان
واذ جزروها بالعشي فهل ثنا ۵ ازمتها الحادى الى شعب بوّان
وهل عرسوا في دير عبدون ام سروا ۵ يؤم بهم رهبانهم دير نجران
سروا والدجى صبغ المطارف فانجلت ۵ باحداجهم شتى صفات والوان
وادلج في الاسحار بيض قبابهم ۵ فلحن نجوما في معارج كثبان
لك الله من ركب يرى الارض خطوة ۵ اذا زمها بدنا نواعم ابدان

ارحها مطايا قد تمشى بها الهوى ۵ تمشّي الحميا في مفاصل نشوان
ويمّم بها الوادي المقدس بالحمى ۵ به الماء صدى والكلا نبت سعدان
واهد حلول الحجر منه تحية ۵ تفاوح عرفا ذاكي الرند والبان
لقد نفحت من شيح يثرب نفحة ۵ فهاجت مع الاسحار شوقي واشجاني
وفتّت منها الشرق في الغرب مسكة ۵ سحبت بها في ارض دارين ارداني
واذكرني نجدا وطيب عرا ره ۵ نسيم الصبا من نحو طيبة حيّاني
احن الى تلك المعاهد انها ۵ معاهد راحاتي وريحان مغنى ... بي
واهفو مع الاشواق للوطن الذي ۵ به صح انيابي الهوى وسلواني
واصبو الى مكة او اعلام مكة شائقا ۵ اذا لاح برق من تهامة وثهلان
اميل الهوى زوروا على الدهر زورة ۵ احث بها شوقا لكم عزمي الواني
متى يشتفي جسمي جفني القريح بلحظة ۵ ترجّ بها في نوركم عين اجفاني
ومن لي بان يدنو لقاكم تعطفا ۵ ودهري عني دايما عطفه ثاني
سقى عهدهم بالخيف عهد تمدّه ۵ سوافح دمع من شؤوني هتّان
وانعم في شط العقيق اراكة ۵ بافيا بها ظل الهوى والمنى دان
وحيا ربوعا بها تتلوا الملائكة العلى ۵ اماني وحي بين ذكر وقران
واول ارض باكرت عرصاتها ۵ وطرزت البطحا سحائب ايمان
وعرّس فيها للنبوة موكب ۵ هو البحر طام فوق هضبة فاران
وادى بها الروح الامين رسالة ۵ افادت بها البشرى مدائح عدنان
هنا لك فص ختمه اشرف الورى ۵ وفخر نزار من معد ابن عدنان

محمد خير العالمين باسرها ٥ وسيد اهل الارض من انس وجان
ومن بشرت في بعثه قبل كونه ٥ نواميس كهان واحبار رهبان
وحكمت هذا الكون لولاه ما سمت ٥ سماء ولا غاضت طوافح طوفان
ولا زخرفت من جنة الخلد اربع ٥ تبيح بها آدم حور وولدان
ولا طلعت شمس الهدى عن دجنة ٥ تجهم من ديجورها ليل كفران
ولا احد قد بالمذنبين شفاعة ٥ يذود بها عنهم زبانية نيران
له معجزات اخرست كل جاحد ٥ ودست على المرتاب صادم برهان
له انشق قرص البدر شقين وانهمى ٥ بماء همى من كفه كل ظمآن
وانطقت الاصنام نطقا تبرأت ٥ الى الله فيه من زخارف ميان
دعا سرحة عجما فلبت واقبلت ٥ تجر ذيول الزهو نازح او دان
وقد بهج الانواء بدعوته التي ٥ كست وجه الغبراء بهجة نيسان
وان كتاب الله اعظم آية ٥ بها افتضح المرتاب وابتأس الشاني
وعدى على شأو البليغ بيانه ٥ ففيهما منه سجع قس وسحبان
نبي الهدى من اطلع الحق نجما ٥ محا نورها اسلاف افك وبهتان
لعزتها ذل الاكاسرة الاولى ٥ هم سلبوا تيجانها آل ساسان
واحرز للدين الحنيفي بالظبا ٥ تراث الملوك الصيد من عهد
وانقع من سمر القنا اللدن قيصرا ٥ تجرعه منها مجاجة ثعبان
واضحت ربوع الكفر والشرك بلقعا ٥ تناغي الصدى فيهن هاتف شيطان
واصبحت السمحا تروق نضارة ٥ ووجه الهدى بادي الصباحة

ايا خير

ايا خير اهل الارض بيتا ومحتدا ٥ واكرم كل الخلق عجم وعربان
ثنى للقوافي ان تحيط بوصفكم ٥ ولو ساجلت سبقا مدائح حسان
اليك بعثناها اماني اجدبت ٥ لتسقى بمزن من اياديك هتان
اجر في اذا ابدى الحساب جرائمي ٥ واثقلت الاوزار كفة ميزاني
فانت الذي لولا وسائل عزه ٥ لما فتحت ابواب عفو وغفران
عليك سلام الله ما هبت الصبا ٥ وماست على كثبانها ملد
وحل في جيب الجنوب تحيته ٥ يفوح بمسراها شذى كل ريحان
يحيي علينا عرفها واريجها ٥ ويروي على سبطيك اوفر
اليك رسول الله صممت عزمة ٥ اذا ازمعت فالسخط والقرب
وخاطبت مني القلب وهو مقلب ٥ على جمرة الاشواق منه فلباني
فيا ليت شعري هل اذم قلائصي ٥ اليك بدادا او اقاق كيراني
واطوي اديم الارض نحوك واصلا ٥ نواجي الهادي في صحاصح قيعان
ترنحها فرط الحنين الى الحمى ٥ اذا غرد الحادي بلحن وغناني
وهل تمحون عني خطا اقترفتها ٥ خطى لي في تلك البقاع واو
وما ذا عسى يثني عناني وان لي ٥ بآلك جاها صهوة العز امطاني
اذا ند عن ذودك الباس والعنا ٥ تجود ابنك المنصور احما عناني
عماد الذي اوطا السماكين اخمصا ٥ واوفى على السبع الطباق فادناني
متوج املاك الزمان وان سطا ٥ احل سيوفا في معاقد تيجان
وقاري اسود الغاب بالصيد مثلها ٥ اذا اضطرب الخطي من فوق

هزبر اذا زار البلاد زئيره ٥ تضائل في احناسها اسد خفان
وان اطلعت جيش الغمام جيوشه ٥ واد زم في مركومه رعد نيران
صببن على ارض العداة صواعقا ٥ اسلن عليهم بحر خسف ورجفان
كتائب لو يعلون رضوى لصدعت ٥ صفاه الجياد الجرد تعدو اعنبان
عديد الحصى من كل اروع معلم ٥ وكل كمي بالرديني طعان
اذا جن ليل الحرب منهم طلى العدى ٥ هدتهم الى اوداجها شهب خرصان
من اللاء جرعن العدى غصص الردى ٥ وعفرن في وجه الثرى وجه [illegible]
وفتحن اقطار البلاد فاصبحت ٥ يودي الخراج الجزل املاك سودان
امام البرايا من علي بجاره ٥ ومن عترة سادوا الورى آل زيدان
دعائم ايمان واركان سودد ٥ ذوو همم قد عرست فوق كيوان
هم العلويون الذين وجوههم ٥ بدور اذا ما احلكت شهب ازمان
وهم آل بيت شيد الله سمكه ٥ على هضبة العلياء ثابت اركان
وفيهم فشا الذكر الحكيم وصرحت ٥ بفضلهم آيات ذكر وفرقان
فروع ابن عم المصطفى المصطفى و[illegible] ٥ فناهيك من فخرين قربى وقربان
ودوحة مجد معشب الروض يانع ٥ يجود بامواه الرسالة ريان
بمجدهم الصريح تشرفت ٥ معد على العرباء عاد وقحطان
اولئك فخري ان فخرت على الورى ٥ وناموس ديني في الولا بيت سلمان
اذا اقسم المداح فضل مديحهم ٥ فقسمي بالمنصور ظاهر رجحان
امام له في جبهة الدهر مبسم ٥ ومن عزه في مفرق الدهر تاجان

سما فوق هامات الملوك بهمة ٥ يحوم بها فوق السموات نسران
واطلع في افق المعالي خلافة ٥ عليها وشاح من علاه وسمطان
اذا ما احتبى فوق الاسرة وارتدى ٥ على كبرياء الملك نخوة سلطان
توسمت لقمان الحجى وهو ناطق ٥ وشاهدت كسرى العدل في صدر ايوان
وان هزه حسن الثناء تدفقت ٥ انامله عرفانه فوق خلجان
ايا ناصر الاسلام شم بارق المنى ٥ وباكر لروض في ذرى المجد فينان
قضى الله في علياك ان تملك الدنا ٥ وتفتحها ما بين سوس وسودان
وانك تطوي الارض غير مدافع ٥ فمن ارض سودان الى ارض بغدان
وتملأها عدلا يرف لواؤه ٥ على العجم بين او على راس غمدان
فكم هنأت ارض العراق بك العلى ٥ ووافت بك البشرى الاطراف عمان
فلو شاهدت شرق البلاد سيوفكم ٥ اتاك استلابا تاج كسرى وخاقان
ولو نشر الاملاك دهرك اصبحت ٥ عبالا على علياك ابناء مروان
وشايعك السفاح يغشاد طايعا ٥ برايته السوداء الخراسان
فما المجد الا ما رفعت سماكه ٥ على عمدي سمر طوال ومران
وهاتيك ابكار القوافي جلبتها ٥ تغار بهن الحور في دار رضوان
اتتك امير المومنين كانها ٥ لطايم مسك او خمايل بستان
تناظمن حسنا ان يقال شبيهها ٥ فرايد در او قلايد عقيان
فلازلت للدنيا تحوط جهاتها ٥ وللدين تحميه بملك سليمان
ولازلت بالنصر العزيز موزرا ٥ تقاد لك الاملاك في زي عبدان

ومن شعره ايضا في بعض المباني المنصورية

معاني الحسن تظهر في المعاني ٥ ظهور السحر في حدق الحسان
مشابه في صفات الحسن اضحت ٥ تمت بها المغاني للغواني
بكل عمود صبح من لجين ٥ تكون في استقامته خوط بان
مفصلة العقود ومثلثات ٥ مواصلة العناق من التداني
تروقت سابري الحسن بزي ٥ بجنس السابري لحسن وانى
وتعطو الخيزرانة من دماها ٥ ببالغة القطيع البرهما في البهرمان
لمجد لا ينتمي لكن نماها ٥ الى صنعاء ما صنع اليداني
يديب لك ابن ذي يزن وهمها ٥ لها غمدان في الاصل اليماني
غدت حرما ولكن حل فيها ٥ لوفدكم الامان مع الاماني
مبان بالخلافة آهلات ٥ بها تياو الهدى لسبع المثاني
هي الدنيا وساكنها امام ٥ لاهل الارض من ناصر وداني
تصور ما لها في الارض شبه ٥ وما في الارض للمنصور ثاني

ومنه قوله رحمه الله مما كتب بمهوى في قبة الملك المذكور برمر ابيض في اسود

لله بهو عز منه نظير ٥ لما زها كالروض وهو نضير
صاغت حلاه نفوس وصف بحج ٥ قد نضدت بها في النحور الحور
فكانها والتبر سال خلالها ٥ وشي ونضة تربها كافور
وكان ارض قراره ديباجه ٥ قد زان حسن طرازها تحبير
واذا تصعد نده نواء فعي ٥ انماطه نوّر به ممطور

شاو القصور فقصورها عن وصفه ٥ سيان فيه خورنق وسدير
فاذا اجلت اللحظ في جنباته ٥ يرتد وهو بحسنه محسور
وكان موج البركتين امامه ٥ حركات سجف صافحته دبور
صيغت بصنعته تماثيل فضة ٥ مثل النفوس لحسنها تصوير
فتذ يرمن صفو الزلال معتقا ٥ تسرى الى الارواح منه سرور
ما بين اساد يهيج زئيرها ٥ واساود تسلي لهن صفير
ودحت من الانهار ارض زجاجة ٥ واظلها فلك بفي مستدير
راقت فمن حصبائها وفواقع ٥ يطفو عليها اللؤلؤ المنثور
ياحسنه من مصنع فبهاره ٥ باهى نجوم الافق وهي تنور
وكانما زهر الرياض بجنبه ٥ حيث التقت كواكب وبدور
ولذ سنه الاسمى بخير وصفه ٥ فخر الورى واماما المنصور
ملك اناف على الفراقد رتبة ٥ وانافه فوق السماك سرير
قطب الخلافة تاج مفرق دولة ٥ رميت بجحفلها الهام الكور
وجرى الى اقصى العراق لرعبها ٥ جيش على جسر العراق عبور
نجل النبي ابن الوصي سليل من ٥ حفن الدماء وعف وهو قدير
بحر الندى لكنه متموج ٥ سيف العلى لكنه ممطور
طود يخف لحلمه ووقاره ٥ ولجيشه يوم النزال ثبير
دامت معاليه ودام لمجده ٥ طوق على جيد العلى مزرور
وتباعد منه عن الفتوح بشائر ٥ بغد وعليه بها مسا وبكور

ما دام منزل سعده يرتاده ٥ نصر يرف لوائه المنشور
وجرت به مرحا جيا دمسرته ٥ وادا دكاس الانس فيه سمير

الشيخ احمد ابن محمد الشهير بالمقري المغربي المالكي

هو كما ترجمه بعض اصحابه ٥ الشائمين برق فضله من سحابه ٥ بحر زخر بتلاطم امواج الفضايل عبابه ٥ وجرا دخر لفتح ما اغلق من عويصات الامور بابه ٥ ومرجع اتخذ لتيسير ما عسر في الاستخراج على الباب الكمل لبابه ٥ اخذ بلهاذم ابيات الامور فذلل جامحها ٥ وسبل طامحها ٥ وادنى من قطوف المباحث العليه ما كف مطامع النظار ومطامحها ٥

طبع الانام على الخلاف وفضله ٥ في الناس مسئلة بغير خلاف

طرز حلل العلوم بوشي رقامه ٥ ورمى اغراض الفنون بسهام اقلامه ٥

سهام اذا ما راشها ببنانه ٥ اصاب بها قلب البلاغة والنحر

صفت من مواقع القذى مناهل انظاره ٥ وصحت من سقام الاوهام افاق افكاره ٥ ووشح ببراعة يراعته صدور المهارق ٥ واتى من معجزات بلاغته بالخوارق ٥ ان نظم ازرى بعقد الجمان والثريا ٥ او نثر اخجل زهر الروض الباسم المحيا ٥ له

ارق من الدمع ٥ ومنثور يقطف ببنان السمع ٥

بكل نفس كانه نفس ٥ غير ممل لطول ترديد

اذا نطق يطلع نور الفضل من افق بيانه ٥ واذا كتب يجري زلال الادب من منبر قلمه ببنانه ٥ قلم الانام وفضله متداول ٥ ما بين مشرق شمسها والمغرب

هو المتقدم في البلاغة وقد ارقى على سحبان وايل ٥ والمتاخر زمانا وقد اتى بما

بما لم تستطعه الاوايل ٥ استخدم القلم فاغرب واعرب ٥ وابدع واطرب ٥ وجاء بلفظ كاد من العذوبة يشرب ٥ يا رب معنى بعيد الشاو اسلكه ٥ في سلك لفظ قريب الفهم مختصر ٥ فان فاق من في الافاق ٥ وهو منهم فالمسك بعض دم الغزال والياقوت من جملة احجار الجبال وليلة القدر منتظمه في سلك الليال ٥ لو قيل انه من الفضل تجسد لصدق القايل ٥ او نقل كون الفضل منه

مناقب مثل عد الرمال ٥ تكل انامل حسابها
وتنفد السن دراسها ٥ وتفنى قراطيس كتابها

انتهى واما حبوه فانه ذكر في كتابه عرف الطيب عند ذكره تلمسان ٥ فقال هي مدينتنا التي عقدت بها التمايم وبها ولدت انا وجدي وجد جدي وقرات بها ونشات الى ان ارتحلت منها في زمن الشبيبة الى مدينة فاس سنة تسع والف ثم رجعت اليها اخر عام عشر والف ثم عاودت الرجوع الى فاس سنة ثلاث عشره والف الى ان ارتحلت منها للمشرق اواخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين والف ودخلت مصر برجب من عام ثمانيه وعشرين والف وا... بشعبان عام سبعه وثلاثين والف وابت منها الى مصر اواخر شوال من العام ... ولما عاودت الرجوع الى فاس في السنة التي ذكرتها وليت بها الامامه والخطابه وكان اول حجه حجها في سنة ثمان وعشرين والف على ما ذكره في اوايل هذا الكتاب وقال فيه ولما رجعت الى القاهرة كررت الذهاب منها الى البقاع الطاهره فدخلت لهذا التاريخ الذي هو عام تسعه وثلاثين والف مكة خمس مرات ٥ وحصلت لي بالمجاوره فيها المسرات ٥ وامليت فيها على قصد التبرك دروسا

عد يده ٥ والله يجعل ايام العمر بالعود اليها مديده ٥ وقد وقفت على طيبة المعظمه
ميمماً مناهجها السديده ٥ سبع مرات واطفأت بالعود اليها ما بالاكباد الحرار ٥ وا
ستنشأت تلك الانوار ٥ والفت بحضرته صلى الله عليه واله وسلم ما من
الله به علي في ذلك الجوار ٥ وامليت الحديث النبوي بمرأى منه ومسمع ٥ ونلت بذلك
وغيره ولله المنه ما لم يكن فيه مطمح ولا مطمع ٥ ثم ابت الى مصر مفوضاً لله في
جميع الامور ٥ ملازما خدمة العلم الشريف بالازهر المعمور ٥ وكان عودي من
الحجة الخامسة بصفر سنة سبع وثلاثين والف للهجرة انتهى ولم يزل مقيما بها
الى ان انتهى عمره وانقضى ٥ وحان حينه فقضى ٥ وكان وفاته سنة ست
واربعين والف واما مولفاته فمنها عرف الطيب ٥ من غصن الاندلس الرطيب ٥
وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب وهو في ثلاث مجلدات قال في اخره و
كفاه انه لم يوجد مثله في فنه ٥ ومنها ازهار الرياض في اخبار عياض ٥ وما
يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ٥ ومنها ازهار الرياض
ومنها فتح المتعال ٥ في مدح النعال ٥ المشرفه بخير الانام ٥ عليه واله الصلاة و
واختصره في كتاب سماه النفحات العنبريه ٥ في وصف نعال خير البريه ٥
ولما وقفت عليه كتبت على ظهر نسخة منه

مثال نعل رسول الله ذي الكرم ٥ شفاء كل عليل من لظى السقم
اكرم به من مثال ذاته شرف ٥ من اشرف الرسل خير الخلق كلهم
محمد احمد المحمود من شرفت ٥ بوطء نعليه ارض القدس والحرم
فالثمه لثم محب لم يفز بلقا ٥ حبيبه فراى الاثار للقدم

وعفر الخد فيه واكحل نظراً ٥ به فزونيه تشفي من الالم
واحمله تظفر بما ترجوه من امل ٥ واحفظه تحفظ من الاسواء والنقم
وكم نجا حاملوه الحافظون له ٥ من سوء خطب ملم فادح عمم
وراجع النفحات العنبرية في ٥ وصف النعال التي فاقت على عظم
تظفر بما يبري الابصار من رمد ٥ والقلب من كمد والسمع من صمم
لله در امام حبرت يده ٥ تلك الدراري التي صيغت من الكلم
وكم فتى فاته لثم النعال غدا ٥ يرجو ويامل ان يلقاه من امم
وراح ينشد والاشواق تزعجه ٥ مثال نعليه هلا قبلته بفمي

ومن مولفاته ايضا روضة الاس ٥ العاطرة الانفاس ٥ في ذكر من لقيته من
اعلام مراكش وفاس ٥ ومنها كتاب الشفا ٥ في بديع الاكتفا ٥ وقطف المهتصر
من افنان المختصر ٥ وغير ذلك واما نثره فمنه قوله من جملة رسالة
اين الاسكندر ويونانه ٥ وشداد وبنيانه ٥ واين النمرود وعدوانه
وفرعون وهامانه ٥ وقارون وطغيانه ٥ وكسرى انوشروان وايوانه
وقيصر وبطارقته واعوانه ٥ وسيف ابن ذي يزن وغمدانه ٥ والمنذر
وغسانه ٥ الى ان قال واين بنو عبيد وظلالهم ٥ وبنو بويه وجلالهم
وبنو سلجوق ونظامهم ٥ وبنو ساسان واعظامهم ٥ وبنو ايوب وصلاحهم
والجراكسه وسبائهم وسلاحهم ٥ ثم قال في ملوك المغرب ٥ واين عبد
الرحمن الداخل وامراؤه ٥ والناصر وزهراؤه ٥ والحكم ووزراؤه ٥ و[illegible]
وظهراؤه ٥ اين المنصور ابن ابي عامر وغزواته ودواليه ٥ والمظفر

وادواته ومعاليه ۰ ام اين بنوحمو وعلاهم ۰ واوطانهم وحلاهم ۰ وبنو
جهور وحزمهم ۰ وبنو باديس وعزمهم ۰ واين معتضد بني عبّاد ۰ و
معتمدهم الذي ستاكرمه للمقوين باد ۰ وبني ذي النون ومنّتهم ۰ وبنو
صمادح ومرتبتهم ۰ وبنو الافطس وبنو هود ۰ وماكان لهم من المكارم في
المحفل المشهود ۰ واين المثونه ۰ وصبرهم الذي ركبوا متونه ۰ ام اين الموحّد
ون وناصرهم ومنصورهم ۰ ومصانعهم وقصورهم ۰ ام اين بنو الاحمر
وعز ناطقهم ۰ واذا لهم اد ناس المعتدين وماطلهم ۰ ام اين بنو ريّان ومنازلهم
الشاهقه ۰ وانتجار غروسهم الباسقه ۰ واين الحفصيّون ۰ ومستنصرهم الذي
قضى للمعالي الديون ۰ وابو فارس ۰ الذي شنفت باخباره اذان الطروس وا...
الفهارس ۰ طحنت والله الجميع رحى المنون ۰ وتأيّمت الازواج وايتم البنون
وطالت الايام والسنون ۰ وبقيت القصور العاليه خاليه ۰ والرسوم المتكاثره
دائره ۰ والسلوك المنتظمه متناثره ۰ وعن قريب نقف الكل بين يدي رب الارباب
في يوم تذهل فيه الالباب ۰ وتنقطع الّا من رسول الله صلى الله عليه واله
الاسباب ۰ وينتصف للمظلوم من الظالم ۰ وتبهم للنجاة الطرق والمعالم ۰ وتبلى
لدى من هو بها عالم ۰ يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضرا ۰ وما عملت من
سوء تود لو انّ بينها وبينه امدا بعيدا ۰ يوم يحكم الله في الخلق بالحق حسبما
سبق في علمه ۰ اذ جعلهم قريبا وبعيدا ۰ وشقيا وسعيدا ۰ اللّهم اجعلنا في ذلك
اليوم العصيب ممن فاز بالنجاه ۰ وحاز شفاعة نبيك ومصطفاك ذي الحرمه
والجاه ۰ صلى الله عليه واله وسلم ۰ وشرف وكرم ۰ ومنه

قوله من كتاب الى شهاب الدين احمد ابن شاهين وصدّره بهذه الابيات

يا من له طاير صيت علا ۰ في الجو فاصطاد الشريد الفريد
يا نجل شاهين البديع الحلى ۰ تمتّ بالعز الطويل المديد
ومن بفضل السبق بين الملا ۰ وسر نهج للمعالي سديد
وردّ مع الاحباب عن باحلا ۰ منتظما درّ الاماني البديد
وادخل على طول المدى في ملا ۰ مسرّة راقت وعزّ جديد

سيدي الذي في الاجياد من عوارفه اطواق ۰ وفي البلاد من معارفه ما...
تشهد به الفطرة السليمه والاذواق ۰ وتستند الى مجده المطنب الذي لا ...
له رواق الاشراق ۰ وتعمر بغرائبه وفوائده من الاداب الاسواق ۰ وتنقطع دون
السحب لسواكب ۰ وتقصر عن مداه في السمو المواكب ۰ والله سبحانه له واق ۰
المولى الذي القت اليه البلاغه افلاذها ۰ واتخذت البراعه طاعته عصمتها
وملاذها ۰ اذ بذ افرادها وافذاذها ۰ وامطرت سماء افكاره على كل مجتب و
كاره ۰ طائر في جوه او مستقر في اوكاره صيبها ورذاذها ۰ وفاخرت دمشق بعلا
اقطار البسيطة وبغداذها ۰ وانت الذي نفست عني مختنقا ۰ واصفيت
مشروعي وكان مرنقا ۰ وكاثرت بما به اثرت ۰ وما استاثرت ر... مل
النقا ۰ فلو راك المامون ابن الرشيد ۰ لعلم انك المتمني بيتي الغنا
الذي غنّي به والنشيد ۰

واني لمشتاق الى قرب صاحب ۰ يروق ويصفو ان كدرت عليه
عذيري من الانسان لا ان جفوته ۰ صفا لي ولا ان كنت طوع يديه

ولم يقل اعطني هذا الصديق وخذ مني الخلافه ٭ وانا اقول قد ظفرنا به بحمد الله
ولم نراحلا في دهره وافق الغرض فلم نرخلافه ٭ بسببه فهنئة يابن شاهين اياديك
البيض ٭ تفرخ لك الشكر وتبيض ٭ فلا دليل على ولائي كاملائي ٭ ولاشا
هد على ما في احنائي كثنائي ٭ ولا حجة على ودادي ٭ كتكرادي ذكراك وترداي
انتهى ولا خفاء بما لهذا النثر من البلاغه ٭ وحسن الصناعه والصياغه

واما شعره فنه مضمن

سلام احبه من لم يأت بكدا ٭ يوم الوداع وان اجرى الدموع دما
يا من يعز علينا ان نفارقهم ٭ من بعدكم هد ركن الصبر والهدما
وان نأى الجسم كرها عن منازلكم ٭ فالقلب ثاو بها لم يجب العدما
وما نسينا عهودا للهوى كرما ٭ ثم قرعنا عليها سننا ندما
واظلمت بالنوى ارجاء مقصدنا ٭ وحبه صار وجدان الف بعد عدما

وقوله ايضا

يا جيرة بانوا وابقوا حسرة ٭ تجري دموعي بعدهم وفق القضا
كم قلت اذ ودعتهم والانس لا ٭ ينسى عهد ودادهم لن ينقضا
يا موقف التوديع ان وداعهم ٭ فضت وفاضت في ثرى ذاك الفضا

وقوله في النثا فادتها

حمدت وحق الله للشام رحلة ٭ اباحت لعيني اجتلاء محياه
وبعد النثا في صرت ارتاح لذكرها ٭ لان الصبا تسري بخاطر رياه
فلله عهد قد اناح بجلق ٭ سرورا فحياها الاله وحياه

وقال ايضا واجاد

ذكر

تركت رسوم عزتي في بلادي ٭ وصرت بمصر منسي الرسوم
ورضت النفس بالتجريد زهدا ٭ وقلت لها عن العلياء صومي
مخافة ان ادى بالحرص ممن ٭ يكون زمانه احد الخصوم

وقال ايضا وهي قصيدة فريدة اورد عماد بباجة كتابه عرف الطيب

سبحان من قسم الحظوظ ٭ فلا عتاب ولا ملامه
اعمى واعشى ثم ذو ٭ بصر وزرقاء اليمامه
ومسدد او جائر ٭ او حائر يشكو ظلامه
لولا استقامته من هداه ٭ لما تبينا العلامه
ومجاوز الغمر الخفيف ٭ له البشارة بالسلامه
واخو الحجى في سائر الايام ٭ وقات مرتقب حمامه
وكما مضى من قبله ٭ يمضي ولم يقض التمامه
والجاهل المغتر من ٭ لم يجعل التقوى زمامه
فليرفض العصيان من ٭ لصلاحه صرف اهتمامه
فالعيش في الدنيا الدنيه ٭ غير مرجو الادامه
من ارضعته ثديها ٭ في سرعة تبدي فطامه
من عز جانبه بها ٭ تنوي على الفور اهتضامه
واذا نظرت فاين من ٭ منعته او منحت مرامه
ومن الذي وهبته وصلا ٭ ثم لم يخش انصرامه
ومن الذي مدت له ٭ حبلا فلم يخش انفصامه

كم واحد عزته اذ   سرته بخفرة ذمامه
قعدت به من حيث لم   يعلم فلم يملك قيامه
اين الذين قلوبهم   كانت لها ذات استهامه
اين الذين تفيأ وا   ظل السيادة والزعامه
اين الملوك ذوو الريا   سه والسياسه والزعامه
وبنو اميه حين جمع   عصرهم لهم فئامه
وتمكنوا ممن يحاول   نقض ماشاء وابرامه
وتعشقوا لما بدا   لهم محيا الارض شامه
حتى تقلص ظلهم   وراهم الدهر اخترامه
اين الخلايف من بني   والبر العباس امامه
اين الرشيد واهله   وبنوه اصحاب الشهامه
ووزيره يحيى وجعفر   ابنه الراوي حشامه
والفضل مد في من يقول   لمن يلوم على الندى مه
ام اين عنترة الشجاع   وذو الجدى كعب بن مامه
والزاعمون بجهلهم   ان الفتور صدى وهامه
والمكثرون من الجنون   اذا شكى الفكر اهتمامه
اين العريض ومعبد   او اشعب وابو دلامه
اين الالى هاموا بسعدى   او بثينه او امامه
وبكوا الفرط جواهم   والليل قد ارخى ظلامه

وتبو

وتشوقوا اثار من   عشقوا بنجد او تهامه
وتعللوا والشوق يغلب   بالاراكه والبشامه
اضنى النوى قيسا   سى لا عجا اغرى غرامه
وغوى هوى غيلان اذ   ابدى بميته هيامه
اين الاكاسر والقياصر   ة المجلون الغمامه
اين الذي الهرمان من   بنيانه الحاكي اعترامه
ام اين غمدان وسيف   والوفود به امامه
اين الخورنق والسدير   ومن شفى بهما اوامه
ومنار الاسكندر اللاتي   لها اعلى دعامه
اين الحصون ومن يصون   بها من الاعدا حطامه
اين المراكب والمواكب   والعصائب والعمامه
اين العساكر والدساكر   والندامى في المدامه
وسقاتها المتلاعبون   بلب من اعطوه جامه
من كل اهيف يزدري   بالغصن ان يهتز قوامه
ذي غرة لالاؤها   تمحو عن النادي ظلامه
فالشمس في ازرارها   والبدر في يده قلامه
يصمي القلوب اذا رمى   عن قوس حاجبه سهامه
ويروق حسنا ان رنا   ويفوق آرام برامه
اني لها ثغر حلا   ذوقا لمن رام التثامه

الى لها وجه يشبب ٭ نقاب مبصره ضرامه
الله استغفر للعلو ٭ لا يرى الشرع اعتيامه
بل ابن ارباب العلوم ٭ اولو النصاد والامامه
وذوو الوزارة والحجابه ٭ والكتابه والعلامه
كائمة سكنوا باندلس ٭ فلم يشكوا سأمه
هي جنة الدنيا التى ٭ قد اذكرت دار المقامه
لا سيما غرناطه ٭ الغراء رائقة الوسامه
وهي التى دعيت دمشق ٭ وحسبها هذا فخامه
لنزول اهليها بها ٭ اذ اظهر الكفر انهزامه
واتت جيوش الشام من ٭ باب تقى الفتح ابتسامه
فسلوا بها عن جلق ٭ اذ اشبهتها في الفخامه
وبدا لهم وجه المنى ٭ وارتهم الثغر ابتسامه
وتبا اوها حضره ٭ تبري من المغنى سقامه
برواتها وبانها ٭ وهوائها النافي الوخامه
ورياضها المهتزة الا ٭ عطاف من شد والحمامه
وبرجها النضر الذي ٭ قد زين الله ارتسامه
وقصورها الزهرا التي ٭ يا حبذا الحسن انتسامه
يا ليت شعري اين من ٭ امضى به الملك احكامه
ماتح في حمرائها ٭ عزا به زان ابتسامه

فسلوا

اين الوزير ابن الخطيب ٭ نجا فما احلى كلامه
فلكم ابان العدل في ارجائها ٭ وبها اقامه
ولكم اجار عدى وكم ٭ اجرى ندى والى السجامه
راعت صروف الدهر ودونه ٭ وما راعت ذمامه
حتى ثوى اثر النوى ٭ في حفرة نثرت نظامه
من زارها في ارض فاس ٭ اذ صبت شجوا منامه
اذ نبهته لكل شمل ٭ شتت الموت التئامه
هذا لسان الدين اسكته ٭ واسكنه رجامه
دمحا عبارته فمن ٭ حياه لم يرد سلامه
فكانه ما امسك ٭ القلم المطاع ولا حسامه
وكانه لم يعل ٭ متن مطهم بارى النعامه
وكانه لم يرق غارب ٭ الا عتزاز ولا سنامه
وكانه لم يجل وجها ٭ حاز من بشر تمامه
وكانه ما جال في المسلك ٭ امر ولا نهي دسامه
وكانه ما نال من ٭ ملك حباه ولا احترامه
وكانه لم يبق في ٭ يده لتدبير زمامه
مذ فارق الدنيا وفوقه ٭ من منازلها خيامه
امسى بقبر معفرا ٭ والترب قد جمعت عظامه
من بعد تثنيه الوزاره ٭ جاده صوب الغمامه

لم يبق الا ذكره ٥ كالزهر مفترّ الكمامه
والعمر مثل المضيف او ٥ كالطيف ليس له اقامه
والموت حتم ثم بعد ٥ الموت اهوال القيامه
والناس مجزيون عن ٥ اعمال ميل واستقامه
فذووا السعادة يضحكون ٥ وغيرهم يبكي ندامه
والله يفعل فيهم ٥ ماشاء ذلاً او كرامه
ويشفع المختار فيهم ٥ حين يبعثه مقامه
وعليه خير صلوته ٥ مع آله تتلو سلامه
قد فاز بالرضوان عبد ٥ كانت الحسنى ختامه

وقال في الشام

محاسن الشام اجلى ٥ من ان تسام بحد
لولا حمى الشرع قلنا ٥ ولم نقف عند حد
كانها معجزات ٥ مقرونة بالتحدي

وقال فيها موطئا للبيت الثامن

اما دمشق فخضرة ٥ لعبت بالباب الخلائق
هي بهجة الدنيا التي ٥ منها بديع الحسن رائق
لله منها الصالحية ٥ ناهزت بذوي الحقائق
والغوطة الغناء حيث ٥ بالورود وبالشقائق
والنهر صافٍ والنسيم ٥ اللدن للاشواق سائق

والطير

والطير بالعيدان ابدت ٥ بالغنا احلى الطرائق
ولآلي الاغصان حلّت ٥ جيد غصن راح فائق
ومواردالامطار قد ٥ لحظت به حدق الحدائق
لازال مغناها مصوناً ٥ آمنا كل البوائق

وقال وقد وصلته كتب من الشام

قلت لما اتت من الشام كتب ٥ والليالي تبيح قرباً وبعدا
مرحبا مرحبا واهلا وسهلاً ٥ بعيون رأت محاسن سعدى

والمقري ضبط على وجهين احدهما بفتح الميم وسكون القاف وعلى هذا الوجه مشى ابن مرزوق في كتابه الذي الفه في التعريف بالشيخ محمد ابن احمد ابن محمد المقري جد الشيخ احمد المذكور وبالنور البدري في التعريف بالفقيه المقري والوجه الثاني وهو الذي عليه الاكثرون انه بفتح الميم وتشديد القاف وهي لغة ان في البلدة التي ينسب اليها وهي قرية من قرى زاب افريقيه والله اعلم

ابو الحسن علي ابن احمد الشامي المعنوني

اديب له في الادب مذهب ٥ طرازه بحسن البلاغة مذهب ٥ وشعره الطف من دل الحبيب ٥ واسحر من مقلة الشادن الربيب ٥ يتصرف فيه ولا يتكلف ويتقدم به ولا يتخلف ٥ فهو اذا تغزل اهدى نفحات نجد ٥ واذا تذكر اورى نفحات شوق ووجد ٥ على ان عليه من الجزالة ديباجه ٥ تفوق عبقري الوشي وديباجه ٥ لا يشينه من الكلام حوشيه ٥ ولا يلم بساحة انسه وحشيه ٥ من نفثات قلمه السحاره ٥ ونسمات كلمه الفائحه

نسايم الاسحار ٭ قوله مجيبا الكاتب عبد العزيز الفشتالي عن الابيات التي كتبها
الى الشيخ احمد المقري في صدر كتابه المقدم ذكره

نمت نوافح عرف انفاس الصبا ٭ فنما بها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتتوّج ٭ الغصن النضير بدرها وتعصبا
ودنت محاجر منحنى ذاك الحمى ٭ فغدا بها خيف القلوب محصبا
وروت احاديث الغرام صحيحة ٭ فشفت فواد اخي الغرام كمن صبا
لا زلتم والزهر ينشق عرفكم ٭ والزهر يحسد من كمالك منصبا

وقال الشيخ احمد المذكور المقري في فتح المتعال وانشدها لنفسه بمحروسة فاس
عام سبع وعشرين والف واشار فيها الى كتابه الموسوم بازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا شفة المشتاق من لثم نعلها ٭ وترشف من اثار ترب الهدى رشفا
وتلثم تمثال النعال كريمة ٭ بها الدهر يستسقي الغمام ويستشفي
ولا تصرفوها عن هواها وسولها ٭ بعذلكم فالعذل يمنعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها ٭ هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكم الدمع بخلا جفونها ٭ فمن لا بها في اللثم فهو لها احفى
لان حجبت بالبعد عنهم فهذه ٭ مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الخيف ملقى وصلها ٭ فما نفحة الافضال قريبة الملقى
تحركت الاشواق منا روضة ٭ اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال عاسيا ٭ ولكن نعت الوصل من نحوهم حذفا
تولى كمثل الطيف ان زار في الكرى ٭ والا كمثل البرق ان سارع الخطفا

كانا

كانا وما كنا نجوب منازلا ٭ يود بها المشتاق لو راهق الحتفا
ولم تبصر الابصار منها محاسنا ٭ ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا
كذاك الليالي لم تحل من طباعها ٭ متى واصلت يوما تصل قطعها خلفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم ٭ وهيهات يرجو العيش من ذاق بعدهم
ايا من نات عنه ديار احبته ٭ فمن بعدهم مثلي على الهلك قد اشفى
لئن فاتنا وصل بمغنى لخيفهم ٭ فانحفه من عرفهم للحشا اشفى
وها ذيك ازهار الرياض تنفست ٭ برياهم فاستشفين بها اشفى
وقل للاولى هاموا اشتياقا لبابهم ٭ هلموا لعرف البان نستنشق العرفا
نصفحته هذا الطرس ابدت نعالهم ٭ وصارت له ظرفا فيا حسنه ظرفا
تعالوا نغالي في مديح علاهم ٭ فرتبة علو لم يعب رتبه عرفا
ولله قوم في هواها تنافسوا ٭ وقد عرفوا من سر امداحها عرفا
وانا وان كنا على الكل لم نطق ٭ نحاول بعض البعض من بعض ما يخفى
لئن قبلوا العاني ونحن بعدهم ٭ على الالف ما يستغرق الفرد والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف كله ٭ تخيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقبس من اثارهم قدر وسعنا ٭ ونركض في مضمار اثارهم طرفا

ومن مديحها في سيد البشر الشافع المشفع عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم السلام

اناديك يا خير البرية كلها ٭ فداء عبيد يرتجي العفو واللطفا
واني محق في هوى حبك الذي ٭ يفل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه بالذي قال هازلا ٭ الينا اذا ما سلت واردوا

واشار بهذا الى القصيدة الفائيه الطنانه الشهيره عند ادباء الشرق والغرب

وهي من شعر متنبي الغرب محمد ابن هاني الاندلسي يمدح بها جعفر صاحب وادي آها

اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا ٭ وبتنا نرى الجوزا في اذنها شنفا

وبات لنا ساق يصول على الدجى ٭ بشمعة نجم لا تقط ولا تطفا

اغن غضيض خفف اللين قده ٭ وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا

ولم يبق ارعاش المدام له يدا ٭ ولم يبق اعنات التثني له عطفا

نزيف قضاه السكر الا ارتجاجه ٭ اذا كل عنها الخصر حملها الردفا

يقولون حقف فوقه خيزرانة ٭ اما يعرفون الخيزرانة والحقفا

جعلنا حشايانا ثياب مدامنا ٭ وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا

فمن كبد تدني الى كبد هوى ٭ ومن شفة توحي الى شفة رشفا

بعيشك نبه كاسه وجفونه ٭ فقد نبه الابريق من بعد ما اغفى

وقد فككت الظلماء بعض قيودها ٭ وقد قام جيش الليل للفجر واصطفا

وولت نجوم للثريا كانها ٭ خواتم تبدو في بنان يد تخفى

ومر على آثارها دبرانها ٭ كصاحب ردء كمنت خيله خلفا

واقبلت الشعرى العبور مكبة ٭ بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا

وقد قابلتها اختها من ورائها ٭ لتخرق من ثني مجرتها سجفا

تخاف زئير الليث يقدم نثرة ٭ وبربر في الظلماء ينسفها نسفا

كان السماكين اللذين تظاهرا ٭ على لبد تنيه ظامنان له حتفا

فذا رامح يهوي اليه سنانه ٭ وذا اعزل قد عض انمله لهفا

كان الرقيب النجم اجدل مرقب ٭ يقلب تحت الليل في ريشه طرفا

كان بني نعش ونعشا مطافل ٭ بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا

كان سهيلا في مطالع افقه ٭ مفارق الف لم يجد بعده الفا

كان سهاها عاشق بين عود ٭ فآونة يبدو وآونة يخفى

كان معلى قطبها فارس له ٭ لواآن مركوزان قد كره الزحفا

كان قدامى النسر والنسر واقع ٭ قصصن فلم تسم الخوافي به ضعفا

كان اخاه حين دوم طائرا ٭ اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا

كان الهزيع الابنوسي اذ به ٭ سرى بالنسيج الخسرواني ملتفا

كان ظلام الليل اذ مال ميلة ٭ صريع مدام بات يشربها صرفا

كان عمود الصبح خاقان معشر ٭ من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى

كان لواء الشمس غرة جعفر ٭ راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وقد جاشت الظلماء بيضا صوارما ٭ ومارنة سمرا وفضفاضة زغفا

وجاءت عتاق الخيل تردي كانها ٭ تخط له اقلام اذانها صحفا

هنالك تلقى جعفرا غير جعفر ٭ وقد بدلت يمناه من رفقها عنفا

وكاين تراه في الكريهة جاعلا ٭ مشاهده وخطبته حرفا

وتاتي عطاياه على ارض حسوده ٭ فما افترقت صنفا ولا اجتمعت صنفا

ويعيا لما يعطي خطيب وشاعر ٭ وان جاوز الالحان واستغرق الوصفا

هو الدهر الا انني لا اري له ٭ على غير من ناواه خطبا ولا صرفا

اذا شاهد الهيجا مدت به يد ٭ كان عليها دملجا منه او وقفا

وصال بها غضبان لو سقي الـذي ٭ تريق عواليه من الدم ما استشفى
جزيل الندى و الباس تصدق كفـه ٭ وقد نازلت الفا وقد وهبت الفا

وهي طويلة جدا نقتصر منها على هذا المقدار وقد نقلته من ديوانـه

ولابي الحسن حازم ابن محمد القرطاجني قصيدة مثلها في الحسن والوزن والقافية لها

سلا ظبية الوعسا هل فقدت خشفا ٭ فانا لمحنا في مراتعها ظـلـفا
وقولا لخوط البان فليمسك الصبا ٭ علينا فانا قد عرفنا بها عرفا
سرت من هضاب الشام وهي مريضه ٭ فما ظهرت الا وقد كادان تخفى
عليلة انفاس تداوي بها الجوى ٭ وضعفا ولكنا نرجي بها ضعفا
وهاتفة بالبر تشكو تملي غرامها ٭ علينا وتتلو من صبابتها صحفا
عجبت لها تشكي الفراق جهالـة ٭ وقد جاوبت من كل ناحية الفا
ويشجو قلوب العارفين حنينها ٭ وما فهموا مما تغنت ولا حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى ٭ لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
اجادتنا اذكرت من كان ناسيا ٭ واضرمت نارا للصبابة لا تطفا
وفي جانب للبان فيها شمائل ٭ جعلن له في كل قافية وصفا
لبسنا عليها بالثنية ليـلـة ٭ من السود لم يطو الصباح لها سجفا
لعمري ان طالت علينا فاننـا ٭ بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا
رمينا بها في الغرب وهي ذميمة ٭ ولم تبق للجوزاء عقدا ولا شنفا
كان الدجا لما تولت نجومـه ٭ مدبر حرب قد هزمنا له صفا
كان عليه للمجرة روضـة ٭ مفتحة الانوار مسترة زغفا

كانا وقد القى الينا هلاله ٭ سلبناه جاما او قصمناله وقفا
كان السهى انسان عين غريقة ٭ من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا
كان سهيلا فارس عاين الوغى ٭ ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كان سنا المريخ شعلة قابس ٭ تخطفها عجلان يتبعها قذفا
كان افول النسر طرف تعلقت ٭ به سنة ما هب منها ولا اغفى

وانما لقب الاديب المذكور بالشامي صاحب الترجمة بالشامي لان جده قدم من الشام على حضرة فاس فشهر بنوه بالنسبة الى الشام قال الشيخ احمد المقري وهو من بلغتني وفاته بعد الثلاثين بعد الالف والله اعلم

ابو عبد الله احمد المكلاتي الفاسي

كاتب اسرار الدولة المنصورية وامينها ٭ وشفف قنا يراعها التي تسطو بها في السر يمينها ٭ وله في الفضل محل ومقام ٭ شهد بسمو مقدارها من رحل واقام ٭ واما الادب فهو حامل رايته ٭ وجهبذ روايته ودرايته ان نثر فقل في الدرر انفصمت اسلاكها ٭ او الدراري نثرتها افلاكها وان نظم فقل في ثغور الخرد النعس ٭ انتظمت ما بين اللثاء الحو والشفا اللعس

ومن نظمه قوله في كتاب ازهار الرياض ٭ باخبار عياض للشيخ احمد المقري

وقد رسم فيه مثال النعل الشريفة بماء الذهب واللازورد ٭ فاخجل الرياض ذات البهار والورد

اهذه ازهار هذي الرياض ٭ ام هذه غدرانها والحياض
سال بما البحر خليجا نهـا ٭ على سواد دونه منها البياض

وازرق الصبح بها اذ جرى ٭ تخاله نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها ٭ جعلت خدي تربه عن تراض
تفاخر الترب نجوم السما ٭ فالشهب من فاقتها في انقضاض
تحسده الزرقاء في لثمه ٭ فالبرق من حشا بها في ايماض
تنبه كليم الوجد من شوقه ٭ فجفنه من وجده في اغماض
وقل له بالله هذا طوى ٭ فاخلع وكن في ملة الشوق راض
وانتشق الازهار من روضها ٭ واستشف منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصبا بينها ٭ يروي احاديث الشفا عن عياض
ايا اماما جامعا للعلى ٭ ومن غدت ابحاره في انقباض
ابكار فكري بين ابوابكم ٭ تنزه الاحداق بين الرياض
اليكم قد دفعتها مهرها ٭ فاقض على الابكار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم ٭ توفيه بالعهد دون انتقاض

وقال فيه ايضا

اتى بر ياض في رعياض وردها ٭ مظالم كانت قبل معضلة الداء
وفاضت بنيل العلم منه اصابع ٭ ومن عجب فيض الاصابع بالماء
خليلي هذي معجزات لاحمد ٭ فلا تنكروا ان ردعينا الى الراء

وقد الم في هذا المعنى بقول ابن المالقي في عياض

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم ٭ والظلم ما بين الانام قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه ٭ كي يكتموه وانه معلوم

لولاه ما فاضت اباطح سبتة ٭ والروض حول فنائها معدوم

الشيخ محمد ابن يوسف المراكشي العاملي

احد فقهاء المغاربه ٭ المتطين سنام الفضل وغاربه ٭ عالم ما ضي شبا اللسان والقلم ٭ وعلم فضله اشهر من نار على علم ٭ له في الادب يد لا تقصر عن ادراك غايه ٭ وباع تلقى راية البلاغه فكان عرابه تلك الرايه ٭ ومن نوابغ كلمه قوله في جملة كتاب فعذرا لمن كان اخرس من سمكه ٭ واشد تخبطا من طائر في شبكه ٭ و منه وحقوقكم المتأكده دين علينا ٭ والايام تمطل بقضائها وتوجه الملام الينا ٭ فاونة اقف فاقرع السن على التقصير ندما ٭ واونة استقيم الى فضلكم فاتقدم قدما ٭ وفي اثناء هذا لا يخطر بالبال حق لكم سابق ٭ الا وكسر عليه منكم اخر لاحق ٭ حتى وقفت موقف العجز ٭ وضاقت على العباره فكدت لا اتكلم الا بالرمز ٭ ومن نظمه قوله مخمسا البيتين المنسوبين الى امير المومنين علي عليه السلام

اذا اذقته نزلت قبلي ٭ وضقت وضاقت بها حيلي
تذكرت بيت الامام علي ٭ رضيت بما قسم الله لي
وفوضت امري الى خالقي

لان اله الورى قد قضى ٭ على خلقه حكمه المرتضى
فسلم وبي قل قول من فوضا ٭ كما احسن الله فيما مضى
كذلك يحسن فيما بقي

وله ارجوزة ضمّن فيها مصاريع من الفية ابن مالك ومدح بها الشيخ احمد المنيني

ذاك الامام ذو العلاء والهمم ٭ كعلم الاشخاص لفظا وهو عم
فان ترا في علمه متبــــلا ٭ مستوجبا ثنائي الجميلا
ومدحه عندي لازم اتى ٭ في النظم والنثر الصحيح مثبتا
اوصاف سيدي بهذا الرجز ٭ تقرب الاقصى بلفظ موجز
فهو الذي له المعالي تعتزي ٭ وتبسط البذل بوعد منجز
رتبته فوق العلى يا من فهم ٭ كلامنا لفظ مفيد كاستقم
وكم افاد دهره من تحف ٭ مبدي تأول بلا تكلف
لقد رقى على المقام الباهر ٭ كطاهر القلب جميل الظاهر
وفضله للطالبين وصلا ٭ على الذي في رفعه قد عملا
قد حصّل العلم وحرر السير ٭ وما بالا او بانما انحصر
في كل فن ماهر حرفته ولا ٭ يكون الا غايته الذي تلا
سيرته سارت على نهج الهدى ٭ ولا يلي الا اختيارا ابدا
وعلمه وفضله لا ينكر ٭ ممابه عنه مبينا يخبر
يقول دائما بصدر انشرح ٭ اعرف بنا فاننا نلنا المنح
يقول مرحبا لقاصديه من ٭ يصل الينا يستعن بنا يعن

ومنها

والزم جنابه واياك الملل ٭ ان يستطل وصل وان لم يستطل
واقصد جنابه ترى ما تشتهي ٭ والله يقضي بهبات وافره

وانسب له فانه ابن معطي ٭ ويقتضي رضى بغير سخط
واجعله نصب العين والقلب ولا ٭ تعدل به فهو يضاهي المثلا

هذا ما اخترته منها وقد ضمّن غير واحد اكثر مصاريع الملحه للحريري واما الفية ابن مالك فلم اسمع تضمينها الا من هذا الفاضل ولا اعلم هل سبق الى ذلك ام لا والله اعلم قال مولف الكتاب علي صدر الدين المدني ابن احمد نظام الدين الحسيني الحسني انالهما الله تعالى من فضله السني هذا اخر ما تيسر لي تحريره مما الله سبحانه اثباته ويسره وسهله بفضله الذي تزل به كل معسره من تراجم اعيان العصر وان كانت في الحقيقة تنيف على الاستقصاء والحصر غير اني اوردت ما قدرت عليه كما تقدمت الاشارة سابقا اليه وانا اعتذر الى من لم اذكره في هذا الديوان من اعيان هذا العصر والاوان بعد الاطلاع على اثارهم والعثور على محاسن نظامهم ونثارهم و اقول ما قالته ملايكة الله العظيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وَاَينَ ادم فينبئ باسمائهم ام اين لنا اخبارهم وقد نزحنا عن ارضهم وسمائهم ثم التمس من وقف على هذا الكتاب ان لا يبادر ان راى خطاءً الى الملام والعتاب بل يصلح الخلل ويتغافل الزلل

ما كريمٌ مَن لا يُقيلُ عثارا ٭ لكريمٍ وسيئ العوراءَ
انما الحرُّ من يجرّ على الزلات ٭ ذيلا منه ويُغضي حياءَ

وان يجعل ذلك في مقابلة ما قيدت له من الشوارد واهديت اليه من

کتابخانه
مجلس شورای ملی
مؤسسه ۱۳۰۴

المتواتره العلايد والفرايد ٥ وان يحضر قلبه ان اول ناس ٥ اول الناس

من ذا الذي ماساء قط ٥ ٥ ٥ ومن له الحسنى فقط

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ٥ كفى المرء فخرا ان تعد معايبه

جعلنا الله واياكم ممن سبقت له الحسنى ٥ واحلنا بكرمه من دار المقامه المقام

الاسنى ٥ والحمد لله سبحانه على ما رزقنا من فضله التام ٥ والشكر له سبحانه

على ما يسره من حسن الابتداء والختام ٥ والصلاة والسلام على سيدنا

محمد واله الهداة الاعلام ٥ وعلى صحبه الذين اتبعوا رضاه واعرضوا عن

عنف ولام ٥ صلوة وسلاما يتعانقان اعتناق الالف باللام ٥ وكان الفراغ

من تاليف هذا الكتاب عصر يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر ربيع

الثاني احد شهور سنة اثنين وثمانين والف

احسن الله ختامها والحمد لله رب العالمين

اخذت من فلوس عبيد عشر قرانات

وفلوس الحوش عوض شيخ حسين السداوى خمس شاميات

خدد الدمع على خدي خددا ... وو هت مني القوى حزنا و وجدا

و عراني ماعراني من اسى ... اورث القلب ضنى والعين سهدا

حين وافاني من البشرى ... فغدا ثوبا من الحزن وبردا

و هي طود اصطباري وقوى ... ولقد كنت على الارزاء جلدا

الفلوس التى عند نا البنت الحجي ثلثة وسبعون قرش ثابت علي اخذت

منهن ثمانية وانا الاحسن

الما على الدار التى خف اهلها ... نروى ثراها بالدموع الهواطل

و نسئلها عن اهلها اين يمموا ... وان كان لا يجدى سوال المنازل

خلت بعد ما كانت منار الهدى ... وغوثا للملهوف وغيثا لامل

فيا ايها السارى يؤمل بالالا ... الا اقصر فانتدى ايدك نبائل

الى البدر ذى اودى بذى الجود والندى ... فغيبه تحت الثرى والجنادل

فتى الحلم بحر العلم غيث مواهب ... ويد كمال نوره غير افل

فتى طلق الدنيا وتلك فضيلة ... اجل واسمى من جميع الفضائل

اذا فاه الاملي اما بعد من فوق منبر ... اناف على قس وسحبا وائل

فنحى فاعترانى لاعج الوجد والاسى ... وكدر عيشى بعد ومناهلى

رضا بالقضاء والصبر ... فانتم اهيل الرضا والصبر فى كل نازل

فصبرا اباعبد الحسين

فصبرا بنى الزهراء صبرا فانتم اهل الرضا والصبر فى كل نازل

بنى الامجاد صبرا

بقا ولد بعلم وسودد ... واين الثريا من يد المتناول

فيا ايها المولى الرضا ولنا الحجى ... وعلامة الدنيا عميد الافاضل

رضا بالقضا الجارى وصبرا فانتم ... اهيل الرضا والصبر فى كل نازل

هو السيد المهدى ذو الحسب الذى ... يطول به فخرا على كل طائل

اذا عد

فتى طلق الدنيا وزهادة و

فبوءه البارى رفيع المنازل ... الاخرى رفيع المنازل

فتى الفتى ليبتنى ... [illegible]

[illegible]

٣٣٨

لنا عند حسين الحيقاني متوسط في الرجال و

وعند عبد السادة شرح القصيدة

وعند درويش الم قصص الانبيا واوراق

وعند جعفر الاعسم ذكرى وتذكرة وسلطان وخلافو معالم

وعند راضي الشيخ محمود شمسيه

ولنا عند علي الدجيلاوي جلد تحرير

ولنا عند المواشي جلد مغني

ولنا عند حبيب الصائغ درر

وعند شيخ حمد الله معالم

وعند ابن سيد محسن البغدادي الغيبه

وعند شيخ حسن محي الدين جلد تذكره

ولنا عند سلمان الركابي شرايع وجلد مسالك وعميدي

وعند علي ال محي دخيل قصص الانبياء

وعند درويش مجموع ادعيه

ولنا عند شيخ محسن الاعسم رضي

يا ايها الخل الذي ليس لي | اراه في الناس خليل صحيح نصيح
تقدرمت ان امدح بحر الندى | محسن ذا الفخر الجلي الصريح
لم استطع امدح بحر الندى | ذا النسب السامي الجلي الصريح
كلفت نفسي فوق طوقي فلم | اطق رعاك الله فيه المديح
فقم فقد نك النهي عني بذا | وانشر سجاياه وكن لي مريح